المتجر الرابح

في ثواب العمل الصالح

للإمام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي

تحقيق

خيري سعيد

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت : ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

المتجر الرابح

في ثواب العمل الصالح

للإمام

الحافظ شرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي

تحقيق

خيري سعيد



أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة – مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر – سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ – ٥٩٢٢٤١٠ (٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo-Egypt
Add.: In Fornt of the Green Door Of El Hussen
Tel. : (00202) 5904175 - 5922410
Fax : 6847957

إشراف
توفيق شعلان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾(١).

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾(٢).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾(٣).

أما بعد ؛ فإن أصدق الحديث كتاب الله وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار .

وبعد ....

فهذا كتاب المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح، للحافظ شرف الدين الدمياطي، تقدمه المكتبة للقراء الكرام في ثوبه الجديد.

وهذا الكتاب كما هو ظاهر من اسمه يتضمن ذكر الأخبار الواردة في فضل العمل الصالح، وهو في الحقيقة اختصار لكتاب الحافظ المنذري ((الترغيب والترهيب))،

---

(١) سورة آل عمران: ١٠٢.

(٢) سورة النساء: ١.

(٣) سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١.

والحافظ المنذري من شيوخ الدمياطي، فصنف الحافظ الدمياطي كتابه هذا من كتاب شيخه، ونقل فيه كثيرًا من أحكامه مع الأحاديث دون أن ينبه على ذلك، وإن كان يذكر – أحيانًا – أحكامًا مختلفة مع حكم شيخه لفظًا متفقة معنًا وأحيانًا قريبة في المعنى.

ولهذا من تحصل عنده كتاب الحافظ المنذري ((الترغيب والترهيب)) أغناه هذا عن كتاب الحافظ الدمياطي هذا.

وقد قمت بالتعليق على هذا الكتاب مبينًا صحيح الأخبار من ضعيفها، وعزوت ذلك لمصادره من مؤلفات محدث العصر الشيخ/ ناصر الدين الألباني – رحمه الله تعالى– وهي تعليقات قد كنت وضعتها على كتاب ((الترغيب والترهيب)) للحافظ المنذري حين تحقيقه للمكتبة، آثرت فيها الاختصار جدًّا على ما تمس إليه الحاجة، وذكرت هناك في المقدمة فصل في العمل بالحديث الضعيف لمناسبته للكتاب، وهو هنا أيضًا مناسب فأعدته في آخر المقدمة.

وإن من فضل الله علينا أن يسر لنا في هذا العصر الحديث ما مكننا من إنجاز هذا العمل. وغيره من الأعمال في وقت قصير جدًّا، كالحاسب الآلي الذي دخل في مجال العلوم الشرعية بصورة واضحة في هذه الأيام.

فأسأل الله عز وجل أن يتم علينا نعمه، وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، إنه على كل شيء قدير.

والحمد لله رب العالمين ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وكتبه

خيري سعيد

١٥ من محرم ١٤٢٢ هـ

٩ من إبريل ٢٠٠١ م

ترجمة الحافظ الدمياطي(١)

هو الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين في عصره شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن التوني الدمياطي، الشافعي، صاحب التصانيف.

ولد الحافظ الدمياطي في آخرة سنة (٦١٣ هـ) وتفقه بدمياط، وبرع ثم طلب الحديث فارتحل إلى الإسكندرية فسمع بها من علي بن زيد وظافر بن شحم ومنصور بن الدباغ، وعدة، وبمصر من ابن المقير وعلي بن مختار ويوسف بن المجتلي وطبقتهم، وببغداد من أبي نصر بن العليق وإبراهيم بن الخير وخلق، وبحلب من أبي القاسم بن رواحة وطائفة، وحمل عن ابن خليل حمل دابة كتبًا وأجزاءً.

وكتب العالي والنازل، وجمع فأوعى ، وسكن دمشق فأكثر بها عن ابن مسلمة وغيره، ومعجم شيوخه يبلغون ألفًا وثلاث مائة إنسان.

وممن يروي عنه الإمام أبو حيان الأندلسي، والإمام أبو الفتح اليعمري، والإمام علي الدين البرزالي، والإمام تقي الدين السبكي رحمهم الله.

قال الحافظ الذهبي: وكان صادقًا حافظًا متقنًا جيد العربية غزير اللغة واسع الفقه، رأسًا في علم النسب، دينًا كيسًا متواضعًا بسامًا، محببًا إلى الطلبة، مليح الصورة، نقي الشيبة، كبير القدر.

قال: سمعت منه عدة أجزاء، وسمعت أبا الحجاج الحافظ – وما رأيت أحدًا أحفظ منه لهذا الشأن يقول: ما رأيت في الحديث أحفظ من الدمياطي اهـ .

وقال الحافظ ابن كثير عنه: حامل لواء هذا الفن – أعني صناعة الحديث وعلم اللغة

---

(١) مصادر الترجمة :

١- «تذكرة الحفاظ» للحافظ الذهبي (١١٦٦).

٢- «طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٣٢).

٣- «البداية والنهاية» (٧/٤١٤-٤١٥).

— في زمانه مع كبر السن والقدر، وعلو الإسناد وكثرة الرواية، وجودة الدراية، وحسن التآليف وانتشار التصانيف، وتردد الطلبة إليه من سائر الآفاق اهـ.

ومن مصنفاته :-

١- ((المتجر الرابح في ثواب العمل الصالح)) وهو كتابنا هذا.

٢- ((معجم شيوخه)).

٣- ((كتاب الصلاة الوسطى)) قال الحافظ ابن كثير: وهو مفيد جدًّا.

٤- ((كتاب الخيل)).

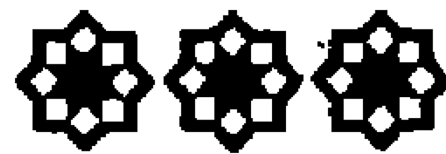
٥- ((مصنف في صيام ستة أيام من شوال)).

٦- ((كتاب الذكر والتسبيح عقب الصلوات)).

٧- ((كتاب التسلي في الاغتباط بثواب من يقدم من الإفراط)).

توفى الحافظ الدمياطي فجأة بعد أن قرئ عليه الحديث يوم الأحد بالقاهرة فأصعد إلى بيته مغشيًّا عليه، فتوفي في ذي القعدة سنة ٧٠٥ هـ وكانت جنازته مشهودة حافلة، ودفن من الغد بمقابر باب النصر .

رحمه الله تعالى.



العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال(١)

اختلف أهل العلم في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بعد إجماعهم على عدم قبول شديد الضعف فيها، أو قبول الضعيف في الأحكام على أقوال :-

الأول: استحباب العمل به:

نقله النووي عن العلماء من المحدثين والفقهاء.

الثاني: لا يجوز العمل به مطلقًا.

وهو قول مسلم في مقدمة صحيحه، وابن العربي المالكي واختاره الألباني(٢) من الناحية العملية.

الثالث: التفصيل، فيجوز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال بشروط ثلاثة وهي:

١- ألا يكون الضعف شديدًا فيخرج ما انفرد به كذاب أو فاحش الغلط، وهذا الشرط متفق عليه، نقل الاتفاق العلائي.

٢- أن يكون مندرجًا تحت أصل عام، فيخرج ما اخترع بحيث لا يكون له أصل أصلاً.

واختار بعض أهل العلم أن يكون العمل الوارد في الحديث الضعيف منصوصًا عليه في السنة الصحيحة جملة وتفصيلاً ولا يزيد الضعيف إلا مجرد ذكر الثواب وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية والشاطبي والألباني، وهو الصحيح.

٣- ألا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب إلى النبي ﷺ ما لم يقله.

والعمل به على القول الراجح في الشرط الثاني — هو أن النفس ترجو ذلك الثواب أو تخاف ذلك العقاب.

---

(١) مستفاد من مقدمة الألباني في كتابه «صحيح الترغيب والترهيب» .

(٢) ونقله عن يحيى بن سعيد ونقل أنه ظاهر مذهب البخاري ومسلم «تمام المنة».

ذهب إلى هذا التفصيل ابن عبد السلام وابن دقيق العيد، والحافظ ابن حجر، وشيخ الإسلام ابن تيمية، والشاطبي.

قلت: وهو الصحيح. وصححه الألباني من الناحية النظرية.

* **أدلة الفريق الأول:** -

١- عمل أهل العلم. قال الحافظ المنذري في مقدمة ((الترغيب والترهيب)) أن العلماء أساغوا التساهل في أنواع من الترغيب والترهيب، حتى إن كثيرًا منهم ذكروا الموضوع ولم يبينوا حاله اهـ .

وقال الإمام أحمد: إذا جاء الحلال والحرام شددنا في الأسانيد وإذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد أهـ.

• **أدلة الفريق الثاني:** -

١- أن رسول الله ﷺ قال: ((عليكم بما عرفتم من سنتي وإياكم ومحدثات الأمور))[١]، والضعيف لا نعرف أنه من سنة النبي ﷺ فالواجب علينا أن نتجنبه.

٢- أن العمل بالضعيف ولو في فضائل الأعمال إدخال في الدين ما ليس منه، وتشريع بغير حجة.

٣- أن في الصحيح من السنة كفاية ولا حاجة بنا إلى الضعيف ولو كان لترغيب الناس أو ترهيبهم.

• **أدلة الفريق الثالث:**-

١- أن هذه الشروط الثلاثة تصفي هذه القاعدة مما يخالف الشرع، ولا يخرج من ورائها إلا ما ينتفع به الناس.

فالشرط الأول: يخرج شديد الضعف، ولا يتبقى إلا خفيف الضعف، وهو ما يتقوى إذا ورد من طريق آخر ولو كان مثله في الضعف.

والشرط الثاني: على اختيار شيخ الإسلام لا يزيد في الشرع ما ليس منه فالعمل جملة وتفصيلاً وارد في السنة الصحيحة، وليس في الضعيف إلا مجرد ذكر الثواب أو

---

(١) صحيح سنن ابن ماجه (٤١).

العقاب وبالتالي فلا ينبني على هذه القاعدة عمل.

والشرط الثالث: يحفظ السنة من أن يلتصق بها ما ليس منها ولو لم يكن من الأحكام.

وبالتالي فيكون العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ثمرته الازدياد من الأعمال الصالحة رجاء أن يكون الثواب الوارد في هذا الحديث الضعيف - غير شديد الضعف - صحيحًا فيناله لا جزمًا أن له هذا الثواب.

٢- أن النبي ﷺ قال: ((حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج)) وقال: ((إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم))، فأجاز التحديث عنهم، ونهى عن تصديقهم وتكذيبهم، فلو لم يكن في الحديث عنهم فائدة لما رخص في ذلك؛ لأن مثل هذا يكون عبثًا، وعلى ذلك فالفائدة هي انتفاع النفوس بما ورد في هذه الأخبار من حِكم ومواعظ وهذا مشاهد لا ينكره أحد، ونهيه ﷺ عن تصديقهم يفهم منه -من باب أولى- ألا نعمل بما في أخبارهم مما يدل على أنه لا يعمل إلا بالصحيح الثابت، وعلى هذا يقاس رواية الحديث الضعيف في فضائل الأعمال لحث النفوس على التزود من العمل الصالح.

- **الجواب عن أدلة الفريق الأول : -**

١- أما عمل أهل العلم فيلخصه قول الإمام أحمد: ((إذا جاء الترغيب والترهيب تساهلنا في الأسانيد)) فمعناه - كما قال شيخ الإسلام : - أننا نروي في ذلك بالأسانيد وإن لم يكن محدثوها من الثقات الذين يحتج بهم اهـ .

وذكر الإسناد يبرئ الراوي من العهدة، وبالتالي فذكر أهل العلم الأحاديث الصحيحة والضعيفة بالأسانيد دون بيان رتبة هذه الأحاديث لا يعني أنهم يحتجون بكل هذا، بل هذا من باب تبليغ ما سمعوه، كما قالوا: قمش ثم فتش.

وأما ذكر الأحاديث دون أسانيد بما فيها الصحيح والضعيف والموضوع فهذا ليس من عمل أهل العلم المتبعين.

الجواب عن أدلة الفريق الثاني:-

١- أن هذه القاعدة بهذه الشروط الثلاثة لا ينبني عليها عمل سوى التوسع في ذكر المرويات التي تحث الناس على المسارعة في الخير، أي هي من باب الاستئناس بهذه

الأخبار، فهي من هذا الباب كأخبار بني إسرائيل التي يراد منها الحكمة والموعظة.

● وأما الجواب عمن اكتفى في الشرط الثاني بأن يكون مندرجًا تحت أصل عام فهذا شرطٌ قاصرٌ؛ لأنه لا يُخرج البدعة فكثيرٌ من البدع مندرج تحت أصل عام.

وقد أجاب الشاطبي –رحمه الله– بجواب فصل في هذه المسألة فقال ما ملخصه:-

إن العمل المتكلم فيه له ثلاث حالات:-

١– إما أن يكون منصوصًا على أصله جملة وتفصيلاً.

٢– أولا يكون منصوصًا عليه لا جملة ولا تفصيلاً.

٣– أو يكون منصوصًا عليه جملة لا تفصيلاً.

فالأول: هو كالصلوات المفروضات والسنن الرواتب وغير ذلك، فإذا ورد في هذه الأعمال حديث دون الصحة وليس بشديد الضعف فلا بأس بذكره.

والثاني: هو كالرهبانية المنفية عن الإسلام والخصاد لمن خشي العنت وغير ذلك، فهذا ظاهر أنه غير صحيح، والترغيب فيه لا يصح بحال.

والثالث: وهو ما يتوهم أنه كالأول من جهة أنه إذا ثبت أصل العبادة في الجملة فيسهل نقله إلى التفصيل بما لا يبلغ درجة الصحة كالترغيب في صلاة ليلة النصف من شعبان فهذا يندرج تحت مطلق التنفل وصيام السابع والعشرين من رجب يندرج تحت مطلق الصيام المستحب.

وليس الأمر كذلك، لأن أصل العبادة إذا ثبت في الجملة لا يلزم إثباته في التفصيل، فإذا ثبت مطلق الصلاة لا يلزم منه إثبات الظهر والعصر والوتر، إلى غير ذلك حتى يأتي دليلٌ ينص على هذا التخصيص، وكذلك الصيام لا يدل إثبات مطلق الصيام إثبات صوم رمضان أو عاشوراء أو غير ذلك حتى يرد ما يدل على هذا التخصيص.

وذلك لأن تفضيل يوم من الأيام أو زمن من الأزمنة بعبادة ما يتضمن حكمًا شرعيًّا فيه على الخصوص، فمثلاً تخصيص يوم عاشوراء بالصيام يتضمن حكمًا شرعيًّا وهو تفضله على سائر الأيام، وهذا التفضل لا يثبت إلا من خلال الشرع ولا يفهم من مطلق مشروعية الصيام النافلة وبالتالي رجع هذا إلى كونه حكمًا من الأحكام الشرعية الدالة على تفضيل يوم من الأيام أو زمن من الأزمنة بعبادة ما، والأحكام لا تؤخذ إلا من

الأحاديث الصحيحة كما تقدم، فثبت أنه لابد من ثبوت العمل في السنة الصحيحة جملة وتفصيلاً.

وبمعنى آخر تخصيص عبادة ما بيوم أو زمان ما أو صفة ما فهذا استحباب، والاستحباب حكم من الأحكام الخمسة التي لا تثبت إلا بدليلٍ صحيحٍ.

فالخلاصة:

أنه لا يجوز رواية الأحاديث التي في الترغيب والترهيب ولا تبلغ درجة الصحة للاعتبار والموعظة والحث على العمل الصالح بشروط ثلاثة:

الأول: ألا يكون الضعف شديدًا، وهذا يستلزم من الراوي معرفة رتبة هذا الحديث من الضعف.

الثاني: أن يكون العمل الوارد في هذا الحديث منصوصًا عليه في السنة الصحيحة جملة وتفصيلاً، وعندئذ فالعمل به هو رجاء ما فيه من ثواب أو الخوف مما فيه من عقاب، وهذا الشرط يضيق هذا الباب جدًّا.

الثالث: ألا يظن أن رسول الله ﷺ قاله لئلا ينسب إليه ما لم يقله، وهذا يستلزم بيان أنه من ضعيف الأحاديث لا إهمال الكلام عليه حتى يتوفر هذا الشرط للقارئ أو السامع.

والله أعلم بالصواب.

فائدة مهمة :-

قال الشيخ الألباني: من الناحية الفقهية ليس يخفى أنه من غير الميسور تمييز الحديث الضعيف الذي يجوز العمل به من الذي لا يجوز العمل به إلا على المحدثين الفقهاء بالكتاب والسنة الصحيحة، وما أقلهم!

ولذلك فإني أرى أن القول بالجواز بالشرطين السابقين نظريٌّ غير عملي بالنسبة لجماهير الناس، لأنه من أين لهم تمييز الحديث الضعيف من الضعيف جدًّا، ومن أين لهم تمييز ما يجوز العمل به منه فقهيًّا وما لا يجوز، فيرجع الأمر عمليًّا إلى قول ابن العربي المتقدم: أنه لا يعمل بالحديث الضعيف مطلقًا. وهو ظاهر قول ابن حبان: ((لأن ما روى الضعيف وما لم يرو في الحكم سيَّان)) وهذا الذي أنصح به عامة الناس اهـ .

مقدّمة المؤلف

لَكَ الْحَمْدُ اللَّهُمَّ جَزِيلَ الثَّوابِ، جَمِيلَ الْمآبِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، مَنِيعَ الْحِجَابِ. مَنَحْتَ أَهْلَ الطَّاعَةِ الطَّاعَةَ ورغبتهم فِيهَا، وَأَوْجَدْتَ فِيهِمُ الاسْتِطَاعَةَ وَأَثَبْتهم عَلَيْهَا، وَخَلَقْتَ لَهُمُ الْجِنَانَ وَسُقْتَهُمْ فَضْلاً إِلَيْها، وَجَعَلْتَ فِي الأَعْمَالِ مَفْضُولاً وَفَاضِلاً وَجِيهًا، والرَّحْمَةُ وَمُوجِبَاتُهَا مِنْكَ، وَالطَّاعَةُ وَثَوَابُهَا صَدَرَا عَنْكَ، وَمَقَالِيدُ الأُمُورِ كُلُّهَا بِيَدَيْكَ، وَالْمَبْدَأُ مِنْكَ وَالْمَصِيرُ إِلَيْكَ.

رَبِّ فَاحْمَدْ نَفْسَكَ عَنَّا لِنَفْسِكَ، كَمَا يَنْبَغِي لِجَلاَلِ وَجْهِكَ وَكَمَالِ قُدْسِكَ. فَإِنَّا عَنِ الْقِيَامِ بِحَقِّ حَمْدِكَ عَاجِزُونَ، وَلِعَظَمَةِ جَبَرُوتِكَ خَاضِعُونَ، وَإِلَيْكَ فِيمَا مَنَحْتَ أَهْلَ قُرْبِكَ رَاغِبُونَ. فَجُدْ عَلَيْنَا مِنْ خَزَائِنِ جُودِكَ بِمَا تَعَلَّقَتْ بِهِ الآمَالُ، فَإِنَّكَ وَاسِعُ الْعَطَاءِ جَزِيلُ النَّوَالِ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ أَتَمَّ صَلاَةٍ وَأَكْمَلَهَا، وَأَشْرَفَهَا وَأَفْضَلَهَا، وَأَعَمَّهَا وَأَشْمَلَهَا. عَلَى الدَّلِيلِ إِلَيْكَ، وَالْمُرَغِّبِ فِيمَا لَدَيْكَ، مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، صَلاَةً لاَ يُحْصِيهَا عَدَدٌ، وَلاَ يَقْطَعُهَا أَمَدٌ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ فَهَذَا كِتَابٌ أَذْكُرُ فِيهِ آيَاتٍ مِنَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ، وَجُمَلاً مِنْ حَدِيثِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، فِي ثَوَابِ الْعُمَّالِ، عَلَى فَوَاضِلِ الأَعْمَالِ، لِيَكُونَ ذَلِكَ بَاعِثًا لأُولِي الْهِمَمِ الْعَلِيَّةِ، عَلَى نَيْلِ تِلْكَ الرُّتَبِ السَّنِيَّةِ، وَسَائِقًا لِلْمُتَّقِينَ، إِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَإِنَّمَا حَدَا بِي عَلَى ذَلِكَ الانْتِظَامِ فِي سِلْكِ الأَدِلاَّءِ عَلَى الْخَيْرَاتِ، وَالْمَعُونَةِ لأَخٍ مُسْلِمٍ شَمَّرَ لِرُقِيِّ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يُلْحِقَنِي بِهِ فِي أَعْلَى الْغُرُفَاتِ، فِيمَا قَصُرَتْ عَنْهُ هِمَّتِي الدَّنِيَّةُ مِنَ الْقُرُبَاتِ، فَالْفَضْلُ لَدَيْهِ لاَ يُضَاهَى، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْهِ لاَ يَتَنَاهَى.

وَقَدْ بَوَّبْتُهُ تَبْوِيبًا، وَهَذَّبْتُهُ تَهْذِيبًا. وَعَزَوْتُ أَحَادِيثَهُ إِلَى أُصُولِهَا، مُبَيِّنًا صَحِيحَهَا مِنْ عَلِيلِهَا، فَحَيْثُ قُلْتُ خَرَّجَ فُلاَنٌ بِإِسْنَادِهِ. فَهُوَ سَنَدٌ سَقِيمٌ، وَإِلاَّ بَيَّنْتُ رُتْبَتَهُ إِلَى دَرَجَةِ الصَّحِيحِ الْمُسْتَقِيمِ، هَذَا إِذَا لَمْ يَنُصَّ مُخَرِّجُهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْحِسَانِ أَوِ الصِّحَاحِ، اصْطِلاَحًا اخْتَرْتُهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ، وَلاَ مُشَاحَّةَ فِي الاصْطِلاَحِ.

وَاعْلَمْ أَنَّنِي ذَكَرْتُ فِي هَذَا الْكِتَابِ كُلَّ عَمَلٍ نَصَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ثَوَابِهِ، دُونَ مَا فَعَلَهُ أَوْ أَمَرَ بِهِ وَلَمْ يُبَيِّنْ أَجْرَ عَامِلِهِ فِي اكْتِسَابِهِ، فَإِنِّي لاَ أَذْكُرُهُ إِلاَّ نَادِرًا أَوْ سَبْقَ بَنَانٍ،

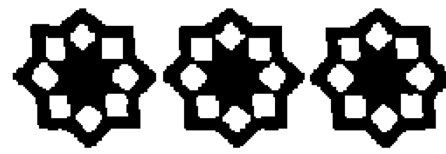
وَلاَ أَذْكُرُ مِنَ الأَوَّلِ(١) إِلاَّ مَا مَحَتْهُ يَدُ السَّهْوِ وَالنِّسْيَانِ، وَإِلَى اللَّهِ أَلْجَأُ فِي تَيْسِيرِ مَا قَصَدْتُ، وَأَنْ يَجْعَلَهُ مِمَّا بِهِ وَجْهَهُ أَرَدْتُ، وَأَنْ يَنْفَعَ بِهِ كُلَّ مَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ، فَالاسْتِعَانَةُ بِهِ وَالاتِّكَالُ عَلَيْهِ، وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ.

وَسَمَّيْتُهُ كِتَابَ ((الْمَتْجَرِ الرَّابِحِ فِي ثَوَابِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ)).

وَقَد اخْتَرْتُ مَا فِيهِ مِنْ صَحِيحِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْبُخَارِيِّ، وَصَحِيحِ الإِمَامِ مُسْلِمِ ابْنِ الْحَجَّاجِ، وَسُنَنِ الإِمَامِ أَبِي دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيِّ، وَجَامِعِ الإِمَامِ أَبِي عِيسَى التِّرْمِذِيِّ، وَسُنَنِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمنِ النَّسَائِيِّ، وَسُنَنِ الإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَاجَةْ الْقَزْوِينِيِّ، وَمُسْنَدِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ، وَمُسْنَدِ الإِمَامِ أَبِي يَعْلَى الْمُوْصِلِيِّ، وَمُسْنَدِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الْبَزَّارِ، وَالْمَعَاجِمِ الثَّلاثَةِ لِلإِمَامِ أَبِي الْقَاسِمِ الطَّبَرَانِيِّ، وَصَحِيحِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ خُزَيْمَةَ، وَلَمْ يَقَعْ لِي مِنْهُ إِلاَّ رُبْعُهُ الأَوَّلُ، وَصَحِيحِ الإِمَامِ أَبِي حَاتِمِ بْنِ حِبَّانَ، وَالْمُسْتَدْرَكِ عَلَى الصَّحِيحَيْنِ لِلإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ [تعالى] أَجْمَعِينَ. وَأَضَفْتُ إِلَى ذَلِكَ جُمَلاً أُخَرَ مَعْزُوَّةً إِلَى أُصُولِهَا.

وَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا لَمْ أَنْسُبْهُ لِغَيْرِهِما إِلاَّ لِفَائِدَةٍ، وَكَذَا إِذَا كَانَ فِي السُّنَنِ الأَرْبَعَةِ لَمْ أَنْسُبْهُ إِلَى الْمَسَانِيدِ وَالْمَعَاجِيمِ إِلاَّ لِفَائِدَةٍ، وَإِذَا غَزَوْتُ حَدِيثًا إِلَى الطَّبَرَانِيِّ وَكَانَ قَدْ خَرَّجَهُ فِي مَعَاجِمِهِ الثَّلاثَةِ أَوْ فِي بَعْضِهَا نَصَصْتُ عَلَى أَصْلِهَا.

وَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ بِتَمَامِهِ، وَجَادَ بِاخْتِتَامِهِ عَنَّ لِي أَنْ أُقَدِّمَ تَرْجَمَةَ أَبْوَابِهِ، تَسْهِيلاً عَلَى طُلاَّبِهِ. وَهَا أَنَا أَذْكُرُهَا مُسْتَعِينًا بِاللَّهِ، وَمُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ، وَمُفَوِّضًا أُمُورِي كُلَّهَا إِلَيْهِ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ(٢).



(١) أي الفعل.

(٢) فهرسة الأبواب آخر الكتاب.

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب يسر يا كريم]

(١) أبواب العلم

١- ثواب العِلْمِ وَالْعُلَماءِ وَفَضْلِهِمْ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ﴾(١). بدأ بنفسه الشّريفة، وثنّى بالملائكة، وثلّث بأولي العلم. وناهيكَ بذلك فضلاً وشرفًا. وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾(٤). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾(٥). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾(٦). والآياتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[١] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((مَنْ يُرِد اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّين، وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ [ويُعْطِي اللَّهُ]، وَلَنْ يَزَالَ أَمْرُ هذه الأُمَّةَ مُسْتَقِيمًا حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَحَتَّى يَأْتِي أَمْرُ اللَّه)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ(٧).

وَالطَّبَرَانِيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَالفِقْهُ بِالتَّفَقُّه، وَمَنْ يُرِدَ اللَّهُ به خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَإِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ

---

(١) سورة آل عمران: ١٨.
(٢) سورة العنكبوت: ٤٣.
(٣) سورة العنكبوت: ٤٩.
(٤) سورة فاطر: ٢٨.
(٥) سورة المجادلة: ١١.
(٦) سورة الزمر: ٩.
(٧) صحيح: أخرجه البخاري (٧١) ومسلم (١٠٣٨، ١٠٠).

عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ))(١).

[٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَلِيلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرِ الْعِبَادَةِ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ فِقْهًا إِذَا عَبَدَ اللَّهَ، وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلاً إِذَا أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ))(٢). وَقَدْ رُوِيَ عن مُطَرِّفِ بنِ عبدِ اللَّه بن الشِّخِّير من قوله، وهو الصَّحيحُ.

[٣] وَعَنْ حُذَيْفَةَ [بنِ اليمانِ] ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ))(٣). رَوَاهُ الطَّبرانيُّ [والبزار] بإسنادٍ حَسَنٍ.

[٤] وَخَرَّجَ الْحَافِظُ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ الْعِلْمِ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ، وَطَلَبَهُ عِبَادَةٌ، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحٌ، وَالْبَحْثَ عَنْهُ جِهَادٌ، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لاَ يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ، وَبَذْلَهُ لأَهْلِهِ قُرْبَةٌ، لأَنَّهُ مَعَالِمُ الْحَلاَلِ وَالْحَرَامِ، وَمَنَارُ سُبُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهُوَ الأَنِيسُ فِي الْوَحْشَةِ، وَالصَّاحِبُ فِي الْغُرْبَةِ، وَالْمُحَدِّثُ فِي الْخَلْوَةِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ، وَالسِّلاَحُ عَلَى الأَعْدَاءِ، وَالزَّيْنُ عِنْدَ الأَخِلاَّءِ، يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَامًا فَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً، وَأَئِمَّةً، تُقْتَصُّ آثَارُهُمْ، وَيُقْتَدَى بِفِعَالِهِمْ، وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ. تَرْغَبُ الْمَلاَئِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ، وَبِأَجْنِحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَحِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ، وَسِبَاعُ الْبَرِّ وَأَنْعَامُهُ، لأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ، وَمَصَابِيحُ الأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ، يَبْلُغُ الْعَبْدُ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الأَخْيَارِ، وَالدَّرَجَاتِ الْعُلَى فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، التَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ، وَمُدَارَسَتُهُ تَعْدِلُ الْقِيَامَ، بِهِ تُوصَلُ الأَرْحَامُ، وَبِهِ يُعْرَفُ الْحَلاَلُ مِنَ الْحَرَامِ، وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ، وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ وَيُحْرَمُهُ الأَشْقِيَاءُ))(٤). قال: أَبو عُمَرَ [رَحِمَهُ اللَّهُ]: هو حَدِيثٌ حَسَنٌ. قلتُ: ولعلَّه أَرادَ الحسنَ اللَّفْظِيَّ لاَ الْحُسْنَ الْمُصْطَلَحَ بَيْنَ أَهلِ هَذَا الشَّانِ، واللَّهُ أَعلمُ.

[٥] وَخَرَّجَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ رِيَاضَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ بِإِسْنَادِهِ عن [سَمُرَةَ] ﷺ

---

(١) إسناده ضعيف: كما في مجمع الزوائد (١/١٢٨).

(٢) ضعيف جدًّا: ((ضعيف الجامع)) (٤١١١).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٢١٤).

(٤) قال الحافظ المنذري: رفعه غريب جدًّا، ((الترغيب)) (١/٥٤).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَة مدَادُ الْعُلَمَاء وَدَمُ الشُّهَدَاء))(١). زَادَ غَيْرُ أَبِي نُعَيْم ((فَيَرْجَحُ مدَادُ الْعُلَمَاءِ عَلَى دَمِ الشُّهَدَاءِ)) وقد رُوِيَ هذا عن الْحَسَنِ الْبصْرِيِّ مِنْ قوله، وهو أَشْبَهُ.

[٦] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَةَ منْ طَرِيق عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ أَنْ يُرْفَعَ. وَجَمَعَ بَيْنَ أصبعيه الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الإِبْهَامَ هَكَذَا ثُمَّ قَالَ: ((الْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شريكَان في الْخَيْر وَلاَ خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ))(٢). قولُهُ: ((وَلاَ خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ)) أي في باقي الناس بعد العالِمِ والمتعلِّم.

[٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ به منَ الْهُدَى والْعلْمِ كَمَثَلِ غَيْث أَصَابَ أَرْضًا فَسدَت، وَكَانَتْ منها طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبلَت الْمَاءَ وَأَنْبَتَت الْكَلأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادبُ أَمْسَكَت الْمَاءَ، فَنَفَعَ اللَّهُ [تعالى] بهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائفَةً أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لاَ تُمْسكُ مَاءً وَلاَ تُنْبتُ كَلأً. فَذَلكَ مَثَلُ مَنْ فَقهَ في دين اللَّه [فعلم]، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَني اللَّهُ به وَعَلمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يرْفَعْ بِذَلكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّه الَّذي أُرْسلْتُ به))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلم ((الْكَلأُ)) -بالهمز- هو [العُشب] رَطْبُه ويابسه و ((الأَجَادبُ)) هي الأَرْضُ الصَّلْبَةُ التي تمسكُ الماءَ ولا تنبتُ و ((القيعَانُ)) جمعُ قَاعٍ وهي الأرضُ الْمُسْتَوِيَةُ.

[٨] وَعَنِ ابْنِ مسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَته في الْحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحكْمَةَ فَهُوَ يَقْضي بهَا وَيُعَلِّمُهَا))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. والمرادُ بِالْحَسَد في هَذَا الْحَدِيثِ هُو الغبطةُ وَهُوَ تمَنّي [مثل] ما للمغبَط.

[٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّة، وَإِنَّ الْمَلاَئكَةَ لَتَضَعُ أَجْنحَتَهَا لطَالب

(١) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٦٤٤٧).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧٩٢).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٢).

(٤) صحيح: أخرج البخاري (٧٣) ومسلم (٨١٦).

الْعِلْمِ رَضًا بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ [وإن الأنبياء لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا إِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ))(١). رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان.

[١٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: ((عُلَمَاءُ هذه الأُمَّةِ رَجُلاَنِ رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَذَلَهُ لِلنَّاسِ وَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِ طَمَعًا وَلَمْ يَشْتَرِ بِهِ ثَمَنًا فَذَلِكَ تَسْتَغْفِرُ لَهُ حِيتَانُ الْبَحْرِ وَدَوَابُّ الْبَرِّ وَالطَّيْرُ فِي جَوِّ السَّمَاءِ وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا وَشَرَى بِهِ ثَمَنًا فَذَلِكَ يُلْجَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ وَيُنَادِي مُنَادٍ هَذَا الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَبَخِلَ بِهِ عَنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ طَمَعًا وَشَرَى بِهِ ثَمَنًا وَكَذَلِكَ حَتَّى يَفْرُغَ الْحِسَابُ)).

[١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ ذِكْرَ اللَّهِ وَمَا وَالاَهُ وَعَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا))(٢). رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث حسن.

[١٢] وَخَرَّجَ الإِمَامُ أَحْمَدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ))(٣).

[١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلاَنِ، أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ؛ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ [فِي الْبَحْرِ] لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِي النَّاسِ الخيرِ))(٤). رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح ((الْجُحْرُ)) بضم الجيم وإسكان الحاء المهملة هو الخرق في الأرض وجحر النملة مسكنها.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٢٩٧).

(٢) حسن: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٣٢٠).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٩٧٣).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٢١٣).

[١٤] وَخَرَّجَ أَبو الْقَاسِمِ الإِصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ بِإِسْنَادِه[1] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((يُبْعَثُ الْعَالِمُ وَالْعَابِدُ فَيُقَالُ لِلْعَابِدِ ادْخُلِ الْجَنَّةَ وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ قِفْ حَتَّى تَشْفَعَ لِلنَّاسِ)).

[١٥] وَعَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَكَمِ الصَّحَابِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [للعلماء] يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ لِفَصْلِ عِبَادِهِ: إِنِّي لَمْ أَجْعَلْ عِلْمِي وَحِلْمِي فِيكُمْ إِلاَّ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَغْفِرَ لَكُمْ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ وَلاَ أُبَالِي)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٦] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِه عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((يَبْعَثُ اللَّهُ العِبَادَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُمَيِّزُ الْعُلَمَاءَ فَيَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَضَعْ عِلْمِي فِيكُمْ لأُعَذِّبَكُمْ اذْهَبُوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)) قلت: وهذا الحديث وأشباهه وجميع أحاديث هذا الباب إنما هي في حق العالم العامل المبتغي بعلمه وجه الله تعالى [عز وجل] وأما العالم غير العامل فإنه من أشد الناس عذابًا يوم القيامة، وكذا العالم الذي لم يبتغ بعلمه وجه الله عز وجل، لا يشم رائحة الجنة. وهو أحد الثلاثة الذين تسعر بهم النار قبل الخلائق كلهم، وقد جاء في ذلك جمل من الأحاديث الصحيحة ليس هذا الكتاب محلها، وقد سأل فرقد السَّبَخي الحسنَ البصري عن شيء فأجابه، فقال: إن الفقهاء يخالفونك، فقال الحسن: ((ثكلتك أمك فريقد، وهل رأيت فقيهًا بعينك؟ إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بدينه، المداوم على عبادة ربه، الورع الكاف عن أعراض المسلمين، العفيف عن أموالهم، الناصح لجماعتهم))، والله الموفق لا رب غيره.

[١٧] وَخَرَّجَ الإِصْبَهَانِي بِإِسْنَادِه عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى العَابِدِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ حُضْرُ الْفَرَسِ سَبْعِينَ عَامًا))[2]. حضر الفرس: عدوه.

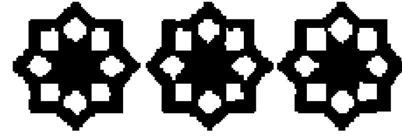
[١٨] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيثِ رَوْحِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ

(١) هذا التعبير من المصنف يدل على أنه إسناده سقيم كما في المقدمة.

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٩٦٧) بنحوه.

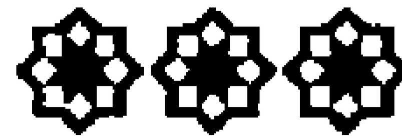
مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ))(١).

[١٩] وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا عُبِدَ اللَّهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ فِقْهٍ فِي دِينٍ، وَلَفَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ عِمَادٌ وَعِمَادُ هَذَا الدِّينِ الْفِقْهُ))(٢). قلت: وهذا اللفظ إنما هو محفوظ من قول الزهري وَاللَّهُ أعلم.



(فصل) وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: ((الْعَالِمُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الإِسْلاَمِ ثُلْمَةٌ لاَ يَسُدُّهَا إِلاَّ خَلَفٌ مِنْهُ)).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: ((عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَوَدَّنَّ رِجَالٌ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ شُهَدَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُمُ اللَّهُ عُلَمَاءَ لِمَا يَرَوْنَ مِنْ كَرَامَتِهِمْ، وَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُولَدْ عَالِمًا وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ)) وَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: لَيْسَ أَعَزَّ مِنَ الْعِلْمِ، الْمُلُوكُ حُكَّامٌ عَلَى النَّاسِ، وَالْعُلَمَاءُ حُكَّامٌ عَلَى الْمُلُوكِ، وَسُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ: مَنِ النَّاسُ؟ قَالَ: الْعُلَمَاءُ، قِيلَ: فَمَنِ الْمُلُوكُ؟ قَالَ: الزُّهَّادُ، قِيلَ: فَمَنِ السُّفَهَاءُ؟ قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ الدُّنْيَا بِدِينِهِ.



٢- ثواب طلب العلم وتعليمه لوجه الله عزّ وجلّ

[٢٠] عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ -وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ- مُتَّكٍ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ. فَقَالَ. ((مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلاَئِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَابْنُ مَاجَهْ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ خَارِجٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلاَّ وَضَعَتْ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا بِمَا يَصْنَعُ))(٣).

---

(١) موضوع: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٠٣).

(٢) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥١٠٤).

(٣) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٨٦).

[٢١] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ غَدَا يُرِيدُ الْعِلْمَ يَتَعَلَّمُهُ لِلَّهِ فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ وَفَرَشَتْ لَهُ الْمَلائِكَةُ أَكْنَافَهَا، وَصَلَّتْ عَلَيْهِ [الْمَلائِكَةُ] وَمَلائِكَةُ السَّمَاوَاتِ وَحِيتَانُ الْبَحْرِ. وَلِلْعَالِمِ مِنَ الْفَضْلِ عَلَى الْعَابِدِ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى أَصْغَرِ كَوْكَبٍ فِي السَّمَاءِ. وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، أَلاَ إِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُورِّثُوا دِينَارًا وَلاَ دِرْهَمًا، وَلَكِنَّهُمْ وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظِّهِ، وَمَوْتُ الْعَالِمِ مُصِيبَةٌ لاَ تُجْبَرُ، وَثُلْمَةٌ لاَ تُسَدُّ، وَهُوَ نَجْمٌ طُمِسَ، مَوْتُ قَبِيلَةٍ أَيْسَرُ مِنْ مَوْتِ عَالِمٍ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِي وَهذَا لَفْظُهُ.

[٢٢] وَخَرَّجَ أَبُو نُعَيم فِي رِيَاضَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ رَجُلٍ تَعَلَّمَ كَلِمَةً أَو كَلِمَتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتَعَلَّمُهُنَّ وَيُعَلِّمُهُنَّ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ))(٢). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: فَمَا نَسِيتُ حَدِيثًا بَعْدَ إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[٢٣] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِلْمًا ثُمَّ يُعَلِّمَهُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ))(٣).

[٢٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لأَن تَغْدُوَ فَتُعَلِّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ [اللَّهِ] خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مَائَةَ رَكْعَةٍ، وَلأَنْ تَغْدُو فَتُعَلِّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ عُمِلَ بِهِ أَوَ لَمْ يُعْمَلْ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ.

[٢٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: ((مَجَالِسُ الْعِلْمِ))(٥). رَوَاهُ [الطبراني] وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

---

(١) انظر المتقدم (٩).

(٢) إسناده ضعيف: الحسن مدلس وقد عنعنه.

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٠١٦).

(٤) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢١٩) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن ماجه)).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٧٠٠).

[٢٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا))(١). رَوَاهُ التِّرمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قلت: شبه النبي ﷺ الحكمة بالضالة، وهي الشيء الضائع، ومعناه أن المؤمن لا يزال يطلب الحكمة ويسعى في طلبها، كما أن صاحب الضالة لا يزال يطلبها وينشدها حتى يجدها. وفيه معنى آخر؛ وهو أن صاحب الضالة لا يتركها إذا وجدها عند صغير لصغره، ولا عند حقير لحقارته، كذلك طالب العلم لا يأنف من أخذه عمن وجده عنده. وفيه معنى آخر؛ وهو أن من كانت الضالة عنده لا يجوز له أن يكتمها ولا يحبسها عن صاحبها إذا وجدها، لأنه أحق بها، كذلك لا يسع العالم أن يكتم علمه عن طالبه، ولا يحبسه عنه، لأنه قد وجد ضالته عنده، وهو مستحقها، فيجب عليه أن يبذلها له والله أعلم.

[٢٧] وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ الْمُخارِق ﷺ قَالَ: أَتيتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لِي: ((يَا قبيصَةُ مَا جَاءَ بِكَ؟)) قُلْتُ: كَبِرَتْ سِنّي، وَرَقَّ عَظْمِي، فَأَتَيْتُكَ لِتُعَلِّمَنِي مَا يَنْفَعُنِي. قَالَ: ((يَا قَبِيصَةُ مَا مَرَرْتُ بِحَجَرٍ وَلاَ مَدَرٍ [ولا شجر] إِلاَّ اسْتَغْفَرَ لَكَ))(٢). رَوَاه أَحْمَدُ وَفِي إِسْنَاده رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

[٢٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجد لاَ يُرِيدُ إِلاَّ أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ)).

[٢٩] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّه حَتَّى يَرْجِعَ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيرَةَ ﷺ وَلَفْظُهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا لَمْ يَأْته إِلاَّ لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ فَهُوَ بِمَنْزِلَة الْمُجَاهِد فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِه))(٤).

[٣٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ به عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ:

---

(١) ضعيف جدًّا: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٠٦).

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥/٦٠) وفيه مجهول.

(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٩٤).

(٤) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٨٧).

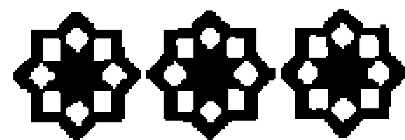
((مَا انْتَعَلَ عَبْدٌ قَطُّ، وَلاَ تَخَفَّفَ، وَلاَ لَبِسَ ثَوْبًا فِي طَلَبِ عِلْمٍ إِلاَّ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ حَيْثُ يَخْطُو عَتَبَةَ دَارِهِ)): قوله: ((تَخَفَّفَ)) معناه: لبس خفه.

[٣١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَاثِلَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ طَلَبَ عِلْمًا [فأدركه كتب الله له كفلين من الأجر، ومن طلب علمًا] فلم يدركه كَتَبَ اللَّهُ لَهُ كِفلاً مِنَ الأَجْرِ))[1]. الكفل بكسر الكاف هو النصيب.

[٣٢] وَخَرَّجَ أيضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ جَاءَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيينَ إِلاَّ دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ)).

[٣٣] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالاَ: ((لَبَابٌ يَتَعَلَّمُهُ الرَّجُلُ أَحَبُّ إِلَى [اللَّهِ] مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا)). وَقَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا جَاءَ الْمَوْتُ لِطَالِبِ العِلْمِ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ مَاتَ [وَهُوَ] شَهِيدٌ))[2].

(فصل) عَنْ ابن عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: تذاكر العلم بَعْضَ لَيْلَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِحْيَائِهَا. وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: لأَن أَتَعَلَّمَ مَسْأَلَةً أَحَبُّ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ. وَعَنْهُ قَالَ: مَنْ رَأَى أَنَّ الْغُدُوَّ إِلَى الْعِلْمِ لَيْسَ بِجِهَادٍ، فَقَدْ نَقَصَ فِي رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- طَلَبُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنَ النَّافِلَةِ.



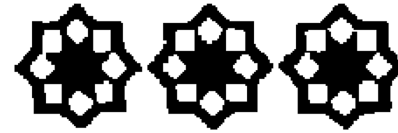
(١) قال الحافظ المنذري: رواته ثقات وفيهم كلام. ((الترغيب)) (١٠٨) والحديث لم يذكره الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)).

(٢) ضعيف جدًا: ((صحيح الجامع)) (٤٤٥).

٣- ثواب من ترك المراء والجدال في العلم وغيره

[٣٤] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُبْطِلٌ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ. وَمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ مُحِقٌّ بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي وَسَطِهَا. وَمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بُنِيَ لَهُ بَيتٌ فِي أَعْلاَهَا))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاودَ وَابْنُ مَاجَةَ وَالترمذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، ربض الجنة – بضاد معجمة وبالتحريك – هو ما حولها.

[٣٥] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده مِنْ حَدِيث أَبِي الدَّرْدَاء وَأَبِي أُمَامَةَ وَوَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((ذَرُوا الْمِرَاءَ فَأَنَا زَعِيمٌ بِثَلاثَة أَبْيَات فِي الْجَنَّة فِي رِبَاضِهَا، وَوَسَطِهَا، وَأَعْلاَهَا، لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَهُوَ صَادِقٌ. ذَرُوا الْمِرَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الأَوْثَانِ الْمِرَاءُ)) الزعيم الضامن والكفيل.



(١) ضعيف: بهذا اللفظ: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٣٤٠) والصحيح بلفظ أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب، وإن كان مازحًا، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه. رواه أبو داود (٤٨٠٠) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

٤- ثواب تعليم العلم وتصنيفه ونسخه وروايته قد تقدم في البابين قبله جملة من الأحاديث تدل لهذا الباب

[٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٣٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلاثٍ؛ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٣٨] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعِلْمٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٣٩] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ لاَ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الْعَامِلِ))(٤).

[٤٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ مِثْلِ عِلْمٍ يُنْشَرُ))(٥).

[٤١] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ عَنِ الأَجْوَدِ الأَجْوَدِ؟ اَللَّهُ الأَجْوَدُ الأَجْوَدُ، وَأَنَا أَجْوَدُ وَلَدِ آدَمَ، وَأَجْوَدُهُمْ مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عَلَّمَ عِلْمًا فَنَشَرَ عِلْمَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَحْدَهُ، وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- حَتَّى يُقْتَلَ))(٦).

---

(١) حسن: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٩٩).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٦٣١).

(٣) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٩٨).

(٤) حسن: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٩٧).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٠٤٤).

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢١٦١).

[٤٢] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((واللَّه لأَنْ يُهْدَى بِهُدَاكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

[٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٤٤] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا شَيْئًا فَبَلَّغَهُ كَمَا سَمِعَهُ، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعَى مِنْ سَامِعٍ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((رَحِمَ اللَّهُ)).

[٤٥] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هو أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْس بِفَقِيهٍ، ثَلاثٌ لاَ يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلاَصُ العملِ للَّه، وَمُنَاصَحَةُ وُلاَةِ الأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ فَإِنْ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا نِيَّتَهُ فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يأْته مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ ما كُتِبَ لَهُ، ومَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ اللَّهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيا وهيَ رَاغِمَةٌ))(٤). رواه ابن حبان.

[٤٦] وَعَنْ أَبِي الرُّدَيْنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ قَوْمٍ يَجْتَمِعُونَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ يَتَعَاطَوْنَهُ بَيْنَهُمْ إِلاَّ كَانُوا أَضْيَافًا لِلَّهِ، وَإِلاَّ حَفَّتْهُمْ الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى يَقُومُوا، أَوْ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ. وَمَا مِنْ عَالِمٍ يَخْرُجُ فِي طَلَبِ عِلْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ أَوْ انْتِسَاخِهِ مَخَافَةَ أَنْ يَنْدَرِسَ إِلاَّ [كَانَ] كَالْغَادِي الرَّائِحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ يُبَطِّئْ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِي، وَفِي إِسْنَادِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ [رحمه الله] قَالَ: قُلْتُ لأَبِي: أَتَهَجَّدُ بِاللَّيْلِ أَوْ أَكْتُبُ الْعِلْمَ؟ فَقَالَ: اكْتُبِ [العلم]. قلت: وإنما قال له ذلك لأن كتابة العلم يتعدى نفعها إلى غيره فله أجره وأجر من انتفع بذلك في حياته وبعد موته أبدًا، وأما التهجد فليس له إلا أجره فقط والله أعلم.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٢١٠) ومسلم (٢٤٠٦).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٧٤).

(٣) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٩٠).

(٤) صحيح بنحوه: ((صحيح الجامع)) (٦٥١٦ و٦٧٦٦) و ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٨٨).

٥- ثواب العمل على الكتاب والسنَّة والتمسك بهما

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ۝﴾(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾. إلى قوله: ﴿وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٤).

والآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ [جدًّا].

[٤٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا، وَعَمِلَ فِي سُنَّة، وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ هَذَا فِي أُمَّتِكَ كَثِيرٌ قَالَ: ((وَسَيَكُونُ فِي قَوْمٍ بَعْدِي))(٥). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الصَّمْتِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٤٨] وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ ﷺ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّه)) قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَد اللَّه، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِه. فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا وَلَنْ تَهْلِكُوا بَعدَهُ أَبَدًا)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ بِنَحْوِه مِنْ حَدِيث جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِم.

[٤٩] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ مَوْعِظَةً وَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، [فقال:] فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّه كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّع، فَأَوْصِنَا قَالَ [فقال:] ((أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعة وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، وَإِنَّهُ

(١) سورة آل عمران: ٣١.

(٢) سورة النساء: ٨٠.

(٣) سورة النور: ٥١، ٥٢.

(٤) سورة الأعراف: ١٥٧، ١٥٨.

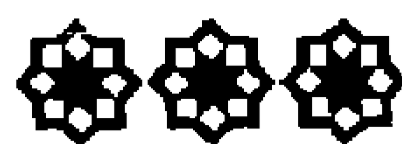
(٥) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٥٣).

مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ [من بعدي] عضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّواجذ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ ((النواجذ)) بالنون والجيم والذال المعجمة هي الأنياب، وقيل الأضراس، ومعناه الزموا السنة [واحرصوا عليها]، كما يلزم العاض بنواجذه الشيء حرصًا عليه وخوفًا من ذهابه.

[٥٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ)).

[٥١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. الشِّرَّةُ: بكسر الشين المعجمة هي النشاط والهمة.

[٥٢] وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبِلالِ بنِ الْحَارِثِ يَوْمًا: ((اعْلَمْ يَا بِلالُ)) قَالَ: مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((اعْلَمْ أَنَّ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَت بَعْدِي كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنِ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلالَةٍ لاَ يَرْضَاهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالتِّرْمِذِي [وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ].



(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٥٤٩).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢١٥٢).
(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٠٠).

(٢) أبوابُ الطهارةِ

قال اللّه تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾(١).

١- ثوابُ الوضوءِ وإسباغه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَـٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَـٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(٢).

[٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: ((إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُسْلِمُ أَوِ الْمُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ مَعَ آخرِ قَطْرِ الْمَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلَاهُ مَعَ الْمَاءِ أَوْ آخرِ قَطْرِ الْمَاءِ حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٥٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّه الصُّنَابِحِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ فَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ فِيهِ، فَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ خَرَجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ، حَتَّى تَخْرُجُ مِنْ أُذُنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرجَتِ الْخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.

(٢) سورة المائدة: ٦.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٤).

حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَصَلاَتُهُ نَافِلَةً))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَلاَ عِلَّةَ لَهُ، والصُّنَابِحِيُّ صحابي مشهور.

[٥٥] قُلْتُ: وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِي آخره: ((فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ تَعَالَى إِلاَّ انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))(٢).

[٥٦] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وُضُوءٍ يُرِيدُ الصَّلاَةَ ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ نَزَلَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ نَزَلَتْ [كُلُّ] خَطِيئَةٍ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ سَلِمَ مِن [كل] ذَنْبٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، قَالَ فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ رَفَعَ اللَّهُ دَرَجَتَهُ وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا))(٣). وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ وَغَسَلَ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ ثُمَّ قَامَ إِلَى صَلاَةٍ مَفْرُوضَةٍ غُفِرَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَا مَشَتْ إِلَيْهِ رِجْلاَهُ وَقَبَضَتْ عَلَيْهِ يَدَاهُ وَسَمِعَتْ إِلَيْهِ أُذُنَاهُ وَنَظَرَتْ إِلَيهِ عَيْنَاهُ وَحَدَّثَ بِهِ نَفْسَهُ مِنْ سُوءٍ)) ثُمَّ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مَا لاَ أُحْصِيهِ.

[٥٧] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ خَرَجَتْ خَطَايَاهُ مِنْ جَسَدِهِ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِهِ))(٤). وفي رواية أَنَّ عُثْمَانَ [ﷺ] تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ مِثْلَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَكَانَتْ صَلاَتُهُ وَمَشْيُهُ إِلَى الْمَسْجِدِ نَافِلَةً))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ، وَلَفْظُهُ: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنِ

---

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٢٢٨).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٨٣٢).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٧٢٤).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٥).

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٩)

امْرِئٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهُ [ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلاَةَ] إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلاَةِ الأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا))(١).

وَفِي لَفْظٍ لِلنَّسَائِيِّ ((مَنْ أَتَمَّ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَالصَّلَوَاتُ كَفَّارَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ))(٢).

[٥٨] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ حُمْرَانَ، قَالَ: دَعَا عُثْمَانُ ﷺ بِوَضُوءٍ وَهُوَ يُرِيدُ الْخُرُوجَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ، فَجِئْتُهُ بِمَاءٍ فَغَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ فَقُلْتُ حَسْبُكَ وَاللَّيْلَةُ شَدِيدَةُ الْبَرْدِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لاَ يُسْبِغُ عَبْدٌ الْوُضُوءَ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ)). قوله: ((دَعَا بِوَضُوءٍ)) وهو بفتح الواو المراد به الماء الذي يتوضأ به، والإسباغ هو الزيادة على القدر الواجب أو إتمامه، وإفاضة الماء عليه والله [تعالى] أعلم.

[٥٩] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- فِي قِصَّةِ جِبْرِيلَ -عَلَيهِ السَّلاَمُ- وَسُؤَالِهِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الإِسْلاَمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَنْ تُقِيمَ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَحُجَّ وَتَعْتَمِرَ وَتَغْتَسِلَ مِنَ الْجنَابَةِ وَأَنْ تُتِمَّ الْوُضُوءَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ)) [قال:] فَإِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَنَا مُسْلِمٌ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) الْحَدِيثَ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِنَحْوِهِ.

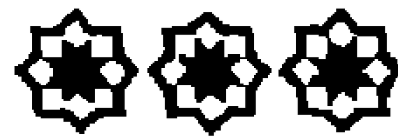
[٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى الْمَقْبَرَةَ فَقَالَ: ((السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لاَحِقُونَ وَدِدتُ أَنْ قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا)) قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((أَنْتُمْ أَصْحَابِي وَإِخْوَانُنَا الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ)) قَالُوا: كَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فقال: ((أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَيْ خَيْلٍ دُهْمٍ بُهْمٍ أَلاَ يَعْرِفُ خَيْلَهُ)) قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْحَوْضِ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، قلت: الغُرَّةُ بياض في وجه الفرس، والتحجيل بياض في قوائمه، وذلك مما يكسبه حسنًا وجمالاً، فشبه النبي ﷺ النور الذي يكون يوم القيام في أعضاء الوضوء بالغرّة والتحجيل،

(١) صحيح: أخرجه النسائي (٩١/١) وصححه الألباني في ((صحيح سنن النسائي)).
(٢) صحيح: المصدر السابق.
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٤٩)

ليفهم أن هذا البياض في أعضاء الإنسان مما يزينه لا مما يشينه، وقريب من هذا قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ﴾. ثم قال: ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾(١).

[٦١] وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ أُمَّتِي يَدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٦٢] وَعَنْهُ [ﷺ] قَالَ: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: ((تَبْلُغُ الْحِلْيَةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَلِابْنِ خُزَيْمَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الْحِلْيَةَ تَبْلُغُ مَوَاضِعَ الطُّهُورِ)). ((الْحِلْيَةُ)) ما يحلّى به أهل الجنة في الجنة من الأساور ونحوها.



(١) سورة النمل: ١٢.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٦) ومسلم (٢٤٦/٣٥).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٠).

٢- ثواب من أسبغ الوضوء في البرد الشديد وهو يشق عليه

[٦٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ به الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ به الدَّرجَات)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوء عَلَى الْمَكَاره، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجد، وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة، فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ! فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ))[١]. رَوَاهُ مُسْلمٌ. قلت: المراد بالمكاره البرد الشديد أو المرض الذي يكسل صاحبه عن الحركة ونحو ذلك من الحالات التي يشق على الإنسان الوضوء فيها، ولما كان المواظب على هذه الأفعال المذكورة متوقعًا بها غفران ذنوبه وزيادة حسناته ودخوله الجنة شبهه النبي ﷺ بالمرابط [بالرباط] الذي هو في نحر العدو يتوقع برباطه الشهادة والغفران، وقال بعضهم: إنما سميت هذه الأفعال رباطًا، لأنها تربط صاحبها أي تكفه عن المعاصي والمآثم، والله أعلم.

[٦٤] وَعَنْ جَابر بْنِ عَبْد اللَّه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ به الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ به الذُّنُوبَ)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوء عَلَى الْمَكْرُوهَات وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجد وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة)) رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ.

[٦٥] وَعَنْ عَليٍّ ﷺ [قال:] إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوء عَلَى الْمَكَاره وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجد وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة يَغْسلُ الْخَطَايَا غَسْلاً))[٢] رَوَاهُ الْبَزَّارُ بإِسْنَاد صَحيحٍ.

[٦٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاده عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ أَسْبَغَ الْوُضُوءَ في الْبَرْد الشَّديد كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْر كفْلاَن))[٣]. قوله: ((كفْلاَن)) أي نصيبان ويأتي في باب المشي إلى المساجد وفي انتظار الصلاة أحاديث أخر إن شاء الله تعالى.



(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥١).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٩٢٧).
(٣) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٩٤).

٣- ثواب السواك

[٦٧] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا مَجْزُومًا، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَزَادَ فِيهِ ((وَمَجْلاَةٌ لِلْبَصَرِ)).

[٦٨] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إِلاَّ وَأَوْصَانِي بِالسِّوَاكِ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي، وَلَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُ عَلَيْهِمْ، وَإِنِّي لأَسْتَاكُ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مَقَادِمَ فَمِي))(٢).

[٦٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَقَدْ أُمِرْتُ بِالسِّوَاكِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُوحَى إِلَيَّ فِيهِ شَيْءٌ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُمَا قَالاَ: ((لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ))(٥). وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَعَ الْوُضُوءِ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ)).

[٧١] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّهُ أَمَرَ بِالسِّوَاكِ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَسَوَّكَ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي قَامَ الْمَلَكُ خَلْفَهُ فَيَسْتَمِعُ لِقِرَاءَتِهِ فَيَدْنُو مِنْهُ [كلما قرأ آية] أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا حَتَّى يَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَمَا يَخْرُجُ مِنْ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ إِلاَّ صَارَ فِي جَوْفِ

---

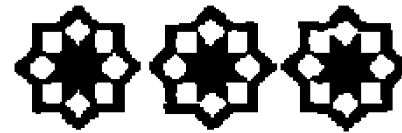
(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٦٩٥).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٤٣٧).
(٣) أخرجه أحمد (١/٣١٥).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٨٨٧) ومسلم (٢٥٢).
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٣١٧).

الْمَلَك، فَطَهِّرُوا أَفْوَاهَكُمْ لِلْقُرْآن))[١]. رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[٧٢] وَعَنْ جَابِر ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((رَكْعَتَان بِالسِّوَاك أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِيْنَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاك))[٢].

[٧٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لأَنْ أُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ بِسِوَاك أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ [أَنْ] أُصَلِّيَ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاك)). رَوَاهُمَا أَبُو نُعَيْمٍ فِي كِتَابِ السِّوَاك بِإِسْنَادَيْن حَسَنَيْن.

[٧٤] وَعَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((فَضْلُ الصَّلاَة بِالسِّوَاك عَلَى الصَّلاَة بِغَيْر سِوَاك سَبْعِيْنَ ضِعْفًا))[٣]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يعْلَى وابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.



---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢١٢).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣١٢٨).

(٣) ضعيف: ((الضعيفة)) (١٥٠٣).

٤- ثواب من حافظ على الوُضوءِ

[٧٥] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمْ الصَّلاَةُ وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إِلاَّ مُؤْمِنٌ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وقوله: ((وَلَنْ تُحْصُوا)) أي لن تحصوا ما لكم عند الله من الأجر والثواب إن استقمتم. وقيل: معناه: لن تحصوا جميع أعمال البر.

[٧٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَبِيعَةَ الْجرشي: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((اسْتَقِيمُوا، وَنِعِمَّا إِنِ اسْتَقَمْتُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى الْوُضُوءِ فَإِنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَةُ، وَتَحَفَّظُوا مِنَ الأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ، وَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ عَامِلٌ عَلَيْهَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا إِلاَّ وَهِيَ مُخْبِرَةٌ بِهِ)) قلت: ربيعة هذا، قال أبو حاتم وغيره: ليست له صحبة، وقال بعضهم: له صحبة والله أعلم.

[٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ بِوُضُوءٍ وَمَعَ كُلِّ وُضُوءٍ بِسِوَاكٍ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(٢).

[٧٨] وَخَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَضَّأَ عَلَى طُهْرٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ))(٣).

[٧٩] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَدَعَا بِلاَلاً فَقَالَ: ((يَا بِلاَلُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي)) فَقَالَ بِلاَلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أذنبت قَطُّ إِلاَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ وَمَا أَصَابَنِي حَدَثٌ قَطُّ إِلاَّ تَوَضَّأْتُ عِنْدَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((بِهَذَا)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

---

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٢٢٤).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٣١٨).

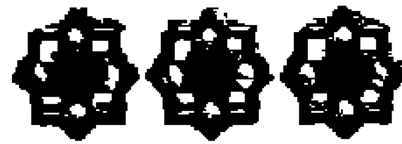
(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (١١).

٥- ثواب من قال هؤلاءِ الكلمات بعد الوُضُوءِ

[٨٠] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحد يَتَوَضَّأُ فَيُسْبغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ فُتِحتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَة يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٨١] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَاده عَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ تَمَضْمَضَ ثَلاَثًا واسْتَنْشَقَ ثَلاَثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثًا وَيَدَيه إِلَى الْمرْفَقَيْنِ ثَلاَثًا وَمَسَحَ رَأْسَهُ ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْه، ثُمَّ لَمْ يَتَكَلَّم حَتَّى يَقُولَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْوضُوءَيْنِ)).

[٨٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْف كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقيَامَة منْ مُقَامه إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ الْعَشْرَ آيَات منْ آخرهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَّالُ لَمْ يَضرهُ. وَمَنْ تَوَضَّأَ فَقَالَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدكَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَسْتَغْفرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، كُتبَ في رقٍّ ثُمَّ جُعلَ في طَابَعٍ، فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يوْم الْقيَامَة)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد جيد وَالنَّسائِيُّ وَقَالَ: الصَّوَابُ مَوْقُوفٌ، قلت: وإن كان موقوفًا فسبيله سبيل المرفوع، لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي والاجتهاد. والله أعلم.



(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٤).

٦- ثواب من صلى ركعتين بعد الوضوء

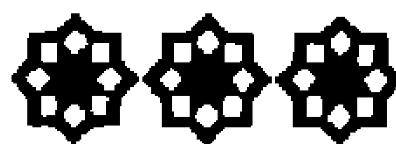
[٨٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: ((يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ دُفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ)) قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي مِنْ أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طُهُورًا فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّي [١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. الدُّف بضم الدال المهملة وفاء مشددة هو صوت النعل حال المشي.

[٨٤] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((مَا مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ عَلَيْهِمَا، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)) [٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٨٥] وَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ تَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) [٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٨٦] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يَسْهُو فِيهِمَا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) [٤]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[٨٧] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا - شَكَّ سَهْلٌ - يُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ [وَالسُّجُودَ] وَالْخُشُوعَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غَفَرَ [اللهُ] لَهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.



---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١١٤٩) ومسلم (٢٤٥٨).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٤).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (١٥٩) ومسلم (٢٢٦).
(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦١٦٥).

(٣) أبواب الصلاة

١- ثواب المؤذِّن المبتغي بأذانه وجهَ اللّه تعالى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾(١). قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أُرَى هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْمُؤَذِّنِينَ.

[٨٨] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ لِلصَّلاَةِ فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ(٢)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لاَ يَسْمَعُ صَوْتَهُ شَجَرٌ وَلاَ مَدَرٌ وَلاَ حَجَرٌ وَلاَ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ))(٣).

[٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيَشْهَدُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وابْنُ خُزَيْمَةَ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ ((وَلَهُ [مِثْلُ] أجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ)).

[٩٠] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مُنْتَهى أَذَانِهِ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٩١] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ، وَالْمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ وَصَدَّقَهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ وَلَهُ [مِثْلُ] أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ))(٦). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. قوله: ((مَدَى

---

(١) سورة فصلت: ٣٣.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٩).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٩٨/١).

(٤) صحيح: المصدر السابق (٢٢٩).

(٥) صحيح: المصدر السابق (٢٢٨).

(٦) صحيح: المصدر السابق (٢٣٠).

صَوْته)) يعني غايته، والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله تعالى إذا استوفى وسعه في رفع الصوت فيبلغ الغاية من المغفرة بقدر ما يبلغ الغاية من الصوت، وقيل معناه: لو كان من مقام المؤذّن إلى حيث يبلغ صوته ذنوب وسيئات غفرها الله تعالى له.

[٩٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَدُ الرَّحْمنِ فَوْقَ رَأْسِ الْمُؤَذِّنَ وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْته أَيْنَ بَلَغَ)).

[٩٣] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا في النِّداء وَالصَّفِّ الأَوَّل ثُمَّ لَمْ يجدوا إلاّ أن يَسْتَهمُوا عَلَيْه لاَسْتَهَمُوا))(١). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ قوله: ((لاَسْتَهَمُوا)) يعني لاقترعوا، لأن كلا من الناس إذا علم وتحقق ما في الأذان من عظيم الأجر وجزيل الثواب أحب أن يختص بالأذان، وغيره أيضًا يحب ذلك، فوجبت القرعة لقطع المنازعة بينهم والاختلاف، ولكنهم لا يعلمون ما فيه من الثواب.

[٩٤] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بإِسْنَاده عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا في التَّأْذين لَتَضَارَبُوا عَلَيْه بالسُّيُوف))(٢).

[٩٥] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الإمامُ ضَامنٌ وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ، اللَّهُمَّ أَرْشد الأئمَّةَ، وَاغْفرْ للْمُؤَذِّنينَ))(٣). رَوَاه أَبو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ، وَفي روَايَة لاَبْن خُزَيْمَةَ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْمُؤَذّنُونَ أُمَنَاءُ وَالأَئمَّةُ ضُمَنَاءُ اللَّهُمَّ اغْفرْ للْمُؤَذِّنينَ وَسَدِّد الأَئمَّةَ)) ثَلاَثَ مَرَّات. وَلاَبْن حبَّانَ منْ حَديث عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((الإمَامُ ضَامنٌ وَالْمُؤَذّنُ مُؤْتَمن فَأَرْشَدَ اللَّهُ الأَئمَةَ وَعَفَا عَنِ الْمُؤَذّنينَ)).

[٩٦] وَعَنْ مُعَاويَةَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاس أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقيَامَة))(٤). رَوَاهُ مُسْلمٌ قوله: ((أَطْوَلُ النَّاس أَعْنَاقًا)) قيل: يعني أكثر النّاس عملاً، يقال: لفُلان عُنق من الخير أي قطعة، وقيل: هو من طول الأعناق حقيقة لأن الناس يوم القيامة إذا كانوا في الكرب والازدحام – منهم من يلجمه العرق، ومنهم من

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦١٥) ومسلم (٤٣٧).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٨٦٢).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢٣٢).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨٧).

يبلغ شحمة أذنيه، ومنهم من يعلو فوق رأسه — كان المؤذنون يومئذ أطول الناس رقابًا، وأرفعهم رءوسًا، مشرئبين لأن يؤذن لهم في دخول الجنة. وقيل غير ذلك، قلت: ويحتمل أن أعناقهم لا تزيد طولاً، وإنما هو لعلو مكانهم، لأنهم يكونون يوم القيامة على كثيب من مسك، والناس في أرض المحشر كما سيأتي في حديث ابن عمر، فرءوس الناس مستوية لاستواء موقفهم وطولهم وهم يشرفون على الناس برءوسهم وأعناقهم لعلوّ مكانهم، وارتفاع ما تحت أرجلهم، وهذا ليس ببعيد والله أعلم.

[٩٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ — أُرَاهُ قَالَ: — يَومَ الْقِيَامَةِ)) زَادَ فِي رِوَايَةٍ ((يَغْبِطُهُمُ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ: عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ، وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ لاَ يَهُومُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَلاَ يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلاَئِقِ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ، وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ)) وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلاَّ مَرَّةً وَمَرَّةً وَمَرَّةً — حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ — لَمَا حَدَّثْتُ بِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلاَ يَفْزَعُونَ حِينَ يَفْزَعُ النَّاسُ، رَجُلٌ عَلِمَ الْقُرْآنَ فَقَامَ بِهِ يَطْلُبُ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا عِنْدَهُ، وَرَجُلٌ نَادَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسَ صَلَوَاتٍ يَطْلُبُ وَجْهَ اللَّهِ وَمَا عِنْدَهُ، وَرَجُلٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ)).

[٩٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَوْ أَقْسَمْتُ لَبَرِرْتُ إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ لَرُعَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ — يَعْنِي الْمُؤَذِّنِينَ — وَإِنَّهُمْ لَيُعْرَفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِطُولِ أَعْنَاقِهِمْ))(٢).

[٩٩] وَعَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٣٣٩).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٩٤).

يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٠٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ وَالْمُلَبِّينَ يَخْرُجُونَ مِن قُبُورِهِمْ يُؤَذِّنُ الْمُؤَذِّنُ وَيُلَبِّي الْمُلَبِّي))(٢).

[١٠١] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ إِذَا سَمِعَ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ ذَهَبَ حَتَّى يَكُونَ مَكَانَ الرَّوْحَاءِ))(٣). قَالَ الرَّاوِي: وَالرَّوْحَاءُ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ مِيلاً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا نُودِيَ بِالصَّلَاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لَا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٠٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ، يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ مَا يَشْتَهِي بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ))(٥).

[١٠٤] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا أُذِّنَ فِي قَرْيَةٍ أَمَّنَهَا اللَّهُ [عز وجل] مِنْ عَذَابِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ))(٦).

[١٠٥] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالأَذَانِ صَبَاحًا إِلَّا كَانُوا فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُمْسُوا وَأَيُّمَا قَوْمٍ نُودِيَ فِيهِمْ بِالأَذَانِ مَسَاءً إِلَّا كَانُوا فِي أَمَانِ اللَّهِ حَتَّى يُصْبِحُوا))(٧).

[١٠٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلاً وَهُوَ فِي مَسِيرٍ لَهُ يَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: ((عَلَى الْفِطْرَةِ)) فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: ((خَرَجَ مِنَ النَّارِ)) فَاسْتَبَقَ الْقَوْمُ إِلَى الرَّجُلِ فَإِذَا رَاعِي غَنَمٍ حَضَرَتْهُ الصَّلَاةُ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٥٤).

(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (١٧٦٦).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨٨).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٨) ومسلم (٣٨٩).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٩٠٠).

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣١٦).

(٧) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٢٢٤٦).

فَقَامَ يُؤَذِّنُ)) (١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[١٠٧] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعِي غَنَمٍ فِي رَأْسِ شَظِيَّةِ الْجَبَلِ يُؤَذِّنُ بِالصَّلاَةِ وَيُصَلِّي، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا يُؤَذِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ، يَخَافُ مِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي وَأَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ)) (٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. ((الشَّظِيَّةُ)) - بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين بعدهما ياء مثناة مشددة - هي القطعة من الجبل تنقطع ولا تنفصل عنه.

[١٠٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عَلِّمْنِي أَوْ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: ((كُنْ مُؤَذِّنًا)) قَالَ: لا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: ((كُنْ إِمَامًا)) قَالَ: لاَ أَسْتَطِيعُ، فَقَالَ: ((فَقُمْ بِإِزَاءِ الإِمَامِ)).

[١٠٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَذَّنَ اثْنَتَي عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَبِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلاثُونَ حَسَنَةً)) (٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالا: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيُّ.

[١١٠] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَذَّنَ مُحْتَسِبًا سَبْعَ سِنِينَ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ)) (٤). قوله: ((مُحْتَسِبًا)) أي طالبًا بأذانه وجه الله وما عنده، مؤملاً من فضل الله [عز وجل وسعة جوده] أن يجعله مما يحاسبه بثوابه يوم القيامة، قد أعده ذخرًا له يوم فاقته وعند حاجته إلى الجزاء لم يأخذ عليه أجرًا، ولم يشتر به ثمنًا، ولم يطلب عليه ثناءً ولا شكرًا، قد أخلص فيه نيته، وصحح عزيمته، وثوقًا بالله ورسوله فيما وعد به من حسن الجزاء وعظيم الثواب.

[١١١] وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ مِنْ حَدِيثِ عُثْمَانَ بنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ قَالَ: إِنَّ مِنْ آخِرِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنِ اتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لاَ يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا (٥).

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨٢).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢٤١).
(٣) صحيح: المصدر السابق (٢٤٢).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٧٨).
(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٣١) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

٢- ثواب من أجاب المؤذّن بما ذكره رسول الله ﷺ

[١١٢] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: اَللَّهُ أَكْبَرُ اَللَّهُ أَكْبَرُ، فَقالَ أَحَدُكُمْ: اَللَّهُ أَكْبَرُ اَللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِله إِلاَّ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه، ثُمَّ قَالَ: حَيِّ عَلَى الصَّلاَة فَقَالَ: لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ باللَّه، ثُمَّ قَالَ حَيِّ عَلَى الْفَلاَحِ، قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ باللَّه، [ثم] قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، قَال: اللَّهُ أكبَرُ أَللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قَالَ: لاَ إِلهَ إِلاَّ اللَّهُ، قَالَ: لاَ إِله إِلاَّ اللَّهُ، مِنْ قَلْبِه، دَخَلَ الْجَنَّةَ))[١]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١١٣] وَعَنْ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص ﵁ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حينَ يَسمَعُ الْمُؤَذِّنَ: وَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِله إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللَّه رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دينًا وَبِمُحَمَّد ﷺ رَسُولاً غفَرَ اللَّهُ لَهُ ذَنْبَهُ))[٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١١٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ مَيْمُونَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَامَ بَيْنَ صَفِّ الرِّجَال وَالنِّسَاء فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ النِّسَاء إِذَا سَمِعْتُنَّ أَذَانَ هَذَا الْحَبَشيِّ وَإِقَامَتَهُ فَقُلْنَ كَمَا يَقُولُ، فَإِنَّ لَكُنَّ بِكُلِّ حَرْف أَلْفَ أَلْف دَرَجَة)) قَالَ عُمَرُ: هَذَا للنِّسَاء، فَمَا للرِّجَال؟ قَالَ: ((ضعْفَان يَا عُمَرُ)).

[١١٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ: فَقَامَ بلاَلٌ يُنَادي، فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ مثْلَ مَا قَالَ هَذَا يَقينًا دَخَلَ الْجَنَةَ))[٣]. رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ، وَقالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١١٦] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((قُلْ كَمَا يَقُولُونَ فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ))[٤] رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حَبَّانَ.

---

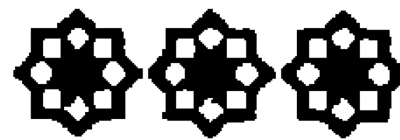
(١) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨٥).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٣٨٦).
(٣) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢٤٩).
(٤) حسن: المصدر السابق.

٣- ثواب مَن دعا بعد الأذان بهذا الدّعاءِ

[١١٧] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِه الدَّعْوَة التَّامَّة وَالصَّلَاة الْقَائِمَة آت مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَة وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدتَهُ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَة))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١١٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ: ((اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعْوَة التَّامَّة وَالصَّلَاة القَائمَة صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَأَعْطه سُؤْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة)) وَكَانَ يُسْمِعُهَا مَنْ حَوْلَهُ، وَيُحبُّ أَنْ يَقُولُوا مثْلَ ذَلكَ إِذَا سَمعُوا الْمُؤَذِّنَ، قَالَ: ((وَمَنْ قَالَ مثْلَ ذَلكَ إِذَا سَمعَ الْمُؤَذِّنَ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَةُ مُحَمَّد ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَة)) وَفي روَايَة: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا سَمعَ النِّدَاءَ قَالَ: ((اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعْوَة التَّامَة وَالصَّلَاة الْقَائمَة صَلِّ عَلَى عَبْدكَ وَرَسُولكَ وَاجْعَلْنَا في شَفَاعَته يَوْمَ الْقيَامَة)) قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ هَذَا بَعْدَ النِّدَاء جَعَلَهُ اللَّهُ في شَفَاعَتي يَوْمَ الْقيَامَة)) خرجه الطَّبَرَانِيُّ وَفي إِسْنَاده صَدَقَةُ بْنُ عَبْد اللَّه السَّمين، وَفي تَوْثيقه خلَافٌ.

[١١٩] وَعَنْ أَنَس ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَان وَالإِقَامَة لاَ يُرَدُّ))[٢]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ، زَادَ التِّرْمذيُّ في روَايَته: قَالُوا: فَماذَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((سَلُوا اللَّه الْعَفْوَ وَالْعَافيَةَ في الدُّنْيَا وَالآخرَة))[٣].



(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦١٤).

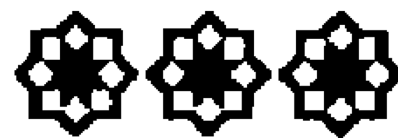
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢٦١).

(٣) منكر بهذا التمام: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧٢٥).

٤- ثواب الدّعاءِ عند إقَامة الصلاة

[١٢٠] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((سَاعَتَان لاَ يَرُدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ: حِينَ تُقَامُ الصَّلاَةُ وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّه))[1]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ، وَهَذَا أَحَدُ أَلْفَاظه.

[١٢١] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَاده عَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا ثُوِّب بِالصَّلاَةِ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ)).



(١) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٢٦٢).

٥- ثواب الصلاة مطلقًا

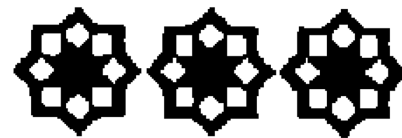
[١٢٢] عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا [وَاعْلَموا] أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلاَةُ وَلَنْ يُحَافِظَ عَلَى الْوُضُوءِ إلاَّ مُؤْمِنٌ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَإ بَلاَغًا.

[١٢٣] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّه وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلآنِ — أَوْ تَمْلأُ — مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالصَّلاَةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٢٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ فِي الشِّتَاءِ وَالْوَرَقُ يَتَهَافَتُ [فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ شَجَرَةٍ، قَالَ: فَجَعَلَ ذَلِكَ الْوَرَقُ يَتَهَافَتُ] فَقَالَ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ)) قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((إِنَّ الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ لَيُصَلِّي الصَّلاَةَ يُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّه، فَتَهَافَتُ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَهَافَتَ هَذَا الْوَرَقُ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٢٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الصَّلاَةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يُكْثِرَ فَلْيُكْثِرْ))(٣).

وَقَالَ بَكْرُ بنُ عبد اللَّه الْمُزَنِيُّ: مَنْ مِثْلُكَ يَا بْنَ آدَمَ؟ إِذَا شِئْتَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى مَوْلاَكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ دَخَلْتَ، قِيلَ لَهُ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: تُسْبِغُ الْوُضُوءَ وَتَدْخُلُ مِحْرَابَكَ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ دَخَلْتَ عَلَى مَوْلاَكَ تُكَلِّمُهُ بِلاَ تُرْجُمَانٍ.



(١) صحيح: وقد تقدم (٧٥).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٣).
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٨٧٠).

٦- ثواب الركوع والسجود في الصلاة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱرْكَعُوا۟ وَٱسْجُدُوا۟ وَٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱفْعَلُوا۟ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾(٢).

[١٢٦] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِقَبْرٍ، فَقَالَ: ((مَنْ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ؟)) فَقَالُوا: فُلاَنٌ، فَقَالَ: ((رَكْعَتَانِ أَحَبُّ إِلَى هَذَا مِنْ بَقِيَّةِ دُنْيَاكُمْ))(٤) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٢٨] وَعَنْ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ، فَقَالَ: يَا بْنَ أَخِي مَا أَعْمَلَكَ إِلَى هَذِهِ الْبَلْدَةِ أَوْ مَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ، إِلاَّ صِلَةَ مَا كَانَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ وَالِدِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ. فَقَالَ: بِئْسَ سَاعَةُ الْكَذِبِ هَذِهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا - يَشُكُّ سَهْلٌ - يُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ وَالْخُشُوعَ ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ غُفِرَ لَهُ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٢٩] وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللَّهُ بِهِ الْجَنَّةَ، أَوْ قَالَ: قُلْتُ: بِأَحَبِّ الأَعْمَالِ إِلَى

---

(١) سورة الحج: ٧٧.
(٢) سورة الفتح: ٢٩.
(٣) صحيح: وقد تقدم (٨٤).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٨٧).
(٥) حسن: المصدر السابق (٣٨٩).

الله [تعالى] فسكت، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالثة، فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلكَ رَسُولَ اللَّه ﷺ فقَالَ: ((عَلَيْكَ بكَثْرة السُّجُود فإنَّكَ لاَ تَسْجُدُ للَّه سَجْدَةً إلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بهَا دَرَجَةً وَحطَّ عَنْكَ بهَا خَطيئَةً))(١). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٣٠] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ: أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا منْ عَبْد يَسْجُدُ للَّه سَجْدَةً إلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بهَا حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بهَا سَيِّئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بهَا دَرَجَةً؛ فَاسْتَكْثرُوا منَ السُّجُود))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بإسْنَاد صَحيح.

[١٣١] وَعَنْ رَبيعَةَ بْنِ كَعْب ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَبيتُ مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ، فَأَتَيتُهُ بوَضُوئه وَحَاجَته، فقَالَ لي: ((سَلْني)) فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ في الْجَنَّة، قَالَ: ((أَوَ غَيْرَ ذَلكَ؟)) قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: ((فَأَعنِّي عَلَى نَفْسكَ بكَثْرَة السُّجُود))(٣). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ أَطْوَلَ منْهُ وَلَفْظُهُ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبيَّ ﷺ نَهَاري فَإذَا كَانَ اللَّيْلُ أَوَيْتُ إلَى بَاب رَسُول اللَّه ﷺ فَبِتُّ عنْدَهُ فَلاَ أَزَالُ أَسْمَعُهُ يَقُولُ: ((سُبْحَانَ اللَّه سُبْحَانَ اللَّه سُبْحَانَ رَبِّي)) حَتَّى أَمَلَّ أَوْ تَغْلبَني عَيْني فَأَنَام، فَقَالَ يَوْمًا: ((يَا رَبيعَةُ سَلْني؛ فأُعْطيكَ)) فَقُلْتُ: أَنْظرْني حَتَّى أَنْظُرَ وَتَذَكَّرْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانيَةٌ مُنْقَطعةٌ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَسْأَلُكَ أَنْ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يُنَجِّيني منَ النَّار وَيُدْخلَني الْجَنَّةَ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ أمَرَكَ بهَذَا)) قُلْتُ: مَا أَمَرَني به أَحَدٌ، وَلَكنِّي عَلمْتُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانيَةٌ مُنْقَطعَةٌ وَأَنْتَ منَ اللَّه بالْمَكَان الَّذي أَنْتَ منْهُ فَأَحْبَبْتُ أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ [لي] قَالَ: ((إنِّي فَاعلٌ فَأَعنِّي عَلَى نَفْسكَ بكَثْرَة السُّجُود)).

[١٣٢] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا منْ حَالَة يَكُونُ الْعَبْدُ عَلَيْهَا أَحَبَّ إلَى اللَّه منْ أَنْ يَرَاهُ سَاجدًا يُعَفِّرُ وَجْهَهُ في التُّرَاب))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد حَسَن.

[١٣٣] وَعَنْ أَبي فَاطمَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ لي نَبيُّ اللَّه ﷺ: ((يَا أَبَا فَاطمَةَ إنْ أَرَدْتَ أَن تَلْقَاني فَأَكْثرِ السُّجُودَ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بإسْنَادٍ صَحيحٍ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ:

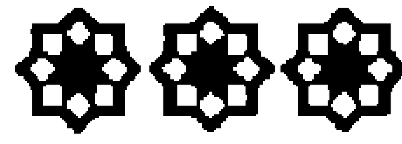
---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٤٨٨).
(٢) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٤٢٤).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٩).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥١٦٧).

يَا رَسُولَ اللَّه أَخبرْني بعَمَلٍ أَسْتَقيمُ عَلَيْه وَأَعْمَلُ. قَالَ: ((عَلَيْكَ بالسُّجُود فَإِنَّكَ لاَ تَسْجُدُ للَّه سَجْدَةً إِلاَّ رَفَعَكَ اللَّهُ بهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بهَا خَطيئَةً))[١].

[١٣٤] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ منْ طُرُق عَنْ أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ سَجَدَ للَّه سَجْدَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بهَا خَطيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بهَا دَرَجَةً))[٢].

[١٣٥] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ منْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ سَاجدٌ، فَأَكْثرُوا الدُّعَاءَ))[٣]. رَوَاهُ مُسْلمٌ.



---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٨٥).

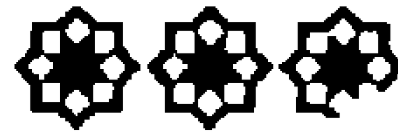
(٢) صحيح: المصدر السابق (٣٨٨).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٤٨٢).

٧- ثواب طول القِيام في الصّلاة

[١٣٦] عَنْ جَابِر بْنِ عَبْد اللّه -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سُئِلَ رَسُولَ اللّه ﷺ: أَيُّ الصَّلَاة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((طُولُ الْقُنُوتِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ والمراد بالقنوت في هذا الحديث القيام.

[١٣٧] وَعَنْ عَبْد اللّه بن حُبْشِيٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبي ﷺ سُئِلَ: أيُّ الأعْمَال أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((طُولُ الْقِيَام)) رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ. قلت: وتقدّم في الباب قبله أحاديث في فضل كثرة السجود، وقد قال بعضُ العلماء: إنّ الأفضل بالنّهار كثرة السّجود، وباللّيل طول القيام كما جاء في وصف صلاة رسول الله ﷺ باللّيل، وجمعًا بين الأحاديث والله أعلم.



(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٦٥/٧٥٦).

٨- ثواب الصلوات المفروضات والمحافظة عليها

قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وتعالى]: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(١). وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَيْتُمُ ٱلزَّكَوٰةَ وَءَامَنتُم بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَّأُكَفِّرَنَّ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾(٢). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝﴾(٣). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾(٤). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝﴾(٥). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝﴾. إلى قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝﴾(٦). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٧). وَقَالَ

---

(١) سورة النساء: ١٦٢.

(٢) سورة المائدة: ١٢.

(٣) سورة الأنفال: ٢-٤.

(٤) سورة هود: ١١٤.

(٥) سورة الرعد: ٢٢-٢٤.

(٦) سورة المؤمنون: ١-١١.

(٧) سورة النور: ٥٦.

تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ فِي جَنَّٰتٍ مُّكْرَمُونَ ۝﴾(٢). وَالآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ مَعْلُومَةٌ.

[١٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَالَ: ((تَعْبُدُ اللَّهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُوم رَمَضَانَ)) قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٣٩] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى العِبَادِ، فَمَنْ جَاءَ بِهِنَّ وَلَمْ يُضَيِّعْ مِنْهُنَّ شَيْئًا اسْتِخْفَافًا بِحَقِّهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِنَّ فَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ، وَفِي رِوَايَةٍ لأَبِي دَاوُدَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((خَمْسُ صَلَوَاتٍ افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ وَصَلاَتَهُنَّ لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَسُجُودَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ))(٥).

[١٤٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلاً أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((الصَّلاَةُ)) قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ الصَّلاَةُ)) قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: (([ثُمَّ] الصَّلاَةُ)) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٤١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالا: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ)) ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَكَبَّ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي لاَ يَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فِي وَجْهِهِ الْبُشْرِي – وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا

(١) سورة العنكبوت: ٤٥.

(٢) سورة المعارج: ٣٤، ٣٥.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٩٧) ومسلم (١٤).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٢٤٣).

(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٦٧).

مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ – قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ إِلاَّ فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ لَهُ ادْخُلْ بِسَلاَمٍ))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٤٢] وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَلْمَانَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَأَخَذَ غُصْنًا مِنْهَا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا عُثْمَانَ أَلاَ تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا؟ قُلْتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ: هَكَذَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَعَهُ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَأَخَذَ مِنْهَا غُصْنًا يَابِسًا فَهَزَّهُ حَتَّى تَحَاتَّ وَرَقُهُ، فَقَالَ: ((يَا سَلْمَانُ أَلاَ تَسْأَلُنِي لِمَ أَفْعَلُ هَذَا)) قُلْتُ: وَلِمَ تَفْعَلُهُ؟ قَالَ: ((إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمسِ، تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ هَذَا الْوَرَقُ)) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ.

[١٤٣] وخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :

((الْمُسْلِمُ يُصَلِّي وَخَطَايَاهُ مَرْفُوعَةٌ عَلَى رَأْسِهِ كُلَّمَا سَجَدَ تَحَاتَّتْ عَنْهُ فَيَفْرُغُ مِنْ صَلاَتِهِ وَقَدْ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ)).

[١٤٤] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلاَنِ أَخَوَانِ، فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَذُكِرَتْ فَضِيلَةُ الأَوَّلِ مِنْهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَلَمْ يَكُنِ الآخَرُ مُسْلِمًا؟)) قَالُوا: بَلَى، وَكَانَ لاَ بَأْسَ بِهِ. فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : ((وَمَا يُدْرِيكُمْ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلاَتُهُ؟ إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلاَةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ عَذْبٍ غَمْرٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ فَمَا تَرَوْنَ فِي ذلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ فَإِنَّكُمْ مَا تَدْرُونَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلاَتُهُ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ((الْغَمْرُ)) بفتح الغين المعجمة وإسكان الميم هو الكثير.

[١٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَجُلاَنِ مِنْ بَلِيٍّ – حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ – أَسْلَمَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا وَأُخِّرَ الآخَرُ سَنَةً، قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ: فَرَأَيْتُ الْمُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ!! فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ

---

(١) ضعيف: أخرجه النسائي (٥/٩٨) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن النسائي)).

(٢) سورة هود: ١١٤.

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٦٧).

ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَوَ لَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ؟ وَصَلَّى سِتَّةَ آلافِ رَكْعَةٍ؟ وَكَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلاةَ سَنَةٍ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ أَطْوَلَ مِنْهُ وَزَادَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((فَلَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ))(١).

[١٤٦] وَعَنْهُ [ﷺ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهراً بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ)) قَالُوا: لاَ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ: ((فَكَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ يَمْحُو اللَّهُ بِهِنَّ الْخَطَايَا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. الدَّرَنُ الوَسَخ بوزنه ومعناه.

[١٤٧] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَارَاتٌ لِمَا بَيْنَهَا)) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَعْتَمِلُ وَكَانَ بَيْنَ مَنْزِلِهِ وَمُعْتَمَلِهِ خَمْسَةُ أَنْهَارٍ فَإِذَا أَتَى مُعْتَمَلَهُ عَمِلَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَصَابَهُ الْوَسَخُ أَوِ الْعَرَقُ فَكُلَّمَا مَرَّ بِنَهرٍ اغْتَسَلَ مِنْهُ مَا كَانَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ فَكَذَلِكَ الصَّلاَةُ كُلَّمَا عَمِلَ خَطِيئَةً فَدَعَا وَاسْتَغْفَرَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَهَا))(٣).

[١٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الْكَبَائِرُ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٩] وَعَنْ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ امْرِئٍ مُسْلِمٍ تَحْضُرُهُ صَلاَةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا إِلاَّ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنْ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتَ كَبِيرَةٌ، وَكَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ))(٥). [رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[١٥٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الصُّبْحَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الظُّهْرَ غَسَلَتْهَا،

---

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣١٧١).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٥٢٨) ومسلم (٦٦٧).

(٣) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٥٢).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٣).

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (٢٢٨).

ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعَصْرَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْمَغْرِبَ غَسَلَتْهَا، تَحْتَرِقُونَ تَحْتَرِقُونَ فَإِذَا صَلَّيْتُمُ الْعِشَاءَ غَسَلَتْهَا، ثُمَّ تَنَامُونَ فَلاَ يُكْتَبُ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَسْتَيْقِظُوا))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ حَسَنٍ.

[١٥١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((يُبْعَثُ مُنَادٍ عِنْدَ حَضْرَةِ كُلِّ صَلاَةٍ، فَيَقُولُ: يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا فَأَطْفِئُوا مَا أَوْقَدْتُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فَيَقُومُونَ فَيَتَطَهَّرُونَ فَيُغْفَرُ لَهُمْ مَا بَيْنَهُمَا فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَصْرُ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَإِذَا حَضَرَتِ الْمَغْرِبُ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَإِذَا حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَتَنَامُونَ فَمُدْلِجٌ فِي خَيْرٍ وَمُدْلِجٌ فِي شَرٍّ))(٢) المدلج هو المسافر في أول الليل.

[١٥٢] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي عِنْدَ كُلِّ صَلاَةٍ: يَا بَنِي آدَمَ قُومُوا إِلَى نِيرَانِكُمُ الَّتِي أَوْقَدْتُمُوهَا فَأَطْفِئُوهَا))(٣).

[١٥٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ [ﷺ] أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدتُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَقُمْتُهُ، فَمِمَّنْ أَنَا؟ قَالَ: ((مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))(٤). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٤] وَعَنِ الْحَارِثِ مَوْلَى عُثْمَانَ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] قَالَ: جَلَسَ عُثْمَانُ ﷺ يَوْمًا وَجَلَسْنَا، فَجَاءَ الْمُؤَذِّنُ، فَدَعَا بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ — أَظُنُّهُ يَكُونُ فِيهِ مُدٌّ — فَتَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ وُضُوئِي هَذَا ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ هَكَذَا ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي صَلاَةَ الظُّهْرِ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الصُّبْحِ، [ثم صلى العصر غفر له ما كان بينها وبين صلاة الظهر] ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَصْرِ، ثُمَّ صَلَّى الْعِشَاءَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَغْرِبِ، ثُمَّ لَعَلَّهُ يَتَمَرَّغُ لَيْلَتَهُ، ثُمَّ إِنْ قَامَ فَتَوَضَّأَ فَصَلَّى الصُّبْحَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَلاَةِ الْعِشَاءِ وَهُنَّ الْحَسَنَاتُ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)) قَالُوا: هَذِهِ الْحَسَنَاتُ فَمَا الْبَاقِيَاتُ يَا عُثْمَانُ؟ قَالَ: هِيَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلاَ

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٥٤).
(٢) حسن: المصدر السابق (٣٥٦).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٩٥٨).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٥٨).

حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٥٥] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: ((إِنَّ كُلَّ صَلاَةٍ تَحُطُّ مَا بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ خَطِيئَةٍ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٥٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، وَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللَّهِ، قَالَ: ((هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاَةَ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((قَدْ غُفِرَ لَكَ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ: قوله: ((أَصَبْتُ حَدًّا)) أي أصبت معصية توجب التعزير، وليس المراد أنه أتى بما يوجب الحد كالزّنا وشرب الخمر ونحوهما. فإن هذه الحدود لا تكفرها الصلاة، ولا يجوز للإمام أن يدعها كذا قال العلماء في هذا الحديث وقد جاء ذلك مبينًا في غير هذا الحديث.

[١٥٧] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(٤). فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٥٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ وَأَدَّى الأَمَانَةَ)) قِيلَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا أَدَاءُ الأَمَانَةِ؟ قَالَ: ((الْغُسْلُ مِنَ الْجَنَابَةِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَأْمَنِ ابْنَ آدَمَ عَلَى شَيْءٍ مِنْ دِينِهِ غَيْرَهَا))(٦). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٥٩] وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ [الخمس] رُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَعَلِمَ أَنَّهُنَّ حَقٌّ مِنْ

---

(١) حسن: المصدر السابق (٣٦٢).

(٢) حسن: المصدر السابق (٣٦١).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٦٨٢٣) ومسلم (٢٧٦٤).

(٤) سورة هود: ١١٤.

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٤٦٨٧) ومسلم (٢٧٦٣).

(٦) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٦٥).

عِنْد اللَّه دَخَلَ الْجَنَّة – أَوْ قَالَ: – وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ – أَوْ قَالَ: – حُرِّمَ عَلَى النَّارِ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد صَحِيح.

[١٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ مِنْ أُمَّته: ((اكْفلُوا لِي بِستٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّة))(٢). قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَال: ((الصَّلاَةُ والزَّكَاةُ وَالأَمَانَةُ والفَرْجُ والبَطْنُ وَاللِّسَانُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به.

[١٦١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((يَتَعَاقَبُونَ فيكُمْ مَلاَئكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئكَةٌ بِالنَّهَار وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَة الْعَصْر ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ: كَيْفَ تركْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُم وَهُمْ يُصَلُّونَ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَزَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي رِوَايَة لَهُ بِنَحْوه: ((فَاغْفرْ لَهُمْ يَوْمَ الدِّين)).

[١٦٢] وَعَنْ زُهَيْر بْن عمَارَةَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((لَنْ يَلجَ النَّارَ أَحَدٌ صَلَّى قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)) يَعْني الْفَجْرَ وَالعَصْرَ(٤). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٦٣] وَعَنْ جُنْدَب بْن عَبْد اللَّه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّة اللَّه فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِنْ ذمَّته بِشَيء فَإِنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ مِنْ ذِمَّته بِشَيْءٍ يُدْرِكْهُ ثُمَّ يَكُبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهه فِي نَار جَهَنَّمَ))(٥). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٦٤] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْن الْحَكَم ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إِنَّ هَذه الصَّلاَةَ عُرِضَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَضَيَّعُوهَا، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ)) يَعْنِي الْعَصْرَ(٦). رَوَاهُ مُسْلمُ.

[١٦٥] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن عمرو –رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– عَنِ النَّبيِّ ﷺ : أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّلاَةَ يَوْمًا فَقَالَ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ القِيَامة وَمَنْ لَمْ يُحَافظْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ نُورٌ وَلاَ بُرْهَانٌ وَلاَ نَجاةٌ وَكَانَ يَوْمَ الْقيَامَة مَعَ قَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَأُبَيِّ بْنِ خَلَف)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٧٧).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١١٣٨).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٥٥٥) ومسلم (٦٣٢).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٦٣٤) من حديث عمارة بن رؤيبة.

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (٦٥٧).

(٦) صحيح: أخرجه مسلم (٨٣٠).

٩- ثواب الصلاة في أول وقتها

[١٦٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: ((الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِها))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٦٧] وَعَنْ أُمِّ فَرْوَةَ وَكَانَتْ مِمَّنْ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا))(٢). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ.

[١٦٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْد الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُ عِيَاضٌ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ رَبِّكُمْ [عز وجل] وَصَلُّوا صَلاَتَكُمْ فِي أَوَّلِ وَقْتِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُضَاعِفُ لَكُمْ))(٣).

[١٦٩] وَخَرَّجَ الدَّيْلَمِيُّ فِي مُسْنَد الْفِرْدَوْسِ بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عمر رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((فَضْلُ أَوَّلِ الوَقت عَلَى آخِرِهِ كَفَضْلِ الآخِرَةِ عَلَى الدُّنيَا))(٤).

[١٧٠] وَخَرَّجَ الترمذي بإسناده عن ابن عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أيضًا: أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قال: ((الْوَقْتُ الأَوَّلُ مِنَ الصَّلاَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ وَالآخِرُ عَفْوُ اللَّه))(٥).

[١٧١] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((خَمْسُ صَلَوَات افْتَرَضَهُنَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحْسَنَ وُضُوءَهُنَّ [وَصَلاَّهُنَّ] لِوَقْتِهِنَّ وَأَتَمَّ رُكُوعَهُنَّ وَخُشُوعَهُنَّ كَانَ لَهُ عَلَى اللَّه عَهْدٌ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ وَمَنْ لَم يَفْعَلْ فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللَّه عَهْدٌ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ))(٦). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنِ حِبَّانَ.

[١٧٢] وَفِي رِوَايَةٍ لأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ :

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٢٧) ومسلم (٨٥).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٩٥).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧٨١).

(٤) موضوع: المصدر السابق (٣٩٧٣).

(٥) موضوع: ((ضعيف سنن الترمذي)) (١٧٢).

(٦) صحيح: وقد تقدم (١٣٩).

((قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوات عَهِدتُ عِنْدي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلاَ عَهْدَ لَهُ عِنْدي))(١).

[١٧٣] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ عَلَى أَصْحَابه يَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ: ((هَلْ تَدْرُونَ مَا يَقُولُ رَبُّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟)) قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَهَا ثَلاَثًا. قَالَ: ((قَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يُصَلِّيها لِوَقْتِهَا إِلاَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ وَمَنْ صَلاَّهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا إِنْ شِئْتُ رَحِمْتُهُ وَإِنْ شِئْتُ عَذَّبْتُهُ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَأَحْمَدُ بِنَحْوِه مِنْ حَديث كَعْب بْنِ عُجْرَةَ.

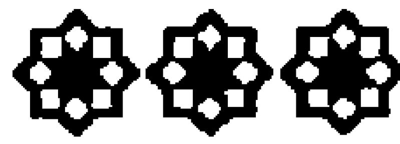
[١٧٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَلَّى الصَّلَوَات لِوَقْتِها وَأَسْبَغَ لَهَا وُضُوءَهَا وَأَتَمَّ لَهَا قِيَامَهَا وَخُشُوعَهَا وَرُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِي بَيْضَاءُ مُسْفِرَةَ، تَقُولُ حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي وَمَنْ صَلاَّهَا لِغَيْرِ وَقْتِهَا وَلَمْ يُسْبِغْ لَهَا وُضُوءَهَا وَلَمْ يُتِمَّ لَهَا خُشُوعَهَا وَلاَ رُكُوعَهَا وَلاَ سُجُودَهَا خَرَجَتْ وَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ تَقُولُ: ضَيَّعَكَ اللَّهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي حَتَّى إِذَا كَانَتْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ لُفَّتْ كَمَا يُلَفُّ الثَّوْبُ الخَلق ثُمَّ ضُرِبَ بِهَا وَجْهُهُ)).



(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٣٠) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).
(٢) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٩٨).

١٠- ثواب كلمات تفتتح بهن الصلاة

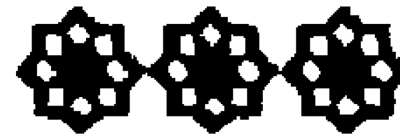
[١٧٥] عَن ابْنِ عمر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ [نصلي] مَعَ رَسُول اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ رَجُلٌ فِي الْقَوم: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبيرًا والحَمْدُ للَّه كَثيرًا وَسُبْحَانَ اللَّه بُكْرَةً وَأَصيلاً. فَقَال رَسُولُ اللَّه : ((مَنِ الْقَائِلُ كَلمَةَ كَذَا وَكَذَا؟)) قَالَ رَجُلٌ منَ الْقَوْم: أَنَا يا رَسُولَ اللَّه قَالَ : ((عَجبْتُ لَهَا فُتِّحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاء)) قَالَ ابْنُ عُمَرَ: فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ ذلكَ[١]. رَوَاهُ مُسْلمٌ. وهذا الذكر يقال بعد تكبيرة الافتتاح.



١١- ثواب كلمات يقولهن حين يرفع رأسه من الركوع

[١٧٦] عَنْ رفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ منَ الرَّكْعَة قَالَ: ((سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حَمدَهُ)) قَالَ رَجُلٌ منْ وَرَائه: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: ((مَنِ الْمُتَكَلِّمُ؟)) قَالَ: أَنَا، قَالَ: ((رَأَيْتُ بِضْعَةً وَثَلاثِينَ مَلَكًا يَبْتَدرُونَهَا أَيُّهُمْ يَكْتُبُهَا))[٢]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمعَ اللَّهُ لمَنْ حَمدَهُ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، فَإِنَّ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلائكَة غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه))[٣]. وَفِي رِوَايَةٍ: ((فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ)) بِالْوَاو، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.



---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٦٠١).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٧٩٩).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٧٩٦) ومسلم (٤٠٩).

١٢- ثواب الصلاة في الجماعة

[١٧٨] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَلاَةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ – لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ – لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلاَّ رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلاَّهُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيهِ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ مَا لَمْ يُؤْذِ مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

قلت: الذي يظهر من قوله: ((لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ الصَّلاَةُ)) أن هذا الثواب العظيم لا يحصل إلا بشرط أن يكون خروجه من بيته بقصد الصلاة لا غير. فلو خرج يريد الصلاة ويريد حاجة أخرى لا يحصل له ثواب الخطا على التمام والذي يظهر أنه يحصل له تضعيف الصلاة لأنه قد حصل إيقاعها في الهيئة الاجتماعية والله أعلم.

[١٨٠] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: ((فَضلُ صَلاَةِ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلاَتِهِ وَحْدَهُ بِضْعٌ وَعِشْرُونَ دَرَجَةً))(٣). وَفِي رِوَايَةٍ: ((كُلُّهَا مِثْلُ صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[١٨١] [وعنه] قَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ غَدًا مُسْلِمًا فَلْيُحَافِظْ عَلَى هؤلاء الصَّلَوَاتِ حَيْثُ يُنَادَى بِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ شَرَعَ لِنَبِيِّكُمْ ﷺ سُنَنَ الْهُدَى. وَإِنَّهُنَّ مِنْ سُنَنِ الْهُدَى، وَلَوْ أَنَّكُمْ صَلَّيْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ كَمَا يُصَلِّي هَذَا الْمُتَخَلِّفُ فِي بَيْتِهِ لَتَرَكْتُمْ سُنَّةَ

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٦٤٥) ومسلم (٦٥٠).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦٤٧) ومسلم (٦٤٩).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٤٠٢).

(٤) صحيح: المصدر السابق.

نَبِيِّكُمْ. وَلَوْ تَرَكْتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ لَضَلَلْتُمْ. وَمَا مِنْ رَجُلٍ يَتَطَهَّرُ فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَعْمِدُ إِلَى مَسْجِدٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ، إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَسَنَةً، وَيَرْفَعُهُ بِهَا دَرَجَةً، وَيَحُطُّ عَنْهُ بِهَا سَيِّئَةً. وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلاَّ مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاقِ، وَلَقَدْ كَانَ الرَّجُلُ يُؤْتَى بِهِ يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ حَتَّى يُقَامَ فِي الصَّفِّ. وَفِي رِوَايَةٍ: ((إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الْهُدَى، وَإِنَّ مِنْ سُنَنِ الهدى الصَّلاَةَ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُؤَذَّنُ فِيهِ))[1]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ قوله: يُهَادَى بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ يعني يُرْفد من جانبيه ويُؤخذ بعضُدَيه يمشي به إلى المسجد.

[١٨٢] وَعَنْ عُثْمَانَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ مَشَى إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فَصَلاَّهَا مَعَ الإِمَامِ، غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ))[2] رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[١٨٣] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيَعْجَبُ مِنَ الصَّلاَةِ فِي الْجَمْعِ))[3]. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٨٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى لِلَّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَمَاعَةٍ يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ))[4]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا رَفَعَهُ إِلاَّ مَا رَوَى مُسْلِمُ بْنُ قُتَيْبَةَ عَنْ طُعْمَةَ بْنِ عَمْرٍو. (قلت): مسلم وطعمة وبقية رجاله ثقات لا أعلم فيهمْ مجروحًا.

[١٨٥] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدٍ جَمَاعَةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لاَ تَفُوتُهُ الرَّكْعَةُ الأُولَى مِنْ صَلاَةِ الْعِشَاءِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا عِتْقًا مِنَ النَّارِ))[5]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجة عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ عَنْهُ. (قلت) عمارة بن غزية لم يدرك أنسًا. والله أعلم.

[١٨٦] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الصُّبْحَ فَقَالَ: ((أَشَاهِدٌ فُلاَنٌ؟)) قَالُوا: لاَ، قَالَ: ((أَشَاهِدٌ فلانٌ؟)) قَالُوا: لاَ، قَالَ: ((إِنَّ هَاتَيْنِ الصَّلاَتَيْنِ

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٦٥٤/٢٥٧).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٤٠٤).

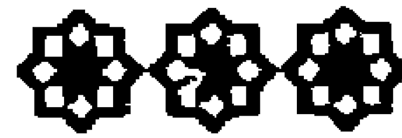
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٨٢٠).

(٤) حسن: ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٤٠٧).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٧١) وهو حسن دون قوله ((لا تفوته الركعة الأولى من صلاة العشاء)) كما في ((صحيح سنن ابن ماجة)).

أَثْقَلُ [الصلوات] عَلَى الْمُنَافِقِيْنَ وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا فيهمَا لأَتَيْتُموهُمَا وَلَوْ حَبْوا عَلَى الرُّكَب وَإِنَّ الصَّفَّ الأَوَّلَ عَلَى مِثْلِ صَفِّ الْمَلاَئكَة وَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا فَضيلَتُهُ لاَبْتَدَرْتُمُوه وَإِنَّ صَلاَةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلاَته وَحْدَهُ وَصَلاَتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلاَته مَعَ الرَّجُلِ وَكُلَّمَا كَثُرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّه عَزَّ وَجَلَّ))[١]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وابْنُ حبَّانَ.

[١٨٧] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به عَنْ قَبَاث بْن أَشْيَمَ اللَّيْثِيِّ الصَّحَابِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((صَلاَةُ الرَّجُلَيْنِ يَؤُمُّ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ أَزْكَى عِنْدَ اللَّه مِنْ صَلاَة أَرْبَعَة تَتْرَى، وَصَلاَةُ أَرْبَعَة أَزْكَى عِنْدَ اللَّه مِنْ صَلاَة ثَمَانيَة تَتْرَى، وَصَلاَةُ ثَمَانِيَة يَؤُمُّ أَحَدُهُمْ أَزْكَى عِنْدَ اللَّه مِنْ صَلاَة مائَة تَتْرَى)).



(١) ((صحيح الجامع)) (٢٢٤٢).

١٣- ثواب من صلى العشاءَ والصّبحَ في جماعَة

قَالَ اللَّه تَعَالَى: ﴿ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾(١). قال المفسرون: المراد صلاة الصبح تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.

[١٨٨] وَعَنْ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى الْعشَاءَ فِي جَمَاعَة فَكَأَنَّمَا قَامَ نصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَة فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ))(٢). رَوَاهُ مُسْلمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرمذيُّ وَلَفْظُهُمَا: ((مَنْ صَلَّى الْعشَاء في جَمَاعَة كَانَ كَقيَامِ نصْف لَيْلَة وَمَنْ صَلَّى العشَاءَ وَالْفَجْرَ فِي جَمَاعَة كَانَ كَقيَام لَيْلَة)).

[١٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَثْقَلُ الصَّلاَة عَلَى الْمُنَافقينَ صَلاَةُ الْعشَاء وَصَلاَةُ الْفَجْرِ وَلَوْ يَعلَمُونَ مَا فيهِمَا لأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بالصَّلاَة فَتُقَامَ، ثُمَّ آمُر رَجُلاً فَيُصَلِّي بالنَّاس، ثُمَّ أَنْطلقُ مَعي برجَال مَعَهُمْ حُزَم منْ حَطَب إِلَى قَوْمٍ لاَ يَشْهَدُونَ الصَّلاَة فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.

[١٩٠] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ رَجُلٍ منَ النَّخعِ لَمْ يُسَمِّه قَالَ: سَمعْتُ أَبَا الدَّرْدَاء ﷺ حينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ: أُحَدِّثُكُمْ حَديثًا سَمعْتُهُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((اعْبُد اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ في الْمَوْتَى، وَإِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُوم فَإِنَّهَا تُسْتَجَابُ وَمَنِ اسْتَطَاعَ منْكُمْ أَنْ يَشْهَدَ الصَّلاَتَيْنِ الْعشَاءَ وَالصُّبْحَ وَلَوْ حَبْوًا فَلْيَفْعَلْ))(٤).

[١٩١] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَلَّى العشَاءَ في جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّه منْ لَيْلَة الْقَدْرِ))(٥).

---

(١) سورة الإسراء: ٧٨.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٦٥٦).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٧) ومسلم (٦٥١).

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٠٣٨).

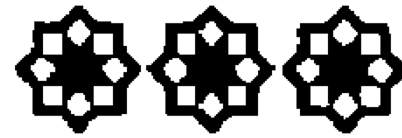
(٥) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٥٩).

[١٩٢] وَخرَّجَ أَيْضًا منْ طَرِيقِ الْقَاسمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجدَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ ثُمَّ جَلَسَ حَتَّى يُصَلِّيَ الْفَجْرَ كُتِبَتْ صَلاَتُهُ يَوْمَئذ فِي صَلاَةِ الأَبْرَارِ وَكُتِبَ فِي وَفْدِ الرَّحْمنِ))(١).

[١٩٣] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَب ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَهُوَ فِي ذمَّة اللَّه))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجة بإسْنَاد صَحيحٍ.

[١٩٤] وَخرَّجَ ابْنُ مَاجَة أَيْضًا بإِسْنَاده عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمعتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ غَدَا إِلَى صَلاَةِ الصُّبْحِ غَدَا بِرَايَةِ الإِيمَانِ وَمَنْ غَدَا إِلَى السُّوقِ غَدَا بِرَايَةِ الشَّيْطَانِ))(٣).

[١٩٥] وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ أَبِي حَثْمَةَ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ، وَأَنَّ عُمَرَ غَدَا إِلَى السُّوقِ، وَمَسْكَنُ سُلَيْمَانَ بَيْنَ الْمَسْجدِ وَالسُّوقِ، فَمَرَّ عَلَى الشَّفَاءِ أَمِّ سُلَيْمَانَ فَقَالَ لَهَا: لَمْ أَرَ سُلَيْمَانَ فِي صَلاَةِ الصُّبْحِ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ بَاتَ يُصَلِّي فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ فَقَالَ عُمَرُ: لأَن أَشْهَدَ صَلاَةَ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ [من] أَنْ أَقُومَ لَيْلَةً(٤). رَوَاهُ مَالكٌ فِي الْمُوَطَّإِ.



(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٤١٦).

(٢) صحيح: المصدر السابق (٤١٨).

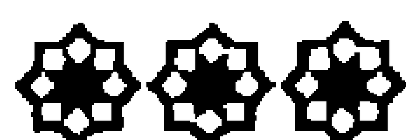
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧١١).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٤٢١).

١٤- ثواب من خرج يريد الصلاة في الجماعة فوجدهم قد صلّوا

[١٩٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلاَّهَا وَحَضَرَهَا لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا))[١]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٩٧] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: حَضَرَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ الْمَوْتُ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَا أحدثكموه إلاَّ احْتِسابًا؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَى إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَى إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً فَلْيَقْرُبْ أَحَدُكُمْ أَوْ لِيَبْعُدْ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا فَأَتَمَّ الصَّلاَةَ كَانَ كَذَلِكَ))[٢]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



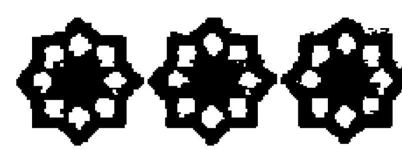
١٥- ثواب من أمَّ قومًا وهم به راضون وأحسن صلاته

[١٩٨] عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ – أُرَاهُ قَالَ – يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللَّه وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ. وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ))[٣]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، قَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ لاَ يَهُولُهُمُ

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٤٠٨).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٤٠).
(٣) ضعيف: وقد تقدم (٩٧).

الْفَزَعُ الأَكْبَرُ، وَلاَ يَنَالُهُمُ الْحِسابُ، هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ، حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلاَئِقِ: رَجُلُ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ، وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ)) وَذَكَرَ بَقِيَّةَ الْحَدِيثِ.

[١٩٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ ضَامِنٌ مَسْؤُولٌ وَإِنْ أَحْسَنَ كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى خَلْفَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا وَمَا كَانَ مِنْ نَقْصٍ فَهُوَ عَلَيْهِ)) فِي إِسْنَادِهِ مُعَارِكُ بْنُ عَبَّادٍ وَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَحْدَهُ [فيما أعلم].



١٦- ثواب التأمين وَمَن وافق تأمينُهُ تأمين الملائكة

[٢٠٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِذَا قَالَ الإِمَامُ ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (١). فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ [قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) (٢). وَفِي رِوَايَةٍ: ((إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ: آمين، وقال الْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ: آمين، فَوَافَقَتْ إِحدَاهُما الأُخرَى غُفِرَ له مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)) (٣). رَوَاه البخاري ومسلم. وَفِي رواية للنسائي: ((وَإِذَا قَالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. فَقُولُوا: آمين، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ كَلاَمُهُ] كَلاَمَ الْمَلاَئِكَةِ غُفِرَ لِمَنْ فِي الْمَسْجِدِ)) آمين معناها [اللهم] استجب، أو كذلك فافعل، أو كذلك فليكن.

[٢٠١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا صَلَّيْتُمْ فَأَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْيَؤُمَّكُمْ أَحَدُكُمْ فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا وَإِذَا قَالَ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ فَقُولُوا: آمِين يُجِبْكُمُ اللَّهُ)) (٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ.

[٢٠٢] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا قَالَ

(١) سورة الفاتحة: ٧.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٧٨٢) ومسلم (٧٦/٤١٠).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٧٨١) ومسلم (٧٤/٤١٠).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٤٠٤).

الإمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾. قَالَ الَّذِينَ خَلْفَهُ: آمين، الْتَقَت مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ وَأَهْلِ الأَرْضِ آمين غَفَرَ اللَّهُ للْعَبْد مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبه)) قَالَ: ((وَمَثَلُ الَّذِي لاَ يَقُولُ: آمين كَمَثَلِ رَجُلٍ غَزَا مَعَ قَوْمٍ، فَاقْتَرَعُوا فَخرَجَ سِهَامُهُمْ وَلَمْ يَخْرُجْ سَهْمُهُ، فَقَالَ: مَا لِسَهْمِي لَمْ يَخْرُج! قَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَقُلْ: آمينٌ)). فِي إِسْنَاده لَيْثُ بْنُ [أَبِي] سُلَيْمٍ [فيه خلاف].

[٢٠٣] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى آمِينَ، فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِهَا))(١).

[٢٠٤] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ جُلُوسًا فَقَالَ: ((إِنَّ اللَّه [تعالى] أَعْطَانِي [خصالاً] ثَلاَثَةً: أَعْطَانِي صَلاَةً فِي الصُّفُوف، وَأَعْطَانِي التَّحِيَّةَ إِنَّهَا لَتَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّة، وَأَعْطَانِي التَّأمين، وَلَمْ يُعْطه أَحَدًا مِنَ النَّبِيِّينَ قَبْلِي إِلاَّ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ أَعطى هَارُونَ. يَدْعُو مُوسَى وَيُؤَمِّنُ هَارُونَ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وتَرَدَّد فِي ثُبُوته.

[٢٠٥] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذُكِرَتْ عِنْدَهُ الْيَهُودُ فَقَالَ: ((إِنَّهُمْ لَمْ يَحْسُدُونَا عَلَى شَيْءٍ كَمَا حَسَدُونا عَلَى الْجُمْعَة، الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا، وعَلَى الْقِبْلَة الَّتِي هَدَانَا اللَّهُ لَهَا وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الإِمَامِ: آمِينَ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ مُخْتَصرًا وَقَالَ: ((مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى التَّأْمِينِ وَالسَّلاَمِ))(٤).



(١) صحيح: دون قول ((فأكثروا ..)) إلخ فضعيف: أخرجه ابن ماجه (٨٥٧) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن ماجه)) وانظر ما يأتي (٢٠٥).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٥٥٨).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥١٥).

(٤) صحيح: المصدر السابق.

١٧- ثواب الصلاة في الصفّ الأوّلِ

[٢٠٦] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَأْتِي نَاحِيَةَ الصَّفِّ يُسَوِّي بَيْنَ صُدُورِ الْقَوْمِ وَمَنَاكِبِهِمْ وَيَقُولُ: ((لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ))(١). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٢٠٧] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّه وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ أَوِ الصُّفُوفِ الأَولى))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجةْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٢٠٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ الأَوَّلِ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَعَلَى الثَّانِي؟ [قال]: قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ وملائكته يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِ الأَوَّلِ)) قَالُوا: وَعَلَى الثَّانِي؟ قَالَ: ((وَعَلَى الثَّانِي)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ(٣).

[٢٠٩] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَسْتَغْفِرُ لِلصَّفِّ الأَوَّلِ ثَلاَثًا وَلِلثَّانِي مَرَّةً(٤) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[٢١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي [النداء] وَالصَّفِّ الأَوَّلِ ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلاَّ أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لاَسْتَهَمُوا))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢١١] وَعَنْهُ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا))(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) صحيح: المصدر السابق (٤٩٣).

(٢) حسن: المصدر السابق (٤٩٢).

(٣) حسن: المصدر السابق (٤٩٠).

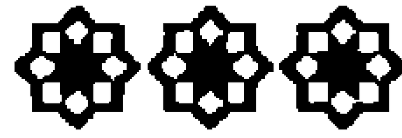
(٤) صحيح: المصدر السابق (٤٨٩).

(٥) صحيح، وقد تقدم (٩٣).

(٦) صحيح: أخرجه مسلم (٤٤٠).

١٨- ثواب الصلاة في ميامِن الصفوف

[٢١٢] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.



١٩- ثواب من وصل صفًا أو سدّ فُرْجَةً

[٢١٣] عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يأتي الصَّفَّ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَى نَاحِيَةٍ فَيَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا أَوْ صدورنا، وَيَقُولُ: ((لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ)) قَالَ: وَكَانَ يَقُولُ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكته يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ، وَزَادَ ((وَمَنْ سَدَّ فُرْجَة رَفَعَه اللَّه بِهَا دَرَجَةً [وَما خطوة أَحَبُّ إلى اللَّه مِنْ خطْوَة يَمْشيهَا العَبْدُ يَصِلُ بِهَا صَفًّا)) رَوَاهُ أَبو داود وابن خزيمة.

[٢١٤] وعن عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عن رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الَّذِينَ يَصِلُونَ الصُّفُوفَ))(٣). وَرَوَاهُ ابنُ خُزَيْمَةَ وابْنُ حبَّانَ والحاكِمُ وقال: صحيحٌ عَلَى شَرط مُسْلِمٍ.

[٢١٥] وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ نَحْوَهُ؛ وَزَادَ: ((وَلاَ يَصِلُ عَبْدٌ صَفًّا إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ دَرَجَةً، وَذَرَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْبِرِّ))(٤). الفرجة: هي الخَلوّ بين الاثنين في الصفِّ.

[٢١٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ

---

(١) حسن: بلفظ ((على الذين يصلون الصفوف)) ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٣٤).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٠١، ٥٠٢).

(٣) صحيح: المصدر السابق (٥٠١).

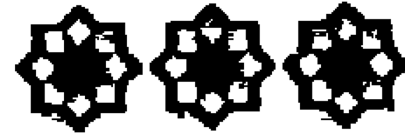
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٦٦٧).

وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[٢١٧] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَدَّ فُرْجَةً رَفَعَهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ بِه.

[٢١٨] وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَدَّ فُرْجَةً فِي الصَّفِّ غُفِرَ لَهُ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٢١٩] وَعَنْ مُعَاذ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قال:] ((خطْوَتَان؛ إِحْدَاهُمَا أَحَبُّ الْخُطَا إِلَى اللَّه، وَالأُخْرَى أَبْغَضُ الْخُطَا إِلَى اللَّه. فَأَمَّا الَّتِي يُحِبُّهَا اللَّهُ فَرَجُلٌ نَظَرَ إِلَى خَلَلٍ فِي الصَّفِّ فَسَدَّهُ. وَأَمَّا الَّتِي يَبْغَضُهَا اللَّهُ فَإِذَا أَرَادَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُومَ مَدَّ رِجْلَهُ الْيُمْنَى وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا وَأَثْبَتَ الْيُسْرَى ثُمَّ قَامَ))(٣). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.



٢٠- ثواب الصلاة في المسجد الحرام ومسجد المدينة الشريفة

[٢٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْف صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٢٢١] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن الزُّبَيْر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْف صَلاَة فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِد إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِائَة أَلْف صَلاَةٍ فِي هَذَا))(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٥٩٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٠٥).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٨٣٥).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١١٩٠) ومسلم (١٣٩٤).

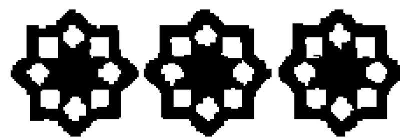
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٨٤١).

[٢٢٢] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مَائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٢٢٣] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الصَّلاَةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَالْجُمُعَةُ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ جُمُعَةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَشَهْرُ رَمَضَانَ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ شَهْرِ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهُ إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ))(٢).

[٢٢٤] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((فَضْلُ الصَّلاَةِ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ عَلَى غَيْرِهِ مَائَةُ أَلْفِ صَلاَةٍ، وَفِي مَسْجِدِي أَلْفُ صَلاَةٍ، وَفِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَمْسُمَائَةِ صَلاَةٍ))(٣) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَحَسَّنَ إِسْنَادَهُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((صَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِمَائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ وَصَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ وَصَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ مِمَّا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ بِخَمْسُمَائَةِ صَلاَةٍ)).

[٢٢٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلاَةً لاَ تَفُوتُهُ صَلاَةٌ كُتِبَ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ [وَبَرَاءَةٌ مِنَ الْعَذَابِ] وَبَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.



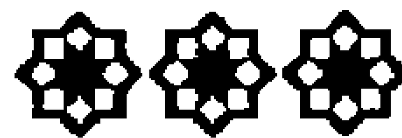
(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٨٣٨).
(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٣٥٧٢).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٥٦٩).
(٤) ضعيف: ((ضعف الضعيفة)) (٣٦٤).

٢١- ثواب الصلاة في مسجد بيت الْمَقْدِسِ

تَقَدَّمَ في حَديث أَبِي الدَّرْدَاء عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((وَصَلاَةٌ فِي مَسْجد بَيْت الْمَقْدِسِ أَفْضَلُ ممَّا سِوَاهُ مَنَ الْمَسَاجد بخَمْسمائَة صَلاَة))(١).

[٢٢٦] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((لَمَّا فَرَغ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ مِنْ بنَاء بَيْت الْمَقْدس سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حُكْمًا يُصَادفُ حُكْمَهُ، وَمُلْكًا لاَ يَنْبَغِي لأَحَد مِنْ بَعْده وَأَنَّهُ لاَ يَأْتِي هَذَا الْمَسْجدَ أَحَدٌ لاَ يُرِيدُ إِلاَّ الصَّلاَةَ فيه إِلاَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبه كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَمَّا اثْنَتَانِ فَقَدْ أُعْطيهُمَا، وَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ قَدْ أُعْطِيَ الثَّالثَةَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط الْبُخَارِي وَمُسْلِم.

[٢٢٧] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإِسْنَاد فيه مَنْ لاَ يُعْرَفُ حَالُهُ عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي بَيْته بصَلاَة وَصَلاَتُهُ فِي مَسْجد الْقَبَائل بخَمْس وَعشْرِينَ صَلاَةً وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجد الَّذِي يُجَمَّعُ فيه بخَمْسمائة صَلاَة وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجد الأَقْصَى بخَمْسينَ أَلْف صَلاَة وَصَلاَةٌ فِي مَسْجدي بخَمْسينَ أَلْف صَلاَة وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجد الْحَرَام بمائَة أَلْف صَلاَة))(٣).



٢٢- ثوابُ الصلاة في مسجدِ قباء

[٢٢٨] عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُ شَهدَ جَنَازَةً بالأَوْسَاط فِي دَار سَعْد ابْنِ عُبَادَةَ. فَأَقْبَلَ مَاشيًا إِلَى بَني عمرو بن عَوْف بفنَاء الْحَارث بن الْخَزْرَج، فَقيلَ لَهُ: أَيْنَ تَؤُمُّ يَا أَبَا عَبْد الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: أَؤُمُّ هَذَا الْمَسْجدَ فِي بَنِي عَمْرو بْنِ عَوْف، فَإِنِّي

---

(١) ضعيف: وقد تقدم.

(٢) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٤٠٨) وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)).

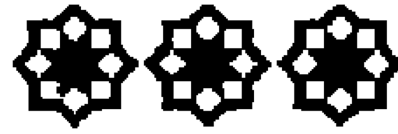
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٨٤١).

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى فِيهِ كَانَ كَعدْلِ عُمْرَةٍ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٢٢٩] وَعَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ الأَنْصَارِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ كَعُمْرَةٍ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٢٣٠] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حنيف ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ أَتَى مَسْجِدَ قُبَاءَ فَصَلَّى فِيهِ كَانَ لَهُ كَأَجْرِ عُمْرَةٍ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ دَخَلَ مَسْجِدَ قُبَاءَ فَيَرْكَعُ فِيهِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَانَ ذَلِكَ عدْلَ رَقَبَةٍ)).

[٢٣١] وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ وَعَائِشَةَ بِنْتِ سَعْدٍ: أَنَّهُمَا سَمِعَا أَبَاهُمَا سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ يَقُولُ: لأَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ قُبَاءَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّيَ فِي مَسْجِدِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ، وَهُوَ مَوْقُوفٌ.



٢٣- ثواب صلاة المرأة في بيتها

[٢٣٢] عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَلاَةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلاَتِهَا فِي حُجْرَتِهَا وَصَلاَتُهَا فِي حُجْرَتِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلاَتِهَا فِي دَارِهَا وَصَلاَتُهَا فِي دَارِهَا خَيْرٌ مِنْ صَلاَتِهَا خَارِجٍ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ(٣).

[٢٣٣] وَعنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ تَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ وَبُيُوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ))(٤) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[٢٣٤] وَعَنْه [ﷺ] عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ وَإِنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ وَإِنَّهَا لاَ تَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى اللَّهِ مِنْهَا فِي قَعْرِ بَيْتِهَا)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٨٧٢).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦١٥٤).
(٣) في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٣٤٠) بلفظ ((في مسجد قومها)) بدلا من ((خارج)) وقال الألباني: حسن.
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٤٥٨).

بإِسْنَادٍ جَيِّدٍ(١).

[٢٣٥] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((خَيْرُ مَسَاجِد النِّسَاءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمْ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٢٣٦] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَحَبَّ صَلاَةِ الْمَرْأَةِ إِلَى اللَّه فِي أَشَدِّ مَكَانٍ فِي بَيْتِهَا ظُلْمَةً)) رَوَاهُ ابن خزيمة.

[٢٣٧] وعنه عن النبي ﷺ قال: ((صَلاَةُ الْمَرْأَةِ فِي بَيْتِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهَا فِي حُجْرَتِهَا وَصَلاَتُهَا فِي مِخْدَعِهَا أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهَا فِي بَيْتِهَا))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ ((الْمخْدَعُ)) بكسر الميم وإسكان الخاء هو الخزَانة تكون [في] داخل البيت والمراد أن المرأة كلما استترت وبعد منظرها عن أعين الناس كان أفضل لصلاتها فصلاتها في الخزَانة داخل البيت أفضل من صلاتها في البيت وصَلاتُها في البيت أفضل من صلاتها في حُجْرة البيت وصلاتها في الحُجْرة أفضل من صلاتها في الدار خارج الحُجْرة وصلاتها في الدار أفضلُ من صلاتها في المسجد. وقد صرح ابن خزيمة وجماعةٌ من العلماء بأن صلاتها في دارها أفضل من صلاتها في المسجد وإن كان مسجد مكة أو المدينة أو بيت المقدس والإطلاقات في الأحاديث المتقدمة تدلُّ على ذلك وقد صرح النبي ﷺ بذلك في حديث أم حميد الآتي فالرجل كلما بعد مَمْشاه وكثرتْ خُطاهُ زاد أجرُه وعظُمت حسناتُه والمرأة كلما بعد مَمْشاها قلّ أجرها، ونقصت حسناتُها ولذلك قَالَ ﷺ: ((خَيْرُ صُفُوف الرِّجَال أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوف النِّسَاءِ آخرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا))(٤). [وإنما كان الفضل في صفهن الأخير لبعدهن عن مخالطة الرجال ورؤيتهم، فأما إذا صلى النساء وحدهن لا ع رجال فخير صفوفهن أولها كالرجال. والله أعلم].

[٢٣٨] وَعَنْ أُمِّ حُمَيْد امْرَأَة أَبِي حُمَيْد السَّاعديِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنِّي أُحبُّ الصَّلاَةَ مَعَكَ، قَالَ: ((قَدْ عَلمْتُ أَنَّك تُحبِّينَ الصَّلاَةَ مَعِي وَصَلاَتُك فِي بَيْتك خَيْرٌ منْ صَلاَتك فِي حُجرَتك وَصَلاَتُك فِي

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣٤٢).

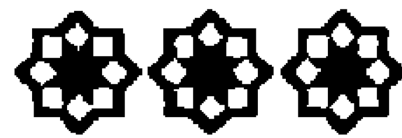
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣٣٩).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣٤٣).

(٤) صحيح: وقد تقدم (٢١١).

حُجْرَتك خَيْرٌ منْ صَلاَتك في دَارك وَصَلاَتُك في دَارك خَيْرٌ منْ صَلاَتك في مَسْجد قَوْمك وَصَلاَتُك في مَسْجد قَوْمك خَيْرٌ منْ صَلاَتك في مَسْجدي)) قَالَ: فَأَمَرَتْ فَبُني لَهَا مَسْجدٌ في أَقْصَى شَيْء منْ بَيتهَا أَوْ أَظْلَمه وَكَانَتْ تُصَلِّي حَتَّى لَقيَت اللَّه عَزَّ وَجَلَّ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ. قلت كان النساءُ في عهد رَسُول اللَّه ﷺ إذا خرجن من بيوهن إلى الصلاة يخرجن مُتَبذِّلات مُتَلَفِّعَات بالأكسية لا يُعْرَفن من الغَلَس وكان إذا سلم النَّبي ﷺ يقالُ للرجال: مكانكمْ حتى ينصرف النساء. ومع هذا قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ صَلاَتَهُنَّ في بُيُوتهنَّ أَفْضَلُ لَهُنَّ)) فما ظنك بمن تخرج متزينة متبخرة متبهرجة لابسةً أحسن ثيابها! وقد قالت عائشة -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا-: ((لَوْ عَلمَ النَّبيُّ ﷺ مَا أَحْدَثَ النِّسَاءُ بَعْدَهُ لَمَنَعَهُنَّ الْخُرُوجَ إلَى الْمَسْجد)) هذا قولها في حق الصحابيات ونساء الصّدر الأوَّل، فما ظنك لو رأتْ [نساء] زماننا هذا!

وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ عَنْ أَبي عَمْرو الشَّيْبَانيِّ أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْعُود يُخْرجُ النِّسَاءَ يَوْمَ الْجُمُعَة منَ الْمَسْجد وَيَقُولُ: اخْرُجْنَ إلَى بُيُوتكُنَّ خَيْرٌ لَكُنَّ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ.



٢٤- ثواب من بنى مَسْجدا لله عزّ وجلّ

[٢٣٩] عَنْ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ بَنى مَسْجدًا يَبْتَغي به وَجْهَ اللَّه عَزّ وَجَلّ بَنى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا في الْجَنَّة))(١) رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[٢٤٠] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بإسْنَاده عَنْ بشْر بْن حَيَّانَ قَالَ: جَاءَ وَاثلَةُ بْنُ الأَسْقَع وَنَحْنُ نَبْني مَسْجدًا، قَالَ: فَوَقَفَ عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ بَنَى مَسْجدًا يُصَلِّي فيه بَنَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ في الْجَنَّة أَفْضَلَ منْهُ))(٢).

[١٤١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ بَنَى بَيْتًا يُعْبَدُ اللَّهُ فيْه منْ مَال حَلاَل بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا في الْجَنَّة منْ دُرٍّ وَيَاقُوت)).

[١٤٢] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ:

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٥٠) ومسلم (٥٣٣).
(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٢٧١).

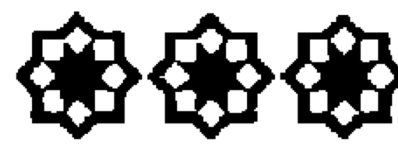
((مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لاَ يُرِيدُ بِهِ رِيَاءً وَلاَ سُمْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))(١).

[٢٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنَ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ أو بيتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ أَوْ نَهْرًا أجْرَاهُ أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَها مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٢٤٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا قَدْرَ مَفْحَصِ قَطَاةٍ بَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))(٣). رَوَاهُ الْبَزارُ وَابْنُ حِبَّانَ ((مَفحَصَ الْقَطَاةِ)) بفتح الميم والحاء المهملة جميعًا هو مجثمها.

[٢٤٥] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفَرَ بِئْرَ مَاءٍ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرَّى مِنْ جِنٍّ وَلاَ إِنْسٍ وَلاَ طَائِرٍ إِلاَّ آجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))(٤) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٢٤٦] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ بَنَى [لِلَّهِ] مَسْجِدًا صَغِيرًا كَانَ أَوْ كَبِيرًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))(٥).



٢٥- ثواب كَنْس المسجدِ وتنظيفِهِ

[٢٤٧] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عُرِضَتْ عَلَيَّ أُجُورُ أُمَّتِي حَتَّى الْقَذَاةُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَعُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ أُمَّتِي فَلَمْ أَرَ ذَنْبًا أَعْظَمَ مِنْ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ آيَةٍ أُوتِيهَا رَجُلٌ ثُمَّ نَسِيَهَا))(٦). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنَ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

---

(١) حسن: المصدر السابق (٢٧٢).

(٢) حسن: وقد تقدم (٣٦).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦١٢٨، ٦١٢٩) ولفظه ((ولو كمفحص قطاة)).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٢٦٧).

(٥) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٠).

(٦) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٥٨).

[٢٤٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيد ﷺ قَالَ: كَانَت امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ تَقُمُّ الْمَسْجدَ، فَتُوُفِّيَتْ لَيْلاً، فَلَمَّا أَصْبَحَ رَسُول اللَّهِ ﷺ أُخْبِرَ بهَا، فَقَالَ: ((أَلاَ آذنْتُمُوني؟)) فَخَرَجَ بأَصْحَابه فَوَقَفَ [رسول الله] عَلَى قَبْرِهَا، فَكَبَّرَ عَلَيْهَا والنَّاسُ خَلْفَهُ، وَدَعَا لَهَا، ثُمَّ انْصَرَفَ(١). رَوَاهُ ابْنُ ماجه وابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٢٤٩] وروى الطَّبَرَانيُّ من حديث ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أن امرأةً كانت تلقط القذى من الْمَسْجد، فَتُوفِّيَتْ فَلَمْ يُؤْذَن النَّبِيُّ ﷺ بدَفْنهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إذَا مَاتَ لَكُمْ مَيِّتٌ فآذنُوني)) وَصَلَّى عَلَيْهَا. وَقَالَ: ((إِنِّي رَأَيْتُهَا فِي الْجَنَّة بلَقْطِ الْقَذَى منَ الْمَسْجدَ)).

[٢٥٠] وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ عَنْ عُبَيْد بْن مَرْزُوق مُرْسَلاً، قَالَ: كَانَت امْرَأَةٌ بالْمَدينَة تَقُمُّ الْمَسْجدَ فَمَاتَتْ فَلَمْ يَعْلَمْ بهَا النَّبِيُّ ﷺ فَمَرَّ عَلَى قَبْرِهَا فَقَالَ: ((مَا هَذَا الْقَبْرُ؟)) فَقَالُوا: أُمُّ محْجن، قَالَ: ((التي كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجدَ؟)) قَالُوا: نَعَمْ، فَصَفَّ النَّاسَ فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: ((أَيَّ الْعَمَلِ وَجَدْت أَفْضَلَ؟)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه أَتَسْمَعُ؟ قَالَ: ((مَا أَنْتُم بأَسْمَعَ منْهَا)) فَذَكَرَ أَنَّهَا أَجَابَتْهُ: قَمُّ الْمَسْجد. ((القَذَى)) جمع قَذَاة وهو ما يقع في العين من تراب أو قش أو نحو ذلك صغير القدر وقوله: ((تَقمّ الْمَسْجدَ)) بضم القاف وتشديد الميم أي تكنسه والقمامة الكناسة.

[٢٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً [سَوْدَاء] كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجدَ - أَوْ شَابًّا- فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَسَأَلَ عَنْهَا - أَوْ عَنْهُ - فَقَالُوا: مَاتَتْ . قَالَ: ((أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُوني؟)) قَالَ: وَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا - أَوْ أَمْرَهُ - فَقَالَ: ((دُلُّوني عَلَى قَبْرِهَا)) فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ: ((إنَّ هَذه الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلهَا وَإنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا بصَلاَتي عَلَيْهَا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.

[٢٥٢] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاده عَنْ أَبِي سَعيد ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ أَخْرَجَ أَذىً منَ الْمَسْجد بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا في الْجَنَّة))(٣).

[٢٥٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبِي قرْصَافَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ:

---

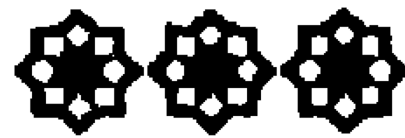
(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٢٧٥).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٣٧) ومسلم (٩٥٦).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٦٧).

((ابْنُوا الْمَسَاجِدَ وَأَخْرِجُوا الْقُمَامَةَ مِنْهَا، فَمَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِدًا بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَذِهِ الْمَسَاجِدُ الَّتِي تُبْنَى فِي الطَّرِيقِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ وَإِخْرَاجُ الْقُمَامَةِ مِنْهَا مُهُورُ الْحُورِ الْعِينِ))(١).

[٢٥٤] وَعَنْ عَائِشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ببناء الْمَسَاجِد فِي الدُّورِ وَأَنْ تُنَظَّفَ وَتُطَيَّبَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ. قولها: ((بِبِنَاءِ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّورِ)) قال سفيان: تعني القبائل.



٢٦- ثواب المشي إلى المساجد للصّلاة

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(٣).

[٢٥٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِحْدَى خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ وَتُمْحَى عَنْهُ بِالْأُخْرَى سَيِّئَةٌ فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ الْإِقَامَةَ فَلَا يَسْعَ فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْرًا أَبْعَدُكُمْ دَارًا)) قَالُوا: لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: ((مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الْخُطَا)) رَوَاهُ مَالِكٌ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ: ((مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَتْ خُطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً))(٤).

[٢٥٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ الْجَمَاعَةِ فَخُطْوَةٌ تَمْحُو سَيِّئَةً وَخُطْوَةٌ تُكْتَبُ لَهُ حَسَنَةً ذَاهِبًا وَرَاجِعًا))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٣).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٢٧٨).

(٣) سورة الجمعة: ٩.

(٤) انظر ما تقدم (١٧٩).

(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٢٩٨).

[٢٥٧] وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ))(١).

[٢٥٨] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِذَا تَطَهَّرَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ يَرْعَى الصَّلاَةَ كَتَبَ لَهُ كَاتِبَاهُ - أَوْ كَاتِبُهُ - بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الْمَسْجِدِ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصَّلاَةَ كَالْقَانِتِ وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْن خُزَيْمَةَ. قَوْلُهُ: وَالْقَاعِدُ يَرْعَى الصلاةَ [كالقانت] أي القاعد ينتظر الصلاة كالقائم المصلي.

[٢٥٩] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ قَالَ: حَضَرَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ الموتُ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَاأُحَدِّثُكُمُوهُ إِلاَّ احْتِسَابًا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَةِ لَمْ يَرْفَعْ قَدَمَهُ الْيُمْنَى إِلاَّ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَسَنَةً وَلَمْ يَضَعْ قَدَمَهُ الْيُسْرَى إِلاَّ حَطَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْهُ سَيِّئَةً فَلْيَقْرُبْ أَحَدُكُمْ أَوْ لِيَبْعُدْ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى فِي جَمَاعَةٍ غُفِرَ لَهُ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوْا بَعْضًا وَبَقِيَ بَعْضٌ صَلَّى مَا أَدْرَكَ وَأَتَمَّ مَا بَقِيَ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ أَتَى الْمَسْجِدَ وَقَدْ صَلَّوا فَأَتَمَّ الصَّلاَةَ كَانَ كَذَلِكَ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[٢٦٠] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: خَلَتِ الْبِقَاعُ حَوْلَ الْمَسْجِدِ فَأَرَادَ بَنُو سَلِمَةَ أَنْ يَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: ((بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَنْتَقِلُوا قُرْبَ الْمَسْجِدِ)) قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: ((بَنِي سَلِمَةَ دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ، دِيَارَكُمْ تُكْتَبْ آثَارُكُمْ)) فَقَالُوا: مَا سَرَّنَا أَنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا))(٤) زَادَ فِي رِوَايَةٍ: ((إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ خُطْوَةٍ دَرَجَةً))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٢٦١] وَرَوَى ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَتِ الأَنْصَارُ بَعِيدَةً مَنَازِلُهُمْ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَرَادُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا فَنَزَلَتْ: ﴿ وَنَكْتُبُ مَا

---

(١)صحيح: أخرجه البخاري (٢٩٨٩) ومسلم (١٠٠٩).

(٢)صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٢٩٧).

(٣) تقدم: (١٩٧).

(٤)صحيح: أخرجه مسلم (٦٦٥).

(٥)صحيح: أخرجه مسلم (٦٦٤).

قَدَّمُواْ وَءَاثَـٰرَهُمْ﴾(١). فتثبتوا(٢).

[٢٦٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نُرِيدُ الصَّلَاةَ، وَكَانَ يُقَارِبُ الْخُطَا، فَقَالَ: ((أَتَدْرُونَ لِمَ أُقَارِبُ الْخُطَا؟)) قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ((لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَ فِي طَلَبِ الصَّلاَةِ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَكْثُرَ خُطَايَ فِي طَلَبِ الصَّلاَةِ)) قلت: وقد روى عن زيد موقوفًا بإسناد صحيح.

[٢٦٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الصَّلاَةِ أَبْعَدُهُمْ إِلَيْهَا مَمْشًى فَأَبْعَدُهُمْ وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ حَتَّى يُصَلِّيَهَا مَعَ الإِمَامِ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنَ الَّذِي يُصَلِّيهَا ثُمَّ يَنَامُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢٦٤] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ لاَ أَعْلَمُ أَحَدًا أَبْعَدَ مِنَ الْمَسْجِدِ مِنْهُ وَكَانَتْ لاَ تُخْطِئُهُ صَلاَةٌ فَقِيلَ لَهُ: لَوِ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ وَفِي الرَّمْضَاءِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ))(٤) وَفِي رِوَايَةٍ: ((لَكَ مَا احْتَسَبْتَ)) رواه مسلم ((الرمضاء)) بالمد هي الأرض تشتدُ حرارتُها من الشمس.

[٢٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ رَاحَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ فِي الْجَنَّةِ نُزُلاً كُلَّمَا غدا أَوْ رَاحَ))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((النُّزُلُ)) بضم النون والزاي جميعًا [هو] ما يُقَدَّمُ للضَّيف من الطعام والشراب ونحو ذلك إكرامًا له.

[٢٦٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْغُدُوُّ وَالرَّوَاحُ إِلَى الْمَسْجِدِ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))(٦). الْغُدُوُّ هو الذهاب والرواح هو الرجوع.

---

(١) سورة يس: ١٢.
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣٠٣).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٦٦٢).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٦٦٣).
(٥) صحيح: أخرجه البخاري (٦٦٢) ومسلم (٦٦٩).
(٦) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٣٩٢٢).

[٢٦٧] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوء فِي الْمَكَارِه، وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجد وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة يَغْسلُ الْخَطَايَا غَسْلاً)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالبَزَّارُ بإِسْنَاد صَحيح[١].

[٢٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ به الْخَطَايَا وَيَرْفَعُ به الدَّرَجَات)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوء عَلَى الْمَكَارِه وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجد وَانْتظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلكُمُ الرِّبَاطُ))[٢]. رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٢٦٩] وَرَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ منْ حَديثَ جَابر، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((أَلاَّ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحو اللَّهُ به الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ به الذُّنُوبَ)) قَالُوا: بَلَى، فَذَكَرَهُ.

[٢٧٠] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ خَرَجَ منْ بَيْته إِلَى صَلاَة مَكْتُوبَة فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحْرِمِ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تَسْبِيحِ الضُّحَى لاَ يُنْصبُهُ إِلاَّ إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ المعْتمرِ وَصَلاَةٌ عَلَى أَثَرِ صَلاَة لا لَغْوَ بَيْنَهُمَا كتَابٌ في علِّيينَ))[٣]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإِسْنَاد حَسَن. قوله: ((تَسْبِيحُ الضُّحَى)) يريد سنة الضحى وكل صلاة يُتَنَفَّلُ بها تسمى تسبيحًا وسُبحة.

[٢٧١] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ في بَيْته فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْمَسْجدَ فَهُوَ زَائرُ اللَّه وَحَقٌّ عَلَى الْمَزور أَنْ يُكرِمَ الزَّائر))[٤]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد جيِّد، وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَى أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ .

[٢٧٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامنٌ عَلَى اللَّه إِنْ عَاشَ رُزقَ وَكُفيَ وَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ اللَّه الْجَنَّةَ: مَنْ دَخلَ بَيْتَهُ فَسَلَّمَ فَهُوَ ضَامنٌ عَلَى اللَّه، وَمَنْ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجد فَهُوَ ضَامنٌ عَلَى اللَّه، وَمَنْ خَرَجَ في سبيلِ اللَّه فَهُوَ ضَامنٌ عَلَى اللَّه))[٥]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حبَّانَ.

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٨٦).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥١).
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٢٢٨).
(٤) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٣٢٠).
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣١٩).

٢٧- ثواب الْمَشْي إلى المساجدِ في الظُّلَمِ

قلت: فيه الأحاديث في الباب قبلَه.

[٢٧٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَة اللَّيْل إِلَى الْمَسْجد لَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِنُور يَوْمَ الْقِيَامَة)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَن[١]. وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ مَشَى فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ إِلَى الْمَسَاجِد آتَاهُ اللَّهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَة))[٢].

[٢٧٤] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((بَشِّرِ الْمَشَّائِين فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجد بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَة))[٣]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[٢٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ لَيُضِيءُ للَّذينَ يَتَخَلَّلُونَ إِلَى الْمَسَاجد فِي الظَّلاَمِ بِنُورٍ سَاطِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَة))[٤]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِي بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٢٧٦] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لَيُبَشَّرُ الْمَشَّاؤُونَ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجد بِالنُّورِ التَّامِّ يَوْمَ الْقِيَامَة))[٥]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة وابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِم.

[٢٧٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد فيه جَهَالَةٌ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((بَشِّرِ الْمُدْلجِينَ إِلَى الْمَسَاجد فِي الظُّلَمِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُور يَوْمَ الْقِيَامَة يَفْزَعُ النَّاسُ وَلاَ يَفْزَعُونَ)).

[٢٧٨] وَخَرَّجَ ابْنُ ماجَهْ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْمَشَّاءُون إِلَى الْمَسَاجد فِي الظَّلاَمِ أُولَئِكَ الْخَوَّاضُونَ فِي رَحْمَة اللَّه))[٦] وَقَالَ النخعي: كانوا يرون أن المشي في الليلة المظلمة موجبٌ للجنة.

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣١٦).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

(٣) صحيح: المصدر السابق (٣١٣).

(٤) حسن: المصدر السابق (٣١٥).

(٥) صحيح: المصدر السابق (٣١٧).

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٩٣٦).

٢٨- ثواب من لزم المسجد وجلس فيه لخير

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ۝ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ۝ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝﴾(٢).

[٢٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ [عز وجل] وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢٨٠] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((المسجد بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ وَتَكَفَّلَ اللَّهُ لِمَنْ كَانَ الْمَسْجِدُ بَيْتَهُ بِالرَّوْحِ وَالرَّحْمَةِ وَالْجَوَازِ عَلَى الصِّرَاطِ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

[٢٨١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَعْتَادُ الْمَسْجِدَ فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ﴾(٥). الآيَة)) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

---

(١) سورة التوبة: ١٨.

(٢) سورة النور: ٣٦-٣٨.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣٢٨).

(٥) سورة التوبة: ١٨. والحديث ضعيف كما في ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٩٠).

[٢٨٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ عُمَّارَ بُيُوتِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ)) (١).

[٢٨٣] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَلِفَ الْمَسْجِدَ أَلِفَهُ اللَّهُ)) (٢).

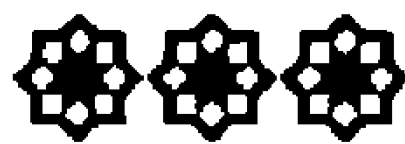
[٢٨٤] وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا تَوَطَّنَ رَجُلٌ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ إِلاَّ تَبَشْبَشَ اللَّهُ [تعالى] إِلَيْهِ كَمَا يَتَبَشْبَشُ أَهْلُ الْغَائِبِ بِغَائِبِهِمْ إِذَا قَدِمَ عَلَيْهِمْ)) (٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمِ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[٢٨٥] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ رِوَايَةِ الْعَلَاءِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبٌ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ)) (٤).

[٢٨٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ((إِنَّ لِلْمَسَاجِدِ أَوْتَادًا، الْمَلَائِكَةُ جُلَسَاؤُهُمْ، إِنْ غَابُوا يَفْتَقِدُونَهُمْ، وَإِنْ مَرِضُوا عَادُوهُمْ، وَإِنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أَعَانُوهُمْ)) رَوَاهُ الْحَاكِمِ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٢٨٧] وَخَرَّجَهُ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَادَ : ثُمَّ قَالَ: ((جَلِيسُ الْمَسْجِدِ عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ: أَخٍ مُسْتَفَادٍ، أَوْ كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ، أَوْ رَحْمَةٍ مُنْتَظَرَةٍ)).

وقَالَ سعيد بن المسيِّب: من جلس في المسجد فإنما يجالسُ رَبَّهُ فماحقُّه أن يَقُولَ إلا خيرًا.



(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٨٣).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٨٤).
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٣٢٥).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٤٧٧).

٢٩- ثواب من جَلَسَ فِي المسجد ينتظر الصلاةَ

قال اللَّه تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(١).

[٢٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ مُصَلاَّهُ أَوْ يُحْدِثْ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم: ((لاَ يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلاَةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلاَّهُ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ، وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُولُ: اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ)) قِيلَ: وَمَا يُحْدِثُ؟ قَالَ: ((يَفْسو أَوْ يَضْرِط))(٣).

[٢٨٩] وَعَن جَابِر بن عبد اللَّه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللَّهُ به الْخَطَايَا وَيُكَفِّرُ به الذُّنُوبَ؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكْرُوهَات وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ(٤).

[٢٩٠] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ وَإِعْمَالُ الأَقْدَامِ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ يَغْسِلُ الْخَطَايَا غَسْلاً))(٥). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[٢٩١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتٍ مِنْ رَبِّي -وَفِي رِوَايَة [رَبِّي]- فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ قُلْتُ لا أَعْلَمُ فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ -أَوْ قَالَ فِي نَحْرِي- فَعَلِمْتُ مَا فِي

---

(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦٤٧) ومسلم (٦٤٩/٢٧٢).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٦٤٩/٢٧٤).

(٤) تقدم: (٢٦٨).

(٥) صحيح: وقد تقدم (٦٥).

السَّمَاوَات وَمَا فِي الأَرض – أَوْ قَالَ: [ما] بَيْنَ الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب – قَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَتَدري فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فِي الدَّرَجَات وَالكَفَّارَات وَنَقْلِ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَات وَإِسْبَاغ الْوُضُوْءِ فِي السَّبْرَات وَانْتِظَار الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة وَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))[1]. رَوَاهُ التِّرْمِذيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ((السَّبْرَاتُ)) [بفتح السين المهملة وإسكان الباء] جمع سَبْرَة وهي شدّة البرد وقوله: ((فِيمَ يَخْتَصِمُ)) أي يزدحم ويستبق في رفعه إلى الله عز وجل لأن الملائكة تتقرّبُ إلى الله عز وجل برفع الأعمال الصالحات.

[٢٩٢] وَعَنْ داوُدَ بْن أبي صالح قَالَ: قَالَ لي أَبُو سَلَمَةَ [رَضي اللَّهُ عنه]: يَابْنَ أَخِي أَتَدْري فِي أَيِّ شَيْءٍ نَزَلَتْ ﴿ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ﴾[2]. قُلْتُ: لاَ. قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ فِي زَمَان النَّبِيِّ ﷺ غَزْوٌ يُرَابَطُ فيه، وَلَكِن انْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعد الصَّلاَة . رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٢٩٣] وَعَنْ عُقْبَةَ بْن عَامر ﷺ عَنْ رَسُول اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((الْقَاعدُ عَلى الصَّلاَة كَالْقَانت، وَيُكْتَبُ مِنَ الْمُصَلِّينَ مِنْ حِين يَخْرُجُ مِنْ بَيْته حَتَّى يَرْجعَ إِلَيْه))[3] رَوَاهُ أَحْمَدُ وابْنُ حِبَّانَ، قوله: ((الْقَاعِدُ عَلَى الصَّلاَة كَالْقَانت)) أي أجره كأجر القانت وهو القائم في الصلاة.

[٢٩٤] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بإِسْنَاد فيْه رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ عَن امْرَأَة مِنَ الْمُبَايِعَات أَنَّهَا قَالَتْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ وَمَعَهُ أَصْحَابُهُ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ، فَقَرَّبْنَا إِلَيْهِ طَعَامًا فَأَكَلَ، ثُمَّ قَرَّبْنَا إِلَيْه وُضُوءًا فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى أَصْحَابه فَقَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمُكَفِّرَات الْخَطَايَا؟)) قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ((إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطا إِلَى الْمَسَاجد وَانْتِظَارُ الصَّلاَة بَعْدَ الصَّلاَة))[4].

[٢٩٥] وَعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُكَفِّرُ اللَّهُ به الْخَطَايَا وَيَزِيدُ به الْحَسَنَات؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((إِسْبَاغ

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٢٤٥) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).
(٢) سورة آل عمران: ٢٠٠.
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٤٣٧).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٤٥٥).

الوُضُوءِ - أَوْ الطُّهُورُ فِي الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ، وَالصَّلاَةُ بَعْدَ الصَّلاَةِ، وَمَا مِنْ أَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا حَتَّى يَأْتِيَ الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي فِيهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ مَعَ الإِمَامِ ثُمَّ يَنْتَظِرُ الصَّلاَةَ الَّتِي بَعْدَهَا إِلاَّ قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ))(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[٢٩٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾(٢). نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ الصَّلاَةِ الَّتِي تُدْعَى الْعَتَمَةَ(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢٩٧] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَ لَيْلَةً صَلاَةَ الْعِشَاءِ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ، ثُمَّ أَقْبَلَ بِوَجْهِهِ بَعْدَمَا صَلَّى، فَقَالَ: ((صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا فِي صَلاَةٍ مُنْذُ انْتَظَرْتُمُوهَا))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٢٩٨] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَهُوَ الْمَرَاغِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ قَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ قَالَ: ((أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ يَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى))(٥). قوله: وقد حَفَزَهُ - بفتح الحاء المهملة والفاء جميعًا بعدهما زاي - معناه [دفعه] وقوله: ((حَسَرَ)) بالتحريك أي كشف عن ركبتيه لشدة ما هو فيه من العجلة.

[٢٩٩] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مُنْتَظِرُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ كَفَارِسٍ اشْتَدَّ بِهِ فَرَسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَلَى كَشْحِهِ وَهُوَ فِي الرِّبَاطِ الأَكْبَرِ))(٦).

---

(١) صحيح: المصدر السابق (٤٥٢).
(٢) سورة السجدة: ١٦.
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٤٤٢).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٦٦١).
(٥) صحيح: أخرجه ابن ماجه (٨٠١) وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)).
(٦) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٤٥٠).

٣٠- ثواب مَنْ جَلَس فِي مُصلاّهُ بعد صَلاةِ الصُّبحِ يَذكُرُ اللّهَ حَتّى تطلع الشّمسُ

[٣٠٠] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ في جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ)) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ))(١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٣٠١] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ من طَرِيق زَبَّان بْنِ فَايد، عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذ، عَنْ أَبِيه ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلاَّهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَى لاَ يقُولُ إِلاَّ خَيْرًا غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زبَدِ الْبَحْرِ))(٢).

[٣٠٢] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَاده عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمنينَ تَعْني عَائشَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى الفَجْرَ أَوْ قَالَ الْغَدَاةَ فَقَعَدَ فِي مَقْعَده فَلَمْ يَلْغُ بِشَيْءٍ منْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَيَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُصَلِّي الضُّحى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ خَرَجَ مِن ذُنُوبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لاَ ذَنْبَ لَهُ)).

[٣٠٣] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَب بِإِسْنَاده عَنْ الْحَسَنِ بن عَلي –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتَى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ –أَوْ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ– لم تَمَسّ جلْدَهُ النَّارُ)) وَأَخَذَ الْحَسَنُ بجلْده فَمَدَّهُ.

[٣٠٤] وخَرَّجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَاده منْ حَديث أَبِي أُمَامةَ لَمْ يَذْكُرِ الرَّكَعَاتِ.

[٣٠٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الْغَدَاة في جَمَاعة ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ انْقَلَبَ بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ)).

---

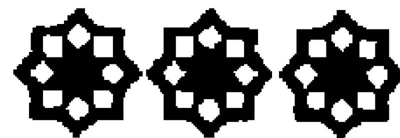
(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٢٦).

(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (٢٩١).

[٣٠٦] رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاد جيد وَرَوَاهُ أَيْضًا بإسْنَاد حَسَنٍ منْ حَديث ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا صَلَّى الفَجْرَ لَمْ يَقُمْ منْ مَجْلسه حَتَّى تُمْكنَهُ الصَّلاَةُ وَقَالَ: ((مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ جَلَسَ فِي مَجْلسه حَتَّى تُمْكنَه الصَّلاَةُ كَانَ بِمَنْزِلَة حَجَّة وَعُمْرَة مُتَقَبَّلَتَيْنِ)).

[٣٠٧] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ بَعَثَ بَعْثًا قبَلَ نَجد فَغَنمُوا غَنَايمَ كَثيرَةً وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ فَقَالَ رَجُلٌ منَّا لَمْ يَخْرُجْ: مَا رَأَيْنَا أَسْرَعَ رَجْعَةً وَلاَ أَفْضَلَ غَنيمَةً منْ هَذَا الْبَعْث فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى قَوْمٍ أَفْضَلَ غَنيمَةً وَأَسْرَعَ رَجعَةً؟ قَوْمٌ شَهدُوا صَلاَةَ الصُّبْحِ ثُمَّ جَلَسُوا يَذْكُرُون اللَّهَ حَتَّى طَلَعت الشَّمْسُ، أُولَئكَ أَسْرَعُ رَجْعَةً وَأَفْضَلُ غَنيمَةً))[١]. قُلْتُ: وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حبَّان منْ حَديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَسَيَأْتي فِي صَلاَة الضُّحَى.

[٣٠٨] وَعَنْ جَابرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: ((كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذَا صَلَّى الفَجْرَ تَرَبَّعَ فِي مَجْلسه حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسْنَاءَ))[٢]. رَوَاهُ مُسْلمٌ وَالطَّبَرَانيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ إِذَا صَلَّى الصُّبْحَ جَلَسَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ. وَستأتي أحاديث الباب بعده إن شاء الله تعالى.



٣١- ثواب مَن صَلى العصر ثم قعد يذكرُ الله حتى تغربَ الشمس

[٣٠٩] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ منْ صَلاَة الْغَدَاة حَتَّى تطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ منْ أَنْ أُعْتقَ أَرْبَعَةً منْ وَلَد إسْمَاعيلَ وَلأَنْ أَقْعُدَ مَعَ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ منْ صَلاَة الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ منْ أَنْ أُعْتقَ أَرْبَعَةً)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

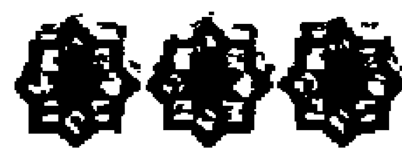
[٣١٠] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لأَنْ أَقْعُدَ أَذْكُرُ اللَّهَ وَأُكَبِّرُهُ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧١٤).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٦٧٠/٢٨٧).

وَأَحْمَدُهُ وَأُسَبِّحُهُ وَأُهَلِّلُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعتِقَ رَقَبَتَيْنِ مِنْ وَلَد إِسْمَاعِيلَ وَمِنْ بَعْد الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَ رَقَبَاتٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(١).



٤٢- ثواب أذكارٍ بعد صلاةِ الصبحِ والعصرِ والمغرب

[٤١١] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ فِي دُبُرِ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَحُرِسَ مِنَ الشَّيْطَانِ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللَّهِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ: ((بِيَدِهِ الْخَيْرُ)) وَزَادَ: ((وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ قَالَهَا عِتْقُ رَقَبَةٍ)).

[٤١٢] وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَزَادَ فِيهِ ((وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي لَيْلَتِهِ)).

[٤١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ دُبُرَ صَلاَةِ الْغَدَاةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ [يحيي ويميت] بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَيْهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَفْضَلِ أَهْلِ الأَرْضِ عَمَلاً إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ(٣).

[٤١٤] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٤٦٦).
(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٨٧).
(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٤٧٤).

الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّات أُعْطِيَ سَبْعًا: كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَات، وَمَحَا عَنْهُ بِهِنَّ عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ دَرَجَات، وَكُنَّ لَهُ عِدْلَ عَشْرِ نَسَمَات، وَكُنَّ لَهُ حَافِظًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَحِرْزًا مِنَ الْمَكْرُوه، وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ذَنْبٌ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللَّه، وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ أُعْطِيَ مِثْلَ ذَلِكَ لَيْلَتَهُ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَن.

[٣١٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ بَعْدَ صَلاَةِ الصُّبْحِ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَيْه قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَده الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّات كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مَرَّة عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَات وَكُنَّ لَهُ فِي يَوْمِه ذَلِكَ حِرْزًا مِنْ كُلِّ مَكْرُوه وَحَرَسًا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ مَرَّة عِتْقُ رَقَبَة مِنْ وَلَد إِسْمَاعِيلَ ثَمَنُ كُلِّ رَقَبَة اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا وَلَمْ يَلْحَقْهُ يَوْمَئِذ ذَنْبٌ إِلاَّ الشِّرْكَ بِاللَّه وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ صَلاَةِ الْمَغْرِبِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ)).

[٣١٦] وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُسْلِم عَنْ أَبِيه مُسْلِمِ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: ((إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ [قبل] أَنْ تَتَكَلَّمَ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ، سَبْعَ مَرَّات، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِن [يومكَ] كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ وَإِذَا صَلَّيتَ الْمَغْرِبَ فَقُلْ قَبْلَ أَنْ تَتَكَلَّمَ. اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرات فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ جِوَارًا مِنَ النَّارِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

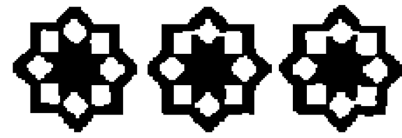
[٣١٧] وَخَرَّجَ أَبُو بَكْرِ بْنُ السنيِّ فِي عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَة بِإِسْنَاده عَنْ مُعَاذ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ بَعْدَ الْفَجْرِ ثَلاَثَ مَرَّات وَبَعْدَ الْعَصْرِ ثَلاَثَ مَرَّات: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْه كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)).

[٣١٨] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَه الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّات كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا بِهِنَّ عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ دَرَجَات وَكُنَّ لَهُ عِدْلَ عَتَاقَة أَرْبَعِ رِقَابٍ وَكُنَّ لَهُ حَرَسًا حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ إِذَا صَلَّى

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٨٣).

الْمَغْرِبَ دُبُرَ صَلاَتِه فَمِثْلُ ذَلِكَ حَتَّى يُصْبِحَ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٣١٩] عَنْ عُمَارَةَ بْنِ شَبِيبٍ السَّبَئِيِّ قَالَ: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ عَلَى أَثَرِ الْمَغْرِبِ بَعَثَ اللَّهُ لَهُ مَسْلَحَةً يَحْفَظُونَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ حَتَّى يُصْبِحَ وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهِنَّ عَشْرَ حَسَنَاتٍ موجِبَاتٍ وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ مُوبِقَاتٍ وَكَانَتْ لَهُ بِعَدْلِ عَشْرِ رَقَبَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ))(٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَلاَ نَعْرِفُ لِعُمَارَةَ سَمَاعًا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ. ((المَسْلَحَةُ)) بفتح المَيم واللام هم القوم إذا كانوا ذَوِي سلاحٍ ومعنى قوله: ((موجِبَاتٍ)) أي يوجبن لصاحبهن الجنة. وَ((الْمُوبِقَاتُ)) المهلكات.



(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٤٧٣).
(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٤٧٢).

(٤) أبواب صلاة التطوع

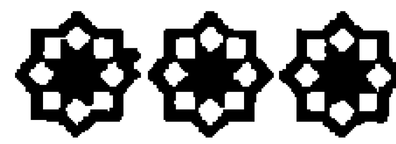
١- ثوابُ صلاة التَطوُّع في البيتِ

[٣٢٠] عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((صَلُّوا أَيُّهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ أَفْضَلَ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلاَّ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٣٢١] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا قَضَى أَحَدُكُمُ الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِهِ فَلْيَجْعَلْ لِبَيْتِهِ نَصِيبًا مِنْ صَلَاتِهِ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي بَيْتِهِ مِنْ صَلَاتِهِ خَيْرًا))(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٣٢٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لاَ يُذْكَرُ اللَّهُ فِيهِ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٣٢٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّمَا أَفْضَلُ: الصَّلَاةُ فِي بَيْتِي أَوْ الصَّلَاةُ فِي الْمَسْجِدِ؟ قَالَ: ((أَلاَ تَرَى إِلَى بَيْتِي مَا أَقْرَبَهُ مِنَ الْمَسْجِدِ وَلأَنْ أُصَلِّيَ فِي بَيْتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ صَلَاةً مَكْتُوبَةً))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.



٢- ثواب مَن حافَظَ على ثنتي عشرة ركعةً في اليومِ واللّيلة

[٣٢٤] عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَت: سَمِعْتُ رَسُولَ

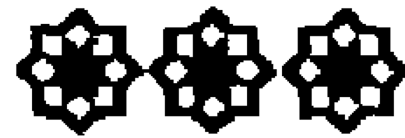
(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦٨٦٠).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٧٧٨).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٧٧٩) وهو عند البخاري (٦٤٠٧) بنحوه.

(٤) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٣٧٨) من حديث عبد الله بن سعد، وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)).

اللَّه ﷺ يقولُ: ((مَا مِنْ عَبْد مُسْلم يُصَلِّي للَّه تَعَالَى في كُلِّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَة إلاَّ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا في الْجَنَّة، أَوْ إلاَّ بُنيَ لَهُ بَيْتٌ في الْجَنَّة))[١]. رَوَاهُ مُسْلمُ وَالتِّرْمذيُّ وَزَادَ فيه ((أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْر، وَرَكْعَتَيْن بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْن بَعدَ الْمَغْرب، وَرَكْعَتَيْن بَعْدَ الْعشَاء، وَرَكْعَتَيْن قَبْلَ صَلاَة الْغَدَاة))[٢].



٣- ثواب ركعتي الفجر

[٣٢٥] عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((رَكْعَتَا الْفَجْر خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا)) وَفي روَايَة: ((لَهُمَا أَحَبُّ إلَيَّ منَ الدُّنْيَا جَميعًا))[٣]. رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٣٢٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ ابن عمر -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه دُلَّني عَلَى عَمَلٍ يَنْفَعُني اللَّهُ به، قَالَ: ((عَلَيْكَ برَكْعَتَي الْفَجْر فَإنَّ فيهمَا فَضيلَةً)) وفي روَايَة: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((لاَ تَدَعُوا الرَّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلاَة الْفَجر فَإنَّ فيهمَا الرَّغَائبَ)).



٤- ثواب أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها

[٣٢٧] عَنْ أُمِّ حَبيبَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ يُحَافظْ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَات قَبْلَ الظُّهْر وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى النَّار))[٤]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَفي روَايَة للنَّسَائيِّ:

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٢٨).
(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٤١٥) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٧٢٥).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٨٣).

((فَتَمَسَّ وَجْهَهُ النَّارُ أَبَدًا))(١).

[٣٢٨] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ السَّائب ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ: ((إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفتحُ فيها أَبْوابُ السَّمَاء فَأُحبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَملٌ صَالِحٌ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ التِّرْمذيُّ، وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[٣٢٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاده عَنِ الْبَرَاء بْنِ عَازِب ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ كَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بِهِنَّ مِنْ لَيْلَته، وَمَنْ صَلاَّهُنَّ بَعْدَ الْعشَاء كَمثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَة الْقَدْرِ)).

[٣٣٠] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإِسْنَاده عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ وَبَعْدَ الزَّوَال تُحْسَبُ بمثْلِهِنَّ في السَّحَرِ وَمَا منْ شَيْءٍ إِلاَّ وَهُوَ يُسَبِّحُ اللَّهَ تلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ قَرَأَ: يَتَفَيَّأُ ظلاَلُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا للَّه وَهُمْ داخرُونَ))(٣).

[٣٣١] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بإِسْنَاده عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَسْتَحبُّ أَنْ يُصَلِّيَ بَعْدَ نصْف النَّهَار، فَقَالَتْ عَائشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَرَاكَ تَسْتَحبُّ الصَّلاَةَ هَذه السَّاعَةَ. قَالَ: ((يُفَتَّحُ فيهَا أَبْوَابُ السَّمَاء وَيَنْظُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالرَّحْمَة إِلَى خَلْقه وَهِيَ صَلاَةٌ كَانَ يُحَافظُ عَلَيْهَا آدَمُ وَنُوحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى)).

[٣٣٢] وَخَرَّجَ أَبو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبي أَيُّوبَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فيهِنَّ تَسْليمٌ تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاء))(٤). وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبو أَيُّوبَ: لَمَا نَزَلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَلَيَّ رَأَيْتُهُ يُديمُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ: ((إِنَّهُ إِذَا زالَت الشَّمْسُ فُتِّحَتْ [أبوابُ] السَّمَاء فَلاَ يُغْلَقُ منْهَا بَابٌ حَتَّى يُصَلَّى الظُّهْرُ فَأَنَا أُحبُّ أَنْ يُرْفَعَ لِي في تلْكَ السَّاعة خيرٌ)).

[٣٣٣] وَعَنْ قَابُوسِ عَنْ أَبيه قَالَ: أَرْسَلَ أَبِي إِلَى عَائشَةَ أَيُّ صَلاَة رَسُول اللَّه ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَيْه أَنْ يُواظبَ عَلَيْهَا؟ قَالَتْ: كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ يُطيلُ فيهِنَّ الْقيَامَ

---

(١) صحيح: المصدر السابق.

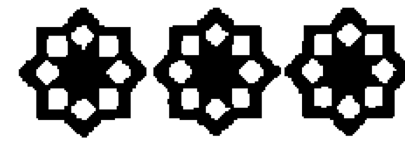
(٢) صحيح: المصدر السابق (٥٨٥).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٧٥٤).

(٤) حسن: دون قوله: ((ليس فيهن تسليم)) ((صحيح الترغيب (٥٨٤))).

وَيُحْسِنُ فِيهِنَّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَقَابوس مختلف فيه.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّه بن مَسْعُود ﷺ: لَيسَ شَيْءٌ يَعْدلُ صَلاَةَ اللَّيْلِ منْ صَلاَةِ النَّهَارِ إلاَّ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَفَضْلُهُنَّ عَلَى صَلاةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَلاَةِ الْجَمَاعَةِ عَلَى صَلاَةِ الْوَحْدَةِ.



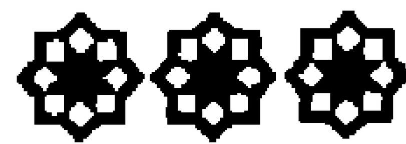
٥- ثواب أربع ركعاتٍ قبلَ العصرِ

[٣٣٤] عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا))(٢). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرمذيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٣٣٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَات قَبْلَ الْعَصْرِ حَرَّمَ اللَّهُ بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ)).

[٣٣٦] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بإسْنَاد فيه مَنْ يُجْهَلُ حَالُهُ عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْت أَبي سُفْيَانَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ)).

[٣٣٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ تَزَالُ أُمَّتي يُصَلُّونَ هَذه الأَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ حَتَّى تَمْشي عَلَى الأَرْض مَغْفُورًا لَهَا مَغْفِرَةً حَتْمًا))(٣).



---

(١) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١١٥٦) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن ماجه)).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٤٩٣).

(٣) قال المنذري: غريب ((الترغيب)) (٨١٨) و لم يذكره الألباني في ((صحيح الترغيب)).

٦- ثوابُ ستّ ركعاتٍ بعد المغرب وإحياء ما بين العِشَائَيْنِ

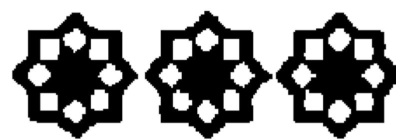
[٣٣٨] عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي خَثْعَمٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ عَدَلْنَ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً))[١]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ، والتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٣٣٩] وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺقَالَ: رَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺيُصَلِّي بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ وَقَالَ: ((مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ صَالِحُ بْنُ قَطَنٍ، قلت: لم أقف فيه على جرح ولا تعديل.

[٣٤٠] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: ((مَنْ صَلَّى بَعْدَ الْمَغْرِبِ عِشْرِينَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ))[٢].

[٣٤١] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺقَالَ: ((أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺفَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ فَصَلَّى إِلَى الْعِشَاءِ))[٣]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٣٤٢] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[٤]. قَالَ: كَانُوا يَتَنَفَّلُونَ مَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ[٥]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



---

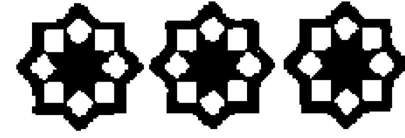
(١) ضعيف جدًّا: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٦).
(٢) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٦٢).
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٨٨).
(٤) سورة السجدة: ١٦.
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٢٤١/١).

٧- ثواب مَن صلى بعد العِشاءِ أربعًا

تَقَدَّمَ فِي الصَّلاَةِ قَبْلَ الظُّهْرِ حَديثُ الْبَرَّاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ((مَنْ صَلَّى قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعَ رَكَعَات كَأَنَّمَا تَهَجَّدَ بِهِنَّ مِنْ لَيْلَتِهِ وَمَنْ صَلاَّهُنَّ بَعْدَ الْعَشَاءِ كَمِثْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ))[١].

[٣٤٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ كَأَرْبَعٍ بَعْدَ الْعِشَاءِ وَأَرْبَعٌ بَعْدَ الْعِشَاءِ كَعِدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ))[٢].

[٣٤٤] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَ كَعِدْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ)).



٨- ثوابُ صَلاةِ الوتر

[٣٤٥] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ أَوْتِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ))[٣]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد.

[٣٤٦] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ فَأَوْتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ))[٤]. رَوَاه أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَه وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٣٤٧] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ خَافَ [على] أَنْ لاَ يَقُومَ [من] آخِرَ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ، فَإِنَّ صَلاَةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ))[٥]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) تقدم (٣٢٩).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٧٥٤).

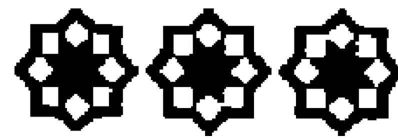
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٩٢).

(٤) صحيح: المصدر السابق.

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (٧٥٥).

[٣٤٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى الضُّحَى وَصَامَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ وَلَمْ يَتْرُكِ الْوَتْرَ فِي حَضَرٍ وَلاَ سَفَرٍ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ)).

[٣٤٩] وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ حُذَافَةَ ؓ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا يَوْمًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((قَدْ أَمَدَّكُمُ اللَّهُ بِصَلاَةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ وَهِيَ الْوَتْرُ فَجَعَلَهَا لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ الْعِشَاءِ الآخِرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: لاَ يُعْرَفُ لإِسْنَادِهِ سَمَاعُ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ. ((الْحُمْرُ)) بإسكان الميم جمع أحمر.



٩- ثواب من بات طاهرًا

[٣٥٠] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنْ لَيْلٍ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

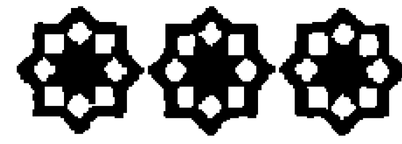
[٣٥١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ بَاتَ طَاهِرًا بَاتَ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ فَلاَ يَسْتَيْقِظُ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فُلاَنٍ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا))(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. ((الشِّعَارُ)) بكسر الشين هو ما يلي جسد الإنسان من قميص ونحوه.

[٣٥٢] وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَبِيتُ طَاهِرًا فَيَتَعَارُّ مِنَ اللَّيْلِ فَيَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ. ((تَعَارَّ)) بتشديد الراء إذا استيقظ.

---

(١) صحيح: دون قوله: ((هي خير لكم من حمر النعم)) ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٨).
(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧٠٤).
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٩٦).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥٩٧).

[٣٥٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((طَهِّرُوا أَجْسَادَكُمْ طَهَّرَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلاَّ بَاتَ مَعَهُ فِي شِعَارِهِ مَلَكٌ لاَ يَتَقَلَّبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ(١).



١٠- ثواب التهجّدِ وقيامِ الليل

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ۝ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝ وَمَا يَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ۝﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِۦ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ۝ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ۝﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ۝ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ۝﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝﴾(٥).

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٥٩٨).
(٢) سورة آل عمران: ١١٣-١١٥.
(٣) سورة الإسراء: ٧٩.
(٤) سورة الفرقان: ٦٣-٧٦.
(٥) سورة السجدة: ١٦-١٧.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ ءَانَاءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ ٱلْآخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَابِ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ءَاخِذِينَ مَآ ءَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَبْلَ ذَالِكَ مُحْسِنِينَ ۝ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِىٓ أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝﴾(٢). وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَة.

[٣٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَفْضَلُ الصِّيَام بَعْدَ رَمضَانَ شَهْرُ اللَّه الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَة بَعْدَ الْفَرِيضَة صَلاَةُ اللَّيْل))(٣). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٣٥٥] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((يَعْقدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافيَة رَأْس أَحَدكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَ ث عُقَد يَضْربُ عَلَى كُلِّ عُقْدَة: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارْقُدْ فَإِن اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ انْحلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحلَّتْ عُقْدَةٌ فَإِنْ صَلَّى انْحلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبيثَ النَّفْس كَسْلاَنَ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ وَابْنُ مَاجَهْ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فَيُصْبحُ نَشيطًا طَيِّبَ النَّفْس قَدْ أَصَابَ خَيْرًا وَإِنْ لَم يَفْعَل أَصْبَحَ كَسلاً خَبيثَ النَّفْسِ لَمْ يُصبْ خَيْرًا))(٥). وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فَزَادَ فِي آخره ((فَحُلُّوا عُقَدَ الشَّيْطَان وَلَو بركْعَتَيْن)). ((قَافيَةُ الرَّأْس)) مؤخره.

[٣٥٦] وَعَنْ عُقْبَةَ بْن عَامر ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((الرَّجُلُ منْ أُمَّتي يَقُومُ منَ اللَّيل يُعَالجُ نَفْسَهُ إِلَى الطُّهُور وَعَلَيْه عُقَدٌ فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْه انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ وَإِذَا وَضَّأَ رجْلَيْه انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ للَّذينَ وَرَاءَ الْحجَاب: انْظُروا إِلَى عَبْدي هَذَا يُعَالجُ نَفْسَهُ يَسْأَلُني؛ مَا سَأَلَني عَبْدي هَذَا فَهُوَ لَهُ))(٦). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حبَّانَ.



(١) سورة الزمر: ٩.
(٢) سورة الذاريات: ١٥-١٩.
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١١٦٣).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١٠١١) ومسلم (١٣٠٦).
(٥) صحيح: أخرجه ابن ماجه (١٣٢٩) وصححه الألباني في ((*صحيح سنن ابن ماجه*)).
(٦) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٢٧).

[٣٥٧] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لاَ يُوافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٣٥٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ ﷺ قَالَ: أَوَّلُ مَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْجَفَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَكُنْتُ فِيمَنْ جَاءَهُ، فَلَمَّا تَأَمَّلْتُ وَجْهَهُ وَاسْتَثْبَتُّهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَا سَمِعْتُ مِنْ كَلاَمِهِ أَنْ قَالَ: ((أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَصِلُوا الأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. قوله: ((انْجَفَلَ النَّاسُ)) بالجيم أي ذهبوا إليه بأجمعهم مسرعين وقوله: ((اسْتَثْبَتُّهُ)) أي تحققته وتبينته.

[٣٥٩] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلاَمَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٣٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ طَابَتْ نَفْسِي وَقَرَّتْ عَيْنِي أَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ قَالَ: ((كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ)) فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ. قَالَ: ((أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلاَمَ وَصِلِ الأَرْحَامَ وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ.

[٣٦١] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ [في الشعب] بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يُحْشَرُ النَّاسُ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُولُ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيلٌ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِسَائِرِ النَّاسِ إِلَى الْحِسَابِ)).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٥٧).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦١٠).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢١٢٣).

[٣٦٢] وَخرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَخْرُجُ مِنْ أَعْلاَهَا حُلَلٌ وَمِنْ أَسْفَلِهَا خَيْلٌ مِنْ ذَهَبٍ مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ لَهَا أَجْنِحَةٌ خَطْوُهَا مَدَّ الْبَصَرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ فَتَطِيرُ بِهِمْ حَيْثُ شَاءُوا فَيَقُولُ الَّذِينَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ بِمَ بَلَغَ عِبَادُكَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ كُلَّهَا؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ. وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَكَانُوا يُقَاتِلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ».

[٣٦٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَضْلُ صَلاَةِ اللَّيْلِ عَلَى صَلاَةِ النَّهَارِ كَفَضْلِ صَدَقَةِ السِّرِّ عَلَى صَدَقَةِ الْعَلاَنِيَةِ»(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ.

[٣٦٤] وَخرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ بِعَشَرَةِ آلاَفِ صَلاَةٍ وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ تَعْدِلُ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ وَالصَّلاَةُ بِأَرْضِ الرِّبَاطِ تَعْدِلُ بِأَلْفَيْ أَلْفِ صَلاَةٍ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ الرَّكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا الْعَبْدُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لاَ يُرِيدُ بِهِمَا إِلاَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

[٣٦٥] وَخرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ التَّهَجُّدِ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَشْرَافُ أُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَأَصْحَابُ اللَّيْلِ»(٢).

[٣٦٦] وَعَنْ [سَهْلِ] بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِهِ. وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ. وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ. وَعِزُّهُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ»(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٣٦٧] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ. وَقُرْبَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ، وَمَكْفَرَةٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَنْهَاةٌ عَنِ الإِثْمِ»(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

---

(١) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٣٩٧٦).

(٢) موضوع: «ضعيف الجامع» (٨٧٢).

(٣) حسن: «صحيح الجامع» (٧٣).

(٤) حسن: «صحيح الترغيب» (٦٢٠).

[٣٦٨] وَخرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ بلاَل، وَالطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ سَلْمَانَ كلاَهُمَا عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((عَلَيْكُمْ بقيَامِ اللَّيْلِ فإنَّهُ دَأْبُ الصَّالحينَ قَبْلَكُمْ ومَقْرَبَةٌ إلَى رَبِّكُمْ ومكفرة للسَّيِّئات وَمَطْرَدَةٌ للدَّاء عَنْ الْجَسَد))(١).

[٣٦٩] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ [وَأَبي سَعيد] -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنِ اسْتَيْقَظَ منَ اللَّيْلِ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّيا رَكْعَتَيْن جَميعًا كُتبَا منَ الذاكرينَ اللَّهَ كَثيرًا وَالذَّاكرَات))(٢). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ والنسائي وابنُ مَاجَهْ وابنُ حبَّانَ والحاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ على شرط البخاري ومسلم.

[٣٧٠] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((رَحمَ اللَّهُ رَجُلاً قَامَ منَ اللَّيْلِ فَصَلَّى وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ فَصَلَّتْ فَإنْ أَبَتْ نَضَحَ في وَجْههَا الْمَاءَ. رَحمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ منَ اللَّيْل فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإنْ أَبَى نَضَحَتْ في وَجْهه الْمَاءَ))(٣) رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَة وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ وَالحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرط مُسْلم.

[٣٧١] وَخرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي مَالك الأَشْعَريِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا منْ رَجُلٍ يَسْتَيْقظُ منَ اللَّيْل فَيُوقظُ امْرَأَتَهُ فَإنْ غَلَبَهَا النَّوْمُ نَضَحَ في وَجْههَا الْمَاءَ فَيَقُومَان في بَيْتهمَا فَيَذْكُرَان اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَاعَةً منْ لَيْلٍ إلاَّ غُفرَ لَهُمَا)).

[٣٧٢] وَعَنْ عَمْرو بْنِ عَبَسَةَ ﵁: أَنَّهُ سَمعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ [جل جلاله] منَ العَبْد في جَوْف اللَّيْلِ الآخر فَإن اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ ممَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ في تلْكَ السَّاعَة فَكُنْ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

[٣٧٣] وَخرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَا خَيَّبَ اللَّهُ امْرَأً قَامَ في جَوْف اللَّيْل فَافْتَتَحَ سُورَةَ الْبَقَرَة وَآل عمْرَانَ))(٥).

[٣٧٤] وَخرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ بَاتَ لَيْلَةً في خفَّة منَ الطَّعَامِ وَالشَّرَاب [يُصَلِّي] تَدَارَكَتْ حَولَهُ الْحُور

(١) صحيح: دون قوله: ((ومطردة للداء عن الجسد)) : ((ضعيف الجامع)) (٣٧٨٩).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٠٣٠).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٤٩٤).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١٧٣).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٠٦٣).

الْعَيْنُ حَتَّى يُصْبِحَ)).

[٣٧٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَيَسْتَبْشِرُ بِهِمْ؛ الَّذِي إِذَا انْكَشَفَتْ فِئَةٌ قَاتَلَ وَرَاءَهَا بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ، وَإِمَّا أَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ وَيَكْفِيهِ، فيقول: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا كَيْفَ صَبَرَ لِي بِنَفْسِهِ. وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَفِرَاشٌ لَيِّنٌ حَسَنٌ فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ يَذَرُ شَهْوَتَهُ وَيَذْكُرُنِي، وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ. وَالَّذِي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهِرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ مِنَ السَّحَرِ فِي ضَرَاءَ وَسَرَّاءَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ(١).

[٣٧٦] عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ رَجُلَيْنِ؛ رَجُلٍ ثَارَ عَنْ وِطَائِهِ وَلِحَافِهِ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ وَحِبِّهِ إِلَى صَلاَتِهِ فَيَقُولُ اللهُ جَلَّ وَعَلاَ: [أيا ملائكتي] انظُرُوا إِلَى عَبْدِي ثَارَ عَنْ فِرَاشِهِ وَوِطَائِهِ مِنْ بَيْنِ حِبِّهِ وَأَهْلِهِ إِلَى صَلاَتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي. وَرَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فِي الانْهِزَامِ وَمَا لَهُ فِي الرُّجُوعِ فَرَجَعَ حَتَّى يُهْرِيقَ دَمَهُ فَيَقُولُ اللهُ [للملائكته]: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَجَاءً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى يُهْرِيقَ دَمَهُ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ.

[٣٧٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ؛ رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قلت: الحسد يطلق على تمنّي زوال النِّعمة عن المحسود، وهذا حرامٌ . ويطلق على الغِبْطة وهي تمنّي مثل ما للمُغْبَط فإن كان المغبط على حالة محمودة كما في هذا الحديث فهو تمنٍّ محمودٌ يثابُ عليه ويؤجر وإنْ كان على حالة سيئة فهو تمن مذمومٌ يؤاخذ به.

[٣٧٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَتَمِيمٍ الدَّارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قِنْطَارٌ [مِنَ الأَجْرِ] وَالْقِنْطَارُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ رَبُّكَ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ:

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٢٥).

(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٢٦).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٧٣، ٥٠٢٥) ومسلم (٨١٥، ٨١٦).

اقْرَأْ وَارْقَ لِكُلِّ آيَة دَرَجَةً حَتَّى يَنْتَهِي إِلَى آخر آيَة مَعَهُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْعَبْد: اقبض فَيَقُولُ الْعَبْدُ بِيَده: يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ: بِهَذه الْخُلْدُ وَبِهَذه النَّعِيمُ))(١).

[٣٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى فِي لَيْلَة بِمِائَة آيَة لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. وَمَنْ صَلَّى فِي لَيْلَة بِمِائَتَي آيَة كُتبَ مِنَ الْقَانتِينَ الْمُخْلصِينَ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلِمٍ.

[٣٨٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَات فِي لَيْلَة لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِيْنَ وَمَنْ قَرَأَ أَرْبَعمائة آية كُتبَ من الْعَابِدِينَ وَمَنْ قَرَأَ خَمْسمَائَة آية كُتب من الحَافظين ومَن قَرَأَ ستَّمائَة آيَةً كُتب من الخاشعين وَمَنْ قَرَأَ ثَمانمائَة آية كُتبَ منَ الْمُخْبتينَ وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَ آية أَصْبَحَ لَهُ قنْطَارٌ وَالْقنْطَارُ أَلْفٌ وَمائَتَا أُوقيَّة وَالأُوْقيةُ خَيْرٌ ممَّا بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ أَوْ قَالَ: خَيْرٌ ممَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ، وَمَنْ قَرَأَ أَلْفَيْ آيَة كَانَ منَ الْمُوجبينَ)) الموجب هنا هو الذي أتى بفعل يوجب له الْجَنَّة.

[٣٨١] وَعَنْ عَبْد الله بْنِ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَامَ بعَشْرِ آيَات لَمْ يُكْتَبْ منَ الْغَافلينَ وَمَن قَامَ بمائَة آية كُتبَ منَ الْقَانتينَ وَمَنْ قَامَ بأَلْف آيَة كُتبَ منَ الْمُقَنْطَرِينَ))(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ. قوله: ((منَ الْمُقَنْطَرِينَ)) أي ممن كتب لهم قنْطارٌ من الأجر.

[٣٨٢] وَقَدْ رَوَى ابْن حبَّان من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الْقنْطَارُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ أُوقيَّة وَالْأُوْقيَّةُ خَيْرٌ ممَّا بَيْن السَّمَاء وَالأَرْض))(٤). وتقدم [في الحديث قبله] مثله.

[٣٨٣] وَعَنْ عَائشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُومُ منَ اللَّيْل حَتَّى تَنْفطرَ قَدَمَاهُ، فَقُلْتُ: لمَ تَصْنَعُ هَذَا وَقَدْ غُفرَ لَكَ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبكَ وَمَا تَأَخَّرَ؟

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٣٤).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٣٦).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٣٩).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٥٤١).

قَالَ: ((أَفَلاَ [أَحبُّ أَنْ] أَكُونَ عَبْدًا شَكُورًا))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسلمٌ.

[٣٨٤] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن أَبِي قَيس قَالَ: قَالَتْ عَائشَةُ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- : لاَ تَدَعْ قِيَامَ اللَّيْلِ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ لاَ يَدَعُهُ، وَكَانَ إِذَا مَرِضَ أَوْ كَسِلَ صَلَّى قَاعِدًا[٢]. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٣٨٥] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَاده عَنْ جَابر بْن عَبْد الله -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((قَالَتْ أُمُّ سُلَيْمَانَ بْن دَاوُدَ لسُلَيْمَانَ: يا بني لاَ تُكْثر النَّوْمَ بِاللَّيْلِ، فَإِنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ بِاللَّيْلِ تَتْرُكُ الرَّجُلَ فَقيرًا يَومَ الْقيامَة))[٣].

[٣٨٦] وَعَنْ مُعَاذ بْن جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْني بِعَمَلٍ يُدْخلُني الْجَنَّةَ وَيُبَاعدُني منَ النَّار، قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظيم وَإِنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ الله تَعَالَى عَلَيْه تَعْبُدُ الله لاَ تُشْرِكُ به شَيْئًا، وَتُقيمُ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحجُّ الْبَيْتَ إِن اسْتَطَعْتَ إِلَيْه سَبيلاً)) ثُمَّ قَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَاب الْخَيْر؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطيئَةَ كَمَا يُطْفئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلاَةُ الرَّجُلِ فِي جَوْف اللَّيْل)) ثُمَّ تَلاَ: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾[٤]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْن مَاجَه وَالتِّرْمذيُّ وقال: حديث حَسَن صحيح، ويأتي بتمامه إن شاء الله تعالى.

وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود ﷺ قَالَ: مَكْتُوبٌ في التَّوْرَاة لَقَدْ أَعَدَّ اللَّهُ للَّذينَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجعِ مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْب بَشَر، ولاَ يَعلَمُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلاَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. قَالَ: وَنَحْن نَقْرَؤُهَا ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءَۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾[٥]. رَوَاهُ الْحَاكمُ، وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

(فصل) قال: يوسف بن مَهْران: بَلَغَني أَنَّ تَحْتَ الْعَرْش مَلَكًا في صُورَة ديك بَرَاثنُهُ منْ لُؤْلُؤ، وَصيصيَتُهُ منْ زَبَرْجد أَخْضَرَ فَإذَا مَضَى ثُلُثُ الليلِ الأَوَّلُ، ضَرَبَ بِجَنَاحه،

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٤٨٣٧) ومسلم (٢٨٢٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٢٨).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٠٧٠).

(٤) سورة السجدة: (١٦، ١٧)، والحديث صحيح كما في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٢٠٩).

(٥) سورة السجدة: ١٧.

وَزَقَا. وَقَالَ: لِيَقُمِ الْقَائِمُونَ، فَإِذَا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ، ضَرَبَ بِجَنَاحِه وَزَقَا. وَقَالَ: لِيَقُمِ الْمُتَهَجِّدُونَ. فَإِذَا مَضَى ثُلُثَا اللَّيْلِ ضَرَبَ وَقَالَ: لِيَقُمِ الْمُصَلُّونَ، فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ ضَرَبَ وَقَالَ: لِيَقُمِ الْغَافِلُونَ وَعَلَيْهِم أَوْزَارُهُمْ(١) (قلت) وقد روى هذا مرفوعًا.

وَرَأَى بَعْضُهُمْ رَبَّ الْعِزَّةِ [جل جلاله] فِي الْمَنَامِ قَالَ: فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لأُكرِمَنَّ مَثوى سُلَيمَانَ التَّيْمي(٢) فَإِنَّه صَلَّى لِي الْغَدَاةَ بِوُضُوءِ الْعِشَاءِ الآخِرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً. وَيُقَالُ كَانَ مَذْهَبُهُ أَنَّ النَّوْمَ إِذَا خَامَرَ الْقَلْبَ بَطَلَ الْوُضُوءُ.

وَكَانَ ابْنُ مَسْعُود ﷺ إِذَا هَدَأَتِ الْعُيُونُ قَامَ فَيُسْمَعُ لَهُ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ حَتَّى يُصْبِحَ(٣).

وَكَانَ شَدَّادُ بن أَوْس ﷺ إِذَا دَخَلَ فِرَاشَهُ يَتَقَلَّى مِثلَ الْحَبِّ فِي المِقْلي. وكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ ذِكْرَ النَّارِ قَدْ مَنَعَنِي النَّومَ ثُمَّ يَقُومُ إِلىَ الصَّلاَةِ.

وَكَانَ طَاوُسُ يَفرِشُ فِرَاشَهُ فَيضْطَجِعُ عَلَيْه فَيَتَقَلَّى كَمَا تَتَقَلَّى الْحَبَّةُ فِي الْمقْلَى، ثُمَّ يَثِبُ فَيُدْرِجُهُ وَيُصَلِّي إِلَى الصُّبْحِ. ثُمَّ يَقُولُ: طَرَدَ ذِكْرُ جَهَنَّمَ نَوْمَ الْعَابِدِينَ.

وَكَانَ عَبْدُ الْعَزِيز بْنُ أَبِي رَوَّاد إِذَا جَنَّ عَلَيْه اللَّيْلُ يَأْتِي فِرَاشَهُ فَيمرُّ يَدَهُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: إِنَّكَ لَلَيِّنٌ وَاللهِ لَفِي الْجَنَّة أَلْيَنُ مِنْكَ. فَلاَ يَزَالُ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ.

وَكَانَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمٍ يُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ كَانَ يَقُولُ: إِلهي لَيْس مِثْلِي يَطْلُبُ الْجَنَّةَ. وَلَكِنْ أَجِرْنِي بِرَحْمَتِكَ مِنَ النَّارِ.

وَقَالَت امْرَأَةُ مَسْرُوق: مَا كَانَ يُوجَدُ مَسْرُوقٌ إِلاَّ وسَاقَاهُ مُنْتَفِخَتَانِ مِنْ طُولِ الصَّلاَةِ. وَقَالَتْ: وَاللَّه إِنْ كُنْتُ لأَجْلِسُ خَلْفَهُ فَأَبْكِي رَحْمَةً لَهُ.

وَقَالَ الْجُنَيْدُ: مَا رَأَيْتُ أَعْبَدَ مِنَ السَّرِيِّ أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً مَا رُئِي مُضْطَجِعًا إِلاَّ فِي عِلَّةِ الْمَوْتِ.

وَعَنْ أَبِي مُحَمَّد الْمُغَازِلِي، قَالَ: جَاوَرَ أَبُو مُحَمَّد الْجرِيْرِيُّ بِمكَةَ سَنَةً فَلَمْ يَنَمْ وَلَمْ يَتَكَلَّمْ وَلَمْ يَسْتَنِدْ إِلَى عَمُود وَلاَ إِلَى حَائط وَلَمْ يَمُدَّ رِجْلَيْه.

---

(١) أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٥٣٠) عن يوسف بن مهران عن عبد الرحمن رجل من الكوفة.

(٢) إلى هنا أخرجه البيهقي في الشعب (٣٢٢٢).

(٣) أخرجه الحاكم (٥٣٧٧) وابن أبي شيبة (٦٦١٧) وابن أبي عاصم في «الزهد» (١/١٥٦)، وابن المبارك في «الزهد» (٩٧). من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن مسعود وهو إسناد منقطع.

وَقَالَ الْمغيْرَةُ بْنُ حبيب: رمَقْتُ مَالكَ بْنَ دينَار فَتوَضَّأَ بَعْدَ الْعَشَاء ثُمَّ قَامَ إِلَى مُصَلاَّهُ فَقَبَضَ عَلَى لحْيَته فَخنَقَتْهُ الْعبْرَةُ، فَجعَلَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ حَرِّمْ شَيْبَةَ مَالك عَلَى النَّار، إلهي قَدْ عَلمْتَ سَاكِنَ الْجنَّة منْ سَاكِنِ النَّار، فَأَيُّ الرَّجُلَيْنِ مَالكٌ؟ وَأَيُّ الدَّارَيْنِ دَار مَالك؟ فَلَمْ يَزَل [ذلك] قَوْلَهُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ.

وَكَانَ عَمْرُو بْنُ عُتْبَةَ بْنِ فَرْقَد يَخرُجُ كُلَّ لَيْلَة فَيَقفُ عَلَى الْقُبُور وَيَقُولُ: يَا أَهْلَ الْقُبُور لَقَدْ طُوِيَتْ الصُّحُفُ وَلَقَدْ رُفِعَتَ الأَعْمَالُ، ثُمَّ يَصُف قَدَمَيْه وَيُصَلِّي اللَّيْلَ كُلَّهُ ثُمَّ يَرْجعُ فَيَشْهَدُ صَلاَةَ الصُّبْحِ.

وَقَالَ عَليُّ بْنُ أَبِي الْحَسَن: شَبِعَ يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَا -عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ- لَيْلَةً منْ خُبْز الشَّعير، فَنَامَ عَنْ حزْبه حَتَّى أَصْبَحَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْه: يَا يَحْيَى وَجَدْتَ دَارًا لَكَ خَيْرًا منْ داري؟ أَمْ هَلْ وَجَدْتَ جوارًا خَيْرًا منْ جواري؟ وَعزَتِي وَجَلاَلي لَو اطَّلَعْتَ إِلَى الْفرْدَوْس اطِّلاَعةً لَذَابَ جسْمُكَ، وَذَهَبَتْ نَفْسُكَ اشْتيَاقًا. وَلَو اطَّلَعْتَ إِلَى جَهَنَّمَ اطِّلاَعَةً لَذَابَ جسْمُكَ، وَلَبَكَيْتَ الصَّديدَ بَعْدَ الدُّمُوع، وَلَبسْتَ الْحَديْدَ مَعَ الْمُسُوحِ.

وَقَالَ مَالكُ بْنُ دينَار: سَهوْتُ لَيْلَةً عَنْ وِرْدي وَنمْتُ. فَإِذَا أَنَا في الْمَنَام بجَارِيَة كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ، في يَدهَا رُقْعَةٌ. فَقَالَتْ لي: أَتُحْسنُ أَنْ تَقْرَأَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَدَفَعَتْ إِلَيَّ الرُّقْعَةَ وَإذَا فيهَا:

أَأَلْهَتْكَ اللَّذَائِذُ وَالأَمَانِي عَنِ الْبِيض الأَوَانِسِ فِي الْجِنَانِ

تَعِيشُ مُخَلَّدًا لاَ مَوْتَ فِيهَا وَتَلْهُو فِي الْجِنَانِ مَعَ الْحِسَانِ

تَنَبَّهْ مِنْ مَنَامِكَ إِنَّ خَيْرًا مِنَ النَّومِ التَهَجُّدُ بِالْقُرانِ

وَعَنْ أَزْهَرَ بْن مُغيث – وَكَانَ منَ الْقَوَّامِيْن – قَالَ: رَأَيْتُ في الْمَنَام امْرَأَةً لاَ تُشْبهُ نسَاءَ أَهْلِ الدُّنْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: مَنْ أَنْت! فَقَالَتْ: حَوْرَاءُ، فَقُلْتُ: زَوِّجيني منْ نَفْسك. فَقَالَتْ: اخطُبْني إِلَى سَيِّدي، وَامْهُرْني. فَقُلْتُ: وَمَا مَهْرُك؟ فَقَالَتْ: طَولُ التَّهجُّد.

وَرُوِيَ عَن الْعَلاَء بْن زِيَاد: أَنَّهُ كَانَ يَختمُ كُلَّ لَيْلَة خَتْمَةً. فَقَالَ لاَمْرَأَته في بَعْض اللَّيَالي: إِنِّي أَجدُ اللَّيْلَةَ فَتْرَةً فَإِذًا مَضَى منَ اللَّيْلِ قَدْرٌ – سَمَّاهُ لَهَا – فَأَيْقظيني، قَالَ: فَلَمَّا أَيقظته للْوَقْت وَجَدَ ثقْلاً. فَقَالَ لَهَا: دَعيني سَاعَةً، ثُمَّ نَامَ. فَأَتَاهُ آت في مَنَامه، فَأَخذَ بِمُقَدَّمِ شَعْرِ رَأْسِه، وَقَالَ: قُمْ يَا بْنَ زِيَاد، فَاذْكُرْ رَبَّكَ يَذْكُرْكَ، قَالَ: فَقَامَ فَزِعًا وَلَمْ تَزَلْ

تِلْكَ الشَّعَرَاتُ مِنْ مُقَدَّمِ رَأْسِهِ قِيَامًا إِلَى أَنْ مَاتَ وَإِنَّهُنَّ لَقِيَامٌ.

وَرُوِيَ عَنِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرٍ الطَّرْطُوشِيِّ قَالَ: كُنْتُ لَيْلَةً نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ الأَقْصَى فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ صَوْتٌ يَكَادُ يَصْدَعُ الْقَلْبَ وَهُوَ يَقُولُ:

أَخَوْفٌ وَأَمْنٌ إِنَّ ذَا لَعَجِيبُ ثَكِلْتُكَ مِنْ قَلْبٍ فَأَنْتَ كَذُوبُ

أَمَا وَجَلاَلِ اللهِ لَوْ كُنْتَ صَادِقًا لَمَا كَانَ لِلإِغْمَاضِ مِنْكَ نَصِيبُ

فَوَاللهِ لَقَدْ أَبْكَى الْعُيُونَ، وَأَشْجَى الْقُلُوبَ.

وَكَانَتِ ابْنَةُ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ تَقُولُ: يَا أَبَتِ مَالِي أَرَى النَّاسَ يَنَامُونَ وَأَرَاكَ لاَ تَنَامُ؟ فَيَقُولُ: يَا ابْنَتَاه إِنَّ أَبَاكَ يَخَافُ النَّارَ.

وَقَالَ الرَّبِيعُ: أَتَيْتُ أُوَيْسًا، فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا قد صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ جَلَسَ. فَقُلْتُ: لأَشْغَلُهُ عَنِ التَّسْبِيحِ، فَمَكَثَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلاَةِ حَتَّى صَلَّى الْعَصْرَ، ثُمَّ جَلَسَ مَوْضِعَهُ حَتَّى صَلَّى الْمَغْرِبَ، ثُمَّ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ. ثُمَّ ثَبَتَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْفَجْرَ. ثُمَّ جَلَسَ فَغَلَبَتْه عَيْنَاه، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَيْنٍ نَوَّامَة، وَمِنْ بَطْنٍ لا تَشْبَعُ، فَقُلْتُ: حَسْبِي هَذَا مِنْهُ. ثُمَّ رَجَعْتُ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَرْبٍ: يَا عَجَبًا لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ تُزَيَّنُ فَوْقَهُ وَأَنَّ النَّارَ تُسَعَّرُ تَحْتَهُ كَيْفَ يَنَامُ بَيْنَهُما؟!!!

وَكَانَ صِلَةُ بْنُ أَشْيَمٍ قَدْ تَعَقَّدَتْ سَاقُهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، وَبلَغَ مِنَ الاجْتِهَادِ مَا لَوْ قِيلَ الْقِيَامَةُ غَدًا مَا وَجَدَ مَزِيْدًا. وَكَانَ إِذَا جَاءَ الشِتَاءُ اضْطَجَعَ عَلَى السُّطوحِ لِيَضْرِبَهُ الْبَرْدُ، وَإِذَا كَانَ فِي الصَّيفِ اضْطَجَعَ داخِلَ الْبَيْتِ لِيَجِدَ الْحَرَّ وَالغَمَّ. فَلاَ يَنَامُ، وَمَاتَ وَهُوَ سَاجِدٌ، وَكَانَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّ لِقَاءَكَ فَأَحِبَّ لِقَائِي.

وَقَالَ الْخَوَّاصُ: دَخَلْنَا [على] رحلة الْعَابِدَة وَكَانَتْ قَدْ صَامَتْ حَتَّى اسْوَدَّتْ، وَبَكَتْ حَتى عَمِيَتْ، وَصَلَّتْ حَتَّى أُقْعِدَتْ، وَكَانَتْ تُصَلِّي قَاعِدَةً. فَسَلَّمْنَا عَلَيْهَا، ثُمَّ ذَكَّرْنَاهَا شَيْئًا مِنْ الْعَفْوِ، لِنُهَوِّنَ عَلَيْهَا الأَمْرَ. فَشَهقَتْ، ثُمَّ قَالَتْ: عِلْمِي بِنَفْسِي قَرَّحَ فُؤَادِي، وَكَلَمَ كَبِدِي، وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ لَمْ يَخْلُقْنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا. ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَى صَلاَتِهَا.

وَرُوِيَ عَنْ حَبِيبَةَ الْعَدَوِيَّة: أَنَّها كَانَتْ إِذَا صَلَّتِ الْعَتَمَةَ قَامَتْ عَلَى سَطْحٍ لَهَا

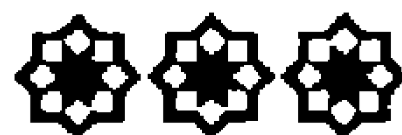
وَشَدَّتْ عَلَيْهَا دِرْعَهَا وَخِمَارَهَا، ثُمَّ قَالَتْ: إلهي قَدْ غَارَت النُّجومُ وَنَامَت الْعُيُونُ وَغَلَّقَت الْمُلُوكُ أَبْوَابَهَا، وَخَلا كُلُّ حَبِيْبٍ بحَبِيبِه، وَهَذَا مَقَامِي بَيْنَ يَدَيْكَ. ثُمَّ تُقبلُ عَلى صَلاتِهَا فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ، وَطَلَعَ الْفَجْرُ، قَالَتْ: إلهي هَذَا اللَّيْلُ قَدْ أَدْبَرَ، وَهَذَا النَّهَارُ قَدْ أَسْفَرَ، فَلَيْتَ شِعْرِي أَقَبِلْتَ مِنِّي لَيْلَتِي فَأُهَنَّأ؟ أَمْ رَدَدْتَهَا عَلَيَّ فَأُعَزَّى؟ وَعِزَّتِكَ لَهَذَا دَأْبِي وَدَأْبُكَ مَا أَبْقَيْتَنِي وَعِزَّتِكَ لَوْ انْتَهَرْتَنِي مِنْ بَابِكَ لَمَا بَرِحْتُ لِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ.

وَكَانَتْ مُعَاذَةُ الْعَدَوِيَّةُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ تَقُولُ: هَذَا يَوْمِي الَّذِي أَمُوتُ فِيهِ، فَمَا تَطْعَمُ حَتَّى تُمْسِي، فإذا جَاءَ اللَّيْلُ، تَقُولُ: هَذِه لَيْلَتِي الَّتِي أَمُوتُ فِيْهَا، فَتُصَلِّي حَتَّى تُصْبِحَ(١).

وَقَالَ الْقَاسِمُ بْنُ رَاشِد الشَّيْبَانِي: كَانَ زَمْعَةُ نَازِلاً عِنْدَنَا بِالْمُحَصَّبِ، وَكَانَ لَهُ أَهْلٌ وَبَنَاتٌ. وكَانَ يَقُومُ وَيُصَلِّي لَيْلاً طَوِيلاً، فَإِذَا كَانَ السَّحَرُ نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه: أَيُّهَا الرَّكْبُ الْمُعَرِّسُونَ أَكُلَّ هَذَا اللَّيْلِ تَرْقُدُونَ؟ أَفَلاَ تَقُومُونَ فَتَرْحلونَ؟ فَيَتَوَاثَبُونَ فَتَسْمَعُ مِنْ هَا هُنَا بَاكِيًا. وَمَنْ هَا هُنَا داعيًا. وَمِنْ هَا هُنَا قَارِئًا. وَمِنْ هَا هُنَا مُتَوَضِّئًا. فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِه: عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى.

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَة: لَفَ صَفْوانُ بْنُ سُلَيم لا يَضَعُ جَنْبَهُ بِالأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ، فَمَكَثَ عَلَى ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ ثَلاثِينَ سَنَةً. فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَاشْتَدَّ بِه النَّزْعُ وَالْعِلَّةُ وَهُوَ جَالِسٌ قَالَ ابْنُهُ: يَا أَبَتِ لَوْ وَضَعْتَ جَنْبَكَ، فَقَالَ: إِذًا مَا وَفَيْتُ للهِ بِالنَّذْرِ وَالْحَلف فَمَاتَ وَإِنَّهُ لَجَالِسٌ.

وَأَخْبَرَنِي الْحَفَّارُ قَالَ: حَفَرْتُ قَبْرَ رَجُلٍ، فَإِذَا أَنَا قَد وَقَعْتُ عَلَى قَبْرٍ، فَوافَيْتُ جُمْجُمَةً، فَإِذَا السُّجُودُ قَدْ أَثَّر في الْعَظْمِ، فَقُلْتُ لإِنْسَانٍ: قَبْرُ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: أَوَ مَا تَدْرِي؟ هَذَا قَبْرُ صَفْوانَ بْنِ سُلَيْم -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى. قُلت: وَأَخبارُ الْمُتَهَجِّدِينَ وَالْمُجْتَهِدين وَالْمُتَعَبِّدين كثيرةٌ جدًّا لا يمكن استيفاؤُهَا. وَإنما ذكرتُ هذه النُبذة وَإِنْ كانتْ لَيْسَتْ من شَرْطِ هَذَا الكِتَابِ تَبرُّكًا وَتَرْغيبًا وَاللهُ وَلِيُّ التَّوفيق لا رَبَّ غيرُهُ.

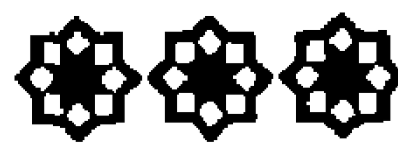


(١) أخرجه هناد في «الزهد» (٥١١).

١١- ثوابُ مَن نوى أنْ يصلّي بالّليلِ فغلبَتْهُ عيناهُ

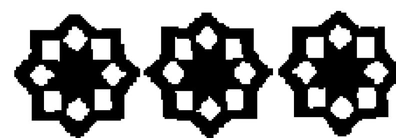
[٣٨٧] عَنْ أَبِي ذَرٍّ، أَوْ أَبِي الدَّرْدَاءِ – شَكَّ شُعْبَةٌ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ [بِقِيَامِ] سَاعَةٍ مِنْ اللَّيْلِ فَيَنَامُ عَنْهَا إِلاَّ كَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً تُصَدَّقَ اللهُ بِهَا عَلَيْهِ، وَكَتَبَ لَهُ أَجْرَ مَا نَوَى))(١). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ [أَبِي] الدَّرْدَاءِ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ وَلَفْظُهُ: قَالَ: ((مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ))(٢).

[٣٨٨] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنَ امْرِىءٍ تَكُونُ لَهُ صَلاَةٌ بِلَيْلٍ فَيَغْلِبُهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلاَّ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ صَلاَتِهِ وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَيْهِ صَدَقَةً))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.



١٢- ثوابُ مَن نامَ عن وِرْدِه فقضاهُ

[٣٨٩] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ نَامَ عَنْ حِزْبِهِ أَوْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا بَيْنَ صَلاَةِ الْفَجْرِ وَصَلاَةِ الظُّهْرِ كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٠١).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٠٠).
(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٥٩٩).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٧٤٧).

١٣- ثوابُ مَن صلى الضُّحَى وَدَاومَ عليها

[٣٩٠] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ فَكُلُّ تَسْبِيحَة صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَحْمِيدَة صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَهْلِيلَة صَدَقَةٌ وَكُلُّ تَكْبِيرَة صَدَقَةٌ وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوف صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَتُجْزِئُ عَنْ ذَلكَ كُلِّه رَكْعَتَانَ [يركعهُمَا] مِنَ الضُّحَى))[(١)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((السُّلاَمَى)) بضم السين المهملة وتخفيف اللام واحدُ السُّلاَمِيَات وَهي مفاصل الأَعضَاء والأَصابع.

[٣٩١] وَعَن بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((في الإِنْسَان ستُّونَ وثلاثُ مئة مفْصَل فَعَلَيْه أَنْ يَتَصدَّقَ عَنْ كُلِّ مفصلٍ منْهَا صَدَقَةً)) قَالُوا: مَنْ يُطيقُ ذَلكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((النُّخَاعَةُ في الْمَسْجد تَدْفنُهَا وَالشَّيْءُ تُنَحِّيه عَن الطَّرِيق، فَإِنْ لَمْ تَقْدرْ فَرَكعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ))[(٢)] رَوَاهُ أَحْمَدُ وأَبو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ.

[٣٩٢] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَوْصَاني خَليلي ﷺ بثَلاَث لَسْتُ بتَاركهنَّ: ((أَلاَّ أَنَامَ إِلاَّ عَلَى وَتر، أَلاَّ أَدَعَ رَكْعَتِي الضُّحَى فَإِنَّهَا صَلاَةُ الأَوَّابِينَ، وَصِيَامِ ثَلاَثَة أَيَّامٍ منَ كُلِّ شَهْر))[(٣)]. رَوَاهُ الْبُخاريُّ وَمُسْلمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[٣٩٣] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَأَبو دَاوُدَ منْ طَرِيق زَبَّانَ بْنِ فَايد عَنْ سَهْلِ بن مُعَاذ عَنْ أَبيه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَعَد في مُصَلاَّهُ حين يَنْصَرفُ منْ صَلاَة الصُّبْح حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَي الضُحَى لاَ يَقُولُ إِلاَّ خَيْرًا غُفرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ منْ زَبَد الْبَحْرِ))[(٤)].

[٣٩٤] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بإِسْنَاده عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَمعَتْ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ - أَوْ قَالَ الْغَدَاةَ - فَقَعَدَ في مقعده فَلَمْ يَلْغُ بشيء منْ أَمْر الدُّنْيا، وَيَذْكُرُ الله حَتَّى يُصَلِّيَ الضُّحَى أَرْبَعَ رَكَعَات خَرَجَ منْ ذُنُوبه كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)).

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٢٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٥٧).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (١٩٨١) ومسلم (٧٢١).

(٤) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (٢٩١).

[٣٩٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ [بن] عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَغَنموا وَأَسْرَعُوا الرَّجْعَةَ، فَتحَدَّثَ النَّاسُ بِقُرْبِ مَغْزَاهُمْ وَكَثْرَةِ غَنِيمَتِهِمْ، وَسُرْعَةِ رَجعَتِهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَقْرَبِ مِنْهُمْ مَغْزىً وَأَكْثَرَ غَنِيمَةً وَأَوْشَكَ رَجْعَةً؟ مَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ لِسُبْحَةِ الضُّحَى فَهُوَ أَقْرَبُ مِنْهُمْ مَغْزىً وَأَكْثَرُ غَنِيمَةً وَأَوْشَكُ رَجْعَةً)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ[١]. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ نَحْوَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى. قوله: ((أَوْشَكُ)) أي أَسْرَعُ بوزنه ومعناه، وقوله: ((لِسُبْحَةِ الضُّحَى)) أي لصلاة الضحى وكلّ صلاةِ تطوعٍ تسمّى سُبْحَةً وَتسبيحًا.

[٣٩٦] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّرًا إِلَى صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْحَاجِّ الْمُحرمِ وَمَنْ خَرَجَ إِلَى تسبيحِ الضُّحَى لاَ يُنْصِبُه إِلاَّ إِيَّاهُ فَأَجْرُهُ كَأَجْرِ الْمُعْتَمِرِ وَصَلاَةٌ عَلَى أَثَرِ صَلاَةٍ لاَ لَغْوَ بَيْنَهُمَا كِتَابٌ فِي عِلِّيينَ))[٢]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٣٩٧] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَى غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ))[٣]. ((شُفْعَةُ الضُّحَى)) بضم الشين المعجمة يعني ركعتي الضُّحَى.

[٣٩٨] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا يُحَدِّثُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ: ((مَنْ قَامَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ فَتَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَكَانَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)).

[٣٩٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مطلَعِهَا كَهَيْئَتِهَا لِصَلاَةِ الْعَصْرِ حَتَّى تغرُبَ مِنْ مَغْرِبِهَا فَصَلَّى رَجُلٌ رَكْعَتَيْنِ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ ذَلِكَ الْيَوْمِ - وَحَسِبْتُهُ قَالَ - وَكَفَّرَ عَنْهُ خَطِيئَتَهُ [وإثمهُ] - وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)).

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٦٦).

(٢) حسن: وقد تقدم (٧٢٠).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٤٩).

[٤٠٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ يُحَافِظُ عَلَى صَلاَةِ الضُّحَى إِلاَّ أَوَّابٌ قَالَ وَهِيَ صَلاَةُ الأَوَّابِينَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ. وَقَالَ: وَلَمْ يُتَابِعْ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ زُرَارَةَ عَلَى اتِّصَالِ هَذَا الْخَبَرِ.

[٤٠١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْهُ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الضُّحَى، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ صَلاَةَ الضُّحَى؟ هَذَا بَابُكُمْ فَادخُلُوهُ))(١).

[٤٠٢] وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّامٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا بْنَ آدَمَ لاَ تَعْجِزْ مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ أَكْفِكَ آخِرَهُ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[٤٠٣] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٤٠٤] وَعَنْ أَبِي مُرَّةَ الطَّائِفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ابْنَ آدَمَ صَلِّ لِي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ أَكْفِكَ آخِرَهُ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[٤٠٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى الضُّحَى رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعًا كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ وَمَنْ صَلَّى سِتًّا كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيًا كَتَبَه اللهُ مِنَ الْقَانِتِينَ وَمَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ [تَعالى] لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ وَلاَ لَيْلَةٍ إِلاَّ للهِ [تعالى] مَنٌّ يَمُنُّ بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَصَدَقَةٌ. ومَا مَنَّ اللهُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ أَفْضَلَ مِنْ أَن يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ سِوَى مُوسَى بْنِ يَعقوبَ الزَّمْعِيِّ فَفِيه خِلافٌ.

[٤٠٦] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [يقولَ]: ((مَنْ صَلَّى الضُّحَى ثِنْتِي عَشرَةَ رَكْعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ قَصرًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ))(٥).

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٩١).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٣٤٢).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٧٢).

(٤) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٧٤).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٥٨).

١٤- ثوابُ صَلاةِ التَّسْبِيحِ

[٤٠٧] عَن ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لِلْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِب: ((يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّاه أَلا أُعْطِيكَ؟ أَلاَ أَمْنَحُكَ؟ أَلاَ أَحْبُوكَ؟ أَلا أَفْعَلُ لَكَ عَشْرَ خِصَالٍ؟ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ غَفَرَ الله لَكَ ذَنْبَكَ كُلَّهُ، أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَقَدِيمَه وَجَدِيدَه وَخَطَأَهُ وَعَمْدَهُ وَصَغِيرهُ وَكَبِيرهُ وَسِرَّهُ وَعَلانِيَتَهُ. عَشْرُ خِصَالٍ: أَنْ تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، فَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْقِراءةِ في أَوَّلِ رَكْعَةٍ فَقُلْ وأَنْتَ قَائِمٌ: سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلا إِلَهَ إِلاَّ الله والله أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً، ثُمَّ تَرْكَعُ فَتَقُولُ وَأَنْتَ رَاكِعٌ عَشْرًا، ثُم تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ الرُّكُوعِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَهْوِي سَاجِدًا فَتَقُولُ وَأَنْتَ سَاجِدٌ عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا ثُمَّ تَسْجُدُ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، ثُمَّ تَرْفَعُ رَأْسَكَ مِنَ السُّجُودِ فَتَقُولُهَا عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ في كُلِّ رَكْعَةٍ. تَفْعَلُ ذَلِكَ في أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ. إِن اسْتَطَعْتَ أَنْ تُصَلِّيَهَا في كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةً فَافْعَلْ، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَفِي كُلِّ جُمْعَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَفِي عُمْرِكَ مَرَّةً))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَة وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: ((فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ أَوْ رَمْلِ عَالِجٍ غَفَرَ الله لَكَ))(٢).

[٤٠٨] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ في الشُّعَبِ وَغَيْرُهَا بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لِلْعَبَّاسِ : يَا عَمُّ أَلاَ أَحْبُوكَ أَلاَ أَنْفَعُكَ أَلاَ أَصِلُكَ؟ قَالَ: بَلَى، يَا رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((تُصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ تَقْرَأُ في كُلِّ رَكْعَةٍ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَةٍ، فَإِذَا انْقَضَتِ الْقِرَاءَةُ فَقُلْ: سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلا إِلَهَ إِلاَّ الله وَالله أَكْبَرُ خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً قَبْلَ أَنْ تَرْكَعَ ثُمَّ ارْكَعْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا، ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ اسْجُدْ فَقُلْهَا عَشْرًا ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَقُلْهَا عَشْرًا قَبْلَ أَنْ [تقومَ]. فَذَلِكَ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَهِيَ ثَلاثمائة في

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٧٧).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

أَرْبعِ رَكَعَات فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكَ مِثْلَ رَمْلِ عَالجٍ غَفَرَهَا اللهُ لَكَ)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ يَقُولُهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ؟ قَالَ: ((قُلْهَا فِي جُمُعَة، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقُلْهَا فِيَ شَهْرٍ حَتَّى قَالَ فَقُلْهَا فِي سَنَة))[1]. قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: كَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَك يَفْعَلُهَا وَتَدَاولَهَا الصَّالحونَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَفِي ذَلِكَ تَقْوِيَةٌ لِلْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ. (قلت) قد رُوِيَ فِي صفتها غير ما ذكر وهو أن يسبح الخمس عَشرة قبل القراءة ويسبح بعد القراءة عشرًا ولا يسبح في جلسة الاستراحة وليس لِشَيءٍ من ذلك إسنادٌ صحيحٌ ولا حَسَنٌ وأكثر الرواةِ على الصفةِ الْمُتَقَدِّمة والله أعلم.

١٥- ثواب مَن كانت له حاجةٌ فصلَّى هذه الصلاةَ ودعا بهذا الدّعاءِ

[٤٠٩] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْف ﷺ: أَنَّ أَعْمَى أَتَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه ادْعُ اللهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي، قَالَ: ((أَو أَدعُكَ)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّهُ قَدْ شَقَّ عَلَيَّ ذَهَابُ بَصَرِي قَالَ: ((فَانْطَلِقْ فَتَوَضَّأْ، ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُك وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّي مُحمَد نَبِيِّ الرَّحمة. يا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوجَّهُ إِلَى رَبِّي بِكَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِيَّ وَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي)) فَرَجَعَ وَقَدْ كَشَفَ اللهُ عَنْ بَصَرِه[2]، رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَصَحَّحَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[٤١٠] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكمُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَبْد الله بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ إِلَى اللهِ حَاجَةٌ أَوْ إِلَى أَحَد مِنْ بَنِي آدَمَ فَلْيَتَوَضَّأْ وَلْيُحْسِن الْوُضُوءَ وَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ لِيُثْنِ عَلَى الله، وَلْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لِيَقُل: لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيم، الْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ، أَسْأَلُكَ مُوجِبَات رَحْمَتكَ وَعَزَائمَ مَغْفرتكَ وَالْغَنِيمَةَ مِنْ كُلِّ بِرٍّ وَالسَّلاَمَةَ مِنْ كُلِّ إِثْم لاَ تَدَعْ لِي ذَنْبًا إِلاَّ غَفَرْتَهُ وَلاَ هَمًّا إِلاَّ فَرَّجْتَهُ وَلاَ حاجَةً هِيَ لَكَ رِضًا إِلاَّ قَضَيْتَهَا يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِين))[3]. زَادَ ابْنُ مَاجَهْ: ((ثُمَّ يَسْأَلُ مِنْ أَمرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَا يَشَاءُ فَإِنَّهُ يُقَدِّرُ)).

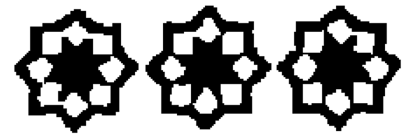
---

(١) صحيح: المصدر السابق (٦٧٨).

(٢) صحيح: المصدر السابق (٦٨١).

(٣) ضعيف جدًا: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٧٨).

[٤١١] وَخرَّجَ الْحَاكِمُ عَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((اثْنَتَا عَشْرَةَ رَكْعَةً تُصَلِّيهِنَّ منْ لَيْلٍ أَوْ نَهَار وَتَتَشَهَّدُ بَيْنَ كُلِّ رَكْعَتَيْنِ فإذَا تَشَهَّدْتَ في آخر صَلاَتكَ فَأَثْنِ عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ [وصَلِّ] عَلَى النبيِّ ﷺ [ثم اسجد] وَاقرَأْ وَأَنْتَ سَاجدٌ فَاتحَةَ الْكتَاب سَبْعَ مَرَّات، وَقُلْ: لاَ إِلَهَ إلا الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيْك لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديْرٌ [عشر مرات] ثُمَّ قُلْ اللَّهُمَّ إني اسْأَلُكَ بمَعَاقد الْعزِّ من عَرْشكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَة منْ كتَابكَ وَاسْمكَ الأعْظَم وَجَدِّكَ الأَعْلَى وَكَلمَاتكَ التَّامَّة، ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ، ثُمَّ ارْفَعْ رَأْسَكَ ثُمَّ سَلِّمْ يَميْنًا وَشمَالاً. وَلاَ تُعَلِّمُوهَا السُّفَهَاءَ فَإِنَّهُمْ يَدعون بهَا فَيُسْتَجَابُونَ)) قَالَ الْحَاكمُ: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ حَرْب: قَدْ جَرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُه حقًا. وَقَالَ أيهمُ ابْنُ عَلِيٍّ الدُّبَيْلِيّ: قَدْ جَرَبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَقًّا. وَقَالَ الْحَاكمُ: قَالَ لنَا أَبو زَكَريَّا: قَدْ جَرَّبْتُهُ [فو جدته] حَقًّا. قَالَ الْحَاكمُ: قَدْ جَرَّبْتُهُ فَوَجَدْتُهُ حَقًّا تَفَرَّدَ به عَامرُ بْنُ خدَاش وَهُوَ ثقَةٌ مَأْمُونٌ (قلت): وأمّا حديث صلاة الاستخارَة فَإِنَّهُ حديثٌ صَحيحٌ مشهورٌ لكنّه لم يُذْكَر فيه ثواب فلم أذْكُرْهُ والله أعلم.



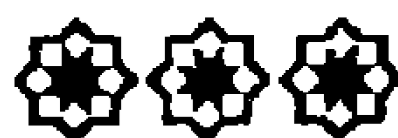
(٥) أبوابُ الجُمُعَةِ

١- ثوابُ مَن اغتسلَ يومَ الجمعة للجمعة

[٤١٢] عَنْ عَبْد الله بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، قَالَ: دَخَلَ عَلَيَّ أَبِي وَأَنَا أَغْتَسِلُ يَوْمَ الْجُمُعَة، فَقَالَ: غُسْلُكَ هَذَا مِنْ جَنَابَةٍ أَوْ لِلْجُمُعَةِ؟ قُلْتُ: مِنْ جَنَابة، قَالَ: أَعِدْ غُسْلاً آخرَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كَانَ فِي طَهَارَةٍ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى))[١]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمة وَابنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[٤١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْغُسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيَسُلُّ الْخَطَايا مِنْ أُصُولِ الشَّعْرِ اسْتِلالاً))[٢]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد رِجَالُهُ ثِقَاتٌ. قلت: وسيأتي ذكر ثوابِ الغسلِ مع غيره في غير ما حديث يأتي في الأبواب الآتية إن شاءَ الله تعالى.

[٤١٤] وَخرجَّ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي بَكْرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ [الجمعة] كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ)) الحديث.



٢- ثوابُ صلاة الجمعة وفضل يومها وساعتها

[٤١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُول اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الصَّلَوَاتُ الْخَمْسِ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ))[٣] رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٠٦).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٥٠٩).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٣٣).

[٤١٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ وَزِيَادَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا.

[٤١٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، وَشَهِدَ جَنَازَةً، وَصَامَ يَوْمًا، وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَأَعْتَقَ رَقَبَةً))(٢). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٤١٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَحْضُرُ الْجُمُعَةَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ: فَرَجُلٌ حَضَرَهَا يَلْغُو فَذلكَ حَظُّهُ مِنْهَا. وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِدُعَاءٍ فَهُوَ رَجُلٌ دَعَا اللهَ إِنْ شَاءَ أَعْطَاهُ وإِنْ شَاءَ مَنَعَهُ. وَرَجُلٌ حَضَرَهَا بِإِنْصَاتٍ وَسُكُوتٍ وَلَمْ يَتَخَطَّ رَقَبَةَ مُسْلِمٍ وَلَمْ يُؤْذِ أَحَدًا فَهِيَ كَفَّارَةٌ إِلَى الْجُمُعَةِ الَّتِي تَلِيهَا وَزِيَادَةَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٤١٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تُحْشَرُ الأَيَّامُ عَلَى هَيْئَتِهَا وَتُحْشَرُ الْجُمُعَةُ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى خِدْرِهَا تُضِيءُ لَهُم يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ بَيَاضًا وَرِيحُهُمْ كَالْمِسْكِ يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلاَنِ لاَ يَطْرِقُونَ تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ لاَ يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ أَلاَّ الْمُؤَذِّنُونَ الْمُحْتَسِبُونَ))(٤). حَدِيثٌ غَرِيبٌ رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٤٢٠] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرُونَ سَاعَةً لَيْسَ فِيهَا سَاعَةٌ إِلاَّ وللهِ فِيهَا سِتُّمِائَةِ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ)) زَادَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: ((كُلُّهُمْ قد اسْتَوْجَبَ النَّارَ)).

[٤٢١] وَعَنْ أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ وَهُوَ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الأَضْحَى وَيَوْمِ الفِطْرِ وَفِيهِ خَمْسُ خِلاَلٍ: خَلَقَ اللهُ فِيهِ آدَمَ وَأَهْبَطَ اللهُ فِيهِ آدَمَ إِلَى الأَرْضِ وَفِيهِ تَوَفَّى اللهُ آدَمَ

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٨٥٧).

(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٨٦).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٨٠٤٥).

(٤) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٠٠).

وَفيه سَاعَةٌ لاَ يَسْأَلُ اللهَ فيهَا الْعَبْدُ شيئًا إلاّ أَعْطَاهُ مَا لَمْ يَسْأَلْ حَرَامًا وَفيه تَقُومُ السَّاعَةُ. مَا منْ مَلَك مُقَرَّب وَلاَ سَمَاء وَلاَ أَرْض وَلاَ رِيَاح وَلاَ جبَال وَلاَ بَحْر إلاَّ وَهُنَّ يُشْفقْنَ منْ يَوْم الْجُمُعَة))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاد حَسَن.

[٤٢٢] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((خَيْرُ يَوْم طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ يَومُ الْجُمُعَة فيه خُلقَ آدَمُ وَفيه دَخَلَ الْجَنَّةَ وَفيه أُخْرِجَ منْهَا))(٢). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٤٢٣] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺقَالَ: ((لاَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ وَلاَ تَغْرُبُ عَلَى أَفْضَل منْ يَوْم الْجُمُعَة وَمَا منْ دابَّة إلاَّ وَهيَ تَفْزَعُ يَوْمَ الْجُمُعَة إلاَّ هَذَين الثَّقَلَيْن الإِنْس وَالْجنّ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ.

[٤٢٤] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذَكَرَ الْجُمُعَة فَقَالَ: ((فيهَا سَاعَةٌ لاَ يُوافقُهَا عَبْدٌ مُسْلمٌ وَهُوَ قَائمٌ يُصَلّي يسْأَلُ اللهَ تَعالَى شَيْئًا إلاّ أَعْطَاهُ إيَاهُ))(٤). وَأَشَارَ بيَده يُقَلّلُهَا. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ. قلت: اختلف الأئمة في وقت هذه السّاعة فذهب بعضهم إلى أنها من [بعد] طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ولا أعلم لهؤلاء دليلاً يثبت.

وقال آخرون: هي ما بين أن يجلس الإمَامُ على الْمنبر إلى أن تقضى الصلاة. واستدل هؤلاء بما ثبت في صحيح مسلم عَن أَبي مُوسَى الأَشْعَريِّ ﷺقَالَ: سَمعْتُ رَسَولَ اللَّه ﷺ [يقول]: ((هي مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلس الإمَامُ إلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاَةُ))(٥).

[٤٢٥] وَقَالَ آخَرُونَ: هيَ مَا بَيْنَ الْعَصْر إلَى أن تغرب الشمْسُ واستدلوا بما رَوَاهُ ابْنُ ماجَه بإسناد صحيح عَنْ عَبْد الله بْن سَلام ﷺقَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُ الله [ﷺ] جَالسٌ: إنَّا لَنجدُ في كتَاب الله تَعَالَى في يَوْم الْجُمُعَة سَاعَةً لاَ يُوَافقُهَا عَبْدٌ مُؤْمنٌ يَصَلّي يَسْأَلُ اللهَ فيهَا شَيْئًا إلاّ قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ قَالَ عَبْدُ الله: فَأَشَارَ إلَيَّ رَسُول اللَّه ﷺ ((أَوْ بَعْضَ سَاعَة)) فَقُلْتُ: صَدَقْتَ أَوْ بَعْضَ سَاعَة. قُلْتُ: أَيُّ سَاعَة هيَ؟ قَالَ: ((آخرُ سَاعَات النَّهار)) قُلْتُ: إنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلاَة، قَالَ: ((بَلَى إنَّ الْعَبْدَ إذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ لاَ

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٩٥).

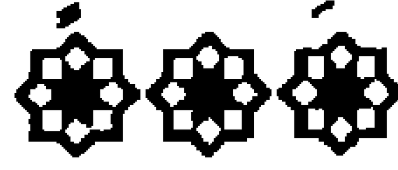
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٨١٣).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٩٩).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٨٩٣) ومسلم (٨٥٢).

(٥) ضعيف، والمحفوظ موقوف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (٢٣٦).

يُجلسُهُ إلاّ الصَّلاَةُ فَهُوَ في صَلاَة)) [١]. وبمَا رواه أبو داود والنسائي والحاكم عَنْ جَابر ﷺ عَنْ رَسُول اللّه ﷺ قَالَ: ((يَوْمُ الْجُمُعَة اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً لا يُوجَد عَبْدٌ مُسْلمٌ يَسْأَلُ اللّه تَعَالَى شَيْئًا إلاّ آتَاهُ إيَّاهُ فَالْتَمسُوهَا آخرَ سَاعَة بَعْد العَصْر)) [٢].



٣- ثواب السّعي إلى الجمعة والطّيب وغير ذلك مما يُذْكَرُ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٣].

[٤٢٦] وَعَنْ يَزِيْدَ بْن أَبي مَريَم قَالَ: لَحقَني عَبَايَةُ بْنُ رفَاعَةَ وَأَنَا أَمْشي إلى الْجُمُعَة فَقَال: أَبْشرْ فَإنَّ خُطَاكَ هَذه في سَبيل الله، سَمعْتُ أَبَا عُبَيْس يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((مَن اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبيل الله فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّار)) رَوَاهُ الترمذي، وقَالَ: حَديث حسن صحيح. وعند البخاري قَالَ عَبَاية: أدركني أبو عُبَيس وأنا ذاهب إلى الجمعة، فقالَ: سمعت رَسُولَ اللّه ﷺ يقولُ: ((مَن اغبَرَّتْ قَدَمَاهُ في سَبيل الله حَرَّمَهُ الله عَلَى النَّار)) وَفي روايَة: ((ما اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبد في سَبيل الله فَتَمَسَّهُ النَّارُ)).

[٤٢٧] وَخَرَّجَ [أحمد و] الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد فيه انْقطَاعٌ عَنْ أَبي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((مَنْ اغْتَسَل يَوْمَ الْجُمعَة ثُمَّ لَبسَ منْ أَحْسَن ثيَابه وَمَسَّ طيبًا إنْ كَانَ عنْدَهُ ثُمَّ مَشَى إلَى الْجُمُعَة وَعَلَيْه السَّكينَةُ ولَمْ يَتَخَطَّ أَحَدًا وَلَمْ يُؤْذه ثُمَّ رَكَعَ مَا قُضي لَهُ ثُمَّ انْتَظَرَ حَتَّى يَنْصرفَ الإمَامُ غُفرَ لَهُ مَا بَينَ الْجُمُعَتَيْن)).

[٤٢٨] وَعَنْ أَبي أَيُّوبَ الأَنْصَاريِّ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسَولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: ((مَن اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَة وَمَسَّ منْ طيب إنْ كَانَ عنْدَهُ وَلَبسَ منْ أَحْسَن ثيَابه ثُمَّ خَرَجَ حَتَّى يَأْتي الْمَسْجدَ فَرَكَعَ مَا بَدَا لَهُ وَلَمْ يُؤْذ أَحَدًا ثُمَّ أَنْصَتَ حَتَّى يُصَلّي كَانَ كَفَّارَةً لمَا بينها وبينَ الْجُمُعَة الأُخْرَى)) [٤]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٧٠٤).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٧٠٥).
(٣) سورة الجمعة: ٩.
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٨٨).

[٤٢٩] وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يومَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنَ الطُّهْرِ وَيَدَّهِنُ مِنْ دُهْنِهِ وَيَمَسُّ مِنْ طِيبِ بَيْتِهِ ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يُنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ الإِمَامُ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الأُخْرَى))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٤٣٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَدَنَا وَابْتَكَرَ وَاقْتَرَبَ وَاسْتَمَعَ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا قِيَامُ سَنَةٍ وَصِيَامُهَا))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[٤٣١] وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ وَدَنَا مِنَ الإِمَامِ فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنِ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ قلت: قوله: ((غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ)) قال بعضهم: هو من باب التوكيد وكلاهما بمعنى واحد بدليل قوله: ((وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ)) وقال بعضهم: معنى ((غَسَّلَ)) أي أوجب على أهله الغُسلَ قبل خروجه واغتسل هو وقال آخرون: إنما هو ((غَسَلَ)) بالتخفيف ومعناه غَسَل رأسه ثم اغتسل جميعه(٤) وهذا من باب التأكيد في غسل الرأس لأنّ العربَ لهم شعور فربما تغيرت رائحتها من الحر والعرق فيحتاج إلى زيادة تنظيف فلا يكفي إفاضة الماء عليها كما يكفي في بقية الجسد.

وقد روى ابْن خزيمة في صحيحه عن طاوس قَالَ: قُلْتُ لابْنِ عَبَّاس: زَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاغْسِلُوا رُءُوسَكُمْ وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا جُنُبًا وَمَسُّوا مِنَ الطِّيبِ)) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَا الطِّيبُ فَلاَ أدري وَأَمَّا الْغُسْلُ فَنَعَم(٥).

[٤٣٢] وَرَوَى ابْنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٨٤٣).

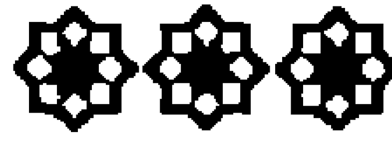
(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٦٩٣).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٦٩٠).

(٤) ويؤيد هذا التفسير رواية ابْنُ خزيمة الآتية.

(٥) صحيح: المصدر السابق (٦٩٢).

كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة فَاغْتَسَلَ الرَّجُلُ وَغَسَلَ رَأْسَهَ ثُمَّ تَطَيَّبَ مِنْ أَطْيب طيبه وَلَبسَ مِنْ صَالحِ ثِيَابه ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلاَة وَلَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ اسْتَمَعَ الإِمَامَ غُفرَ لَهُ مِنَ الْجُمُعَة إِلَى الْجُمُعَة وَزِيَادَةَ ثَلاَثَة أَيَّامٍ)) وهذان الحديثان يدلان لهذا القول الثاني، والله سبحانه أعلم بمراد نبيِّه ﷺ.



٤- ثوابُ التبَّكير إلى الجمعة

تَقَدَّمَ حَديثُ عَبْد الله بْنِ عَمْرو عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ غَسَّلَ وَاغْتَسَلَ وَدَنَا وَابْتَكَرَ وَاقْتَرَبَ واسْتَمَع كَانَ لَه بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا قِيَامُ سَنَةٍ وَصِيَامُهَا))(١). وَحَديث أَوْسٍ بمَعْنَاهُ.

[٤٣٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَة غُسْلَ الْجَنَابَة ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَة الأُولَى فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَدَنَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الثانية فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَقَرَةً وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الثَّالثَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ كَبْشًا أَقْرَنَ وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَة الرَّابعَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ دَجَاجَةً وَمَنْ راحَ فِي السَّاعَة الْخَامسَة فَكَأَنَّمَا قَرَّبَ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ حَضَرَت الْمَلاَئكَةُ يَسْتَمعُونَ الذِّكْرَ))(٢). وَفِي رِوَايَة: ((إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة وَقَفَت الْمَلاَئكَةُ عَلَى بَاب الْمَسْجد يَكْتُبُونَ الأَوَلَ فَالأَوَّلَ وَمَثَلُ الْمُهَجِّر كَمَثَلِ الَّذي يُهْدي بَدَنَةً ثُمَّ كَالَّذي يُهْدي بَقَرَةً ثُمَّ كَالَّذي يُهْدي كَبْشًا ثُمَّ دَجَاجَةً ثُمَّ بَيْضَةً فَإِذَا خَرَجَ الإِمَامُ طَوَوْا صُحُفَهُمْ يَسْتَمعُونَ الذِّكرَ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ وَغَيرُهُمَا وَفِي رِوَايَة لابْن خُزَيْمَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((عَلَى كُلِّ بَاب منْ أَبْوَاب [المساجد] يَوْمَ الْجُمُعَة مَلَكَان يَكْتُبَان الأَوَّلَ، فَالأَوَّل كَرَجُلٍ قَدَّمَ بَدَنَةً وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَقَرَةً وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ شَاةً وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ طَيْرًا وَكَرَجُلٍ قَدَّمَ بَيْضَةً فَإِذَا قَعَدَ الإِمَامُ طُوِيَت الصُّحُفُ))(٤).

(الْمُهَجِّرُ) هو المبكر في أوَّلِ وَقتٍ.

---

(١) تقدم (٤٣٠).

(٢) صحيح. أخرجه البخاري (٨٤١) ومسلم (٨٥٠).

(٣) صحيح. أخرجه البخاري (٨٨٧).

(٤) صحيح. ((صحيح الترغيب)) (٧١٠).

[٤٣٤] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((تَقْعُدُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى أَبْوابِ الْمَسَاجِد فَيَكْتُبُونَ الأَوَّلَ وَالثَانِي وَالثَالثَ حَتَّى إذَا خَرَجَ الإِمَامُ رُفِعَت الصُّحُفُ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد جَيِّد وَالطَّبَرَانِيُّ وَفي رِوَايَة لَهُمَا قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا أُمَامَةَ لَيْسَ لِمَنْ جَاءَ بَعْدَ خُرُوجِ الإِمَامِ جُمُعَة؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكنَّ لَيْسَ مِمَّنْ يُكْتَبُ فِي الصُّحُف.

[٤٣٥] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب ﷺ قَالَ: ((إذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَة خَرَجَت الشَّيَاطِينُ يَرْبُثُونَ النَّاسَ إِلَى أَسْوَاقِهِمْ وَتَقْعُدُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى أَبْوابِ الْمَسَاجِد يَكْتُبُونَ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ مَنَازِلِهِمْ السَّابِقُ الْمُصَلِّي وَالَّذي يَلِيْه حَتَّى يَخْرُجَ الإِمَامُ فَمَنْ دَنَا منَ الإِمَامِ فَأَنْصَتَ وَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ كفْلاَن منَ الأَجْرِ وَمَنْ نَأَى فَاسْتَمَعَ وَانْصَتَ وَلَمْ يَلْغُ كَانَ لَهُ كفْلٌ منَ الأَجْرِ وَمَنْ دَنَا مِنَ الإِمَامِ فَلَغَا وَلَمْ يُنْصتْ وَلَمْ يستَمعْ كَانَ عَلَيْه كفْلاَن من الْوزْر وَمَنْ قَالَ: صَهْ فَقَدْ تَكَلَّمَ وَمَنْ تَكَلَّمَ فَلاَ جُمُعَةَ لَهُ)) ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا سَمعْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ نَحْوَهُ وَفي إسْنَادهمَا رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ، قوله: ((يَرْبُثُونَ النَاسَ)) أي يقعِّدونهم [ويعوقونهم] بما يشغلهم عن السَّعي في الوقت الفاضل ((والْكفْلُ)) بكسر الكاف هو النصيب من الوزْر أو الأجر، وقوله: ((صَهْ)) بسكون الهاء وقد تكسر وتنون وهي كلمة زجر للمتكلم معناها اسكت، و الكلام كله حال الخطبة حرامٌ إلا لضرورة تبيحه، وإنما مَثَّلَ النبي ﷺ بهذه الكلمة لأن الكلام المفيد لا يكون أقلَّ من حرفين وإذا حَرُم النطق بحرفين معناهما الأمرُ بالسكوت والإنصات وهو أمر بخير، ولا يكاد يفوت به سماع شيء من الخطبة فما ظنُّك بما طال من الكلام المباح وَشَغل عن الاستماع، بل ما ظنُّك بالكلام فيما لا يعْني؟ اللهم سامحنا بكرمك يا أرحم الراحمين.

[٤٣٦] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيب عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّه عَنَ النَّبيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((تُبْعَثُ الْمَلاَئكَةُ عَلَى أَبْوابِ الْمَسْجد يَوْمَ الْجُمُعَة يَكْتُبُونَ مَجيءَ النَّاس فإذا خَرَجَ الإِمَامُ طُوِيَت الصُّحُفُ وَرُفعَت الأَقْلاَمُ فَتَقُولُ الْمَلاَئكَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْض: مَا حَبَسَ فُلاَنًا؟ فتَقُولُ الْمَلاَئكَةُ: اللّهُمَّ إنْ كَانَ ضَالاً فَاهْده وَإِنْ كَانَ مَرِيضًا فَاشْفه وَإِنْ كَان عَائلاً فَأَغْنه)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. العائل: الفقير. وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود يَوْمَ

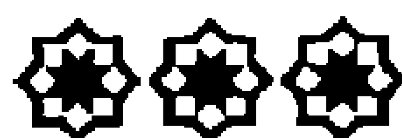
---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧١٢).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٥٧).

الْجُمُعَة فَوَجَدَ ثَلاثَةً قَدْ سَبَقُوهُ فَقَالَ: رابعُ أَرْبَعَة، وَمَا رابعُ أَرْبَعَة من الله ببَعيد، إنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: ((إنَّ النَّاسَ يَجْلسُونَ يَوْمَ الْقيَامَة منَ الله عَزَّ وَجَلَّ عَلَى قَدْرِ رَوَاحهمْ إلَى الْجُمُعَات الأَوَّلُ ثُمَّ الثَّاني ثُمَّ الثَّالثُ ثُمَّ الرَّابعُ)) وَمَا رابعُ أَرْبَعَة ببَعيد[(١)]، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاد حَسَن.

[٤٣٧] وَرَوَى الطَّبَرَانيُّ منْ طَرِيق أَبي عُبَيْدَةَ عَامر بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ عَبْدُ الله: ((سَارعُوا إلَى الْجُمُعَة فَإنَّ الله يَبْرزُ إلَى أَهْلِ الْجَنَّة في كُلِّ جُمُعَة في كَثيب كَافور [فَيَكُونونَ] منْهُ في الْقُرْب عَلَى قَدْر تَسَارُعهمْ فَيُحْدثُ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ منَ الْكَرَامَة شَيْئًا لَمْ يَكُونُوا رَأَوْهُ قَبْلَ ذَلكَ ثُمَّ يَرْجعُونَ إلَى أَهْلهمْ، فَيُحَدثُونَهُمْ بمَا أَحْدَثَ الله لَهُمْ)) قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ عَبْدُ الله الْمَسْجدَ فَإذَا هُوَ برَجُلَيْن يَوْمَ الْجُمُعَة قَدْ سَبَقَاهُ فَقَالَ عَبْدُ الله: رَجُلاَن وَأَنَا الثَّالثُ إنْ شَاءَ الله أَنْ يُبَارِكَ في الثَّالث. قَالَ الشَيخُ أبو طالب المكّيّ رحمه الله: كَانَ يُرَى فِي الْقَرْن الأَوّل في السّحَر وبعد الفجر الطّرقاتُ مملوءة منَ الناس يمشون في السُّرج وَيَزْدحمون بها إلى الجامع كأيَّام العيد، حتى اندرس ذلك، وقيل: أولُ بدعَة حَدَثت في الإسلامِ تَرْكُ البكور إلى الجامع يومَ الجمعة، قال الغزالي – رحمه الله – وكيف لا يستحي المسلمون من اليهود والنصاري وهم يبكرون إلى البيع والكنائس يوم السبت والأحد؟ وطلاب الدنيا كيف يبكرون إلى رحاب الأسواق للبيع والربح؟ فلماذا لايسابقهم طالب الآخرة.



٥- ثوابُ من قرأ سورة آل عمْران يومَ الجمعة

[٤٣٨] خَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَن ابْن عَبَّاس –رَضيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتي يُذْكَرُ فيهَا آلُ عمْرَانَ يومَ الجمُعَة صَلَّى عَلَيْه الله وَمَلاَئكَتُهُ حَتَّى تَغيبَ الشَمْسُ))[(٢)].

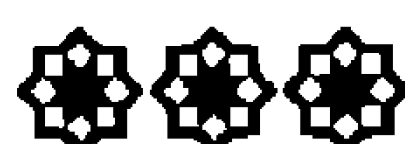
---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٠٠).

(٢) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٥٩).

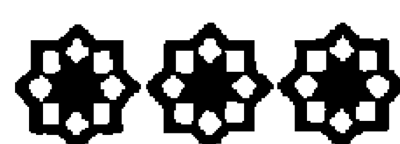
٦- ثوابُ مَن قرأ سورة الْكَهْف يومَ الجمعة

[٤٣٩] عَنْ أَبي سَعيد الْخدْريِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرأَ سُورَةَ الكَهْف في يَوْم الْجُمُعَة أَضَاءَ لَهُ منَ النُّور مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَين))[١]. رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَالْحَاكمُ، وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد، وَرَوَاهُ أَبو سَعيد الدَّارميُّ في مُسْنَده مَوْقُوفًا عَلَى أَبي سَعيد إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ قَرأَ سُورَةَ الْكَهْف لَيْلَةَ الْجُمُعَة أَضَاءَ لَهُ منَ النُّور مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْت الْعَتيق))[٢]: قلت. نصّ الشّافعي على استحباب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويومَ الجمعة.



٧- ثواب من قرأ يس ليلة الجمعة

[٤٤٠] خَرَّجَ الأصبهاني بإسْنَاده عَن أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَرأَ سُورَةَ يس في لَيْلَة الْجُمُعَة غُفرَ لَهُ)).



٨- ثوابُ مَن قَرأَ سورةَ الدّخان ليلَةَ الجمعةِ

[٤٤١] خَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَرأَ حم الدُّخَان لَيْلَةَ الْجُمُعَة غُفرَ لَهُ))[٣].

[٤٤٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرانيُّ بإسْنَاده منْ حَديث أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَرأَ حَم الدُّخَان في لَيْلَةَ الْجُمُعَة أَوْ يَوْم الْجُمُعَة بَنَى اللهُ لهُ بهَا بَيْتًا في الْجَنَّة))[٤].

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٧٣٨).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٦٧).

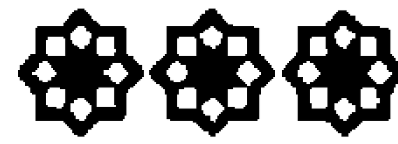
(٤) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٦٨).

(٦) أبوابُ الجنَائز

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾(١).

١- ثوابُ مَن ماتَ على وصيةٍ

[٤٤٣] خرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاده عَنْ جَابر ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ مَاتَ عَلَى وَصيةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ وَمَاتَ عَلَى تُقًى وَشهَادَةٍ وَماتَ مَغْفُورًا لَهُ))(٢).



٢- (ثوابُ مَن أَحبَّ لقاءَ الله تعالى)

[٤٤٤] عَنْ عُبَادَةَ بْن الصَّامت ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَحَبَّ لقَاءَ الله أَحَبَّ الله لقَاءَهُ وَمَن كَرِهَ لقَاءَ الله كَرِهَ اللهُ لقَاءَهُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[٤٤٥] وَعَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَحَبَّ لقَاءَ الله أَحَبَّ الله لقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لقَاءَ الله كَرِهَ الله لقَاءَهُ)) فَقُلْتُ: [يَا نبي] الله أَكَرَاهيَةُ الْمَوت؟ فَكُلُّنَا نَكْرَهُ الْمَوتَ، قَالَ: ((لَيْسَ ذَلكَ، وَلَكنَّ الْمُؤْمنَ إذَا بُشِّرَ برَحْمَة الله وَرضْوَانه وَجَنَّته أَحَبَّ لقَاءَ الله فَأَحَبَّ اللَّهُ لقَاءَهُ وَإنَّ الْكَافرَ إذَا بُشِّرَ بعَذَاب الله وَسَخَطه كَرِهَ لقَاءَ الله وَكَرِهَ اللهُ لقَاءَهُ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[٤٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إذ

---

(١) سورة آل عمران: ٨٥.

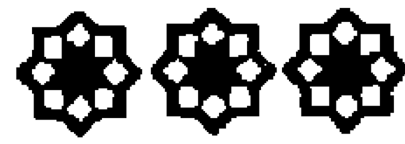
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٨٤٨).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٦١٤٢) ومسلم (٢٦٨٣).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٦١٤٢) ومسلم (٢٦٨٤).

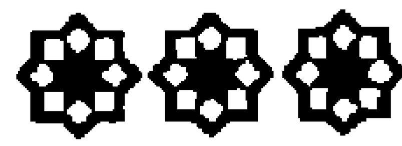
أَحَبَّ عَبْدِي لِقَائِي أَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ وَإِذَا كَرِهَ لِقَائِي كَرِهْتُ لِقَاءَهُ)) (١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٤٤٧] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُؤْمِنِينَ يَومَ الْقِيَامَةِ؟ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ)) قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ: هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ يَا رَبَّنَا. فَيَقُولُ: لِمَ فَيَقُولُونَ رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ فَيَقُولُ: قَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ مَغْفِرَتِي)) (٢).



٣- ثوابُ مَن كان آخرُ كَلامِهِ لا إله إلاّ الله

[٤٤٨] عَنْ مُعَاذ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، دَخَلَ الْجَنَّةَ)) (٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ



٤- ثوابُ مَن شَهِدَ ميّتًا حتّى يُصلَّى عليه أو يدفَنَ

[٤٤٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟)) قَالَ أَبُو بَكْرٍ [ﷺ]: أَنَا قَالَ: ((مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا))؟ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا قَالَ: ((مَنْ عَادَ مِنْكُمْ [الْيَوْمَ] مَرِيضًا؟)) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا فَقَالَ: ((مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟)) قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٤٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٧٠٦٥) ومسلم (٢٦٨٥).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٢٩٤).

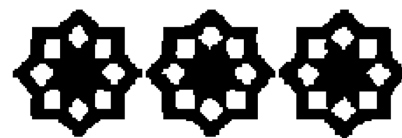
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٧٩).

حَتَّى يُصلِّي عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ وَمَن شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيراطان قِيلَ: وَمَا الْقِيراطَان؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْن)) (١) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِم: ((أَصْغَرُهَا مِثْلُ أُحُد)) (٢) . وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: ((مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِم إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيُفْرَغَ مِنْ دَفْنِهَا فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحد وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَع قَبْلَ أَنْ تُدْفَن فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ)) (٣) .

[٤٥١] وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص: أَنَّهُ كَانَ قَاعِدًا عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- إِذْ طَلَعَ خَبَّابٌ صَاحِبُ الْمَقْصُورَة، فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أَلاَ تَسْمَعُ مَا يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَة؟ يَقُولُ إِنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَة مِنْ بَيْتِهَا وَصَلَّى عَلَيْهَا وَاتَّبَعَهَا حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَان مِنْ أَجْر كُلُّ قِيرَاط مِثْل أُحد وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَع كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْر مِثْل أُحُد)) فَأَرْسَلَ ابْنُ عُمَرَ خَبَّابًا إِلَى عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- يَسْأَلُهَا عَنْ قَوْل أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْه فَيُخْبِرَهُ بِمَا قَالَتْ وَأَخَذ ابْنُ عُمَرَ قَبْضَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِد يُقَلِّبُهَا فِي يَدِه حَتَّى رَجَعَ، فَقَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: صَدَقَ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَضَرَبَ ابْنُ عُمَر بِالْحَصَى الَّذِي كَانَ فِي يَدِه الأَرْض، ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ فَرَّطْنَا فِي قَرَارِيطَ كَثِيرَة (٤) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٤٥٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَإِنَّ لَهُ قِيرَاطًا)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه مِثْلُ قَرَارِيطِنَا هَذه؟ قَالَ: ((لا بَلْ مِثْلُ أُحُد أَوْ أَعْظَمُ مِنْ أُحُد)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[٤٥٣] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَاده عَنْ ابْنِ عَبَّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا يُجَازَى بِه الْعَبْدُ بَعْدَ مَوْتِه أَنْ يُغْفَرَ لِجَمِيعِ مَن اتَّبَع جَنَازَتَهُ)) (٥) .



(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٦١) ومسلم (٩٤٥).
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٩٤٥).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٤٧).
(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٩٤٥).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٢٣).

٥- ثوابُ مَن صلى عليه مائةٌ مِن الْمُسلمِينَ أَوْ أربعون أَوْ ثلاثةُ صفوف

[٤٥٤] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مَيِّت يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ يَبْلُغُونَ مَائَةً كُلُّهُمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إلاَّ شُفِّعُوا فيه))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٤٥٥] وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ رَجُلٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ مائةٌ إلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ))(٢).

[٤٥٦] وَعَنِ الْحَكَمِ بْنِ فَرُّوخ، قَالَ: صَلَّى بنَا أَبو الْمَليح عَلَى جنَازَة، فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ كَبَّرَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهه، فَقَالَ: أَقيمُوا صُفُوفَكُمْ وَلْتَحْسُنْ شَفَاعَتُكُمْ. قَالَ أَبو الْمَليح: حَدَّثَني عَبْدُ الله عَنْ إحْدَى أُمَّهات الْمُؤمنينَ وَهيَ مَيْمُونَةُ زَوْجُ النَّبيِّ ﷺ قَالَت: أَخْبَرَني النَّبيُّ ﷺ قَالَ: ((مَا منْ ميِّت يُصَلِّي عَلَيْه أُمَّةٌ منَ النَّاسِ إلاَّ شُفِّعُوا فيْه)) فَسَأَلْتُ أَبَا الْمَليح عَنِ الأُمَّة، قَالَ: أَرْبَعُونَ(٣)، رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٤٥٧] وَعَنْ كُرَيْب: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- مَاتَ لَهُ ابْنٌ فَقَالَ: يَا كُرَيْبُ انْظُرْ مَا اجْتَمَعَ لَهُ منَ النَّاس؟ قَالَ: فَخَرَجْتُ فَإذَا نَاسٌ قَد اجْتَمَعُوا لَهُ، فَأَخبَرْتُهُ. فَقَالَ: تَقُولُ هُمْ أَرْبَعُونَ؟ قَالَ -قُلْتُ- نَعَمْ قَالَ: أَخْرِجُوهُ، فَإني سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا منْ رَجُلٍ مُسْلم يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَته أَرْبَعُونَ رَجُلاً لاَ يُشْرِكُونَ بالله شَيْئًا إلاَّ شَفَّعَهُمُ الله فيه))(٤). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٤٥٨] وَعنْ مَالك بن هُبَيْرة ؓ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقول: ((مَا منْ مُسْلمٍ يَمُوتُ فَيُصَلِّي عَلَيْه ثَلاَثَةُ صُفُوف منَ الْمُسْلمينَ إلاَّ أَوْجَبَ)) وَكَانَ مَالكٌ إذا استَقَلَّ أَهْلَ الْجَنَازَة جَزَّأَهُمْ ثَلاَثَةَ صُفُوفٍ لهَذَا الْحَدِيث(٥). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. قوله: ((إلاَّ أَوْجَبَ)) أَي إلاَّ وَجَبَتْ له الجنة.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٩٤٧).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧١٦).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٧٨٧).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٩٤٨).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٢٢٠).

٦- ثوابُ مَن أَثنى عليه الناسُ بعد موتِه خيرًا

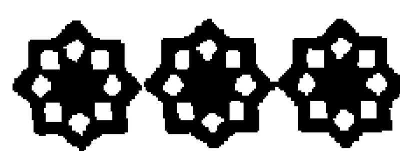
[٤٥٩] عَن أَنس ﷺ قَالَ: مُرَّ بجَنَازَة فَأُثْني عَلَيْهَا خيْرٌ فَقَالَ نَبيُّ الله ﷺ: ((وَجَبَتْ وَجَبتْ وَجَبتْ)) وَمُرَّ بجَنَازَة فَأُثْنى عَلَيْهَا شَرٌّ فَقَالَ نَبيُّ الله ﷺ : ((وَجَبَتْ وَجَبتْ وَجَبَتْ)) فقَالَ عمر: فدَاكَ أَبي وَأُمِّي مُرَّ بجَنَازَة فَأُثني عَلَيْهَا خَيْرٌ فقُلْتَ وَجَبتْ وَجَبتْ وَجَبَتْ وَمُرَّ بجَنَازَة فَأُثْني عَلَيْهَا شَرٌّ فقُلْتَ وَجَبَتْ وَجَبتْ وَجَبَتْ، فَقَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَثْنيْتُمْ عَلَيْه خَيْرًا وَجَبتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْه شَرًّا وَجَبتْ لَهُ النَّارُ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ الله في الأَرْض))[١] . رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[٤٦٠] وَعَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((مَا منْ مُسْلم يَمُوتُ فَيَشْهَدُ لَهُ أَرْبَعَةُ أَبيَات منْ جيرَانه الأَدْنَيْن أَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ إلاَّ خَيْرًا إلاَّ قَالَ اللهُ: قَدْ قَبلْتُ علْمَكُمْ فيه وَغَفَرْتُ لَهُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ)) رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ في صحيحه.

[٤٦١] وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ شَيْخ منْ أَهْلِ الْبَصْرَة عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ يَرْويه عَنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ((مَا منْ عبد مُسْلم يَمُوتُ فَيَشهَدُ لَهُ ثَلاَثَةُ أَبْيَات منْ جيرَانه الأَدنينَ بخَيْر إلاَّ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَبلْتُ شَهَادَةَ عبَادي عَلَى مَا عَلمُوا وَغَفَرْتُ لَهُ مَا أَعْلَمُ)).

[٤٦٢] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: ((أَيُّمَا مُسْلم شَهدَ لَهُ أَرْبَعَةُ نَفَر بخَيْر أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ)) قَالَ: فَقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ؟ قَالَ: ((وَثَلاثَةٌ)) فَقُلْنَا: وَاثْنَان؟ قَالَ: ((وَاثْنَانَ)) ثُمَّ لَمْ نَسْأَلْ عنِ الْوَاحد[٢]، رَوَاهُ الْبُخَاريُّ.

[٤٦٣] وَخرَّجَ الْبَزارُ بإسْنَاده عَنْ عَامر بْن رَبيْعَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: ((إذَا مَاتَ الْعَبْدُ وَاللهُ يَعْلَمُ منْهُ شَرًّا وَيُقُولُ النَّاسُ خَيْرًا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لمَلاَئكَته: قَدْ قَبلْتُ شَهَادَةَ عبَادي عَلَى عَبْدي وَغَفَرْتُ لَهُ علْمي فيه)).



(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٠١) ومسلم (٩٤٩).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٠٢).

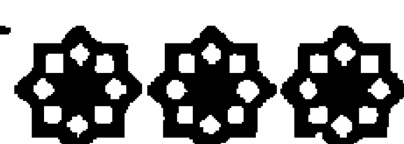
٧- ثوابُ مَن عزَّى مُصابًا

[٤٦٤] خَرَّجَ التِّرْمَذيُّ بإسْنَاده عَنْ كذا ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: ((مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مثْلُ أجْرِه)) (١).

[٤٦٥] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاده عَنْ عَمْرو بن حَزْم ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا منْ [عبد] مُؤْمنٍ يُعَزِّي أخَاهُ بمُصيبَة إلاَّ كَسَاهُ الله منْ حُلَلِ الْكَرَامَة يَوْمَ الْقيَامة)) (٢).

[٤٦٦] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي بُرْدَةَ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ عَزَّى ثَكْلَى كُسيَ بُرْدًا في الْجَنَّة)) (٣).

[٤٦٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ جَابر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((مَنْ عَزَّى حَزينًا أَلْبسَهُ الله التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحه في الأَرْوَاحِ وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ الله حُلَّتَيْنِ منْ حُلَلِ الجَنَّة لاَ تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا)) الْحَديث.



٨- ثوابُ ما يقولُ مَن مات له ميِّتٌ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾ (٤).

[٤٦٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَن ابْنِ عَبَّاس -رَضيَ اللّهُ عَنْهُمَا- في قَوْله تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾. قَالَ: أَخْبَرَ الله

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٩٦).
(٢) حسن: أخرجه ابن ماجه (١٦٠١) وحسنه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٩٥).
(٤) سورة البقرة: ١٥٦، ١٥٧.

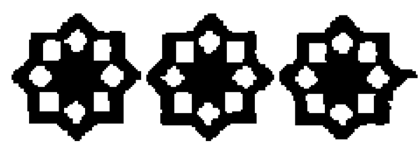
عَزَّ وَجلَّ أَنَّ الْمُؤْمنَ إذَا سَلَّمَ لأَمْرِ الله وَرُجِّعَ فَاسْتَرْجَعَ عنْدَ الْمُصيبَة كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلاثَ خصَالٍ منَ الْخَيْرِ: الصَّلاَةَ منَ الله وَالرَّحْمَةَ وَتَحْقيقَ سَبيلِ الْهُدى، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ ((مَنِ اسْتَرْجَعَ عنْدَ الْمُصيبَة جَبَرَ اللهُ مُصيبَتَهُ وَأَحْسَنَ عُقْبَاهُ وَجَعَلَ لَهُ خَلَفًا يَرْضَاهُ)).

[٤٦٩] وَخرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((أُعْطيتْ أُمَّتي شَيْئًا لَمْ تُعْطَهُ أُمَّةٌ منَ الأُمَمِ عنْدَ الْمُصيبَة: إنَّا للَّه وَإنَّا إلَيْه رَاجعُونَ)).

[٤٧٠] وَخرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاده عَنْ فَاطمَةَ بنْت الْحُسَيْنِ عَنْ أَبيها ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أُصيبَ بمُصيبَة فَذَكَرَ مُصيبَتَهُ فَأَحْدَثَ اسْتَرْجَاعًا وَإنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ منَ الأَجْرِ مثْلَهُ يَوْمَ أُصيبَ))(١).

[٤٧١] وَعَنْ أَبي مُوسَى ﷺأَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺقَالَ: ((إذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْد قَالَ اللهُ لمَلائكَته: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمْرَةَ فُؤَاده؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَقُولُ: فَمَاذَا قَالَ عَبْدي؟ فَيَقُولُونَ: حَمدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ابْنُوا [لعَبْدي] بَيْتًا في الْجَنَة وَسَمُّوه بَيْتَ الْحَمْد))(٢). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حبَّانَ.

[٤٧٢] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبيِّ ﷺوَرَضيَ عَنْهَا قَالَتْ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا منْ عَبْد تُصيبُهُ مُصيبَةٌ فَيَقُولُ: إنّا لله وَإنَّا إلَيْه رَاجعُونَ اللَّهُمَّ اؤْجُرْني في مُصيبَتي وَأَخْلف [لِي] خَيْرًا منْهَا إلاَّ آجره اللهُ تَعَالَى في مُصيبَته وَأَخْلَفَ لَهُ خَيْرًا منْهَا)) قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلمينَ خَيْرٌ منْ أَبي سَلَمَةَ أَوَّل بَيْت هَاجَرَ إلَى رَسُول اللَّه ﷺثُمَّ إنِّي قُلْتُهَا فَأَخْلَفَ اللهُ خَيْرًا منْهُ رَسُولَ اللَّه ﷺ(٣). رَوَاهُ مُسْلمٌ وَالتِّرْمذيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَتْ: قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ ((إذَا أَصَابَ أَحَدَكُمْ مُصيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إنَّا لله وَإنَّا إلَيْه رَاجعُونَ، اللَّهُمَّ عنْدَكَ أَحْتَسبُ مُصيبَتي فَأْجُرْني بهَا وَأَبْدلْني خَيْرًا منْهَا)) الْحَديث.



(١) ضعيف جدًّا: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٣٤).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٧٩٥).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم.

٩- ثوابُ تَغْسيلِ الْمَوْتَى وتكفينهم وحفرِ القُبور لوجهِ الله تعالى

[٤٧٣] خَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَاده عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا وَكَفَّنَهُ وَحَنَّطَهُ وَحَمَلَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْهِ مَا رَأَى خَرَجَ مِنْ خَطِيئَته مثْلَ مَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))[١].

[٤٧٤] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَاده عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَأَدَّى فيه الأَمَانَةَ وَلَمْ يُفْشِ عَلَيْه مَا يَكُونُ مِنْهُ عِنْدَ ذلكَ خَرَجَ منْ ذُنُوبِه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))[٢].

[٤٧٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْه طَهَّرَهُ اللَّهُ مِنْ ذُنُوبِه فَإِنْ كَفَّنَهُ كَسَاهُ اللَّهُ منَ السُّنْدُس))[٣].

قوله: ((فَكَتَمَ عَلَيْه)) أي كتم عليه ما قد يُرَى في بعضِ الأموات من سواد الْوَجْه وتَغيُّر الخلْقة ونحو ذلك. وأما إذا رأى ما يسرُّ كنورٍ ووضاءة وتبسُّمٍ ونحو ذلك استُحبَّ ذكرُهُ سيَّما إن كان الميِّتُ ممّن يُنْسب إلى صلاحٍ وخيرٍ والله أعلم.

[٤٧٦] وَعَنْ أَبي رَافع أسلم مَوْلَى رَسُول اللَّه ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْه غُفرَ [الله] لَهُ أَرْبَعينَ مَرَّةً وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ الله منْ سُنْدُس وَإِسْتَبْرَق الْجَنَّة وَمَنْ حَفَرَ لميِّت قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فيه أَجْرَى الله لَهُ منَ الأَجْر كَأَجْر مَسْكَنٍ أَسْكَنَهُ إِلَى يَوْم الْقيَامَة)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحيح، وَالْحَاكمُ وَهَذَا لَفْظُهُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ، قوله: ((أَجَنَّهُ فيه)) أي ستَره.

[٤٧٧] وَعَنْ أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((زُرِ الْقُبُورَ تَذَكَّرْ بهَا الآخرَةَ وَاغْسلِ الْمَوْتَى فَإِنَّ مُعَالَجَةَ جَسَدٍ خَاوٍ مَوْعظَةٌ بَليغَةٌ وَصَلِّ عَلَى الْجَنَائز لَعَلَّ ذَلكَ أَنْ

---

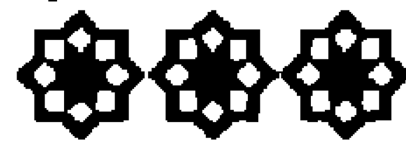
(١) ضعيف جدًّا: ((ضعيف الجامع)) (٥٧١٤).

(٢) في إسناده جابر الجعفي كما في ((الترغيب)) (٤٩٧٤). وهو ضعيف الحديث.

(٣) في ((صحيح الجامع)) (٦٤٠٣): من غسل ميتًا فستره ستره الله من الذنوب ومن كفنه كساه الله من السندس وحسنه الألباني.

يُحزِنكَ فإنَّ الحَزِينَ في ظِلِّ اللهِ يتعرَّضُ كُلَّ خَيْرٍ))[١]. رَوَاهُ الحَاكِمُ وَقَالَ: رَوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

[٤٧٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللهُ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا أَلْبَسَهُ اللهُ التَّقْوَى وَصَلَّى عَلَى رُوحِهِ فِي الأَرْوَاحِ وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا كَسَاهُ اللهُ [حُلَّتَيْنِ] مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ لاَ تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا وَمَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلاَثَةَ قَرَارِيطَ الْقِيرَاطُ مِنْهَا أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ وَمَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ)).



١٠- ثوابُ مَن مات غريبًا

[٤٧٩] عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ بِالْمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ [ثُمَّ] قَالَ: ((يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ)) قَالُوا: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ بَيْنَ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الْجَنَّةِ))[٢] رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٤٨٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَوْتُ غُرْبَةٍ شَهَادَةٌ))[٣].

[٤٨١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَادِهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: ((مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟)) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: ((إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ، مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَالْمُتَرَدِّي شَهِيدٌ وَالنُّفَسَاءُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ وَالسُّلُّ شَهِيدٌ وَالْحَرِيقُ شَهِيدٌ وَالْغَرِيبُ شَهِيدٌ)) قلت: هذا الحديثُ مرسَلٌ، وعنترة هذا هو ابن عبد الرحمن الشيباني ذكره ابن حبّان في الثقات [والله أعلم] ((السُّلّ)) بضم السين وكسرها وبتشديد اللام هو داءٌ في الرئة يؤُولُ إلى ذاتِ الجنْبِ وقيل: زُكَام أو سعالٌ طويلٌ مع حُمَّى هادئة والله أعلم.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣١٧٠).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٦١٦).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٨٩٥)

١١- ثواب من مات بالطّاعون

[٤٨٢] عَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((الطَّاعُونَ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٍ.

[٤٨٣] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطّاعون فَقَالَ: ((كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَجَعَلَهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَكُونُ فِي بَلَدٍ فَيَكُونُ فِيهِ فَيَمْكُثُ لاَ يَخْرُجُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كُتِبَ لَهُ إِلاَّ كَانَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٤٨٤] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ)) فَقِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ؟ قَالَ: ((وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَفِي كُلٍّ شَهَادَةٌ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. ((الْوَخْزُ)) بفتح الواو وإسكان الخاء المعجمة وبالزاي هو الطعن.

[٤٨٥] وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: ذُكِرَ الطَّاعُونُ عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَقَالَ: سَأَلْنَا عَنْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((وَخْزُ أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْجِنِّ، وَهُوَ لَكُمْ شَهَادَةٌ))(٤) رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٤٨٦] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يَخْتَصِمُ الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوفُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ إِلَى رَبِّنَا فِي الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ فِي الطَّاعُونِ فَتَقُولُ الشُّهَدَاءُ: قُتِلُوا كَمَا قُتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفَّوْنَ عَلَى فُرُشِهِمْ: إِخْوَانُنَا مَاتُوا عَلَى فُرُشِهِمْ كَمَا مِتْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا: انْظُرُوا إِلَى جِرَاحِهِمْ فَإِنْ أَشْبَهَتْ جِرَاحَ الْمَقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فَإِذَا جِرَاحُهُمْ قَدْ شَابَهَتْ جِرَاحَهُمْ))(٥). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ. وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٦٧٥) ومسلم (١٩١٦).

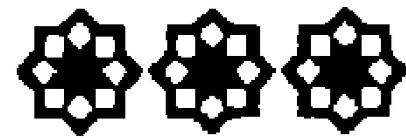
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٢٧٨).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٢٣١).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٩٥١).

(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٨٠٤٦).

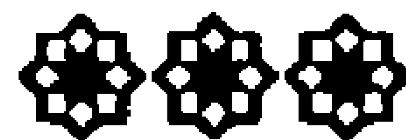
عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((يَأْتِي الشُّهَدَاءُ وَالْمُتَوَفَّوْنَ بالطَّاعُون فَيَقُولُ أَصْحَابُ الطَّاعُون: نَحْنُ شُهَدَاءُ فَيُقَالُ: انْظُرُوا فَإِنْ كَانَتْ جِرَاحُهُمْ كَجِرَاحِ الشُّهَدَاء تَسِيلُ دَمًا كَرِيحِ الْمِسْك فَهُمْ شُهَدَاءُ، فَيَجِدُونَهُمْ كَذَلِكَ)) وَتَأْتِي أَحَادِيثُ أُخَرُ فِي الْبَابَيْنِ بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.



١٢- ثوابُ الْمَبْطونِ والغَرِيقِ ومَن مَاتَ تحتَ الهَدْمِ

[٤٨٧] عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيعِيِّ قَالَ: قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَد لخَالد بن عُرْفُطَةَ أَوْ خَالدٌ لسُلَيْمانَ: أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَتَلَهُ بَطْنُهُ لَمْ يُعَذَّبْ فِي قَبْرِه))[١]. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لصَاحبه: نَعَمْ. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ لخَالد بْنِ عُرْفطَة وَلَمْ يَذْكُرْ خَالدَ بْنَ سُلَيْمَانَ.

[٤٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فيكُمْ؟)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه مَنْ قُتلَ فِي سَبيلِ اللهِ فَهُوَ شَهيدٌ. قَالَ: ((إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَليلٌ)) قَالُوا: فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((مَنْ قُتلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُون فَهُوَ شَهيدٌ وَمَنْ مَاتَ مِنَ الْبَطْنِ فَهُوَ شَهيدٌ)) قَالَ ابْنُ مقْسَمٍ: أَشْهَدُ عَلَى أَبِيكَ يَعْنِي أَبَا صَالحٍ أَنَّهُ قَالَ: ((وَالْغَرِيقُ شَهيدٌ)) وَفِي رِوَايَة: ((الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرِيقُ وَصَاحبُ الْهَدْمِ))[٢]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ. وَتَأْتِي أَحَادِيثُ أُخَرُ فِي الْبَاب بَعْدَهُ.



١٣- ثوابُ الحريقِ وصاحبِ ذاتِ الْجَنْبِ والنُّفَساءِ تموتُ وولدُها في بَطْنها

[٤٨٩] عَنْ جَابر بْنِ عَتِيك ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ الله بْنَ ثَابت

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٦١).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦٢٤) ومسلم (١٩١٥).

فَوَجَدَهُ قدْ غُلِبَ عَلَيْه فَصَاحَ به فَلَمْ يُجبْهُ فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَقَالَ: ((غُلبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ))، فَصَاحَتْ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ وَجَعَلَ ابْنُ عَتيك يُسَكِّتُهُنَّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((دَعْهُنَّ فإذَا وَجَبَتْ فَلاَ تَبْكيَنَّ بَاكيَةٌ)) قَالُوا: وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللّه؟ قَالَ: ((إِذَا مَاتَ)) قَالَتْ ابْنَتُهُ: وَالله إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا فَإِنَّكَ كُنتَ [قَدْ] قَضَيْتَ جهَازَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ الله قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ على قَدْرِ نِيَّته وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهادَةَ؟)) قَالُوا: الْقَتْل في سَبِيل الله فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : ((الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سوَى الْقَتْلِ في سَبيلِ الله الْمَبْطُونُ شَهيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهيدٌ وَصَاحِبُ ذَات الْجَنْب شَهيدٌ وَالَّذي يَمُوتُ تَحْتَ الْهَدْمِ شَهيدٌ وَالْمَرأَةُ تَمُوتُ بجُمْعٍ شَهِيدٌ)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حبَّانَ. قوله: ((بجمْعٍ)) هو بضم الجيم وفتحها وكسرها أيضًا وبإسكان الميم ومعناه أنها ماتت وولدُها في بطنها.

[٤٩٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((خَمْسٌ مَنْ مَضَى في شَيْءٍ منْهُنَّ فَهُوَ شَهيدٌ: الْمَقْتُولُ في سَبيلِ الله شَهيدٌ، وَالْغَرِيقُ في سَبيلِ الله شَهيدٌ وَالْمَبْطُونُ في سبيل الله شَهيدٌ وَالْمَطْعُونُ في سَبيل الله شَهيدٌ وَالنُّفَسَاءُ في سَبيلِ الله شَهيدٌ))[1]. رَوَاهُ النَّسَائيُّ.

[٤٩١] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَبْد الله بْنِ رَوَاحَةَ نَعُودُهُ فَأُغْمي عَلَيْه فَقُلْنَا: رَحمَكَ الله إنْ كُنَّا لنحبّ أَنْ تَمُوتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا وَإِنْ كُنَّا لَنَرْجُو لَكَ الشَّهَادَةَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَذْكُرُ هَذَا فَقَالَ: ((وَفيمَ تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟)) فَأَرَمَّ الْقَوْمُ وَتَحرَّكَ عَبْدُ الله فَقَالَ: أَلاَ تُجيبُونَ رَسُولَ اللّه ﷺ؟ ثُمَّ أَجَابَهُ هُوَ فَقَالَ: نَعُدُّ الشَّهَادَةَ في الْقَتْلِ، فقَال: ((إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَليلٌ إِنَّ في الْقَتْلِ شَهَادَةً وَفي الطَّاعُون شَهَادَةً وَفي الْبَطْنِ شَهَادَةً وَفي الْغَرق شَهَادَةً وَفي النُّفَسَاء يَقْتُلُهَا وَلَدُهَا جَمْعًا شَهَادَةٌ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. قوله: ((أَرَمَّ الْقَوْمُ)) أي سكتوا وهو بفتح الراء وتشديد الميم.

[٤٩٢] وَعَنْ ربيعٍ الأَنْصَاريِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَادَ ابْنَ أَخي جَبْر الأَنْصَاري فَجَعَلَ أَهْلُهُ يَبْكُونَ عَلَيْه فَقَالَ لَهُمْ جَبْر: لا تُؤْذُوا رَسُولَ اللّه ﷺ بأَصْوَاتكُمْ فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللّه: ((دَعْهُنَّ يَبْكينَ مَا دَامَ حَيًّا فَإِذَا وَجَبَ فَلْيَسْكُتْنَ)) فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا كُنَّا نَرَى أَنْ يَكُونَ مَوْتُكَ عَلَى فِرَاشكَ حَتَّى تُقْتَلَ في سَبيلِ الله [مع رسول الله ﷺ] فَقَالَ رَسُولُ

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٢٥٤).

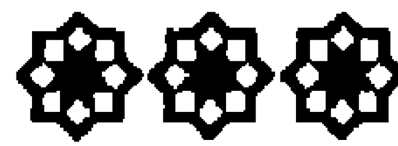
اللهِ ﷺ: ((أَوَ مَا الْقَتْلُ إِلاَّ فِي سَبِيلِ اللهِ إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ إِنَّ الطَّعْنَ شَهَادَةٌ وَالبَطْنَ شَهَادَةٌ وَالطَّاعُونَ شَهَادَةٌ وَالنُّفَسَاءَ بِجُمْعٍ شَهَادَةٌ وَالْحرقَ شَهَادَةٌ وَالْغَرَقَ شَهَادَةٌ وَذَاتَ الْجَنْبِ شَهَادَةٌ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

١٤- ثوابُ مَن قُتِلَ دونَ مالِه أو دَمِه أو دِينِه أو أهلِه

[٤٩٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَرَأَيْتَ إِنْ جَاءَ رَجُلٌ يُرِيدُ مَالِي؟ قَالَ: ((فَلاَ تُعْطِه مَالَكَ)) قَالَ: أَرَأَيتَ إِنْ قَاتَلَنِي؟ قَالَ: ((قَاتِلْهُ)) قَالَ: أَرَأَيتَ إِنْ قَتَلَنِي؟ قَالَ: ((فَأَنْتَ شَهِيدٌ)) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُهُ؟ قَالَ: ((هُوَ فِي النَّارِ))[١]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٤٩٤] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِه فَهُو شَهِيدٌ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَفِي رِوَايَة لِلتِّرْمِذِيِّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ)).

[٤٩٥] وَعَنْ سَعِيد بْنِ زَيْد ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِه فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِه فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِه فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِه فَهُوَ شَهِيدٌ))[٢]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.



١٥- ثوابُ مَن ماتَ له ثلاثةٌ مِن الأولادِ لم يَبْلُغوا

[٤٩٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ يَمُوتُ لأَحَد مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَتَمَسَّهُ النَّارُ إِلاَّ تَحِلَّةَ الْقَسَمِ))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٤٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٤٥).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (١١٩٣) ومسلم (٢٦٣٢).

[٤٩٧] وَعَنْهُ قَالَ: أَتَتْ امْرَأَةٌ بِصَبِيٍّ لَهَا فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللهِ ادْعُ اللهَ لِي فَلَقَدْ دَفَنْتُ ثَلاَثَةً فَقَالَ: ((دَفَنْت ثَلاَثَةً؟)) قَالَت: نَعَمْ. قَالَ: ((لَقَد احْتَظَرْت بِحظَارٍ شَدِيد مِنَ النَّارِ))(١). رَوَاهُ مُسلَمٌ: ((الْحظَار)) بكسر الحاء [المهملة] وبالظاء المعجمة هو الحائط يجعل كالصور على الشيء ومعنى الحديث لقد احتميت من النّار وتحصّنت منها بحصن حصين وحمىً منيع.

[٤٩٨] وَعَنْ أَنس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((مَا منْ مُسْلم يَمُوتُ لَهُ ثَلاَثَةٌ لَمْ يَبْلُغُوا الْحنْثَ إلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَته إيَّاهُمْ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حبَّانَ وَلَفْظُهُ فِي إحْدَى روايَاته: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَن احْتَسَبَ ثَلاَثَةً مِنْ صُلْبِه دَخَلَ الْجَنَّةَ)).

[٤٩٩] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا منْ مُسْلمَيْن يَمُوتُ بَيْنَهُمَا ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَد لَمْ يَبْلُغُوا الحنْثَ إلاَّ أَدْخَلَهُمَا اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَته إيَاهُمْ))(٣). رَوَاهُ ابْن حبَّانَ ((الْحنْثُ)) بكسر الحاء المهملة هو الإثم والذنب والمعنى أنهم لم يبلغوا من العمر سنًّا تكتب عليهم فيه الذنوب.

[٥٠٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامر ﷺ عَنْ رَسُول اللّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ أُثْكلَ ثَلاَثَةً مِنْ صُلْبِه فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ فِي سَبِيْل اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاد جَيِّد.

[٥٠١] وَعَنِ عُتْبَةَ بْنِ عَبْد السُّلَمي ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا منْ مُسلمٍ يَمُوتُ لَهُ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْوَلَد لَمْ يَبْلُغُوا الْحنْثَ إلاَّ تَلَقَّوْهُ منْ أَبْوَابِ الْجَنَّة الثَّمَانيَة منْ أَيِّهَا شَاءَ دَخَلَ))(٥). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاد حَسَن.

[٥٠٢] وَعَنْ حَبِيبَةَ: أَنَّهَا كَانَتْ عنْدَ عَائشَةَ -رَضيَ اللّهُ عَنْهُمَا- فَجَاءَ النَّبيُّ ﷺ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: ((مَا منْ مُسْلمَيْن يَمُوتُ لَهُمَا ثَلاَثَةٌ منَ الْوَلَدَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحنْثَ إلاَّ جِيءَ بِهِمْ يَومَ القِيَامَة حَتَّى يُوقَفُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّة فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٣٦).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١١٩١).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٧٦).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٩٤٩).
(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٧٧٢).

فَيَقُولُونَ: حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا، فَيَقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

١٦- ثواب من مات له ولدان

[٥٠٣] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَت امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه ذَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ فَاجعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ تُعَلِّمُنَا [مِمَا] عَلَّمَكَ اللهُ قَالَ: ((اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا فِي مَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا)) فَاجْتَمَعْنَ فَأَتَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللهُ ثُمَّ قَالَ: ((مَا مِنْكُنَّ مِنَ امْرَأَةٍ تُقَدِّمُ ثَلاثَةً مِنَ الْوَلَدِ إِلاَّ كَانُوا لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ)) فَقَالَتْ امْرَأَةٌ: وَاثْنَيْنِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَاثْنَيْنِ))(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥٠٤] وَعَنْ أَبِي حَسَّانَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: إِنَّهُ قَدْ مَاتَ لِي ابْنَانِ فَمَا أَنْتَ مُحَدِّثِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِحَدِيثٍ يُطَيِّبُ أَنْفُسَنَا عَنْ مَوْتَانَا؟ قَالَ: نَعَمْ. ((صِغَارُهُمْ دَعَامِيصُ الْجَنَّةِ يَتَلَقَّى أَحَدُهُمْ أَبَاهُ — أَوْ قَالَ أَبَوَيْهِ — فَيَأْخُذُ بِثَوْبِهِ، أَوْ قَالَ: بِيَدِهِ كَمَا آخُذُ أَنَا بِصَنَفَةِ ثَوْبِكَ هَذَا، فَلا يَتَنَاهَى — أَوْ قَالَ: يَنْتَهِي حَتَّى يُدْخِلَهُ اللهُ وَأَبَاهُ الْجَنَّةَ))(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ ((الدَّعَامِيصُ)) بفتح الدّال وبالصاد مهملتين جمع دُعْمُوصٍ بضم الدال وهي دُوَيْبَةٌ صغيرةٌ تكون في الْغُدْران إذا نشفَت يضرب لونها إلى السواد وشبه الطفل بها لصغره وسرعة حركته في الجنة. وقيل الدّعْمُوصُ هو الرجل الكثير الدخول على الملوك من غير إذن منهم لا يخاف حيث دخل من ديارهم لمكانته عندهم شبّه الطفل به لذهابه في الجنة حيث شاء لا يمنع من قَصْر منها ولا مكَان: ((وَصَنَفَةُ الثَّوْبِ)) بفتح الصاد المهملة والنون معًا بعدهما فاءٌ هي حاشيتُه وطرفُه الذي لا هدب له. وقيل: بل هي الناحيةُ ذات الهدب والله أعلم.

[٥٠٥] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ فَاحْتَسَبَهُمْ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاثْنَانِ؟ قَالَ: ((وَاثْنَانِ)) قَالَ

---

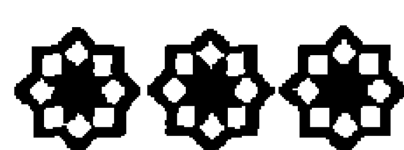
(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٨٠).

(٢) صحيح: أخرجه البخار (١٠١).

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٣٥).

مَحْمُود يَعْنِي ابْنُ [لَبيد] فَقُلْتُ لِجَابِرٍ: أَرَاكُمْ لَوْ قُلْتُم وَاحِدًا لَقَالَ وَاحِدًا قَالَ: وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ، رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٥٠٦] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الأَشْجَعِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَاتَ لِي وَلَدَانِ فِي الإِسْلَامِ، فَقَالَ: ((مَنْ مَاتَ لَهُ وَلَدَانِ فِي الإِسْلَامِ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمَا)) قَالَ: فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَقِيَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَالَ لِي: أَنْتَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ فِي الْوَلَدَيْنِ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: لأَنْ يَكُونَ قَالَهُ لِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا غَلقَتْ عَلَيْه حِمصُ وَفِلَسْطِينُ، رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَسَيَأْتِي فِي الْبَابِ بَعْدَهُ ذِكْرُ الاثْنَيْنِ أَيْضًا.



١٧- ثواب مَن مات له وَلدٌ واحدٌ

[٥٠٧] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطَانِ مِنْ أُمَّتِي أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ)) فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: فَمَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ؟ قَالَ: ((مَنْ كَانَ لَهُ فَرَطٌ يَا مُوَفَّقَةُ)) قَالَتْ: فَمَنْ لمْ يَكُنْ لَهُ فَرَطٌ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: ((فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي لَنْ يُصَابُوا بِمثلي))(1). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ ((الْفَرَطُ)) بالتحريك هو الذي يتقدم القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدِّلاء والرشاء والمراد به هنا الولد دون البلوغ يقدمه المرء بين يديه ذكرًا كان أو أُنثى وجمعه أفراط. وقوله ﷺ: ((فَأَنَا فَرَطُ أُمَّتِي)) أي أتقدمهم إلى الحوض قبل [ورودهم] أُهَيِّئُ مصالحهم في دار القرار والله أعلم.

[٥٠٨] وَعَنْ أَبِي سُلْمَى رَاعِي رَسُولَ اللَّه ﷺ [ﷺ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((بَخٍ بَخٍ – وَأَشَارَ بِيَدِهِ لِخَمْسٍ – مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ)).

[٥٠٩] رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

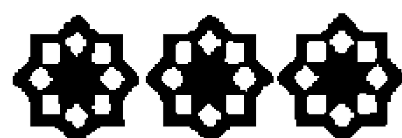
---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٨٠١).

[٥١٠] وَخرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاده عَنْ عَبْد الله بْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : ((مَنْ قَدَّمَ ثَلاَثَةً منَ الْوَلَد لَمْ يَبْلُغُوا الْحنْثَ كَانَ لَهُ حصْنٌ حَصينٌ منَ النَّار))(١). فَقَالَ أَبو ذَرٍّ: قَدَّمْتُ اثْنَيْن قَالَ: ((وَاثْنَيْن)) قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْب سَيِّدُ الْقُرَّاء: قَدَّمْتُ وَاحدًا، قَالَ: ((وَوَاحدًا)) وَتَقَدَّمَ حَديثُ أَبي مُوسَى الأَشْعَريِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((إذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْد قَالَ الله لمَلاَئكَته: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدي فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَقُولُ: قَبَضْتُم ثَمْرَةَ فُؤَاده؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدي؟ فَيَقُولُونَ: حَمدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ: ابْنُوا لعَبْدي بَيْتًا في الجَنَّة وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْد)).

[٥١١] وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إيَاس ﷺ: أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَأْتي النَّبيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: ((أَتُحبُّهُ)) قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّه أَحَبَّكَ الله كَمَا أُحبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبيُّ ﷺ، فَقَالَ: ((مَا فَعَلَ فُلاَنُ بْنُ فُلاَن؟)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّه مَاتَ، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ لأَبيه: ((أَلاَ تُحبُّ أَنْ لاَ تَأْتي بَابًا منْ أَبْوَاب الْجَنَّة إلاَّ وَجَدْتَهُ يَنْتَظرُكَ؟)) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ الله أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لكُلّنَا؟ قَالَ: ((بَلْ لكُلّكُمْ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرجَالُه رجَالُ الصَّحيح وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ حبَّانَ، وَفي روَايَة للنَّسَائيِّ قَالَ: كَانَ نَبيُّ الله ﷺ إذَا جَلَسَ جَلَسَ إلَيْه نَفَرٌ منْ أَصْحَابه، فيهمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغيرٌ يَأْتيه منْ خَلْف ظَهْره فَيُقْعدُهُ بَيْنَ يَدَيْه، فَهَلَكَ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لذكْر ابْنه فَفَقَدَهُ النَّبيُّ ﷺ فَقَالَ: ((مَالي لاَ أَرَى فُلاَنًا؟)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللّه بُنَيُّهُ الَّذي رَأَيْتَهُ هَلَكَ، فَلَقيَهُ النَّبيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّه فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ فَعَزَّاه عَلَيْه ثُمَّ قَالَ: ((يَا فُلاَنُ أَيهُمَا كَانَ أَحَبَّ إلَيْكَ؟ أَنْ تُمَتَّع به عُمْرَكَ أَوْ لاَ تَأْتي إلَى بَاب منَ الْجَنَّة إلاَّ وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إلَيْه يَفْتَحُهُ لَكَ)) قَالَ: يَا نَبيَّ [الله] بَلْ يَسْبقُني إلَى بَاب الْجَنَّة فَيَفْتَحُهَا لَهُوَ أَحَبُّ إلَيَّ قَالَ: ((فَذَاكَ لَكَ)).

[٥١٢] وَخرَّجَ أَحْمَدُ بإسْنَاد حَسَنٍ لاَ بَأْسَ به عَنْ مُعَاذ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : ((مَا منْ مُسْلمين يُتَوَفَّى لَهُمَا ثَلاَثَةٌ منَ الْوَلَد إلاَّ أَدْخَلَهُمَا الله الْجَنَّةَ بفَضْل رَحْمته إيَّاهُمْ)) فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللّه، أَو اثْنَان؟ قَالَ: ((أَو اثْنَان)) قَالُوا: أَوْ وَاحدٌ؟ قَالَ: ((أَوْ وَاحدٌ)) ثُمَّ قَالَ: ((وَالَّذي نَفْسي بيَده إنَّ السِّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بسَرَره إلَى الْجَنَّة إذَا احْتَسَبَتْهُ)).

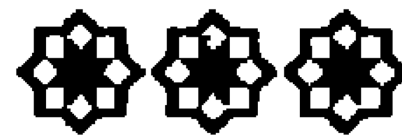


(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٥٤).

١٨- ثوابُ السِّقْطِ

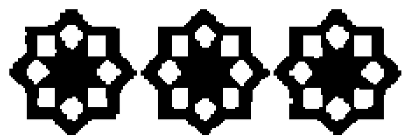
[٥١٣] خرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاده عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إنَّ السِّقْطَ لَيُرَاغمُ رَبَّه إذَا أَدْخَلَ أَبَوَيْه النَّارَ، فَيُقَالَ: أَيُّهَا السِّقْطُ الْمُرَاغمُ رَبَّهُ أَدْخلْ أَبَوَيْكَ الْجَنَّةَ فَيَجُرُّهُمَا بسَرَره حَتَّى يُدْخلَهُمَا الْجَنَّةَ))[1].

[٥١٤] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ مُعَاذ بْن جَبَلٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((وَالَّذي نَفْسي بيَده إنَّ السِّقْطَ لَيَجُرُّ أُمَّهُ بسَرَره إلَى الْجَنَّة إذَا احْتَسَبَتْهُ)) وَتَقَدَّمَ هَذَا اللَّفْظُ في حَديثٍ لأَحْمَدَ.



١٩- ثوابُ مَن مات صَديقُه أو قَريبُه فاحْتَسَبَهُ عِندَ الله عزَّ وجلّ

[٥١٥] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لعَبْدي الْمُؤْمن عنْدي جَزَاءٌ إذَا قَبَضْتُ صَفيَّهُ منْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ الْبُخَاريُّ.



---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٤٦٧).

(٧) أبوابُ الصَّدَقاتِ

١- ثوابُ أداءِ الزَّكاةِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱلْمُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ أُو۟لَٰٓئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ۝ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ۝﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ۝ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ﴾[٦].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ۝ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝﴾[٧].

---

(١) سورة البقرة: ٢٧٧.

(٢) سورة النساء: ١٦٢.

(٣) سورة التوبة: ١٠٣.

(٤) سورة المؤمنون: ١-١١.

(٥) سورة الأعراف: ١٥٦.

(٦) سورة الروم: ٣٩.

(٧) سورة المعارج: ٢٤-٢٥.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾[(١)].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[(٢)].

[٥١٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادة أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِقَامِ الصَّلاَة وَإِيتاء الزَّكَاة وَحَجِّ الْبَيْت وَصَوم رَمَضَان))[(٣)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥١٧] وَعَنْ أَبِي أَيُوبَ ﷺ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: ((تَعْبُدُ الله لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ))[(٤)]. رَوَاهُ الْبُخَارِي وَمُسْلِمٌ.

[٥١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: ((تَعْبُدُ الله لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ)) قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لاَ أَزِيدُ عَلَى هَذَا، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا))[(٥)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥١٩] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ رَسُولَ اللَّه ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنِي ذُو مَالٍ كَثِير وَذُو أَهْلٍ وَمَال فَأَخْبِرْنِي كَيْفَ أَصْنَعُ؟ [وكَيفَ] أُنفقُ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((تُخْرِجُ الزَّكَاةَ مِنْ مَالِكَ فَإِنَّهَا طُهْرَةٌ تُطَهِّرُكَ وَتَصِلُ أَقْرِبَاءَكَ وَتَعْرِفُ حَقَّ الْمِسْكِينِ وَالْجَارِ وَالسَّائِلِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[٥٢٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالاَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه ثَلاَثَ مَرَّات)) ثُمَّ أَكَبَّ، فَأَكَبَّ كُلُّ رَجُلٍ مِنَّا يَبْكِي لاَ يَدْرِي عَلَى مَاذَا حَلَفَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، وَفِي وَجْهِه الْبُشْرَى، وَكَانَتْ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ حُمْرِ

---

(١) سورة التوبة: ١٠٣.

(٢) سورة البينة: ٥.

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٨) ومسلم (١٦).

(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٣٢) ومسلم (١٣).

(٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٣٣) ومسلم (١٤).

النَّعَم، قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يُصَلِّي الصَلوات الْخَمْس وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيُخْرِجُ الزَّكَاةَ وَيَجْتَنِبُ الْكَبَائِرَ السَّبْعَ إلاَّ فُتِّحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّة، وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلْ بِسَلام))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٥٢١] وَعَنْ مُعَاذ بْن جَبَل ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّار قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ الله [تعالى] عَلَيْه تَعْبُدُ الله لا تُشْرِكُ به [شيئًا] وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحجُّ الْبَيْتَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِرْمِذيُّ [وصححه] وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ. وَهُوَ بَعْضُ حَدِيث يَأْتِي إنْ شَاءَ الله [تعالى].

[٥٢٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمَن حَوْلَهُ [من أمته]: ((اكْفُلُوا لِي بِسِتٍّ أَكْفُلْ لَكُمْ بِالْجَنَّة)) قُلْتُ: مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((الصَّلاةُ وَالزَّكَاةُ وَالأَمَانَةُ وَالْفَرْجُ وَالْبَطْنُ وَاللِّسَانُ))(٣).

[٥٢٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه أَرَأَيْتَ إن أَدَّى الرَّجُلُ زَكَاةَ مَاله؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَدَّى زَكَاةَ مَاله فَقَدْ ذَهَبَ عَنْهُ شَرُّه))(٤) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا: ((إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالكَ فَقَدْ أَذْهَبْتَ عَنْكَ شَرَّهُ))(٥) وَقَالَ: صَحِيحٌ على شرط مسلم.

[٥٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِذَا أَدَّيْتَ الزَّكَاةَ فَقَدْ قَضَيْتَ مَا عَلَيْكَ وَمَنْ جَمَعَ مَالاً حَرامًا ثُمَّ تَصدَّقَ به لَمْ يَكُنْ لَهُ فيه أَجْرٌ وَكَانَ إِصْرُهُ عَلَيْه)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٥٢٥] وَعَنِ الْحَسن قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاة وَدَاوُوا [مرضاكم] بِالصَّدَقَة وَاسْتَقْبِلوا أَمْواجَ الْبَلاَء بِالدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّع))(٦). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ في

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦١١٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٧٤١).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١١٣٨).

(٤) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٤٣).

(٥) حسن: المصدر السابق.

(٦) ضعيف، دون قوله: ((داووا مرضاكم بالصدقة)) فحسن: المصدر السابق (٧٤٤) و((ضعيف الجامع)) (٢٧٢٣).

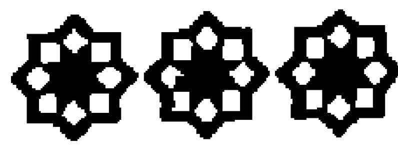
مَرَاسيله، وَقَدْ روي عَنْ جَمَاعة مِنَ الصَّحَابَة مُتَّصلاً. وَالْمُرْسَلُ أَشْبَهُ.

[٥٢٦] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ عَنْ عَلْقَمَةَ [ ]: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ ((إِنَّ تَمَامَ إِسْلاَمِكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ)).

[٥٢٧] وَعَنْ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَحُجُّوا وَاعْتَمِروا واستَقيموا يُسْتَقَمْ بِكُمْ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٥٢٨] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ: إِنِي شَهِدْتُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّه وَصَلَّيتُ الصَّلَوَات الْخَمْسَ وَصُمْتُ رَمَضَان وَقُمْتُهُ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ. فَقَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))(٢). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٥٢٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَجَّ الْبَيْتَ وَصَامَ رَمَضَانَ وَقَرَى الضَّيْفَ دَخَلَ الْجَنَّةَ)).



٢- ثوابُ مَن أدّى زكاةَ مالِه طيِّبةً بها نَفْسُه

[٥٣٠] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((خَمْسٌ مَنْ جَاءَ بِهِنَّ مَعَ إِيمَانٍ دَخَلَ الْجَنَّةَ مَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ عَلَى وُضُوئِهِنَّ وَرُكُوعِهِنَّ وَسُجُودِهِنَّ وَمَوَاقِيتِهِنَّ وَصَامَ رَمَضَانَ وَحَجَّ الْبَيْتَ إِن اسْتَطَاعَ إِلَيْه سَبِيلاً وَأَعْطَى الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ))(٣). الْحَدِيثَ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّد.

[٥٣١] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مُعَاوِيَةَ [الغاضري] ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((ثَلاَثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ طَعِمَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ عَبَدَ الله وَحْدَهُ وَعَلِمَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَ الله

---

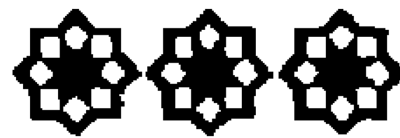
(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٤٥).

(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٤٨).

(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٤٠).

وَأَعْطَى زَكَاةَ مَاله طَيِّبَةً بهَا نَفْسُهُ رَافدَةً عَلَيْه كُلَّ عَامٍ وَلَمْ يُعْط الْهَرِمَةَ وَلاَ الدَّرِنَةَ وَلاَ الْمَرِيضَةَ وَلاَ الشَّرَطَ اللَّئِيمَةَ وَلَكِنْ مِنْ وَسَط أَمْوالكُمْ فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَسْأَلْكُمْ خَيْرَهُ وَلَمْ يَأْمُرْكُمْ بشَرِّه»(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ: «الشَّرَطُ» بفتح الشين المعجمة والراء جميعًا هي الرذيلة من المال والدرنة هي الجرباء. وقوله: «رَافدَة» هو [من] الرفد ومعناه أن يؤدي الزكاة وَنَفْسُه تعينه على الأداء بسماحتها وطيبها لا أنها تنازعه وتحدثه بالمنع.

[٥٣٢] وَعَنْ عُبَيْد بْن عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ في حَجَّة الْوَدَاعِ: «إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ الْمُصَلُّونَ وَمَنْ يُقِيمُ الصَّلَوَات الْخَمْسَ الَّتي كَتَبَهُنَّ اللهُ عَلَيْه وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَحْتَسبُ صَوْمَهُ وَيُؤْتي الزَّكَاةَ طَيِّبَةً بهَا نَفْسُهُ وَيَجْتَنبُ الْكَبَائرَ الَّتي نَهَى اللهُ عَنْهَا» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابه: يَا رَسُولَ اللَّه وَكَم الكَبَائرُ؟ قَالَ: «تسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الإِشْرَاكُ بالله وَقَتْلُ الْمُؤْمنِ بغَيْرِ حَقٍّ وَالْفرَارُ منَ الزَّحْف وَقَذْفُ الْمُحْصَنَة وَالسحْرُ وَأَكْلُ مَالِ الْيَتيم وَأَكْلُ الرِّبَا وَعُقُوقُ الْوَالدَيْنِ الْمُسْلمَيْن وَاسْتحْلاَلُ الْبَيْت الْعَتيق الْحَرَام قبْلَتكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا. لاَ يَمُوتُ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ هَؤُلاَء الْكَبَائرَ وَيُقيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتي الزَّكَاةَ إِلاَّ رَافَقَ مُحَمَّدًا ﷺ في بُحْبُوحَة جَنَّة أَبْوَابُهَا مَصَاريعُ الذَّهَب» رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ، وَالْغَالبُ عَلَى رُوَاته التَّوْثيقُ: «بُحْبُوحَةُ الْجَنَّة» [وهو] بحائين مُهْمَلَتين وَبَائين موحدتين وسطها.



٣- ثوابُ العاملِ على الصَّدَقةِ والخازنِ إذا كانا أَمينَينِ

[٥٣٣] عَنْ رَافعِ بْنِ خَديجٍ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «الْعَاملُ عَلَى الصَّدَقَة بالْحَقِّ لوَجْه الله عَزَّ وَجَلَّ كَالْغَازي في سَبيلِ الله تَعَالَى [عزّ وجلّ] حَتَّى يَرْجعَ إِلَى أَهْله»(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبو دَاوُدَ والتِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

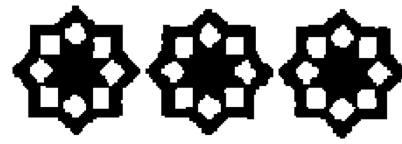
[٥٣٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْعَاملُ إِذَا اسْتُعْملَ فَأَخَذَ الْحَقَّ وَأَعْطَى الْحَقَّ لَمْ يَزَلْ كَالْمُجَاهد في سَبيلِ الله حَتَّى يَرْجعَ إِلَى بَيْته»(٣).

---

(١) صحيح: المصدر السابق (٧٤٩).
(٢) صحيح: المصدر السابق (٧٧١).
(٣) صحيح: المصدر السابق (٧٧٢).

[٥٣٥] وَعَنْ أَبِي موسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ الْخَازِنَ الْمُسْلِمَ الأَمِينَ الَّذِي ينفذ مَا أُمِرَ به فَيُعْطِيهُ كَاملاً مُوَفَّرًا طَيِّبَةً به نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ بِهِ أَحدُ الْمُتَصَدِّقِينَ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ الْعَامِلِ إِذَا نَصَحَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.



٤- ثوابُ الصَّدَقَةِ وفضلُها

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ۝﴾(٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَٰتِ وَأَقْرَضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾(٦).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾(٧).

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٧١) ومسلم (١٠٢٣).
(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٧٤).
(٣) سورة البقرة: ٢٤٥.
(٤) سورة الأحزاب: ٣٥.
(٥) سورة الذاريات: ١٧-١٩.
(٦) سورة الحديد: ١٨.
(٧) سورة التغابن: ١٧.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ (١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ﴿١٧﴾ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ﴿١٩﴾ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ (٢). والآيَاتُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[٥٣٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)) (٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٥٣٨] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((ثَلاثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ – وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ – مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنَ الصَّدَقَةِ وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزًّا وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ)) أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ: ((إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي [فِيهِ] رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ. وَعَبْدٌ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلاَ يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا فَهُوَ بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ. وَعَبْدٌ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالاً لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ)) (٤) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥٣٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا مَدَّ عَبْدٌ يَدَهُ بِصَدَقَةٍ إِلاَّ أُلْقِيَتْ فِي يَدِ اللهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ عَنْهَا غِنًى إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ)).

[٥٤٠] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: ((خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا وَبَادِرُوا

---

(١) سورة المزمل: ٢٠.

(٢) سورة الليل: ١٧-٢١.

(٣) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٨٨).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٨٥).

بالأَعْمَال الصَّالحَة قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا وَصلُوا الَّذي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بكَثْرَة ذكْركُمْ لَهُ وَكَثْرَة الصَّدَقَة في السِّرِّ وَالْعَلانيَة تُرْزَقُوا وَتُنْصَرُوا وَتُجْبَرُوا))(١). الْحَديثَ.

[٥٤١] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((بَيْنَا رَجُلٌ في فَلاَة منَ الأَرْض فَسَمعَ صَوْتًا في سَحَابَة اسْق حَديقَة فُلاَن فَتَنَحَّى ذَلكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ في حَرَّة فَإذَا شَرْجَةٌ منْ تلْكَ الشِّرَاج قَد اسْتَوْعَبَتْ ذَلكَ الْمَاءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ فَإذَا رَجُلٌ قَائمٌ في حَديقَة يُحَوِّلُ الْمَاءَ بمسْحَاته فقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله مَا اسْمُكَ؟ قَالَ [له]: فُلاَنٌ للاسْم الَّذي سَمعَ في السَّحابَة فَقَالَ لَهُ يَا عَبْد الله لمَ سَأَلْتَني عَنْ اسْمي؟ قَالَ: [فإني] سَمعْتُ [صوتا] في السَّحَاب الَّذي [هذا] مَاؤُهُ، [صوتًا] يَقُولُ: اسْق حَديقَةَ فُلاَن لاسْمكَ فَمَا تَصْنَعُ فيْهَا؟ قَالَ: أَمَّا إذْ قُلْتَ هَذَا فَإني أَنْظُرُ إلَى مَا يَخْرُجُ منْهَا فَأَتَصَدَّقُ بثُلثه وَآكُلُ أَنَا وَعيَالي ثُلُثًا وَأَرُدُّ فيه ثُلُثَهُ))(٢). رَوَاهُ مُسْلمٌ: ((الْحَديقَة)) البستان إذا كان عليه حائط و ((الْحَرَّة)) بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء أرض بها حجارة سود. و ((الشَّرْجَة)) بفتح الشين وإسكان الراء بعدهما جيم هي مسيل الماء.

[٥٤٢] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ضَرَبَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَثَلَ الْبَخيل وَالْمُتَصَدِّق كَمثْل رَجُلَيْن عَلَيْهمَا جُنَّتَان منْ حَديد، قَد اضطُرتْ أَيْديهمَا إلى ثُديِّهمَا وَتَرَاقيهمَا فَجَعَلَ الْمُتَصَدِّقُ كُلَّمَا تَصَدَّقَ بصَدَقَة انْبَسَطَتْ عَنْهُ حَتَّى تَغْشَى أَنَاملَهُ وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ، وجَعَلَ الْبَخيلُ كُلَّمَا هَمَّ بصَدَقَة قَلَّصَتْ وَأَخَذَتْ كُلُّ حَلَقَة بمَكَانهَا)) قَالَ أَبوهُرَيْرَةَ: فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ بأُصْبُعه هَكَذَا في جَيْبه يُوَسِّعُهَا وَلا تَتَّسعُ(٣) رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ: ((الْجُنَّةَ)) بضم الجيم وتشديد النون هي الدرع والتراقي جمع ترقوة بفتح التاء وهي العظم يكون بين ثغرة نحر الإنسان وعاتقه وقلصت بالتحريك أي انجمعت وتشمرت والجيب هو المكان الذي يخرج منه رأس الإنسان في الثوب وغيره.

[٥٤٣] وَعَنْ يَزيدَ بْن أَبي حَبيب قَالَ: كَانَ مَرْثَدُ بْن عبْد الله الْيَزَنيُّ أَوَّلَ أهل مصْرَ يَرُوحُ إلَى الْمَسْجد وَمَا رَأَيْتُهُ دَاخلاً الْمَسْجدَ قَطُّ إلاَّ وَفي كُمِّه صَدَقَةٌ إمَّا فُلوسٌ وَإمَّا خُبْزٌ وَإمَّا قَمْحٌ قَالَ: حَتَّى رُبَّمَا رَأَيْتُ الْبَصَلَ يَحْملُهُ قَالَ فَأَقُولُ: يَا أَبَا الْخَيْر إن هذا

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٣٨٦).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٩٨٤).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٥٤٦١) ومسلم (١٠٢١).

يُنْتِنُ ثِيَابَكَ قَالَ فَيَقُولُ يَا بْنَ [أبي] حَبِيب أَمَّا إِنِّي لَمْ أَجِدْ فِي الْبَيْت شَيْئًا أَتَصَدَّقُ بِهِ غَيْرَهُ إِنَّهُ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَاب رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَة صَدَقَتُهُ))(١). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ . وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

[٥٤٤] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((كُلُّ امْرِئٍ فِي ظِلِّ صَدَقَتِه حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ))(٢). قَالَ يَزِيدُ وَكَانَ مَرْثَدُ لاَ يُخْطِئُهُ يَوْمٌ إِلاَّ تَصَدَّقَ فِيهِ بِشَيْءٍ وَلَوْ كَعْكَةً أَوْ بَصَلَةً.

[٥٤٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ عُقْبَةَ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ عَنْ أَهْلِهَا حَرَّ الْقُبُورِ وَإِنَّمَا يَسْتَظِلُّ الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَة فِي ظِلِّ صَدَقَتِه))(٣).

[٥٤٦] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ لِي: أَنَّ الأَعْمَالَ تَبَاهَى فَتَقُولُ الصَّدَقَةُ: أَنَا أَفْضَلُكُمْ. رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ. وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[٥٤٧] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَرَ الأَنْصَارِ بِالْمَدِينَة مَالاً مِنْ نَخْلٍ وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِه إِلَيْه بَيْرُحَاءَ وَكَانَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الْمَسْجِد، وَكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَدْخُلُ وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءٍ فِيهَا طَيِّبٍ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾(٤). قَامَ أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: ﴿ لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾ وَإِنَّ أَحَبَّ أَمْوَالِي [إِلَيَّ] بَيْرُحَاءُ وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ أَرْجُو بِرَّهَا وَذُخْرَهَا عِنْدَ اللهِ.فَضَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّه حَيْثُ أَرَاكَ اللهُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((بَخٍ ذَاكَ مَالٌ رَابِحٌ بَخٍ ذَاكَ مَالٌ رَابِحٌ))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ ((بَيْرُحَاء)) بكسر الباء وفتحها وبالمد، هي اسم لحديقة نخل كانت لأبي طلحة ﷺ .

[٥٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((قَالَ رَجُلٌ: لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِه فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ. لأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ فَخَرَجَ بِصَدَقَتِه فَوَضَعَهَا

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٦٦).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٤٥١٠).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٤٨٨).
(٤) سورة آل عمران: ٩٢.
(٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٩٢) ومسلم (٩٩٨).

في يَد زانية فَأَصبَحُوا يَتحدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانيَة، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ لأَتَصَدَقَنَّ بصَدَقَة، فخَرَجَ بصدَقَته فوَضَعَهَا في يَد غَنيٍّ فَأَصبَحُوا يَتحَدَّثُونَ: تُصُدِّقَ اللَّيْلَةَ عَلَى غَنيٍّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِق وَزَانيَة وَغَنيٍّ. فَأُتيَ فَقيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارق فَلَعَلَّهُ أَنْ يَستعفَّ عَنْ سَرقَته، وَأَمَّا الزَّانيَةُ فلعَلَّها أَنْ تَستَعفَّ عَنْ زنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَعْتَبرَ فَينفقَ ممَّا أَعْطَاهُ اللَّه)) [١]. روَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ، وزَاد فيْه: ((فَأُتيَ فَقيْلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ فَقَدْ قُبلَتْ)) ثُمَّ ذَكَرَ بَقيَّةَ الْحَديث.

[٥٤٩] وَعَنْ ابن مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَيُّكُم مالُ وَارِثه أَحَبُّ إِلَيْه منْ مَاله؟)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه مَا منَّا أَحَدٌ إِلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْه، قَالَ: ((فإنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثه مَا أَخَّرَ)) [٢] رواهُ البخاري.

[٥٥٠] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ تَصَدَّقَ بعدْل تمْرَة منْ كَسْب طَيِّب – وَلاَ يَقْبَلُ اللَّه إِلاَّ الطَّيِّبَ – فَإِنَّ الله يَقْبَلُهَا بيَمينه، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لصَاحبهَا كَمَا يُرَبي أَحَدُكُم مُهْرَهُ، حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصيرُ مثْلَ أُحُد، وتَصْديقُ ذَلكَ في كتَاب الله تَعَالَى: ﴿هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَأْخُذُ ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [٤]. وَفي روَايَة لابْن خُزَيْمَةَ: ((إنَّ الْعبْدَ إذَا تَصَدَّقَ منْ طَيِّب تَقَبَّلَهَا الله منْهُ، وَأَخذَهَا بيَمينه، فَرَبَّاهَا كَمَا يُرَبِّى أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مثْلَ الْجَبَلِ)) رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ وَالتِّرْمذيُّ وَلَفْظُهُ في رَوَايَة لَهُ صَحَّحهَا قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((وَإِنَّ الله يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا بيَمينه فَيُرَبِّيهَا لأَحَدكُمْ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ أَوْ فَصيلَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَصَدّقُ باللُّقْمَة فَتَرْبُو في يَد الله أَوْ [قَالَ] في كَفِّ الله حَتَّى تَكُونَ مثْلَ الْجَبلِ؛ فَتَصَدَّقُوا)) [٥] ((الْفَلُوُّ)) بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو وهو المهر كما جاء مفسَّرًا عند التِّرْمذيُّ والفصيل ولدُ الناقة إلى أن يفصل عن أمِّه.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٥٥) ومسلم (١٠٢٢).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٧٧).
(٣) سورة التوبة: ١٠٤.
(٤) سورة البقرة: ٢٧٦.
(٥) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٤٤) ومسلم (١٠١٤).

[٥٥١] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ لَيُرَبِّي لأَحَدِكُمُ التَّمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَوْ فَصِيلَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٥٥٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَصَدَّقُ بِالكِسْرَةِ تَرْبُو عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُدٍ))(٢).

[٥٥٣] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيُدْخِلُ بِاللُّقْمَةِ مِنَ الْخُبْزِ وَقُبْصَةِ التَّمْرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْتَفِعُ بِهِ الْمِسْكِينُ، ثَلاَثَةً الْجَنَّةَ رَبَّ الْبَيْتِ الآمِرَ بِهِ، وَالزَّوْجَةَ تُصْلِحُهُ، وَالْخَادِمَ الَّذِي يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ)).

[٥٥٤] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانَ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، فَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ))(٣). وَفِي رِوَايَةٍ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَتِرَ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥٥٥] وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٥٥٦] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((يَا عَائِشَةُ اسْتَتِرِي مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَإِنَّهَا تَسُدُّ مِنَ الْجَائِعِ مَسَدَّهَا مِنَ الشَّبْعَانِ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٥٥٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الصَّدَقَةُ تَسُدُّ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ))(٦).

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٥٠).

(٢) حسن: المصدر السابق (٨٥١).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٤٧) ومسلم (١٠١٦).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٥٨).

(٥) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٨٥٩).

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٥٤٣).

[٥٥٨] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ بإِسْنَادهمَا عَنْ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيق رضي الله عنه قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَلَى أَعْوَاد الْمنْبَرِ يَقُولُ: ((اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَة فَإِنَّهَا تُقيمُ الْعوَجَ وَتَدْفَعُ ميتَةَ السُّوء وَتَقَعُ منَ الْجَائع مَوْقعهَا منَ الشَّبْعَان))(١).

[٥٥٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ منْ طَرِيقِ كَثير بْنِ عَبْد الله عن أَبيه عَنْ جَدِّه عَمْرو بْنِ عَوْف رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ صَدَقَةَ الْمُسْلمِ تَزِيدُ في الْعُمْرِ، وَتَمْنَعُ ميتَةَ السُّوءِ، وَيُذْهبُ الله بهَا الْكبْرَ [والفقر] وَالْفَخْرَ)).

[٥٦٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((بَاكرُوا بالصَّدقَة فَإِنَّ الْبَلاَءَ لاَ يَتَخطَّى الصَّدَقَةَ))(٢). رَوَاهُ الْبَيْهَقيُّ في الشُّعَب مَرْفُوعًا هَكَذَا وَمَوْقُوفًا عَلَى أَنَس، وَرَوَى أَيْضًا منْ طَرِيقِ الْحَارث بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ حُمَيْد عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تَصَدَّقُوا فَإِنَّ الصَّدَقَة فكَاكُكُمْ منَ النَّار)).

[٥٦١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاده عَنْ عَليِّ بْنِ أَبي طَالب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((بَاكرُوا بالصَّدَقَة فَإِنَّ الْبَلاَءَ لاَ يَتَخطَّاهَا))(٣).

[٥٦٢] وَعَنْ الْحَارث الأَشْعَريِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الله أَوْحَى إِلَى يحيى بْنِ زَكَريَّا بخَمْس كَلمَات أَنْ يَعْمَلَ بهنَّ وَيَأْمُرَ بَني إِسْرَائيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بهنَّ)) فَذَكَرَ الْحَديثَ إِلَى أَنْ قَالَ: ((وَآمُرُكُمْ بالصَّدَقَة وَمَثَلُ ذَلكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ فَأَوثَقُوا يَدَه إِلَى عُنُقهُ وَقَرَّبُوهُ ليضربُوا عُنقَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدى نَفْسي منْكُمْ؟ وَجَعَلَ يُعْطي الْقَليْلَ وَالْكَثيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْطهمَا.

[٥٦٣] وَعَنْ جَابر رضي الله عنه أَنَّهُ سَمعَ [رسولَ الله] ﷺ يَقُولُ لكَعْب بْنِ عُجْرَةَ: ((يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ الصَّلاَةُ قُرْبَانٌ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ وَالصَدَقَةُ تُطْفئُ الْخَطيئَةَ كَمَا يُطْفئُ الْمَاءُ النَّارَ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَاديَان [الناس غاديان] فَبَائعٌ نَفْسَهُ فَمُوبقٌ رَقَبَتَهُ وَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ في عتْقِ رَقَبَته))(٥). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بإِسْنَادٍ صَحيحٍ.

---

(١) ضعيف جدًّا: ((ضعيف الجامع)) (١٢٣).
(٢) ضعيف جدًّا: ((ضعيف الجامع)) (٢٣١٧).
(٣) ضعيف جدًّا: المصدر السابق.
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٧٠).
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٦٠).

[٥٦٤] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ إِنَّهُ لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا عَلَى سُحْتٍ والنَّارُ أَوْلَى بِهِ يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَادِيَانِ فَغَادٍ فِي فِكَاكِ نَفْسِهِ فَمُعْتِقُهَا وَغَادٍ مُوبِقُهَا يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ الصَّلاَةُ قُرْبَانٌ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَذْهَبُ الْجَلِيدُ عَلَى الصَّفَا»[١]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

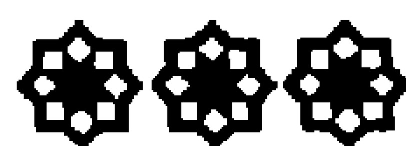
[٥٦٥] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: «الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»[٢]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيثٍ، قَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٥٦٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»[٣]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٥٦٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا عَنِ الصَّدَقَةِ فَقَالَ: «إِنَّهَا حِجَابٌ مِنَ النَّارِ لِمَنْ احْتَسَبَهَا يَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

[٥٦٨] وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجلَّ أَنَّهُ يَقُولُ: «يَا بْنَ آدَمَ أَفْرِغْ مِنْ كَنْزِكَ عِنْدِي، وَلاَ حَرَقَ وَلاَ غَرَقَ وَلاَ سَرَقَ أُوَفِّيكَهُ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ، وَقَالَ: هَذَا مُرْسَلٌ.

[٥٦٩] وَقَدْ رُوِّينَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللهَ إِذَا اسْتُودِعَ شَيْئًا حَفِظَهُ»[٤]. وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ العَزِيزِ رَحِمَهُ اللهُ: «الصَّلاَةُ تبلغُكَ نصفَ الطريق، والصومُ يبلغُكَ بابَ الملك، والصَدَقَةُ تُدْخِلُكَ عَلَيْهِ» وَقَالَ يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ: «مَا أَعْرِفُ حَبَّةً تَزِنُ جِبَالَ الدُّنْيَا إِلاَّ الْحَبَّةَ مِنَ الصَّدَقَةِ».



(١) حسن: المصدر السابق (٨٦١).
(٢) صحيح: المصدر السابق (٨٦٢).
(٣) ضعيف: «ضعيف الجامع» (١٤٨٩).
(٤) صحيح: «صحيح الترغيب» (٨٦٧).

٥- ثوابُ صدقةِ المُقلّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(١).

[٥٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((سَبَقَ دِرْهَمٌ مئَةَ أَلْف دِرْهَم)) فَقَالَ رَجُلٌ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ أَخَذَ منْ عُرْضه مائَةَ أَلْف دِرْهَم تَصَدَّقَ بهَا وَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ إلاَّ دِرْهَمَان فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ به))(٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ، وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٌ: ((عُرْضُ الْمَال)) بضم العين جانبه.

[٥٧١] وَعَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولُ اللَّه أَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((جُهْدُ الْمُقلِّ وَابْدَأْ بمَنْ تَعُولُ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكمُ، وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلم.

[٥٧٢] وَرَوَى الإمَامُ أَحْمَدُ منْ حَديث أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((سرٌّ إلَى فَقير وَجُهْدٌ منْ مُقلٍّ)).

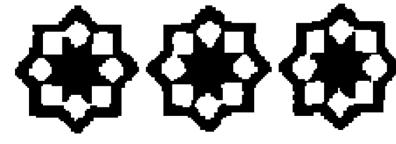
وَقَالَ مَالكٌ في الْمُوَطَّإ: بَلَغني أَنَّ مسْكينًا اسْتَطْعَمَ عَائشَةَ أُمَّ الْمُؤْمنينَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَبَيْنَ يَدَيْهَا عنبٌ فَقَالَتْ لإنسان: خذ حَبَّةً فأعْطه إيَاهَا، فجعل ينظُرُ إليها وَيَعجَبُ فَقَالَتْ عَائشَةُ: أَتَعجَبُ كَمْ تَرَى في هَذه الْحَبَّة منْ مثْقَال ذَرَّة!!؟.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُود رضي الله عنه: ((أَنَّ رَاهبًا عَبَدَ الله في صَوْمَعَته ستِّينَ سَنَةً فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَنَزلَتْ إلَى جَنْبه فَنَزَلَ إلَيْهَا فَوَاقَعَهَا ستَّ لَيَال ثُمَّ سُقطَ في يَده فَهَرَبَ فَأَتَى مَسْجدًا فَأَوَى فيه ثَلاَثًا لاَ يَطْعَمُ شَيْئًا فَأُتي برَغيف فَكَسَّرَهُ فَأَعْطَى رَجُلاً عَنْ يَمينه نصْفَهُ وَأَعْطَى آخَرَ عَنْ يَسَاره نصْفَهُ. فَبَعَثَ اللهُ إلَيْه مَلَكَ الْمَوت فَقَبَضَ رُوحَهُ فَوُضعَتْ السِّتُّونَ في كَفَّة وَوضعَت السِّتَّةُ في الْكَفَّة، فَرَجَحَتْ يَعْني السِّتَّةُ، ثُمَّ وُضعَ الرَّغيفُ فَرَجَحَ يَعْني

(١) سورة الحشر: ٩.
(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٨٧٥).
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٧٤).

رَجحَ السِّتَةَ)) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعبِ [موقوفًا] بِهَذَا اللفْظِ.

[٥٧٣] وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ بِنَحوِهِ مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي ذَر، وَيَأْتِي فِي إِطْعَامِ الطَّعَامِ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.



٦- ثوابُ صدقةِ السِّرِّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٢). قِيلَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بن أَبِي طَالب ﷺ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلاَّ أَرْبَعَةُ دَرَاهِمَ فَتَصَدَّقَ بِدِرهْم لَيْلاً وَبِدِرهم نهارًا وَبِدِرْهَمٍ سِرًّا وَبِدِرْهَمٍ عَلاَنِيَةً.

[٥٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّه يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلا ظِلُّهُ: الإِمَامُ الْعَادِلُ. وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ [اللهِ] عَزَّ وجَلَّ. وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ. وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَى ذَلِكَ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ. وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنصبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِي أَخَافُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ. وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥٧٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ. وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئ غَضَبَ الرَّبِّ. وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

---

(١) سورة البقرة: ٢٧١.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٤.

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦٢٩) ومسلم (١٠٣١).

(٤) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٨٨٠).

[٥٧٦] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِه عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ. وَالصَّدَقَةُ خُفْيًا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ. وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ. وَكُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هَمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الآخِرَةِ وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنكَرِ فِي الآخِرَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ))(١).

[٥٧٧] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بنْ حَيْدَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: ((إِنَّ صَدَقَةَ السر تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ.

[٥٧٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا الصَّدَقَةُ؟ قَالَ: ((أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ وَعِنْدَ اللهِ المَزِيد)) ثُمَّ قَرَأَ ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾(٣). قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((سرٌّ إِلَى فَقِيرٍ وَجُهْدٌ منْ مُقل)) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ﴾(٤). الآيَةَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَاده عليُّ بْنُ يزيد مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثيقه(٥).

[٥٧٩] وَعنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((ثَلاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللهُ. وَثَلاثَةٌ يبْغَضُهُمُ اللهُ. فَأَمَّا الَّذِينَ يُحِبُّهُمُ اللهُ فَرَجُلٌ أَتى قَوْمًا فَسَأَلَهُمْ بِاللهِ وَلَمْ يَسْأَلْهُمْ بِقرابَة بَيْنَهُ وَبَينَهُمْ فَمَنَعُوهُ فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ بأَعْقَابِهِمْ فَأَعْطَاهُ سرًّا لاَ يَعْلَمُ بعَطيته إِلاَّ اللهُ وَالَّذِي أَعْطَاهُ وَقَوْمٌ سَارُوا لَيْلَتَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ النومُ أَحَبَّ إِلَيهِمْ مما يُعْدَلُ به وَضَعُوا رُؤُوسَهُمْ فَقَامَ يَتَمَلَّقني وَيَتْلُو آيَاتِي. وَرَجُلٌ كَانَ فِي سرِيَّة فَلَقِيَ الْعَدُوَّ فَهُزِمُوا فَأَقْبَلَ بِصَدْرِه حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يُفْتَحَ لَهُ. وَالثَّلاثَةُ الَّذِينَ يُبْغضُهُمُ اللهُ. الشَّيْخُ الزَّانِي. وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ. وَالْغَنِيُّ الظَّلُومُ))(٦). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالتِّرْمذيُّ وَصَحَحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٥٨٠] وَخرَّجَ التِّرْمذيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَمَّا

(١) حسن: دون قوله: ((وأول من يدخل ...)) إلخ. المصدر السابق (٨٨١).

(٢) حسن: المصدر السابق (٨٧٩).

(٣) سورة البقرة: ٢٤٥.

(٤) سورة البقرة: ٢٧١.

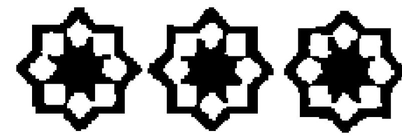
(٥) والراجح أنه ضعيف الحديث .

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٦١٠).

خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ جَعَلَتْ تَمِيدُ وَتَكَفَّأُ فَأَرْسَاهَا بِالْجِبَالِ فَاسْتَقَرَّتْ فَعَجِبَتِ الْمَلاَئِكَةُ مِنْ شِدَّةِ الْجِبَالِ فَقَالَتْ: يَا رَبَّنَا هَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ الْجِبَالِ؟ قَالَ: نَعَمْ الْحَدِيدَ. قَالُوا: فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ الْحَدِيدِ؟ قَالَ: النَّارَ. قَالُوا: فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: الْمَاءَ. قَالُوا: فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ الْمَاءِ؟ قَالَ: الرِّيحَ. قَالُوا: فَهَلْ خَلَقْتَ خَلْقًا أَشَدَّ مِنَ الرِّيحِ؟ قَالَ: ابْنَ آدَمَ إِذَا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ بِيَمِينِهِ فَأَخْفَاهَا مِنْ شِمَالِهِ)) (١).

وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بن أَبِي رَوَّاد: كَانَ يُقَالُ: ثَلاَثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ كِتْمَانُ الْمَرَضِ وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ وَكِتْمَانُ الصَّدَقَةِ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي الجَعْدِ: إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتَدْفَعُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ السُّوءِ، وَفَضْلُ سِرِّهَا عَلَى عَلاَنِيَتِهَا سَبْعِينَ ضِعْفًا.



٧- ثوابُ من رُزِقَ كفافًا فقنع وصبر وتعفف ولم يسأل أحدًا ثقةً بالله وتوكلًا عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ (٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً﴾ (٣). وروى عنَ ابن عبَّاس: أَنَّهَا القَنَاعَةُ.

[٥٨١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بنْ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَرُزِقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ)) (٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ الْكَفَافُ من الرزق ما كفَّ عن الحاجة و لم يزد على قدر الضرورة.

[٥٨٢] وَعَنْ فَضَالَةَ بنْ عُبَيْدٍ ﷺ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((طُوبَى لِمَنْ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٧٠).

(٢) سورة البقرة: ٢٧٣.

(٣) سورة النحل: ٩٧.

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٠٥٤).

هُدي للإسْلاَمِ وكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا وقَنِع)) (١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٌ.

[٥٨٣] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بإِسْنَادِه عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْقَنَاعَةُ كَنْزٌ لاَ يَفْنَى)) (٢).

[٥٨٤] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَوْف ﷺ قَالَ: كَانَتْ [لِي] عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عدَة [فلما فتحت] قريظة جئت لينجز لي مَا وَعَدَنِي فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِه اللهُ وَمَنْ يَقْنَعْ يُقَنِّعْهُ اللهُ)) فَقُلْتُ فِي نَفسي: لاَ جَرَمَ لاَ أَسْأَلُهُ شَيْئًا، رَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ طَرِيق أَبِي سَلَمَةَ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ عَوْفٍ عَنْ أَبِيه.

[٥٨٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ سهل بنْ سَعْد ﷺ قَالَ: ((جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا محمدُ عِشْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَيِّتٌ وَاعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنَّكَ مَجْزِيٌّ بِه وَأَحْبِبْ مَنْ شِئْتَ فَإِنَّكَ مُفَارِقُهُ وَاعْلَمْ أَنَّ شَرَفَ الْمُؤْمِنِ قِيَامُ اللَّيْلِ وَعِزَّه اسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ النَّاسِ)) (٣).

[٥٨٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنْ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ)) (٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥٨٧] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى؟)) قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((أَفَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرُ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ وَالفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ)) (٥). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٥٨٨] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بإِسْنَادِه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّفَ وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ الْفَاجِرَ السَّائِلَ الْمُلِحَّ)) قوله: ((الْغَنِيّ)) يعني الْغَنِيّ النفسِ.

[٥٨٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَر -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٢٣).
(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٤١٤٠).
(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٨١٧).
(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦٠٨١) ومسلم (١٠٥١).
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٢٠).

وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ وَالتَّعَفُّفَ عَنِ الْمَسْأَلة: ((الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْعُلْيَا هِيَ الْمُتَعَفِّفَةُ وَالسُّفْلَى هِيَ السَّائِلَةُ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

قَالَ: أبو داود: اخْتُلف على أيوب عن نافعٍ في هذا الحديث قَال عبدُ الوارث: اليدُ العُلْيا المُتَعَفِّفةُ، وقال أكثرهم عن حمّاد عن أيوب: المُنْفقَةُ. قال أبو سليمان الخطّابي في المَعالم مَن قالَ المتعففة أشبهُ وأصحُّ وذلك أَن ابنَ عُمَرَ ذكر أن رَسُولَ اللَّه ﷺ ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقةَوالتعفّفَ عنها فَعَطْفُ الكلامِ علي [شبيه] الذي خرج عليه وعلى ما يطابقهُ في معناهُ أَوْلَى.

[٥٩٠] وَعَنْ حَكيم بنْ حزَام ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَد السُّفْلَى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ وَخَيْرُ الصَّدَقَة مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غني وَمَنْ يَسْتَعفَّ يُعفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنه اللهُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٥٩١] وَعَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ نَاسًا منَ الأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّه ﷺ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ، حَتَّى إِذَا نَفدَ مَا عنْدَهُ قَالَ: ((مَا يَكُونُ عنْدي منْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخرَهُ عَنْكُمْ وَمَن اسْتَعَفَّ يُعفَّهُ اللهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنه اللهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أَعْطَى اللهُ أَحَدًا عَطَاءً هُوَ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ منَ الصَّبْرِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.

[٥٩٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاَثَة يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ ثَلاَثَة يَدْخُلُونَ النَّارَ، فَأَمَا أَوَّلُ ثَلاَثَة يَدخُلُونَ الْجَنَّةَ فَالشَّهيدُ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ أَحْسَنَ عبَادَةَ رَبِّه وَأَحْسَنَ لسَيِّده وَعفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عيَال، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاَثَة يَدْخُلُونَ النَّارَ فَأَميرٌ مُسَلَّطٌ وَذُو ثَرْوَة منْ مَالٍ لاَ يُؤدِّي حَقَّ اللَّه في مَاله وَفَقيرٌ فَخُورٌ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ.

[٥٩٣] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ تَكَفَّلَ لِي أَنْ لاَ يَسْأَلَ

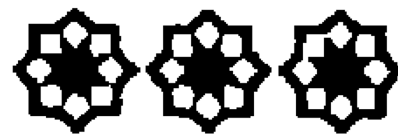
---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٦٢) ومسلم (١٠٣٣).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٦١) ومسلم (١٠٣٤).
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٤٠٠) ومسلم (١٠٥٣).
(٤) ضعيف جدًّا: ((ضعيف الجامع)) (٣٧٠٣).

النَّاسَ شَيْئًا أَتَكَفَّل لَهُ بالْجَنَّة)) فَقُلْتُ: أَنَا فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسْنَاد صَحيح، وَابْنُ مَاجَهْ وَزَادَ: قَالَ: [فكان] ثَوْبَانُ يَقَعُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَلا يَقُولُ لأَحَد نَاولْنيه حَتَّى يَنْزِلَ فَيَأْخُذَهُ.

[٥٩٤] وَعَنْ أَبي ذَرٍّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لَهُ: ((هَلْ لَكَ إلى الْبَيْعَة وَلَكَ الْجَنَّةُ؟)) قُلتُ: نَعَمْ وَبَسطَتُ يَدي فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ يَشْتَرطُ: ((عَلَى أَنْ لاَ تَسْأَلَ النَّاسَ شيئًا)) قُلتُ: نَعَمْ. قَالَ: ((وَلاَ سَوْطَكَ إنْ سَقَطَ منْكَ حَتَّى تَنْزِلَ فَتَأْخُذَهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد جَيِّد.

[٥٩٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ منْ طَريق عَليِّ بنْ يَزيدَ عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ يُبايعُ؟)) فَقَالَ ثَوْبَانُ مَوْلَى رَسُولَ اللَّه ﷺ : بَايعْنَا يَا رَسُولَ اللَّه. قَالَ: ((عَلَى أَنْ لاَ تَسْأَلُوا أَحَدًا شَيْئًا)) فَقَالَ ثَوْبَانُ: فَمَا لَهُ [به] يَا رَسُولَ اللَّه ؟ قَالَ: ((الْجَنَّةُ)) فَبَايَعَهُ ثَوْبَانُ فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: فلقد رَأَيْتُهُ بمَكَّةَ في أَجْمَع مَا يَكُونُ منَ النَّاس يَسْقُطُ سَوْطُهُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرُبَّمَا وَقَعَ عَلَى عَاتقِ رَجُلٍ فَيَأْخُذُهُ الرَّجُلُ فَيُنَاولُهُ لَهُ فَمَا يَأْخُذُهُ منْهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَنْزِلُ فَيَأْخُذُهُ.



٨- ثوابُ مَنْ تصدَّقَ على فقيرٍ [مما] يَلْبَسُهُ

[٥٩٦] خَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ عُمَرَ ﷺ رَفَعهُ إلَى النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الأَعْمَال إدْخَالُ السُّرُور عَلَى الْمُؤمنِ كَسَوْتَ عَوْرَتَه أَوْ أَشْبَعْتَ جَوْعَتَهُ أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَةً)).

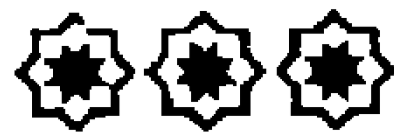
[٥٩٧] وَعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((أَيُّمَا مُسْلم كَسَا مُسْلمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهُ منْ خُضَر الْجَنَّة، وَأَيَّمَا مُسْلم أَطْعَمَ مُسْلمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ منْ ثمَار الْجَنَّة، وَأَيَّمَا مُسْلم سَقَى مُسْلمًا عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللهُ منْ الرَّحيق الْمَخْتُوم))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهَذَا لَفْظُهُ. وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ غَريبٌ وَقَدْ رُويَ مَوْقُوفًا عَلَي أَبي سَعيد، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَشْبَهُ.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨٠٧).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٢٤٩).

[٥٩٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا إِلاَّ كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خِرْقَةٌ))(١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. وَلَفْظُهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي سِتْرِ اللهِ مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خَيْطٌ أَوْ سِلْكٌ)).

[٥٩٩] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنَفِ اللهِ وَفِي حِفْظِ اللهِ وَفِي سِتْرِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا))(٢).



٩- ثواب إطعام الطعام لوجه الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝ فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝﴾(٣).

إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ۝﴾(٤).

[٦٠٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الإِسْلامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: ((تُطْعِمُ الطَّعَامَ وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ))(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٦٠١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا

---

(١) [illegible] ((ضعيف الجامع)) (٥٢١٧).

(٢) [illegible] ((ضعيف الجامع)) (٥٨٢٧).

(٣) سورة الإنسان: ٨-١١.

(٤) سورة الإنسان: ٢٢.

(٥) [illegible] أخرجه البخاري (١٢) ومسلم (٣٩).

السَّلاَمَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ))[١]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

[٦٠٢] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلاَمَ وَصَلَّى وَالنَّاسُ نِيَامٌ))[٢]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٦٠٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ((قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِشيءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ)) قَالَ: ((أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلاَمَ وَصِلِ الأَرْحَامَ وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسلاَمٍ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٦٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْكَفَّارَاتُ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلاَمِ وَالصَّلاَةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٦٠٥] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ كِلاَهُمَا مِنْ رِوَايَةِ زِرْبِي مُؤَذِّن هِشَامٍ وَفِيْهِ نَظَرٌ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ أَنْ تُشْبِعَ كَبِدًا جَائِعًا))[٣].

[٦٠٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا حَتَّى يُشْبِعَهُ مِنْ سَغَبٍ أَدْخَلَهُ اللهُ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ)): ((السَّغَبُ)) بسين مهملة وغين معجمة محركًا هو الجوع.

[٦٠٧] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْجَنَّةِ إِطْعَامَ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانِ))[٤]. رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ وَالْحَاكِمُ إِلاَّ أنه قَالَ: ((مِنْ مُوجِبَاتِ الرَّحْمَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ الْمِسْكِينِ)) وَالْبَيْهَقِيُّ [فِي الشعب] إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِطْعَامُ الْمُسْلِمِ السَّغْبَانِ)) قَالَ الْحَاكِمُ : صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٦٠٨] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلاً يُدْخِلنِي الْجَنَّةَ، قَالَ: ((إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَعْتِقِ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ))[٥].

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٩٣٧).
(٢) حسن: المصدر السابق (٩٣٩).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٠١٥).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٣١٢).
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٤٣).

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٦٠٩] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ لَيُرَبِّي لأَحَدِكُمْ التَمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ أَو فَصِيلَهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُد)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ، وَتَقَدَّمَ حَدِيث أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَصدَّقُ بِالْكِسْرَةِ تَرْبُو عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ أُحُد)).

[٦١٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَ لَيُدْخِلُ بِلُقْمَةِ الْخُبزِ وَقُبْصَةِ التَّمرِ وَمِثْلِهِ مِمَّا يَنْفَع [به] الْمِسْكِين ثَلاثَةً الْجَنَّةَ الآمِرَ بِهِ وَالزَّوْجَةَ الْمُصْلِحَةَ لَهُ وَالْخَادِمَ الَّذِي يُنَاوِلُ الْمِسْكِينَ)) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ((الْحَمْدُ للهِ الَّذِي لَمْ يَنْسَ خَدَمَنَا)). ((الْقُبْصَةُ)) بالصاد المهملة هو ما يتناوله المرء برؤوس أصابعه الثلاث.

[٦١١] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَعَبَّدَ عَابِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي صَومَعَتِهِ سِتِّينَ عَامًا وَأُمْطِرَت الأَرْضُ فَاخْضَرَّتْ [وأشرف] الرَّاهِبُ مِنْ صَوْمَعَتِهِ فَقَالَ: لَوْ نَزَلْتُ فَذَكَرْتُ فَازْدَدْتُ خَيْرًا فَنَزَلَ وَمَعَهُ رَغِيفٌ أَوْ رَغِيفَانِ فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الأَرْضِ لَقِيَتْهُ امْرَأَةٌ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهَا وَتُكَلِّمُهُ حَتَّى غَشِيَهَا ثُمَّ أُغْمِيَ عَلَيْهِ فَنَزَلَ الْغَدِيرَ يَسْتَحِمُّ فَجَاءَ سَائِلٌ [فأومأ] إِلَيْهِ أَنْ يَأْخُذَ الرَّغِيفَيْنِ ثُمَّ مَاتَ فَوُزِنَتْ عِبَادَةُ سِتِّينَ سَنَةً بِتِلْكَ الزَّنْيَةِ فَرَجَحَتْ الزَّنْيَةُ بِحَسَنَاتِهِ ثُمَّ وُضِعَ الرَّغِيفُ أَوْ الرَّغِيفَانِ مَعَ حَسَنَاتِهِ فَرَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَغُفِرَ لَهُ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ .

[٦١٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَيُّمَا مُؤْمِن أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ وَأَيُّمَامُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَأَيُّمَا مُؤْمِن كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ))(١) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وَقَدْ رُوِيَ مَوْقُوفًا عَلَى أَبِي سَعِيد، وَهُوَ أَصَحُّ وَأَشْبَهُ.

[٦١٣] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ. رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ. وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ. وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ. وَثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَظَلَّهُ اللهُ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٢٤٩).

عَزَّ وَجلَّ تَّحْتَ عَرْشه يَوْمَ لاَ ظلّ إلاَّ ظلُّهُ. الْوُضُوءُ في الْمَكَاره. وَالْمَشْيُ إلى المساجد في الظَّلاَم. وَإطْعَامُ الْجَائع)) (١). وَصَدْرُهُ عنْدَ التِّرْمذيِّ.

[٦١٤] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَصبَحَ منْكُمُ الْيَوْمَ صَائمًا؟)) فَقَالَ أَبو بَكْر ﷺ: أَنَا، فقَالَ: ((مَنْ أَطْعَمَ منْكُمُ الْيَوْمَ مسْكينًا؟)) فَقَالَ أَبو بَكْر: أَنَا، فقَالَ: ((مَنْ تَبعَ منكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟)) فَقَالَ أَبو بَكْر: أَنَا، فَقَالَ: ((مَنْ عَادَ منْكُمُ الْيَوْمَ مَريضًا؟)) قَالَ أَبو بَكْر: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا اجْتَمعَتْ هَذه الْخصَالُ قَطُّ في رَجُل، إلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) (٢). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ.

[٦١٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقيَامَة: يَا بْنَ آدَمَ مَرضْتُ فَلَمْ تَعُدْني قَالَ: يَا رَبّ كَيفَ اعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلمْتَ أَنَّ عَبْدي فُلاَنًا مَرضَ فَلمْ تَعُدْهُ، أَمَا عَلمْتَ أَنكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتني عنْدَهُ؟ يَا بْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعمني، قَالَ: يَا رَبّ وَكَيْفَ أَطْعمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فَلاَنٌ فَلَمْ تُطْعمْهُ، أَمَا عَلمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلك عنْدي؟ يَا بْنَ آدَمَ اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تُسْقني، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَسْقيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدي فلانٌ فَلَمْ تُسْقه أَمَا إنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلكَ عنْدي)) (٣). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٦١٦] وَخَرَّجَ أَبو الشَّيْخ بإسْنَاده عَن ابنْ عُمَرَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((أَحَبُّ الأَعْمَال إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ سُرُورٌ تُدْخلُهُ عَلَى مُسْلمٍ أَوْ تَكشفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا أَوْ تَقْضي عَنْهُ دَيْنًا)).

[٦١٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ جَعْفَر الْعَبْديِّ وَالْحَسَن مُرسَلاً قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنَّ اللهَ يُبَاهي مَلاَئكَتَهُ بالَّذين يُطْعمُونَ الطَّعَامَ منْ عَبيده)).

[٦١٨] وَعَنْ عَبْد اللَّه بنْ عَمْرو -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ حَتَّى يُشْبعَهُ وَسَقَاهُ منَ الْمَاء حَتَّى يرْويَهُ بَاعَدَهُ اللهُ منَ النَّار سَبْعَ خَنَادقَ

---

(١) شطره الأول موضوع والثاني ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٤٨، ٢٥٥٦).

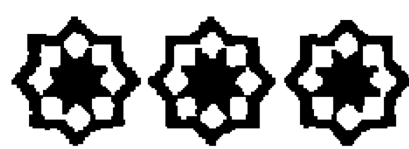
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٤٥).

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٥٩٩).

مَا بَيْنَ كُلِّ خَنْدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسمئَة عَامٍ))(١) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبو الشَّيْخِ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

وَعَنْ عَلِيِّ بنْ أَبِي طَالِب ﷺ قَالَ: ((لأَنْ أَجْمَعَ نَفَرًا من إِخْوَانِي عَلَى صَاعٍ أَوْ صَاعَيْنِ منْ طَعَامٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أدخل سُوقَكُمْ فَأَشْتَرِي رَقَبَةً فَأُعْتَقهَا)).

وَعَنِ الْحَسَنِ بنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ((لأَنْ أُطْعِمَ أَخًا لِي فِي الله لُقْمَةً، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَلَى مِسْكِينٍ بِدرْهَمٍ)).



١٠- ثوابُ مَن سَقَى آدَمِيًّا أو بهيمةً أو حَفَرَ بِئْرًا

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾(٢). وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ البَرَاءِ، وَحَدِيثُ أَبِي سَعِيد، وَحَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَحَدِيثُ عَبْد اللَّه بنْ عَمْرو.

[٦١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيق اشْتَدَّ عَلَيْه الْحَرُّ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ وَيَأْكُلُ الثَّرَى منَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبُ منَ الْعَطَشِ مِثْلَ الَّذِي كَانَ مِنِّي فَنَزَلَ فِي الْبِئْر فَمَلأَ خُفَّهُ مَاءً ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفيه حَتَّى رَقِي فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ الله له فَغَفَرَ لَهُ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟ قَالَ: ((فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٦٢٠] وَعن مَحمُود بن الرَّبيع أَن سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُم ﷺ قَالَ: يا رَسُولَ اللَّه الضَّالَّةُ تَرِدُ عَلَى حَوْضِي فَهَلْ فِيهَا أَجْرٌ إِنْ سَقَيْتُها؟ قَالَ: ((اسقهَا فَإِنَّ فِي كُل ذَات كَبِد حَرَّى أَجْرًا))(٤).

---

(١) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٤٠).

(٢) سورة الزلزلة: ٧، ٨.

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٢٣٤) ومسلم (٢٢٤٤).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٤٧).

[٦٢١] وَعَنْ عَبْد الله بنْ عَمْرو -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَنْزَعُ فِي حَوْضي حَتَّى إِذَا مَلأْتُهُ لإبلي وَرَدَ عَلَيَّ الْبَعيرُ لغَيْري فَسَقَيْتُهُ فَهَلْ فِي ذَلكَ منْ أَجْرٍ؟ فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ : ((في كُلِّ ذَات كَبِد حَرَّى أَجْرٌ))[1] رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد صَحيح.

[٦٢٢] وَعن ابنْ عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَتَى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ: مَا عَمَلٌ إنْ عَملْتُ به دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: ((أَنْتَ ببَلَد يُجْلَبُ به الْمَاءُ؟)) قَالَ: نَعمْ. قَالَ: ((فَاشْتَرِ بهَا سقَاءً جَديدًا، ثُمَّ اسْقِ فيهَا حَتَّى تَخرقَهَا فَإِنَّكَ لَنْ تَخرقهَا حَتَّى تَبْلُغَ بهَا عَمَلَ الْجَنَّة)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَفي إسْنَاده يَحيَى بن عَبْد الْحَميد الْحمَّاني مُخْتَلَف في تَوْثيقه.

[٦٢٣] وَعَنْ كُدَيرِ الضبي. أَنَّ رَجُلاً أَعْرَابيًا أَتَى النَّبيَّ ﷺ فَقَالَ: أَخبرْني بعَمَلٍ يُقَرِّبْني منَ الْجَنَّة وَيُبَاعدُني عنَ النَّار، فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : (([أَوهُمَا] أَعْمَلَتَاكَ؟)) قَالَ: نَعمْ. قَالَ: ((تَقُولُ الْعَدْلَ وَتُعْطي الْفَضْلَ)) قَالَ: وَالله لاَ أَسْتَطيعُ أَنْ أَقُولَ الْعَدْلَ كُلَّ سَاعَة، وَمَا أَسْتَطيعُ أَنْ أُعْطيَ الْفَضْلَ، قَالَ: ((فَتُطْعمُ الطَّعَامَ وَتُفْشي السَّلاَمَ)) قَالَ: هَذه أَيْضًا شَديدَةٌ، قَالَ: ((فَهَلْ لَكَ إبلٌ؟)) قَالَ: نَعَمْ قَالَ: ((فَانْظُرْ إِلَى بَعير منْ إبلكَ وَسقَاء ثُمَّ اعْمدْ إِلَى أَهْلِ بَيْت لاَ يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إلاَّ غبًّا فَاسْقهمْ فَلَعلَّكَ لاَ يَهْلكُ بَعيرُكَ وَلاَ يَنْخَرقُ سقَاؤُكَ حَتَّى تَجبَ لَكَ الْجَنَّةُ)) قَالَ: فَانْطَلَقَ الأَعْرَابيُّ يُكَبِّرُ فَمَا انْخَرَقَ سقَاؤُهُ وَلاَ هَلَكَ بَعيرُهُ حَتَّى قُتلَ شَهيدًا، رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَقَالَ: لَمْ أَقفْ عَلَى سَمَاعِ أَبي إسْحَاقَ هَذَا الْخَبَرَ منْ كُدَيْر (قُلْتُ) سَمعَهُ منْهُ وَلَكن الصَّحيحُ أَنَّ كُدَيْرًا لَيْسَتْ لَهُ صُحْبَةٌ وَالله أَعْلَمُ: قَوْلُهُ: ((لاَ يَشْرَبُونَ الْمَاءَ إلاَّ غبًّا)) بكسر الغين المعجمة أي يومًا بعد يوم.

[٦٢٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ وَالْبَيْهَقيُّ كلاَهُمَا منْ روَاية أَبي ظلاَل – وَفي تَوْثيقه خلاَفٌ – عَنْ أَنَس بْن مَالك رَفَعَهُ إِلَى النَّبيِّ ﷺ : ((أَنَّ رَجُلَيْن سَلَكَا مَفَازَةً أَحَدُهُمَا عَابدٌ وَالآخَرُ به رَهَقٌ فَعَطشَ الْعَابدُ حَتَّى سَقَطَ فَجَعَلَ صَاحبُهُ يَنْظُرُ إِلَيْه وَهُوَ صَريعٌ، فَقَالَ: وَالله إنْ مَاتَ هَذَا الْعَبْدُ الصَّالحُ عَطَشًا وَمَعي مَاء لاَ أُصيبُ منَ [حال] الله خَيْرًا أبدًا، وَلَئنْ سَقَيْتُهُ مَائي لأَمُوتَنَّ فَتَوَكَّلَ عَلَى الله [وسقاه] وَعَزَمَ فَرَشَّ عَلَيْه منْ مَائه وَسَقَاهُ فَضْلَهُ فَقَامَ فَقَطَعَ الْمَفَازَةَ فَيُوقَفُ الَّذي به رَهَقٌ للْحسَاب فَيُؤْمَرُ به إِلَى النَّار فَتَسُوقُهُ

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٤٦).

الْمَلائكَةُ فَيَرَى الْعَابِدَ فَيَقُولُ: فُلاَنٌ أَمَا تَعْرِفُنِي؟. فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: فُلاَنُ الَّذِي آثَرْتُكَ عَلَى نَفْسِي يَوْمَ الْمَفَازَةِ. فَيَقُولُ: بَلَى أَعْرِفُكَ، فَيَقُولُ لِلْمَلائكَةِ: قفوا فَيَقفُونَ فَيَجِيءُ حَتَّى يَقِفَ فَيَدْعُوَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ قَدْ عَرَفْتَ يَدَهُ وَكَيْفَ آثَرَنِي عَلَى نَفْسِهِ، يَا رَبِّ هَبْهُ لِي، فَيَقُولُ: هُوَ لَكَ، فَيَجِيءُ فَيَأْخُذُ بِيَدِ أَخِيهِ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ)) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَهَذَا الإِسْنَادُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ قَوِيٍّ فَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ.

[٦٢٥] ثُمَّ رَوَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيِّ بنْ أَبِي سَارَةَ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : ((أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُشْرِفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَيُنَادِيهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ يَا فُلاَنُ هَلْ تَعْرِفُنِي.

فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ مَا أَعْرِفُكَ، مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا الَّذِي مَرَرْتَ بِي فِي الدُّنْيَا فَاسْتَسْقَيْتَنِي شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَسَقَيْتُكَ، قَالَ: عَرَفْتُ، قَالَ: فَاشْفَعْ لِي بِهَا عِنْدَ رَبِّكَ. قَالَ: فَيَسْأَلُ اللهَ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَيَقُولُ إِنِّي أَشْرَفْتُ عَلَى النَّارِ فَنَادَانِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهَا فَقَالَ هَلْ تَعْرِفُنِي؟ قُلْتُ: لاَ وَاللهِ مَا أَعْرِفُكَ مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الَّذِي مَرَرْتَ فِي الدُّنْيَا فَاسْتَسْقَيْتَنِي شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَسَقَيْتُكُ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ فَشَفِّعْنِي فِيهِ فَيَأْمُرُ بِهِ فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ)) (قُلْتُ): رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ أَيْضًا بِنَحْوِهِ وَزَادَ فِيهِ ذِكْرَ رَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ، قوله: ((به رَهَقٌ)) بالتحريك أي ارتكاب للمعاصي وغشيان للمحارم.

[٦٢٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَلَمْ تُوصِ أَفَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ: ((نَعَمْ وَعَلَيْكَ بِالْمَاءِ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[٦٢٧] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ صَدَقَةٌ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنْ مَاءٍ))(٢).

[٦٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، أَوْ مُصْحَفًا وَرَّثَهُ أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لاِبْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهَرًا أَجْرَاهُ. أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٥٠).

(٢) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٩٤٩).

(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٧٤).

[٦٢٩] وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيث أَنَس إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((سَبْعٌ تَجْرِي لِلْعَبْدِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أَوْ كَرَى نَهرًا أَوْ حَفَرَ بِئْرًا أَوْ غَرَسَ نَخْلاً أَوْ بَنَى مَسْجِدًا أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ))[١].

[٦٣٠] وَعَنْ سَعْد بنِ عُبَادَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الْمَاءُ)) فَحَفَرَ بِئْرًا وَقَالَ: هَذَا لأُمِّ سَعْد[٢]. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا (قلت) رجال أسانيدهم كلهم ثقات إلا أن فيها انقطاعًا بين سعيد بن المسيب وسعد، وبين الحسن البصري وسعد، والله أعلم.

[٦٣١] وَعَنْ جَابِر ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ تَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرَّى مِنْ جِنٍّ ولاَ إِنْسٍ وَلاَ طَائِرٍ إِلاَّ آجَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))[٣]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

وَعَنْ عَلِيِّ بنِ الْحَسَنِ بنِ شَقِيق، قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الْمُبَارَك وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدالرَّحْمنِ قُرْحَةٌ خَرَجَتْ فِي رُكْبَتِي مُنْذُ سَبْعِ سِنِينَ وَقَدْ عَالَجْتُ بِأَنْوَاعِ الْعِلاَجِ وَسَأَلْتُ الأَطِبَّاءَ فَلَمْ أَنْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ مَوْضِعًا يَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ الْمَاءَ فَاحْفِر هُنَاكَ بِئْرًا؛ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يَنْبُعَ هُنَاكَ عَيْنٌ وَيُمْسِكَ عَنْكَ الدَّمَ فَفَعَلَ الرَّجُلُ فَبَرِئَ.



١١- ثوابُ مَن زرع زَرْعًا أو غَرَس شجرًا مُثْمِرًا بِنيَّةٍ صالحةٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِهِۦ عَلِيمًا﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾[٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝﴾[٦].

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٦٠٢).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٥١).
(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٩٥٢).
(٤) سورة البقرة: ٢١٥.
(٥) سورة المزمل: ٢٠.
(٦) سورة الزلزلة: ٧، ٨.

[٦٣٢] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ))(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٦٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلاَ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلاَ طَائِرٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ كَانَ لَهُ أَجْرٌ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٦٣٤] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلا كَانَ مَا أُكِلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَمَا سُرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ وَلاَ يَرْزَؤُهُ [أَي ينقُصه] أَحَدٌ إِلا كَانَ لَهُ صَدَقَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((لاَ يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا وَلاَ يَزْرَعُ زَرْعًا فَيَأْكُلَ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلاَ دَابَّةٌ وَلاَ طَيْرٌ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ صَدَقَةٌ)) وَفِي أُخْرَى: ((فَلاَ يَغْرِسُ الْمُسْلِمُ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ وَلاَ دَابَّةٌ وَلاَ طَيْرٌ إِلاَّ كَان لَهُ صَدَقَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((يَرْزَؤُهُ)) بإسكان الراء وفتح الزاي بعدهما همزة أي ينقصه ويصيب منه.

[٦٣٥] وَعَنْ خَلاَّدِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ زَرَعَ زَرْعًا فَأَكَلَ مِنْهُ الطَّيْرُ أَوِ الْعَافِيَةُ كَانَ لَهُ صَدَقَةً))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٦٣٦] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّه قَالَ: ((مَنْ بَنَى بنيانًا فِي غَيرِ ظُلْمٍ وَلاَ اعْتِدَاءٍ أَوْ غَرَسَ غَرْسًا فِي غَيْرِ ظُلْمٍ وَلاَ اعْتِدَاءٍ كَانَ لَهُ أَجْرًا جَارِيًا مَاانْتَفَعَ بِهِ أَحدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٦٣٧] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بِأُذُنَيَّ هَاتَيْنِ: ((مَنْ نَصَبَ شَجَرَةً فَصَبَرَ عَلَى حِفْظِهَا وَالْقِيَامِ عَلَيْهَا حَتَّى تُثْمِرَ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُصَابُ مِنْ ثَمَرِهَا صَدَقَةً عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

[٦٣٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا بِدِمَشْقَ فَقَالَ لَهُ: أَتَفْعَلُ هَذَا وَأَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لاَ تَعْجَلْ عَلَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ غَرَسَ غَرْسًا لَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ آدَمِيٌّ وَلاَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ إِلاَّ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢١٩٥) ومسلم (١٥٥٣).

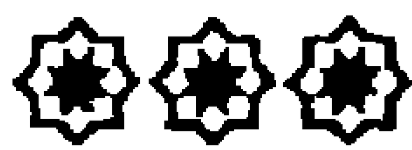
(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٥٥٢).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٢٧٣).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٠٠).

[٦٣٩] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ رَجُلٍ يَغْرِسُ غَرْسًا إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الأَجْرِ بِقَدْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ الْغَرْسِ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِذَا ضُمَّ إِلَى مَا قَبْلَهُ. وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سَبْعٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا أَوْ كَرَى نَهرًا أَوْ حَفَرَ بِئْرًا أَوْ غَرَسَ نَخْلاً أَوْ بَنَى مَسْجِدًا)) الْحَدِيثَ.

[٦٤٠] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا مَعْشَرَ الأَنْصَارِ)) قَالُوا: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: ((كُنْتُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذْ لاَ تَعْبُدُونَ اللهَ تَحْمِلُونَ الْكَلَّ، وَتَفْعَلُونَ فِي أَمْوَالِكُمُ الْمَعْرُوفَ وَتَفْعَلُونَ إِلَى ابْنِ السَّبِيلِ حَتَّى إِذَا مَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بِالإِسْلاَمِ وَبِنَبِيِّهِ إِذَا أَنْتُمْ تُحَصِّنُونَ أَمْوَالَكُمْ. فِيمَا يَأْكُلُ ابْنُ آدَمَ وَفِيمَا يَأْكُلُ السَّبُعُ وَالطَّيْرُ أَجْرٌ)) قَالَ: فَرَجَعَ الْقَوْمُ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلاَّ هَدَمَ مِنْ حَدِيقَتِهِ ثَلاَثِينَ بَابًا. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ قَالَ: وفيه النهي الواضح عن تحصين الحيطان والنخيل والْكَرْمِ وغيرها من المحتاجين والجائعين أن يأكلوا منها.



١٢- ثوابُ الإنْفاقِ في وُجوهِ الخيرِ ثِقَةً بالله وتوكلاً عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الٓمٓ ۝ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝﴾. إِلَى قَوْلِه ﴿هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾(٤).

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥١٧٩).
(٢) سورة البقرة: ١-٥.
(٣) سورة البقرة: ٢٧٤.
(٤) سورة البقرة: ٢٧٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ۝﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾(٥). وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[٦٤١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ تُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ وَمَلَكَانِ يَنْزِلانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا [ويقول الآخر: اللهم] أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٦٤٢] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَلَكًا بِبَابٍ مِنَ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضِ الْيَوْمَ يُجْزَ غَدًا. وَمَلَكٌ بِبَابٍ آخرَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»(٧). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٦٤٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلاَّ

---

(١) سورة الأنفال: ٤.

(٢) سورة الرعد: ٢٢-٢٤.

(٣) سورة سبأ: ٣٩.

(٤) سورة فاطر: ٢٩، ٣٠.

(٥) سورة الحديد: ٧.

(٦) صحيح: أخرجه البخاري (١٣٧٤) ومسلم (١٠١٠).

(٧) صحيح: «صحيح الترغيب» (٩٠٥).

[بعث] بجنبيها ملكان يناديان: اللَّهُمَّ مَنْ أَنْفَقَ فَأَعْقِبْهُ خَلَفًا وَمَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَفًا))[(١)] رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٦٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ وَقَالَ: يَدُ اللهِ مَلأَى لاَ يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا بِيَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ))[(٢)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((لا يغيضها)) أي لا ينقصها.

[٦٤٥] وَعَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُنْفِقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ مِنْ حَدِيدٍ مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلاَ يُنْفِقُ إِلاَّ سَبَغَتْ أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى يُخْفِيَ بَنَانَهُ وَيَعْفُو أَثَرَهُ، أَمَّا الْبَخِيلُ فَلاَ يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلاَّ لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلاَ تَتَّسِعُ))[(٣)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((الْجُنَّةُ)) بتشديد النون هي الدرع.

[٦٤٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الأَخِلاَّءُ ثَلاَثَةٌ فَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَكَ [حتى تأتي باب الملك ثم أرجع وأتركك فذلك أهلك وعشيرتك يشيعونك حتى تأتي قبرك ثم يرجعون فيتركونك] وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: لَكَ مَا أَعْطَيْتَ وَمَا أَمْسَكْتَ فَلَيْسَ لَكَ فَذَلِكَ مَالُكَ. وَأَمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَكَ حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُكَ، فَيَقُولُ: وَاللهِ كُنْتَ مِنْ أَهْوَنِ الثَّلاَثَةِ عَلَيَّ))[(٤)]. رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَلاَ عِلَّةَ لَهُ.

[٦٤٧] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَلَمَّا رَآنِي، قَالَ: ((هُمُ الأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ)) قَالَ: فَجِئْتُ حَتَّى جَلَسْتُ فَلَمْ أَتَقَارَّ أَنْ قُمْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ((هُمُ الأَكْثَرُونَ أَمْوَالاً إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ))[(٥)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٠٨).
(٢) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٤٤٠٧) ومسلم (٩٩٣).
(٣) صحيح: وقد تقدم.
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩١٠).
(٥) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٦٢٦٢) ومسلم (٩٩٠).

[٦٤٨] وَعن ابنِ مَسْعُود ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَة وإِنَّ الأَكْثَرِينَ هُمُ الأَسْفَلُونَ إِلاَّ مَنْ قَالَ هَكَذَا وَهَكَذَا عَنْ يَمينه وَعَنْ يَسَارِه وَمِنْ خَلْفِه وَبَيْنَ يَدَيْه وَيُحْثِي بِثَوْبِه)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٦٤٩] وَعَنْه قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((لاَ حَسَدَ إلاَّ في اثْنَتين رَجُلٌ آتَاهُ الله الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ به آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ وَرَجُلٌ آتَاهُ الله مَالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الحسد يطلق ويراد به الْغِبْطةُ وهو تمني مثل ما للمحسود فإنْ تمنّى زوال تلك النعمة كان حسدًا مُحَرَّمًا.

[٦٥٠] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَن ابْنِ مَسْعُود أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((نَشَرَ الله عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَاده أَكْثَرَ لهمَا مِنَ الْمَالِ وَالْوَلَد فَقَالَ لأَحدهمَا: أَي فُلاَنُ بنَ فُلان. قَالَ: لبيكَ ربِّ وَسَعْدَيْكَ قَالَ: أَلم أكثر لَكَ من المَال وَالْوَلَد؟ قَالَ: بَلَى أَيْ رَبِّ، قَالَ: وَكَيْفَ صَنَعْتَ فيمَا آتَيْتُكَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ لوَلَدي مَخَافَةَ الْعيْلَة، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَضَحكْتَ قَليلاً وَلَبَكَيْتَ كَثيرًا. أَمَا إِنَّ الَّذي تَخَوَّفْتَ عَلَيهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ بهمْ. وَيَقُولُ للآخَر: أَيْ فُلاَنَ بْنَ فُلاَن، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ أَيْ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: أَلَمْ أُكْثِرْ لَكَ مِنْ الْمَالِ وَالْوَلَد؟ قَالَ: بَلَى أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعْتَ فيمَا آتَيْتُكَ قَالَ: أَنْفَقْتُ في طَاعَتكَ وَوَثقتُ لوَلَدي منْ بَعْدي بحُسْنِ طَوْلكَ، قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَضَحكْتَ كَثيرًا وَلَبَكَيْتَ قَليلاً. أَمَا إِنَّ الَّذي وَثقْتَ به قَدْ أَنْزَلْتُ بهمْ)).

العَيْلَةُ بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة تحت هي الفقر والحاجة، والطَّوْلُ الفضل والقدر والغنَى.

[٦٥١] وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((يَا بن آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ وَإِنْ تَمْسكْهُ شَرٌّ لَكَ وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَاف وَابْدَأ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ منَ الْيَد السُّفْلَى))[٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

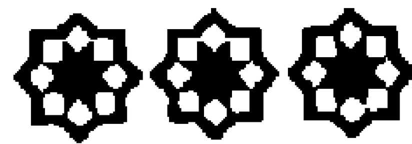
الفَضْلُ: ما زاد على قدر الحاجة. وَالْكَفَافُ ما كف عن الحاجة إلى الناس مع القناعة ولم يزد على قدر الحاجة.

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٧٣) ومسلم (٨١٦).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٠٣٦).

[٦٥٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاد فيه نَظَرٌ عَنْ قَيْسِ بن سَلَعٍ الأنْصَارِيِّ ﷺ أَنَّ إخْوَتَهُ شَكَوْهُ إلَى رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالُوا: إنَّهُ يُبَذِّرُ مَالَهُ وَيَنْبَسِطُ فيه، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله آخُذُ نَصيبي منَ الثَّمَرَة فَأُنْفقُهُ في سَبيلِ الله وَعَلَى مَنْ صَحِبَني، فَضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ: ((أنْفق يُنْفق اللهُ عَلَيْكَ)) ثَلاَثَ مَرَّات. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلكَ خَرَجْتُ في سَبيل الله وَمَعي رَاحلَةٌ وَأَنَا أَكْثَرُ أَهْلِ بَيْتي الْيَوْمَ وَأَيْسَرُهُ.

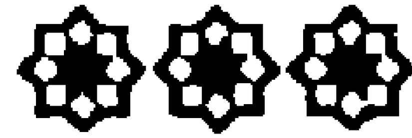
[٦٥٣] وَعَنْ بلاَل ﷺ قَالَ: قَالَ [لي] رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَا بلاَلُ مُتْ فَقيرًا وَلاَ تَمُتْ غَنيًّا)) قُلْتُ: وَكَيْفَ لي بذَاكَ؟ قَالَ: ((مَا رُزقْتَ فَلاَ تَخْبَأْ وَمَا سُئلْتَ فَلاَ تَمْنَعْ)) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه كَيْفَ لي بذَلكَ؟ قَالَ: ((هُوَ ذَاكَ أَو النَّارُ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.



١٣- ثوابُ المرأةِ تتصدَّق من مالِ زَوْجِها بإذْنِه

[٦٥٤] عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْب عَنْ أَبيه عَنْ جَدّه ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا تَصَدَّقَت الْمَرْأَةُ منْ بَيْت زَوْجِها كَانَ لَهَا أَجْرٌ وَلزَوْجِهَا مثْلُ ذَلكَ لاَ يَنْقصُ كُلُّ وَاحد منْهُمَا منْ أَجْرِ صَاحبِه شَيْئًا لَهُ بِمَا كَسَبَ وَلَهَا بِمَا أَنْفَقَتْ)) رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[٦٥٥] وَعَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا أَنْفَقَت الْمَرْأَةُ منْ طَعَامِ بَيْتها غَيْرَ مُفسدَة كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ ولزَوْجها أَجْرُهُ بِمَا اكْتَسَبَ وَللْخَازن مثْلُ ذَلكَ لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ منْ أَجْرِ بَعْضٍ شَيْئًا))[١]. رَوَاه الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.



١٤- ثوابُ مَن يَسَّرَ على مُعْسِرٍ أو أَنْظَرَهُ أو وضع عنه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا۟ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

[٦٥٦] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمنٍ كُرْبَةً منْ كُرَب الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً منْ كُرَب يَوْمِ الْقيَامَة وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسرٍ في الدُّنْيَا يَسَّرَ اللهُ عَلَيه في الدُّنْيَا وَالآخرَة وَمَنْ سَتَرَ مُسْلمًا في الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْه في الدُّنْيَا وَالآخرَة واللهُ في عَوْن الْعَبْد مَا كَانَ الْعَبْدُ في عَوْن أَخيه))[٣]. رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٦٥٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقيَامة تَحْتَ ظلِّ عَرْشه يَوْمَ لاَ ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ))[٤]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ، وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٥٩) ومسلم (١٠٢٤).

(٢) سورة البقرة: ٢٨٠.

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٦٩٩).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٠٠).

صَحِيحٌ. قوله: ((أَوْ وَضَعَ لَهُ)) معناه ترك له شيئًا مما عليه وأسقطه عنه.

[٦٥٨] وَعَنْ أَبِي الْيَسَرِ ﷺ قَالَ: أَبْصَرَتْ عَيْنَايَ هَاتَان وَوَضَعَ أُصْبُعَيْه عَلَى عَيْنَيْه وَسَمِعَتْ أُذُنَايَ هَاتَان وَوَضَعَ أُصْبُعَيْه فِي أُذُنَيْه، وَوَعَاهُ قَلْبِي هَذَا — وَأَشَارَ إِلَى نِيَاط قَلْبه — رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ الله فِي ظِلِّه))(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلِمٍ.

[٦٥٩] وَعَنْهُ قَالَ: أَشْهَدُ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ لَسَمعْتُهُ يَقُولُ: ((إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ الله يَوْمَ الْقِيَامَة لَرَجُلٌ أَنْظَرَ مُعْسِرًا حَتَّى يَجدَ شَيْئًا أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْه بمَا يَطْلُبُهُ يَقُولُ: مَالِي عَلَيْكَ صَدَقَةٌ ابْتِغَاءَ وَجْه الله وَيَخْرِق صَحِيفَتَهُ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به. قوله: ((وَيَخْرِقُ صَحِيفَتَهُ)) أي يقطع الورقة التي عليه بالدين.

[٦٦٠] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مثْلَهُ صَدَقَةٌ)) ثُمَّ سَمعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مثليه صَدَقَةٌ)) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه سَمعْتُكَ تَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مثْله صَدَقَةٌ)) قَالَ: ((لَهُ بكُلِّ يَوْمٍ مثْلَهُ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحلَّ الدَّيْنُ فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَه كُلَّ يَوْمٍ مثْلَيْه صَدَقَةٌ))(٣). وَفِي رِوَايَة: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَدقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحلَّ الدَّيْنُ فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ بَعْدَ ذَلكَ فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مثْلَيْه صَدَقَةٌ))(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيح وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ بِالثَّانِيَة، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطهِمَا.

[٦٦١] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كتَاب اصْطنَاعِ الْمَعْرُوف بإسْنَاده عَن ابْن عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسرٍ))(٥).

[٦٦٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِلَى الْمَسْجد وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا وَأَوْمَأَ أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ بِيَده إِلَى الأَرْضِ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسرًا

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٠١).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

(٣) صحيح: المصدر السابق (٨٩٨).

(٤) صحيح: المصدر السابق.

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٨٧).

أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ وَهُوَ يَقُولُ: ((أَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؟)). قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا يَسُرُّهُ، قَالَ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ)).

[٦٦٣] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا إِلَى مَيْسَرَتِهِ أَنْظَرَهُ اللهُ بِذَنْبِهِ إِلَى تَوْبَتِهِ))(١).

[٦٦٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ شداد بن أوس ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ تَصَدَّقَ عَلَيْهِ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٢).

[٦٦٥] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ : أَنَّهُ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ قَالَ: آللهِ؟ قَالَ: آللهِ، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ لَهُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

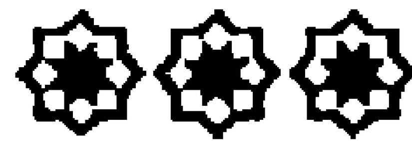
[٦٦٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: ((أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ مَالاً فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: - وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا - قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالاً، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ فَكُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي)) فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبُو مَسْعُود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَكَذَا مَوْقُوفًا عَلَى حُذَيْفَةَ وَمَرْفُوعًا عَنْ عُقْبَةَ وَأَبِي مَسْعُود.

[٦٦٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَلَقَّتْ الْمَلاَئِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَقَالُوا: أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا؟ قَالَ: لاَ، قَالُوا: تَذَكَّرْ، قَالَ: كُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُعْسِرَ وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ، قَالَ اللهُ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((أَنَّ رَجُلاً مَاتَ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ فَقِيلَ لَهُ: مَا كُنْتَ تَعْمَلُ؟ قَالَ: فَإِمَّا ذَكَرَ وَإِمَّا ذُكِّرَ فَقَالَ: كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فَكُنْتُ أُنْظِرُ الْمُعْسِرَ وَأَتَجَوَّزُ فِي السِّكَّةِ أَوْ فِي النَّقْدِ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٩٠).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٠٤).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٥٦٣).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (١٩٧١) ومسلم (١٥٦٠).

[٦٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وَكَانَ يَقُولُ لفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَتَجاوزُ عَنَّا فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ))[1]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ رَجُلاً لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ وَكَانَ يُدَايِنُ النَّاسَ فَيَقُولُ لِرَسُولِه: خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ يَتَجاوَزُ عَنَّا فَلَمَّا هَلَكَ قَالَ اللهُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ قَالَ: لاَ إِلاَّ أَنَّهُ كَانَ لِي غُلاَمٌ وَكُنْتُ أُدَايِنُ النَّاسَ فَإِذَا بَعَثْتُه يَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ: خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا عَسُرَ وَتَجَاوَزْ لَعَلَّ اللهَ يَتَجاوَزُ عَنَّا، قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَدْ تَجاوَزْتُ عَنْكَ)).



١٥- ثوابُ القَرْضِ

[٦٦٩] عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلاَّ كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً))[2]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مُخْتَصَرًا قَالَ: ((كُلُّ قَرْضٍ صَدَقَةٌ))[3].

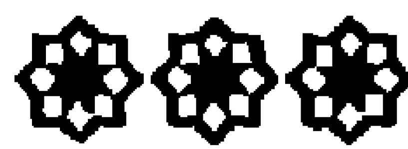
[٦٧٠] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ والبيهقي بإِسْنَادهمَا عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّة مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ))[4].

[٦٧١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ فَرَأَى مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهَا الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَاده عُتْبَةُ ابْنُ حُمَيْد، وَفِي تَوْثِيقه خِلاَفٌ.

[٦٧٢] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ مَنَحَ

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٢٣٩٣) ومسلم (١٥٦٢).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٨٩١).
(٣) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٨٩٠).
(٤) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٨٣).

مَنِيحَةَ لَبْنٍ أَوْ وَرِقٍ أَوْ هَدَى زُقَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْقِ رَقَبَةٍ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: [حديث] حَسَنٌ صَحِيحٌ، ومعنى قوله: ((مَنَحَ مَنِيحَةَ وَرِقٍ)) إنما يعني به قرض الدرهم وقوله: ((أو هدى زُقَاقًا)) إنما يعني به هداية الطريق وهو إرشاد السبيل وتقدم في الباب قبله حديث أَبِي هُرَيْرَةَ وفيه ((مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ)).



١٦- ثوابُ مَن ادَّان دَيْنًا وهو يَنْوِي وفاءَهُ

[٦٧٣] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِتْلافَهَا أَتْلَفَهُ اللهُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٦٧٤] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ((كَانَتْ مَيْمُونَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- تَدَّانُ فَتُكْثِرُ فَقَالَ لَهَا أَهْلُهَا فِي ذَلِكَ وَلامُوهَا وَوَجَدُوا عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: لا أَتْرُكُ الدَّيْنَ، وَقَدْ سَمِعْتُ خَلِيلِي وَصَفِيِّي ﷺ يَقُولُ: مَا مِنْ أَحَدٍ يَدَّانُ دَيْنًا يَعْلَمُ اللهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَه إِلاَّ أَدَّاهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا))(٣). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٦٧٥] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا كَانَتْ تَدَّانُ فَقِيلَ لَهَا: مَا لَكِ وَلِلدَّيْنِ؟ وَلَكِ عَنْهُ مَنْدُوحَةٌ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي أَدَاءِ دَيْنِهِ إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ عَوْنٌ))(٤). فَأَنَا أَلْتَمِسُ ذَلِكَ الْعَوْنَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلاَّ أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا. وَالطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((كَانَ لَهُ مِنَ اللهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ رِزْقًا)).

[٦٧٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ مَعَ الدَّائِنِ حَتَّى يُقْضَى دَيْنُهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللهُ))(٥). قَالَ: وَكَانَ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨٨٩).

(٢) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٢٢٥٧).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٦٧٧).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٣٤).

(٥) صحيح: ((صحيح سنن ابن مَاجَهْ)) (١٩٥٣).

عَبْدُاللَّه بْنُ جَعْفَرٍ يَقُولُ لخَازنه: اذْهَبْ فَخُذْ لي بدَيْنٍ [فإني أكره أن أبيت ليلة إلاَّ والله معي بعد الذي سمعته من رَسُولِ اللَّه ﷺ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بإسناد حسن وَالْحَاكِمُ، وقال: صحيح الإسناد]

[٦٧٧] وَعَنْ عَائشَة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْنًا ثُمَّ جَهدَ فِي قَضَائه ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضيَهُ فَأَنَا وَليُّهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسناد جيد.

[٦٧٨] وَعَنْ القاسم مولى معاوية: أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَدَايَنَ بدَيْنٍ وهوَ يُريدُ أن يقضيَهُ، حريصٌ على أن يُؤَدِّيَهُ فَمَاتَ وَلَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ فَإنَّ الله قَادرٌ عَلَى أَنْ يُرْضيَ غَريمَهُ بمَا شَاءَ منْ عنْده وَيَغْفرَ للمُتَوَفَّى وَمَنْ تَدَيَّنَ بدَيْنٍ وَهُوَ يُريدُ أَنْ لاَ يَقْضيَهُ فَمَاتَ عَلَى ذَلكَ لَمْ يَقْضِ دَيْنَهُ فَإنَّهُ يُقَالُ لَهُ أَظَنَنْتَ أَنَّا لَنْ نُوَفِّيَ فُلاَنًا حَقَّهُ منْكَ فَيُؤْخَذُ منْ حَسَنَاته فَتُجْعَلُ زيَادَةً في حَسَنَات رَبِّ الدَّيْنِ فَإنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخذَ منْ سَيِّئَات رَبِّ الدَّيْنِ فَجُعلَتْ في سَيِّئَات الْمَطْلُوب)) رَوَاهُ الْبَيْهَقيُّ في الشُّعَب وَقَالَ: هَكَذَا جَاءَ مُرسَلاً.

[٦٧٩] عَن ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ مَاتَ وَعَلَيْه دينَارٌ أَوْ درهَمٌ قُضيَ منْ حَسَنَاته لَيْسَ ثَمَّ دينَارٌ وَلاَ درْهَمٌ))[١]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاد حَسَنٍ وَالطَّبَرَانيُّ أَطْوَلُ منْهُ وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الدَّيْنُ دَيْنَان فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَنْوي قَضَاءَهُ فَأَنَا وَليُّهُ وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ لاَ يَنْوي قَضَاءَهُ فَذَاكَ الَّذي يُؤخَذُ منْ حَسَنَاته لَيْسَ يَوْمَئذ دينَارٌ وَلاَ درْهَمٌ))[٢].

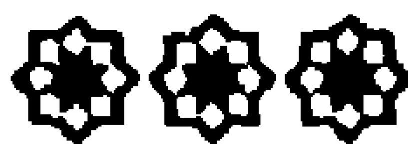
[٦٨٠] وَخَرَّجَ الْحَاكمُ بإسْنَاده عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ مَرْفُوعًا ((مَنْ تَدَايَنَ بدَيْنٍ وَفي نَفْسه وَفَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ تَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَى غَريمَهُ بمَا شَاءَ وَمَنْ تَدَايَنَ بدَيْنٍ وَلَيْسَ في نَفْسه وَفَاؤُهُ ثُمَّ مَاتَ اقْتَضَى اللهُ تَعَالَى لغَريمه يَوْمَ الْقيَامَة)).

[٦٨١] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بإسْنَاد لاَ بَأْسَ به إنْ شَاءَ اللهُ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبي بَكْرٍ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((يَدْعُو اللهُ بصَاحب الدَّيْن يَوْمَ الْقيَامَة حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ يَدَيْه فَيُقَالُ: يَا بْنَ آدَمَ فيمَا أَخَذْتَ هَذَا الدَّيْنَ؟ وَفيمَا ضَيَّعْتَ

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (١٩٥٨).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٤١٨).

حُقُوقَ النَّاسِ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ فَلَمْ آكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ أَلْبَسْ وَلَمْ أُضَيِّعْ وَلَكِنْ أَتَى عَلَيَّ إِمَّا حَرَقٌ وَإِمَّا سَرَقٌ وَإِمَّا وَضِيعَةٌ فَيَقُولُ اللهُ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَحَقُّ مَنْ قَضَى عَنْكَ فَيَدْعُو [الله] بِشَيْءٍ فَيَضَعُهُ فِي كِفَّةِ مِيزَانِهِ فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ عَلَى سَيِّئَاتِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ)). (الْوَضِيعَةُ) بِفتح الواو وكسر الضاد المعجمة هي أن يشتري السّلعة بثمن ويبيع بأقلّ منه.

[٦٨٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ قَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدْهُمْ فَقَالَ: كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا [قَالَ] فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ قَالَ: كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهُ يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ. فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهَا ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي تَسَلَّفْتُ فُلانًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلاً فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ كَفِيلاً. فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ. وَإِنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي اسْتَوْدَعْتُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ. ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ فَإِذَا الْخَشَبَةُ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ. ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ وَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ فَقَالَ: وَاللهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَهُ فِي الْخَشَبَةِ. فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا مَجْزُومًا وَمَجْزُومَاتُهُ صَحِيحَةٌ. وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ مُسْنَدًا. قوله: ((زَجَّجَ)) بزاي وجيمين معناه طلى نقر الخشبة بما يمنع سقوط شيء منه كالرّصاص والزّفت ونحو ذلك، وقوله: ((حَتَّى وَلَجَتْ)) أي دخلت فيه وغابت عنْ عَيْنِه.



(٨) أبوابُ الصَّوْمِ

١- ثوابُ الصَّومِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾(٢). قَالَ وَكِيعٌ وَغَيْرُهُ: هِيَ أَيَّامُ الصَّوْمِ، إِذْ تَرَكُوا فِيهَا الأَكْلَ وَالشُّرْبَ.

[٦٨٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ))(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فَإِذَا دَخَلَ آخِرُهُم أُغْلِقَ. مَنْ دَخَلَ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا))(٤).

[٦٨٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَالَ اللهُ عَزَ وَجَلَّ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ. وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ وَإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ: ((كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمَائَةِ ضِعْفٍ قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ)).

---

(١) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٢) سورة الحاقة: ٢٤.

(٣) صحيح. أخرجه البخاري (١٧٩٧) ومسلم (١١٥٢).

(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٦٩).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٨٠٥) ومسلم (١١٥١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلتِّرْمِذِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ رَبَّكُمْ يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَالصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ وَإِنْ جَهِلَ عَلَى أَحَدِكُمْ جَاهِلٌ وَهُوَ صَائِمٌ فَلْيَقُلْ إِنِّي صَائِمٌ إِنِّي صَائِمٌ))(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ خُزَيْمَةَ: ((كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ اللهُ: إِلاَّ الصِّيَامَ فَهُوَ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ الطَّعَامَ مِنْ أَجْلِي، وَيَدَعُ الشَّرَابَ مِنْ أَجْلِي، وَيَدَعُ لَذَّتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَيَدَعُ زَوْجَتَهُ مِنْ أَجْلِي، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ، فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ))(٢).

((الرَّفَثُ)) بالتحريك والمراد به هنا الفحش ورديء الكلام. و ((الْجُنَّةُ)) بضم الجيم هو ما يجنّ الإنسان أي يستره والمعنى أن الصوم يستر صاحبه ويقيه من ارتكاب المعاصي والوقوع في المآثم الموجبة لدخول النار. ((وَالْخُلُوفُ)) بضم الخاء المعجمة هو تغير رائحة الفم من الصوم.

[٦٨٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الأَعْمَالُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ سِتٌّ: عَمَلاَنِ مُوجِبَانِ وَعَمَلاَنِ بِأَمْثَالِهِمَا وَعَمَلٌ بِعَشْرَةِ أَمْثَالِهِ وَعَمَلٌ بِسَبْعِمِائَةِ [ضعف] وَعَمَلٌ لاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا الْمُوجِبَانِ فَمَنْ لَقِيَ اللهَ يَعْبُدُهُ مُخْلِصًا لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ لَقِيَ اللَّهَ قَدْ أَشْرَكَ بِهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، وَمَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً جُزِيَ بِهَا، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا جُزِيَ مِثْلَهَا، وَمَنْ عَمِلَ حَسَنَةً جُزِيَ عَشْرًا، وَمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ ضُعِّفَتْ لَهُ نَفَقَتُهُ، الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَالدِّينَارُ بِسَبْعِمِائَةٍ، وَالصِّيَامُ للهِ عَزَّ وَجَلَّ، لاَ يَعْلَمُ ثَوَابَ عَامِلِهِ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ)).

[٦٨٦] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ: ((عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ عِدْلَ لَهُ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مُرْنِي بِعَمَلٍ قَالَ: ((عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٩٦٨).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

عِدْلَ لَهُ))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

وَفِي رِوَايَة لِلنَّسَائِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه مُرْنِي بِأَمْرٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِه قَالَ: ((عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّه لاَ مِثْلَ لَهُ))(٢).

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيث قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَدْخُلُ بِه الْجَنَّةَ قَالَ: ((عَلَيْكَ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لاَ مِثْلَ لَهُ)) قَالَ: فَكَانَ أَبو أُمَامَةَ لاَ يُرَى فِي بَيْتِه الدُّخَانُ نَهَارًا إِلاَّ إِذَا نَزَلَ بِهِمْ ضَيْفٌ(٣).

[٦٨٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((اغْزُوا تَغْنَمُوا وَصُومُوا تَصِحُّوا وَسَافِرُوا تَسْتَغْنُوا))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُ إِسْنَاده ثِقَاتٌ.

[٦٨٨] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْجَسَدِ الصَّوْمُ وَالصِّيَامُ نِصْفُ الصَّبْرِ))(٥).

[٦٨٩] [وعنه] عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ قَالَ: ((الصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٦٩٠] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((الصِّيَامُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ كَجُنَّةِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْقِتَالِ، وَصِيَامٌ حَسَنٌ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ))(٦) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٦٩١] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الصِّيَامُ جُنَّةٌ يَسْتَجِنُّ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ))(٧). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٦٩٢] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ: النَّاسُ غَادِيَانِ فَغَادٍ فِي فِكَاكِ نَفْسِه فَمُعْتِقُهَا وَغَادٍ فَمُوبِقُهَا يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ: الصلاةُ قُرْبَانٌ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يَذْهَبُ الْجَلِيدُ عَلَى الصَّفَا)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) صحيح: المصدر السابق (٩٧٧).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

(٣) صحيح: المصدر السابق.

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٢١٠، ٣٥٠٤).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٢٣).

(٦) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٧١).

(٧) حسن: ((صحيح الترغيب)) (٩٧٠).

[٦٩٣] وَعَنْ عَبْد الله بْن عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَان للْعَبْد يَوْمَ الْقيَامَة يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فَشَفِّعْني فيْه، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْتُهُ النَّوْمَ باللَّيْل فَشَفِّعْني فيْه. قَالَ: فَيُشفَّعَان))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانيُّ وَالْحَاكمُ، وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلم ، وَهُوَ كَمَا قَالَ.

[٦٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((لَوْ أَنَّ رَجُلاً صَامَ يَوْمًا تَطَوُّعًا ثُمَّ أُعْطِيَ ملْءَ الأَرْضِ ذَهَبًا لَمْ يَسْتَوْف ثَوَابَهُ دُونَ يَوْم الْحسَاب)). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِي إسْنَاده لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلفٌ فيْه وَبَقيَّةُ إسْنَاده ثقَاتٌ.

[٦٩٥] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتغاءَ وَجْه الله بَاعَدَهُ اللهُ منْ جَهَنَّمَ، كَبُعْد غُرَاب طَارَ وَهُوَ فَرْخٌ حَتَّى ماتَ هَرمًا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَفِي إسْنَاده رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

[٦٩٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: أَسْنَدتُ النَّبيَّ ﷺ إلَى صَدْري فَقَالَ: ((مَنْ قَالَ لاَ إلَه إلاَّ الله، خُتمَ لَهُ بهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتغَاءَ وَجْه الله خُتمَ لَهُ به دَخَلَ الْجَنَّةَ. وَمَنْ تَصَدَّقَ بصَدَقَة ابْتغَاءَ وَجْه الله خُتمَ لَهُ بهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاده لاَ بَأْسَ به.

[٦٩٧] وَعَنْ ابْن عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ بَعَثَ أَبَا مُوسى عَلَى سَرِيَّة في البَحْر فَبَيْنَما هُمْ كَذَلكَ قَدْ رَفَعوا الشِّراعَ في لَيْلَة مُظْلمَة إذَا هَاتفٌ فَوْقَهُمْ يَهْتفُ: يَا أَهْلَ السَّفينَة قفُوا أُخْبرْكُمْ بقَضَاء قَضَاهُ الله عَلى نَفْسه، فَقَالَ أَبُو مُوسى: أَخْبرْنَا إنْ كُنْتَ مُخْبرًا، قَالَ: إنَّ الله تَعَالَى قَضَى عَلَى نَفْسه أَنَّهُ مَنْ [أعطش نفسه له في يوم صائف سقاه الله يوم العطش](٣). رواه البزار بإسناد حسن.

وَرَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدنيا في كتاب الجوع من حديث لقيط عَن أَبِي بُردَةَ عن أبي موسى بنحوه إلا أنه قال إنَّ الله قَضَى عَلَى نَفْسه أن مَنْ عَطَّشَ نَفْسَهُ لله في يَوْم حَارٍّ كَانَ عَلَى الله أَنْ يرويَهُ يَوْمَ القيَامَة، قَالَ: فَكَانَ أَبُو مُوسَى يَتَوخَّى الْيَوْمَ الشَّديدَ الْحَرّ الَّذي يَكَادُ الإنْسَانُ يَنْسَلخُ فيه حَرًّا فَيَصُومُهُ.

((الشِّرَاعُ)) بكسر الشين المعجمة هو قلعُ السفينة.

---

(١) صحيح: المصدر السابق (٩٧٣).

(٢) صحيح: المصدر السابق (٩٧٦).

(٣) حسن: المصدر السابق (٩٧٤).

٢- ثوابُ مَن صامَ رمضانَ إيمانًا واحْتِسابًا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾(١).

[٦٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٦٩٩] وعَنْ أَبِي سَعِيد الخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَعَرَفَ حُدُودَهُ وَتَحَفَّظَ مَا يَنْبَغِي [لَه] أَنْ يَتَحَفَّظَ كَفَّرَ مَا قَبْلَهُ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٧٠٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ((الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَالْجُمعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَت الْكَبَائِرُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٧٠١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ قُضَاعَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ رَسُولُ اللهِ وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَصُمْتُ رَمَضَانَ وَقُمْتُهُ وَآتَيْتُ الزَّكَاةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ))(٤) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: ((إِنَّ أَوْلَيَاءَ اللهِ الْمُصَلُّونَ وَمَنْ يُقِيمُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ الَّتِي كَتَبَهُنَّ اللهُ وَيَصُومُ رَمَضَانَ وَيَحْتَسِبُ صَوْمَهُ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ)).

[٧٠٢] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((احْضُرُوا الْمِنْبَرَ)) فَحَضَرْنَا. فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً، قَالَ: ((آمِينَ)) فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّانِيةَ، قَالَ: ((آمِينَ)) فَلَمَا ارْتَقَى الدَّرَجَةَ الثَّالِثَةَ، قَالَ: ((آمِينَ)) فَلَمَّا نَزَلَ، قُلْنا: يَا رَسُولَ اللهِ سَمِعْنَا مِنْكَ الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ، قَالَ: ((إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ

---

(١) سورة البقرة: ١٨٣.
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٨) ومسلم (٧٦٠).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٣٣).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٩٣).

لَهُ، قُلْتُ آمينَ فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّانِيَةَ، قَالَ بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْكَ، فَقُلْتُ: آمينَ، فَلَمَّا رَقِيتُ الثَّالِثَةَ، قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلاَهُ الْجَنَّةَ قُلْتُ: آمينَ)) (١). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٧٠٣] وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[٧٠٤] وَعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَتَاكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ للهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ)) (٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو قِلاَبَةَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[٧٠٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: دَخَلَ رَمَضَانُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ هَذَا الشَّهْرَ قَدْ حَضَرَكُمْ وَفِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَهَا فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ وَلاَ يُحْرَمُ خَيْرَهَا إِلاَّ مَحْرُومٌ)) (٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٧٠٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((هَذَا رَمَضَانُ قَدْ جَاءَ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ وَتُغَلُّ فِيهِ الشَّيَاطِينُ بُعْدًا لِمَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ إِذَا لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فِيهِ فَمَتَى؟)).

[٧٠٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرٌ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمًا -وَحَضَرَ رَمَضَانُ-: ((أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرُ بَرَكَةٍ يَغْشَاكُمُ اللهُ فِيهِ، فَيُنزِلُ الرَّحْمَةَ وَيَحُطُّ الْخَطَايَا وَيَسْتَجِيبُ فِيهِ الدُّعَاءَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَى تَنَافُسِكُمْ وَيُبَاهِي بِكُمْ مَلاَئِكَتَهُ فَأَرُوا اللهَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ خَيْرًا فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ فِيهِ رَحْمَةَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

[٧٠٨] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلاَ يُغْلَقُ مِنْهَا بَابٌ حَتَّى تَكُونَ آخِرُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ وَلَيْسَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ فِيهَا إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسمِئَةِ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَهَا سِتُّونَ أَلْفَ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٌ بِيَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ فَإِذَا صَامَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ

(١) صحيح: المصدر السابق (٩٨٥).

(٢) حسن: المصدر السابق (٩٨٩).

(٣) صحيح: المصدر السابق (٩٩٠).

رَمَضَانَ غفر له مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِه إلى مثْلِ ذَلكَ الْيَوْمِ مِنْ شَهْرِ رَمضَانَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك مِنْ صَلاَةِ الْغَدَاةِ إِلَى أَنْ تُوَارَى بِالْحجَابِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ سَجْدَة سَجَدَهَا في شَهْر رَمَضَانَ بلَيْلٍ أَوْ نَهَار شَجَرَةٌ يَسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّهَا خَمْسمئة عَامٍ)) قَالَ الْبَيْهَقيُّ: وَقَدْ رَوَيْنَا في الأَحَاديث الْمَشْهُورَة مَا يَدُلُّ لهَذَا أَوْ لَبَعْض مَعْنَاهُ.

[٧٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَظَلَّكُمْ شَهْرُكُمْ هَذَا))، بمَحْلُوف رَسُول اللَّه ﷺ : ((مَا مَرَّ بالْمُسْلمينَ شَهْرٌ خَيْرٌ لَهُمْ منهُ وَلاَ مَرَّ بالْمُنَافقينَ شَهْرٌ شَرٌّ لَهُمْ منْهُ)) بمَحْلُوف رَسُول اللَّه ﷺ : ((إنَّ الله لَيَكْتُبُ أَجْرَهُ وَنَوَافلَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخلَهُ وَيَكْتُبُ إصْرَهُ وَشَقَاءَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخلَهُ وَذَلكَ أَنَّ الْمُؤْمنَ يُعدُّ فيه الْقُوَّةَ منَ النَّفَقة للْعبَادَة وَيُعدُّ فيه الْمُنَافقُ اتّبَاعَ غَفلاَت الْمُؤْمنينَ وَاتّبَاعَ عَوْرَاتهمْ))[1]. رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٧١٠] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّة وَغُلّقَتْ أَبْوَابُ النَّار وَصُفّدَت الشَّيَاطينُ))[2] رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

وفي روَايَة لمُسْلمٍ: ((فُتّحَتْ أَبْوَابُ الرَّحْمَة وَغُلّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسلَت الشَّيَاطينُ)): قَوله: ((صُفّدتْ)) أي شدت بالأصفاد وهي الأغلالُ والسلاسلُ.

[٧١١] وَعَنْهُ قَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ : ((إذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَة منْ شَهْر رَمَضَانَ صُفّدَت الشَّيَاطينُ وَمَرَدَةُ الْجنّ وَغُلّقَتْ أَبْوَابُ النَّار فَلَمْ يُفْتَحْ منْهَا بَابٌ وَفُتّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّة فَلَمْ يُغْلَقْ منْهَا بَابٌ وَيُنَادي مُنَاد يَا بَاغيَ الْخَيْر أَقْبلْ وَيَا بَاغيَ الشَّرّ أَقْصرْ وَلله عُتَقَاءُ منَ النَّار وَذَلكَ كُلَّ لَيْلَة))[3] رَوَاهُ التّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ غَريبٌ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجه وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٧١٢] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود ﷺ، عَنْ رَسُول الله ﷺ قَالَ: ((إذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَة منْ شَهْر رَمَضَانَ فُتّحَتْ أَبْوَابُ الْجنَان فَلَمْ يُغْلَقْ منْهَا بَابٌ وَاحدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَغُلّقَتْ أَبْوَابُ النَّار فَلَمْ يُفْتَحْ منْهَا بَابٌ وَاحدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ وَغُلّتْ عُتَاةُ الْجنّ وَنَادَى مُنَاد منَ السَّمَاء كُلَّ لَيْلَة إلَى انْفجَار الصُّبْح يَا بَاغيَ الْخَيْر يَمّمْ وَأَبْشرْ وَيَا بَاغيَ الشَّرّ أَقْصرْ وَأَبْصرْ هَلْ منْ مُسْتَغْفر نَغْفرُ لَهُ هَلْ منْ تَائب نَتُوبُ عَلَيْه هَلْ من دَاع نَسْتَجيبُ لَهُ هَلْ منْ سَائلٍ نعطي سُؤْلَهُ وَلله عَزَّ وَجَلَّ عنْدَ كُلّ فطْرٍ منْ شَهْر رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَة عُتَقَاءُ منَ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٩٢١).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٧٩٩) ومسلم (١٠٧٩).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٨٨).

النَّارِ سِتُّونَ أَلْفًا فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الفِطْرِ أُعْتِقَ مِثْلُ مَا أُعْتِقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلاَثِينَ مَرَّةً سِتِّينَ أَلْفًا)) خَرَّجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ وَفِي الْحَدِيثِ مَا يَشْهَدُ لَهُ.

[٧١٣] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لله عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ عُتَقَاءُ))(١).

[٧١٤] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ – يَعْنِي فِي رَمَضَانَ – وَإِنَّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً))(٢).

[٧١٥] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أُعْطِيتْ أُمَّتِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي أَمَّا وَاحِدَةٌ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ نَظَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَمَنْ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ أَبدا. وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ خُلُوفَ أَفْوَاهِهِمْ حِينَ يُمْسُونَ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُ جَنَّتَهُ فَيَقُولُ لَهَا: اسْتَعِدِّي وَتَزَيَّنِي لِعِبَادِي أَوْشَكَ أَنْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ تَعَبِ الدُّنْيَا إِلَى دَارِي وَكَرَامَتِي. وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ آخِرُ لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُمْ جَمِيعًا)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ فَقَالَ: ((لاَ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْعُمَّالِ يَعْمَلُونَ فَإِذَا فَرَغُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ وُفُّوا أُجُورَهُمْ؟)).

[٧١٦] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أُعْطِيَتْ أُمَّتِي خَمْسَ خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ قَبْلَهُمْ خُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْحِيتَانُ حَتَّى يُفْطِرُوا. وَيُزَيِّنُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يُوشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ يُلْقُوا عَنْهُمُ الْمُؤْونَةَ وَيَصِيرُوا إِلَيْكِ. وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، فَلاَ يَخْلُصُوا فِيهِ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي غَيْرِهِ وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ)) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؟ قَالَ: ((لاَ وَلَكِنَّ الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوَفَّى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى عَمَلَهُ)).

[٧١٧] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جَعَلَ

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢١٧٠).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٩٢).

اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ وَهُوَ شَهْرُ الصَّبْرِ وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ وَشَهْرٌ يُزَادُ فِي رِزْقِ الْمُؤْمِنِ فِيهِ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((يُعْطِي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةِ لَبَنٍ وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ غَفَرَ اللهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ وَخَصْلَتَيْنِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَتَسْتَغْفِرُونَهُ وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غَنَاءَ بِكُمْ عَنْهُمَا فَتَسْأَلُونَ اللهَ الْجَنَّةَ وَتَعُوذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ))(١). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ وَقَالَ: إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ قلت هذا الحديث وكل حديث نُسِبَ في هذا الكتاب إلى ابْنُ خُزَيْمَةَ فهو مما أخرجه في صحيحه، والجمهورُ على تضعيف عَلِيٍّ هذا، وقد يحسَّن حديثه والله أعلم.

[٧١٨] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ وَأَهَلَّ رَمَضَانُ فَقَالَ: ((لَوْ يَعْلَمُ الْعِبَادُ مَا رَمَضَانُ لَتَمَنَّتْ أُمَّتِي أَنْ يَكُونَ السَّنَةَ كُلَّهَا)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ حَدِّثْنَا فَقَالَ: ((إِنَّ الْجَنَّةَ لَتُزَيَّنُ لِرَمَضَانَ مِنْ رَأْسِ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ فَإِذَا كَانَ أَوَّلُ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ فَصَفَّقَتْ وَرَقَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ فَتَنْظُرُ الْحُورُ الْعِينُ إِلَى ذَلِكَ فَيَقُلْنَ: يَا رَبِّ اجْعَلْ لَنَا مِنْ عِبَادِكَ فِي هَذَا الشَّهْرِ أَزْوَاجًا تَقَرُّ أَعْيُنُنَا بِهِمْ وَتَقَرُّ أَعْيُنُهُمْ بِنَا قَالَ: فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ إِلَّا زُوِّجَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾(٢). عَلَى كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ حُلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حُلَّةٌ عَلَى لَوْنِ الْأُخْرَى وَيُعْطَى سَبْعِينَ لَوْنًا مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ مِنْهُ لَوْنٌ عَلَى رِيحِ الْآخَرِ لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ لِحَاجَتِهَا وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ مَعَ كُلِّ وَصِيفٍ صَحْفَةٌ

(١) منكر: ((الضعيفة)) (٨٧١).

(٢) سورة الرحمن: ٧٢.

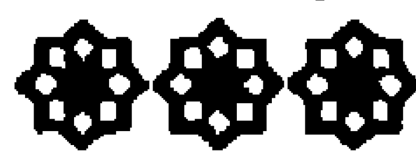
مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا لَوْنُ طَعَامٍ يَجِدُ لآخِرِ لُقْمَةٍ مِنْهَا لَذَةً لَمْ يَجِدْهُ لأَوَّلِهِ وَلِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ سَرِيرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا بَطَائِنُهَا مِنْ اسْتَبْرَقٍ فَوْقَ كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ أَرِيكَةً وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ يَاقُوتٍ أَحْمَرَ مُوَشَّحًا بِالدُّرِّ عَلَيْهِ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ هَذَا بِكُلِّ يَوْمٍ صَامَهُ مِنْ رَمَضَانَ سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الحَسَنَاتِ)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ، وَقَالَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: فِي الْقَلْبِ مِنْ جَرِيرِ بْنِ أَيُّوبَ شَيْءٌ (قُلْتُ) جَرِيرٌ ضَعِيفٌ جِدًّا[1]. واللهُ أَعْلَمُ.

[٧١٩] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ أَيْضًا وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَبَخَّرُ وَتُزَيَّنُ مِنَ الْحَوْلِ إِلَى الْحَوْلِ لِدُخُولِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ هَبَّتْ رِيحٌ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهَا الْمُثِيرَةُ فَتُصَفِّقُ وَرَقُ أَشْجَارِ الْجِنَانِ وَحَلَقُ الْمَصَارِعِ فَيُسْمَعُ لِذَلِكَ طَنِينٌ لَمْ يَسْمَعِ السَّامِعُونَ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَبْرُزُ الْحُورُ الْعِينُ حَتَّى يَقِفْنَ بَيْنَ شُرَفِ الْجَنَّةِ فَيُنَادِينَ هَلْ مِنْ خَاطِبٍ إِلَى اللهِ فَيُزَوِّجَهُ ثُمَّ يَقُلْنَ الحُورَ العِينُ يَا رِضْوَانَ الْجَنَّةِ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ فَيُجِيبُهُنَّ بِالتَّلْبِيَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: هَذِهِ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ عَلَى الصَّائِمِينَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ قَالَ وَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا رِضْوانُ افْتَحْ أَبْوَابَ الْجِنَانِ وَيَا مَالِكُ أَغْلِقْ أَبْوَابَ الْجَحِيمِ وَيَا جِبْرِيلُ اهْبِطْ إِلَى الأَرْضِ فَصَفِّدْ مَرَدَةَ الشَّيَاطِينِ وَغُلَّهم بِالأَغْلاَلِ ثُمَّ اقْذِفْهُمْ فِي الْبِحَارِ حَتَّى لاَ يُفْسِدُوا عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ حَبِيبِي ﷺ صِيَامَهُمْ، قَالَ وَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ لِمُنَادٍ يُنَادِي ثَلاَثَ مَرَّاتٍ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ سُؤْلَهُ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَأَتُوبَ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ مَنْ يُقْرِضِ الْمَلِيءَ غَيْرَ الْعَدُومِ؟ وَالْوَفِيَّ غَيْرَ الظَّلُومِ؟ قَالَ وَللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ عِنْدَ الإِفْطَارِ أَلْفُ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ كُلُّهُمْ قَد اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، فَإِذَا كَانَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْتَقَ اللهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ بِقَدْرِ ما أَعْتَقَ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْقَدْرِ يَأْمُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - فَيَهْبِطُ فِي كَبْكَبَةٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ وَمَعَهُمْ لِوَاءٌ أَخْضَرُ فَيَرْكُزُوا اللِّوَاءَ عَلَى ظَهْرِ الْكَعْبَةِ وَلَهُ مِائَةُ جَنَاحٍ مِنْهَا جَنَاحَانِ لا يَنْشُرُهُمَا إِلاَّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيَنْشُرُهُمَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَيُجَاوِزُ الْمَشْرِقَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَيَحُثُّ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - الْمَلاَئِكَةَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَيُسَلِّمُونَ عَلَى كُلِّ قَائِمٍ وَقَاعِدٍ وَمُصَلٍّ وَذَاكِرٍ

---

(١) متروك ومتهم بالوضع كما في ((الميزان)) (١٤٦٠).

وَيُصَافِحُونَهُمْ وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ يُنَادِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَعَاشِرَ الْمَلَائِكَةِ الرَّحِيلَ الرَّحِيلَ فَيَقُولُونَ يَا جِبْرِيلُ فَمَا صَنَعَ رَبُّنَا فِي حَوَائِجِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أُمَّةِ أَحْمَدَ ﷺ فَيَقُولُ: نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِمْ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَفَا عَنْهُمْ إِلاَّ أَرْبَعَةً فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ قَالَ: رَجُلٌ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَعَاقٌّ لِوَالِدَيْهِ وَقَاطِعُ رَحِمٍ وَمُشَاحِنٌ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْمُشَاحِنُ قَالُوا [قَالَ] هُوَ الْمُصَارِمُ فَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْفِطْرِ سُمِّيَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةُ لَيْلَةَ الْجَائِزَةِ فَإِذَا كَانَتْ غَدَاةُ الْفِطْرِ بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلَائِكَةَ فِي كُلِّ بِلَادٍ فَيَهْبِطُونَ إِلَى الأَرْضِ فَيَقُومُونَ عَلَى أَفْوَاهِ السِّكَكِ فَيُنَادُونَ بِصَوْتٍ يسمع مَنْ خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلاَّ الْجِنَّ وَالإِنسَ فَيَقُولُونَ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ اخْرُجُوا إِلَى رَبٍّ كَرِيمٍ يُعْطِي الْجَزِيلَ وَيَعْفُو عَنِ الْعَظِيمِ فَإِذَا بَرَزُوا إِلَى مُصَلاَّهُمْ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَائِكَةِ: مَا جَزَاءُ الأَجِيرِ إِذَا عَمِلَ عَمَلَهُ؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: إِلَهَنَا وَسَيِّدَنَا جَزَاؤُهُ أَنْ تُوَفِّيَهُ أَجْرَهُ قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ ثَوَابَهُمْ مِنْ صِيَامِهِمْ شَهْرَ رَمَضَانَ وَقِيَامِهِمْ رِضَائِي وَمَغْفِرَتِي وَيَقُولُ يَا عِبَادِي سَلُونِي فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لاَ تَسْأَلُونِي الْيَوْمَ شَيْئًا فِي جَمْعِكُمْ لآخِرَتِكُمْ إِلاَّ أَعْطَيْتُكُمْ وَلاَ لِدُنْيَاكُمْ إِلاَّ نَظَرْتُ لَكُمْ فَوَعِزَّتِي لأَسْتُرَنَّ عَلَيْكُمْ عَثَرَاتِكُمْ مَا رَاقَبْتُمُونِي وَعِزَّتِي لاَ أُخْزِيكُمْ وَلاَ أَفْضَحُكُمْ بَيْنَ أَصْحَابِ الْحُدُودِ انصَرِفُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ أَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ فَتَفْرَحُ الْمَلَائِكَةُ وَتَسْتَبْشِرُ بِمَا يُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هَذِهِ الأُمَّةَ إِذَا أَفْطَرُوا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ)).



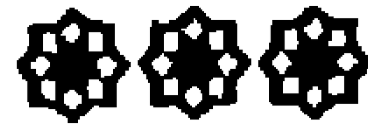
٣- ثوابُ مَن قامَ رمضانَ إيمانًا واحتِسابًا

[٧٢٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرَغِّبُ فِي قِيَامِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْمُرَهُمْ بِعَزِيمَةٍ ثُمَّ يَقُولُ: ((مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٧٢١] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ رَمَضَانَ يُفَضِّلُهُ عَلَى الشُّهُورِ فَقَالَ: ((مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) رَوَهُ النَّسَائِيُّ وَقَالَ: هَذَا خَطَأٌ. وَالصَّوَابُ [أَنَّهُ] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ

(١) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٣٧) ومسلم (٧٥٩).

فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(١). وتَقدَّمَ في حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ «وَلَيْسَ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي فِي لَيْلَةٍ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِئَةِ حَسَنَةٍ بِكُلِّ سَجْدَةٍ وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ لَهَا سِتُّونَ أَلْفَ بَابٍ بِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا قَصْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٌ بِيَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ».



٤- ثوابُ مَن قامَ ليلةَ الْقَدْرِ إيمانًا وَاحْتِسَابًا

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝﴾(٣). [إلى آخر السورة].

[٧٢٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ: زَادَ قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ [فيه]: «وَمَا تَأَخَّرَ»(٥) «قَلت»: لَمْ يتفرد قتيبة بن سعيد بهذه الزيادة عن سفيان بن عيينة، بل تابعه عليها حامد بن يحيى البلخي، وكان ثقة صدوقًا قال ابن حبان: كان أعلم أهل زمانه بحديث سفيان بن عيينة أفنى عمره في مجالسته وتابعه أيضًا الحسين بن الحسن المروزي وأبو بكر يوسف بن يعقوب النجاحي وهما ثقتان والله أعلم، وفي رواية لمسلم قال: «مَنْ يَقُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَيُوافِقُها» أُرَاهُ قَالَ: «إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

[٧٢٣] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ قَالَ: «هِيَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ لَيْلَةَ إِحْدَى وَعِشْرِينَ أَوْ ثَلاثٍ وَعِشْرِينَ أَوْ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَوْ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ أَوْ آخِرِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ مَنْ قَامَهَا احْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بنِ مُحَمَّدِ ابْنِ عَقِيلٍ وَهُوَ ثِقَةٌ عِنْدَهُ عَنْ [عمرو بن] عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عُبَادَةَ.

---

(١) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٣٤١٢).
(٢) سورة الدخان: ٣.
(٣) سورة القدر: ١-٣.
(٤) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (١٠٨٢) ومسلم (٧٦٠).
(٥) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٢٥١٢).

٥- ثوابُ السّحورِ

[٧٢٤] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٧٢٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٧٢٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((اسْتَعِينُوا بِطَعَامِ السَّحَرِ عَلَى صِيَامِ النَّهَارِ وَبِقَيْلُولَةِ النَّهَارِ عَلَى قِيَامِ اللَّيْلِ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٧٢٧] وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَسَحَّرُ فَقَالَ: ((إِنَّهَا بَرَكَةٌ أَعْطَاكُمُ اللهُ إِيَاهَا فَلاَ تَدَعُوهُ))(٤). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٧٢٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((السُّحُورُ كُلُّهُ بَرَكَةٌ فَلاَ تَدَعُوهُ وَلَوْ أَنْ يَجْرَعَ أَحَدُكُمْ جُرْعَةً مِنْ مَاءٍ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الْمُتَسَحِّرِينَ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[٧٢٩] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى السُّحُورِ فِي رَمَضَانَ فَقَالَ: ((هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ))(٦). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٧٣٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((الْبَرَكَةُ فِي ثَلاَثَةٍ فِي الْجَمَاعَةِ وَالثَّرِيدِ وَالسُّحُورِ))(٧).

---

(١)صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٨٢٣) ومسلم (١٠٩٥).

(٢)صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٥٨).

(٣)ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٨١٦).

(٤)صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٦١).

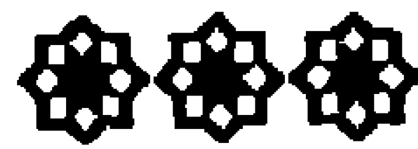
(٥)حسن: ((صحيح الترغيب)) (١٠٦٢).

(٦)صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٥٩).

(٧)صحيح: المصدر السابق (١٠٥٧).

[٧٣١] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بإسْنَاده عَنْ عَبْد الله بْنِ عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ لَيْسَ عَلَيهِمْ حسَابٌ فِيمَا طَعمُوا إنْ شَاءَ الله إذَا كَانَ حَلاَلاً الصَّائِمُ وَالْمُتَسَحِّرُ وَالْمُرَابِطُ فِي سَبِيلِ الله))(١).

[٧٣٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَنِ السَّائب بْنِ يَزِيدَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((نِعْمَ السَّحُور التَّمْرُ وَقَالَ يَرْحَمُ الله الْمُتَسَحِّرِينَ)).



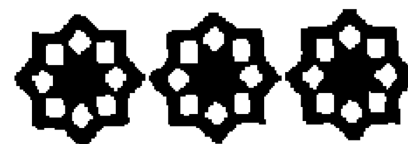
٦- ثوابُ تعجيل الفطر

[٧٣٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: إنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا))(٢). رَوَاه التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٧٣٤] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لاَ تَزَالُ أُمَّتِي عَلى سُنَّتِي مَا لَمْ تَنْتَظِرْ بفطْرِهَا النُّجُومَ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٧٣٥] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.

[٧٣٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((ثَلاَثَةٌ يُحِبُّهَا الله تَعْجِيلُ الإفْطَار وَتَأْخِيرُ السُّحُورِ وَضَرْبُ الْيَدَيْنِ إحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فِي الصَّلاَةِ))(٥) قوله: ((وَضَرْبُ الْيَدَيْنِ)) أي وضع اليَدَيْنِ إحداهما على الأخْرَى.



---

(١) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٨٢).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٠٤١).

(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٦٦)

(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٨٥٦) ومسلم (١٠٩٨).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٦٠٨).

٧- ثوابُ مَن فطّرَ صائمًا

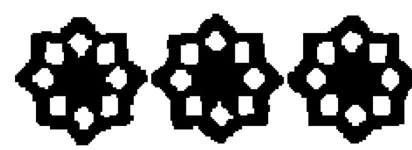
تَقَدَّمَ حَديثُ سَلْمَانَ وَفيه: ((مَنْ فَطَّرَ فيه – يَعْني في رَمَضَانَ – صَائمًا كَانَ مَغْفرَةً لذُنُوبه وَعتْقَ رَقَبَته منَ النَّار وَكَانَ لَهُ مثْلُ أَجْره منْ غَيْر أَنْ يَنْقُصَ منْ أَجْره شَيْءٌ)) قَالُوا لَيْسَ كُلُّنَا يَجدُ مَا يُفطِّرُ الصَّائمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((يُعْطي اللهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَة مَاءٍ أَوْ مَذْقَة لَبَنٍ)).

[٧٣٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ فَطَّرَ صَائمًا عَلَى طَعَامٍ وَشَرَابٍ منْ حَلَالٍ صَلَّتْ عَلَيْه الْمَلَائكَةُ في سَاعَات شَهْر رَمَضَانَ وَصَلَّى عَلَيْه جبْريلُ لَيْلَةَ الْقَدْر)).

[٨٣٨] وَعَنْ زَيْد بْن خَالد الْجُهَنيِّ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ فَطَّرَ صَائمًا كَانَ لَهُ مثْلُ أَجْره غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ منْ أَجْر الصَّائم شَيْئًا)) (١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ.

[٧٣٩] وَعَنْهُ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ جَهَّزَ غَازيًا أَوْ حَاجًّا أَوْ خَلَفَهُ في أَهْله أَوْ فَطَّرَ صَائمًا كَانَ لَهُ مثْلُ أُجُورهمْ منْ غَيْر أَنْ يَنْقُصَ منْ أُجُورهمْ شَيئًا)) (٢) رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٧٤٠] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سُئلَ النَّبيُّ ﷺ أَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((صَدَقَةٌ في رَمَضَانَ)) (٣).



٨- ثوابُ الصائمِ إذا أكلَ عنده المُفْطِرون

[٧٤١] عَنْ أُمِّ عُمَارَةَ الأَنْصَاريَّة -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا فَقَدَّمَتْ إلَيْه طَعَامًا فَقَالَ: ((كُلي)) فَقَالَتْ: إنِّي صَائمَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إنَّ

---

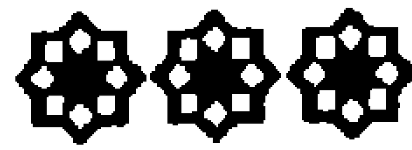
(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٧٢).

(٢) صحيح: المصدر السابق.

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٠١٩).

الصَّائِمَ تُصَلِّي عَلَيْهِ الْمَلاَئِكَةُ إِذَا أُكِلَ عِنْدَه حَتَّى يَفْرُغُوا وَرُبَّمَا قَالَ حَتَّى يَشْبَعُوا))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٧٤٢] وَخرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لِبِلاَلٍ: ((الْغَدَاءَ يَا بِلاَلُ)) فَقَالَ: إِنِّي صَائِمٌ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((نَأْكُلُ أَرْزَاقَنَا وَفَضْلَ رِزْقِ بِلاَلٍ فِي الْجَنَّةِ شَعَرْتَ يَا بِلاَلُ أَنَّ الصَّائِمَ تُسَبِّحُ عِظَامُهُ وَتَسْتَغْفِرُ لَهُ الْمَلاَئِكَةُ مَا أُكِلَ عِنْدَهُ))(٢).



٩- ثوابُ صدقةِ الفطْرِ

[٧٤٣] عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّه الْمُزَنِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِه رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنْ هَذه الآيَة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ۝ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ۝﴾(٣). قَالَ: ((أُنْزِلَتْ فِي زَكَاةِ الْفِطْرِ)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ (قلت) كثير هذا واه، وقد روى عن عِكْرِمَةَ وَأَبِي العالية وَابْن سيرين وَابْن عمر موقوفًا وهو أصح والله أعلَم.

[٧٤٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ ثَعْلَبَةَ، أَوْ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّه بْنِ أَبِي صُعَيْرٍ عَنْ أَبِيه رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((صَاعٌ مِنْ بُرٍّ وْ قَمْحٍ عَلَى كُلِّ اثْنَيْنِ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ أَمَّا غَنِيُّكُمْ فَيُزَكِّيهِ اللهُ وَأَمَّا فَقِيرُكُمْ فَيَرُدُّ اللهُ عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

[٧٤٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّه ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ فَمَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلاَةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلاَةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ))(٥). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (١٢٨).

(٢) ضعيف: أخرجه ابنُ مَاجَهْ (١٧٢٩) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن مَاجَهْ)).

(٣) سورة الأعلى: ١٤، ١٥.

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٤٦٨).

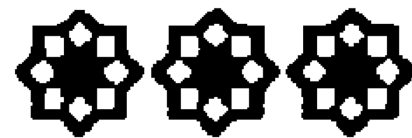
(٥) حسن: ((صحيح الترغيب)) (١٠٧٨).

١٠- ثواب من أحيا ليلتي العيدين

[٧٤٦] خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَحيَا لَيْلَةَ الْفطْرِ وَلَيْلَةَ الأَضْحَى لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ))(١).

[٧٤٧] وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَامَ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسبًا لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ منْ طَرِيقِ بَقِيَةَ بْنِ الْوَلِيد وَهُوَ مُدَلِّسٌ وَبَقِيَّة رِجَاله ثقَاتٌ.

[٧٤٨] وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسمِ الأَصْبَهَانِيُّ فِي كتَاب التَّرْغيب وَالتَّرهيب بإسْنَاده عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِيَ الْخَمْسَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ: التَّروِيَة. وَلَيْلَةُ عَرَفَةَ. وَلَيْلَةُ النَّحْرِ. وَلَيْلَةُ الْفطْرِ. وَلَيْلَةُ النصْف منْ شَعْبَانَ))(٣).



١١- ثوابُ الاعْتكاف

[٧٤٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَشَى فِي حَاجَة أَخيه كَانَ خَيْرًا لَهُ منَ اعْتكَاف عَشْر سنينَ وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتغَاء وَجْه الله عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ الله بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلاثَ خَنَادقَ كُلُّ خَنْدَق أَبْعَدُ ممَّا بَيْنَ الْخَافقَيْنِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكمُ، وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[٧٥٠] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بإسْنَاده عَنْ عَليِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ أَبيه ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنِ اعْتَكَفَ عَشْرًا فِي رَمَضَانَ كَانَ كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ))(٤).

---

(١) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٦١).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٤٢).

(٣) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٥٨).

(٤) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٥١).

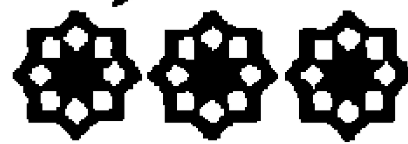
١٢- ثوابُ مَن صام رمضان وأتْبَعه بستٍّ مِن شوّال

[٧٥١] عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ)) (١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٧٥٢] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: ((جَعَلَ اللهُ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَشَهْرٌ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَسِتَّةُ أَيَّامٍ بَعْدَ الْفِطْرِ تَمَامُ السَّنَةِ)) (٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَ اللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ وَابْنِ خُزَيْمَةَ: ((صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ بِعَشْرَةِ أَشْهُرٍ وَصِيَامُ سِتَّةِ أَيَّامٍ بِشَهْرَيْنِ فَذَلِكَ صِيَامُ السَّنَةِ)) (٣).

[٧٥٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَأَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)).



١٣- ثوابُ مَن صامَ يوم عَرَفةَ

[٧٥٤] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ يَوْمِ عَرَفَةَ قَالَ: (([يكفر] السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ)) (٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ إِنِّي أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ وَالسَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ)) (٥).

[٧٥٥] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُ سَنَتَيْنِ مُتَتَابِعَتَيْنِ)) (٦). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١١٦٤).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٩٩٧).

(٣) صحيح: المصدر السابق.

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١١٦٢).

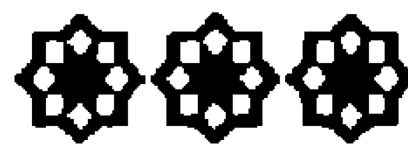
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٠٠).

(٦) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٠٢).

[٧٥٦] وَعَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ ﷺ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ عبد الله بنَ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: كُنَّا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَعْدلُه بِصَوْمِ سَنَتَيْنِ(١)، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٧٥٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ أَمَامَه وَسَنَةٌ خَلْفَهُ وَمَنْ صَامَ عَاشُورَاءَ غُفِرَ لَهُ سَنَةٌ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٧٥٨] وَعَنْ مَسْرُوق: أَنَّه دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ: اسْقُونِي، فَقَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: يَا غُلامُ اسْقِه عَسَلا، ثُمَّ قَالَتْ: وَمَا أَنْتَ يَا مَسْرُوقُ بِصَائِمٍ؟ قَالَ: لاَ إِنِي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ يَوْمَ الأَضْحَى، فَقَالَتْ: لَيْسَ ذَلِكَ إِنَّمَا عَرَفَةُ يَوْمَ يُعَرِّفُ الإِمَامُ وَيَوْمُ النَّحْرِ يَوْمَ يَنْحَرُ الإِمَامُ، أَوْ مَا سَمِعْتَ يَا مَسْرُوقُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: ((كَانَ يَعْدلُهُ بِأَلْف يَوْمٍ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به، وَفِي رِوَايَة لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ كَصِيَامِ أَلْفِ يَوْمٍ)).



١٤ ثوابُ صيامِ شهرِ الله الْمُحَرَّمِ

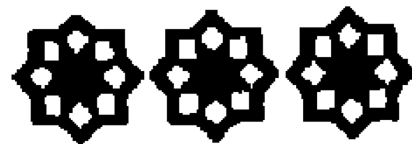
[٧٥٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَفْضَلُ الصِّيَام بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ الله الْمُحَرَّمُ وَأَفْضَلُ الصَّلاَة بَعْدَ الْفَرِيضَة صَلاَةُ اللَّيْلِ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٧٦٠] وَعَنْ جُنْدَب بْنِ سُفْيَانَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ أَفْضَلَ الصَّلاَة بَعْدَ الْفَرِيضَة الصَّلاَةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَأَفْضَلَ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ الله الَّذِي تَدْعُونَهُ الْمُحَرَّمَ))(٤). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٧٦١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ:

(١) حسن: المصدر السابق (١٠٠٤).
(٢) صحيح: المصدر السابق (١٠٠٣).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١١٦٣).
(٤) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٠٦).

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ لَهُ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ وَمَنْ صَامَ يَوْمًا مِنَ الْمُحَرَّمِ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ ثَلاَثُونَ يَوْمًا))(١).

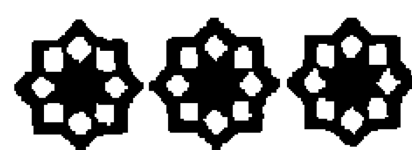


١٥- ثوابُ مَن صامَ يومَ عاشوراءَ

[٧٦٢] عَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : سُئِلَ عَنْ صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: ((يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٧٦٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَيْسَ لِيَوْمٍ فَضْلٌ عَلَى يَوْمٍ فِي الصِّيَامِ إِلاَّ شَهْرَ رَمَضَانَ وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِه جَيِّد.

[٧٦٤] وَعَنْهُ وَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ عَاشُورَاءَ فَقَالَ: مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صام يَوْمًا يَطْلُبُ فَضْلَهُ عَلَى الأَيَّامِ إِلاَّ هَذَا الْيَوْمَ وَلاَ شَهْرًا إِلاَّ هَذَا الشَّهْرَ يَعْنِي رَمَضَانَ.(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



١٦- ثوابُ صومِ شعبانَ وفضل ليلةِ النصفِ [منه]

[٧٦٥] عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ أَرَكَ تَصُومُ مِنْ شَهْرٍ مِنَ الشُّهُورِ مَا تَصُومُ مِن شَعْبَانَ؟ قَالَ: ((ذَاكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ فِيه بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ))(٥) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٧٦٦] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ

---

(١) الشطر الثاني منه موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٥٤).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١١٦٢).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٩٢٥).
(٤) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١١٣٢).
(٥) حسن: ((صحيح الترغيب)) (١٠١٢).

ﷺ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَحَبُّ الشُّهُورِ إِلَيْكَ أَنْ تَصُومَهُ شَعْبَانُ؟ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ يَكْتُبُ فِيهِ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مَيِّتَةٍ تِلْكَ السَّنَةَ فَأُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَنِي أَجَلِي وَأَنَا صَائِمٌ)).

[٧٦٧] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الصَّوْمِ أَفْضَلُ بَعْدَ رَمَضَانَ؟ قَالَ: ((شَعْبَانُ لِتَعْظِيمِ رَمَضَانَ)) قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((صَدَقَةٌ فِي رَمَضَانَ))(١). قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

[٧٦٨] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((يَطَّلِعُ اللهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٧٦٩] ورَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِلَفْظِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ

[٧٧٠] [ورواه] أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بن عَمْرٍو إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلاَّ اثْنَيْنِ مُشَاحِنٌ وَقَاتِلُ نَفْسٍ)).

[٧٧١] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ نِصْفِ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَنْزِلُ لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ أَلاَ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلاَ مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلاَ مِنْ مُبْتَلَى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلاَ كَذَا أَلاَ كَذَا؟ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ))(٣).

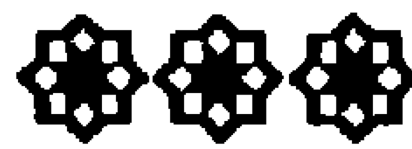
[٧٧٢] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أَتَانِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- فَقَالَ: هَذِهِ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَللهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ لاَ يَنْظُرُ [الله] فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ وَلاَ إِلَى مُشَاحِنٍ وَلاَ إِلَى قَاطِعِ رَحِمٍ وَلاَ إِلَى مُسْبِلٍ وَلاَ إِلى عَاقٍّ وَالِدَيْهِ وَلاَ إِلَى مُدْمِنِ خَمْرٍ)) الْحَدِيثَ. قوله: ((بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَمِ كَلْبٍ)) يعني غنم بني كَلْب وبنو كلب قبيلةٌ كبيرةٌ هم أكثر قبائل العرب أو من أكثرها غنمًا.

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٠٢٣).

(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠١٦).

(٣) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٦٥٢).

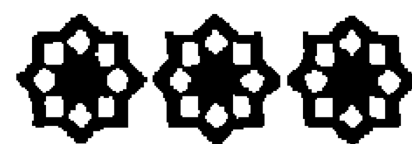
[٧٧٣] وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ مُرَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لأَهْلِ الأَرْضِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ)) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: هَذَا مُرْسَلٌ جَيِّدٌ.



١٧- ثوابُ من صام الأيَّامَ البِيضَ

[٧٧٤] عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قَتَادَةَ بْنِ مَلْحَانَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِصِيَامِ الْبِيضِ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ قَالَ: وقَالَ: ((هُوَ كَهَيْئَةِ الدَّهْرِ))[1]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((كَانَ يَأْمُرُ بِهَذِهِ الأَيَّامِ الثَّلاَثِ الْبِيضِ وَيَقُولُ هُنَّ صِيَامُ الشَّهْرِ))[2].

[٧٧٥] وَعَنْ جَرِيرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((صِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَهرِ أَيَامُ الْبِيضِ صَبِيحَةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ))[3]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.



١٨- ثوابُ مَن صامَ مِن كلِّ شهرٍ ثلاثةَ أيامٍ

[٧٧٦] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ كُلِّهِ))[4]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُسْلِمٌ.

[٧٧٧] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ فَهَذَا صِيَامُ الدَّهْرِ كُلِّهِ))[5] رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٧٧٨] وَعَنْ قُرَّةَ بْنِ إِيَاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صِيَامُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ

---

(١) حسن: ((صحيح الترغيب)) (١٠٢٩).

(٢) حسن: المصدر السابق.

(٣) حسن: المصدر السابق (١٠٣٠).

(٤) صحيح: أخرجه البُخاري (١٨٧٨) ومسلم (١١٥٩).

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (١١٦٢).

كُلَّ شَهْرٍ صِيَامُ الدَّهْرِ وَإِفْطَارُهُ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٧٧٩] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَامَ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَذَلِكَ صِيَامُ الدَّهْرِ فَأَنْزَلَ اللهُ تَصْدِيقَ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾(٢). الْيَوْمُ بِعَشَرَةِ أَيَّامٍ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ. وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٧٨٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ مَنْ يُجْهَلُ حَالُهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((صَامَ نُوحٌ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- الدَّهْرَ إِلاَّ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالأَضْحَى، وَصَامَ دَاوُدُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- نِصْفَ الدَّهْرِ، وَصَامَ إِبْرَاهِيمُ- عَلَيْهِ السَّلاَمُ- ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَامَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرَ الدَّهْرَ))(٤).

[٧٨١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُرَحْبِيلَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: رَجُلٌ يَصُومُ الدَّهْرَ فَقَالَ: ((وَدِدْتُ أَنَّهُ لَمْ يَطْعَمِ الدَّهْرَ)) قَالُوا: فَثُلُثَيْهِ؟ قَالَ: ((أَكْثَرُ)) قَالُوا: فَنِصْفَهُ قَالَ: ((أَكْثَرُ)) ثُمَّ قَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَا يُذْهِبُ وَحَرَ الصَّدْرِ؟ صَوْمُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ))(٥). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٧٨٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((صَوْمُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يُذْهِبْنَ وَحَرَ الصَّدْرِ))(٦). رَوَاه الْبَزَّارُ وَرُوَاتُهُ مُحْتَجٌّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ. ((الْوَحَرُ)) بالحاء المهملة والراء محركًا هو الحقدُ والغشّ والوسواسُ والضيقُ وشهر الصبر هو من أسماء شهر رمضانَ.

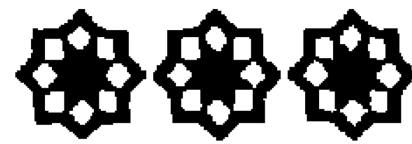
[٧٨٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفْتِنَا عَنِ الصَّوْمِ، فَقَالَ: ((مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةُ أَيَّامٍ مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَصُومَهُنَّ فَإِنَّ كُلَّ يَوْمٍ يُكَفِّرُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَيُنَقِّي مِنَ الإِثْمِ كَمَا يُنَقِّي الْمَاءُ الثَّوْبَ)).

[٧٨٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أُخْبِرَ رَسُولُ

---

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٢١).
(٢) سورة الأنعام: ١٦٠.
(٣) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٢٥).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٤٦٥).
(٥) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٢٦).
(٦) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٢٢).

اللَّه ﷺ أَنَّهُ يَقُولُ: لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلأَصُومَنَّ النَّهار مَا عِشْتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَنْتَ الَّذي يَقُولُ ذَلكَ)) فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهَ ﷺ: ((فَإِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ وَنَمْ وَقُمْ صُمْ في الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّام فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بعَشْر أَمْثَالهَا وَذَلكَ مثْلُ صيَام الدَّهْر)) قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ، قَالَ: ((صُمْ يَوْمًا وَأَفْطرْ يَوْمَيْن)) قَالَ: فَقُلْتُ: فَإِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ، قَالَ: ((فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطرْ يَوْمًا وَذَلكَ صيَامُ دَاوُدَ وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَام)) قَالَ: قُلْتُ: إِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهَ ﷺ: ((لاَ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ)) قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ عَمْرو: لأَنْ أَكُونَ قَبلْتُ الثَّلاَثَةَ الَّتي قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ منْ أَهْلي وَمَالي. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ، وَفي روَايَة لمُسْلم قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((بَلَغَني أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا أَرَدْتُ بذَلكَ إِلاَّ الْخَيْرَ. قَالَ: ((لاَ صَامَ مَنْ صَامَ الأَبَدَ، وَلَكنْ أَدُلُّكَ عَلَى صَوْمِ الدَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ منْ كُلِّ شَهْر)).



١٩- ثوابُ مَن صامَ الاثنينِ والخميسِ [وفضلهما]

[٧٨٥] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالخَميسِ فَأُحبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلي وَأَنَا صَائمٌ))(١) رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

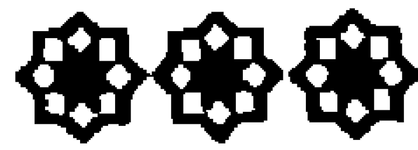
[٧٨٦] وَعَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْد -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّكَ تَصُومُ حَتَّى لا تَكَادَ تُفطرُ وَتُفْطرُ حَتَّى لاَ تَكَادَ تَصُومُ إِلاَّ يَوْمَيْن إِنْ دَخَلاَ في صيَامكَ وَإِنْ لاَ صُمْتَهُمَا قَالَ: ((أَيٌّ؟)) قُلْتُ: يَوْمُ الاثْنَيْن وَالخَميس، قَالَ: ((ذَلكَ يَوْمَان تُعْرَضُ فيهمَا الأَعْمَالُ عَلَى رَبِّ الْعَالَمينَ فَأُحبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلي وَأَنَا صَائم))(٢) رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ وَفي إسناده رَاويَان لَمْ يُسَمَّيَا.

[٧٨٧] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تُعْرَضُ الأَعْمَالُ في كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَميس فَيَغْفرُ الله عَزَّ وَجَلَّ في ذَلكَ الْيَوْمِ لكُلِّ امرئ لاَ يُشْرِكُ بالله شَيْئًا إِلاَّ امْرَأً كَانَتْ بَينَهُ وَبَيْنَ أَخيه شَحْنَاءُ فَيَقُولُ: اتْرُكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلحَا)) وَفي رِوَايَة: ((تُفْتَحُ

(١) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٣١).
(٢) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (١٠٣٣).

أَبْوَابُ الْجَنَّة يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْد لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا إِلاَّ رَجُلاً كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا [أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا])»[١]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَاد صَحِيح إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ تَصُومُ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسَ فَقَالَ: «إِنَّ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ يَغْفِرُ اللهُ فِيهِمَا لِكُلِّ مُسْلِمٍ إِلاَّ مُهْتَجِرَيْنِ يَقُولُ: دَعْهُمَا حَتَّى يَصْطَلِحَا»[٢].

[٧٨٨] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الاثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ وَمِنْ تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيْهِ وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ بِضَغَائِنِهِمْ حَتَّى يَتُوبُوا»[٣]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد: «الضَّغَائِنُ» بالضاد والغين المعجمتين هي الأحقادُ.



٢٠- ثوابُ مَن صامَ الأربعاء والخميسَ والجمعةَ

[٧٨٩] عَنْ عُبَيد اللهِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقُرَشِي عَنْ أَبِيه ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ – أَوْ سُئِلَ – النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ؟ فَقَالَ: «لا إِنَّ لأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا صُمْ رَمَضَانَ وَالَّذِي يَلِيه وَكُلَّ أَرْبِعَاءَ وَخَمِيسٍ، فَإِذَا أَنْتَ قَدْ صُمْتَ الدَّهْرَ وَأَفْطَرْتَ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَاد رِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

[٧٩٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَنَس بْنِ مَالِك ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَامَ الأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّة مِنْ لُؤْلُؤٍ وَيَاقُوت وَزَبَرْجَد وَكَتَبَ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ».

[٧٩١] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ الأَرْبِعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّة يُرى ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنه وَبَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِره».

[٧٩٢] وَخَرَّجَهُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ.

---

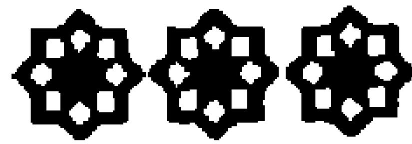
(١) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ.

(٢) صحيح: «صحيح الترغيب» (١٠٣٢).

(٣) صحيح: «صحيح الترغيب» (١٠٣٤).

[٧٩٣] وَخَرَّجَ أَبو يَعْلَى بإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أيضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَامَ الأَرْبعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَالْجُمُعَةَ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ منَ النَّارِ)).

[٧٩٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بإِسْنَادهما عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَامَ الأَرْبعَاءَ وَالْخَمِيسَ وَيَوْمَ الْجُمُعَة ثُمَّ تَصَدَّقَ يَوْمَ الْجُمُعَة بمَا قَلَّ أَوْ كَثُرَ غُفِرَ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ عَمِلَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ منَ الْخَطَايَا)).



٢١- ثوابُ مَن صام يومًا وأفْطَرَ يومًا

[٧٩٥] عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: ((بَلَغَني أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ فَلاَ تَفعَلْ فَإِنَّ لجَسَدكَ عَلَيْكَ حَظًّا وَلعَيْنكَ عَلَيْكَ حَظًّا وَإِنَّ لزَوْجكَ حَظًّا صُمْ وَأَفْطرْ صُمْ منْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ فَذَلكَ صَوْمُ الدَّهْرِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّ لي قُوَّةً قَالَ: ((فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ -عَلَيْه السَّلاَمُ- صُمْ يَوْمًا وَأَفْطرْ يَوْمًا)) وَكَانَ يَقُولُ: يَا لَيْتَني أَخَذْتُ بالرُّخْصَة، وَفي روَايَة: قَالَ النَّبيُّ ﷺ: ((لاَ صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ دَاوُدَ -عَلَيْه السَّلاَمُ- شَطْرُ الدَّهْرِ صُمْ يَوْمًا وَأَفْطرْ يَوْمًا))(١). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ. وَفي روَايَة لمُسْلم أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لَهُ: ((صُمْ يَوْمًا وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقيَ)) قَالَ: إِنِّي أُطيقُ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ قَالَ: ((صُمْ يَوْمَيْنِ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقيَ)) قَالَ: إِنِّي أُطيقُ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ قَالَ: ((صُمْ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقيَ)) قَالَ: إِنِّي أُطيقُ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ قَالَ: ((صُمْ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ وَلَكَ أَجْرُ مَا بَقيَ)) قَالَ: إِنِّي أُطيقُ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ، قَالَ: ((فَصُمْ أَفْضَلَ الصِّيَامِ عنْدَ الله صَوْمَ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطرُ يَوْمًا)) وَفي روَايَة: ((فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطرْ يَوْمًا وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ وَهُوَ صيَامُ دَاوُدَ عَلَيْه السَّلاَمُ)) فَقُلْتُ: إِنِّي أُطيقُ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((لاَ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ)).

[٧٩٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى الله صيَامُ دَاوُدَ - عَلَيْه السَّلاَمُ- وَأَحَبُّ الصَّلاَة إِلَى الله صَلاَةُ دَاودَ كَانَ يَنَامُ نصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطرُ يَوْمًا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

---

(١) تقدم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (٣٢٣٨) ومسلم (١١٥٩).

(٩) أبوابُ الحجِّ

١- ثوابُ الحجّ

قَالَ الله تعالَى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾[١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ﴾[٢].

[٧٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٧٩٨] وَعَنْهُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((إِيمَانٌ بِاللَّه وَرَسُوله)) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ [قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله)) قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟] قَالَ: ((حَجٌّ مَبْرُورٌ))[٤]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٧٩٩] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَة كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْبَرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ))[٥]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٨٠٠] وَعَنِ ابْنِ شِمَاسَةَ قَالَ: حَضَرْنَا عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَهُوَ فِي سِيَاقَة الْمَوْت فَبَكَى طَوِيلاً وَقَالَ: فَلَمَّا جَعَلَ الله الإِسْلاَمَ فِي قَلْبِي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ابْسُطْ يَمِينَكَ لأُبَايِعكَ فَبَسَطَ يَدَهُ فَقَبَضْتُ يَدِي فَقَالَ: ((مَالَكَ يا عَمْرُو؟)) قَالَ: أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِطَ قَالَ: ((تَشْتَرِطُ مَاذَا؟)) قَالَ: أَنْ يُغْفَرَ لِي، قَالَ: ((أَمَا عَلِمْتَ يَا عَمْرُو أَنَّ الإِسْلاَمَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهَا وَأَنَّ الْحَجَّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ؟)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَهُوَ فِي مُسْلِمٍ أَطْوَلُ مِنْهُ.

---

(١) سورة آل عمران: ٩٧.

(٢) سورة البقرة: ١٢٥.

(٣) صحيح: أخرجه البُخاري (١٤٤٩) ومسلم (١٣٥٠).

(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦) ومسلم (٨٣).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٦٨٣) ومسلم (١٣٤٩).

[٨٠١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الإِسْلامُ؟ قَالَ: ((أَنْ يَسْلَمَ قَلْبُكَ وَأَنْ يَسْلَمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ)) قَالَ: فَأَيُّ الإِسْلامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الإِيمَانُ)) قَالَ: وَمَا الإِيمَانُ؟ قَالَ: ((أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْبَعْثِ بَعْدَ الْمَوْتِ)) قَالَ: فَأَيُّ الإِيمانِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الْهِجْرَةُ)) قَالَ: وَمَا الْهِجْرَةُ؟ قَالَ: ((أَنْ تَهْجُرَ السُّوءَ)) قَالَ: فَأَيُّ الْهِجْرَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ)) قَالَ: وَمَا الْجِهَادُ؟ قَالَ: ((أَنْ تُقَاتِلَ الْكُفَّارَ إِذَا لَقِيتَهُمْ)) قَالَ: فَأَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ وَأُهْرِيقَ دَمُهُ)) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَثَمَّ عَمَلانِ هُمَا أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِلاَّ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ أَوْ عُمْرَةٌ مَبْرُورَةٌ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[٨٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْضَلُ الأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى إِيمَانٌ لاَ شَكَّ فِيهِ وَغَزْوٌ لاَ غُلُولَ فِيهِ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ)) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تُكَفِّرُ خَطَايَا سَنَةٍ، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٨٠٣] وَعَنْ مَاعِزٍ -وَهُوَ صَحَابِيٌّ لَمْ يُنْسَبْ رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((إِيمَانٌ بِاللهِ وَحْدَهُ ثُمَّ حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ تَفْضُلُ سَائِرَ الأَعْمَالِ كَمَا بَيْنَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إِلَى مَغْرِبِهَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٨٠٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ [رضي الله عنه] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ -وَحَسَّنَهُ- وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٨٠٥] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةُ)) قِيلَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: ((إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَطِيبُ الْكَلامِ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ بِاخْتِصَارٍ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَفِي رِوَايَتِهِ لأَحْمَدَ قَالَ: ((إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلامِ)).

[٨٠٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرَادٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((حُجُّوا فَإِنَّ الْحَجَّ يَغْسِلُ الذُّنُوبَ كَمَا يَغْسِلُ الْمَاءُ الدَّرَنَ))(٣). ((الدرن)) الوسخ.

---

(١) حسن: ((الصحيحة)) (١٢٠٠).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢٨١٩).

(٣) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٢٦٩٦).

[٨٠٧] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا يَرْفَعُ إِبِلُ الْحَاجِّ رِجْلاً وَلاَ يَضَعُ يَدًا إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً أَوْ مَحَا عَنْهُ سَيِّئَةً أَوْ رَفَعَهُ بِهَا دَرَجَةً))[١]. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ.

[٨٠٨] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ جَاءَ يَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ فَرَكِبَ بَعِيرَهُ فَمَا يَرْفَعُ الْبَعِيرُ خُفًّا وَلاَ يَضَعُ خُفًّا إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ثُمَّ حَلَقَ أَوْ قَصَّرَ إِلاَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَهَلُمَّ - يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ)).

[٨٠٩] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْحَاجُّ يَشْفَعُ فِي أَرْبَعِمِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ أَوْ قَالَ: مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، وَيَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)).

[٨١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ، إِلاَّ أَنَّهُمَا قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ))[٢]. قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[٨١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -أَيْضًا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ ، إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ وَإِنِ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ))[٣]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٨١٢] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ))[٤]. رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٨١٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ دَاوُدَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِلَهِي مَا لِعِبَادِكَ عَلَيْكَ إِذَا هُمْ زَارُوكَ فِي بَيْتِكَ؟ قَالَ: لِكُلِّ زَائِرٍ حَقٌّ عَلَى

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٥٩٦).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١١٧٧).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧١١٢).

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣١٧٣).

الْمَزُورِ، حَقًّا يَا دَاوُدُ لَهُمْ عَلَيَّ أَنْ أُعَافِيَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَغْفِرَ لَهُمْ إِذَا لَقِيتُهُمْ)).

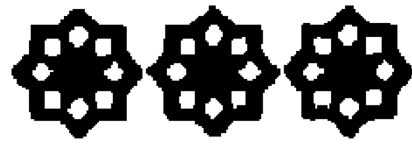
[٨١٤] وَخَرَّجَ –أَيْضًا– بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجَاهِدًا أَوْ حَاجًّا مُهِلًّا أَوْ مُلَبِّيًا إِلاَّ غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا)).

[٨١٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَلِمَاتٌ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ فَقَالَ ﷺ: ((اجْلِسْ)) وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ ثَقِيفٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَلِمَاتٌ أَسْأَلُ عَنْهُنَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سَبَقَكَ الأَنْصَارِيُّ)) فَقَالَ الأَنْصَارِيُّ: إِنَّهُ رَجُلٌ غَرِيبٌ وَإِنَّ لِلْغَرِيبِ حَقًّا فَابْدَأْ بِهِ، فَأَقْبَلَ عَلَى الثَّقَفِيِّ فَقَالَ: ((إِنْ شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَسْأَلُنِي وَأَنَا أُخْبِرُكَ)) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجِبْنِي عَمَّا جِئْتُ أَسْأَلُكَ، قَالَ: ((جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ)) فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأْتَ مِمَّا كَانَ فِي نَفْسِي شَيْئًا. قَالَ: ((فَإِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ رَاحَتَيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ثُمَّ فَرِّجْ أَصَابِعَكَ ثُمَّ اسْكُنْ حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ عُضْوٍ مَأْخَذَهُ، وَإِذَا سَجَدْتَ فَمَكِّنْ جَبْهَتَكَ وَلَا تَنْقُرْ نَقْرًا وَصَلِّ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ)) فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ فَإِنْ أَنَا صَلَّيْتُ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: ((فَأَنْتَ إِذًا مُصَلٍّ. وَصُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعَ عَشْرَةَ وَخَمْسَ عَشْرَةَ)) فَقَامَ الثَّقَفِيُّ ثُمَّ أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الأَنْصَارِيِّ فَقَالَ: ((إِنْ شِئْتَ أَخْبَرْتُكَ عَمَّا جِئْتَ تَسْأَلُنِي وَإِنْ شِئْتَ تَسْأَلُنِي وَأُخْبِرُكَ)) فَقَالَ: لَا يَا نَبِيَّ اللهِ أَخْبِرْنِي عَمَّا جِئْتُ أَسْأَلُكَ. فَقَالَ: ((جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنِ الْحَاجِّ مَا لَهُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ؟ وَمَا لَهُ حِينَ يَقُومُ بِعَرَفَاتٍ؟ وَمَا لَهُ حِينَ يَرْمِي الْجِمَارَ؟ وَمَا لَهُ حِينَ يَحْلِقُ رَأْسَهُ؟ وَمَا لَهُ حِينَ يَقْضِي آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ؟)) فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأْتَ مِمَّا كَانَ فِي نَفْسِي شَيْئًا. قَالَ: ((فَإِنَّ لَهُ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ أَنَّ رَاحِلَتَهُ لَا تَخْطُو خَطْوَةً إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ أَوْ حُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا وَقَفَ بِعَرَفَةَ فَإِنَّ اللهَ –عَزَّ وَجَلَّ– يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ قَطْرِ السَّمَاءِ وَرَمْلِ عَالِجٍ، وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ لَا يَدْرِي أَحَدٌ مَا لَهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا قَضَى آخِرَ طَوَافٍ بِالْبَيْتِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ. (قُلْتُ:) وَتَقَدَّمَ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ غَيْرُ مَا حَدِيثٍ فِي ثَوَابِ الْحَجِّ وَفَضْلِهِ.

٢- ثَوَابُ مَنْ حَجَّ مَاشِيًا مِن مَكَّةَ

[٨١٦] عَنْ زَاذَانَ قَالَ: مَرِضَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- مَرَضًا شَدِيدًا، فَدَعَا وَلَدَهُ فَجَمَعَهُمْ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ [كُلُّ حَسَنَةٍ] مِثْلُ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ)) قِيلَ لَهُ: وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ؟ قَالَ:((بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ))[(١)]. رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. وَقَالَ: إِنْ صَحَّ الْخَبَرُ فَإِنَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ عِيسَى بْنِ سَوَادَةَ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٨١٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ آدَمَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَتَى الْبَيْتَ أَلْفَ أَتْيَةٍ لَمْ يَرْكَبْ قَطُّ فِيهِنَّ مِنَ الْهِنْدِ عَلَى رِجْلَيْهِ)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. وَقَالَ: فِي الْقَلْبِ مِنْ الْقَاسِمِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ.



٣- ثَوَابُ الْعُمْرَةِ

[٨١٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا))[(٢)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَتَقَدَّمَ.

[٨١٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ))[(٣)]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

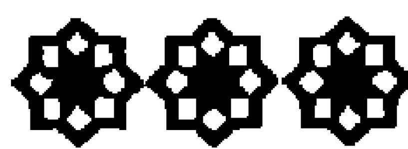
[٨٢٠] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّ مُتَابَعَةَ مَا بَيْنَهُمَا يَزِيدَانِ فِي الأَجَلِ وَيَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ الْخَبَثَ)).

(١) ضعيف: قاله الحافظ الذهبي في ((الميزان)) (٦٥٧٠).
(٢) تقدم.
(٣) تقدم.

[٨٢١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَة الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ))[١]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيث عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((عَمَلاَنِ هُمَا أَفْضَلُ الأَعْمَال إِلاَّ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِهِمَا: حَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ أَوْ عُمرَةٌ مَبْرُورَةٌ)).

[٨٢٢] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْحَاجُّ وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ الله، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ))[٢] رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ، وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُ جَابِرٍ بِمَعْنَاهُ.



٤- ثوابُ مَن اعتمرَ في رمضان

[٨٢٣] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ أَطْوَلَ مِنْهُ وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ: قَالَ: أَرَادَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الْحَجَّ فَقَالَت امْرَأَةٌ لِزَوْجِهَا أَحْجِجْنِي مَعَ رَسُول الله ﷺ، فَقَالَ: مَا عِنْدِي مَا أُحِجُّكِ عَلَيْه، فَقَالَتْ: أَحْجِجْنِي عَلَى جَمَلِكَ فُلاَنٍ، قَال: ذَاكَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ الله -عَزَّ وَجَلَّ- فَأَتَى رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي تَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ وَرَحْمَةَ الله، وَإِنَّهَا سَأَلَتْنِي الْحَجَّ مَعَكَ فَقُلْتُ: مَا عِنْدِي مَا أُحِجُّكِ عَلَيْه، قَالَتْ: أَحْجِجْنِي عَلَى جَمَلِكَ فُلاَنٍ، فَقُلْتُ: ذَاكَ حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ الله، فَقَالَ: ((أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَحْجَجْتَهَا عَلَيْه كَانَ فِي سَبِيلِ الله)) قَالَ: وَإِنَّهَا أَمَرَتْنِي أَنْ أَسْأَلَكَ مَا يَعْدِلُ حَجَّةً مَعَكَ؟ قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: ((أَقْرِأْهَا السَّلاَمَ وَرَحْمَةَ الله وَبَرَكَاته [وأخبرها] أَنَّهَا تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ)).

[٨٢٤] وَعَنْ أُمِّ مَعْقِلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنِّي امْرَأَةٌ قَدْ كَبِرْتُ وَسَقِمْتُ فَهَلْ مِنْ عَمَلٍ يُجْزِي عَنِّي مِنْ حَجَّتِي؟ قَالَ: ((عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٦٣٨).

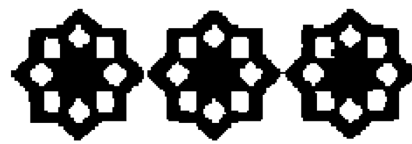
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١٧١).

(٣) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (١٧٦٤) ومسلم. (١٦٩).

حَجَّةً)) رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ -وَاللَّفْظُ لَهُ- وَالتِّرْمِذيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٨٢٥] وَعَنْ أَبِي طَلِيق ﷺ أَنَّهُ قَالَ للنَّبِيِّ ﷺ : فَمَا يَعْدِلُ الْحَجَّ مَعَكَ؟ قَالَ: ((عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيث، وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

[٨٢٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ إِلَى رَسُول اللهِ ﷺ فَقَالَتْ : حَجَّ أَبُو طَلْحَةَ وَابْنُهُ وَتَرَكَانِي، فَقَالَ: ((يَا أُمَّ سُلَيْمٍ عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.



٥- ثَوَابُ مَنْ خَرَجَ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(١).

[٨٢٧] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَيْنَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُول اللهِ ﷺ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَته فَأَقْعَصَتْهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((اغْسلُوهُ بمَاء وَسدْر وَكَفِّنُوهُ بثَوْبَيْه وَلاَ تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ وَلاَ تُحَنِّطُوهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقيَامَة مُلَبِّيًا)) وَفي رِوَايَة: أَنَّ رَجُلاً كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَصَتْهُ نَاقَتُهُ وَهُوَ مُحْرِمٌ فَمَاتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((اغْسلُوهُ بمَاء وَسدْر...)) الْحَديثُ(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.

وَفي رِوَايَة لمُسلم: ((فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُغَسِّلُوهُ بمَاء وَسدْر وَأَنْ يَكْشفُوا وَجْهَهُ، حَسبْتُهُ قَالَ: وَرَأْسَهُ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ وَهُوَ يُهِلُّ)) قوله فَأَقْعَصَتهُ، أي: رمت به فكسرت عُنقَه، وهو معنى ((وَقَصَتْه)) أَيْضًا. قوله: ((وَهُوَ يُهِلُّ)) أي: يرفع صوته بالتلبية.

[٨٢٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقيَامَة [وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمر إِلَى يَوْمِ الْقيَامَة] وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِي إِلَى يَوْمِ الْقيَامَة)) رَوَاهُ أَبو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثقَاتٌ إِلاَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْحَاقَ فَفيه خلاَفٌ.

---

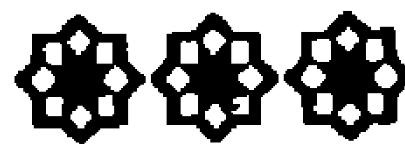
(١) سورة النساء: ١٠٠.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٠٦) ومسلم (١٢٠٦).

[٨٢٩] وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ فِي كِتَابِ التَّرْغِيبِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ مَاتَ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ ذَاهِبًا أَوْ رَاجِعًا لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَغُفِرَ لَهُ)).

[٨٣٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ هَذَا الْبَيْتَ دِعَامَةٌ مِنْ دَعَائِمِ الإِسْلَامِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ فَإِنْ مَاتَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَدَّهُ إِلَى أَهْلِهِ رَدَّهُ بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ)).

[٨٣١] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ خَرَجَ فِي هَذَا الْوَجْهِ لِحَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ فَمَاتَ فِيهِ لَمْ يُعْرَضْ وَلَمْ يُحَاسَبْ وَقِيلَ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ)).



٦- ثوابُ النَّفقةِ في الحجِّ والعمرةِ

[٨٣٢] عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ: بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ.

[٨٣٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللهِ الدِّرْهَمُ بِسَبْعِمِئَةٍ)).

[٨٣٤] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا فِي عُمْرَتِهَا: ((إِنَّ لَكِ مِنَ الأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِكِ وَنَفَقَتِكِ))(٢). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ. ((النَّصَبُ)) بالتحريك هو التَّعبُ.

[٨٣٥] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا أَمْعَرَ حَاجٌّ قَطُّ)) قِيلَ لِجَابِرٍ: مَا الإِمْعَارُ؟قَالَ: مَا افْتَقَرَ(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٩٩٣).

(٢) وأصله عند مُسْلمٍ (١٢١١).

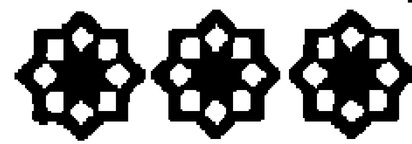
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٠٢٠).

[٨٣٦] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُعْطِيهِمْ مَا سَأَلُوا وَيَسْتَجِيبُ لَهُم [مَا دَعَوْا] وَيُخْلِفُ عَلَيْهِمْ مَا أَنْفَقُوا الدِّرْهَمُ بِأَلْفِ أَلْفٍ»(١).

[٨٣٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ إِنْ سَأَلُوا أُعْطُوا وَإِنْ دَعَوْا أُجِيبُوا وَإِنْ أَنْفَقُوا أُخْلِفَ لَهُمْ وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ مَا كَبَّرَ مُكَبِّرٌ عَلَى نَشْزٍ وَلاَ أَهَلَّ مُهَلٌّ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الأَشْرَافِ إِلاَّ أَهَلَّ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَبَّرَ حَتَّى يَنْقَطِعَ مِنْهُ مُنْقَطَعُ التُّرَابِ»(٢).

[٨٣٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَجَ الْحَاجُّ حَاجًّا بِنَفَقَةٍ طَيِّبَةٍ وَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ فَنَادَى: لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ زَادُكَ حَلاَلٌ وَرَاحِلَتُكَ حَلاَلٌ وَحَجُّكَ مَبْرُورٌ غَيْرُ مَأْزُورٍ، وَإِذَا خَرَجَ بِالنَّفَقَةِ الْخَبِيثَةِ فَوَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ فَنَادَى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: لاَ لَبَّيْكَ وَلاَ سَعْدَيْكَ زَادُكَ حَرَامٌ وَنَفَقَتُكَ حَرَامٌ وَحَجُّكَ مَأْزُورٌ غَيْرُ مَبْرُورٍ».

«الْغَرْزُ» رِكابٌ من جلد وهو بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء، وآخره «زايٌ».



٧- ثواب التلبية

[٨٣٩] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مُلَبٍّ يُلَبِّي إِلاَّ لَبَّى مَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ شَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ حَتَّى تَنْقَطِعَ الأَرْضُ مِنْ هَهُنَا وَهَهُنَا عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ»(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[٨٤٠] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُحْرِمٍ يَضْحَى يَوْمَهُ يُلَبِّي حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ إِلاَّ غَابَتْ بِذُنُوبِهِ فَعَادَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»(٤).

---

(١) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٢٧٦٦).
(٢) ضعيف: المصدر السابق (٢٧٦٥).
(٣) صحيح: «صحيح الجامع» (٥٧٧٠).
(٤) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٥٢١٥).

[٨٤١] وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ.

[٨٤٢] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: مُرْ أَصْحَابَكَ فَلْيَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ))[١]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

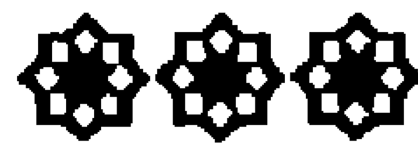
[٨٤٣] وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ -وَصَحَّحَهُ- وَابْنُ خُزَيْمَةَ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ خَلَّادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ.

[٨٤٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجَاهِدًا أَوْ حَاجًّا مُهِلًّا أَوْ مُلَبِّيًا إِلاَّ غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ وَخَرَجَ مِنْهَا)).

[٨٤٥] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلاَّ آبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ))[٢]. ((أَهَلَّ)) بتشديد اللام إذا رفع صوته بالتلبية.

[٨٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا أَهَلَّ مُهِلٌّ قَطُّ إِلاَّ بُشِّرَ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِالْجَنَّةِ؟ قَالَ: نَعَمْ))[٣]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٨٤٧] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الْعَجُّ وَالثَّجُّ))[٤]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي بِالعَجِّ: الْعَجِيجَ بِالتَّلْبِيَةِ، وَالثَّجُّ: نَحْرُ الْبُدْنِ.



٨- ثوابُ من أحرم مِنَ المسجد الأقصى

[٨٤٨] عَنْ أُمِّ حَكِيمٍ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ

(١) صحيح: ((الصحيحة)) (٨٣٠).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٠٣١).
(٣) حسن: ((الصحيحة)) (١٦٢١).
(٤) حسن: ((الصحيحة)) (١٥٠٠).

لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»[(١)]. شَكَّ الرَّاوِي أَيَّتَهُمَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ، وَلَفْظُهُ: قَالَ: مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ غُفِرَ لَهُ»[(٢)]، وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَهَلَّ مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى بِعُمْرَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ» قَالَ: فَرَكِبَتْ أُمُّ حَكِيمٍ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى أَهَلَّتْ مِنْهُ بِعُمْرَةٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ مَاجَه: «مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ»[(٣)]. وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِي: «مَنْ أَهَلَّ بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الأَقْصَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَوَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ».

٩- ثوابُ الطوافِ بالبيتِ واستلامِ الركْنَيْنِ

[٨٤٩] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الطَّوَافُ حَوْلَ الْبَيْتِ صَلاَةٌ إِلاَّ أَنَّكُمْ تَتَكَلَّمُونَ فِيهِ فَمَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ فَلاَ يَتَكَلَّمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ»[(٤)]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ .

[٨٥٠] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ خَمْسِينَ مَرَّةً خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»[(٥)] رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ سَأَلْتُ مُحَمَّدًا يَعْنِي الْبُخَارِيَّ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: إِنَّمَا يُرْوَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ قَوْلِهِ.

[٨٥١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يَقُولُ لابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: مَا لِي لاَ أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلاَّ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ الْحَجَرَ الأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اسْتِلاَمَهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ طَافَ أُسْبُوعًا يُحْصِيهِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا رَفَعَ رَجُلٌ قَدَمًا وَلاَ وَضَعَهَا إِلاَّ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَحُطَّ

---

(١) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٥٤٩٣).

(٢) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٥٤٩٤).

(٣) ضعيف: المصدر السابق (٥٤٩٥).

(٤) صحيح: «صحيح الجامع» (٣٩٥٥).

(٥) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٥٦٨٢).

عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَات وَرُفِعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمذيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: إِنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ مَسْحَهُمَا كَفَّارَةٌ للْخَطَايَا)) وَسَمعْتُهُ يَقُولُ: ((لاَ يَضَعُ قَدَمًا وَلاَ يَرْفَعُ أُخْرَى إلاَّ حَطَّ اللهُ عَنْهُ بهَا خَطيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بهَا حَسَنَةً))[1]. وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ إلا أنه قَالَ: إنْ أَفْعَلْ فَإِنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَسْحُهُمَا يَحُطُّ الْخَطَايَا)) وَسَمعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ طَافَ بالْبَيْت لَمْ يَرْفَعْ قَدَمًا ولَمْ يَضَعْ قَدَمًا إلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً وَيَحُطُّ [عنه] خَطيئَةً وَكَتَبَ لَهُ دَرَجَةً)) وَسَمعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ أَحْصَى أُسْبوعًا كَانَ كَعتْق رَقَبة)) وَرَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ نَحْو ابْن خُزَيْمَةَ.

[٨٥٢] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ أَيْضًا قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ طَافَ بالْبَيْت وَصَلَّى رَكْعَتَيْن كَانَ كَعتْق رَقَبَة))[2]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

[٨٥٣] وَعَنْ مُحَمَّد بْن الْمُنْكَدر عَنْ أَبيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ طَافَ بالْبَيْت أُسْبوعًا لاَ يَلْغُو فيه كَانَ كَعدْل رَقَبَة يُعْتقُهَا)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد جَيِّد.

[٨٥٤] وَعَنْ ابْن عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يُنْزِلُ الله كُلَّ يَوْمٍ عَلَى حُجَّاج بَيْته الْحَرَام عشْرينَ وَمَائَةَ رَحْمَة ستِّينَ للطَّائفينَ وَأَرْبعينَ للْمُصَلِّينَ وَعشْرينَ للنَّاظرينَ)) رَوَاهُ الْبَيْهَقيُّ بإسْنَاد حَسَن.

[٨٥٥] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ منْ طَريق إسْمَاعيلَ بْن عَيَّاش عَنْ حُمَيْد بْن أَبي سَويَّة، قَالَ: سَمعْتُ ابْنَ هشَام يَسْأَلُ عَطَاءَ بْنَ أَبي رَبَاح عَن الرُّكْن الْيَمَانيِّ وَهُوَ يَطُوفُ بالْبَيْت فَقَالَ عَطَاءٌ: حَدَّثَني أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((وُكِّلَ به سَبْعُونَ مَلَكًا فَمَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافيَةَ في الدُّنْيَا وَالآخرَة، رَبَّنَا آتنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفي الآخرَة حَسَنَةً وَقنا عَذَابَ النَّار قَالُوا: آمينَ)) فَلَمَّا بَلَغَ الرُّكْنَ الأَسْوَدَ، قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّد مَا بَلَغَكَ في هَذَا الرُّكْن الأَسْوَد؟ فَقَالَ عَطَاءٌ: حَدَّثَني أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ فَاوَضَهُ فَإنَّمَا يُفَاوضُ يَدَ الرَّحْمَن)) قَالَ لَهُ ابْنُ هشَام: يَا أَبَا مُحَمَّد فَالطَّوَافُ؟ قَالَ عطاءٌ: حَدَّثَني أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ طَافَ بالْبَيْت سَبْعًا وَلاَ يَتَكَلَّمُ إلاَّ بسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلاَ إله إلا الله وَالله أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله)) مُحيَتْ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَات وَكُتبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَات وَرُفعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات

---

(١) هذه الرواية صحيحة كما في ((صحيح الجامع)) (٦٣٨٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٧٩).

وَمَنْ طَافَ فَتَكَلَّمَ وَهُوَ فِي تِلْكَ الْحَالِ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ بِرِجْلَيْهِ كَخَائِضِ الْمَاءِ بِرِجْلَيْهِ)) (١).

[٨٥٦] وَخَرَّجَ الأَصْبَهَانِيُّ فِي ((التَّرْغِيب وَالتَّرهِيب)) بإِسْنَاده عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو بْنِ العَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَسْبَغَ الْوُضُوءَ ثُمَّ أَتَى الرُّكْنَ يَسْتَلِمُهُ خَاضَ فِي الرَّحْمة فإذَا اسْتَلَمَهُ فَقَال: بسْمِ الله والله أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَه إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فإذَا طَافَ بالْبَيْت كَتَبَ الله لَهُ بكُلِّ قَدَم سَبعينَ أَلْفَ حَسَنَة وَحطَّ عَنْهُ سَبْعينَ أَلْفَ سَيِّئَة وَرفعَ لَهُ سَبْعينَ أَلْفَ دَرجَة وَشُفِّعَ فِي سَبْعينَ منْ أَهْلِ بَيْته فإذَا أَتَى مَقَامَ إبراهيمَ فَصَلَّى عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا كَتَبَ الله [له] عتْقَ أَرْبَعَة منْ وَلَد إسْمَاعيلَ وَخَرَجَ منْ ذُنُوبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)) (قُلْتُ:) وَتَقَدَّمَ فِي آخرِ حَديثِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((وَإذَا قَضَى آخرَ طَوَاف بالْبَيْت خَرَجَ منْ ذُنُوبه كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)).

[٨٥٧] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي عقَال وَهُوَ مَن تكلم فيه الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ قَالَ: طُفْتُ مَعَ أَنَس بْنِ مَالك فِي مَطَر، فَلَمَّا قَضَيْنَا الطَّوَافَ أَتَيْنَا الْمَقَامَ فَصَلَّيْنَا رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ لَنَا أَنَسٌ: ((ائتَنفُوا الْعَمَلَ فَقَدْ غُفرَ لَكُمْ هَكَذَا قَالَ لَنَا رَسُولَ اللَّه ﷺ وَطُفْنَا مَعَهُ فِي مَطَر. قوله: ((ائْتَنفُوا الْعَمَل)) أي: ابتدئوا العمل الآن فإنّ ما مضى من الذنوب قد غفر لكم.

[٨٥٨] وَعَنْ عَبْد الله بْنِ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَأْتِي الرُّكْنُ يَوْمَ الْقيَامَة أَعْظَمَ منْ أَبِي قُبَيْس لَهُ لسَانَان وَشَفَتَان)) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢) وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَزَادَ: ((يَتَكَلَّمُ عَمَّن اسْتَلَمَهُ بالنِّيَة، وَهُوَ يَمينُ الله الَّتي يُصَافحُ بهَا خَلْقَهُ)).

[٨٥٩] وَعَن ابْنِ عَبَّاس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فِي الْحَجَر: ((وَالله لَيَبْعَثُهُ الله يَوْمَ الْقيَامَة لَهُ عَيْنَان يُبْصرُ بهمَا وَلسَانٌ يَنْطقُ به يَشْهَدُ عَلَى مَن اسْتَلَمَهُ بحَقٍّ)) (٣). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ وَالطَّبَرَانيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((يَبْعَثُ الله الْحَجَرَ الأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانيَّ يَوْمَ الْقيَامة وَلَهُمَا عَيْنَان وَلسَانَان وَشَفَتَان يَشْهَدَان لمَنْ اسْتَلَمَهُمَا بالْوَفَاء)).

---

(١) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٩٥٧) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن ماجه)).

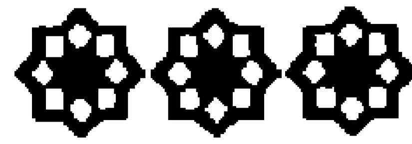
(٢) قال الحافظ المنذري: بإسناد حسن. ((الترغيب)) (١٦٥٨- بترقيمي).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٨٠).

[٨٦٠] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((الْحَجَرُ الأَسْوَدُ يَاقُوتَةٌ بَيْضَاءُ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا سَوَّدَتْهُ خَطَايَا الْمُشْرِكِينَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ أُحُدٍ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا))(١) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُخْتَصَرًا قَالَ: ((نَزَلَ الْحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ))(٢). قَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٨٦١] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَشْهِدُوا هَذَا الْحَجَرَ خَيْرًا فَإِنَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَافِعٌ يُشَفَّعُ، لَهُ لِسَانَانِ وَشَفَتَانِ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِي سَنَدِهِ الْوَلِيدُ بنُ عَبَّادٍ وَلاَ أَعْرِفُهُ بِجَرْحٍ وَلاَ عَدَالَةٍ.

[٨٦٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْنِدٌ ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ يَقُولُ: ((الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ، وَلَوْلاَ أَنَّ الله طَمَسَ نُورَهُمَا لأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ: ((إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ مِنْ يَاقُوتِ الْجَنَّةِ وَلَوْلاَ مَا مَسَّهُ مِنْ خَطَايَا بَنِي آدَمَ [لأَضَاءَا] مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا مَسَّهُمَا مِنْ ذِي عَاهَةٍ وَلاَ سَقَمٍ إِلاَّ شُفِيَ)).



١٠- ثوابُ من دخلَ البيتَ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ۝ فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنًا﴾(٥).

[٨٦٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ دَخَلَ الْبَيْتَ دَخَلَ فِي حَسَنَةٍ وَخَرَجَ مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا لَهُ))(٦). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٧٧٠).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٧٥٦).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٨٨٠).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٦٣٣).
(٥) سورة آل عمران: ٩٦، ٩٧.
(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٧٤).

١١- ثوابُ العملِ فِي أيّامِ عشرِ ذي الحجةِ

[٨٦٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ)) يعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ رَجُلاً خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ قَالَ: ((مَا عَمَلٌ أَزْكَى عِنْدَ اللهِ وَلاَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ خَيْرٍ يَعْمَلُهُ فِي عَشْرِ الأَضْحَى)) الْحَدِيثَ.

[٨٦٥] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ أَيَّامِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)) قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ عَفِيرًا يُعَفِّرُ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَالْبَزَّارُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((أَفْضَلُ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْعَشْرُ)) يَعْنِي عَشْرَ ذِي الْحِجَّةِ قِيلَ: وَلاَ مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((وَلاَ مِثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ رَجُلاً عَفَّرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ)).

[٨٦٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا مِنْ أَيَّامٍ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ وَلاَ أَحَبُّ إِلَى اللهِ الْعَمَلُ فِيهِنَّ مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ، وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذِكْرِ اللهِ وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يَعْدِلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ وَالْعَمَلُ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ)).

[٨٦٧] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ((مَا مِنْ أَيَّامٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ يَعْدِلُ صِيَامُ

---

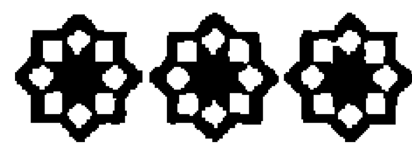
(١) صحيح: أخرجه البخاري (٩٢٦).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١٣٣).

كُلِّ يَوْمٍ مِنْهَا بِصِيَامِ سَنَة وَقِيَامُ كُلِّ لَيْلَة مِنْهَا بِقِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ))(١).

[٨٦٨] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: كَانَ يُقَالُ في أَيَّامِ الْعَشْرِ: بكُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ يَوْمٍ وَيَوْمُ عَرَفَةَ عَشْرَةُ آلاَف يَوْمٍ، قَالَ: يَعْنِي فِي الْفَضْلِ.

[٨٦٩] [وخرَّج] أَبو الشَّيْخِ وَالْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنِ الأَوْزَاعِيِّ قَالَ: حَدَّثَني رَجُلٌ منْ بَنِي مَخْزُومٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((أَنَّ الْعَمَلَ فِي أَيَّامِ الْعَشْرِ كَقَدْرِ غَزْوَة فِي سَبِيلِ الله يُصَامُ نَهَارُهَا وَيُحْرَسُ لَيْلُهَا إِلاَّ أَنْ يُخْتَصَّ امْرُؤٌ بِشَهَادَة)) (قُلْتُ) الأَوْزَاعِيُّ إِنَّمَا يَرْوِي عَنْ التَّابِعِينَ وَهَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ والله أَعْلَمُ.



١٢- ثوابُ مَن وقفَ بعَرفةَ حاجًا

[٨٧٠] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ جَالسًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في مَسْجد مِنىً فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَرَجُلٌ مِنْ ثَقِيف، فَسَلَّمَا ثُمَّ قَالاَ: يَا رَسُولَ اللَّه جِئْنَا نَسْأَلُكَ فَقَالَ: إِنْ شِئْتُمَا أَخْبَرْتُكُمَا بِمَا جِئْتُمَا تَسْأَلاَن عَنْهُ فَعَلْتُ، وَإِنْ شِئْتُمَا أُمْسِك وَتَسْأَلاَنِي فَعَلْتُ فَقَالاَ: أَخْبِرْنَا يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ الثَّقَفِي للأَنْصَارِيِّ: سَلْ، فَقَالَ: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّه، فَقَالَ: ((جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ مَخْرَجِكَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ وَمَا لَكَ فيه وَعَنْ رَكْعَتَيْكَ بَعْدَ الطَّوَاف وَمَا لَكَ فيهِمَا وَعَنْ طَوَافِكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة وَمَا لَكَ فيه وَعَنْ وُقُوفكَ عَشيَّةَ عَرَفَةَ وَمَا لَكَ فيه وَعَنْ رَمْيِكَ الْجِمَارَ وَمَا لَكَ فيه [وعن حلقك رأسك وما لك فيه] وَعَنْ نَحْرِكَ [وما] مَا لَكَ فيه مَعَ الإِفَاضَة)) فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَعَنْ هَذَا جِئْتُ أَسْأَلُكَ، قَالَ: ((فَإِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ مِنْ بَيْتِكَ تَؤُمُّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ لاَ تَضَعُ نَاقَتُكَ خُفًّا وَلاَ تَرْفَعُهُ إِلاَّ كَتَبَ [اللهُ] به حَسَنَةً وَمُحِيَ عَنْكَ خَطِيئَةً. وَأَمَّا رَكْعَتَاكَ بَعْدَ الطَّوَاف كَعِتْقِ رَقَبَة مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ. وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالصَّفَا وَالْمَرْوَة كَعِتْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً. وَأَمَّا وُقُوفُكَ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَإِنَّ الله [تبارك وتعالى] يَهْبِطُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِكُمُ الْمَلاَئِكَةَ، يَقُولُ: عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥١٦١).

يَرْجُونَ جَنَّتِي فَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُكُم كَعَدَدِ الرَّمْلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرْتُهَا، أَفِيضُوا [عبادي] مَغْفُورًا لَكُمْ وَلِمَنْ شَفَعْتُمْ لَهُ. وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرَةُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ. وَأَمَّا نَحْرُكَ فَمَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ. وَأَمَّا حِلاَقُكَ رَأْسَكَ فَلَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةٌ وَتُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ. وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ بَعْدَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ تَطُوفُ وَلاَ ذَنْبَ لَكَ يَأْتِي مَلَكٌ حَتَّى يَضَعَ يَدَيْهِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ فَيَقُولَ: اعْمَلْ فِيمَا يُسْتَقْبَلُ، فَقَدْ غُفِرَ لَكَ مَا مَضَى)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ.

[٨٧١] وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ((فَإِنَّ لَكَ مِنَ الأَجْرِ إِذَا أَمَمْتَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ أَلاَّ تَرْفَعَ قَدَمًا أَوْ تَضَعَهَا أَنْتَ وَدَابَّتُكَ إِلاَّ كُتِبَ لَكَ حَسَنَةٌ. وَرُفِعَتْ لَكَ دَرَجَةٌ. وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَةَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِمَلاَئِكَتِهِ: يَا مَلاَئِكَتِي مَا جَاءَ بِعِبَادِي؟ قَالُوا: جَاءُوا يَلْتَمِسُونَ رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: فَإِنِّي أُشْهِدُ نَفْسِي وَخَلْقِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ عَدَدَ أَيَّامِ الدَّهْرِ وَعَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ. وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾(١). وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ شَعْرِكَ شَعْرَةٌ تَقَعُ فِي الأَرْضِ إِلاَّ كَانَتْ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ إِذَا وَدَّعْتَ فَإِنَّكَ تَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ)).

[٨٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ يُبَاهِي بِأَهْلِ عَرَفَاتٍ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ لَهُمْ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاءُونِي شُعْثًا غُبْرًا))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[٨٧٣] وَفِي رِوَايَةٍ لأَحْمَدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: ((وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي مَلاَئِكَتَهُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِأَهْلِ عَرَفَةَ فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا))(٣).

[٨٧٤] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فِيهِ عَبِيدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو يَتَجَلَّى، ثُمَّ يُبَاهِي بِهِمُ

---

(١) سورة السجدة: ١٧.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٨٦٧).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٨٦٨).

الْمَلائِكَةَ فَيَقُولُ: مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟)) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٨٧٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لَوْ يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَمْعِ بِمَنْ حَلُّوا لاَسْتَبْشَرُوا بِالْفَضْلِ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ)).

[٨٧٦] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ مِنْ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ)) قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هُنَّ أَفْضَلُ أَمْ عِدَّتُهُنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((هُنَّ أَفْضَلُ مِنْ عِدَّتِهِنَّ جِهَادًا فِي سَبِيلِ اللهِ وَمَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ يَنْزِلُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ جَاؤُوا مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ، يَرْجُونَ رَحْمَتِي وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي فَلَمْ يُرَ يَوْمٌ أَكْثَرُ عِتْقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ، زَادَ ابْنُ خُزَيْمَةَ: ((أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَتَقُولُ الْمَلاَئِكَةُ: إِنَّ فِيهِمْ فُلاَنًا مُرْهَقًا وَفُلاَنًا قَالَ: يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ))

((المُرهق)) هو الذي يغشى المحارم ويرتكب العصيان والمآثم.

[٨٧٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا لأُمَّتِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ فَأُجِيبَ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ مَا خَلاَ الظَّالِمَ فَإِنِّي آخُذُ لِلْمَظْلُومِ مِنْهُ قَالَ: ((أَيْ رَبِّ إِنْ شِئْتَ أَعْطَيْتَ الْمَظْلُومَ الْجَنَّةَ وَغَفَرْتَ لِلظَّالِمِ)) فَلَمْ يُجَبْ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ بِالْمُزْدَلِفَةِ أَعَادَ الدُّعَاءَ فَأُجِيبَ إِلَى مَا سَأَلَ. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَوْ قَالَ: تَبَسَّمَ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ مَا كُنْتَ تَضْحَكُ فِيهَا فَمَا الَّذِي أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ؟ قَالَ: ((إِنَّ عَدُوَّ اللهِ إِبْلِيسَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ قد اسْتَجَابَ دُعَائِي وَغَفَرَ لأُمَّتِي أَخَذَ التُّرَابَ فَجَعَلَ يَحْثُوهُ عَلَى رَأْسِهِ وَيَدْعُو بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ فَأَضْحَكَنِي مَا رَأَيْتُ مِنْ جَزَعِهِ))(١).

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ لَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ الْبَعْثِ، فَإِنْ صَحَّ بِشَوَاهِدِهِ فَفِيهِ الْحُجَّةُ وَإِنْ لَمْ يَصِحَّ فَقَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾(٢). وَظُلْمُ بَعْضِهِمْ بَعْضًا دُونَ الشِّرْكِ.

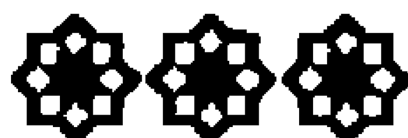
---

(١) ضعيف: أخرجه ابْنُ مَاجَهْ (٣٠١٣) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن ماجه)).

(٢) سورة النساء: ١١٦.

[٨٧٨] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَفَاتٍ وَقَدْ كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَقَالَ: ((يَا بِلالُ أَنْصِتْ لِيَ النَّاسَ)) فَقَامَ بِلالٌ، فَقَالَ: أَنْصِتُوا لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَنَصَتَ النَّاسُ فَقَالَ: ((مَعَاشِرَ النَّاسِ أَتَانِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَأَقْرَأَنِي مِنْ رَبِّي السَّلامَ وَقَالَ: إِنَّ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] غَفَرَ لأَهْلِ عَرَفَاتٍ وَأَهْلِ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَضَمِنَ عَنْهُمُ التبعات)) فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لَنَا خَاصَّةً؟ قَالَ: ((هَذَا لَكُمْ وَلِمَنْ أَتَى بَعْدَكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: كَثُرَ خَيْرُ اللهِ وَطَابَ. رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ أَثْبَاتٌ، وَخَرَّجَهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ وَلَفْظُهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ تَطَوَّلَ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ يُبَاهِي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ يَقُولُ: يَا مَلائِكَتِي انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا أَقْبَلُوا يَضْرِبُونَ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ وَشَفَّعْتُ رَغِيبَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَأَعْطَيْتُ لِمُحْسِنِهِمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي غَيْرَ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ فَإِذَا أَفَاضَ الْقَوْمُ إِلَى جَمْعٍ وَوَقَفُوا وَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ إِلَى اللهِ فَيَقُولُ: يَا مَلائِكَتِي عِبَادِي وَقَفُوا فَعَادُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالطَّلَبِ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُمْ وَشَفَّعْتُ رَغِيبَهُمْ وَوَهَبْتُ مُسِيئَهُمْ لِمُحْسِنِهِمْ وَأَعْطَيْتُ مُحْسِنَهُمْ جَمِيعَ مَا سَأَلُونِي وَكَفَلْتُ عَنْهُمُ التَّبِعَاتِ الَّتِي بَيْنَهُمْ)).

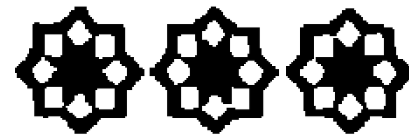
[٨٧٩] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي ((الشُّعَبِ)) بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَقِفُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالْمَوْقِفِ فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ بِوَجْهِهِ ثُمَّ يَقُولُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَقْرَأُ: ((قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)) مِائَةَ مَرَّةٍ ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَعَلَيْنَا مَعَهُمْ مِائَةَ مَرَّةٍ، إِلاَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا مَلائِكَتِي مَا جَزَاءُ عَبْدِي هَذَا؟ سَبَّحَنِي وَهَلَّلَنِي وَكَبَّرَنِي وَعَظَّمَنِي وَعَرَفَنِي وَأَثْنَى عَلَيَّ وَصَلَّى عَلَى نَبِيِّي اشْهَدُوا يَا مَلائِكَتِي أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَشَفَّعْتُهُ فِي نَفْسِهِ وَلَوْ سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا لَشَفَّعْتُهُ فِي أَهْلِ الْمَوْقِفِ)) قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: هَذَا مَتْنٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ فِي إِسْنَادِهِ مَنْ يُنْسَبُ إِلَى الْوَضْعِ وَاللهُ أَعْلَمُ.



١٣- ثوابُ مَن حفِظَ سمعَه وبصرَه يومَ عرفةَ

[٨٨٠] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ فُلَانٌ رِدْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((ابْنَ أَخِي إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مَنْ مَلَكَ فِيهِ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَلِسَانَهُ غُفِرَ لَهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[٨٨١] وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ فِي كِتَابِ الثَّوَابِ عَنِ الْفَضْلِ بنِ الْعَبَّاسِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ وَسَمْعَهُ وَبَصَرَهُ يَوْمَ عَرَفَةَ غُفِرَ لَهُ مِنْ عَرَفَةَ إِلَى عَرَفَةَ))[١].



١٤- ثوابُ رمْيِ الْجِمَارِ

[٨٨٢] خَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ [ابنِ] عُمَرَ الْمَذْكُورِ فِي الْوُقُوفِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ((وَأَمَّا وُقُوفُكَ بِعَرَفَاتٍ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَطَّلِعُ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَيَقُولُ: عِبَادِي جَاؤُونِي شُعْثًا غُبْرًا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ، فَيُبَاهِي بِهِمُ الْمَلاَئِكَةَ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ وَنُجُومِ السَّمَاءِ وَقَطْرِ الْبَحْرِ وَالْمَطَرِ غَفَرَ اللهُ لَكَ. وَأَمَّا رَمْيُكَ الْجِمَارَ فَإِنَّهُ مَدْخُورٌ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ. وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَقَعُ مِنْكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَمَّا طَوَافُكَ بِالْبَيْتِ فَإِنَّكَ تَصْدُرُ وَأَنْتَ مِنْ ذُنُوبِكَ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ)).

[٨٨٣] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ رَمْيِ الْجِمَارِ مَا لَنَا فِيهِ؟ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((تَجِدُ ذَلِكَ عِنْدَ رَبِّكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مُخْتَصَرًا هَكَذَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الصَّحِيحِ: ((وَإِذَا رَمَى الْجِمَارَ لاَ يَدْرِي أَحَدٌ مَا لَهُ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) وَعِنْدَ الْبَزَّارِ: ((وَأَمَّا

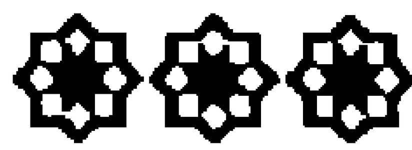
---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٦٢).

رَمْيَاتَ الْجِمَارَ فَلَكَ بِكُلِّ حَصَاةٍ رَمَيْتَهَا تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ)).

[٨٨٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا رَمَيْتَ الْجِمَارَ كَانَ لَكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(١). رَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ طَرِيقِ صَالِحٍ مَوْلَى التَّوْأَمَةِ.

[٨٨٥] وَعَنْهُ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَمَّا أَتَى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ الْمَنَاسِكَ عَرَضَ لَهُ الشَّيْطَانُ عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّانِيَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ حَتَّى سَاخَ فِي الأَرْضِ ثُمَّ عَرَضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الثَّالِثَةِ فَرَمَاهُ بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ، وَمِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ تَتَّبِعُونَ)) [رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ]

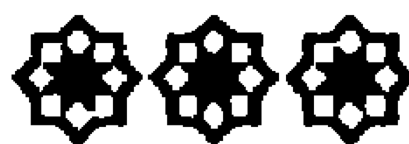


١٥- ثوابُ حلقِ الرأسِ

تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ أَنَسٍ وَفِيهِ: ((وَأَمَّا حَلْقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ تَقَعُ مِنْكَ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ الصَّحِيحِ: ((وَأَمَّا حِلاَقُكَ رَأْسَكَ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَلَقْتَهَا حَسَنَةً وَتُمْحَى عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ)).

[٨٨٦] وَعَنْ أُمِّ الْحُصَيْنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ دَعَا لِلْمُحَلِّقِينَ ثَلاَثًا وَلِلْمُقَصِّرِينَ مَرَّةً وَاحِدَةً. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٨٨٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ، قَالَ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ: ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُحَلِّقِينَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلِلْمُقَصِّرِينَ قَالَ: ((وَلِلْمُقَصِّرِينَ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.



(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٢٦).

١٦- ثواب الأضحية

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾(١). قَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ ﴾. قَالَ: يُرِيدُ اسْتِعْظَامَ الْبُدْنِ وَاسْتِسْمَانَهَا.

[٨٨٨] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ وَإِنَّهُ لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلاَفِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٨٨٩] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يَا فَاطِمَةُ قُومِي فَاشْهَدِي أُضْحِيَتَكِ فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقَعُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ أَمَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِدَمِهَا وَلَحْمِهَا فَيُوضَعُ فِي مِيزَانِكِ سَبْعِينَ ضِعْفًا)) فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ أَهْلٌ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، أَوْ لآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً؟ قَالَ: ((لآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً))(٣). رَوَاهُ الأَصْبَهَانِيُّ فِي التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ وَإِسْنَادُهُ لاَ بَأْسَ بِهِ أَصْلَحُ مِنْ إِسْنَادِ [حَدِيثِ] عَائِشَةَ الْمُتَقَدِّمِ، وَحَدِيثِ زَيْدِ ابْنِ أَرْقَمَ الآتِي.

[٨٩٠] وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا فَاطِمَةُ قُومِي إِلَى أُضْحِيَتِكِ فَاشْهَدِيهَا فَإِنَّ لَكِ بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا أَنْ يُغْفَرَ لَكِ مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِكِ)) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: ((بَلْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ))(٤).

[٨٩١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((يَأَيُّهَا النَّاسُ

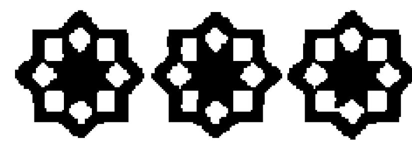
(١) سورة الحج: ٣٢.
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥١١٢).
(٣) انظر الآتي.
(٤) منكر: ((الضعيفة)) (٥٢٨).

ضَحُّوا وَاحْتَسِبُوا بِدِمَائِهَا فَإِنَّ الدَّمَ وَإِنْ وَقَعَ فِي الأَرْضِ فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي حِرْزِ اللهِ عز وجل))[١].

[٨٩٢] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ ضَحَّى طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا لأُضْحِيَتِهِ كَانَتْ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ))[٢].

[٨٩٣] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا أُنْفِقَتِ الْوَرِقُ فِي شَيْءٍ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ [نحير] يُنْحَرُ يَوْمَ عِيدٍ))[٣].

[٨٩٤] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ قَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الأَضَاحِي؟ قَالَ: ((سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)) قَالُوا: فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ)) قَالُوا: فَالصُّوفُ؟ قَالَ: ((بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ))[٤]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ كِلاهُمَا عن عَائِذِ اللهِ الْمُجَاشِعِي عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ نُفَيْعٌ عَنْ زَيْدٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.



١٧- ثوابُ شربِ ماءِ زمزمَ

[٨٩٥] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ، إِنْ شَرِبْتَهُ تَسْتَشْفِي شَفَاكَ اللهُ، وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِشبعك أَشْبَعَكَ اللهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ لِقَطْعِ ظَمَإِكَ قَطَعَهُ اللهُ وَإِنْ شَرِبْتَهُ مُسْتَعِيذًا أَعَاذَكَ اللهُ))[٥]. قَالَ: وكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- إِذَا شَرِبَ زَمْزَمَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا وَاسِعًا وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ إِنْ سَلِمَ مِنَ الْجَارُودِي (قُلْتُ) قَدْ سَلِمَ مِنْهُ وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) موضوع: ((الضعيفة)) (٥٣٠).

(٢) موضوع: المصدر السابق (٥٢٩).

(٣) ضعيف جدًا: المصدر السابق (٥٢٤).

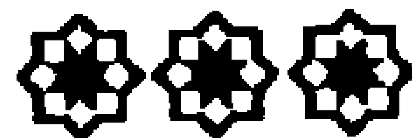
(٤) موضوع: المصدر السابق (٥٢٧).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٩٧٢).

[٨٩٦] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٨٩٧] وَقَالَ الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ: رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ دَخَلَ زَمْزَمَ فَاسْتَسْقَى دَلْوًا وَاسْتَقْبَلَ الْبَيْتَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُؤَمَّلِ حَدَّثَنِي عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ)) وَإِنِّي أَشْرَبُهُ لِعَطَشِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ أَتَى زَمْزَمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ أَبِي الْمَوَالِي حَدَّثَنَا عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ (قُلْتُ:) وَهَذَا إِسْنَادٌ جيد وَالأَوَّلُ أَحسنُ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٨٩٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمَ، فِيهِ طَعَامُ الطُّعْمِ وَشِفَاءُ السُّقْمِ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.



١٨- ثوابُ سُكْنى المدينةِ الشريفة

[٨٩٩] عَنْ سَعْدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لاَ يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلاَّ أَبْدَلَ اللهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَلاَ يَثْبتُ أَحَدٌ عَلَى لأْوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٩٠٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَصْبِرُ عَلَى لأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلاَّ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ [أَوْ شَهِيدًا]))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. اللأْوَاء مهموز ممدود هي شدة الضيق.

[٩٠١] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: غَلاَ السِّعْرُ بِالْمَدِينَةِ فَاشْتَدَّ الْجَهْدُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٥٠٢).
(٢) صحيح: المصدر السابق (٣٣٢٢).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٣٦٣).
(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٣٧٨).

ﷺ: «اصبروا وأبشروا فإني قد باركت على صاعكم ومدكم وكلوا ولا تتفرقوا فإن طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الأربعة وطعام الأربعة يكفي الخمسة والستة وإن البركة في الجماعة، فمن صبر على لأوائها وشدتها كنت له شفيعًا أو شهيدًا يوم القيامة ومن خرج عنها رغبة عما فيها أبدل الله به من هو خير منه فيها ومن أرادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملح في الماء» رواه البزار بإسناد جيد.

[٩٠٢] وعن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري أنه مر بزيد بن ثابت وأبي أيوب – رضي الله عنهما- وهما قاعدان عند مسجد الجنائز فقال أحدهما لصاحبه: تذكر حديثا حدثناه رسول الله ﷺ في هذا المسجد الذي نحن فيه؟ قال: نعم عن المدينة سمعته يزعم أنه سيأتي على الناس زمان تفتح فيه فتحات الأرض فيخرج إليها رجال فيصيبون رخاء وعيشًا وطعامًا فيمرون على إخوان لهم حجاجًا أو عمارًا فيقولون: ما يقيمكم في لأواء العيش وشدة الجوع؟ قال رسول الله ﷺ: «فذاهب [وقاعد] –حتى قالها مرارًا – والمدينة خير لهم لا يثبت بها أحد فيصبر على لأوائها وشدتها حتى يموت إلا كنت له شهيدًا أو شفيعًا» رواه الطبراني بإسناد صحيح.

[٩٠٣] وخرج البيهقي بإسناده عن جابر بن عبدالله –رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «الصلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام والجمعة في مسجدي هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام وشهر رمضان في مسجدي هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام».

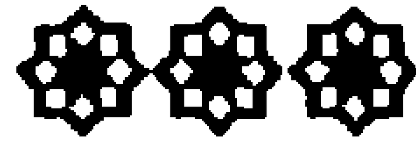
[٩٠٤] وخرج الطبراني بإسناده عن بلال بن الحارث رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان»(١).

[٩٠٥] وعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة»(٢). رواه البخاري ومسلم.

[٩٠٦] وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم إن

(١) موضوع: «ضعيف الجامع» (٣١٣٨).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٧٨٦) ومسلم (١٣٦٩).

إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ دَعَاكَ لأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ مِثْلَ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.



١٩- ثوابُ من مات بالمدينةِ أو بمكةَ وما جاءَ في زيارةِ قَبرِ النَّبيِّ ﷺ

تَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ أَفْلَحَ وفيه: ((لاَ يَثْبُتُ بِهَا أَحَدٌ فَيَصْبِرُ عَلَى لأْوَائِهَا وَشِدَّتِهَا حَتَّى يَمُوتَ إِلاَّ كُنْتُ لَهُ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا)).

[٩٠٧] وَعَنْ العميتة – امرأَةٌ مِنْ بَنِي لَيْث –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ لاَ يَمُوتَ إِلاَّ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا، فَإِنَّهُ مَنْ يَمُتْ بِهَا تَشْفَعْ لَهُ أَوْ تَشْهَدْ لَهُ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاته أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَمَنْ مَات بِالْمَدِينَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا)).

[٩٠٨] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَإِنِّي أَتَشَفَّعُ لِمَنْ يَمُوتُ بِهَا))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٩٠٩] وعَنِ امْرَأَةٍ يَتِيمَةٍ كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ ثقيف: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ فَإِنَّه مَنْ مَاتَ بِهَا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٩١٠] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ زَارَنِي مُحْتَسِبًا إِلَى الْمَدِينَةِ كَانَ فِي جِوَارِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

[٩١١] وَخَرَّجَ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٢٧٢).

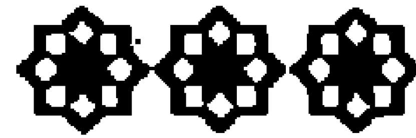
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٠١٥).

ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ زَارَ قَبْرِي – أَوْ قَالَ: مَنْ زَارَنِي – كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا وَمَنْ مَاتَ فِي أَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بَعَثَهُ اللهُ فِي الآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

[٩١٢] وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ آلِ حَاطِبٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ حَاطِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي فَكَأَنَّمَا زَارَنِي فِي حَيَاتِي وَمَنْ مَاتَ بِأَحَدِ الْحَرَمَيْنِ بُعِثَ مِنَ الآمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(١).

[٩١٣] وَخَرَّجَ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ –رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ زَارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي))(٢).

[٩١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ إِلاَّ رَدَّ اللهُ [إِلَيَّ] رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.



---

(١) ذكر الألباني في ((الضعيفة)) (٤٧) شطره الأول وقال: موضوع.

(٢) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٠٧).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٧٩).

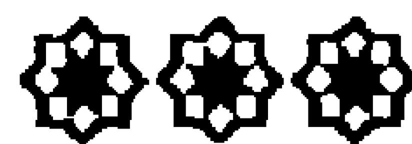
(١٠) أبواب الجهاد

١- ثواب من سأل الله الشهادة صادقًا من قلبه

[٩١٥] عَنْ أَنَس رَضِيَ الله [عَنْهُ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيهَا وَلَوْ لَمْ يُصِبْهُ))[١]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٩١٦] وَعَنْ سَهْلِ بْن حُنَيْف ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَأَلَ الله تَعَالَى الشَّهَادَةَ بِصِدْق بَلَّغَهُ الله مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِه))[٢]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا.

[٩١٧] [وعن] معاذ بْن جَبَلٍ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَاتَلَ في سَبِيلِ الله فُوَاقَ نَاقَة فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ سَأَلَ الله الْقَتْلَ منْ نَفْسه صَادقًا ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيد))[٣]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((وَمَنْ سَأَلَ الله الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا أَعْطَاهُ الله أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِه)) [ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما]



٢- ثوابُ النفقة في سبيل الله تعالى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٩٠٨).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٩٠٩).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤١٦).

(٤) سورة البقرة: ٢٦١.

كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾(١).

[٩١٨] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(٢). قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((رَبِّ زِدْ أُمَّتِي)) فَنَزَلَتْ: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٩١٩] وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَنفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ الله كُتِبَتْ بِسَبْعمِئَة ضِعْفٍ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٩٢٠] [وَعَنْ أَبِي مَسْعُود الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِنَاقَة مَخْطُومَة فَقَال: يَا رَسُولَ اللَّه هَذه فِي سَبِيلِ الله، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَة سَبْعمئَة نَاقَة كُلُّهَا مَخْطُومَةٌ))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

[٩٢١] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ عن الْخَلِيلِ بْنِ عَبْد اللَّه وَهُوَ مَجْهُولٌ [قَالَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ] عَنِ الْحَسَنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالب وَأَبِي الدَّرْدَاء وَأَبِي أُمَامَةَ وَعَبْد الله بْنِ عَمْرو وَجَابِر بن عَبْد اللَّه وَعمْرَانَ بْنِ حُصَيْن -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَ- كُلُّهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ أَرْسَلَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ الله وَأَقَامَ فِي بَيْته فَلَهُ بِكُلِّ درْهَمٍ سَبْعُمائَة درْهَمٍ ثُمَّ تَلاَ هَذه الآيَةَ: ﴿ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾(٦).

[٩٢٢] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((طُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَاد فِي سَبِيلِ الله مِنْ ذِكْرِ الله، فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَة، كُلُّ حَسَنَة مِنْهَا عَشْرَةُ أَضْعَاف مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ الله مِنَ الْمَزِيدِ)) فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه النَّفَقَةُ؟ قَالَ: ((النَّفَقَةُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ)) قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقُلْتُ لِمُعَاذ: إِنَّمَا النَّفَقَةُ بِسَبْعِمائَة ضِعْف،

---

(١) سورة التوبة: ١٢١.

(٢) سورة البقرة: ٢٦١.

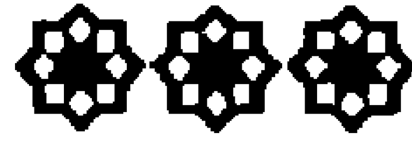
(٣) سورة الزمر: ١٠.

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦١١٠).

(٥) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ.

(٦) ضعيف: .((ضعيف الجامع)) ٥٣٩٠.

قَالَ مُعَاذٌ: قَلَّ فَهْمُكَ، إِنَّمَا ذَاكَ إِذَا أَنْفَقُوهَا وَهُمْ مُقِيمُونَ فِي أَهْلِيهِمْ غَيْرَ غُزَاة، فَإِذَا غَزَوا وَأَنْفَقُوا أَخْبَأَ اللهُ لَهُمْ مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِه مَا يَنْقَطِعُ عَنْهُ عِلْمُ الْعِبَادِ وَصِفَتُهُمْ، فَأُولَئِكَ حِزْبُ اللهِ وَحِزْبُ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ"[1]. خَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.



٣- ثوابُ من جهز غازيًا أو خلفه في أهله أو شَيَّعَهُ

[٩٢٣] عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَقَدْ غَزَا. وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا))[2]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى لاَ يَنْقُصَ مِنَ الْغَازِي شَيْءٌ))[3].

[٩٢٤] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ غَازِيًا فِي عَشِيرَتِهِ أَوْ مُكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ))[4]. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٩٢٥] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَظَلَّ رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ وَمَنْ بَنَى للهِ مَسْجِدًا يُذْكَرُ فِيهِ اسْمُ اللهِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ مُخْتَصَرًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَن جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ حَتَّى يَسْتَقِلَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَرْجِعَ)).

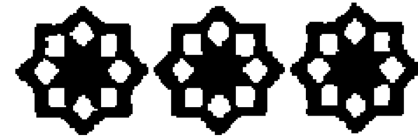
[٩٢٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ: لِيَخْرُجْ مِنْ كُلِّ رَجُلَيْنِ رَجُلٌ، ثُمَّ قَالَ لِلْقَاعِدِ: ((أَيُّكُمْ خَلَفَ الْخَارِجَ فِي أَهْلِهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ))[5]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٦٣٩).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٨٨) ومسلم (١٨٩٥).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦١٩٤).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٤٧).
(٥) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٨٩٦) بلفظ ((نصف أجره)).

[٩٢٧] وَعَنْ زَيْد بْنِ ثَابت ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا في سَبيلِ الله فَلَهُ مثْلُ أَجْره. وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ وَأَنْفقَ عَلَى أَهْله فَلَهُ مثْلُ أَجْرِه)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد صَحِيحٍ.

[٩٢٨] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه بإِسْنَاده عَنْ مُعَاذ بْنِ أَنَس ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ، قَالَ: ((لأَنْ أُشَيِّعَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ الله فَأَكنفَهُ عَلَى رَحْله غَدْوَةً أَوْ رَوْحَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))(١).



٤- ثواب الغدوة في سبيل الله [تعالى] والروحة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾(٢).

[٩٢٩] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ الله خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا ومَوْضِعُ سَوْط أَحَدكُمْ مِنَ الْجَنَّة خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُها الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ الله أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. الروحة هي المرة الواحدة من المجيء والغدوة المرة الواحدة من الذهاب.

[٩٣٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدكُمْ مِنَ الْجَنَّة أَوْ مَوْضِعُ قَيده -يَعْني سوطَهُ- خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّة اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا، وَلَنَصيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((النصيف)) -بفتح النون- هو الخمَارُ.

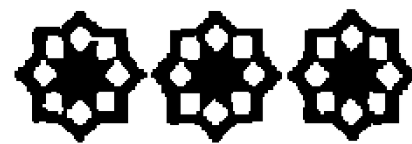
[٩٣١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((تَضَمَّنَ الله لِمَنْ خَرَجَ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٦٣٧).
(٢) سورة التوبة: ١٢١
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٧٣٥).
(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٤٣) ومسلم (١٨٨٠).

فِي سَبِيلِهِ: لاَ يُخْرِجُهُ إلاَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَانَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٩٣٢] وَخَرَّجَ [الطَّبَرَانِيُّ] بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا رَاحَ مُسْلِمٌ فِي سَبِيلِ اللهِ مُجَاهِدًا أَوْ حَاجًّا أَوْ مُهِلاًّ أَوْ مُلَبِّيًا إِلاَّ غَرَبَتِ الشَّمْسُ بِذُنُوبِهِ)).

[٩٣٣] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَمْسٍ، مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا، أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ، أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ وَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.



٥- ثواب المشي والغبار في سبيل الله تعالى

[٩٣٤] عَنْ أَبِي الْمُصَبِّحِ الْمَقْرَائِيِّ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ بِأَرْضِ الرُّومِ فِي طَائِفَةٍ عَلَيْهَا مَالِكُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِي إِذْ مَرَّ مَالِكٌ بِجَابِرِ بِن عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَهُوَ يَقُودُ بَغْلاً لَهُ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ: أَيْ عَبْدَ اللَّهِ ارْكَبْ فَقَدْ حَمَلَكَ اللهُ فَقَالَ جَابِرٌ: أُصْلِحُ دَابَّتِي وَأَسْتَغْنِي عَنْ قَوْمِي. وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ)) فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ حَيْثُ يَسْمَعُهُ الصَّوتُ، نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ارْكَبْ فَقَدْ حَمَلَكَ اللهُ فَعَرَفَ جَابِرٌ الَّذِي يُرِيدُ، فَقَالَ: أُصْلِحُ دَابَّتِي وَأَسْتَغْنِي عَنْ قَوْمِي وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ)) فَتَوَاثَبَ النَّاسُ عَنْ دَوَابِّهِمْ، فَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا أَكْثَرَ مَاشِيًا مِنْهُ. رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى(٢) وَابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٦) ومسلم (١٨٧٦).

(٢) قال الحافظ المنذري: بإسناد جيد. ((الترغيب)) (١٨٥٥- بترقيمي).

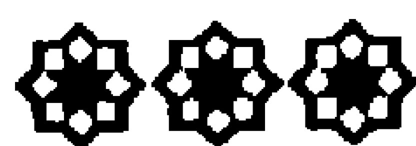
[٩٣٥] وَعَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ جَبْرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا عَبْد فِي سَبِيلِ الله فَتَمَسَّهُ النَّارُ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ)).

[٩٣٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِّي بإسْنَاده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ رَجُلٍ يُغَبِّرُ وَجْهَهُ فِي سَبِيلِ الله إلاَّ أَمَنَهُ اللَّهُ دُخَانَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَة، وَمَا مِنْ رَجُلٍ يُغَبِّرُ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله إلاَّ آمَنَ الله قَدَمَيْه النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(١).

[٩٣٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ الْكِنْديِّ عن أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله حَرَّمَ الله سَائِرَ جَسَده عَلَى النَّارِ)).

[٩٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَة الله حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ الله وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي مَنْخرَيْ مُسْلمٍ أَبَدًا))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإسْنَاد.

[٩٣٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ يَجْمَعُ الله عَزَّ وَجَلَّ فِي جَوْف عَبْد غُبَارًا فِي سَبِيلِ الله وَدُخَانَ جَهَنَّمَ، مَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ الله بَاعَدَ الله منْهُ النَّارَ مَسيرَةَ أَلْف عَام للرَّاكب الْمُسْتَعْجل وَمَنْ جُرحَ جراحَةً فِي سَبِيلِ الله ختمَ لَهُ بخَاتَم الشُّهَدَاء لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقيَامَة لَوْنُهَا مثْلُ لَوْن الزَّعْفَرَان وَرِيحُهَا مثْلُ المسْك يعْرِفُهُ بهَا الأَوَّلُونَ وَالآخرُونَ يَقُولُونَ فُلاَنٌ عَلَيْه طَابَعُ الشُّهَدَاء. وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ فُوَاقَ نَاقَة وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد جَيِّد، إلاَّ أَنَّ فيه انقطَاعًا.



٦- ثواب من خرج إلى الجهاد في سبيل الله تعالى [فمات]

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ

---

(١) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥١٧٨).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٧٧٨).

مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنۢ بَيْتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدْرِكْهُ ٱلْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوٓاْ أَوْ مَاتُواْ لَيَرْزُقَنَّهُمُ ٱللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ۝ لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ۝ ﴾ (٣).

[٩٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلاَّ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَتَصْدِيقٌ بِكَلِمَاتِهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ إِلَى مَسْكَنِهِ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ)) (٤). الْحَدِيثَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

[٩٤١] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ الْقَانِتِ الصَّائِمِ لاَ يَفْتُرُ صَلاَةً وَلاَ صِيَامًا حَتَّى يُرْجِعَهُ اللهُ إِلَى أَهْلِهِ بِمَا يُرْجِعُهُ إِلَيْهِمْ مِنْ غَنِيمَةٍ أَوْ أَجْرٍ أَوْ يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ))، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَهُوَ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِنَحْوِهِ.

[٩٤٢] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا تَعُدُّونَ الشُّهَدَاءَ فِيكُمْ؟)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، قَالَ: ((إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذًا لَقَلِيلٌ)) قَالُوا: فَمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الطَّاعُونِ فَهُوَ شَهِيدٌ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي الْجَنَائِزِ.

[٩٤٣] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ للهِ فَمَاتَ أَوْ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ أَوْ وَقَصَتهُ فَرَسُهُ أَوْ بَعِيرُهُ أَوْ لَدَغَتْهُ هَامَّةٌ أَوْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ بِأَيِّ حَتْفٍ شَاءَ اللهُ مَاتَ فَإِنَّهُ شَهِيدٌ وَإِنَّ لَهُ الْجَنَّةَ)) (٥). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. ((فَصَلَ)) بفتح الصاد المهملة أي: خرج وقوله: ((وقَصَه)) أي رماه فماتَ

---

(١) سورة آل عمران: ١٥٧.

(٢) النساء: ١٠٠.

(٣) سورة الحج: ٥٨، ٥٩.

(٤) صحيح، وقد تقدم

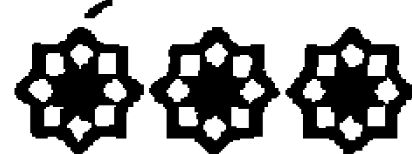
(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٤١٣).

و((الْحَتْفُ)) بفتح الحاء المهملة: هو الموت.

[٩٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمُعْتَمِرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)) رواه أبو يعلى، ورواته ثقات إلا أن محمد بن إسحاق مُخْتَلَفٌ فيه وَالأُصُولُ تَعْضُدُهُ.

[٩٤٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: ((أَيُّمَا عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي خَرَجَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِي ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي ضَمِنْتُ لَهُ إِنْ رَجَعْتُهُ [أَنْ] أَرْجِعَهُ بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَإِنْ قَبَضْتُهُ غَفَرْتُ لَهُ))[1]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

[٩٤٦] وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ الْفَاكِهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الشَّيْطَانَ قَعَدَ لابْنِ آدَمَ بِطَرِيقِ الإِسْلامِ فَقَالَ: تُسْلِمُ وَتَذَرُ دِينَكَ وَدِينَ آبَائِكَ؟ فَعَصَاهُ فَأَسْلَمَ فَغُفِرَ لَهُ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْهِجْرَةِ فَقَالَ: تُهَاجِرُ وَتَذَرُ دَارَكَ وَأَرْضَكَ وَسَمَاءَكَ؟ فَعَصَاهُ فَهَاجَرَ فَقَعَدَ لَهُ بِطَرِيقِ الْجِهَادِ فَقَالَ: تُجَاهِدُ وَهُوَ جَهْدُ النَّفْسِ وَالْمَالِ فَتُقْتَلُ فَتُنْكَحُ الْمَرْأَةُ وَيُغْنَمُ الْمَالُ؟ فَعَصَاهُ فَجَاهَدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه : فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ وَقَصَتْهُ دَابَّتُهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ))[2].



٧- ثوابُ الغزاة في البحر

[٩٤٧] عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ، وَغَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الأَوْدِيَةَ كُلَّهَا وَالْمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ))[3]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

---

(١) صحيح: أخرجه النسائي (٦/١٨) وصححه الألباني في ((صحيح سنن النسائي)).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٦٥٢).

(٣) ضعيف دون قوله: ((وغزوة في البحر)) إلخ: ((الضعيفة)) (١٢٣٠) و ((صحيح الجامع)) (٤١٥٤).

[٩٤٨] وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ حَدِيث أَبِي الدَّرْدَاءِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ باخْتِصَار وَلَفْظُهُ قَالَ: ((غَزَاةٌ فِي الْبَحْرِ مِثْلُ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ وَالَّذِي يَسْدَرُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))(١).

[٩٤٩] وَعَنْ أُمِّ حَرَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي يُصِيبُهُ الْقَيْءُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ وَالْغَرِيقُ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ))(٢). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ. المائد هو الذي يدور رأسه من ريح البحر.

[٩٥٠] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْخُلُ عَلى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ فَتُطْعِمُهُ وَكَانَتْ أُمُّ حَرَامٍ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِت فَدَخَلَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَطْعَمَتْهُ ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: ((نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ)) قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ثُمَّ اسْتَيْقَظ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((نَاسٌ مِنْ [أُمَّتِي] عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ)) كَمَا قَالَ فِي الأُولَى، قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: ((أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ)) فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ(٣)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((ثَبَجُ الْبَحْرِ)) بثاء مثلثة وباء موحدة مفتوحتين وجيم محركًا: هو وسطه ومعظمه.

[٩٥١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ غَزَا فِي الْبَحْرِ غَزْوَةً فِي سَبِيلِ اللهِ - وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يَغْزُو فِي سَبِيلِهِ - فَقَدْ أَدَّى إِلَى اللهِ طَاعَتَهُ كُلَّهَا، وَطَلَبَ الْجَنَّةَ كُلَّ مَطْلَبٍ، وَهَرَبَ مِنَ النَّارِ كُلَّ مَهْرَبٍ)).

[٩٥٢] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ فَاتَهُ الْغَزْوُ مَعِي فَلْيَغْزُ فِي الْبَحْرِ))(٤).

---

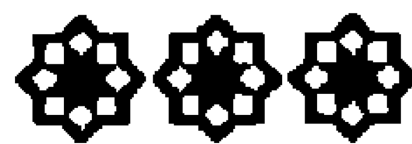
(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٩١٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٦٤٢).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٣٦) ومسلم (١٩١٢).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧١٨).

[٩٥٣] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ فِي بَعْضِ نُسَخِ سُنَنِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((شَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدَي الْبَرِّ وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي الْبَرِّ وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللهِ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الأَرْوَاحِ إِلاَّ شُهَدَاءَ الْبَحْرِ فَإِنَّهُ يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَيَغْفِرُ لِشَهِيدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إِلاَّ الدَّيْنَ وَلِشَهِيدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ وَالدَّيْنَ))[1].



٨- ثواب الرباط في سبيل الله عزّ وجلّ

[٩٥٤] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ))[2]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ كَأَلْفِ لَيْلَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا)).

[٩٥٥] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَجْرِ الرِّبَاطِ فَقَالَ: ((مَنْ رَابَطَ لَيْلَةً حَارِسًا مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ خَلْفَهُ مِمَّنْ صَامَ وَصَلَّى)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

[٩٥٦] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا))[3]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٩٥٧] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ الْفَتَّانَ))[4]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٣٤١٥).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٨٤).

(٣) صحيح، وقد تقدم

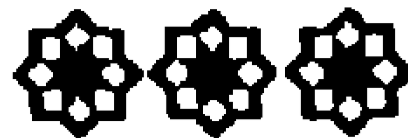
(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٩١٣).

[٩٥٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَيَأْتِي بِتَمَامِه.

[٩٥٩] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَه بِإِسْنَادِه عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَرِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ مُحْتَسِبًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ عِبَادَةِ سَنَةِ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا وَرِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ وَرَاءِ عَوْرَةِ الْمُسْلِمِينَ مُحْتَسِبًا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ وَأَعْظَمُ أَجْرًا - أُرَاهُ قَالَ- أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَلْفِ سَنَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا، فَإِنْ رَدَّهُ اللهُ إِلَى أَهْلِه سَالِمًا لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ أَلْفَ سَنَةٍ وَتُكْتَبُ لَهُ الْحَسَنَاتُ وَيَجْرِي لَهُ أَجْرُ الرِّبَاطِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))(٢).

[٩٦٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِه عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ رَابَطَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ كُلُّ خَنْدَقٍ كَسَبْعِ سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ))(٣).

[٩٦١] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ صَلَاةَ الْمُرَابِطِ تَعْدِلُ خَمْسَمِائَةِ صَلَاةٍ، وَنَفَقَةُ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ مِنْهُ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِمَائَةِ دِينَارٍ نَفَقَةً مِنْ غَيْرِه)).



٩- ثواب من مات مرابطًا

تَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الصحيح: ((رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيَامِه وَإِنْ مَاتَ فِيهِ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُه وَأَمِنَ الْفَتَّانَ)).

[٩٦٢] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((كُلُّ عَمَلٍ يَنْقَطِعُ عَنْ صَاحِبِه إِذَا مَاتَ إِلاَّ الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ وَيُجْرَى عَلَيْهِ

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٤٧٩).

(٢) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٧٦٨) وضعفه الألباني في ((ضعيف سنن ابن ماجه)).

(٣) قال الحافظ المنذري: إسناده لا بأس به ومتنه غريب. ((الترغيب)) (١٧٧٥- بترقيمي).

رِزْقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٩٦٣] وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلاَّ الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يُنَمَّى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ [الْقِيَامَةِ] وَيُؤَمَّنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[٩٦٤] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ وَغُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ وَرِيحَ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُجْرَى عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يَبْعَثَهُ عَزَّ وَجَلَّ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٩٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ أُجْرِيَ عَلَيْهِ [أجر] عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنَ مِنَ الْفَتَّانِ وَبَعَثَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْفَزَعِ الأَكْبَرِ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَالطَّبَرَانِيُّ أَطْوَلَ مِنْهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ((الْمُرَابِطُ إِذَا مَاتَ فِي رِبَاطِهِ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَغُدِيَ عَلَيْهِ وَرِيحَ بِرِزْقِهِ وَيُزَوَّجُ سَبْعِينَ حَوْرَاءَ، وَقِيلَ لَهُ: قِفْ وَاشْفَعْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ مِنَ الْحِسَابِ))(٥).

[٩٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [أَيْضًا] رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مِنْ خَيْرِ مَعَاشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزْعَةً طَارَ عَلَى مَتْنِهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَظَانَّهُ وَرَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنْ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنْ هَذِهِ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْيَقِينُ، لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فِي خَيْرٍ))(٦) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. متن الفرس: ظهره والهَيْعة بفتح الهاء وإسكان الياء المثناة تحت هو كل ما أفزع من جهة العدو من صوت أو نحو ذلك، والشَّعَفَة بفتح الشين المعجمة والعين المهملة معًا رأس الجبل.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٥٣٩).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٥٦٢)
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٤٧٩).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٥٤٤).
(٥) قال الحافظ المنذري: إسناده مقارب. ((الترغيب)) (١٧٧٢- بترقيمي).
(٦) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٨٩).

١٠- ثواب الحراسة في سبيل الله عزَّ وجلَّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾(١).

[٩٦٧] وَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ لَيْلَةٍ يُقَامُ لَيْلُهَا وَيُصَامُ نَهَارُهَا))(٢). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٩٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((ثَلَاثَةُ أَعْيُنٍ لَا تَمَسُّهَا النَّارُ عَيْنٌ فُقِئَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ))(٣). [رواه الحاكم أيضًا قال: صحيح الإسناد وفي رواية له: ((حُرِمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ] وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ))(٤).

[٩٦٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ))(٥). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٩٧٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ أَبَدًا: عَيْنٌ بَاتَتْ تَكْلَأُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ))(٦). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. ((تَكْلَأُ)) أي: تحرس وتحفظ.

[٩٧١] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَرَسَ مِنْ وَرَاءِ

---

(١) سورة التوبة: ١٢٠.

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٧٠٤).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٧٥).

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣١٣٦).

(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١١٢).

(٦) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١١١).

الْمُسْلمينَ في سَبيل الله [تبارك و] تَعَالَى تَطَوُّعًا لاَ يَأْخُذُهُ سُلْطَانٌ لَمْ يَرَ النَّارَ بعَيْنَيْه إلا تَحلَّةَ الْقَسَمِ فَإنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾[1])). رَوَاهُ أَحْمَدُ وأَبو يَعْلَى وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بمَا تقدم.

[٩٧٢] وَعَنْ أَبي رَيْحَانَةَ ﷺ : أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((حَرُمَت النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ منْ خَشْيَة الله وَحَرُمَت النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهرَت في سَبيل الله وَحَرُمَت النَّارُ عَلَى عَيْنٍ ثَالثة لَمْ يَسْمَعْهَا مُحَمَّدُ بْن وشُمَيْر))[2] رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانيُّ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[٩٧٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّة ﷺ: أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُول اللّه ﷺ يَوْمَ حُنَيْن فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَ عَشيَّةً فَحَضَرْتُ صَلاَةَ الظُّهْر مَعَ رَسُول اللّه فَجَاءَ فَارسٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه إنِّي انطلقت بَيْنَ أَيْديكُمْ حَتَّى طَلَعْتُ عَلَى جَبَل كَذَا وَكَذَا، فَإذَا أَنَا بهوازنَ عَلَى بَكْرَة أَبيهمْ بظَعْنهمْ وَنَعَمهمْ وَنسَائهمْ اجْتَمَعُوا إلَى حُنَيْن فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: ((تلْكَ غَنيمَةُ الْمُسْلمينَ غَدًا إنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟ قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبي مَرْثَد الْغَنَويُّ: أَنَا يَا رَسُولَ الله قَالَ: ((ارْكَبْ)) فَرَكبَ فَرَسًا لَهُ وَجَاءَ إلَى رَسُولَ اللّه ﷺ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّه ﷺ : ((اسْتَقْبلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَّى تَكُونَ في أَعلاَهُ وَلاَ تُغَرَّنَّ منْ قَبلكَ اللَّيْلَةَ)) فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ اللّه ﷺ إلَى مُصَلاَّهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْن ثُمَّ قَالَ: ((هَلْ أَحْسَسْتُمْ فَارسَكُمْ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ الله ﷺ مَا أَحْسَسْنَاهُ. فَثُوِّبَ بالصَّلاَة فَجَعَلَ رَسُولُ اللّه ﷺ يُصَلِّي وَهُوَ يَلْتَفتُ إلَى الشِّعْب حَتَّى إذَا قَضَى رَسُولُ اللّه ﷺ صَلاَتَهُ قَالَ: ((أَبْشرُوا فَقَدْ جَاءَ فَارسُكُمْ)) فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إلَى خلاَل الشَّجَر في الشِّعْب فَإذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُول اللّه ﷺ فَقَالَ: إنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ في أَعلَى هَذَا الشِّعْب حَيْثُ أَمَرَني رَسُولُ اللّه ﷺ ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اطَّلَعْتُ الشِّعْبَيْن كلاَهُمَا فَنَظَرْتُ فَلَمْ أَرَ أَحَدًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللّه ﷺ : ((قَدْ أَوْجَبْتَ فَلاَ عَلَيْكَ أَلاَّ تَعْمَل بَعْدَهَا))[3] . رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ. قوله: ((قَدْ أَوجَبْت)) أي: أوجبْتَ لنفسك الجنة بما فعلت يقال: أوجب الرجل إذا أتى بفعل يوجب له الجنة، أو النار.

---

(١) سورة مريم: ٧١.

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٧١٦).

(٣) صحيح: ((الصحيحة)) (٣٧٨).

[٩٧٤] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((أَلا أُنَبِّئُكُمْ لَيْلَةَ أَفْضَلَ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ؟ حَارِسٌ حَرَسَ فِي أَرْضِ خَوْفٍ لَعَلَّهُ أَنْ لا يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

[٩٧٥] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِبَادَتِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ)).

[٩٧٦] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ السَّنَةُ ثَلاثُمِئَةِ يَوْمٍ، الْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ))(١).

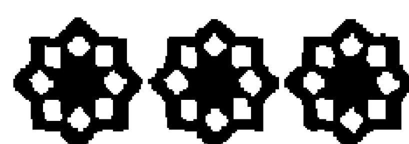
١١- ثواب الخوف في سبيل الله تعالى [عز وجل]

[٩٧٧] عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: سَمِعْتُ رَسُولَ ﷺ يَقُولُ: ((مَا خَالَطَ قَلْبَ امْرِئٍ رَهْجٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ))(٢).

رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. ((الرَّهْج)) بفتح الراء وإسكان الهاء هو خَفَقَانُ القلب من خوف ونحوه.

[٩٧٨] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَجُلٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ أُمِّ مَالِكٍ الْبَهْزِيَةِ قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ قَالَ: ((رَجُلٌ فِي مَاشِيَةٍ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَرَجُلٌ آخذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ يُخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخِيفُونَهُ))(٣).
قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ، وَرَوَاهُ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْهَا.

[٩٧٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِذَا رَجَفَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عِذْقُ النَّخْلَةِ))(٤).
((الْعِذْقُ)) بالكسر هو القنو.



(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٧٠٥).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٦١٦).
(٣) صحيح: ((صحيح سنن الترمذي)) (١٧٦٩).
(٤) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥١٨).

١٢- ثواب رباط الخيل في سبيل الله والنفقة عليها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾(١).

[٩٨٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلاَثَةٌ هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ. فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً لأَهْلِ الإِسْلاَمِ فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ. وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللهِ فِي ظُهُورِهَا وَلاَ رِقَابِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ لأَهْلِ الإِسْلاَمِ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ كُتِبَ لَهُ عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدَ أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِها حَسَنَاتٌ وَلاَ تَقْطَعُ طِوَلَهَا فَاسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ إِلاَّ كَتَبَ [له] اللهُ تَعَالَى عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٍ وَلاَ مَرَّ بِهَا صَاحِبُها عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلاَ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلاَّ كَتَبَ اللهُ تَعَالَى لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ»(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «فَأَمَّا الَّذِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ لاَ تُغَيِّبُ فِي بُطُونِهَا شَيْئًا إِلاَّ كُتِبَ لَهُ بِهَا أَجْرٌ، وَلَوْ عَرَضَ مَرْجًا أَوْ مَرْجَيْنِ فَرَعَاهَا صَاحِبُهَا فِيهِ كُتِبَ لَهُ بِمَا غَيَّبَتْ فِي بُطُونِهَا أَجْرٌ وَلَوْ اسْتَنَّتْ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ خَطَاهَا أَجْرٌ وَلَوْ عَرَضَ نَهْرٌ فَسَقَاهَا مِنْهُ كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ غَيَّبَتْ فِي بُطُونِهَا مِنْهُ أَجْرٌ حَتَّى ذَكَرَ الأَجْرَ فِي أَرْوَاثِهَا وَأَبْوَالِهَا وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَالَّذِي يتخذها تَعَفُّفًا وَتَجَمُّلاً وَتَسَتُّرًا وَلاَ يَحْبِسُ حَق ظُهُورِهَا وَبُطُونِهَا فِي يُسْرِهَا وَعُسْرِهَا وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وِزْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشَرًا وَبَطَرًا وَبَذَخًا عَلَيْهِمْ». «النِّوَاءُ» بكسر النون ممدودًا هو المعاداة. «الطِّوَلُ» بكسر الطاء المهملة وفتح الواو وهو حبل تشد به الدابة وترسلها ترعى. وقوله: «استَنَّتْ» أي عدت بقوة وهو بتشديد النون. و«الشَّرَفُ» بالتحريك هو الشوط. «وَالبَذَخ» بفتح الباء الموحدة وإسكان الذال المعجمة بعدهما خاء معجمة هو الكبر والتعاظم وهو معنى الأشر.

(١) سورة الأنفال: ٦٠.

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٦٧٨) ومسلم (٩٨٧).

[٩٨١] [وعن] أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنَ احْتَبَسَ فَرَسًا في سَبِيلِ الله إِيمَانًا بالله وَتَصْدِيقًا بوَعْده فَإِنَّ شبعَهُ وَرِيَّهُ وَرَوْثَهُ وَبَوْلَهُ فِي ميزَانه يَوْمَ الْقِيَامَة يَعْنِي حَسَنَاتٌ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٩٨٢] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْت يَزِيدَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ مَعْقُودٌ أَبَدًا إِلَي يَوْمِ الْقِيَامَة، فَمَنِ ارْتَبَطَهَا عُدَّةً في سَبِيلِ الله وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا احْتِسابًا في سَبِيلِ الله فَإِنَّ شبعَهَا وَرِيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاثَهَا وَأَبْوَالَهَا فلاحٌ في مَوَازِينه يَوْمَ الْقِيَامَة. وَمَنِ ارْتَبَطَهَا رِيَاءً وَسُمْعَةً وَمَرَحًا وَفَرَحًا فَإِنَّ شبعَهَا وَرِيَّهَا وَظَمَأَهَا وَأَرْوَاثَهَا وَأَبْوَالَهَا خُسْرَانٌ فِي مَوَازِينه يَوْمَ الْقِيَامَة)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد جَيِّد.

[٩٨٣] وَعَنْ رَجُلٍ منَ الأَنْصَار ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْخَيْلُ ثَلاَثَةٌ: فَرَسٌ يَرْتَبطُهُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَثَمَنُهُ أَجْرٌ وَرُكُوبُهُ أَجْرٌ وَعَارِيتُهُ أَجْرٌ، وَفَرَسٌ يُغَالَقُ عَلَيْه وَيُرَاهَنُ، فَثَمَنُهُ وِزْرٌ وَرُكُوبُهُ وِزْرٌ، وَفَرَسٌ للْبِطْنَة فَعَسَى أَنْ يَكُونَ سَدَادًا منَ الْفَقْرِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيح.

[٩٨٤] وَعَنْ عُرْوَةَ بْن أَبِي الْجَعْد ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ: الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ.

[٩٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بنواصي الْخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة. وَمَثَلُ الْمُنْفق عَلَيْهَا كَالْمُتَكَفِّف بالصَّدَقَة))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ بَاختِصَار، وَزَادَ: فَقُلْتُ لمَعْمَر: مَا الْمُتَكَفِّفُ بالصَّدَقَة؟ قَالَ: الَّذِي يُعْطِي بكَفِّه.

[٩٨٦] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نواصيها الْخَيْرُ، وَأَهْلُهَا مُعَانُونَ عَلَيْهَا، وَالْمُنْفقُ عَلَيْهَا كَالْبَاسط يَدَهُ بالصَدَقَة)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٩٨٧] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّة ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((الْمُنْفقُ عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسط يَدَهُ بالصَّدَقَة لاَ يقبضُهَا))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٩٨).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٩٧) ومسلم (١٨٧٣).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٣٤٩).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٧٣٣).

١٣- ثواب الرمي في سبيل الله تعالى [عزّ وجلّ]

[٩٨٨] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ - يَقُولُ: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ، أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ [أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ])) (١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٩٨٩] [وعنه] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ يُدْخِلُ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلاَثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ: صَانِعَهُ يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرَ وَالرَّامِيَ بِهِ وَمُنْبِلَهُ، وَارْمُوا وَارْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا وَمَنْ تَرَكَ الرَّمْيَ بَعْدَمَا عَلِمَهُ رَغْبَةً عَنْهُ فَإِنَّهَا نِعْمَةٌ تَرَكَهَا أَوْ قَالَ: كَفَرَهَا)) (٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٩٩٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَشَى بَيْنَ الْغَرَضَيْنِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةٌ)) (٣).

[٩٩١] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ بَلَغَ الْعَدُوَّ بِسَهْمٍ رَفَعَ اللهُ لَهُ دَرَجَةً)) فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ النَّحَّامِ: وَمَا الدَّرَجَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((أَمَا إِنَّهَا لَيْسَتْ بِعَتَبَةِ أُمِّكَ مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ)) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٩٩٢] وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ رضي الله عنه قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ)) فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا، رَوَاهُ [ابن حبان] وَالنَّسَائِيُّ.

[٩٩٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: ((مَنْ بَلَغَ بِسَهْمٍ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ)) فَبَلَغْتُ يَوْمَئِذٍ سِتَّةَ عَشَرَ سَهْمًا (٤).

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٩١٧).

(٢) ضعيف، دون قوله: ((ومن ترك الرمي... إلخ)) فصحيح: ((ضعيف سنن أبي داود)) (٥٤٠) و((صحيح الجامع)) (٦١٤٢).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٨٥٨).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦١٢٦).

[٩٩٤] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ لَهُ عِدْلُ مُحَرَّرَةٍ))[١]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا [ولم يخرجاه]

[٩٩٥] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٩٩٦] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ -أَخْطَأَ أَوْ أَصَابَ- كَانَ بِمِثْلِ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٩٩٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ فَبَلَغَ الْعَدُوَّ أَوْ لَمْ يَبْلُغْ كَانَ لَهُ كَعِتْقِ رَقَبَةٍ وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً كَانَتْ فِدَاءَهُ مِنَ النَّارِ عُضْوًا بِعُضْوٍ))[٢]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ مُخْتَصَرًا إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فَبَلَغَ سَهْمُهُ أَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ فَعِدْلُ رَقَبَةٍ)) وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٩٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٩٩٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو الأَنْصَارِيَّ وَكَانَ [بَدْرِيًّا عَقَبِيًّا أُحُدِيًّا] وَهُوَ صَائِمٌ يَتَلَوَّى مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ لِغُلَامِهِ: وَيْحَكَ تَرِّسْنِي فَتَرَّسَهُ الْغُلَامُ حَتَّى نَزَعَ بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ قَصَّرَ أَوْ بَلَغَ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) فَقُتِلَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ﷺ.

[١٠٠٠] [وعن] عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَصْحَابِهِ: ((قُومُوا فَقَاتِلُوا)) قَالَ: فَرَمَى رَجُلٌ بِسَهْمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَوْجَبَ هَذَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. قوله: ((أَوْجَبَ)) أي: وجبت له الجنة بفعله.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٢٦٨).

(٢) صحيح: أخرجه النسائي (٦/٢٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن النسائي)).

١٤- ثواب الصوم وغيره من العمل الصالح في سبيل الله تعالى

[١٠٠١] عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْد يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى إِلاَّ بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٠٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله زَحْزَحَ اللهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ بِذَلِكَ الْيَوْمِ سَبْعِينَ خَرِيفًا))(٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ وَالتِّرْمذيُّ وَابْنُ مَاجَهْ.

[١٠٠٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله بَعُدَتْ مِنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ مِائَة عَامٍ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد لاَ بَأْسَ بِه.

[١٠٠٤] وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ زَبَّانَ بْنِ فَائد عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذ بن أَنَسٍ عَنْ أَبيه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَامَ يَومًا فِي سَبِيلِ الله فِي غَيْرِ رَمَضَانَ بَعُدَ مِنَ النَّارِ مِائَةَ عَامٍ سَيْرَ الْمُضَمَّرِ الْجَوَاد)).

[١٠٠٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ الله جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ جُمَيْلٍ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْهُ. وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ.

[١٠٠٦] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذ عَنْ أَبِيه رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ الصَّلاَةَ وَالصِّيَامَ وَالذِّكْرَ يُضَاعَفُ عَلَى النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ الله بِسَبْعمِائَة ضِعْفٍ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنْ زَبَّانَ بْن فَائد عَنْهُ.

[١٠٠٧] وَخَرَّجَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَهُ فَقَالَ:

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٨٥) ومسلم (١١٥٣).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٣٤).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٣٣٠).

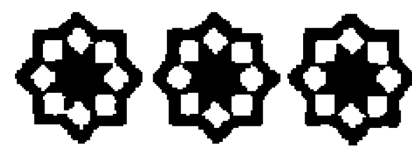
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٤٩٣).

أيُّ المُجَاهدينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: ((أَكْثَرُهُمْ لله - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ذكرًا)).

[١٠٠٨] وعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((طُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ في الْجِهَاد في سَبِيلِ الله منْ ذكْرِ الله فَإِنَّ لَهُ بكُلِّ كَلمَة سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَة كُلُّ حَسَنَة منْهَا عَشْرَةُ أَضْعَاف مَعَ الَّذي لَهُ عنْدَ الله منَ الْمَزِيد))[١]. رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاد فيه رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

[١٠٠٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أُتيَ بفَرَسٍ فجعل كُلُّ خطْوٍ منْهُ أَقْصَى بَصَره فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جبْرِيلُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ فَقَالَ: ((يَا جبْرِيلُ مَنْ هَؤُلاَءِ)) قَالَ: هَؤُلاءِ الْمُجَاهدُونَ في سَبِيلِ الله، يُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بسَبْعمائة ضعْف وَمَا أَنْفَقُوا مَنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْلُفُهُ. فَذَكَرَ الْحَديثَ بطُوله في فَرْضِ الصَّلاَة وَغَيْرِ ذَلكَ. رَوَاهُ الْبَزَّارُ منْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْن أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَاليَة أَوْ غَيْره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

[١٠١٠] وعَنْ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ ((مَنْ قَرَأَ أَلْفَ آية في سَبيلِ الله كُتبَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالحينَ)) رَوَاهُ الْحَاكمُ منْ طَرِيقِ زَبَّان عَنْ سَهْلٍ، وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.



١٥- ثوابِ الجهاد في سبيل الله عزَّ وَجَلَّ

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾[٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٦٣٩).

(٢) سورة البقرة: ٢٠٧.

(٣) سورة البقرة: ٢١٦.

(٤) سورة النساء: ٧٤.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾(٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ ﴾(٦). **الآيات في فضل الجهاد**

---

(١) سورة النساء: ٩٥، ٩٦.

(٢) سورة التوبة: ٢٠-٢٢.

(٣) سورة التوبة: ١١١.

(٤) سورة الحجرات: ١٥.

(٥) سورة الصف: ٤.

(٦) سورة الصف: ١٠-١٣.

وثواب المجاهدين كثيرة جدًا.

[١٠١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّه: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((إِيمَانٌ بالله وَرَسُوله)) قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله)) قيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ((حَجٌ مَبْرُورٌ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٠١٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الإِيمَانُ بِالله وَالْجِهادُ فِي سَبِيلِ الله))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٠١٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ خَرَجَ عَلَيْهِمْ وَهُمْ جُلُوسٌ فِي مَجْلسٍ لَهُمْ فَقَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ مَنْزِلاً؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((رَجُلٌ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرَسه فِي سَبِيلِ الله حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يُقْتَلَ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيه؟)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: ((امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ. أَوَ أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((الَّذِي يُسْأَلُ بِالله وَلاَ يُعْطِي))(٣). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٠١٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((مُؤْمِنٌ مُجَاهِدٌ بِنَفْسِه وَمَاله فِي سَبِيلِ الله تَعَالَى)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ الله وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّه))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: سُئِلَ: أَيُّ الْمُؤْمنِينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: ((الَّذِي يُجَاهِدُ بِنَفْسِه وَمَاله)).

[١٠١٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَفْضَلُ الأَعْمَالِ عِنْدَ الله تَعَالَى إِيمَانٌ لاَ شَكَّ فِيه وَغَزْوٌ لاَ غُلُولَ فِيه وَحَجٌ مَبْرُورٌ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٠١٦] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّة مِائَةَ دَرَجَة أَعَدَّهَا الله لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ الله مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

---

(١) تقدم.

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٨٤).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦٠١).

(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٣٤)، ومسلم (١٨٨٨).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٣٧).

[١٠١٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)) فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ! فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعَادَهَا عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: ((وَأُخْرَى يَرْفَعُ اللهُ بِهَا الْعَبْدَ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)) قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٠١٨] وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ: أَنَّه قَالَ لِلنَّبِي ﷺ: يَا نَبِيَّ اللهِ حَدِّثْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((بَخٍ بَخٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ أَرَادَ اللهُ بِهِ الْخَيْرَ)) فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: ((تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا حَتَّى تَمُوتَ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ)) ثُمَّ قَالَ: ((إِنْ شِئْتَ يَا مُعَاذُ حَدَّثْتُكَ بِرَأْسِ الأَمْرِ وَقِوَامِ هَذَا الأَمْرِ وَذِرْوَةِ السَّنَامِ)) فَقَالَ مُعَاذٌ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنِي بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ رَأْسَ هَذَا الأَمْرِ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَإِنَّ قِوَامَ هَذَا الأَمْرِ إِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَإِنَّ ذِرْوَةَ السَّنَامِ مِنْهُ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَيَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ اعْتَصَمُوا وَعَصَمُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ)) وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا شَحَبَ وَجْهٌ وَلاَ اغْبَرَّتْ قَدَمٌ فِي عَمَلٍ تُبْتَغَى بِهِ دَرَجَاتُ الآخِرَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ كَجِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ ثَقُلَ مِيزَانُ عَبْدٍ كَدَابَّةٍ تُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ تَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ))(٢). مُخْتَصَرٌ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ، وَلَيْسَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهُم: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ)) إِلَى آخِرِهِ.

[١٠١٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((ذِرْوَةُ سَنَامِ الإِسْلَامِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))(٣).

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٨٨٤).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٢٥) مختصرًا عن ذلك، وروايته صححها الألباني في ((صحيح الجامع)).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٤٥).

[١٠٢٠] وَعَنْ عَبْد الله بْنِ حُبْشيٍّ الْخثْعَميِّ ﷺ : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ سُئل: أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((إِيمَانٌ لا شَكَّ فيه وَجهَادٌ لاَ غُلُولَ فيه وَحَجَّةٌ مَبْرُورَةٌ)) قيلَ: فَأَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((جَهْدُ الْمُقلِّ)) قيلَ: فَأَيُّ الْهجْرَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((مَنْ هَجَرَ مَا حَرَّمَ الله)) قيلَ: فَأَيُّ الْجهَاد أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((مَنْ جَاهَدَ الْمُشْركينَ بنَفْسه وَمَاله)) قيلَ: فَأَيُّ الْقَتْل أَشْرَفُ؟ قَالَ: ((مَنْ أُهريقَ دَمُهُ وَعُقرَ جَوَادُهُ)) رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ.

[١٠٢١] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((جَاهدُوا في سَبيلِ الله فَإِنَّ الْجهَادَ في سَبيلِ الله بَابٌ منْ أَبْوَاب الْجَنَّة يُنْجي الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى به منَ الْهَمِّ وَالْغَمِّ)) (١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد جَيِّد، وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١٠٢٢] وَعَنْ فَضَالَةَ بن عُبَيْد ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((أَنَا زَعيمٌ — وَالزَّعيمُ: الحميل — لمَنْ آمَنَ بي وَأَسْلَمَ وَهَاجَرَ ببَيْت في رَبَض الْجَنَّة، وَبَيْت في وَسَط الْجَنَّة وَأَنَا زَعيمٌ لمَنْ آمَنَ بي وَأَسْلَمَ وَجَاهَدَ في سَبيلِ الله ببَيْت في رَبَض الْجَنَّة وَبَيْت في وَسَط الْجَنَّة وَبَيْت في أَعْلَى غُرَف الْجَنَّة فَمَنْ فَعَلَ ذَلكَ لَمْ يَدَعْ للْخَيْر مَطْلَبًا وَلاَ منَ الشَّرِّ مَهْرَبًا يَمُوتُ حَيْثُ شَاءَ [أَنْ يَمُوتَ])) (٢). رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَابْنُ حبَّانَ، رَبَض الْجَنَّة بالضاد المعجمة محركا هو ما حولها.

[١٠٢٣] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضيَ [اللَّهُ عَنْهُمَا] عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((حَجَّةٌ خَيْرٌ منْ أَرْبَعينَ غَزْوَةً وَغَزْوَةٌ خَيْرٌ منْ أَرْبَعينَ حَجَّةً، يَقُولُ: إذَا حَجَّ الرَّجُلُ حَجَّةَ الإِسْلاَم فَغَزْوَةٌ خَيْرٌ لَهُ منْ أَرْبَعينَ حَجَّةً، وحَجَّةُ الإِسْلاَم خَيْرٌ منْ أَرْبَعينَ غَزْوَةً)) (٣). رَوَاهُ الْبَزَّارُ بإِسْنَاد رُوَاتُهُ ثقَاتٌ وَرَوَاهُ أَبو دَاوُدَ في الْمَرَاسيلِ عَنْ مَكْحُول، قَالَ: كَثُرَ الْمُسْتَأْذنُونَ رَسُولَ الله ﷺ إلَى الْحَجِّ يَوْمَ غَزْوَة تَبُوكَ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((غَزْوَةٌ لمَنْ حَجَّ خَيْرٌ منْ أَرْبَعينَ حَجَّةً)).

[١٠٢٤] وَعَنْ عَبْد الله بْنِ عَمْرو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((حَجَّةٌ لمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ منْ عَشْر غَزَوَات وَغَزْوَةٌ لمَنْ قَدْ حَجَّ خَيْرٌ منْ عَشْر حجج)) (٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاد حَسَنٍ.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٠٦٣).

(٢) صحيح: أخرجه النسائي (٦/٢١) وصححه الألباني في ((صحيح سنن النسائي)).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٦٩٠).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٦٩٢).

[١٠٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا يَعْدلُ الْجهَادَ في سَبيل اللَّه؟ قَالَ: ((لاَ تَسْتَطيعُونَ)) فَأَعَادُوا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا كُلُّ ذَلكَ يَقُولُ: ((لاَ تَسْتَطيعُونَهُ)) ثُمَّ قَالَ: ((مَثَلُ الْمُجَاهد في سَبيل الله كَمَثَلِ الصَّائم [الْقَائم] الْقَانت بآيَات الله لاَ يَفْتُرُ منْ صَلاَة وَلاَ صيَام حَتَّى يَرْجعَ الْمُجَاهدُ في سَبيل الله))(١). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ وَهَذَا لَفْظُهُ وَلَفظ الْبُخَاريُّ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه دُلَّني عَلَى عَمَلٍ يَعْدلُ الْجهَادَ، قَالَ: ((لاَ أجدُهُ)) ثُمَّ قَالَ: ((هَلْ تَسْتَطيعُ إذَا خَرَجَ الْمُجَاهدُ أَنْ تَدْخُلَ مَسْجدَكَ فَتَقُومَ وَلاَ تَفْتُرَ وَتَصُومَ وَلاَ تُفطر)) قَالَ: وَمَنْ يَسْتَطيعُ ذَلكَ؟ وَفي روَايَة للنَّسَائيِّ: ((مَثَلُ الْمُجَاهد في سَبيلِ الله وَالله أَعْلَمُ بِمَنْ جَاهَدَ في سَبيله كَمَثَلِ الصَّائمِ الْقَائمِ الْخَاشعِ الرَّاكعِ السَّاجد)).

[١٠٢٦] وَعَنِ النُّعْمَان بْن بَشير ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَثَلُ الْمُجَاهد [في سبيل الله] كَمَثَلِ الصَّائمِ نَهَارَهُ الْقَائمِ لَيْلَهُ حَتَّى يَرْجعَ مَتَى يَرْجع)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُ إسْنَاده رِجَالُ الصَّحيح.

[١٠٢٧] وَعَنْ مُعَاذ بْن أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه انْطَلَقَ زَوْجي غَازيًا وَكُنْتُ أَقْتَدي بصَلاَته إذَا صَلَّى وَبفعْله كُلّه فَأَخْبرني بعَمَلٍ يُبَلِّغُني عَمَلَهُ حَتَّى يَرْجعَ، قَالَ لَهَا: ((تَسْتَطيعينَ أَنْ تَقُومي وَلاَ تَقْعُدي، وَتَصُومي وَلاَ تُفطري وَتَذْكُري الله تَعَالَى وَلاَ تَفْتُري حَتَّى يَرْجع؟)) قَالَتْ: مَا أُطيقُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((وَالَّذي نَفْسي بيَده لَوْ طُوِّقْتِيهِ مَا بَلَغْت الْعُشُورَ منْ عَمَله)) رَوَاهُ أَحْمَدُ منْ طَريق رِشْدينَ وَهُوَ ثقَةٌ، وَحَديثُهُ حَسَنٌ في الرَّقَائق والمتابعات. ((الْعُشُورُ)) جمع عشر.

[١٠٢٨] وَعَنْ أَبي بَكْر بْنِ أَبي مُوسَى الأَشْعَريِّ قَالَ: سَمعْتُ أَبي وَهُوَ بحَضْرَة الْعَدُوِّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّة تَحْتَ ظلاَل السُّيُوف)) فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَة فَقَالَ: يَا أَبَا مُوسَى أَنْتَ سَمعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ هَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، فَرَجَعَ إلَى أَصْحَابه، فَقَالَ: أَقْرَأُ عَلَيْكُمُ السَّلاَمَ، ثُمَّ كَسَرَ جَفْنَ سَيْفه فَأَلْقَاهُ ثُمَّ مَشَى بسَيْفه إلَى الْعَدُوِّ فَضَرَبَ به حَتَّى قُتلَ(٢)، رَوَاهُ مسلم جفن السيف هو قرَابُهُ.

[١٠٢٩] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٧٨).

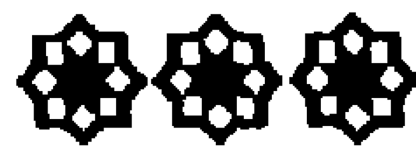
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٩٠٢).

الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: ((قُومُوا إِلَى جَنَّة عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ)) قَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ: يَا رَسُولَ اللَّه جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: بَخٍ بَخٍ، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: ((مَا يَحْملكَ عَلَى قَوْلكَ بَخٍ بَخٍ؟)) قَالَ: لاَ واللهِ يَا رَسُولَ اللَّه إلاَ رَجَاءَ أَنْ أَكُونَ منْ أَهْلهَا، قَالَ: ((فَإِنَّكَ منْ أَهْلهَا)) فَأَخْرَجَ تَمَرَات منْ قَرَنه، فَجَعَلَ يَأْكُلُ منْهُنَّ، ثُمَّ قَالَ: إنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتي هَذه إنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلةٌ، فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ منَ التَّمْرِ ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتلَ ﷺ(1). رَوَاهُ مُسْلمٌ. [القرن] بفتح القاف والراء هو جعبة النشاب.

[١٠٣٠] وَعَنْ أَنس بْنِ مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: يَعْني -: ((يَقُولُ اللهُ: الْمُجَاهدُ في سَبِيلي هُوَ عَلَيَّ ضَامنٌ إنْ قَبَضْتُهُ أَوْرَثْتُهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَجَّعْتُهُ رَجَّعْتُهُ بأَجْرٍ أَوْ غَنيمة))(2). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ صَحِيحٌ.

[١٠٣١] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ جَاهَدَ في سَبِيلِ الله كَانَ ضَامنًا عَلَى الله وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامنًا عَلَى الله وَمَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجد أَوْ رَاحَ كَانَ ضَامنًا عَلَى الله، وَمَنْ دَخلَ عَلَى إمَامٍ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامنًا عَلَى الله وَمَنْ جَلَسَ في بَيْته لَمْ يَغْتَبْ إنْسَانًا كَانَ ضَامنًا عَلَى الله)) رَوَاه ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ. قوله: ((يُعَزِّرُهُ)) أي: يعينه وينصره [ويعظمه].

[١٠٣٢] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بإسْنَاده عَنْ عَمْرو بْن عَبَسَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَاتَلَ في سَبِيلِ الله فُوَاقَ نَاقَة حَرَّمَ اللهُ عَلَى وَجْهه النَّارَ))(3).



١٦- ثواب قيام الرجل في الصف في سبيل الله

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ﴾(4).

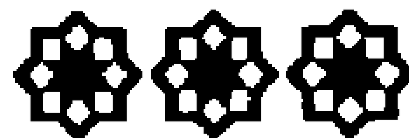
---

(1) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٩٠١).
(2) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨١٣٥).
(3) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٢٤).
(4) سورة الصف: ٤.

[١٠٣٣] وَعَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ عِبَادَةِ الرَّجُلِ سِتِّينَ سَنَةً))[١]. رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

[١٠٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ فَأَعْجَبَتْهُ فَقَالَ: لَوِ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: ((لاَ تَفْعَلْ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا، أَلاَ تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الْجَنَّةَ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ))[٢]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. ((الْفُوَاقُ)) هو ما بين الحلبتين، وقيل: هو ما بين الشخبين.

[١٠٣٥] وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ فِي الرِّبَاطِ فَفَزِعُوا إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لاَ بَأْسَ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَاقِفٌ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الأَسْوَدِ))[٣]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.



١٧- ثواب الدعاء عند التقاء الصفوف

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّآ أَن قَالُوا۟ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِىٓ أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ۝ فَـَٔاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٨٨٦).

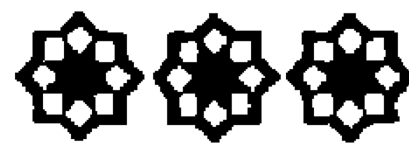
(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (١٦٥٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٦٣٦).

(٤) سورة البقرة: ٢٥٠، ٢٥١.

... الآخِرَةِ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾﴾(١).

[١٠٣٦] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((سَاعَتَان تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاء وَقَلَّمَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ: عِنْدَ حُضُورِ النِّدَاء، وَالصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَة: ((ثِنْتَان لاَ تُرَدَّان - أَوْ قَالَ: مَا تُرَدَّان - الدُّعَاء عِنْدَ النِّدَاء وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يَلْحَمُ بَعْضٌ بَعْضًا))(٣) وَفِي رِوَايَة لاِبْنِ حِبَّانَ: ((سَاعَتَان لاَ تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعْوَتُهُ حِينَ تُقَامُ الصَّلاَةُ، وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ)).
((يَلْحَمُ)) بالحاء المهملة، أي: ينشب بعضهم ببعض في القتال.



١٨- ثواب مَن جُرِحَ في سبيل الله عزّ وجلّ

[١٠٣٧] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تَضَمَّنَ اللهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لاَ يُخْرِجُهُ إِلاَّ جِهَادٌ فِي سَبِيلِي وَإِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي فَهُوَ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَنْزِلِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلاً مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا كَلْمٌ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ كُلِمَ لَوْنُهُ لَوْنُ دَمٍ وَرِيحُهُ رِيحُ مِسْكٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَعَدْتُ خِلاَفَ سَرِيَّةٍ تَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ أَبَدًا وَلَكِنْ لاَ أَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلاَ يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ ثُمَّ أَغْزُو فَأُقْتَلُ))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((الْكَلْمُ)) بفتح الكاف

---

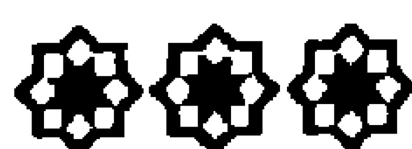
(١) سورة آل عمران: ١٤٧، ١٤٨.
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٥٨٧).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٠٧٩).
(٤) حسن: ((صحيح سنن الترمذي)) (١٣٦٣).
(٥) صحيح: وقد تقدم.

وإسكان اللام هو الجرح.

[١٠٣٩] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلْمُهُ يَدْمَى اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالرِّيحُ رِيحُ مِسْكٍ)) وفي رواية: ((كُلُّ كَلْمٍ يُكْلَمُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ طُعِنَتْ تُفَجَّرُ دَمًا اللَّوْنُ لَوْنُ دَمٍ وَالْعَرْفُ عَرْفُ مِسْكٍ))(١) . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((الْعَرْفُ)) بفتح العين وإسكان الراء هو الرائحة.

[١٠٤٠] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رِيحُهُ كَرِيحِ الْمِسْكِ وَلَوْنُهُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ مُخْلِصًا أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ)، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١٠٤١] وَعَنْه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ لَوْنُهَا الزَّعْفَرَانُ وَرِيحُهَا الْمِسْكُ))(٢) . رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ . وَتَقَدَّمَ فِي ثَوَابِ الْمَشْيِ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَفِيهِ: ((وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللهِ خُتِمَ لَهُ بِخَاتَمِ الشُّهَدَاءِ لَه نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَوْنُهَا مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا مِثْلُ الْمِسْكِ يَعْرِفُهُ بِهَا الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ يَقُولُونَ فُلاَنٌ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ)).

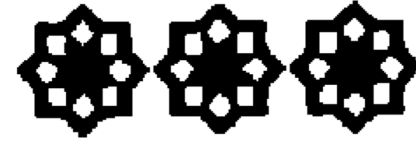


١٩ - ثواب مَن قَتَل كافرًا

[١٠٤٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ أَبَدًا))(٣) . رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَفْظُهُ قَالَ: ((لاَ يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ اجْتِمَاعًا يَضُرُّ أَحَدُهُمَا الآخَرَ مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّدَ الْمُسْلِمُ وَقَارَبَ، وَلاَ

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٢١٣) ومسلم (١٨٧٦).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤١٦).
(٣) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٩١).

يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ عَبْدٍ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ، وَلاَ يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الإِيمَانُ وَالشُّحُّ)) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ نَحْوَ الْحَاكِمِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ [فيه]: ((الإِيمَانُ وَالْحَسَدُ))[(١)].



٢٠- ثواب الشهيد في سبيل الله [تعالى]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴾[(٢)].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ ۞ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ﴾[(٣)].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾[(٤)].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾[(٥)].

[١٠٤٣] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلاَنِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا قَالاَ لِي: أَمَّا هَذِهِ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ))[(٦)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثٍ.

[١٠٤٤] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:

---

(١) صحيح بنحوه: ((صحيح الجامع)) (٧٦٢٠).

(٢) سورة البقرة: ١٥٤.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩-١٧١.

(٤) سورة آل عمران: ١٩٥.

(٥) سورة محمد: ٤-٦.

(٦) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٢٠).

((أَنْ يُعْقَرَ جَوَادُكَ وَيُهراقَ دَمُكَ))(١). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٠٤٥] وَخَرَّجَ أَبو يَعْلَى بإسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلاَ أُخبرُكُمْ عَنِ الأَجْوَدِ الأَجْوَدِ؟ اللهُ الأَجْوَدُ وَأَنَا أَجْوَدُ وَلَد آدَمَ وَأَجْوَدُهُمْ منْ بَعْدي رَجُلٌ عَلِمَ علْمًا فَنَشَرَ علْمَهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقيَامَة أُمَّةً وَحْدَهُ وَرَجُلٌ جَادَ بنَفْسه لله عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُقْتَلَ))(٢).

[١٠٤٦] وَعَنْ رَاشد بْنِ سَعْد عَنْ رَجُلٍ منْ أَصْحَاب النَّبيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ الله مَا بَالُ الْمُؤْمنينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إلاَّ الشَّهيدَ؟ قَالَ: ((كَفَى ببَارِقَة السُّيُوف عَلَى رَأْسه فتْنَةً))(٣). رَوَاهُ النَّسَائيُّ.

[١٠٤٧] وَعَنْ عَامرِ بْنِ سَعْد عَنْ أَبيه ﷺ: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إلَى الصَّلاَة وَالنَّبيُّ ﷺ يُصَلِّي فَقَالَ حينَ انْتَهى إلَى الصَّفِّ: اللَّهُمَّ آتني أَفْضَلَ مَا تُؤْتي عبَادَكَ الصَّالحينَ. فَلَمَّا قَضَى النَّبيُّ ﷺ الصَّلاَةَ قَالَ: ((مَنِ الْمُتَكَلِّمُ آنفًا)) قَالَ الرَّجُلُ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: ((إذًا يُعْقرُ جَوَادُكَ وَتُسْتَشْهَدُ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ.

[١٠٤٨] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا يَجدُ الشَّهيدُ منْ مَسِّ الْقَتْل إلاَّ كَمَا يَجدُ أَحَدُكُمْ منْ مَسِّ الْقَرْصَة))(٤). رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حبَّانَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

[١٠٤٩] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((مَا أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يُحبُّ أَنْ يَرْجعَ إلَى الدُّنْيَا وَإنَّ لَهُ مَا عَلَى الأَرْضِ منْ شَيْءٍ إلاَّ الشَّهيدَ فَإنَّهُ يَتَمَنَّى أَنْ يَرْجعَ [إلَى] الدُّنْيَا فَيُقْتَلَ عَشْرَ مَرَّات لمَا يَرَى منَ الْكَرَامَة)) وَفي روَايَة: ((لمَا يَرَى منْ فَضْلِ الشَّهَادَة))(٥). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[١٠٥٠] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يُؤْتَي بالرَّجُلِ منْ أَهْلِ الْجَنَّة فَيَقُولُ

---

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٢٢٥٣).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢١٦١).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٤٨٣).

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٨١٣).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَاريُّ (٢٦٦٢) ومُسْلمٌ (١٨٧٧).

اللهُ لَهُ: يَا بْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِل، فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّهْ، فَيَقُولُ: وَمَا أَسْأَلُكَ وَأَتَمنَى؟ أَسْأَلُكَ أَن تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرات لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَة))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٠٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّد بِيَده لَوَدِدْتُ أَنِي أَغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغزُو فَأُقْتَلَ ثُمَّ أَغزُو فَأُقْتَل))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيث.

[١٠٥٢] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ والإِيمَانَ باللَّهِ أَفْضَلُ الأَعْمَال؛ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ تُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((نَعَمْ إِنْ قُتلْتَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِر)) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كَيْفَ قُلْتَ)) قَالَ: أَرَأَيتَ إِنْ قُتلْتُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَتُكَفَّرُ عَنِّي خَطَايَايَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرُ مُدْبِرٍ إِلاَّ الدَّيْنَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلكَ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٠٥٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يُغْفَرُ للشَّهِيد كُلُّ ذَنْبٍ إِلاَّ الدَّيْنَ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٠٥٤] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِب ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مُقَنَّعٌ بِالْحَدِيد، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُقَاتِلُ أَوْ أُسْلِمُ؟ قَالَ: أَسْلِمْ ثُمَّ قَاتِلْ فَأَسْلَمَ ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتِلَ فقال رَسُولَ اللَّه: ((عَمِلَ قَليلاً وَأُجِرَ كَثيرًا))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٠٥٥] وَعَنْ شَدَّاد بْنِ الهَاد ﷺ: أَنَّ رَجُلاً منَ الأَعْرَاب جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَآمَنَ به وَاتَّبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أُهَاجِرُ مَعَكَ، فَأَوْصَى به النَّبِيُّ ﷺ بَعْضَ أَصْحَابه، فَلَمَّا كَانَتْ غَزَاةٌ غَنِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَسَم، وَقَسَمَ لَهُ، فَأَعْطَى أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرْعَى ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا

---

(١) إسناده حسن: أخرجه النسائي (٢/١١٥) وحسن الألباني إسناده في ((صحيح سنن النسائي)).

(٢) صحيح، تقدم.

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٨٨٥).

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٨٨٦).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٥٣).

جَاءَ دَفَعُوهُ إِلَيْه، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: قَسْمٌ قَسَمَهُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ فأخذهُ فجاء به إلى النَّبِيِّ ﷺ فقالَ: مَا هَذَا؟ قالَ: ((قَسْمٌ قسمْتُهُ لكَ)) قالَ: ما عَلَى هذا اتَّبعْتُكَ: ولكنْ اتَّبعْتُكَ عَلَى أنْ أُرْمَى إلى ههنا – وأشارَ إلى حَلْقه – بسَهْمٍ فأموتَ فأدْخُلَ الجنَّةَ فقالَ: ((إنْ تَصْدُقِ الله يَصْدُقْكَ)) فلبثُوا قليلاً، ثُمَّ نَهَضُوا في قتالِ العدوِّ فأُتِيَ به النَّبِيّ ﷺ يُحْمَلُ قدْ أصابهُ سَهْمٌ حيْثُ أشارَ، فقالَ النَّبِيُّ ﷺ: أهُوَ هُوَ؟ قالَ: نعمْ، قالَ: ((صَدَقَ الله فصَدَقَهُ، ثُمَّ كَفَّنَهُ النَّبِيُّ ﷺ في جُبَّةِ النَّبِيِّ ﷺ)) ثُمَّ قدَّمهُ فصلَّى عليْه وكانَ ممَّا ظهرَ منْ صلاته ((اللَّهُمَّ هذا عبْدُكَ خرجَ مُهاجرًا في سبيلكَ فقُتلَ شهيدًا أنا شهيدٌ على ذلكَ)) رواهُ النّسائيُّ.

[١٠٥٦] وَعَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه غبْتُ عَنْ أَوَّلِ قتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكينَ، لَئنِ اللهُ أَشْهَدَني قتَالَ الْمُشْرِكينَ لَيَرَيَنَّ اللهُ مَا أَصْنَعُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلمُونَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْتَذرُ إِلَيْكَ ممَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ يَعْني أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ ممَّا صَنَعَ هَؤُلاَءِ يَعْني الْمُشْرِكينَ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ ﷺ فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجدُ ريحَهَا دُونَ أُحُدٍ، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّه مَا صَنَعَ، قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا به بضْعًا وَثَمَانينَ ضَرْبَةً بالسَّيْف أَوْ طَعْنَةً برُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتلَ وَقَدْ مَثَّلَ به الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إلاَّ أُخْتُهُ ببَنَانه، فَقَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نرى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذه الآيَةَ نَزَلَتْ فيه وَفي أَشْبَاهه منَ الْمُؤْمنينَ ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[١]. إِلَى آخرِ الآيَة[٢]. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[١٠٥٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((رَأَيْتُ جَعْفَرَ بْنَ أَبي طَالبٍ مَلَكًا يَطيرُ في الْجَنَّة، ذَا جَنَاحَيْنِ يَطيرُ بهمَا حَيْثُ شَاءَ مُضَرَّجَةً قَوَادمُهُ بالدِّمَاء))[٣]. رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَادٍ حَسَنٍ. [قلت]: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ في غزوة مُؤْتَةَ أَمَّرَ زَيدَ بن حارثة وقال: ((إن قُتل زيد فجعفرُ وإن قُتل جعفر فابنُ رَوَاحَةَ)) فَأَخذ الراية زيد [رضي الله عنه] فأصيب، ثم أخذها جعفر ﷺ بيده اليمنى فقطعت، فأخذها بيده

---

(١) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَاريُّ (٢٦٥١).

(٣) أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة دون قوله: ((يطير .... إلخ)) وصححه الألباني في ((صحيح الجامع)) (٣٤٦٥).

اليسرى فقطعت، ثم استشهد ﷺ. قَالَ ابن عمر: فالتمسنا جعفرًا فوجدناه من القتلى، ووجدنا فيما أقبل من جسده بضعًا وتسعين من طعنة ورمية، فجزاه الله أن جعله من الأحياء المرزوقين عنده كبقية الشهداء، وزاده أن أبدله بيدَيْه جناحين يطير بهمَا حيث شاء ويأكل من ثمار الجنة ما شاء، فمن أجل ذلك سمي الطيارَ. وكان عَبْدُ اللّه بنُ عمر إِذَا حيَّا عَبْدَ اللّه بنَ جعفر، قَال: السلام عليك يا بن ذي الجناحين.

[١٠٥٨] وَعَنْ عَبْد اللّه بنْ جَعْفَر -رَضيَ اللّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((هَنيئًا لَكَ يَا عَبْدَ اللّه أَبوكَ يَطيرُ مَعَ الْمَلاَئِكَة في السَّمَاء)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد حَسَن.

[١٠٥٩] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد الله -رَضيَ اللّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جيءَ بِأَبِي إِلَى النَّبيِّ ﷺ قَدْ مُثِّلَ به فَوُضعَ بَيْنَ يَدَيْه فَذَهَبْتُ أَكْشفُ عَنْ وَجْهه فَنَهَاني قَوْمي، فَسَمعَ صَوْتَ صَائحَة فَقيلَ: ابْنَةُ عَمْرو أَوْ أُخْتُ عَمْرو، فَقَالَ: ((لمَ تَبْكي؟ أَوْ: فَلاَ تَبْكي مَازَالَت الْمَلاَئكَةُ تُظلُّهُ بأَجْنحَتهَا))[1]. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ ومُسْلمٌ.

[١٠٦٠] وَعَنْهُ [قَالَ]: لَمَّا أصيبَ عَبْد اللّه - يَعْني أَبَاهُ - يَوْمَ أُحُد قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((يَا جَابرُ أَلاَ أُخْبِرُكَ مَا قَالَ اللهُ لأَبيكَ؟)) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((مَا كَلَّمَ اللهُ أَحَدًا إلاَّ منْ وَرَاء حجَاب وَكَلَّمَ أَبَاكَ كفَاحًا، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللّه تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطكَ، قَالَ: يَا رَبِّ تُحْيِيني فَأُقْتَلُ فيكَ ثَانيَةً، قَالَ: إِنَّهُ سَبَقَ منِّي ﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾[2]. قَالَ: يَا رَبِّ فَأَبْلغْ مَنْ وَرَائي)) فَأَنْزلَ اللهُ هَذه الآيَةَ: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[3]. الآيَة كُلَّهَا))[4]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١٠٦١] وَعَنْ أَنسٍ ﷺ: أَنَّ أُمَّ الرُّبَيعِ بِنْتَ الْبَرَاء، وَهيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أَتَت النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّه أَلاَ تُحَدِّثُني عَنْ حَارثَةَ -وَكَانَ قُتلَ يَوْمَ بَدْر- فَإِن كَانَ في الْجَنَّة صَبَرْتُ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلكَ اجْتَهَدْتُ عَلَيْه بِالْبُكَاءِ؟ فَقَالَ: ((يَا أُمَّ حَارثَةَ إِنَّهَا

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَاريُّ (١١٨٧) ومسلم (٢٤٧١).

(٢) سورة يس: ٣١.

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٩٠٥).

جِنَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٠٦٢] وَعَنْهُ، قَالَ: جَاءَ أُنَاسٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَن ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالاً يُعَلِّمُونَا القُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَهُ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِد وَيَحْتَطِبُونَ، فَيَبِيعُونَهُ وَيَشْتَرُونَ بِه الطَّعَامَ لأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْفُقَرَاءِ فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ فَقَالُوا: اللَّهُمَّ أَبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا. قَالَ: وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا خَالَ أَنَسٍ خَلْفَه فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ أَبْلِغْ عَنَّا نَبِيَّنَا أَنَّا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٠٦٣] وَعَنْ مَسْرُوق، قَالَ: سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّه بْنَ مَسْعُود عَنْ هَذه الآيَة ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾(٣). فَقَالَ: أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلكَ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: ((أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْف طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَة بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ منَ الْجَنَّة حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟ قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ منَ الْجَنَّة حَيْثُ شِئْنَا؟ فَفَعَلَ ذَلكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يُتْرَكُوا منْ أَنْ يَسْأَلُوا قَالُوا: يَا رَبِّ نُرِيدُ أَن تُرَدَّ أَرْوَاحُنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٠٦٤] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِك ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَرْوَاحَ الشُّهَدَاءِ فِي أَجْوَافِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَعْلُقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّة أَوْ شَجَرِ الْجَنَّةِ))(٥). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ صحيح. ((تَعْلُقُ)) بضم اللام، أي: ترعى من أعالي شجر الجنة.

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٥٤).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٦٧٧).

(٣) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٨٨٧).

(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٥٥٩).

[١٠٦٥] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ جَعَلَ اللهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ، فَلَمَّا وَجَدُوا طِيبَ مَأْكَلِهِمْ وَمَشْرَبِهِمْ قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَّا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُرْزَقُ لِئَلاَّ يَزْهَدُوا فِي الْجِهَادِ وَلاَ يَنْكُلُوا عِنْدَ الْحَرْبِ؟ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أُبَلِّغُهُمْ عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾(١). الآيَة))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. قوله ((يَنْكُلُوا)) أي يجبنوا ويمتنعوا عن الجهاد.

[١٠٦٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَجِبَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ رَجُلٍ غَزَا فِي سَبِيلِ اللهِ فَانْهَزَمَ يَعْنِي أَصْحَابُهُ فَعَلِمَ مَا عَلَيْهِ فَرَجَعَ حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلاَئِكَتِهِ: انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى أُهْرِيقَ دَمُهُ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٠٦٧] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِمْ تَقْطُرُ دَمًا فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلاءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٠٦٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الشُّهَدَاءُ عَلَى بَارِقِ نَهْرٍ بِبَابِ الْجَنَّةِ فِي قُبَّةٍ خَضْرَاءَ يَخْرُجُ عَلَيْهِمْ رِزْقُهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ بُكْرَةً وَعَشِيًّا))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٠٦٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((الشَّهِيدُ يَشْفَعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ))(٥). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٠٧٠] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مثل حديثِ قَبْلَهُ وَمَتْنُهُ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سَبْعَ خِصَالٍ: أَنْ

---

(١) سورة آل عمران: ١٦٩.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٢٠٥).

(٣) حسن: المصدر السابق (٣٩٨١).

(٤) حسن: المصدر السابق (٣٧٤٢).

(٥) صحيح: المصدر السابق (٣٧٤٦).

يُغفَرَ لَهُ في أوَّل دُفْعَة منْ دَمه، وَيَرَى مَقْعَدهُ منَ الْجنَّة، وَيُحلَّى حُلَّةَ الإيمَان، وَيُجَارَ منْ عَذَاب الْقَبْر، وَيَأْمَنَ منَ الْفَزَع الأكْبَر، وَيُوضَعَ عَلَى رَأْسه تَاجُ الْوَقَار؛ الْيَاقُوتَةُ منْهُ خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا، وَيُزَوَّجَ ثنتَيْن وَسَبْعينَ زَوْجَةً منَ الْحُور الْعين، وَيُشَفَّعَ في سَبْعينَ منْ أَقَاربه))[1].

[١٠٧١] وَعَن المقْدام بْن مَعْدي كَرب رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((للشَّهيد عنْدَ الله ستُّ خصَال يُغْفَرُ لَهُ في أوَّل دُفْعَة، وَيَرَى مَقْعَدَهُ منَ الْجنَّة، وَيُجَارُ منْ عَذَاب الْقَبْر، وَيَأْمَنُ منَ الْفَزَع الأكْبَر، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسه تَاجُ الْوَقَار، الْيَاقُوتَةُ منهَا خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فيهَا، وَيُزَوَّجُ اثْنَتَيْن وَسَبْعينَ زَوْجَةً منَ الْحُور الْعين، وَيُشَفَّعُ في سَبْعينَ منْ أَقَاربه))[2]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صحيح. ((الدُّفْعَةُ)) بضم الدال وبالعين المهملة هي الدفعة من دم أو غيره.

[١٠٧٢] وَعَنْ عُتْبَةَ بْن عَبْد السُّلَميِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((الْقَتْلَى ثَلاَثَةٌ رَجُلٌ مُؤْمنٌ جَاهَدَ بمَاله وَنَفسه في سَبيل الله حَتَّى إذَا لَقي الْعَدُوَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلكَ الشَّهيدُ الْمُمْتَحَنُ، في جَنَّة الله تَحْتَ عَرْشه لاَ يَفْضُلُهُ النَّبيُّونَ إلاَّ بفَضْل دَرَجَة النُّبُوَّة. وَرَجُلٌ فَرقَ عَلَى نَفْسه منَ الذُّنُوب وَالْخَطَايَا، جَاهَدَ بمَاله وَنَفْسه في سَبيل الله حَتَّى لَقي الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَتلْكَ مُمَصْمَصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ، إنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ للْخَطَايَا وَأُدْخلَ منْ أَيِّ أَبْوَاب الْجنَّة شَاءَ فَإنَّ لَهَا ثَمَانيَةَ أَبْوَاب وَلجَهَنَّمَ سَبْعَةُ أَبْوَاب وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ منْ بَعْض، وَرَجُلٌ مُنَافقٌ جَاهَدَ بنَفْسه وَمَاله حَتَّى إذَا لَقيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ في سَبيل الله عز وجل حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلكَ في النَّار إنَّ السَّيْفَ لاَ يَمْحُو النِّفَاقَ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد صَحيح وَابْنُ حبَّانَ. قَوله: ((فَرقَ)) بكسر الراء، أي: جزع وخاف. ((وَالْمُمْتَحَنُ)) بفتح الحاء هو الذي شرح الله صدره ومنه قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱمْتَحَنَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾[3]. أي: شرحها ووسعها. ((والممصمصة)) بصادين مهملتين وبضم الميم الأولى وفتح الميم الثانية وكسر الثالثة هي المكفرة للذنوب الممحصة لها.

---

(١) صحيح: المصدر السابق (٥١٨٢).

(٢) صحيح: المصدر السابق، وفيه ((سبع)) بدلاً من ((ست)).

(٣) سورة الحجرات: ٣.

[١٠٧٣] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((الشُّهَدَاءُ أَرْبَعَةٌ: رَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَعْيُنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا)) وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ قَلَنْسُوَتُهُ، فَلاَ أَدْرِي قَلَنْسُوَةَ عُمَرَ أَرَادَ أَمْ قَلَنْسُوَةَ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: ((وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ جَيِّدُ الإِيمَانِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَكَأَنَّمَا ضُرِبَ جِلْدُهُ بِشَوْكِ طَلْحٍ مِنَ الْجُبْنِ، أَتَاهُ سَهْمٌ غَرْبٌ فَقَتَلَهُ فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ. وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلاً صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ. وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ لَقِيَ الْعَدُوَّ فَصَدَقَ اللهَ حَتَّى قُتِلَ، فَذَلِكَ فِي الدَّرَجَةِ الرَّابِعَةِ))(١). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حسن.

((الطَّلْحُ)) شجر ذو شَوْك، ((وَالْجُبْنُ)) هو الخوف وعدم الإقدام. وقوله: ((سَهْمٌ غَرْبٌ)) أي لا يُدرَى من رمَى به ولا من أين جاء؟ ولهم في إعرابه وجوه: منهم من يُضيف ((سهم)) إلى ((غرب))، ومنهم من يجعل ((غرب)) صفة لـ ((سَهْم))، ثم منهم من ينصب الغين والراء جميعًا في كليهما ومنهم من يُسكن الراء والله أعلم.

[١٠٧٤] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((الشُّهَدَاءُ ثَلاَثَةٌ: رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يُرِيدُ أَنْ يُقَاتِلَ وَلاَ يُقْتَلَ يُكَثِّرُ سَوَادَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا وَأُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُؤْمَنُ مِنَ الْفَزَعِ [الأكبر] وَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَحَلَّتْ عَلَيْهِ حُلَّةُ الْكَرَامَةِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَالْخُلْدِ. وَالثَّانِي خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَلاَ يُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَتْ رُكْبَتُهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ. وَالثَّالِثُ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مُحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ وَاضِعَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَالنَّاسُ جَاثُونَ عَلَى الرُّكَبِ يَقُولُ: أَلاَ أَفْسِحُوا لَنَا قَدْ بَذَلْنَا دِمَاءَنَا وَأَمْوَالَنَا للهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى)) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لإِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَوْ لِنَبِيٍّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ لَزَحَلَ لَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ لِمَا يَرَى مِنْ وَاجِبِ حَقِّهِمْ، حَتَّى يَأْتُوا مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ لاَ يَجِدُونَ غَمَّ الْمَوْتِ وَلاَ يَغْتَمُّونَ فِي الْبَرْزَخِ، وَلاَ تُفْزِعُهُم الصَّيْحَةُ وَلاَ يَهُمُّهُمُ الْحِسَابُ وَلاَ الْمِيزَانُ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٤٤٦).

وَلاَ الصِّرَاطُ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلاَّ أُعْطُوا وَلاَ يَشْفَعُونَ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شُفِّعُوا فِيهِ وَيُعْطَوْنَ مِنَ الْجَنَّةِ مَا أَحَبُّوا وَيَتَبَوَّؤُنَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحَبُّوا))(١)

قوله: ((زَحَلَ)) بالزاي والحاء المهملة محركًا معناه: تأخر وتنحى.

[١٠٧٥] وَعَنْ مُجَاهِد عَنْ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ قَالَ:- وَكَانَ يَزِيد بْنُ شَجَرَةَ مِمَّنْ يُصَدِّقُ قَوْلَهُ فِعْلُهُ – خَطَبَنَا، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ مَا أَحْسَنَ نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ تَرَى مِنْ بَيْنِ أَخْضَرَ وَأَحْمَرَ وَأَصْفَرَ وَفِي الرِّحَالِ مَا فِيهَا وَكَانَ يَقُولُ: إِذَا صَفَّ النَّاسُ لِلصَّلاَةِ وَصَفُّوا لِلْقِتَالِ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ وَزُيِّنَ الْحُورُ الْعِينُ وَأَطْلَقْنَ، فَإِذَا أَقْبَلَ الرَّجُلُ قُلْنَ: اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَإِذَا أَدْبَرَ احْتَجَبْنَ مِنْهُ وَقُلْنَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ. فَانْهَكُوا وُجُوهَ الْقَوْمِ، فِدًى لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي، وَلاَ تُخْزُوا الْحُورَ الْعِينَ، فَإِنَّ أَوَّلَ قَطْرَةٍ تَنْضَحُ مِنْ دَمِهِ تُكَفِّرُ عَنْهُ كُلَّ شَيْءٍ عَمِلَهُ وَتَنْزِلُ إِلَيْهِ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تَمْسَحَانِ التُّرَابَ عَنْ وَجْهِهِ وَتَقُولاَنِ: قَدْ أَنَالَكَ وَيَقُولُ: قَدْ أَنَالَكُمْ ثُمَّ يُكْسَى مِائَةَ حُلَّةٍ لَيْسَ مِنْ نَسِيجِ بَنِي آدَمَ وَلَكِنْ مِنْ نَبْتِ الْجَنَّةِ، لَوْ وُضِعْنَ بَيْنَ إِصْبَعَيْنِ لَوَضِعْنَ، وَكَانَ يَقُولُ: نُبِّئْتُ أَنَّ السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ مَوْقُوفًا، وَرَوَاهُ [البزار] وَغَيْرُهُ مَرْفُوعًا بِاخْتِصَارٍ.

[١٠٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ذُكِرَ الشَّهِيدُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((لاَ تَجِفُّ الأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى تَبْتَدِرَهُ زَوْجَتَاهُ كَأَنَّهُمَا ظِئْرَانِ أَظَلَّتَا فَصِيلَيْهِمَا فِي بَرَاحٍ مِنَ الأَرْضِ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا حُلَّةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ عَنْ شَهْرٍ عَنْهُ. و ((البَرَاحُ)) -بفتح الباء- هي الأرض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر، و((الظِّئْرُ)) بظاء معجمة بعدها همزة ساكنة هي المرضع. و((الْفَصِيلُ)) وَلد الناقة إِلَى أن يفصل عن أمه.

[١٠٧٧] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ : أَنَّ رَجُلاً أَسْوَدَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ أَسْوَدُ مُنْتِنُ الرِّيحِ قَبِيحُ الْوَجْهِ لاَ مَالَ لِي فَإِنْ أَنَا قَاتَلْتُ هَؤُلاَءِ حَتَّى أُقْتَلَ فَأَيْنَ أَنَا؟ قَالَ: ((فِي الْجَنَّةِ)) فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((قَدْ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَكَ وَطَيَّبَ رِيحَكَ وَأَكْثَرَ مَالَكَ)) وَقَالَ لِهَذَا أَوْ لِغَيْرِهِ: ((لَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ نَازَعَتْهُ

---

(١) قال الحافظ المنذري: حديث غريب. ((الترغيب)) (١٩٧٦- بترقيمي).

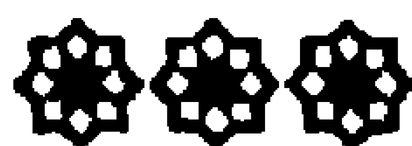
(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٦١٩٧).

جُبَّةً لَهُ مِنْ صُوفٍ تَدْخُلُ بَيْتَهُ وَبَيْنَ جُبَّتِهِ)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. قلت: واسم هذا الأسود الذي أتى النَّبِيَّ ﷺ ((جعَال)) ذكره الحافظ أبو موسى الاصفهاني في الصحابة وروى في ترجمته هذا الحديث بنحوه من حديث عمر، ولفظهُ: قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ [أن] قَاتَلْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حَتَّى أُقْتَلَ يُدْخِلُنِي رَبِّي الْجَنَّةَ وَلاَ يَحْقِرُنِي؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: فَكَيْفَ وَأَنَا مُنْتِنُ الرِّيحِ أَسْوَدُ اللَّوْنِ خَسِيسٌ فِي الْعَشِيرَةِ؟ وَمَضَى فَقَاتَلَ فَاسْتُشْهِدَ فَمَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((الآنَ طَيَّبَ اللهُ رِيحَكَ يَا جعَالُ وَبَيَّضَ وَجْهَكَ)).

[١٠٧٨] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِخِبَاءِ أَعْرَابِيٍّ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ [فَرَفَعَ الأَعْرَابِيُّ نَاحِيَةً مِنَ الْخِبَاءِ فَقَالَ: مَنِ الْقَوْمُ؟ فَقِيلَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يُرِيدُونَ الْغَزْوَ] فَقَالَ: هَلْ مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ؟ قِيلَ لَهُ: نَعَمْ يُصِيبُونَ الْغَنَائِمَ ثُمَّ تُقَسَّمُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، فَعَمَدَ إِلَى بَكْرٍ لَهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَارَ مَعَهُمْ فَجَعَلَ يَدْنُو بِبَكْرِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَذُودُونَ بَكْرَهُ [عَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((دَعُوا لِي النَّجْدِيَّ] فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَمِنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ)) قَالَ: فَلَقُوا الْعَدُوَّ فَاسْتُشْهِدَ، فَأُخْبِرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَاهُ فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ مُسْتَبْشِرًا أَوْ قَالَ مَسْرُورًا يَضْحَكُ، ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهُ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْنَاكَ مُسْتَبْشِرًا تَضْحَكُ، ثُمَّ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَالَ: ((أَمَّا مَا رَأَيْتُمْ مِنَ اسْتِبْشَارِي أَوْ قَالَ سُرُورِي فَلِما رَأَيْتُ مِنْ كَرَامَةِ رُوحِهِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَمَّا إِعْرَاضِي عَنْهُ فَإِنَّ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ الآنَ عِنْدَ رَأْسِهِ)) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٠٧٩] وَعَنْ نُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الشُّهَدَاءِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((الَّذِينَ إِن يَلْقَوا فِي الصَّفِّ لاَ يَلْفِتُونَ وُجُوهَهُمْ حَتَّى يُقْتَلُوا، أُولَئِكَ يَنْطَلِقُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلاَ مِنَ الْجَنَّةِ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ وَإِذَا ضَحِكَ رَبُّكَ إِلَى عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا فَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادَيْنِ جَيِّدَيْنِ.

[١٠٨٠] وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ.



(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١٠٧).

(١١) أبوابُ قراءة القرآن

١- ثواب من تعلم القرآن أو علمه أو تلاه أو استمعه لوجه الله [عزّ وجلّ]

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْـَٔاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾ وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ هُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِعِبَادِهِۦ لَخَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ

---

(١) سورة البقرة: ١٢١.

(٢) سورة الإسراء: ٤٥.

(٣) سورة الإسراء: ٨٣.

(٤) سورة فاطر: ٢٩-٣٥.

يَهۡدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٍ ﴾(١). والآيات في الباب كثيرة.

[١٠٨١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ))(٢). الْحَدِيْثُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٠٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَقُولُ الصِّيَامُ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ بِالنَّهَارِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ وَيَقُولُ الْقُرْآنُ رَبِّ إِنِّي مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ فَيُشَفَّعَانِ))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٠٨٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. قوله ((مَاحِلٌ)) هو بحاء مهملة مكسورة قيل: معناه ساعٍ، وقيل: خصم مجادل.

[١٠٨٤] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاسْتَظْهَرَهُ فَأَحَلَّ حَلاَلَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ))(٥).

[١٠٨٥] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ))(٦). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٠٨٦] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: خرجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ: ((أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلاَ قَطْعِ رَحِمٍ؟)) فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ كُلُّنَا يُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: ((أَفَلاَ يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ فَيَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ

(١) سورة الزمر: ٢٣.
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٨٠٤).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٨٨٢).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٤٤٣).
(٥) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٦١).
(٦) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٧٣٩).

مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلاَثٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلاَثٍ وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((بُطْحَان)) -بضم الباء وإسكان الطاء وبالحاء المهملة- موضع بالمدينة، و((الْكَوْمَاءُ)) بفتح الكاف وبالمد هي العظيمة السنام من الإبل.

[١٠٨٧] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ لأَنْ تَغْدُوَ فَتُعَلِّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ، وَلأَنْ تَغْدُو فَتُعَلِّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ بِهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ))(٢) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٠٨٨] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ [أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ] قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ تَاجًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْؤُهُ أَحْسَنُ مِنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي بُيُوتِ الدُّنْيَا، فَمَا ظَنُّكُمْ بِالَّذِي عَمِلَ بِهَذَا))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٠٨٩] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أُلْبِسَ وَالِدَاهُ يَوم القيامة تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْؤُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لاَ تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا فَيَقُولاَنِ: بِمَا كُسِينَا هَذَا؟ فَيُقَالُ: بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ لَمْ يُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ [تَعَالَى]: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ۝ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾(٤). قَالَ: الَّذِينَ قَرَؤُوا الْقُرْآنَ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٠٩٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ وَارْقَ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا))(٥). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٨٠٣).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٣٧٣).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٦٢).
(٤) سورة التين: ٥، ٦.
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨١٢٢).

قَالَ: أبو سليمان الخطابي في معالم السنن: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر دَرَج [الجنة] فيقال للقارئ: ارقَ في الدَّرَج على قدر ما كنت تقرأ من [آي] القرآن فمن استوفى جميع القرآن، استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة، ومن قرأ جزءًا منه كان رقيُّه في الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة.

[١٠٩١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يَجيءُ صَاحِبُ الْقُرآنِ يَوْمَ الْقِيَامَة فَيَقُولُ الْقُرْآنَ: يَا رَبِّ حَلِّه فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَة ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَة، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَيَزْدَادُ بِكُلِّ آيَة حَسَنَةً))(١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإسْنَاد.

[١٠٩٢] وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْن: رَجُلٌ عَلَّمَهُ اللهُ القُرْآنَ فَهُوَ يَتْلُوهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَسَمِعَهُ جَارٌ لَهُ فَقَالَ: يَا لَيْتَني أُوتيتُ مثْلَ مَا أُوتي فُلاَنٌ فَعَملْتُ مثْلَ مَا يَعْمَلُ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالاً فَهُوَ يُهْلكُهُ في الْحَقِّ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَيْتَني أُوتيتُ مثْلَ مَا أُوتيَ فُلاَنٌ فَعَملْتُ مثْلَ مَا يَعْمَلُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ.

[١٠٩٣] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((ثَلاَثَةٌ لاَ يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَلاَ يَنَالُهُمُ الْحسَابُ هُمْ عَلَى كَثيب منْ مسْك حَتَّى يُفْرَغَ منْ حسَاب الْخَلْق: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتغَاءَ وَجْه الله وَأَمَّ به قَوْمًا وَهُمْ به رَاضُونَ وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَات الْخَمْس ابْتغَاءَ وَجْه الله وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّه وَفيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَاليه)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد لاَ بَأْسَ به، وَفي روَايَة لَهُ: قَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إلاَّ مَرَّةً وَمَرَّةً حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّات لَمَا حَدَّثْتُ به، سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَان الْمسْك يَوْمَ الْقيَامَة لاَ يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ وَلاَ يَفْزَعُونَ حينَ يَفْزَعُ النَّاسُ رَجُلٌ عُلِّمَ الْقُرْآنَ فَقَامَ به يَطْلُبُ وَجْهَ الله وَمَا عنْدَهُ)) [الحديث].

[١٠٩٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّكُم لا تَرْجعُونَ إِلَى الله بشَيْءٍ أَفضلَ ممَّا خَرَجَ منْهُ))(٣) يَعْني الْقُرْآنَ. رَوَاهُ الْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١٠٩٥] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبيُّ ﷺ : ((مَا

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٨٠٣٠).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٧٣٨).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٠٤٢).

أَذِنَ اللهُ لِعَبْدٍ فِي شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يُصَلِّيهِمَا وَإِنَّ الْبِرَّ لَيُذَرُّ عَلَى رَأْسِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ وَمَا تَقَرَّبَ الْعِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِ مَا خَرَجَ مِنْهُ»(١).

[١٠٩٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ للهِ أَهْلِينَ مِنَ النَّاسِ» قَالُوا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَهْلُ الْقُرْآنِ هُمْ أَهْلُ اللهِ وَخَاصَّتُهُ»(٢). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٠٩٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ بَيْنَمَا هُوَ لَيْلَةً يَقْرَأُ فِي مِرْبَدِهِ إِذْ جَالَتْ فَرَسُهُ فَقَرَأَ، ثُمَّ جَالَتْ أُخْرَى، فَقَرَأَ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا. قَالَ أُسَيْدٌ: فَخَشِيتُ أَنْ تَطَأَ يَحْيَى، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَإِذَا مِثْلُ الظُّلَّةِ فَوْقَ رَأْسِي فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا. قَالَ: فَغَدَوْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بَيْنَمَا أَنَا الْبَارِحَةَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَقْرَأُ فِي مِرْبَدِي، إِذْ جَالَتْ فَرَسِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَقَرَأْتُ ثُمَّ جَالَتْ أَيْضًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «اقْرَأْ ابْنَ حُضَيْرٍ» قَالَ: فَانْصَرَفْتُ وَكَانَ يَحْيَى قَرِيبًا مِنْهَا خَشِيتُ أَنْ تَطَأَهُ فَرَأَيْتُ مِثْلَ الظُّلَّةِ فِيهَا أَمْثَالُ السُّرُجِ عَرَجَتْ فِي الْجَوِّ حَتَّى مَا أَرَاهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ تَسْتَمِعُ لَكَ وَلَوْ قَرَأْتَ لَأَصْبَحَتْ يَرَاهَا النَّاسُ مَا تَسْتَتِرُ مِنْهُمْ»(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[١٠٩٨] وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا مُخْتَصَرَةٍ مِنْ حَدِيثِ الْبَرَاءِ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ» وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ بِاخْتِصَارٍ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَمْثَالُ الْمَصَابِيحِ مُدَلَّاةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضِيَ فَقَالَ: تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ نَزَلَتْ لِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائِبَ». «الْمِرْبَدُ» بكسر الميم وإسكان الراء وبالباء الموحدة هو المكان الذي تحبس فيه الإبل والغنم وهو الموضع الذي يجعل فيه التمر ليجف أيضًا.

[١٠٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ تَعَالَى يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ

---

(١) ضعيف: «ضعيف الجامع» (٤٩٩٣).
(٢) صحيح: «صحيح سنن ابن ماجه» (١٧٩).
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٧٣٠) ومسلم (٧٩٦).

وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلاَئِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١١٠٠] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ: ((الم)) حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِف حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَطْوَل مِنْهُ وَصَحَّحَ إِسْنَادهُ وَلَفْظُهُ قَالَ: ((إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ اللهِ فَاقْبَلُوا مَأْدُبَتَهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاةٌ لِمَنِ اتَّبَعَهُ لاَ يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلاَ يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ وَلاَ تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ وَلاَ يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلاَوَتِهِ كُلَّ حَرْفٍ عَشْرَ حَسَنَاتٍ أَمَا إِنِّي لاَ أَقُولُ ((الم)) حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِف وَلاَمٌ وَمِيمٌ))(٣).

[١١٠١] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَبَّاد بْنِ مَيْسَرَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنِ اسْتَمَعَ إِلَى آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ مُضَاعَفَةٌ وَمَنْ تَلاَهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٤).

[١١٠٢] وعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَوْصِني قَالَ: ((عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ فَإِنَّهُ رَأْسُ الأَمْرِ كُلِّهِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه زِدْنِي قَالَ: ((عَلَيْكَ بِتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ))(٥). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيثٍ.

[١١٠٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيد ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((يَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: مَنْ شَغَلَهُ الْقُرْآنُ عَنْ مَسْأَلَتِي أَعْطَيْتُهُ أَفْضَلَ مَا أُعْطِي السَّائِلِينَ وَفَضْلُ كَلاَمِ اللهِ عَلَى سَائِرِ الْكَلاَمِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ))(٦). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١١٠٤] وَعَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٦٩٩).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٦٩).

(٣) أوله في ((ضعيف الجامع)) (٢٠٢٤) وقال الألباني: ضعيف.

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٠٨).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧٤٦) بنحوه.

(٦) ضعيف: (ضعيف الجامع (٦٤٣٥).

الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ - وَفِي رِوَايَةِ الْفَاجِرِ - الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلِ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ - وَفِي رِوَايَةِ الْفَاجِرِ - الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١١٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْثًا وَهُمْ ذَوُو عَدَد فَاسْتَقْرَأَهُمْ فَاسْتَقْرَأَ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَعْنِي مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَأَتَى عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَحْدَثِهِمْ سِنًّا فَقَالَ: ((مَا مَعَكَ يَا فُلاَنُ)) قَالَ: مَعِي كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ فَقَالَ: ((أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((اذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ: وَاللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ الْبَقَرَةَ إِلاَّ خَشْيَةُ أَلاَّ أَقُومَ بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَاقْرَؤُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُوٍّ مِسْكًا يَفُوحُ رِيحُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَمَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ جِرَابٍ أُوكِيَ عَلَى مِسْكٍ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١١٠٦] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ. وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ لَهُ أَجْرَانِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١١٠٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدْرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلاَّ أَنَّهُ لا يُوحَى إِلَيْهِ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١١٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ حَافَظَ عَلَى هَؤُلاَءِ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ. وَمَنْ قَرَأَ فِي لَيْلَةٍ مِائَةَ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ)) رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١١٠٩] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ))(٤). رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

---

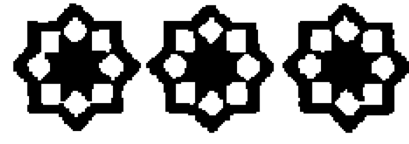
(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥١١١) ومسلم (٧٩٧).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٤٥٢).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٦٥٣) ومسلم (٧٩٨).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٧٤).

[١١١٠] ونُقل عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: رأيتُ الله عزَّ وجلَّ في المنام، فقلتُ: يا ربِّ ما أفضلُ ما تقرَّبَ به المتقرِّبون إليك؟ قال: بكلامي يا أحمدُ، قال: قلتُ: يا ربِّ بفهمٍ أو بغير فهمٍ؟ قال: بفهمٍ وبغيرِ فهمٍ.



٢- ثواب قراءة الفاتحة وفضلها

[١١١١] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ اللهُ حَمِدَنِي عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، قَالَ: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، فَإِذَا قَالَ: مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ، قَالَ: مَجَّدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ))[١]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((قَسَمْتُ الصَّلَاةَ)) يعني القراءة بدليل أنه فسرها بها، وقد تسمى القراءة صلاةً لوقوعها فيها وكونها جزءاً من أجزائها كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾[٢]. ومعنى قِسْمتها بين الله وبين عبده نصفين؛ لأن نصفها ثناء على الله تعالى وتعظيم لجلاله، ونصفها دعاء ومسألة من العبد والله أعلم.

[١١١٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ((هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَمْ تَقْرَأْ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ))[٣]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((النَّقِيض)) الصوت.

[١١٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى ﷺ قَالَ: كُنْتُ أُصَلِّي بِالْمَسْجِدِ فَدَعَانِي

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٣٩٥).

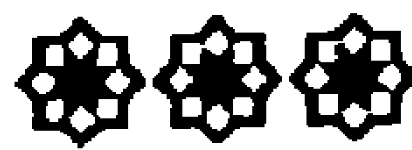
(٢) سورة الإسراء: ١١٠.

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٨٠٦).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ أُجِبْهُ ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي فَقَالَ: ((أَلَمْ يَقُلِ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾(١). ثُمَّ قَالَ: لأُعَلِّمَنَّكَ سُورَةً هِيَ أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ)) فَأَخَذَ بِيَدِي فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّكَ قُلْتَ: لأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَالَ: ((الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١١١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَلَى أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: ((تُحِبُّ أَنْ أُعَلِّمَكَ سُورَةً لَمْ يُنْزَلْ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا؟)) قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((كَيْفَ تَقْرَأُ فِي الصَّلاَةِ)) قَالَ: فَقَرَأَ أُمَّ الْقُرْآنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ وَلاَ فِي الإِنْجِيلِ وَلاَ فِي الزَّبُورِ وَلاَ فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُهَا، وَإِنَّهَا سَبْعٌ مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِتَمَامِهِ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١١١٥] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَسِيرٍ فَنَزَلَ وَنَزَلَ رَجُلٌ إِلَى جَانِبِهِ، قَالَ: فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَفْضَلِ الْقُرْآنِ؟)) قَالَ: بَلَى، فَتَلاَ ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾(٤). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.



٣- ثواب من قرأ سورة البقرة

[١١١٦] عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلاً لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاَثَ لَيَالٍ وَمَنْ قَرَأَهَا نَهَارًا لَمْ يَدْخُلِ الشَّيْطَانُ بَيْتَهُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ))(٥). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) سورة الأنفال: ٢٤.

(٢) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٤٢٠٤).

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٨٨٤) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

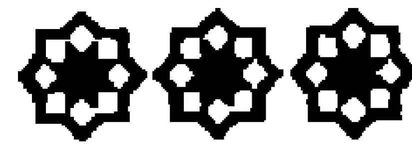
(٤) سورة الفاتحة: ٢.

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٢٥).

[١١١٧] [وعَنْ] أبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لاَ تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفرُّ مِنَ الْبَيْت الَّذي يُقْرَأُ فيه سُورَةُ الْبَقَرَة))(١). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١١١٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَة فإنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلاَ تَسْتَطيعُهَا الْبَطَلَةُ))(٢). رَوَاهُ مُسْلمٌ في حَديث يَأْتي إنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

[١١١٩] وَعَنْ أُسَيْد بْنِ حُضَيْر ﷺ قَالَ: قلت: يا رَسُولَ اللَّه بَيْنَمَا أَنَا أَقْرَأُ اللَّيْلَةَ سُورَةَ الْبَقَرَة إذْ سَمعْتُ وَجْبَةً منْ خَلْفي فَظَنَنْتُ أَنَّ فَرَسي انْطلَقَ، فقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: ((اقْرَأْ أَبَا عَتيك)) فَالْتَفَتُّ فإذَا مثْلُ الْمصْبَاح مُدَلًّى بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْض، وَرَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: ((اقْرَأْ أَبَا عَتيك)) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا اسْتَطَعْتُ أَنْ أَمْضيَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تلْكَ الْمَلاَئكَةُ نَزَلَتْ لقرَاءَة سُورَة الْبَقَرَة أَمَا إنَّكَ لَوْ مَضَيْتَ لَرَأَيْتَ الْعَجَائبَ)) رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ وَسَيَأْتي أَحَاديثُ أُخَرُ في ثَوَابهَا مَعَ آل عمْرَانَ إنْ شَاءَ الله تَعَالَى.



٤- ثواب قراءة آية الكرسي

[١١٢٠] عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَا أَبَا الْمُنْذر أَتَدْري أيُّ آيَة منْ كتَاب الله مَعَكَ أَعْظَمُ؟)) قُلْتُ: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(٣). قَالَ: فَضَرَبَ في صَدْري وَقَالَ: ((ليَهْنكَ الْعلْمُ أَبَا الْمُنْذر))(٤). رَوَاهُ مُسْلمٌ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد صَحيح وَقَالَ: ((وَالَّذي نَفْسي بيَده إنَّ لهَذه الآيَة لسَانًا وَشَفَتَيْن تُقَدّسُ الْمَلكَ عنْدَ الْعَرْش)).

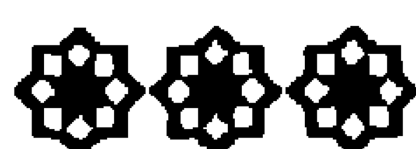
[١١٢١] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لكُلّ شَيْء سَنَامٌ وَإنَّ سَنَامَ الْقُرْآن سُورَةُ الْبَقَرَة وَفيهَا آيَةٌ هيَ سَيّدَةُ آي الْقُرْآن))(٥). رَوَاهُ التّرْمذيُّ وَقَالَ:

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٧٨٠).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٨٠٤).
(٣) سورة البقرة: ٢٥٥.
(٤) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٨١٠).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٢٥).

غَرِيبٌ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ، إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: «سُورَةُ الْبَقَرَةِ فِيهَا آيَةٌ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ لاَ تُقْرَأُ فِي بَيْتٍ وَفِيهِ شَيْطَانٌ إِلاَّ خَرَجَ مِنْهُ آيَةُ الْكُرْسِيِّ».

[١١٢٢] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ جَرِينٌ فِيهِ تَمْرٌ وَكَانَ مِمَّا يَتَعَاهَدُهُ فَيَجِدُهُ يَنْقُصُ فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلاَمِ الْمُحْتَلِمِ، قَالَ: فَسَلَّمْتُ فَرَدَّ السَّلاَمَ قُلْتُ مَا أَنْتَ جِنٌّ أَمْ إِنْسٌ؟ قَالَ: «جِنٌّ، فَقُلْتُ: نَاوِلْنِي يَدَكَ فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُ كَلْبٍ، فَقُلْتُ: هَذَا خَلْقُ الْجِنِّ فَقَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنِّي فَقُلْتُ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ فَقَالَ: بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أُصِيبَ مِنْ طَعَامِكَ فَقُلْتُ مَا الَّذِي يُحْرِزُنَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ الْكُرْسِي، قَالَ: فَتَرَكَهُ وَغَدَا أُبَيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «صَدَقَ الْخَبِيثُ» رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. «الْجَرِينُ» بفتح الجيم هو بيدر التمر الذي يجفف فيه.

[١١٢٣] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَتْ لَهُ سَهْوَةٌ فِيهَا تَمْرٌ وَكَانَتْ تَجِيءُ الْغُولُ فَتَأْخُذُ مِنْهُ قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَخَذَهَا يَعْنِي فِي الثَّالِثَةِ فَقَالَ مَا أَنَا بِتَارِكِكِ حَتَّى أَذْهَبَ بِكِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنِّي ذَاكِرَةٌ لَكَ شَيْئًا آيَةَ الْكُرْسِيِّ اقْرَأْهَا فِي بَيْتِكَ فَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ وَلاَ غَيْرُهُ فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟» قَالَ: فَأَخبرهُ بِمَا قَالَتْ، قَالَ: «صَدَقَتْ وَهِيَ كَذُوبٌ»[١]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حسن. «الْغُولُ» بضم الغين المعجمة قيل هو شيطان يأكل الناس. وقيل هو من يتلون من الجن.



٥- ثواب قراءة خواتيم سورة البقرة

[١١٢٤] عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلاَّ الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ: أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ لَنْ تَقْرَأ

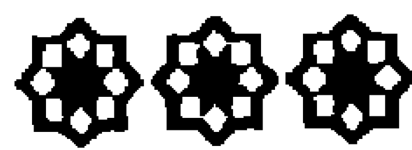
(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٨٨٩) وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي».

بِحَرْف مِنْهُمَا إِلاَّ أُعْطِيتَه)). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

[١١٢٥] وَعَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشِير -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الله كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوات وَالأَرْضَ بِأَلْفَي عَام أَنْزَلَ مِنْهُ آيَتَيْنِ خَتَمَ بِهِمَا سُورَةَ الْبَقَرَةِ لاَ تُقرَآن فِي دَارِ ثَلاَثَ لَيَالٍ فَيَقْرَبُهَا شَيْطَانٌ)) رَوَاه التِّرمذيُّ وَحسَّنَه، والنَّسَائيُّ وابنُ حِبَّانَ، والحَاكِمُ إلا أَنَّهُ قَالَ: ((وَلاَ تُقرآنِ فِي بَيْتٍ فَيَقْرَبُه شَيْطَانٌ ثَلاَثَ لَيَالٍ))(١). وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم.

[١١٢٦] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الله خَتَمَ سُورَةَ الْبَقَرَة بِآيَتَيْنِ أَعْطَانِيهِمَا مِنْ كَنْزِه الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَعَلَّمُوهُنَّ وَعلِّمُوهُنَّ نِسَاءَكُمْ وَأَبْنَاءَكُم فَإِنَّهُمَا صَلاَةٌ وَقُرْآنٌ وَدُعَاءٌ))(٢). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ.

[١١٢٧] وَعَنْ أَبِي مَسْعُود الْبَدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَة كَفَتَاهُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَمعنى ((كَفَتَاهُ)) أي: أجزأتاه في قيام تلك الليلة، وقيل: كفتاه كل شيطان تلك الليلة. وقيل كفتاه ما يكون من الآفات في ليلته. وقيل حسبه بهما فضلاً، وكفتاه أجرًا وثوابًا والله أعلم.



٦- ثواب [قراءة] سورة [البقرة] وآل عمران

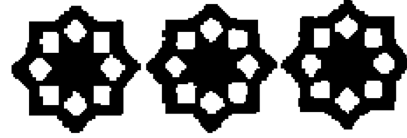
[١١٢٨] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((اقْرَؤوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَة شَفِيعًا لأَصْحَابه اقْرَؤوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ وَسُورَةَ آل عِمْرَانَ فَإِنَّهما يَأْتِيَان يَوْمَ الْقِيَامَة كَأَنَّهُمَا غمامتان أَوْ غَيَايَتَان أَوْ كَأَنَّهُمَا فِرْقَان مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ تُحَاجَّان عَنْ أَصْحَابِهِمَا اقْرَؤوا سُورَةَ الْبَقَرَة فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ)) قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلاَم: بَلَغَنِي أَنَّ الْبَطَلَةَ السَّحَرَةُ(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١١٢٩] وَرَوَاهُ أَيْضًا بِنَحْوِه مَنْ حَدِيثِ النواسِ بْنِ سمْعَانَ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ بِاخْتِصَارِ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٧٩٩).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٦٠١).
(٣) صحيح: أخرجه البُخاريُّ (٣٧٨٦) ومسلم (٨٠٧).
(٤) صحيح، وقد تقدم.

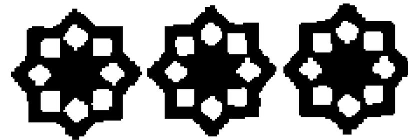
منْ حَديث بُرَيْدَة، وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلم، وَلَفْظُهُ: ((تَعَلَّمُوا الْبَقَرَةَ وَآلَ عمرَان فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَان تُظلاَّن صَاحبَهُمَا يَوْمَ الْقيَامَة كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَان أَوْ غَيَايَتَان أَوْ فرْقَان منْ طَيْر صَوَافَّ)). قوله: ((غَيَايَتَان)) هي مثنى ((غَيَايَة)) بغين معجمة مفتوحة وياء مثناة [تحت] مخففة مكررة وهي شيء أظل رأس الإنسان كالسحابة ونحوها. وقوله: ((فرْقَان)) أي قطعتان.



٧- ثواب قراءة عشر آيات من أول سورة الكهف أو من آخرها

[١١٣٠] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ: أَنَّ نَبيَّ الله ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفظَ عَشْرَ آيَات مَنْ أَوَّل سُورَة الْكَهْف عُصم منَ الدَّجَّال))(١). وَفي روَايَة: ((منْ آخر سُورَةَ الْكَهْف)) رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١١٣١] وَعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ الْكَهْفَ كَمَا أُنْزلَتْ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقيَامَة منْ مَقَامه إِلَى مَكَّةَ، وَمَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَات منْ آخرهَا ثُمَّ خَرَجَ الدَّجَالُ لَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْه، وَمَنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ قَالَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبحَمْدكَ لاَ إِلَهُ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ كُتبَ في رَقٍّ ثُمَّ طُبعَ بطَابعٍ فَلَمْ يُكْسَرْ إِلَى يَوْم الْقيَامَة)) رَوَاهُ الْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ.



٨- ثواب من قرأ يس

[١١٣٢] عَنْ مَعْقلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآن وَذرْوَتُهُ نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَة منْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا وَاسْتُخْرجَتْ ((الله لاَ إِله إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ منْ تَحْت الْعَرْش فَوُصلَتْ بهَا- أَوْ فَوُصلَتْ بسُورَة الْبَقَرَة – وَيَس قَلْبُ الْقُرْآن لاَ يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُريدُ الله والدَّارَ الآخرَةَ إِلاَّ غُفرَ لَهُ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَرَوَى أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكمُ قولَه: ((يس قَلْبُ الْقُرْآن)) إِلَى آخره، وقال الحاكم: صحيح الإسناد.

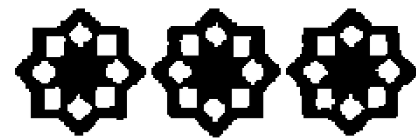
---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٨٠٩).

(٢) آخره في ((ضعيف الجامع)) (٥٧٨٥) وقال الألباني: ضعيف.

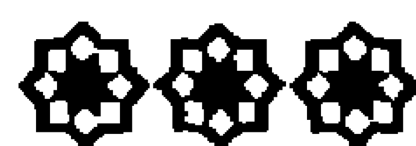
[١١٣٣] وعَنْ جُنْدب ﷺ قالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((منْ قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غُفرَ لَهُ))(١). رَوَاهُ مالك وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ.

[١١٣٤] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ أَنس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((إنَّ لكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْآن يس وَمَنْ قَرَأَ يس كُتبَ لَهُ بقرَاءَتهَا قرَاءَةُ الْقُرْآن عَشْرَ مَرَّات))(٢). زَادَ في روَايَة: ((دُونَ يس)) قَالَ التِّرْمذيُّ: حَديثٌ غَريبٌ.



٩- ثواب سورة الدخان

[١١٣٥] خرج التِّرْمذيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ في لَيْلَة أَصْبَحَ يَسْتَغْفرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْف مَلَك))(٣).



١٠- ثواب من قرأ سورة ((تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ))

[١١٣٦] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((إنَّ سُورَةً في الْقُرْآن ثلاثين آية شَفعَتْ لرَجُلٍ حَتَّى غُفرَ لَهُ وَهي تَبَارَكَ الَّذي بيَده الْمُلْكُ))(٤). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ، وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١١٣٧] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود ﷺ قَالَ: مَنْ قَرَأَ ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾(٥). كُلَّ لَيْلَة مَنَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بهَا منْ عَذَاب الْقَبْر، وَكُنَّا في عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ نُسَمِّيهَا الْمَانعَةَ وَإنَّهَا في كتَاب الله عَزَّ وَجَلَّ سُورَةٌ مَنْ قَرَأَ بهَا في لَيْلَة فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطَابَ. رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١١٣٨] وَعَنْهُ قَالَ: يُؤْتَى الرَّجُلُ في قَبْره فَتُؤْتَى رجْلاَهُ فَتَقُولُ رجلاه: لَيْسَ لَكُمْ

---

(١) ضعيف: المصدر السابق (٥٧٨٥).

(٢) موضوع: المصدر السابق (١٩٣٥).

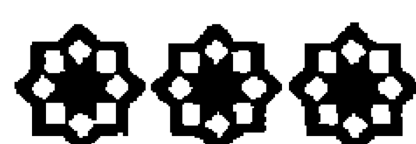
(٣) موضوع: المصدر السابق (٥٧٦٦).

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢٠٩١).

(٥) سورة الملك: ١.

عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ صَدْرِهِ أَوْ قَالَ: بَطْنِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ ثُمَّ يُؤْتَى مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ فَيَقُولُ: لَيْسَ لَكُمْ عَلَى مَا قِبَلِي سَبِيلٌ كَانَ يَقْرَأُ فِيَّ سُورَةَ الْمُلْكِ فَهِيَ الْمَانِعَةُ تَمْنَعُ عَذَابَ الْقَبْرِ وَهِيَ فِي التَّوْرَاةِ سُورَةُ الْمُلْكِ مَنْ قَرَأَهَا فِي لَيْلَةٍ فَقَدْ أَكْثَرَ وَأَطْيَبَ)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١١٣٩] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ضَرَبَ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خِبَاءَهُ عَلَى قَبْرٍ وَهُوَ لَا يَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا قَبْرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ضَرَبْتُ خِبَائِي عَلَى قَبْرٍ وَأَنَا لَا أَحْسَبُ أَنَّهُ قَبْرٌ فَإِذَا قَبْرُ إِنْسَانٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْمُلْكِ حَتَّى خَتَمَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((هِيَ الْمَانِعَةُ هِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ))[1].



١١- ثواب ((إذا زلزلت)) و((قل يأيها الكافرون)) و((إذا جاء نصر الله))

[١١٤٠] عَنْ سَلَمَةَ بْنِ وردان عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: ((هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ؟)) قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ. قَالَ: ((أَلَيْسَ مَعَكَ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ؟)) قَالَ: بَلَى، قَالَ: ((ثُلُثُ الْقُرْآنِ)) قَالَ: أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[2]. قَالَ: بَلَى، قَالَ: ((رُبُعُ الْقُرْآنِ)) قَالَ: ((أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾[3]. قَالَ: بَلَى، قَالَ: ((رُبُعُ الْقُرْآنِ)) قَالَ: ((أَلَيْسَ مَعَكَ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾[4]. قَالَ: بَلَى، قَالَ: ((رُبُعُ الْقُرْآنِ تَزَوَّجْ تَزَوَّجْ))[5]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١١٤١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا

---

(١) ضعيف، وقوله ((هى المانعة ....)) إلخ صحيح: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٤٦).

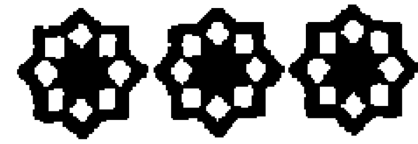
(٢) سورة النصر: ١.

(٣) سورة الكافرون: ١.

(٤) سورة الزلزلة: ١.

(٥) ضعيف: المصدر السابق (٥٤٩).

زُلْزِلَتْ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْآنِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَقُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ)) (١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ].



١٢- ثواب قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ

[١١٤٢] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَيعجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟)) قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ((﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (٢) تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَزَّأَ الْقُرْآنَ بِثَلاثَةِ أَجْزَاءٍ فَجَعَلَ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ جزءًا مِنْ أَجْزَاءِ الْقُرْآنِ)) (٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١١٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((احْشُدُوا فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُم ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) فحشد مَنْ حشد ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرَأَ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثُمَّ دَخَلَ فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنَّا نَرَى هَذَا خَبَرًا جَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: ((إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أَلاَ إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) (٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١١٤٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً سَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ يُرَدِّدُهَا فَلَما أَصْبَحَ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ وَكَأَنَّ الرَّجُلَ يَتَقَالُّهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) (٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١١٤٥] وَخرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ)) (٦). فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ: إِذًا نَسْتَكْثِرُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((اللهُ أَكْثَرُ وَأَطْيَبُ)).

---

(١) صحيح، دون فضل ((إذا زلزلت)): ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٥٠).

(٢) سورة الإخلاص: ١.

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٨١١).

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٨١٢).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٧٢٦).

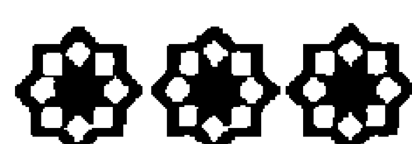
(٦) صحيح: ((الصحيحة)) (٥٨٩).

[١١٤٦] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلاً عَلَى سَرِيَّة فَكَانَ يَقْرَأُ لأَصْحَابه في صَلاَته فَيَخْتِمُ بــ ((قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ)) فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ((سَلُوهُ لأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ هَذَا)) فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ))(١). رَوَاهُ البخاري وَمُسْلمٌ.

[١١٤٧] وَفي روَاية للبُخَاريِّ منْ حَديث أَنَس: ((فَقَالَ: يَا فُلاَنُ مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَفْعَلَ مَا يَأْمُرُكَ به أَصْحَابُكَ وَمَا يَحْمِلُكَ عَلَى لُزُوم هَذه السُّورَة في كُلِّ رَكْعَة؟)) فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهَا، فَقَالَ: ((حُبُّكَ إِيَاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ))(٢).

[١١٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ فَسَمِعَ رَجُلاً يَقْرَأُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝﴾(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((وَجَبَتْ)) فَسَأَلْتُهُ مَاذَا يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: ((الْجَنَّةُ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ [وَالنَّسَائي وَالحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ] الإِسْنَاد.

[١١٤٩] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإِسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْم مائَةَ مَرَّة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسينَ سَنَةً إلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْه دَيْنٌ))(٥). قَوْله: ((إلاَّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْه دَيْنٌ)) يعني أنها تكفر الذنوب التي بينه وبين الله تعالى خلا الدَّينَ فإنه من حقوق الآدميين.



١٣- ثواب المعوذتين وفضلهما

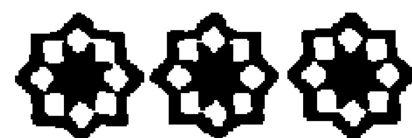
[١١٥٠] عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامر ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه [أَقْرِئْني آيَا من سُورَةَ هُود وَآيَا] منْ سُورَة يُوسُفَ، فَقَالَ النَّبي ﷺ : ((يَا عُقْبَةَ بْن عَامر إِنَّكَ لَنْ تَقْرَأَ سُورَةَ

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَاريُّ (٦٩٤٠) ومسلم (٨١٣).
(٢) علقه الْبُخَاريُّ (٧٤١).
(٣) سورة الإخلاص.
(٤) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٩٠٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).
(٥) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٥٥١).

أَحَبَّ إِلَى اللهِ ولاَ أَبْلَغَ عِنْدَهُ مِنْ أَنْ تَقْرَأَ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَفُوتَكَ فِي الصَّلاَةِ فَافْعَلْ)). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١١٥١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلَمْ تَرَ آيَاتٍ أُنْزِلَتِ اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مِثْلُهُنَّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وأَبُو دَاوُدَ وَلَفْظُهُ: بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الْجُحْفَةِ والأَبْوَاءِ إِذ غَشِيَتْنَا رِيحٌ وَظُلْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِـ ((أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَأَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَيَقُولُ: ((يَا عُقْبَةُ تَعَوَّذْ بِهِمَا فَمَا تَعَوَّذَ مُتَعَوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا)) وَفِي رِوَايَةٍ لأَبِي دَاوُدَ: قَالَ: كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ فِي السَّفَرِ فَقَالَ [لِي]: ((يَا عُقْبَةُ أَلاَ أُعَلِّمُكَ خَيْرَ سُورَتَيْنِ قُرِئَتَا)) فَعَلَّمَنِي: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾.

[١١٥٢] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((اقْرَأْ يَا جَابِرُ)) فَقُلْتُ: مَا أَقْرَأُ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾. ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾. فَقَرَأْتُهُمَا فَقَالَ: ((اقْرَأْ بِهِمَا وَلَنْ تَقْرَأَ بِمِثْلِهِمَا)) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.



(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٨١٤).

(١٢) أبوابُ الذِّكْر

١- ثواب ذكر الله سبحانه على الإطلاق

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[٢].

وَقَالَ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾﴾[٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٦]. [والآيات في الباب كثيرة].

[١١٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ عَلَى جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ: جُمْدَانُ، فَقَالَ: ((سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ قَالُوا: وَمَا المفَرِّدون يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا))[٧]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ

---

(١) سورة البقرة: ١٥٢.

(٢) سورة آل عمران: ١٩١.

(٣) سورة الرعد: ٢٨.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٥) سورة الأحزاب: ٤١-٤٣.

(٦) سورة الجمعة: ١٠.

(٧) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٦٧٦).

قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا الْمُفَرِّدُونَ قَالَ: ((الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللهِ يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهُمْ فَيَأْتُونَ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا)). ((الْمُفَرِّدُونَ)) بفتح الفاء وتشديد الراء وقيل بتخفيفها والجمهور على التشديد و((الْمُسْتَهْتَرُونَ)) بفتح التائين المثناتين فوق هم المداومون على الذكر المولعون به.

[١١٥٤] وَعَنِ الْحَارِث الأَشْعَرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَى يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهِنَّ وَيَأْمُرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْمَلُوا بِهِنَّ)) قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطُولِهِ إِلَى أَنْ قَالَ: ((وَآمُرُكُمْ بِذِكْرِ اللهِ كَثِيرًا وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ حَتَّى أَتَى حِصْنًا [حَصِينًا] فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لاَ يَنْجُو مِنَ الشَّيْطَانِ إِلاَّ بِذِكْرِ اللهِ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: [صَحِيحٌ] عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١١٥٥] وَعَنْ أُمِّ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه أَوْصِنِي قَالَ: ((اهْجُرِي الْمَعَاصِي فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْهِجْرَةِ وَحَافِظِي عَلَى الْفَرَائِضِ فَإِنَّهَا أَفْضَلُ الْجِهَادِ وَأَكْثِرِي مِنْ ذِكْرِ اللهِ فَإِنَّكِ لاَ تَأْتِينَ اللهَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِهِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١١٥٦] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ عَجَزَ مِنْكُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ يُكَابِدَهُ وَبَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُجَاهِدَهُ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اللهِ))(٢).

[١١٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((يَقُولُ اللهُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١١٥٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((قَالَ اللهُ تَبَارَكَ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٧٢٤).

(٢) في إسناده أبو يحيى القتات كما في ((الترغيب)) (٢١٣٤-بترقيمي) وهو لين الحديث. قاله الحافظ ابن حجر في ((التقريب)) (٨٤٤٤).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦٩٧٠) ومسلم (٢٦٧٥).

وَتَعَالَى: يَا بْنَ آدَمَ إِذَا ذَكَرْتَنِي خَالِيًا ذكرتُكَ خاليًا، وإذا ذكرتني في ملإٍ ذكرتُكَ في ملإٍ خير من الذين تذكرُني فيهم)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَاد صَحِيحٍ.

[١١٥٩] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((قَالَ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: لاَ يَذْكُرُنِي عَبْدِي فِي نَفْسِه إِلاَّ ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ مِنْ مَلاَئِكَتِي وَلاَ يَذْكُرُنِي فِي مَلإٍ إِلاَّ ذَكَرْتُهُ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١١٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَتَاهُ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١١٦١] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ، فَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ وَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ؟))، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ((ذِكْرُ اللهِ))(٣). قَالَ مُعَاذٌ: مَا شَيْءٌ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد حَسَنٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١١٦٢] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ: أَيُّ العباد أَفضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: ((الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِه فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللهَ أَفْضَلَ [دَرَجَةً]))(٤).

[١١٦٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ رَفَعَه إِلَى النبي ﷺ قَالَ: ((مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً أَنْجَى لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ))(٥). قِيلَ: [وَلاَ] الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((وَلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ إِلاَّ أَن يَضْرِبَ بِسَيْفِه حَتَّى يَنْقَطِعَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١١٦٤] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: ((إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سِقَالَةً وَإِنَّ سِقَالَةَ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ وَمَا مِنَ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ اللهِ

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٣٣٥).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٩٠٦).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦٢٩).

(٤) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٦٩).

(٥) هذا القدر منه في ((صحيح الجامع)) (٥٦٤٤) وقال الألباني: صحيح.

منْ ذكر اللهِ)) قَالُوا: وَلاَ الْجهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: ((وَلَوْ أَنْ يَضْرِبَ بِسَيْفِه حَتَّى يَنْقَطِعَ))(١). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَفِي إِسْنَادِه سَعِيدُ بْنُ سِنَانٍ مُخْتَلَفٌ فِيه.

[١١٦٥] وَعَنْ عَبْد اللهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ : أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِه قَالَ: لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللهِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.
قوله: ((أَتَشَبَّثُ)) أي أتعلق.

[١١٦٦] وَعَنْ أَبِي الْمَخَارِقِ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي بِرَجُلٍ مُغَيَّبٍ فِي نُورِ الْعَرْشِ)) قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ مَلَكٌ؟ قِيلَ: لا. قلت: نَبِيٌّ؟ قِيلَ: لا، قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟ قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِسَانُهُ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ وَقَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بِالْمَسَاجِدِ وَلَمْ يَسْتَسِبَّ لِوَالِدَيْهِ)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَهُوَ مُرْسَلٌ.

[١١٦٧] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: آخِرُ كَلاَمٍ فَارَقْتُ عَلَيْهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَنْ قُلْتُ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: ((أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَزَّارُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِأَفْضَلِ الأَعْمَالِ وَأَقْرَبِهَا إِلَى اللهِ، قَالَ: ((أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ)).

[١١٦٨] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ ﴾(٣). قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِه فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِه: أُنْزِلَتْ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَوْ عَلِمْنَا أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ فَنَتَّخِذَهُ؟ فَقَالَ: ((أَفْضَلُهُ لِسَانٌ ذَاكِرٌ وَقَلْبٌ شَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ مُؤْمِنَةٌ تُعِينُهُ عَلَى إِيمَانِه))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١١٦٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ: قلبٌ شاكرٌ ولسانٌ ذاكرٌ وبدنٌ عَلَى الْبَلاَءِ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٩٣٢).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٧٠٠).
(٣) سورة التوبة: ٣٤.
(٤) صحيح: أخرجه الترمذي (٣١٠٥) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

صَابِرٌ وَزَوْجَةٌ لاَ تَبْغِيه خونًا فِي نَفْسِهَا وَمَاله))[١]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[١١٧٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ وَالْمَيِّت))[٢]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١١٧١] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِي رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لَيَذْكُرَنَّ اللهَ أَقْوَامٌ عَلى الْفُرُشِ المُمَهَّدَة يُدْخِلُهُمُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى))[٣]. روَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١١٧٢] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ يَوْمٍ وَلَيْلَة إِلاَّ وَللهِ عَزَّ وَجَلَّ فيه صدقة يَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ [يَشَاءُ] مِنْ عِبَاده وَمَا مَنَّ اللهُ عَلَى عَبْد بِأَفْضَل مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ)).

[١١٧٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((لَوْ أَنَّ رَجُلاً فِي حِجْرِه دَرَاهِمُ يَقْسِمُهَا وَآخَرُ يَذْكُرُ اللهَ كَانَ الذَّاكِرُ لِلَّه أَفْضَلَ))[٤]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١١٧٤] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادهمَا عَنْ مُعَاذ رضي الله عنه عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ : أَنَّ رَجُلاً سَأَل فَقَالَ: أيُّ الُمجَاهدينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: ((أَكْثَرُهُمْ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذكْرًا)) قَالَ: فَأَيُّ الصَّائمينَ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: ((أَكْثَرُهُمْ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذكْرًا)) ثُمَّ ذَكَرَ الصَّلاَةَ وَالزَّكَاةَ وَالحَج وَالصَّدَقَةَ كُلُّ ذَلكَ وَرَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: ((أَكْثَرُهُمْ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذكْرًا)) فَقَالَ أَبو بَكْر لعمرَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : يَا أَبَا حَفْصٍ ذَهَبَ الذَّاكِرُونَ بِكُلِّ خَيْرٍ، فقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَجَلْ)).

[١١٧٥] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((لَيس يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّة إِلاَّ عَلَى سَاعَة مَرَّتْ بِهِمْ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ تَعَالَى فِيهَا))[٥]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ [في الشعب] بِإِسْنَاد جَيِّد.

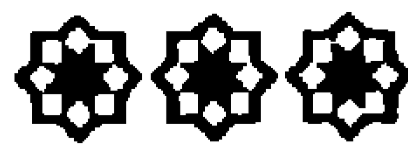
[١١٧٦] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَمعَتْ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٧٥٦).
(٢) صحيح: أخرجه البخاري.
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٨٧٦).
(٤) ضعيف: المصدر السابق. (٤٨٠٤).
(٥) قال الألباني في ((صحيح الجامع)) (٥٤٤٦): إنه أقرب إلى الضعف.

رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ سَاعَة تَمُرُّ بَابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُر الله فيهَا بخَيْرٍ إلاَّ تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقيَامَة))(١). قَالَ الْبَيْهَقيُّ: فِي هَذَا الإِسْنَاد ضَعْفٌ غَيْرَ أَنَّ لَهُ شَوَاهدَ منْ حَديث مُعَاذ.

[١١٧٧] وَخَرَّجَ أَبو يَعْلَى بإِسْنَاده عَنْ أَنس ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((إنَّ الشَّيْطَانَ وَاضعٌ خَطْمَهُ عَلَى قَلْب ابْن آدم فَإنْ ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ وَإنْ نَسيَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ [فَذلكَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ]))(٢). ((الْخَطْمُ)) بفتح الخاء وإسكان الطاء المهملة هو الفم.

[١١٧٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاده عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((إنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: يَا بْنَ آدَمَ إنَّكَ إذَا ذَكَرْتَني شَكَرْتَني وَإذَا نَسيتَني كَفَرْتَني))(٣).



٢- ثواب حلق الذكر والاجتماع عليه

[١١٧٩] عَنْ مُعَاويَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَة منْ أَصْحَابه فَقَالَ: ((مَا أَجْلَسَكُمْ؟)) قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا للإِسْلاَم وَمَنَّ به عَلَيْنَا، قَالَ: ((آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إلاَّ ذَلكَ؟)) قَالُوا: آللهِ مَا أَجْلَسنَا إلاَّ ذَلكَ، قَالَ: ((أَمَا إنِّي لَمْ أَسْتَحْلفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَلَكنه أَتَاني جبْريلُ فَأَخْبَرَني أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهي بكُمُ الْمَلاَئكَةَ))(٤). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١١٨٠] وَعَنْ أَنَس بْن مَالك ﷺ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللَّه بنُ رواحة إذَا لَقيَ الرَّجُلَ منْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: تَعَالَ نُؤْمنْ بربِّنَا سَاعَةً، فَقَالَ ذَاتَ يَوْم لرَجُل، فَغَضبَ الرَّجُلُ فَجَاءَ إلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَلاَ تَرَى إلَى ابْن رَوَاحَةَ يَرْغَبُ عَنْ إيمَانكَ إلَى إيمَان سَاعَة فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ: ((يَرْحَمُ اللهُ ابْنَ رَوَاحَةَ إنَّهُ يُحبُّ الْمَجَالسَ الَّتي تُبَاهى بهَا الْمَلاَئكَةُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد حَسَن.

[١١٨١] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنَّ للَّه تَعَالَى مَلاَئكَةً

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٧٢٠).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٤٨٠).

(٣) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٤٠٥٧).

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٧٠١).

يَطُوفُونَ في [الطرق] يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ تَنَادَوا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ [قَالَ]: فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ — وَهُوَ أَعْلَمُ [بهِمْ] — مَا يَقُولُ عِبَادِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ، [قَالَ]: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ [قَالَ]: فَيَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ مَا رَأَوْكَ، [قَالَ]: فَيَقُولُ: كَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْكَ [كَانُوا] أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً وَأَشَدَّ [لَكَ] تَمْجِيدًا وَأَكْثَرَ [لَكَ] تَسْبِيحًا، [قَالَ]: فَيَقُولُ: فَمَا [يَسْأَلُونِي]؟ قَالَ: يَقُولُونَ: يَسْأَلُونكَ الْجَنَّةَ، قَالَ: يَقُولُ: هَلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا، [قَالَ]: يَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ [أَنهم] رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ؟ [قَالَ: يقولون]: مِنَ النَّارِ، قَالَ: [يقول]: وَهلْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: [فيقولون]: لاَ وَاللهِ [يا رب] مَا رَأَوْهَا [يقول]: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا؟ قَالَ: يَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً، قَالَ: [فيقول]: فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، قَالَ: يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ: فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: هُم الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى جَلِيسُهُمْ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ ((إن لله ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر فإذا وجدوا مَجْلِسًا فيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِم حَتَّى يَمْلأُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعَدُوا إِلَى السَّمَاءِ [قَالَ]: فَيَسْأَلُهُمُ اللهُ عز جل وَهُوَ أَعْلَمُ [بِهِم]: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لاَ أَيْ رَبُّ قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: [وَمِمَّ] يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَارَبُّ، [قَالَ]: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: يَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: يَقُولُونَ: رَبُّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ [قَالَ]: فَيَقُولُ: [و] لَهُ غَفَرْتُ؛ هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ)).

[١١٨٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((يَقُولُ اللهُ

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٤٥) ومسلم (٢٦٨٩).

عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامة: سَيَعْلَمُ أَهْلُ الجَمْعِ مَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ)) فَقيلَ: وَمَنْ أَهْلُ الْكَرَمِ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((أَهْلُ مَجَالِس الذِّكْر)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١١٨٣] وَعَنْ أَنَس ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يُرِيدُونَ بِذَلكَ إِلاَّ وَجْهَهُ إِلاَّ نَادَاهُمْ مُنَاد منَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لكم قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَات)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَاده مَيْمُونُ الْمَرَائِيُّ وَبَقِيَّةُ رِجَاله ثِقَاتٌ وَلَهُ شَوَاهِدُ.

[١١٨٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاده عَن سَهْلِ بن الحَنظَلية قَال: قال رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا جَلَسَ قوم مَجلسًا يَذكُرونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيه فيقُومُون حَتَّى يُقَالَ لَهُم: قُومُوا قَدْ غُفِرَ لَكُم وبُدلَتْ سَيِّئَاتُكُم حَسَنَات)).

[١١٨٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْد الله بْن رَوَاحَةَ وَهُوَ يُذَكِّرُ أَصْحَابَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَمَا إِنَّكُمْ الْمَلأُ الَّذينَ أَمَرَنِي رَبِي أَنْ أَصْبِرَ نَفْسِي مَعَهُمْ)) ثُمَّ تَلاَ هَذه الآيَةَ: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَوٰةِ وَالْعَشِيِّ﴾[1]. إِلَى قَوْله ﴿فُرُطًا﴾. أما إِنَّهُ مَا جَلَسَ عدَّتُكُمْ إِلاَّ جَلَسَ مَعَهُمْ عدَّتُهُمْ منَ الْمَلاَئكَة إِنْ سَبَّحُوا اللهَ تَعَالَى سَبَّحُوهُ، وَإِنْ حَمدُوا اللهَ حَمدُوهُ، وَإِنْ كَبَّرُوا اللهَ كَبَّرُوهُ، ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى الرَّبِّ جلَّ ثَنَاؤُهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بهمْ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا عبَادُكَ سَبَّحُوكَ فَسَبَّحْنَا وَكَبَّرُوكَ فَكَبَّرْنَا وَحَمدُوكَ فَحَمدْنَا فَيَقُولُ رَبُّنَا: يَا مَلاَئكَتِي أُشْهدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَيَقُولُونَ: فيهِمْ فُلاَنٌ الْخَطَّاءُ فَيَقُولُ: هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَليسُهُمْ)).

[١١٨٦] وَخرَّجَ الْبَزَّارُ بإِسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لله سَيَّارَةً من الْمَلاَئكَة يَطْلُبُونَ حلَقَ الذِّكْر فَإِذَا أَتَوْا عَلَيْهِم حَفُوا بِهِمْ ثُمَّ بَعَثُوا رَائدَهُمْ إِلَى السَّمَاء إِلَى رَبِّ الْعزَّة تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَتينا عَلَى عبَاد منْ عبَادكَ يُعَظِّمُونَ آلاءك وَيَتْلُونَ كتَابَكَ وَيُصَلُّونَ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّد ﷺ وَيَسْأَلُونَكَ لآخرَتهِمْ وَدُنْيَاهُمْ، [فيقولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي، فَيَقُولُونَ: يَا رَبُّ إِنّ فيهم فلاَنًا الْخطاء، إنما اعتنقَهُمْ اعتناقا] فَيَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: غَشُّوهُمْ رَحْمَتِي فَهُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَليسُهُمْ)).

---

(١) سورة الكهف: ٢٨.

[١١٨٧] وعَنْ جابر ﷺقال: خرَجَ علَيْنَا رسُولُ اللَّه ﷺفقال: ((يَاأَيُّهَا النَّاسُ إنَّ لله سَرَايَا منَ الْملائكة تَحُلُّ وتَقفُ عَلَى مَجَالس الذّكْر فارْتَعُوا في رِيَاضِ الْجنَّة)) قالُوا: وأَيْنَ رِيَاضُ الْجنَّة؟ قَالَ: ((مَجَالسُ الذِّكْر فَاغدُوا ورُوحُوا في ذكْر الله واذْكُرُوهُ بأنفسكُمْ مَنْ كَانَ يُحبُّ أَنْ يَعْلَم مَنْزِلَتَهُ عنْدَ الله فَلْيَنْظُرْ كَيْفَ مَنْزِلَةُ الله عنْدَهُ فإنَّ الله يُنْزِلُ الْعَبْدَ منْهُ حَيْثُ أنْزلَهُ منْ نَفْسه)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١١٨٨] وعَنْ أنَسِ بْنِ مَالك ﷺ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺقَالَ: ((إذَا مَرَرْتُمْ بريَاض الْجَنَّة فَارْتَعُوا)) قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّة؟ قَالَ: ((حلَقُ الذِّكْر))(١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ، وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[١١٨٩] وعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا غَنيمَةُ مَجَالس الذِّكْر؟ قَالَ: ((غَنيمَةُ مَجَالس [الذِّكْر] الْجَنَّةُ))(٢). رَوَاهُ أحْمَدُ بإسْنَاد حَسَنٍ.

[١١٩٠] وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لَيَبْعَثَنَّ الله أقْوَامًا يَوْمَ الْقيَامَة في وُجُوههمُ النُّورُ عَلَى مَنَابر اللُّؤْلُؤ يَغْبطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بأنْبيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ)) قَالَ: فَجَثَا أعْرَابيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرفُهُمْ قَالَ: هُمُ الْمُتَحَابُّونَ في الله منْ قَبَائلَ شَتَّى وَبلاَد شَتَّى يَجْتَمعُونَ عَلَى ذكْر الله يَذْكُرُونَهُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد حَسَنٍ.

[١١٩١] وعَنْ عَمْرو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((عَنْ يَمين الرَّحْمَن وَكلْتَا يَدَيْه يَمينٌ رجَالٌ لَيْسُوا بأنْبيَاءَ وَلاَ شُهَداءَ يَغْشَى بَيَاضُ وُجُوههمْ نَظَرَ النَّاظرينَ يَغْبطُهُمُ النَّبيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ بمَقْعَدهمْ وَقُرْبهمْ منَ الله عَزَّ وَجَلَّ)) قيلَ: يَا رَسُولَ الله مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ((هُمْ جُمَّاعٌ منْ نَوَازِعِ الْقَبَائلِ يَجْتَمعُونَ عَلَى ذكر الله فَيَنْتَقُونَ أطَايبَ الْكَلاَم كَمَا يَنْتَقي آكلُ التَّمْر أطَايبَهُ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَإسْنَادُهُ حَسَنٌ إنْ شَاءَ الله. قوله: ((جُمَّاعٌ)) بضم الجيم وتشديد الميم معناه أخلاط من قبائل مختلفة وبلاد شتى.

---

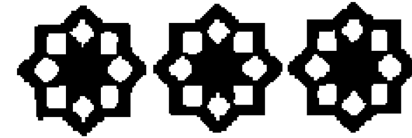
(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٩٩).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٩١٩).

(٣) ضعيف: ((ضعف الجامع)) (٣٨١٥).

وقوله: ((مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ)) أي من غربائهم والنازع الغريب يعني أنهم إنما جمعهم ذكر الله تعالى مع اختلاف قبائلهم وتباين أماكنهم وغربة بعضهم من بعض والله أعلم.

[١١٩٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّهُمَا شَهِدا عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((لاَ يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ حَفَّتْهِم الْمَلاَئِكَةُ وَغَشِيتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ))[١]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



٣- ثواب كلمة التوحيد: لا إله إلا الله

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾[٢]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُ: الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ هِيَ لاَ إِلَه إلاَّ اللهُ.

[١١٩٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه ﷺ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَلاَّ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيث أَحَدٌ أَوَّل مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيث. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١١٩٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ عَن النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((قَالَ مُوسَى ﷺ: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ، قَالَ: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: قُلْ: لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ، قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوات السَّبْعَ وَالأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّة وَلاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ فِي كَفَّة مَالَتْ بِهِمْ لاَ إِلَه إلاَّ اللهُ)) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١١٩٥] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الذِّكْرِ لاَ إِلَهَ إلاَّ اللهُ وَأَفْضَلُ

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٠٠).
(٢) سورة إبراهيم: ٢٤، ٢٥.
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٩٩).

الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لله))[١]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١١٩٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصًا دَخَلَ الْجَنَّةَ)) قِيلَ: وَمَا إِخْلاَصُهَا؟ قَالَ: ((أَنْ تَحْجُزَهُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((عَمَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ)).

[١١٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَا قَالَ عَبْدٌ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصًا إِلاَّ فُتِحَتْ أَبْوابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتُنِبَت الكبائرُ))[٢]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ، وقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[١١٩٨] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ)) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ: ((أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ))[٣]. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١١٩٩] وَعَنْ يَعْلَى بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ وَعُبَادَةُ بنُ الصَّامِت حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: ((هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟)) يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لاَ يَا رَسُولَ اللهِ فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ وَقَالَ: ((ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ وَقُولُوا: لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ)) فَرَفَعْنَا أَيْدِينَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: ((الْحَمْدُ للهِ اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ وَإِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ)) ثُمَّ قَالَ: ((أَلاَ أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٢٠٠] وَعَنْ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنِّي لأَعْلَمُ كَلِمَةً لاَ يَقُولُهَا عَبْدٌ حَقًّا مِنْ قَلْبِهِ فَيَمُوتُ [عَلَى ذَلِكَ] إِلاَّ حَرُمَ عَلَى النَّارِ: لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١٢٠١] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ شَهَادَةُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ))[٤].

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (١١٠٤).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٤٨).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٦٢٦).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٢٦٤).

[١٢٠٢] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمُودًا مِنْ نُورٍ بَيْنَ يَدَيِ الْعَرْشِ، فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ اهْتَزَّ ذَلِكَ الْعَمُودُ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اسْكُنْ فَيَقُولُ: كَيْفَ أَسْكُنُ وَلَمْ تَغْفِرْ لِقَائِلِهَا فَيَقُولُ: إِنِّي غَفَرْتُ لَهُ فَيَسْكُنُ عِنْدَ ذَلِكَ))(١).

[١٢٠٣] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا مِنْ عَبْدٍ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلاَّ طَمَسَتْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى تَسْكُنَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ)).

[١٢٠٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ والبيهقيُّ في الشُّعَبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْشَةٌ فِي قُبُورِهِمْ وَلاَ مَنْشَرِهِمْ وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اله وَهُمْ يَنْفُضُونَ التُّرَابَ عَنْ رُءوسِهِمْ وَيَقُولُونَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ)) وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: ((لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْشَةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلاَ عِنْدَ الْقَبْرِ))(٢).

[١٢٠٥] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ للهِ تَمْلَأُهُ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ))(٣).

[١٢٠٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ [عُمَرَ] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِوَصِيَّةِ نُوحٍ ابْنَهُ؟)) قَالُوا: بَلَى، قَالَ: ((أَوْصَى نُوحٌ ابْنَهُ فَقَالَ لاِبْنِهِ: يَا بُنَيَّ إِنِّي أُوصِيكَ بِاثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكَ عَنِ اثْنَتَيْنِ أُوصِيكَ بِقَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَإِنَّهَا لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةٍ وَوُضِعَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَتْ بِهِنَّ وَلَوْ كَانَتْ حَلْقَةً لَقَصَمَتْهُنَّ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَى اللهِ)) قُلْتُ: فَذَكَرَهُ بِتَمَامِهِ رَوَاهُ الْبَزَّارُ. وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ((وَآمُرُكُمَا بِلاَ إِلَهَ إِلاَّ فَإِنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا لَوْ وُضِعَتْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فِي الْكِفَّةِ الأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَحَ مِنْهُمَا وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِمَا كَانَتْ حَلْقَةً فَوُضِعَتْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ عَلَيْهِمَا لَقَصَمَتْهُمَا وَآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ اللهِ

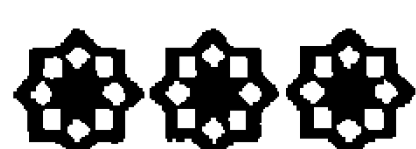
---

(١) قال الحافظ المنذري: غريب ((الترغيب)) (٢١٩١- بترقيمي).

(٢) قال الحافظ المنذري: في متنه نكارة ((الترغيب)) (٢١٩٢- بترقيمي).

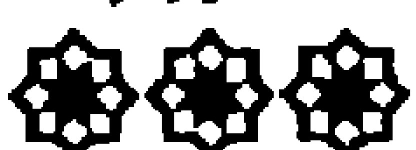
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٥١٠).

وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا صَلاَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهَا يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ)).



٤- ثواب من قالها مائة مرة

[١٢٠٧] خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مِائَةَ مَرَّةٍ إِلاَّ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَلَمْ يُرْفَعْ لأَحَدٍ [يومئذ عمل] أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلاَّ مَنْ قَالَ بِمِثْلِ قَوْلِهِ أَوْ زَادَ)).



٥- ثواب من شهد أنْ لاإله إلا الله وأنَّ محمدًا رسول الله

[١٢٠٨] عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ وَالْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ شَهِدَ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ)).

[١٢٠٩] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَمُعَاذٌ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ – قَالَ: ((يَا مُعَاذُ ابْنَ جَبَلٍ)) قَالَ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، ثَلاَثًا قَالَ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: ((إِذًا يَتَّكِلُوا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ قُلْتُ: وَالأَحَادِيثُ فِي مِثْلِ هَذَا كَثِيرَةٌ دَائِرَةٌ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى.

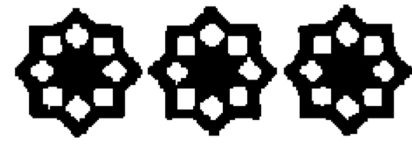
[١٢١٠] وَعَنْ رِفَاعَةَ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْكَدِيدِ أَوْ بِقَدِيدٍ فَحَمِدَ اللهَ وَقَالَ خَيْرًا، وَقَالَ: ((أَشْهَدُ عِنْدَ اللهِ لاَ يَمُوتُ عَبْدٌ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ صِدْقًا مِنْ قَلْبِهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ إِلاَّ سَلَكَ فِي الْجَنَّةِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٨).

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٣٢).

[١٢١١] وَعَنْ عَبْد اللّه بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعاص -رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الله يَسْتَخْلصُ رَجُلاً منْ أُمَّتي عَلَى رُءُوس الْخَلائق يَوْمَ الْقيَامَة فَيَنْشُرُ عَلَيْه تسْعَةً وَتسْعينَ سجلاً كُلُّ سجل مثْلُ مَدِّ الْبَصَر ثُمَّ يَقُولُ أَتُنْكرُ منْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافظُونَ؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَقَالَ: لاَ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ الله تَعَالَى: بَلَى إِنَّ لَكَ عنْدَنَا حَسَنَةً فَإِنَّهُ لاَ ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ فَيُخْرِجُ بطَاقَةً فيهَا أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذه الْبطَاقَةُ مَعَ هَذه السِّجلاَّت؟ فَقَالَ: فَإِنَّكَ لاَ تُظْلَمُ فَتُوضَعُ السِّجلاَّتُ في كفَّة وَالْبطَاقَةُ في كفَّة فَطَاشَتْ السِّجلاَّتُ وَثَقُلَت الْبطَاقَةُ وَلاَ يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ الله شَيْءٌ))(١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ.



٦- ثواب لا إله إلا الله وحده لا شريك له

[١٢١٢] عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَاصمٍ عَنْ رَجُلَيْن منْ أَصْحَاب النَّبيِّ ﷺ [أنهما سمعا النَّبيَّ ﷺ] يَقُولُ: ((مَا قَالَ عَبْدٌ قَطُّ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ مُخْلصًا بهَا رُوحُهُ مُصَدِّقًا بهَا قَلْبُهُ نَاطقًا بهَا لسَانُهُ إِلاَّ فَتَقَ الله عَزَّ وَجَلَّ لَهُ السَّمَاءَ فَتْقًا حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى قَائلهَا وَحَقَّ لعَبْد نَظَرَ الله إِلَيْه أَنْ يُعْطيَهُ سُؤْلَهُ)) رَوَاهُ النَّسَائيُّ.

[١٢١٣] وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ لَمْ يَسْبقْهَا عَمَلٌ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهَا سَيِّئَةٌ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١٢١٤] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ [أبيه] عَنْ جَدِّه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((خَيْرُ الدُّعَاء دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبيُّونَ منْ قَبْلي: لاَ إِلَهَ إِلا الله وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ، وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

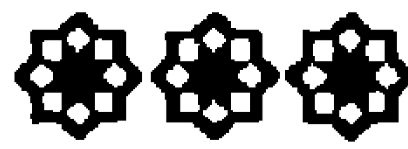
---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٧٧٦).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٢٧٤).

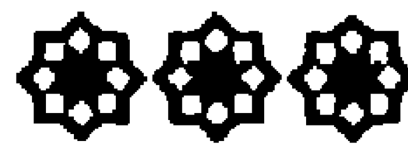
[١٢١٥] وَعَنْ أَبي أَيُّوب ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ كَعدْلِ مُحَرَّرٍ أَوْ مُحَرَّرَيْنِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٢١٦] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَنَحَ منحةَ وَرِق أَو منْحَةَ لَبَنٍ أَوْ هَدَى زُقَاقًا فَهُوَ كَعَتَاق نَسَمَة وَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَهُوَ كَعتْقِ نَسَمة))[١]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ التِّرْمذيُّ باخْتصَارٍ في التَّهْلِيلِ وَتَقَدَّمَ في الْقَرْضِ.



٧- ثواب من قالها عشرًا

[١٢١٧] عَنْ أَبي أَيُّوبَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرَّات كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَد إِسْمَاعِيلَ))[٢]. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.



٨- ثواب من قالها [في يوم] مائة مرة

[١٢١٨] عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحمدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ في يَوْمٍ مائَةَ مَرَّةَ كَانَتْ لَهُ عدْلَ عَشْرِ رِقَاب وَكُتبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَة وَمُحيتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَة وَكَانَتْ لَهُ حرْزًا منَ الشَّيْطَان يَوْمَهُ ذَلكَ حَتَّى يُمْسي وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به إِلاَّ أَحَدٌ عَملَ أَكْثَرَ منْ ذَلكَ))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

---

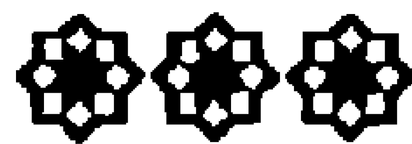
(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٣٦).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٦٩٣).

(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٣١١٩) ومسلم (٢٦٩١).

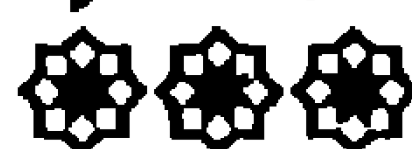
[١٢١٩] وَعَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي أَفْضَلَ الْكَلاَمِ قَالَ: ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ فَإِنَّكَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ النَّاسِ عَمَلاً إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتَ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي سَنَدِهِ جَابِرٌ الْجُعْفِيُّ مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

قلت: ويأتي ذكر ثوابها إذا قيلت في الصباح والمساء وغير ذلك إن شاء الله تعالى.



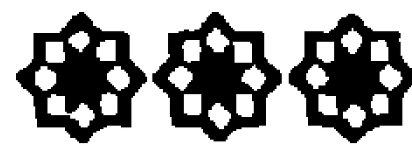
٩- ثواب نوع منه

[١٢٢٠] خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَي أَلْفِ حَسَنَةٍ)).



١٠- ثواب نوع آخر منه

[١٢٢١] خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ الْحَيُّ الَّذِي لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لاَ يُرِيدُ بِهَا إِلاَّ وَجْهَ اللهِ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا جَنَّاتِ النَّعِيمِ)).



١١- ثواب سبحان الله وبحمده

[١٢٢٢] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ؟)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، فَقَالَ: ((إِنَّ أَحَبَّ الْكَلاَمِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ)) وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَلاَمِ

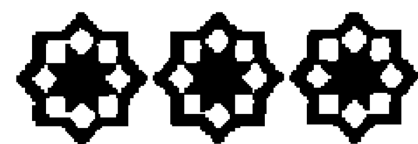
أَفْضَلُ قَالَ: ((مَا اصْطَفَى اللهُ لِمَلائِكَتِهِ أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٢٢٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٢٢٤] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٢٢٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ أَوْ بَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ أَوْ جَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ [عزَّ وجلَّ]))(٣).

قلت: وتأتي أحاديث أخر في ثوابها إن شاء الله تعالى.



١٢- ثواب من قالها مائة مرة في يوم

[١٢٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ.

[١٢٢٧] وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَهُوَ زَيْدُ بْنُ سَهْلٍ الأَنْصَارِيُّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ أَوْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَأَرْبَعًا وَعِشْرِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِذًا لاَ يَهْلِكَ مِنَّا أَحَدٌ، قَالَ: ((بَلَى إِنَّ

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٣١).

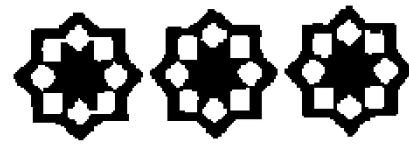
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٢٩).

(٣) قال الحافظ المنذري: حديث غريب ولا بأس بإسناده إن شاء الله. ((الترغيب)) (٢٢٠٩) والظاهر أن المصنف اختصر كلامه اختصارًا مخلاً.

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٦٩١).

أَحَدَكُمْ لَيَجِيءُ بِالْحَسَنَاتِ لَوْ وُضِعَتْ عَلَى جَبَلٍ أَثْقَلَتْهُ ثُمَّ تَجِيءُ النِّعَمُ فَتَذْهَبُ بِتِلْكَ ثُمَّ يَتَطَاوَلُ الرَّبُّ بَعْدَ ذَلِكَ بِرَحْمَتِين)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ طَرِيقِ أَيُّوبَ بْنِ عُتْبَةَ الْيَمَامِيِّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ.

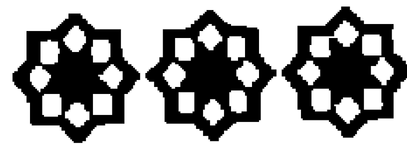
[١٢٢٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ كَانَ مِثْلَ مِائَةِ بَدَنَةٍ إِذَا قَالَهَا مِائَةَ مَرَّةٍ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.



١٣- ثواب سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

[١٢٢٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٢٣٠] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ مَنْ قَالَهَا كُتِبَتْ كَمَا قَالَهَا ثُمَّ علقت بِالْعَرْشِ لاَ يَمْحُوهَا ذَنْبٌ عَمِلَهُ صَاحِبُهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ مَخْتُومَةٌ كَمَا قَالَهَا))(٢).



---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦٠٤٣) ومسلم (٢٦٩٤).

(٢) قال الحافظ المنذري: رواته ثقات إلا يحيى بن عمرو — في الأصل: عمر بن مالك الفكري ((الترغيب)) (٢٢١٢ — بترقيمي) وهو ضعيف كما في ((التقريب)) (٧٦١٤).

١٤- ثواب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

[١٢٣١] عَنْ أَبِي مَالِك الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَان وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلآَن أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْض وَالصَّلاةُ نُورٌ والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاس يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتقُهَا أَوْ مُوبقُهَا))(١). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٢٣٢] وَعَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((خلقَ كُلُّ إِنْسَان منْ بَني آدَمَ عَلَى ستِّينَ وَثَلاثمائَة مَفْصلٍ فَمَنْ كَبَّرَ الله وَحَمدَ الله وَهَلَّلَ الله وَسَبَّحَ وَاسْتَغْفَرَ الله وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلمينَ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلمينَ أَوْ أَمَرَ بمَعْرُوف أَوْ نَهى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَد تلْكَ السِّتِّينَ وَالثلاثمائة فَإِنَّهُ يُمْسي يَوْمَئذ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ))(٢). قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: وَرُبَّمَا قَالَ: ((يَمْشِي)) يَعْني بِالشِّينِ المعجمة، رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٢٣٣] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَالله أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ ممَّا طَلَعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٢٣٤] وَعَنْ رَجُلٍ منْ أَصْحَاب النَّبيِّ ﷺ عَن النبي ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الْكَلاَمِ سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَالله أَكْبَرُ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد صَحيحٍ.

[١٢٣٥] وَعَنْ سَمُرَةَ بْن جُنْدب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَحَبُّ الْكَلاَمِ إِلَى الله أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَالله أَكْبَرُ لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ))(٥). رَوَاهُ مُسْلمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ: ((وَهُنَّ منَ الْقُرْآن)).

[١٢٣٦] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٢٣).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (١٠٠٧).

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٦٩٥).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١٢٧).

(٥) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢١٣٧).

عَلَيْه السَّلامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ واللهُ أَكْبَرُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٢٣٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: يَقُولُ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ قِيعَانًا فَأَكْثِرُوا مِنْ غِرَاسِهَا)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا غِرَاسُهَا؟ قَالَ: ((سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ)).

[١٢٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِه وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا فَقَالَ: ((يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟)) قُلْتُ: غِرَاسًا، قَالَ: ((أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ مِنْ هَذَا؟ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِه، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٢٣٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعًا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للَّه ولاَ إِله اللهُ واللهُ أَكْبَرُ، فَمنْ قَالَ: سُبحَانَ اللهِ كُتبَتْ لهُ عشرون حَسَنَةً وحُطَّتْ عَنْهُ عِشْرُونَ سَيِّئَةً وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ فَمِثْلُ ذَلكَ وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ فَمِثْلُ ذَلكَ وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مِنْ قِبَلِ نَفْسِه كُتِبَتْ لَهُ ثَلاَثُونَ حَسَنَةً وَحُطَّتْ عَنْه ثَلاَثُونَ سَيِّئَةً))(٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِه وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٢٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((خُذُوا جُنَّتَكُمْ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه عَدُوٌّ حَضَرَ؟ قَالَ: ((لاَ وَلَكِنْ جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للَّه وَاللهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامة مقدمات وَمُعَقِّبَات ومجنبات وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ))(٤). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِه وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. قوله: ((جُنَّتَكُمْ)) بضم الجيم وتشديد النون معناه ما يستركم ويقيكم من النار. وقوله: ((مُجَنَّبَات)) بتشديد النون وفتحها أي مقدمات بين أيديكم يوم القيامة. وقوله:

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥١٥٠).

(٢) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٠٦٩).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٧١٨).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٢١٤).

((مُعقِّبات)) بكسر القاف أي يأتين من خلفكم أيضًا ويحتمل أن يكون بفتح القاف ومعناه تعقبوهن يوم القيامة في الإتيان واتْلُوهن وَاللهُ أعْلَمُ.

[١٢٤١] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ مِمَّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلاَلِ اللهِ التَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّحْمِيدَ يَنْعَطِفْنَ حَوْلَ الْعَرْشِ لَهُنَّ دَوِيٌّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ تُذَكِّرُ بِصَاحِبِهَا أَمَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَوْ لاَ يَزَالَ لَهُ مَنْ يُذَكِّرُ بِهِ))[١]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٢٤٢] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ [ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ] ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا))[٢]. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ وَفِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ.

[١٢٤٣] وَعنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي عَالَجْتُ الْقُرْآنَ فَلَمْ أَسْتَطِعْهُ فَعَلِّمْنِي شَيْئًا يُجْزِئُ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ: ((قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ)) فَقَالَهَا وَأَمْسَكَهَا بِأَصَابِعِهِ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لِرَبِّي فَمَا لِي؟ قَالَ: ((تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَاهْدِنِي)) وَمَضَى الأَعْرَابِيُّ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((ذَهَبَ الأَعْرَابِيُّ وَقَدْ مَلأَ يَدَيْهِ خَيْرًا)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ مُخْتَصَرًا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَزَادَ: ((وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ)).

[١٢٤٤] وَعَنِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَمَا يَسْتَطِيعُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَ أُحُدٍ عَمَلاً)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَنْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ كُلَّ يَوْمٍ عَمَلاً مِثْلَ أُحُدٍ؟ قَالَ: ((كُلُّكُمْ يَسْتَطِيعُهُ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَاذَا؟ قَالَ: ((سُبْحَانَ اللهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَالْحَمْدُ للهِ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَاللهُ أَكْبَرُ أَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ)) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُمَا صَحِيحٌ لَوْ صَحَّ سَمَاعُ الْحَسَنِ مِنْ عِمْرَانَ.

[١٢٤٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

---

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٠٧١).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢٠٨٩).

((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ عَشرُ حَسَنَاتٍ)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٢٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا)) قَالُوا: وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: ((الْمَسَاجِدُ)) قُلْتُ: وَمَا الرَّتْعُ؟ قَالَ: ((سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ، قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[١٢٤٧] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ: ((أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ بِهِ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةً وَنَهْيٍ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةً وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلاَلِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ))(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((أَهْلُ الدُّثُورِ)) أي أهل الأموال و ((الدُّثُورُ)) بضم الدال جمع دَثْرٍ بفتحها وهو المال الكثير. و((الْبُضْعُ)) هو الجماع وقيل الفرج نفسه.

[١٢٤٨] وَعَنْ أَبِي سَلْمَى رَاعِي رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((بَخٍ بَخٍ لِخَمْسٍ مَا أَثْقَلَهُنَّ فِي الْمِيزَانِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَاللهُ أَكْبَرُ وَالْوَلَدُ الصَّالِحُ يُتَوَفَّى لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فَيَحْتَسِبُهُ))(٣). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٢٤٩] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ [ﷺ] قَالَ: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ بِحَدِيثٍ أَتَيْنَاكُمْ بِتَصْدِيقِ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ: إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَتَبَارَكَ اللهُ قَبَضَ عَلَيْهِنَّ مَلَكٌ وَضَمَّهُنَّ تَحْتَ جَنَاحِهِ وَصَعِدَ بِهِنَّ لاَ يَمُرُّ عَلَى جَمْعٍ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ إِلاَّ اسْتَغْفَرُوا لِقَائِلِهِنَّ حَتَّى يُحَيِّيَ بِهِنَّ وَجْهَ الرَّحْمَنِ ثُمَّ تَلاَ عَبْدُ اللهِ:

---

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٩٦).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٠٠٦).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٨١٧).

(إِلَيْه يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

١٥- ثواب من قالهن أو واحدة منهن مائة أو أكثر

[١٢٥٠] عَنْ مُصْعَب بْن سَعْد قَالَ: حَدَّثَني أَبِي قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ: ((أَيَعْجزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسبَ كُلَّ يَوْم أَلْفَ حَسَنَة؟)) فَسَأَلَهُ سَائلٌ منْ جُلَسَائه: كَيْفَ يَكْسبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَة؟ قَالَ: ((يُسَبِّحُ مائَةَ تَسْبِيحَة فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَة أَوْ يُحطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطيئَة))[1]. رَوَاهُ مُسْلمٌ [وَرَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائيُّ إلاَّ أَنَّهُمَا قَالاَ: ((وَتُحطُّ)) بغَيْر أَلف قَبْلَ الْوَاو. قَالَ الْبرْقَانيُّ] في كتَابه: وَرَوَاهُ شُعْبَةُ وَأَبُو عَوَانَةَ وَيَحْيَى الْقَطَّانُ عَنْ مُوسَى الَّذي رَوَاهُ مُسْلمٌ منْ جهَته فَقَالُوا: ((وَيُحطُّ)) بغَيْر أَلف [أَوْ] وَاللهُ اعْلَمُ.

[١٢٥١] وَعَنْ أَنَس بْن مَالك رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ هَلَّلَ مائَةَ مَرَّة وَكَبَّرَ مائَةَ مَرَّة كَانَ خَيْرًا لَهُ من عَشْر رقَاب يُعْتقُهُنَّ وَستَّ بَدَنَات يَنْحَرهُنَّ)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في كتَاب الذِّكْر عَنْ سَلَمَةَ بْن وَرْدَانَ عَنْهُ.

[١٢٥٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ الله وَبحَمْده كَانَ مثْلَ مائَة بَدَنَة إذَا قَالَهَا مائَةَ مَرَّة [وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لله مائَةَ مَرَّة كَانَ عَدَدَ مائَة فَرَس مُسْرَج مُلْجَم في سَبيل الله وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مائَةَ مَرَّة] كَانَ عدْلَ مائَة بَدَنَة تُنْحَرُ بمَكَّةَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد حَسَن وَلَهُ شَوَاهدُ.

[١٢٥٣] وَعَنْ أُمِّ هَانئ -رَضيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مَرَّ بي رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه قَدْ كَبرْتُ وَضَعُفْتُ أَوْ كَمَا قَالَتْ، فَمُرْني بعَمَل أَعْمَلُهُ وَأَنَا جَالسَةٌ قَالَ: ((سَبِّحي اللهَ مائَةَ تَسْبيحَة فَإنَّهَا تَعْدلُ لَكَ مائَةَ رَقَبَة تُعْتقينَهَا منْ وَلَد إسْمَاعيلَ وَاحْمَدي اللهَ مائَةَ تَحْميدَة تَعْدلُ لَكَ مائَةَ فَرَس مُسْرَجَة مُلْجَمَة تَحْملينَ عَلَيْهَا في سَبيل الله وَكَبِّري اللهَ مائَةَ تَكْبيرَة فَإنَّهَا تَعْدلُ لَكَ مائَةَ بَدَنَة مُقَلَّدَة مُتَقَبَّلَة وَهَلِّلي اللهَ مائَةَ تَهْليلَة. قَالَ أَبُو خَلَف: أَحْسبُهُ قَالَ: تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْض وَلاَ يُرْفَعُ يَوْمَئذ لأَحَد عَمَلٌ أَفْضَلُ ممَّا يُرْفَعُ لَكَ إلاَّ أَنْ يَأْتي بمثْل مَا أَتَيْت)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد حَسَن وَالنَّسَائيُّ

(١) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٦٩٨).

وَابْنُ مَاجَهْ باختصَار، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيح الإِسْنَادِ، وَزَادَ فِيهِ: ((وَقُولِي: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ لاَ تَتْرُكُ ذَنْبًا وَلاَ يُشْبِهُهَا عَمَلٌ)).

١٦- ثواب سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾[(١)].

[١٢٥٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَات الصَّالِحَات)) قِيلَ: وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ))[(٢)]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٢٥٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ ولاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فَإِنَّهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ وَهُنَّ يَحْطُطْنَ الْخَطَايَا كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا وَهُنَّ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلا عُمَرَ بْنَ رَاشِد الْيَمَامِيَّ وَقَدْ وُثِّقَ.

[١٢٥٦] وَعَن عَبْد اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ إِلاَّ كَفَّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ))[(٣)]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَزَادَ فِيهِ: ((وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ)) وَقَالَ: حَاتِمٌ ثِقَةٌ وَزِيَادَتُهُ مَقْبُولَةٌ يَعْنِي حَاتِمَ بْنَ أَبِي صَغِرَةَ. قُلْتُ: حَاتِمٌ ثِقَةٌ كَمَا ذَكَرَ وَمَنْ حَفِظَ حُجَّةٌ عَلَى مَنْ لَمْ يَحْفَظْ وَأُرَاهُ قَدْ تُوبِعَ عَلَى الزِّيَادَة وَاللهُ أَعْلَمْ.

[١٢٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ

---

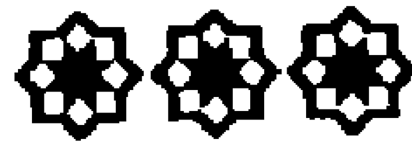
(١) سورة الكهف: ٤٦.

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٨٢٨).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٣٦).

وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ قَالَ اللهُ: أَسْلَمَ عَبْدِي واسْتَسْلَمَ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

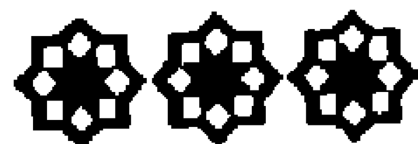
[١٢٥٨] وَعَنْ أَبِي الْمُنْذِرِ الْجُهَنِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ عَلِّمْنِي أَفْضَلَ الْكَلاَمِ قَالَ: ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ فَإِنَّكَ يَوْمَئِذٍ أَفْضَلُ النَّاسِ عَمَلاً إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قُلْتَ وَأَكْثِرْ مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ [إِلاَّ اللهُ] وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فَإِنَّهَا سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ وَإِنَّهَا مَمْحَاةٌ لِلْخَطَايَا — أَحْسِبُهُ قَالَ — مُوجِبَةٌ لِلْجَنَّةِ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ، وَفِي سَنَدِهِ جَابِرٌ الْجُعْفِي، مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ[١].



١٧- ثواب من قال: الله أكبر عشرًا وسبحان الله عشرًا

[١٢٥٩] عَنْ سَلْمَى أُمِّ بَنِي أَبِي رَافِعٍ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ [-رَضِيَ اللهُ عَنْهَا-] أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي [بِكَلِمَاتٍ] وَلاَ تُكْثِرْ عَلَيَّ فَقَالَ: ((قُولِي: اللهُ أَكْبَرُ عَشْرَ مَرَّاتٍ يَقُولُ اللهُ: هَذَا لِي، وَقُولِي: سُبْحَانَ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ، يَقُولُ اللهُ: هَذَا لِي، وَقُولِي: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَقُولُ اللهُ: قَدْ فَعَلْتُ فَتَقُولِينَ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ: قَدْ فَعَلْتُ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٢٦٠] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ غَدَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي صَلاَتِي فَقَالَ: ((كَبِّرِي اللهَ عَشْرًا وَسَبِّحِي عَشْرًا وَاحْمَدِيهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلِي مَا شِئْتِ يَقُولُ: نَعَمْ نَعَمْ))[٢]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.



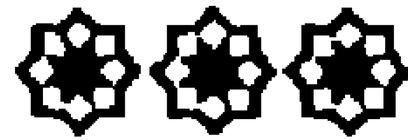
---

(١) والراجح فيه الضعف.

(٢)صحيح: أخرجه الترمذي (٤٨٠) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

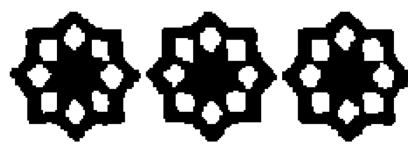
١٨- ثواب نوع من الذكر جامع

[١٢٦١] عَنْ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص ﷺ: أَنَّهُ دَخَلَ مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ عَلَى امْرَأَة وَبَيْنَ يَدَيْهَا نَوى أَوْ حَصىً تُسَبِّحُ به، فَقَالَ: ((أُخْبِرُكِ بِمَا هُوَ أَيْسَرُ عَلَيْكِ منْ هَذَا أَوْ أَفْضَلُ؟)) فَقَالَ: ((سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي السَّمَاءِ سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا خَلَقَ فِي الأَرْضِ سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا بَيْنَ ذَلكَ سُبْحَانَ الله عَدَدَ مَا هُوَ خَالقٌ وَاللهُ أَكْبَرُ مثْلَ ذَلكَ وَالْحَمْدُ للّه مثْلَ ذَلكَ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ الله مثْلَ ذَلكَ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ بالله مثْلَ ذَلكَ))[١]. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.



١٩- ثواب نوع آخر جامع

[١٢٦٢] عَنْ [جُوَيْرِيَةَ] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ منْ عنْدهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وهَي جَالسَةٌ فَقَالَ: ((مَازِلْت عَلَى الحَال الَّتِي فَارَقْتُك عَلَيْهَا؟)) قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَك أَرْبَعَ كَلمَات ثَلاَثَ مَرَّات لَوْ وُزِنَتْ بمَا قُلْت مُنْذُ الْيَوْمَ لَوزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ الله وَبِحَمْده عَدَدَ خَلْقه [وَرضَا] نَفْسه وَزِنَةَ عَرْشه وَمدَادَ كَلمَاته)) وَفي روَاية: ((سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه سُبْحَانَ الله رِضَا نَفْسه سُبْحَانَ الله زِنَةَ عَرْشه سُبْحَانَ الله [مدَادَ كَلمَاته]))[٢]. رَوَاهُ مُسْلمٌ وَالتِّرْمذيُّ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه سُبْحَانَ الله عَدَدَ خَلْقه)) وَذَكَرَ بقيَّتَهُ ثَلاَثًا ثَلاَثًا أَيْضًا.

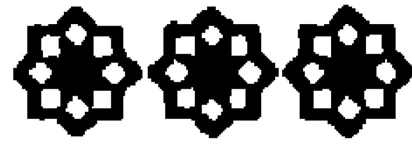


٢٠- ثواب نوع آخر جامع

[١٢٦٣] عَنْ أبي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: رَآني النَّبيُّ ﷺ وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ فَقَالَ لِي: ((بِأَيِّ

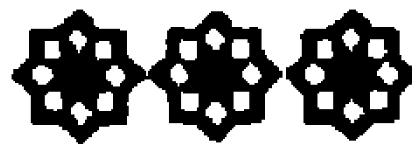
(١) منكر: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧١٧).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٧٢٦).

شَيْءٍ تُحَرِّكُ شَفَتَيْكَ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟)) فَقُلْتُ: أَذْكُرُ اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لِي: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَكْثَرَ وَأَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ؟)) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: ((تَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ سُبْحَانَ اللهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ سُبْحَانَ اللهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ الْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ [وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ] وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ بِاخْتِصَارٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا. وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((أَفَلاَ أُخْبِرُكَ بِشَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ثُمَّ دَأَبْتَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ تَبْلُغْهُ؟)) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((تَقُولُ: الْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا فِي كِتَابِهِ وَالْحَمْدُ للهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى خَلْقَهُ وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ [مَا] فِي خَلْقِهِ وَالْحَمْدُ للهِ مِلْءَ سَمَوَاتِهِ وَأَرْضِهِ وَالْحَمْدُ للهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَتُسَبِّحُ مِثْلَ ذَلِكَ وَتُكَبِّرُ مِثْلَ ذَلِكَ)).



٢١- ثواب نوع من التحميد

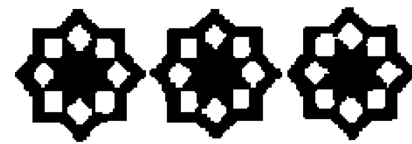
[١٢٦٤] خَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِهِ، وَالْحَمْدُ للهِ الَّذِي اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ، فَقَالَهَا يَطْلُبُ بِهَا مَا عِنْدَ اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا أَلْفَ حَسَنَةٍ وَرَفَعَ لَهُ بِهَا أَلْفَ دَرَجَةٍ وَوَكَّلَ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)).



٢٢- ثواب نوع آخر منه أيضًا

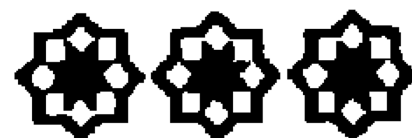
[١٢٦٥] خَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادٍ مُنْقَطِعٍ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَزَلَ

عَلَيْه جبْرِيلُ عَلَيْه السَّلاَمُ فَقَالَ: ((يَا مُحَمَّدُ إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْبُدَ اللهَ لَيْلَةً حَقَّ عِبَادَته أَوْ يَوْمًا فَقُلِ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا كَثِيرًا خَالداً مَعَ خُلُودكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لاَ مُنْتَهى لَهُ دُونَ علْمكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لاَ مُنْتَهى لَهُ دُونَ مَشيئَتكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لاَ جَزَاءَ لقَائله إِلاَّ رِضَاكَ)).



٢٣- ثواب نوع آخر منه جامع

[١٢٦٦] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ جَالسًا في الْحَلْقَة إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْه وَعَلَيْكُمُ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ فَلَمَّا جَلَسَ الرَّجُلُ قَالَ: الْحَمْدُ لله حَمْدًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فيه كَمَا يُحبُّ رَبُّنَا أَنْ يُحْمَدَ وَيَنْبَغِي لَهُ فَقَالَ [لَهُ] رَسُولُ الله ﷺ: ((كَيْفَ قُلْتَ؟)) فَرَدَّ عَلَيْه كَمَا قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((وَالَّذي نَفْسي بِيَده لَقَد ابْتَدَرَهَا عَشْرَةُ أَمْلاَك كُلُّهُمْ حَرِيصٌ عَلَى أَنْ يَكْتُبَهَا فَمَا دَرَوْا كَيْفَ يَكْتُبُونَهَا حَتَّى رَفَعُوهَا إِلَى ذي الْعِزَّة فَقَالَ: اكْتُبُوهَا كَمَا قَالَ عَبْدي)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.



٢٤- ثواب نوع آخر من التحميد أيضا

[١٢٦٧] عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ حَدَّثَهُمْ: ((أَنَّ عَبْدًا منْ عبَاد الله قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغي لجَلاَل وَجْهكَ وَعَظيم سُلْطَانكَ، فَعَضَّلَتْ بِالْمَلَكَيْنِ فَلَمْ يَدْرِيَا كَيْفَ يَكْتُبَانهَا، فَصَعِدَا إِلَى السَّمَاء فَقَالاَ: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ قَدْ قَالَ مَقَالَةً لاَ نَدْري كَيْفَ نَكْتُبُهَا قَالَ اللهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بمَا قَالَ عَبْدُهُ: مَاذَا قَالَ عَبْدي؟ قَالاَ: يَا رَبِّ إِنَّهُ قَدْ قَالَ: يَا رَبِّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغي لجَلاَل وَجْهكَ وَعَظيم سُلْطَانكَ، فَقَالَ اللهُ لَهُمَا: اكْتُبَاهَا كَمَا قَالَ عَبْدي حَتَّى يَلْقَاني فَأَجْزِيَهُ بِهَا))[1]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ بإسناد حسن. قوله: ((عَضَّلَتْ)) بتشديد الضاد المعجمة معناه استغلق عليهما معناها وعظم عندهما محلها وعجزا عن إحصاء ثوابها فلم يدريا ما يكتبان والله أعلم.

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٧٧).

٢٥- ثواب لا حول ولا قوة إلا بالله

[١٢٦٨] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: ((قُلْ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٢٦٩] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ)) قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: ((لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٢٧٠] وَعَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ أَنَّ أَبَاهُ دَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَخْدُمُهُ قَالَ: فَأَتَى عَلَيَّ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَقَدْ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، فَضَرَبَنِي بِرِجْلِهِ، وَقَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؟)) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ))(٢). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١٢٧١] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِي: ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟)) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٢٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فَإِنَّهَا كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ)) قَالَ مَكْحُولٌ: فَمَنْ قَالَ: لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ وَلاَ مَنْجَا مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ كَشَفَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ بَابًا مِنَ الضُّرِّ أَدْنَاهُنَّ الْفَقْرُ(٤).
قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ قَرِيبًا ذِكْرُ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ وَاللهُ اعْلَمُ.

رواه الترمذي وقال: مكحول لم يسمع من أبي هُرَيْرَة. والنسائيُّ أطولَ منه، والحاكم وقال: صحيح الإسناد ولا علة له، إلاّ أنّه قال: إن رسول الله ﷺ قال: ((ألا أُعلِّمكَ — أو: ألا أدُلُّكَ على كلمة من تحت العرش من كُنوزِ الجنّة؟ تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فيقول الله: أسلم عبدي واستَسْلم)) وفي رواية للحاكم قال: ((يا أبا هريرة ألا

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٩٦٨) ومسلم (٢٧٠٤).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦١٠).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٨٢٠).
(٤) صحيح: دون قول مكحول: ((فمن قالَ... إلخ)) فمقطوع ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧٢٩).

أدُلُّك على كَنز من كنوزِ الجنة؟)) قلت: بلى يا رسول الله، قال: ((تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله [فيقول الله: أسلَمَ عبدي واستسلَم))[1].

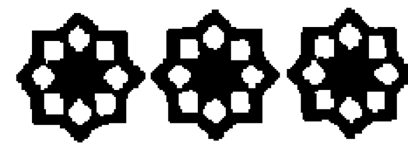
وفي روايةٍ للحاكم قَالَ: ((يا أبَا هريرة ألا أدُلُّكَ عَلَى كنزٍ من كنوز الجنةَ؟)) قلت: بلى يا رسولَ الله، قالَ: ((تقول: لا حول ولا قوة إلا بالله ولا ملجأ ولا منجا من الله إلا إليه)) قال الحاكمُ أيضًا: صحيح الإسناد.

[١٢٧٣] وعنه عن رسول الله ﷺ قال: ((من قال: لا حَوْل ولا قُوة إلاَّ بالله كان دواءً من تَسعة وتسعين داءً أيسرُها الهمُّ)) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

[١٢٧٤] وخرج الطبراني بإسناده عن عقبة بن عامر ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((مَنْ أنعم الله عليه نعمةً فأراد بقاءَها فليُكثر من قولِ: لا حوْلَ ولا قُوْةَ إلاَّ بالله))[2].

[١٢٧٥] وعن أبي أيوب الأنصاريِّ ﷺ أن رسول الله ﷺ ليلَةَ أُسرىَ به مَرَّ على إبراهيم -عليه السلام- فقال: مَنْ مَعَكَ يا جبريلُ؟ قال: هذا محمد، فقالَ له عليه السلامُ: يا محمّدُ مُرْ أُمّتَكَ فليُكثروا من غراس الجنة فإنَّ تُربتَها طيِّبةٌ وأرضَهَا واسعةٌ، قال: ((وما غِراسُ الجنةِ؟)) قال: لا حَولَ ولا قُوةَ إلاَّ بالله[3]. رواه أحمدُ وابنُ حبَّان.

[١٢٧٦] ورواه الطبراني من حديث ابن عمر، إلا أنهُ قال: قَال رسول الله ﷺ: ((أكثِرُوا من غرسِ الجنة فإنه عذبٌ ماؤهَا طيِّبٌ ترابها، فأكْثِروا من غراسها)) قالوا: ((يا رسولَ الله وما غراسها؟ قال: ما شَاء اللهُ لا حول ولا قوةَ إلاّ بالله))[4].



(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦١٤).
(٢) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٩١).
(٣) صحيح: الصحيحة (١٠٥).
(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٢١٣).

٢٦- ثواب سور وآيات تقرأ في الصباح وفي المساء

[١٢٧٧] عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَرِينٌ مِنْ تَمْرٍ وَكَانَ يَنْقُصُ، فَحَرَسَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَإِذَا هُوَ بِدَابَّةٍ شِبْهِ الْغُلَامِ الْمُحْتَلِمِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ جِنِّيٌّ أَمْ إِنْسِيٌّ؟ قَالَ: جِنِّيٌّ، قَالَ: فَنَاوِلْنِي يَدَكَ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ فَإِذَا يَدُ كَلْبٍ وَشَعْرُهُ شَعْرُ كَلْبٍ، قَالَ: هَذَا خَلْقُ الْجِنِّ؟ قَالَ: قَدْ عَلِمَتِ الْجِنُّ أَنَّ مَا فِيهِمْ رَجُلًا أَشَدَّ مِنِّي، قَالَ: فَمَا جَاءَ بِكَ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّكَ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ فَجِئْنَا نُصِيبُ مِنْ طَعَامِكَ قَالَ: فَمَا يُنْجِينَا مِنْكُمْ؟ قَالَ: هَذِهِ الآيَةُ الَّتِي فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾(١). مَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ أُجِيرَ مِنَّا حَتَّى يُمْسِي، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: ((صَدَقَ الْخَبِيثُ)) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٢٧٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: حِينَ يُصْبِحُ ﴿ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَيُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ ﴾(٢). أَدْرَكَ [مَا فَاتَهُ] فِي يَوْمِهِ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حِينَ يُمْسِي أَدْرَكَ مَا فَاتَهُ فِي لَيْلَتِهِ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[١٢٧٩] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ الدُّخَانَ كُلَّهَا وَأَوَّلَ حم غَافِرٍ إِلَى [قَوْلِهِ]: ﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾(٤). وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ حِينَ يُمْسِي حُفِظَ بِهَا حَتَّى يُصْبِحَ وَمَنْ قَرَأَهَا حِينَ يُصْبِحُ حُفِظَ بِهَا حَتَّى يُمْسِيَ)).

[١٢٨٠] وَخَرَّجَ أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ

---

(١) سورة البقرة: ٢٥٥.

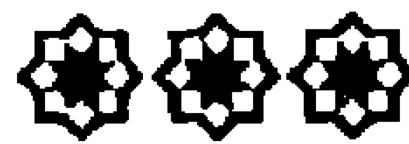
(٢) سورة الروم: ١٧- ١٩.

(٣) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٣٣).

(٤) سورة غافر: ٣.

عَلَيْه حَتَّى يُمْسيَ وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَة))(١).

[١٢٨١] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ عَبْد اللَّه بْن خُبَيْب عَنْ أَبيه ﷺ قَالَ: خَرَجْنَا في لَيْلَة مَطر وَظُلْمَة شَدِيدَة نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّه ﷺ لِيُصَلِّيَ بنَا فَأَدْرَكْنَاهُ فَقَالَ: ((قُلْ)) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ)) فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ: ((قُلْ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا أَقُولُ؟ قَالَ: ((قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمَعُوذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي وَحِينَ تُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّات تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ)) رَوَاهُ أَبُودَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.



٢٧- ثواب أذكار في المساء والصباح

[١٢٨٢] خَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ من رواية تَمَّام بْنِ نَجِيحٍ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا مِنْ حَافِظَيْنِ يَرْفَعَانِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مَا حَفِظَا مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَيَجِدُ اللهُ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخرِهَا خَيْرًا إِلاَّ قَالَ لِلْمَلاَئِكَةِ: أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي الصَّحِيفَة))(٢). [رواهُ الْبَزَّارُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فيرى في أَوَّل الصَّحيفَة وَفي آخرها استغفارا)). قَالَ الْبَزَّارُ: تفرَّدَ به تمَّامُ بْنُ نجيح وهُو صالحُ الْحَديث].

[١٢٨٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ به عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنِ اسْتَفْتَحَ أَوَّلَ نَهَارِه بِخَيْرٍ وَخَتَمَهُ بِخَيْرٍ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَلاَئِكَته: لاَ تَكْتُبُوا عَلَيْه مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوب))(٣).

[١٢٨٤] وَعَنْ شَدَّاد بْنِ أَوْسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((سَيِّدُ الاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٣٢).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥١٦٤، ٥١٦٥).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٠٦).

أَنْتَ مَنْ قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا حِينَ يُمْسِي فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِه دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ قَالَهَا مُوقِنًا بِهَا حِينَ يُصْبِحُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِه دَخَلَ الْجَنَّةَ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((لاَ يَقُولُهَا أَحَدٌ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلاَ يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلاَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ)). قوله: ((أَبُوءُ)) بضم الباء ممدودًا أي أقر وأعترف والمعنى: أَلْتزمُ المنة بحق النعمة، والاعتراف بالعجز عن الشكر.

[١٢٨٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِه عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِي إِنِّي أَصْبَحْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ سَيِّءِ عَمَلِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي الَّتِي لا يَغْفِرُهَا إِلاَّ أَنْتَ فَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لاَ إِلَهُ إِلاَّ أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصًا لَكَ دِينِي إِنِّي أَمْسَيْتُ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَتُوبُ إِلَيْكَ مِن سَيِّءِ عَمَلِي وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي الَّتِي لاَ يَغْفِرُهَا إِلاَّ أَنْتَ فَمَاتَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) ثُمَّ كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَحْلِفُ مَا لاَ يَحْلِفُ عَلَى غَيْرِه يَقُولُ ((وَاللهِ مَا قَالَهَا عَبْدٌ فِي يَوْمٍ فَيَمُوتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي فَتُوُفِّي فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)).

[١٢٨٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النبي ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَقِيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لَدَغَتْنِي الْبَارِحَةَ؟ قَالَ: ((أَمَا لَوْ قُلْتَ حِينَ أَمْسَيْتَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنَ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّكَ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَلَفْظُهُ: ((مَنْ قَالَ: حِينَ يُمْسِي ثَلاَثَ: مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ تَضُرَّهُ حُمَةٌ تِلْكَ اللَّيْلَةَ)) قَالَ سُهَيْلٌ: وَكَانَ أَهْلُنَا تَعَلَّمُوهَا فَكَانُوا يَقُولُونَهَا كُلَّ لَيْلَةٍ فَلَدَغَتْ جَارِيَةً مِنْهُمْ فَلَمْ تَجِدْ لَهَا أَلَمًا، رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِه. ((الْحُمَةُ)) بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم.

[١٢٨٧] وَعَنْ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٩٤٧).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٠٩).

اسْمه شَيْءٌ في الأَرْضِ وَلاَ في السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فَيَضرَّهُ شَيْءٌ))[(١)]. وَكَانَ أَبانٌ قَدْ أَصابَهُ فَالِجٌ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَيْه فَقَالَ أَبان: مَا تَنْظُرُ؟ أَمَا إِنَّ الْحَديثَ كَمَا حَدَّثْتُكَ وَلَكنِّي لَمْ أَقُلْهُ يَوْمئذ ليُمضيَ اللهُ قَدَرَهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ صَحيحٌ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١٢٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ حينَ يُصْبِحُ وَحينَ يُمْسي: سُبْحَانَ اللهِ وَبحَمْده مائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْت أَحَدٌ يَوْمَ الْقيَامَة بأَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به إلاَّ أَحَدٌ قَالَ مثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْه))[(٢)] رَوَاهُ مُسْلمٌ وَأَبو دَاوُدَ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((سُبْحَانَ اللهِ الْعَظيمِ وَبحَمْده)) [وَالْحَاكمُ] إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((غُفرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ منْ زَبَد الْبَحْرِ)) وَقَالَ: صَحيح عَلَى شَرْط مُسْلم.

[١٢٨٩] وَعَنْ بَعْضِ بَنَات النَّبيِّ ﷺ ورَضيَ عَنْهَا: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يُعَلِّمُهَا فَيَقُول: ((قُولي حينَ تُصْبحينَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبحَمْده وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأ لَمْ يَكُنْ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بكُلِّ شَيْءٍ علْمًا مَنْ قَالَهُنَّ حينَ يُصْبحُ حُفظَ حَتَّى يُمْسيَ وَمَنْ قَالَهُنَّ حينَ يُمْسي حُفظَ حَتَّى يُصْبحَ))[(٣)]. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ عَنْ عَبْد الحَميد مَوْلَى بَني هَاشمٍ عَنْ أُمِّه عَنْهَا.

[١٢٩٠] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانيُّ بإسْنَادهمَا عَنْ أَبي الدَّرْدَاء ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((لاَ يَدَعْ رَجُلٌ منْكُمْ أَنْ يَعْمَلَ لله كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ حينَ يُصْبحُ يَقُولُ: سُبْحَانَ اللهِ وَبحَمْده مائَةَ مَرَّةٍ فَإِنَّهَا أَلْفُ حَسَنَةٍ وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ أَنْ يَعْمَلَ في يَوْمه منَ الذُّنُوب مثْلَ ذَلكَ وَيَكُونُ مَا عَملَ منْ خَيْرٍ سوَى ذَلكَ وَافرًا)).

[١٢٩١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَن ابْن عَبَّاسٍ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ إذَا أَصْبَحَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبحَمْده أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَد اشْتَرَى نَفْسَهُ منَ اللهِ وَكَانَ آخرَ يَوْمه عَتيقَ اللهِ)).

[١٢٩٢] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إلَهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ [يُحْيي وَيُميتُ] وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ في

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٤٥).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٦٩٢).
(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٨٠).

يَوْم مائَةَ مَرَّة كَانَتْ لَهُ عدْلَ عَشْر رقَاب وَكُتبَ لَهُ مائَةُ حَسَنَة وَمُحيَتْ عَنْهُ مائَةُ سَيِّئَة وَكَانَتْ لَهُ حرْزًا منْ الشَّيْطَان يَوْمَهُ ذَلكَ حَتَّى يُمْسي وَلَمْ يَأْت أَحَدٌ بأَفْضَلَ ممَّا جَاءَ به إلاَّ رَجُل عَملَ أَكْثَرَ منْهُ))(١). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[١٢٩٣] وَعَنْ أَبي عَيَّاش [بياء مثناة وشين معجمة] ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ إذَا أَصْبَحَ: لاَ إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ كَانَ لَهُ عدْلُ رَقَبَة منْ وَلَد إسْمَاعيلَ وَكُتبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَات وَحُطَّ عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَات وَرُفعَ لَهُ عَشْرُ دَرَجَات وَكَانَ في حرْز منَ الشَّيْطَان حَتَّى يُمْسى فَإنْ قَالَها إذَا أَمْسَى كَانَ لَهُ مثْلُ ذَلكَ حَتَّى يُصْبحَ))(٢). قَالَ حَمَّادٌ: فَرَأَى رَجُلٌ رَسُولَ اللّه ﷺ فيمَا يَرَى النَّائمُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه إنَّ أَبَا عَيَّاش يُحَدِّثُ عَنْكَ بكَذا وَكَذَا، قَالَ: ((صَدَقَ أَبو عَيَّاش)) رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ.

[١٢٩٤] وَعَنْ أَبي أيوب الأَنْصَاري ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ غُدْوَةً: لاَ إلَهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ عَشْرَ مَرَّات كَتَبَ الله لَهُ عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَات وَكُنَّ لَهُ قَدْرَ عَشْر رقَاب وَأَجَارَهُ اللهُ منَ الشَّيْطَان وَمَنْ قَالَهَا عَشيَّةً مثْل ذَلكَ)) رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَابْنُ حبَّانَ. وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد صَحيح وَزَادَ فيه: ((يُحْيي وَيُميتُ)) وَقَالَ: ((كَتَبَ الله لَهُ بكُلِّ وَاحدَة قَالَهَا عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا عَنْهُ [بهَا] عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَهُ الله بهَا عَشْرَ دَرَجَات وَكُنَّ لَهُ كَعَشْر رقَاب وَكُنَّ لَهُ مَسْلَحَةً منَ أَوَّل النَّهَار إلَى آخره وَلَمْ يَعْمَلْ يَوْمَئذ عَمَلاً [يَقْهَرُهُنَّ] فَإنْ قَالَهَا حينَ يُمْسي فَمثْلُ ذَلكَ)). ((الْمَسْلَحَةُ)) بفتح الميم واللامُ هم القومُ إذا كانوا ذَوِي سلاح.

[١٢٩٥] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بإسْنَاده عَنْ أَبان الْمُحَاربيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: ((مَا منْ عَبْد مُسْلم يَقُولُ إذَا أَصْبَحَ وَإذا أَمْسَى: رَبِّيَ الله لاَ أُشْركُ به شَيْئًا وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إلَهَ إلاَّ الله إلاَّ غَفَرَ الله لَهُ ذُنُوبَهُ حَتَّى يُمْسي وَكَذَلكَ إذَا قَالَهَا إذَا أَصْبَحَ)).

[١٢٩٦] وَعَنْ أُمِّ الدَّرْدَاء عَنْ أَبي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ إذَا أَصْبَحَ وَإذَا أَمْسَى: حَسْبيَ الله لا إلَهَ هُوَ عَلَيْه تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْش الْعَظيم [سَبْعَ مَرَّات] كَفَاهُ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَاريُّ (٣١١٩) ومسلم (٢٦٩١).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٧٧) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

اللهِ مَا أَهَمَّهُ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مَوْقُوفًا وَرَفَعَهُ غَيْرُهُ.

[١٢٩٧] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ أَوْ يُمْسِي: اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ فَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا ثَلاثًا أَعْتَقَ اللهُ ثَلاَثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعتَقَهُ اللهُ مِنَ النَّارِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ النَّسَائِيُّ وَزَادَ فِيهِ: ((وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ)) وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: ((إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ مِنْ ذَنْبٍ فِي يَوْمِهِ فَإِنْ قَالَهَا إِذَا أَمْسَى غُفِرَ لَهُ مَا أَصَابَ فِي لَيْلَتِهِ تِلْكَ)).

[١٢٩٨] وَعَنِ الْمُنَيْذِرِ صَاحِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَ يَكُونُ بِإِفْرِيقِيَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا فَأَنَا الزَّعِيمُ لآخُذَنَّ بِيَدِهِ حَتَّى أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حسن. ((الزَعِيم)) الْكَفِيل.

[١٢٩٩] وَعَنِ أَبِي سَلاَّمٍ وَهُوَ مَمْطُور الحَبَشِيُّ أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدِ حِمْصَ فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ فَقَالُوا: هَذَا خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَتَدَاوَلْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولاً إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا)) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي سَلاَّمٍ سَابِقِ بْنِ نَاجِيَةَ وَذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ.

[١٣٠٠] وَعَنْ [عبد الله بن] غَنَّامٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ: [اللَّهُمَّ] مَا أَصْبَحَ بِي مِنَ نِعْمَةٍ أَوْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ فَمِنْكَ وَحْدَكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ فَلَكَ الْحَمْدُ وَلَكَ الشُّكْرُ فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ يَوْمِهِ وَمَنْ قَالَ ذَلِكَ حِينَ يُمْسِي فَقَدْ أَدَّى شُكْرَ لَيْلَتِهِ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

---

(١) موضوع: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٨٥).

(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٧٧).

(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٧٨).

(٤) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (٥٠٧٣).

[١٣٠١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَعُ هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يُمْسِي وَحِينَ يُصْبِحُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي))(١). قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي الْخَسْفَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٠٢] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَبَّحَ اللهَ مِائَةً بِالغَدَاةِ وَمِائَةً بِالعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ حَجَّةٍ وَمَنْ حَمِدَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ [كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ قَالَ: غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ وَمَنْ هَلَّلَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ] كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَمَنْ كَبَّرَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى بِهِ إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ [الشَّمْسِ] وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ بَدَنَةٍ وَمَنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ مِائَةِ فَرَسٍ يُحْمَلُ عَلَيْهَا وَمَنْ قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ مِائَةِ رَقَبَةٍ وَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا لَمْ يَجِئْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ بِعَمَلٍ أَفْضَلَ مِنْ عَمَلِهِ إِلاَّ مَنْ قَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ أَوْ زَادَ)).

[١٣٠٣] وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: قَالَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ [رضي الله عنه]: أَلاَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرَارًا وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ [رضي الله عنه] مِرَارًا وَمِنْ عُمَرَ [رضي الله عنه] مِرَارًا؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: ((مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى: اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنْتَ تَهْدِينِي وَأَنْتَ تُطْعِمُنِي وَأَنْتَ تَسْقِينِي وَأَنْتَ تُمِيتُنِي وَأَنْتَ تُحْيِينِي لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)) قَالَ: فَلَقِيتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ فَقُلْتُ: أَلاَ أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِرَارًا وَمِنْ أَبِي بَكْرٍ [رضي الله عنه] مِرَارًا وَمِنْ عُمَرَ [رضي الله عنه] مِرَارًا؟ قَالَ: بَلَى، فَحَدَّثْتُهُ بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ:

---

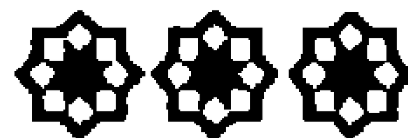
(١) صحيح: أخرجه أبو داود (٥٠٧٤) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦١٩).

بأبي وأُمِّي رَسُولُ اللَّه ﷺ، هؤلاءِ الْكَلِمَاتُ كَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَاهُنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ فَكَانَ يَدْعُو بِهِنَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ فَلاَ يَسْأَلُ اللهَ شَيْئًا إلاَّ أعطاه إِيَّاهُ، رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٣٠٤] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنْ مَقَالِيدِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ تَفْسِيرُهَا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الأَوَّلِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ بِيَدِهِ الْخَيْرُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا عُثْمَانُ مَنْ قَالَهَا إِذَا أَصْبَحَ عَشْرَ مَرَّاتٍ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا سِتَّ خِصَالٍ: أَمَّا وَاحِدَةٌ فَيُحْرَسُ مِنْ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَيُعْطَى قِنْطَارًا فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَتُرْفَعُ لَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الرَّابِعَةُ فَيُزَوَّجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَأَمَّا الْخَامِسَةُ فَلَهُ فِيهَا مِنَ الأَجْرِ كَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنْجِيلَ وَالسَّادِسَةُ يَا عُثْمَانُ لَهُ كَمَنْ حَجَّ وَاعْتَمَرَ فَقَبِلَ اللهُ حَجَّتَهُ وَعُمْرَتَهُ وَإِنْ مَاتَ مِنْ يَوْمِهِ خُتِمَ لَهُ بِطَابَعِ الشُّهَدَاءِ)) قُلْتُ: حَدِيثٌ غريب وَفِيهِ نَكَارَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[١٣٠٥] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ حِينَ يُصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يُمْسِي عَشْرًا أَدْرَكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.



٢٨- ثواب سور وآيات تُقرأ حين يأوي المرء إلى فراشه

[١٣٠٦] عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَأْخُذُ مَضْجَعَهُ فَيَقْرَأُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ إِلاَّ بَعَثَ اللهُ لَهُ مَلَكًا يَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ حَتَّى يَهُبَّ مَتَى هَبَّ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَالتِّرْمِذِيُّ بِنَحْوِهِ. قوله: ((هَبَّ)) أي استيقظ.

[١٣٠٧] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِذَا وَضَعْتَ جَنْبَكَ عَلَى

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٣٥٧).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٢١٨).

الْفِرَاشِ وَقَرَأْتَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَقَدْ أَمِنْتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ الْمَوْتَ))(١). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ خَلاَ غَسَّانَ بْنِ عُبَيْدٍ الْمَوْصِلِيِّ فَفِيهِ خِلاَفٌ.

[١٣٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ دَيْنٌ وَعِيَالٌ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ، فَخَلَّيْتُ عَنْهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا أَبَا هُرَيْرَةَ مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالاً فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ [قَالَ]: ((أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ وَسَيَعُودُ)) فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّهُ سَيَعُودُ)) فَرَصَدْتُهُ فَجَاءَ يَحْثُو الطَّعَامَ، قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثٍ تَزْعُمُ أَنَّكَ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْت: مَا هُنَّ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِي ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾(٢) حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ قَالَ: ((مَا هِيَ؟)) قُلْتُ: قَالَ لِي: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾. وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثَةٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟)) قَالَ: لاَ، قَالَ: ((ذَاكَ الشَّيْطَانُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٣٠٩] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ الْمُسَبِّحَاتِ قَبْلَ أَنْ يَرْقُدَ وَيَقُولُ: ((فِيهِنَّ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ آيَةٍ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَقَالَ: قَالَ مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ: إِنَّ بَعْضَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَانُوا يَجْعَلُونَ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٧٢٢).

(٢) سورة آل عمران: ٢.

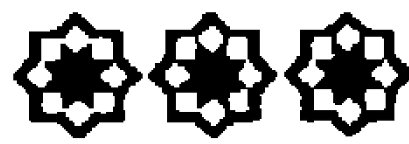
(٣) صحيح: علقه الْبُخَارِيُّ (٢١٨٧).

(٤) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٧٣).

الْمُسَبِّحَات ستًّا: سُورَةَ الْحَدِيدِ وَالْحَشْرِ وَالْحَوَارِيِّينَ وَسُورَةَ الْجُمُعَةِ وَالتَّغَابُنِ وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى.

[١٣١٠] وعَنْ فَرْوَةَ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِنَوْفَلٍ: ((اقْرأْ قُلْ يَأَيُّهَا الْكَافِرُونَ ثُمَّ نَمْ عَلَى خَاتِمَتِهَا فَإِنَّهَا بَرَاءَةٌ مِنَ الشِّرْكِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣١١] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ [عَنِ النَّبِيِّ] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنَامَ عَلَى فِرَاشِهِ فَنَامَ عَلَى يَمِينِهِ ثُمَّ قَرَأَ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ مِائَةَ مَرَّةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ لَهُ الرَّبُّ: يَا عَبْدِي ادْخُلْ عَلَى يَمِينِكَ الْجَنَّةَ))(٢).



٢٩- ثواب أذكار يقولها حين يأوي إلى فراشه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾(٣).

[١٣١٢] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِذَا أَوَى الرَّجُلُ إِلَى فِرَاشِهِ ابْتَدَرَهُ مَلَكٌ وَشَيْطَانٌ فَيَقُولُ الْمَلَكُ: اخْتِمْ بِخَيْرٍ، وَيَقُولُ الشَّيْطَانُ: اخْتِمْ بِشَرٍّ، فَإِنْ ذَكَرَ اللهَ ثُمَّ نَامَ بَاتَ الْمَلَكُ يَكْلَؤُهُ وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَالَ الْمَلَكُ: افْتَحْ بِخَيْرٍ، وَقَالَ الشَّيْطَانُ: افْتَحْ بِشَرٍّ، فَإِنْ قَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي رَدَّ عَلَيَّ نَفْسِي وَلَمْ يُمِتْهَا فِي مَنَامِهَا الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولَا إِلَى آخِرِ الآيَةِ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، الْحَمْدُ للهِ الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فَإِنْ وَقَعَ عَنْ سَرِيرِهِ فَمَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. قَوْلُهُ: ((يَكْلَؤُهُ)) أَيْ يَحْرُسُهُ وَيَحْفَظُهُ.

[١٣١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَاهِرًا وَذَكَرَ اللهَ تَعَالَى حَتَّى يُدْرِكَهُ النُّعَاسُ لَمْ يَنْقَلِبْ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللهَ

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١٦١).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٣٨٩).

(٣) سورة آل عمران: ١٩١.

فِيهَا خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلاَّ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ))[(١)]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٣١٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((خَصْلَتَانِ أَوْ خَلَّتَانِ لاَ يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُ عَشْرًا فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسمائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ وَيَحْمَدُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَيُسَبِّحُ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ)) فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَعْقِدُهَا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ قَالَ: ((يَأْتِي أَحَدَكُمْ يَعْنِي الشَّيْطَانَ فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ وَيَأْتِيهِ فِي صَلاَتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا))[(٢)]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ، وَزَادَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ)).

[١٣١٥] وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا اضْطَجَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ أُؤْمِنُ بِكِتَابِكَ وَرَسُولِكَ؛ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ))[(٣)]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٣١٦] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ ثُمَّ قُلِ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ وَوَجَّهْتُ [وَجْهِي إِلَيْكَ] وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَى مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مُتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصَبْتَ خَيْرًا وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ)) قَالَ: فَرَدَّدْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا بَلَغْتُ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ قُلْتُ: وَرَسُولِكَ قَالَ: ((لاَ وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ))[(٤)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧٠٤).

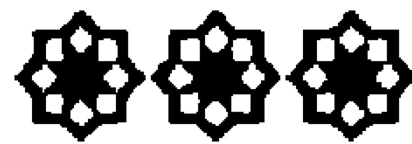
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٢٣٠).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٨١).

(٤) صحيح: أخرجه البُخاريُّ (٢٤٤) ومسلم (٢٧١٠).

[١٣١٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِه: لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ [لَهُ] لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ أَوْ خَطَايَاهُ – شَكَّ مِسْعَرٌ – وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَهُوَ عِنْدَ النَّسَائِيِّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ)) وَقَالَ فِي آخِرِهِ: ((غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ)).

[١٣١٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَه إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ وَرَقِ الشَّجَرِ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ رَمْلِ عَالِجٍ وَإِنْ كَانَتْ عَدَدَ أَيَّامِ الدُّنْيَا))[١]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.



٣٠- ثواب ما يقول إذا استيقظ من الليل

[١٣١٩] خَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الذِّكْرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا رَدَّ إِلَى الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ نَفْسَهُ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبَّحَهُ وَمَجَّدَهُ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ فَدَعَاهُ تَقَبَّلَ مِنْهُ))[٢].

[١٣٢٠] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ ولاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ فَإِنْ تَوَضَّأَ ثُمَّ صَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، ((تَعَارَّ)) بتشدد الراء أي استيقظ.

[١٣٢١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ

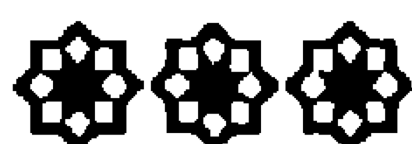
(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٧٣).

(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥١٩).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١١٠٣).

اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ حِينَ يَتَحَرَّكُ مِنَ اللَّيْلِ: بِسْمِ اللهِ عَشْرَ مَرَّاتٍ وَسُبْحَانَ اللهِ عَشْرًا آمَنْتُ بِاللهِ وَكَفَرْتُ بِالطَّاغُوتِ عَشْرًا وُقِيَ كُلَّ ذَنْبٍ يَتَخَوَّفُهُ وَلَمْ يَنْبَغِ لِذَنْبٍ أَنْ يُدْرِكَهُ إِلَى مِثْلِهَا)) قُلْتُ: وَفِيمَا كَانَ يَقُولُهُ ﷺ حِينَ يَسْتَيْقِظُ جُمْلَةٌ مِنَ الأَحَادِيثِ لَمْ يُذْكَرْ فِيهَا ثَوَابُ قَائِلِهَا فَأَضْرَبْتُ عَنْ ذِكْرِهَا لأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ شَرْطِ هَذَا الْكِتَابِ بَلْ أَذْكُرُ حَدِيثًا وَاحِدًا وَهُوَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

[١٣٢٢] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَهَجَّدُ قَالَ: ((اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ [حَقٌّ] وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَلَكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ [الْمُؤَخِّرُ] لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.



٣١- ثواب من قال هذه الكلمات حين يخرج من بيته إلى المسجد وغيره

[١٣٢٣] عَنْ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ يُقَالُ لَهُ: حَسْبُكَ هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو دَاوُدَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: يُقَالُ لَهُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ وَكُفِيتَ وَوُقِيتَ فَيَتَنَحَّى لَهُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرَ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ كُفِيَ وَهُدِيَ وَوُقِيَ)).

[١٣٢٤] وَعَنْ رَجُلٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ يُرِيدُ سَفَرًا أَوْ غَيْرَهُ فَقَالَ حِينَ يَخْرُجُ: آمَنْتُ بِاللهِ اعْتَصَمْتُ بِاللهِ

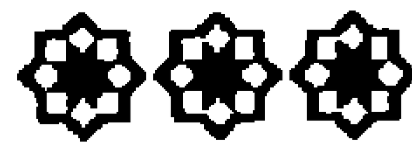
---

(١) صحيح: أخرجه البُخاريُّ (١٠٦٩).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٩٩).

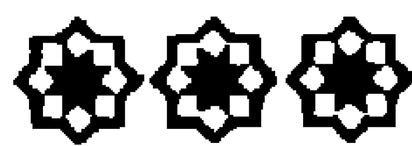
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ إِلاَّ رُزِقَ خَيْرَ ذَلِكَ الْمَخْرَجِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ إِلَى الرَّجُلِ الْمُبْهَمِ جَيِّدٌ.

[١٣٢٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى الصَّلاَةِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشَرًا وَلاَ بَطَرًا وَلاَ رِيَاءً وَلاَ سُمْعَةً وَخَرَجْتُ اتِّقَاءَ سَخَطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُعِيذَنِي مِنَ النَّارِ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ أَقْبَلَ اللهُ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ وَاسْتَغْفَرَ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللهُ.



٣٢- ثواب من قَالَ هذه الكلمات حين يدخل المسجد

[١٣٢٦] عَنْ حَيْوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ، قَالَ: لَقِيتُ عُقْبَةَ بْنَ مُسْلِمٍ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَغَنِي أَنَّكَ حَدَّثْتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ: ((أَعُوذُ بِاللهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)) قَالَ: أَقَطْ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



٣٣- ثواب كلمات يقولهن من حصلت له وسوسة في صلاته

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(٣).

[١٣٢٧] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ

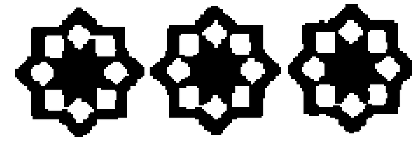
---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٧١).

(٢) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٦٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

(٣) سورة فصلت: ٣٦.

الشَّيْطَانَ قَدْ حَالَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَلاَتِي وَقِرَاءَتِي يَلْبِسُهَا عَلَيَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ذَاكَ شَيْطَانٌ يُقَالُ لَهُ: خنْزَب فَإِذَا أَحْسَسْتَهُ فَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْهُ وَاتْفُلْ عَلَى يَسَارِكَ ثَلاَثًا)) قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَهُ اللَّهُ عَنِّي[(١)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((خِنْزَبٌ)) بكسر الخاء المعجمة وإسكان النون وفتح الزاى وآخره باء موحدة.



٣٤- ثواب أذكار عقب المكتوبات

[١٣٢٨] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنْ يَمُوتَ))[(٢)]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ وَ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[(٣)]. وَإِسْنَادُ الرِّوَايَتَيْنِ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ.

[١٣٢٩] وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ الصَّلاَةِ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ إِلَى الصَّلاَةِ الأُخْرَى)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٣٣٠] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مُعَقِّبَاتٌ لاَ يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ: ثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ [تَسْبِيحَةً] وَثَلاَثٌ وَثَلاَثُونَ تَحْمِيدَةً وَأَرْبَعٌ وَثَلاَثُونَ تَكْبِيرَةً))[(٤)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((مُعَقِّبَاتٌ)) بكسر القاف ومعناه تسبيحات تفعل أعقاب الصلوات وقيل [يُفْعَلْنَ] مَرَّةً بعد أخرى.

[١٣٣١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلَى، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ، قَالَ: ((وَمَا ذَاكَ؟)) قَالَ: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ وَلاَ نَتَصَدَّقُ وَيُعْتِقُونَ وَلاَ نُعْتِقُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفَلاَ أُعَلِّمُكُمْ شَيْئًا تُدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلاَ يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلاَّ مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ:

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٢٠٣).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٦٤).

(٣) سورة الإخلاص: ١.

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٥٩٦).

((تُسَبِّحُونَ [وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ] دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ مَرَّةً)) قَالَ أَبو صَالِح: فَرَجَعَ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالُوا: سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا فَفَعَلُوا مِثْلَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ)) قَالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: وَهِمْتَ إِنَّمَا قَالَ: ((تُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتَحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَتُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ)) فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ: اللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ اللهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ(١)، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ سَبَّحَ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَحَمِدَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِين وَكَبَّرَ اللهَ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، ثُمَّ قَالَ تَمَامَ الْمِائَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ غُفِرَتْ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)). ((الدُّثُورُ)) بضم الدال المهملة جمع دَثْر بفتحها وهو المال الكثير.

[١٣٣٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((خَصْلَتَانِ لاَ يُحْصِيهِمَا عَبْدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ: يُسَبِّحُ اللهَ أَحَدُكُمْ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ عَشْرًا وَيَحْمَدُهُ عَشْرًا وَيُكَبِّرُهُ عَشْرًا فَتِلْكَ مِائَةٌ وَخَمْسُونَ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ وَخَمْسمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ، وَإِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ يُسَبِّحُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَيَحْمَدُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ فَتِلْكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ)) قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((وَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟)) قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه كَيْفَ لا يُحْصِيهِمَا؟ قَالَ: ((يَأْتِي أَحَدَكُمُ الشَّيْطَانُ وَهُوَ فِي صَلاتِهِ فَيَقُولُ لَهُ: اذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا، وَيَأْتِيهِ عِنْدَ مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ))(٢). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[١٣٣٣] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ - وَلَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى جَرْحٍ وَلاَ عَدَالَةٍ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ دُبُرَ الصَّلاَةِ: سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، قَامَ مَغْفُورًا لَهُ)).

[١٣٣٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَرْقَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

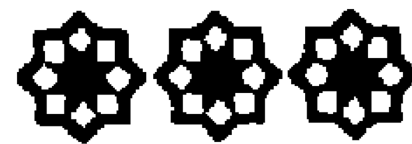
---

(١) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٨٠٧) ومسلم (٥٩٥).
(٢) تقدم.

((مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلاة: سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلامٌ عَلَى الْمُرسَلِينَ وَالْحَمْدُ لله رَبِّ الْعَالَمِينَ))(١).

[١٣٣٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((مَنْ قَالَ دُبُرَ كُلِّ صَلاَة: أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ))(٢).

[١٣٣٦] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ دَعَا بِهَؤُلاءِ الدَّعَوَاتِ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ، وَاجْعَلْ فِي الْمُصْطَفَيْنَ مَحَبَّتَهُ وَفِي الْعَالِينَ دَرَجَتَهُ وَفِي الْمُقَرَّبِينَ دَارَهُ))(٣). قلت: وتقدَّم في ثواب الصلاة ثواب أذكار يقولها بعد الصبح والعصر والمغرب.



٣٥- ثواب ذكر الله في السوق ومواطن الغفلات

[١٣٣٧] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ دَخَلَ السّوقَ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٣٨] وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٣٩] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الْفَارِّينَ))(٥).

---

(١) قالَ الهيثمي في ((المجمع)) (١٠٣/١٠): فيه عبد المنعم بن بشير وهو ضعيف جدًّا. اهـ. قلت: ومتهم بالكذب.

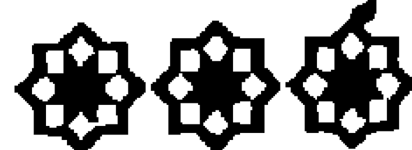
(٢) قالَ الهيثمي في ((المجمع)) (١٠٤/١٠): فيه عمر بن فرقد، وهو ضعيف.

(٣) قالَ الحافظ المنذري: غريب ((الترغيب)) (٢٢٩٩- بترقيمي).

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٢٣١).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٣٦).

[١٣٤٠] وَخرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بإسْنَاده عَنْ عَبْد الله بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافلينَ كَالْمُقَاتِلِ خَلْفَ الْفَارِّينَ، وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافلينَ مِثْلُ مِصْبَاحٍ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافلينَ يُريه اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ حَيٌّ وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافلينَ يُغْفَرُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ وَالْفَصِيحُ بَنُو آدَمَ وَالأَعْجَمُ الْبَهَائِمُ))(١). زَادَ فِي رِوَايَةٍ: ((وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافلينَ يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْهِ نَظْرَةً لاَ يُعَذِّبُهُ بَعْدَهَا أَبَدًا وَذَاكِرُ اللهِ فِي السُّوقِ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).



٣٦- ثواب من قال هذه الكلمات قبل أن يقوم من مجلسه

[١٣٤١] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا كَثُرَ فِيه لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسه ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ [أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ] أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسه ذَلِكَ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٣٤٢] وَعَنْ جُبَيْرِ بن مطعم ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْده سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ فَقَالَهَا فِي مَجْلِسِ ذِكْرٍ كَانَ كَالطَّابَعِ يُطْبَعُ عَلَيْه، وَمَنْ قَالَهَا فِي مَجْلِسِ لَغْوٍ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ))(٣). رَوَاهُ [الطَّبَرَانِيُّ وَالنَّسَائِيُّ] وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم.

[١٣٤٣] قُلْتُ: إِسْنَادُ الثَّلاَثَة كَمَا قَالَ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيث عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ إِلاَّ أَنَّهُمَا قَالاَ: ((لاَ يَتَكَلَّمُ بِهِنَّ أَحَدٌ فِي مَجْلِسِ حَقٍّ أَوْ مَجْلِسِ بَاطِلٍ عِنْدَ قِيَامه ثَلاَثَ مَرَّات إِلاَّ كُفِّرَ بِهِنَّ عَنْهُ وَلاَ يَقُولُهُنَّ فِي مَجْلِسِ خَيْرٍ أَوْ مَجْلِسِ ذِكْرٍ إِلاَّ خُتِمَ لَهُ بِهِنَّ كَمَا يُخْتَمُ بِالْخَاتَمِ عَلَى الصَّحِيفَة))(٤).

[١٣٤٤] وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِأَخَرَة إِذَا اجْتَمَعَ إِلَيْه أَصْحَابُهُ فَأَرَادَ أَنْ يَنْهَضَ قَالَ: ((سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٣٧).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦١٩٢).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٤٣٠).

(٤) صحيح دون قوله: ((ثلاث مرات)): ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٣٤).

أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ عَمِلْتُ سُوءًا أَوْ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ [قال] قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَحْدَثْتَهُنَّ؟ قَالَ: ((أَجَلْ جَاءَنِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هُنَّ كَفَّارَاتُ الْمَجْلِسِ)) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.



٣٧- ثواب كلمات يقولهن من لبس ثوبا جديدا

[١٣٤٥] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ ﷺ: ((مَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَعَلِمَ أَنَّهَا مِنَ اللهِ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ شُكْرَهَا قَبْلَ أَنْ يَحْمَدَهُ عَلَيْهَا وَمَا أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا فَنَدِمَ عَلَيْهِ إِلاَّ كَتَبَ اللهُ لَهُ مَغْفِرَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَغْفِرَهُ وَمَا اشْتَرَى عَبْدٌ ثَوْبًا بِدِينَارٍ أَوْ نِصْفِ دِينَارٍ فَلَبِسَهُ فَحَمِدَ اللهَ إِلاَّ لَمْ يَبْلُغْ رُكْبَتَهُ حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَقَالَ: [رواته] لاَ أَعْلَمُ فِيهِمْ مَجْرُوحًا.

[١٣٤٦] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي [هذا] وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. وَصَدْرُهُ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيِّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٣٤٧] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي الْعَلاَءِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: لَبِسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ لَبِسَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي مَا أُوَارِي بِهِ عَوْرَتِي وَأَتَجَمَّلُ بِهِ فِي حَيَاتِي ثُمَّ عَمَدَ إِلَى الثَّوْبِ الَّذِي أَخْلَقَ فَتَصَدَّقَ بِهِ كَانَ فِي كَنَفِ اللهِ وَفِي حِفْظِ اللهِ وَفِي سَتْرِ اللهِ حَيًّا وَمَيِّتًا))(٢). وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِنَحْوِهِ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْهُ.



---

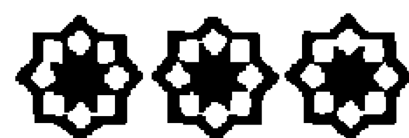
(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٠٨٦).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٨٢٧).

٣٨- ثواب كلمات يقولهن حين يركب دابته

[١٣٤٨] خَرَّجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادِه عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَرْدَفَهُ عَلَى دَابَّته فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَيْهَا، كَبَّرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ثَلاَثًا وَحَمدَ الله ثَلاَثًا وَسَبَّحَ الله ثَلاَثًا وَهَلَّلَ الله وَاحدَةً ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْه فَضحكَ، ثُمَّ أَقْبَلَ فَقَالَ: ((مَا من امْرِئٍ يَرْكَبُ دَابَّتَهُ فَصَنَعَ كَمَا صَنَعْتُ إِلاَّ أَقْبَلَ الله عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْه فَضحكَ إِلَيْه)).

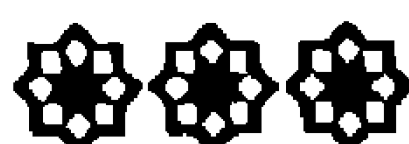
[١٣٤٩] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا منْ رَاكبٍ يَخْلُو في مَسيره بالله وَذكْره إِلاَّ رَدفَهُ مَلَكٌ وَلاَ يَخْلُو [بِشعْرٍ] وَنَحْوِه إِلاَّ رَدفَهُ شَيْطَانٌ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.



٣٩- ثواب من عثرت دابته فقال: بسم الله

[١٣٥٠] عَنْ أَبِي تَميمَةَ الْهُجَيْميِّ عَمَّنْ كَانَ رَديفَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ ردْفَهُ عَلَى حمَارٍ فَعَثَرَ الْحمَارُ فَقُلْتُ: تَعسَ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ لي النَّبِيُّ ﷺ: ((لاَ تَقُلْ: تَعسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ: تَعسَ الشَّيْطَانُ تَعَاظَمَ في نَفْسه، وَقَالَ: صَرعْتُهُ بقُوَّتي، وَإِذَا قُلْتَ: بِسْمِ الله تَصَاغَرَتْ إِلَيْه نَفْسُهُ حَتَّى يَكُونَ أَصْغَرَ منَ ذُبَابٍ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَادٍ صَحيحٍ، وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١٣٥١] وَعَنْ أَبِي الْمَليحِ عَنْ أَبيه ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَديفَ النَّبِيِّ ﷺ فعثر بَعيرُنَا فَقُلْتُ: تَعسَ الشَّيْطَانُ فَقَالَ لي النَّبِيُّ ﷺ: ((لاَ تَقُلْ: تَعسَ الشَّيْطَانُ فَإِنَّهُ يَعْظُمُ حَتَّى يَصيرَ مثْلَ الْبَيْت وَيَقُولُ: بقُوَّتي، وَلَكنْ قُلْ: بِسْمِ الله فَإِنَّهُ يَصْغَرُ حَتَّى يَصيرَ مثْلَ الذُّبَابِ))(٢). رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.



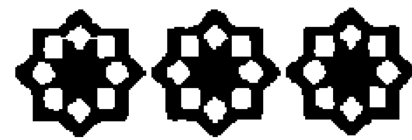
---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٧٠٦).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٤٠١).

٤٠- ثواب من نزل منزلاً فقال هذه الكلمات

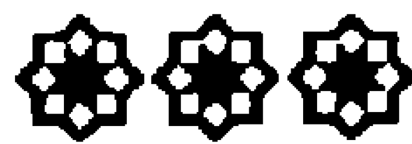
[١٣٥٢] عَنْ خَوْلَةَ بِنْت حَكِيم -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ نَزَلَ مَنْزِلاً ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٣٥٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: خَرَجْتُ مِنْ حِمْصَ، فَآوَانِي اللَّيْلُ إِلَى البَقِيعَةِ فَحَضَرَنِي مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، فَقَرَأْتُ هَذِهِ الآيَةَ مِنَ الأَعْرَافِ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾(٢) إِلَى آخِرِ الآيَةِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: احْرُسُوهُ الآنَ حَتَّى يُصْبِحَ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ رَكِبْتُ دَابَّتِي. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.



٤١- ثواب من رأى مبتلى في دينه أو ماله أو جسده فقال هؤلاء الكلمات

[١٣٥٤] عَنْ عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ رَأَى صَاحِبَ بَلاَءٍ فَقَالَ: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ الْبَلاَءُ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.



٤٢- ثواب من آلمه شيء من جسده فقال هذه الكلمات

[١٣٥٥] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ﷺ: أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ: بِسْمِ اللهِ ثَلاَثًا وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَزَادَ: قَالَ: فَفَعَلْتُ ذَلِكَ فَأَذْهَبَ اللهُ مَا كَانَ بِي فَلَمْ أَزَلْ آمُرُ بِهَا أَهْلِي وَغَيْرَهُمْ.

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٠٨).

(٢) سورة الأعراف: ٥٤.

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٢٤٨).

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٢٠٢).

٤٣- ثواب من مرض فقال هؤلاء الكلمات

[١٣٥٦] عَنْ أَبِي سَعِيد وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَالله أَكْبَر صَدَّقَهُ رَبُّهُ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا [وَأَنَا أَكْبَرُ]، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ قَالَ: يَقُولُ الله: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، قَالَ: يَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَحْدِي لاَ شَرِيكَ لِي، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، قَالَ: يَقُولُ الله: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا لِي الْمُلْكُ وَلِي الْحَمْدُ، وَإِذَا قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله، قَالَ الله: لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنَا وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِي، وَكَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَهَا فِي مَرَضِه ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ، وَفِي رِوَايَة لِلنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ [الله عَنْهُ] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَالله أَكْبَرُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَحْدَهُ [لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله و] لاَ شَرِيكَ لَهُ لا إِلَهَ إِلاَّ الله لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِالله)) يَعْقِدُهُنَّ خَمْسًا بِأَصَابِعِه، ثُمَّ قَالَ: ((مَنْ قَالَهُنَّ فِي يَوْمٍ أَوْ فِي لَيْلَة أَوْ فِي شَهْرٍ ثُمَّ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَوْ فِي تِلْكَ اللَّيْلَة أَوْ فِي ذَلِكَ الشَّهْرِ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ)).

[١٣٥٧] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَاب الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَات بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [رضي الله عنه] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَا أَبَا هُرَيْرَة أَلاَ أُخبِرُكَ بِأَمْرٍ هُوَ حَقٌّ مَنْ تَكَلَّمَ بِه فِي أَوَّل مَضْجَعه مِنْ مَرَضِه نَجَّاهُ الله مِنَ النَّارِ)) قُلْتُ: بَلَى بِأَبِي وَأُمِّي، قَالَ: ((فَاعْلَم أَنَّكَ إِذَا أَصْبَحْتَ لَمْ تُمْسِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لَمْ تُصْبِحْ، وَإِنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ فِي أَوَّل مَضْجَعكَ مِنْ مَرَضِكَ نَجَّاكَ الله مِنَ النَّار - أَنْ تَقُولَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لاَ يَمُوتُ وَسُبْحَانَ الله رَبِّ الْعِبَادِ وَالْبِلاَد وَالْحَمْدُ لله كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيه عَلَى كُلِّ حَال الله أَكْبَرُ كَبِيرًا كِبْرِيَاءُ رَبِّنَا وَجَلاَلُهُ وَقُدْرَتُهُ بِكُلِّ مَكَان، [إن] اللَّهُمَّ أَنْتَ أَمْرَضْتَنِي لِتَقْبِضَ رُوحِي فِي مَرَضِي هَذَا فَاجْعَلْ رُوحِي فِي أَرْوَاحِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ مِنْكَ الْحُسْنَى، وَأَعِذْنِي مِنَ النَّارِ كَمَا أَعَذْتَ أَوْلِيَاءَكَ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنْكَ الْحُسْنَى - فَإِنْ مُتَّ فِي مَرَضِكَ ذَلِكَ فَإِلَى رِضْوَانِ الله وَالْجَنَّة، وَإِنْ كُنْتَ قَد اقْتَرَفْتَ ذُنُوبًا تَابَ الله عَلَيْكَ)).

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٤٤١) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

[١٣٥٨] وَخَرَّجَ الْحاكمُ بإسْنَاده عَنْ سَعْد بْنِ مَالك رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ في قَوْله تَعَالَى: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبۡحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[1]. ((أَيُّمَا مُسْلم دَعَا بهَا في مَرَضه أَرْبَعينَ مَرَّةً فَمَاتَ في مَرَضه ذَلكَ أُعْطيَ أَجْرَ شَهيد وَإِنْ بَرئَ بَرئَ وَقَدْ غُفرَ لَهُ جَميعُ ذُنُوبه)).



٤٤- ثواب من سأل الله العفو والعافية

[١٣٥٩] عَنْ أَبي بَكْر رضي الله عنه: أَنَّهُ قَامَ عَلَى الْمنْبر ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: قَامَ فينَا رَسُولُ اللّه ﷺ عَامَ أَوَّلَ عَلَى الْمنْبرِ ثُمَّ بَكَى، فَقَالَ: ((سَلُوا اللّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْدَ الْيَقينِ خَيْرًا منَ الْعَافيَة))[2]. رَوَاهُ النَّسَائيُّ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[١٣٦٠] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((مَا منْ دَعْوَة يَدْعُو بهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ منْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخرَة))[3] رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاد جَيِّد.

[١٣٦١] وَعَن ابْن عُمَرَ -رَضيَ اللّهُ عَنْهُمَا-: عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا سُئلَ اللّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْه منَ الْعَافيَة)). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: غَريبٌ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١٣٦٢] وَعَنْ أَنَس رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه أَيُّ الدُّعَاء أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((سَلْ رَبَّكَ الْعَافيَةَ وَالْمُعَافَاةَ في الدُّنْيَا وَالآخرَة)) ثُمَّ أَتَاهُ في الْيَوْم الثَّاني فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه أَيُّ الدُّعَاء أَفْضَلُ؟ فَقَالَ لَهُ مثْل ذَلكَ ثُمَّ أَتَاهُ يَوْمَ الثَّالث فَقَالَ لَهُ مثْلَ ذَلكَ قَالَ: ((فَإذَا أُعْطيتَ الْعَافيَةَ في الدُّنْيَا وَأُعْطيتَهَا في الآخرَة فَقَدْ أَفْلَحْتَ))[4]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.



---

(١) سورة الأنبياء: ٨٧.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٦٣٢).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٠٣).

(٤) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٦٩٧).

٤٥- ثواب الدعاء

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾(٤).

[١٣٦٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ الله يَقُولُ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٣٦٤] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ الله: يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي))(٦). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي حَدِيث يَأْتِي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٣٦٥] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ))(٧). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٣٦٦] وَخَرَّجَ أَبو يَعْلَى بِإِسْنَاده عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْد الله [-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يُنْجِيكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَيُدِرُّ لَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ؟ تَدْعُونَ الله فِي لَيْلِكُمْ وَنَهَارِكُم فَإِنَّ الدُّعَاءَ سِلاَحُ الْمُؤْمِنِ)).

[١٣٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الدُّعَاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ))(٨). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

---

(١) سورة البقرة: ١٨٦.
(٢) سورة الأعراف: ٥٥.
(٣) سورة غافر: ٦٠.
(٤) سورة النمل: ٦٢.
(٥) صحيح، وقد تقدم.
(٦) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٣٣٨).
(٧) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٦٢٤٦).
(٨) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٠١).

[١٣٦٨] [وَعَنْهُ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٦٩] [وَعَنْهُ] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الدُّعَاءِ فِي الرَّخَاءِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٧٠] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ)) ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٣٧١] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ))(٤).

[١٣٧٢] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لاَ يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلاَّ الدُّعَاءُ وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَنبِ يُذْنِبُهُ))(٥). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٧٣] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ وَإِنَّ الْبَلاَءَ لَيَنْزِلُ فَيَلْقَاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ))(٦). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. قوله: ((يعتلجان)) أي: يتدافعان.

[١٣٧٤] وَعَنْ سَلْمَانَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٣٩٢).
(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٢٩٠).
(٣) سورة غافر: ٦٠. والحديث صحيح كما في ((صحيح الجامع)) (٣٤٠٧).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٠٠٣).
(٥) حسن دون قوله: ((وإن الرجل ليحرم ......)) إلخ. ((صحيح الجامع)) (٧٦٨٧) و ((ضعيف الجامع)) (١٤٥٢).
(٦) حسن: ((صحيح الجامع)) (٧٧٣٩).

وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمرِ إلاَّ الْبِرُّ))[١]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[١٣٧٥] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((سَلُوا اللهَ منْ فَضْله فَإِنَّ اللهَ يُحبُّ أَنْ يُسْأَلَ، وَأَفْضَلُ الْعبَادَة انْتظَارُ الْفَرَج))[٢]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: هَكَذَا رَوَى حَمَّادُ بْنُ وَاقد هَذَا الْحَديثَ وَحَمَّادٌ لَيْسَ بِالْحَافظ. وَرَوَى أَبُو نُعَيم هَذَا الْحَديثَ عَنْ إِسْرَائيلَ عَنْ حَكيمِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ، وَهُوَ أَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ أَصَحَّ.

[١٣٧٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ فُتحَ لَهُ منْكُمْ بَابُ الدُّعَاء فُتحتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَة، وَمَا سُئلَ اللهُ شَيْئًا يَعْني أَحَبَ إِلَيْه منْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافيَةَ)) وَقَالَ ﷺ: ((إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ ممَّا نَزَلَ وَممَّا لَمْ يَنْزلْ فَعَلَيْكُمْ عبَادَ الله بِالدُّعَاء))[٣]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: [حَديثٌ] غَرِيبٌ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١٣٧٧] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْه يَدَيْه أَنْ يَرُدَّهُمَا صفْرًا خَائبَتَيْنِ))[٤]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط الْبُخَارِيِّ وَمُسْلمٍ. ((الصِّفْر)) بكسر الصاد هو الفارغ.

[١٣٧٨] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ رَحيمٌ كَرِيمٌ يَسْتَحي منْ عَبْده أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْه يَدَيْه ثُمَّ لاَ يَضَع فيهمَا خَيْرًا))[٥]. رَوَاهُ الْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١٣٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا من مُسْلم يَنْصبُ وَجْهَهُ للهِ تَعَالَى [عَزَّ وَجَلَّ] فِي مَسْأَلَة إِلاَّ [أَعْطَاهَا] إِيَّاهُ إِمَّا أَنْ [يُعَجِّلَهَا] لَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخرَهَا)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١٣٨٠] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا عَلَى وَجْه الأَرْضِ مُسْلمٌ يَدْعُو اللهَ بدَعْوَة إِلاَّ آتَاهُ اللهُ تَعَالَى إِيَاهَا أَوْ صَرَفَ عَنْهُ منَ السُّوء مثْلَهَا مَا

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٧٦٨٧).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٢٧٨).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٢٠).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٧٥٧).
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٧٦٨).

لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ)) فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: فَإِذَنْ نُكْثِرُ [قال]: ((اللهُ أَكْثَرُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ، قَالَ الجراحي: يَعْنِي: اللهُ أَكْثَرُ إِجَابَةً.

[١٣٨١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ لَيْسَ فِيهَا إِثْمٌ وَلَا قَطِيعَةُ رَحِمٍ إِلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ بِهَا إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا فِي الآخِرَةِ وَإِمَّا أَنْ يَدْفَعَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا)) قَالُوا: إِذَنْ نُكْثِرُ قَالَ: ((اللهُ أَكْثَرُ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

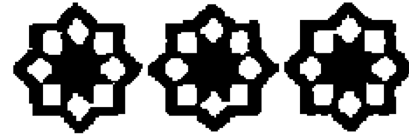
[١٣٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: [حديث] حَسَنٌ صَحِيحٌ ثَابِتٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٨٣] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: ((يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلاَّ كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللهَ [عَزَّ وَجَلَّ] وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلاَّ نَفْسَهُ)) قَالَ

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٣٨).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٥٦٦).

سَعِيدٌ: كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِي إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



٤٦- ثواب من دعا بهذا الدعاء

[١٣٨٤] عَنْ سَعْدِ بْنِ [أَبِي] وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((دَعْوَةُ ذِي النُّونِ إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(٢). فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلاَّ اسْتَجَابَ لَهُ))(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٣٨٥] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنتَ الأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، فَقَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَ اللهَ بِالاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ.

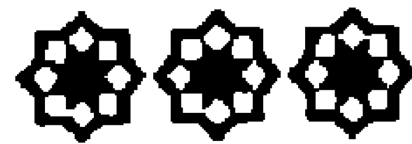
[١٣٨٦] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ الْخَمْسِ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٣٨٧] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً وَهُوَ يَقُولُ: ((يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ)) فَقَالَ: ((قَدِ اسْتُجِيبَ لَكَ فَسَلْ))(٥). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٣٨٨] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي عَيَّاشٍ [الزُّرَقِي] وَهُوَ

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٧٧).
(٢) سورة الأنبياء: ٨٧.
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٣٨٣).
(٤) صحيح: أخرجه التِّرْمِذيُّ (٣٤٨٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).
(٥) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٧٠٥).

يُصَلِّي وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ [بِأَنَّ] لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ يَا بَدِيعَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَقَدْ دَعَا اللهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، إِلاَّ أَنَّ هَؤُلاَءِ الأَرْبَعَةِ زَادُوا فِيهِ: ((يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ)).

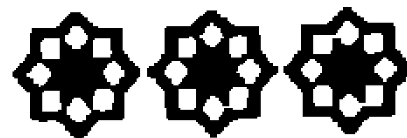


٤٧- ثواب من دعا لأخيه بظهر الغيب

[١٣٨٩] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ: وَلَكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: ((دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ: [آمِين] وَلَكَ بِمِثْلٍ)).

[١٣٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لاَ شَكَّ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْوَالِدِ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٣٩١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَسْرَعَ الدُّعَاءِ إِجَابَةً دَعْوَةُ غَائِبٍ لِغَائِبٍ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادِ بنِ أَنْعم، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: غَرِيبٌ.



---

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٨٥٨) دون قوله: ((يا حنان))، وقال الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣١١٢): حسن صحيح.

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٣٢).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٠٣١).

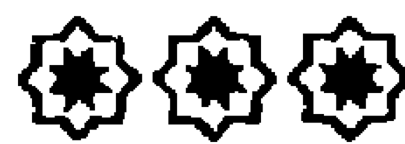
(٤) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٨٤١).

٤٨- ثواب من سأل [الله تعالى] الجنة أو استعاذ به من النار

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ۝ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝ ﴾ (١).

[١٣٩٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلاَّ قَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلاَنًا اسْتَجَارَ مِنِّي فَأَجِرْهُ وَلاَ سَأَلَ عَبْدٌ الْجَنَّةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ إِلاَّ قَالَتِ الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ فُلاَنًا سَأَلَنِي فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحَيْنِ. [وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ].

[١٣٩٣] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الْجَنَّةُ اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَمَنِ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ)) (٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.



٤٩- ثواب الاستغفار

قَالَ اللهُ [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى]: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۝ أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ۝ ﴾ (٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ (٤).

---

(١) سورة البقرة: ٢٠١، ٢٠٢.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٢٧٥).

(٣) سورة آل عمران: ١٣٥، ١٣٦.

(٤) سورة النساء: ٦٤.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَـٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى حكَايَةً عَنْ رَسُوله هُود ﷺ: ﴿ وَيَـٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝ وَبِٱلْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى حكَايَةً عَنْ رَسُوله نُوح: [عليه السلام] ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّـٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَـٰرًا ۝ ﴾(٥). والآيَاتُ في [الباب] كَثيرَةٌ.

[١٣٩٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ فيمَا يُرْوي عَنِ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: ((يَا عبَادي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا يَا عبَادي كُلُّكُمْ ضَالٌ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُوني أَهْدكُمْ يَا عبَادي كُلُّكُمْ جَائعٌ إلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعمُوني أُطْعمكُمْ يَا عبَادي كُلُّكُمْ عَارٍ إلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُوني أَكْسُكُمْ يَا عبَادي إِنَّكُمْ تُخْطئُونَ باللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفرُ الذُّنُوبَ جَميعًا فَاسْتَغْفرُوني أَغْفر لَكُمْ))(٦). رَوَاهُ مُسْلمٌ وتَقَدَّمَ بتَمَامه في [أبواب] الدُّعَاء ورَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((إنَّ اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- يَقُولُ: يَا عبَادي كُلُّكُمْ مُذْنبٌ إلاَّ مَنْ عَافَيْتُهُ فَسَلُوني الْمَغْفرَةَ أَغْفرْ لَكُمْ وَمَنْ عَلمَ منْكُمْ أَنِّي ذُو قُدرَةٍ عَلَى الْمَغْفرَةِ [واستغفرني] بقُدْرَتي غَفَرْتُ لَهُ)) فَذَكَرَ الْحَديثَ.

---

(١) سورة الأنفال: ٣٣.

(٢) سورة هود: ٣.

(٣) سورة هود: ٥٢.

(٤) سورة الذاريات: ١٧، ١٨.

(٥) سورة نوح: ١٠-١٢.

(٦) صحيح، وقد تقدم.

[١٣٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَخْطَأَ خَطِيئَةً نُكِتَتْ فِي قَلْبِه نُكْتَةٌ فَإِنْ هُوَ نَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَتْ فَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَه فَذَلِكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِم.

[١٣٩٦] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي [الشُّعَب] بِإِسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لِلْقُلُوب صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ وَجَلاؤُهَا الاسْتِغْفَارُ))(٢).

[١٣٩٧] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً))(٣). وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. ((قُرَابُ الأَرْضِ)) - بضم القاف - هو ما يقرب من ملئها ((والْعَنَانُ)) - بفتح العين - هو السحاب.

[١٣٩٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِي ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((قَالَ إِبْلِيسُ: وَعِزَّتِكَ لاَ أَبْرَحُ أُغْوِي عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي أَجْسَادِهِمْ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ أَزَالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا اسْتَغْفَرُونِي))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٣٩٩] وَعَنْ بي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِه لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٠٠] وَعَنْ عبد اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ لَزِمَ الاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ))(٦). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

---

(١) سورة المطففين: ١٤، والحديث حسن كما في ((صحيح الجامع)) (١٦٧٠).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٩٦٦).
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٣٣٨).
(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٦٥٠).
(٥) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٤٩).
(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٨٢٩).

[١٤٠١] وَعَنِ الزُّبَيْرِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ فِيهَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ))[١].

[١٤٠٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((طُوبَى] لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ [اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا]))[٢]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٤٠٣] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رَجُلاً إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ فَإِذَا حَلَفَ صَدَّقْتُهُ، وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ [اللهُ عَنْهُ] قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللهَ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[٣] الآيَةَ)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٤٠٤] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: وَاذُنُوبَاهُ وَاذُنُوبَاهُ وَاذُنُوبَاهُ! فَقَالَ هَذَا الْقَوْلَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قُلْ: اللَّهُمَّ مَغْفِرَتُكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي وَرَحْمَتُكَ أَرْجَى عِنْدِي مِنْ عَمَلِي)). فَقَالَهَا، ثُمَّ قَالَ: ((عُدْ)) فَعَادَ [ثُمَّ قَالَ: ((عُدْ)) فَعَادَ] ثُمَّ قَالَ: ((قُمْ فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ))[٤]، وَقَالَ: رُوَاتُهُ مَدَنِيُّونَ لاَ يُعْرَفُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ بِجَرْحٍ.

[١٤٠٥] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَسِيرِهِ فَقَالَ: ((اسْتَغْفِرُوا)) فَاسْتَغْفَرْنَا، فَقَالَ: أَتِمُّوهَا سَبْعِينَ يَعْنِي فَأَتْمَمْنَاهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ وَلاَ أَمَةٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلاَّ غَفَرَ اللهُ لَهُ بِسَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ، وَقَدْ خَابَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ عَمِلَ فِي يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ)).

---

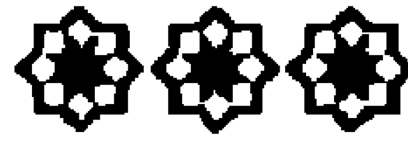
(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٩٥٥).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٩٣٠).

(٣) سورة آل عمران: ١٣٥، والحديث صحيح كما في ((صحيح الجامع)) (٥٧٣٨).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤١٠١).

[١٤٠٦] وَعَنْ بلاَل بْنِ يَسَار بْنِ زَيْد قَالَ: حَدَّثَني أَبي عَنْ جَدِّي: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ: أَسْتَغْفرُ اللهَ الَّذي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْه، غفرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ منَ الزَّحْف))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: غَريبٌ.



٥٠- ثواب الصلاة على أشرف الخلق محمد ﷺ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَـٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِىِّ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾(٢).

[١٤٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْه عَشْرًا))(٣). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٤٠٨] وَعَنْ عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْف ﷺ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَاتَّبَعْتُهُ حَتَّى دَخَلَ نَخْلاً، فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، حَتَّى خِفْتُ أَوْ خَشيتُ أَنْ يَكُونَ اللهُ قَدْ تَوَفَّاهُ، أَوْ قَبَضَهُ. قَالَ: فَجئْتُ أَنْظُرُ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: ((مَا لَكَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ؟)) قَالَ: فَذَكَرتُ ذَلكَ لَهُ، فَقَالَ: ((إِنَّ جبْرِيلَ قَالَ لِي: أَلاَ يَسُرُّكَ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْه، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْه)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد، وَلَفْظُ أَبِي يَعْلَى: قَالَ: كَانَ لاَ يُفارقُ رَسُولَ اللَّه ﷺ منَّا خَمْسَةٌ أَوْ أَرْبَعَةٌ؛ لمَا يَنُوبُهُ منْ حَوَائجه باللَّيْلِ [وَالنَّهَار] قَالَ: فَجئْتُهُ وَقَدْ خَرَجَ فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ حَائطًا منْ حيطَان [الأَشْرَاف]، فَصَلَّى فَسَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، قُلْتُ: قَبَضَ اللهُ رُوحَهُ، قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَدَعَاني فَقَالَ: ((مَا لَكَ؟)) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَطَلْتَ السُّجُودَ، قُلْتُ: قَبَضَ اللهُ رُوحَ رَسُوله لاَ أَرَاهُ أَبَدًا، قَالَ: ((سَجَدْتُ شُكْرًا لرَبِّي فيما أَبْلاَني في أُمَّتي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً منْ أُمَّتي كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَات، [وَمَحا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئات])).

[١٤٠٩] وَعَنْ أَنَس بْنِ مَالك ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْه عَشْرَ صَلَوَات وَحطَّ عَنْهُ بهَا عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَهُ بهَا عَشْرَ

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٨٨) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).
(٢) سورة الأحزاب: ٥٦.
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٤٠٨).

دَرَجَات))[(١)] رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٤١٠] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَار ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاَةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَات وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَات وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَات))[(٢)]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ.

[١٤١١] وَعَنْ أَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ قَالَ: ((أَجَلْ أَتَانِي آت مِنْ رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ- فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَات وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا))[(٣)]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالطَّبَرَانِيُّ وَلَفْظُهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَسَارِيرُ وَجْهِهِ تَبْرُقُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا رَأَيْتُكَ أَطْيَبَ نَفْسًا وَلاَ أَظْهَرَ بِشْرًا مِنْ يَوْمِكَ هَذَا؟ قَالَ: ((وَمَا لِي لاَ تَطِيبُ نَفْسِي وَيَظْهَرُ بِشْرِي وَإِنَّمَا فَارَقَنِي جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلاَمُ- السَّاعَةَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلاَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَات وَمَحَا عَنْهُ [بها] عَشْرَ سَيِّئَات وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَات، وَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ مِثْلَ مَا قَالَ لَكَ، قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ وَمَا وَذَاكَ الْمَلَكُ؟ قَالَ: إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- وَكَّلَ مَلَكًا مِنْ لَدُنْ خَلَقَكَ إِلَى أَنْ يَبْعَثَكَ لاَ يُصَلِّي عَلَيْكَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِكَ إِلاَّ قَالَ: وَأَنْتَ صَلَّى اللهُ عَلَيْكَ [وسلم])).

[١٤١٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرًا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِهَا حَتَّى يُبَلِّغَنِيهَا)).

[١٤١٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ صَلَّي عَلَيَّ بَلَغَتْنِ صَلاَتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَات)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١٤١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ يُسَلِّمُ عَلَيَّ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٥٩).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (١١/١٧٢): رواته ثقات.

(٣) قال الحافظ ابن حجر في المصدر السابق: رواته ثقات.

إلاَّ رَدَّ اللهُ إِلَيَّ رُوحِي حَتَّى أَرُدَّ عَلَيْهِ السَّلاَمَ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

[١٤١٥] وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((حَيْثُمَا كُنْتُمْ فَصَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ تَبْلُغُنِي))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٤١٦] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ للهِ مَلاَئِكَةً سَيَّاحِينَ يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلاَمَ))(٣). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٤١٧] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلاَئِقِ فَلاَ يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ: فُلاَنُ بْنُ فُلاَنٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ)).

[١٤١٨] وَعَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلاَتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تُعْرَضُ صَلاَتُنَا عَلَيْكَ وَقَدْ أَرَمْتَ -يَعْنِي بَلِيتَ- فَقَالَ: ((إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ. قوله: ((أَرَمْتَ)) هو بفتح الهمزة والراء جميعًا وإسكان الميم وروي بضم الهمزة وكسر الراء، والأوّل أكثر.

[١٤١٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلاَةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلاَئِكَةُ وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلاَّ عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلاَتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا)) قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الأَنْبِيَاءِ))(٥). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٤٢٠] وَعَنْ مَكْحُولٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّ صَلاَةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً))(٦). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٧٩).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣١٦٤).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢١٧٤).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٢١٢).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١١١٦).
(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١١١٥).

[١٤٢١] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ((مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبيِّ ﷺ وَاحدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَمَلائكَتُهُ سَبْعينَ صَلاَةً)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد حَسَنٍ وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

[١٤٢٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ أَنَس رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً وَاحدةً صَلَّى اللهُ عَلَيْه عَشْرًا وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْرًا صَلَّى اللهُ عَلَيْه مائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مائَةً كَتَبَ اللهُ بَيْنَ عَيْنَيْه بَرَاءةً [من النّفاق وبراءة] منَ النَّار وَأَسْكَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْقيَامَة مَعَ الشُّهَدَاء)).

[١٤٢٣] وَعَنْ عَامر بْن رَبيعَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَخْطُبُ وَيَقُولُ: ((مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً لَمْ تَزَل الْمَلاَئكَةُ تُصَلِّي عَلَيْه مَا صَلَّى عَلَيَّ فَلْيُقلَّ عَبْدٌ منْ ذَلكَ أَوْ ليُكْثرْ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَإسْنَادُهُ حَسَنٌ بمَا تَقَدَّمَ.

[١٤٢٤] وَعَن ابْن مَسْعُود رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إنَّ أَوْلَى النَّاس بي يَوْمَ الْقيَامَة أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاَةً))[١]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَابْنُ حبَّانَ.

[١٤٢٥] وَعَنْ مُحَمَّد بْن يَحْيَى بْن حَبَّانَ عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّه: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَجْعَلُ ثُلُث صَلاَتي عَلَيْكَ؟ قَالَ: ((نَعَمْ إنْ شئْتَ)) قَالَ: الثُّلُثَيْن؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: فَصَلاَتي كُلُّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إذًا يَكْفيكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ منْ أَمْر دُنْيَاك وَآخرَتكَ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاد حَسَن.

[١٤٢٦] وَعَنْ أُبَيِّ بْن كَعْب رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذَا ذَهَبَ رُبْعُ اللَّيْل قَامَ فَقَالَ: ((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ اذْكُرُوا اللهَ جَاءَت الرَّاجفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادفَةُ جَاءَ الْمَوْتُ بمَا فيه جَاءَ الْمَوْتُ بمَا فيه)) قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْب: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه إنِّي أُكْثرُ الصَّلاَةَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ منْ صَلاَتي؟ قَالَ: ((مَا شئْتَ)) قُلْتُ: الرُّبْعَ؟ قَالَ: ((مَا شئْتَ وَإنْ زدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ)) قُلْتُ: النِّصْفَ قَالَ: ((مَا شئْتَ وَإنْ زدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ)) قَالَ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتي كُلَّهَا؟ قَالَ: ((إذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ))[٢]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ، وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد وَالْمُرَادُ بالصَّلاَة في هَذَا الْحَديث: الدُّعَاء.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٢١).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٨٦٣).

[١٤٢٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ تَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِه: اللَّهُمَّ صلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ)) وَقَالَ: ((لاَ يَشْبَعُ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرٍ حَتَّى يَكُونَ مُنْتَهَاهُ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٤٢٨] وَعَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِت الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَنْزِلْهُ الْمقعدَ الْمُقَرَّبَ عِنْدَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَبَتْ لَهُ شَفَاعَتِي)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَهُوَ بِمَجْمُوعِ طُرُقِه حَدِيثٌ حَسَنٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[١٤٢٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا مَا هُوَ أَهْلُهُ أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ)).

[١٤٣٠] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَاده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ وَيُصَلِّيَان عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا ذُنُوبُهُمَا مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ)).

[١٤٣١] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب ﷺ قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَ يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّي عَلَى نَبِيِّكَ ﷺ(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مَوْقُوفًا.

[١٤٣٢] وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُلُّ دُعَاءٍ مَحْجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى مُحَمَّد ﷺ، وَقَدْ رُوِيَ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [وَالصَّحِيحُ الْمَوْقُوفُ].



(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٤٨٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

(١٣) أبواب البرّ والصّلة

١- ثواب برّ الوالدين وطاعتهما

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ۝ رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِى نُفُوسِكُمْ ۚ إِن تَكُونُواْ صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا ۝ ﴾(1).

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ۝ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ ﴾(2).

وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَٰنًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِىٓ ۖ إِنِّى تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّـَٔاتِهِمْ فِىٓ أَصْحَٰبِ ٱلْجَنَّةِ ۖ وَعْدَ ٱلصِّدْقِ ٱلَّذِى كَانُواْ يُوعَدُونَ ۝ ﴾(3). والآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[١٤٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: ((الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا)) قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ((بِرُّ الْوَالِدَيْنِ))(4). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومسلم.

---

(١) سورة الإسراء: ٢٣-٢٥.

(٢) سورة لقمان: ١٤، ١٥.

(٣) سورة الأحقاف: ١٥، ١٦.

(٤) صحيح. أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٠٤) ومسلم (٨٥).

[١٤٣٤] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَمَا ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَتَمَاشَوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْظُرُوا أَعْمَالاً عَمِلْتُمُوهَا للهِ عَزَّ وَجَلَّ صَالِحَةً فَادْعُوا اللهَ بِهَا لَعَلَّهُ يفرجُها فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ ولِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ وَكُنْتُ أَرْعَى فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي وَإِنَّهُ نَأَتْ بِي الشَّجَرُ فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ فَجِئْتُ بِالْحِلابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُءُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ [قَبْلَهُمَا وَالصِّبْيَةُ] يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمَيَّ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ فَفَرَجَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَرَوْنَ مِنْهُ السَّمَاءَ)) قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ[(١)]، رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومسلم.

[١٤٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ: ((أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟)) قَالَ: نعم. قَالَ: ((فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ))[(٢)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٣٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((هَلْ لَكَ أَحَدٌ بِالْيَمَنِ؟)) قَالَ: أَبَوَايَ، قَالَ: ((أَذِنَا لَكَ؟)) قَالَ: لاَ [قَالَ] قَالَ: ((فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا فَإِنْ أَذِنَاكَ فَجَاهِدْ وَإِلاَّ فَبِرَّهُمَا))[(٣)] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[١٤٣٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ، قَالَ: ((فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ؟)) قَالَ: نَعَمْ، بَلْ [كِلاَهُمَا حَيٌّ] قَالَ: ((فَتَبْتَغِي الأَجْرَ مِنَ اللهِ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا))[(٤)]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: جِئْتُ أُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ وَتَرَكْتُ أَبَوَيَّ يَبْكِيَانِ، فَقَالَ: ((ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا أَبْكَيْتَهُمَا)).

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٢٠٨) ومسلم (٢٧٤٣).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٨٤٢) عن ابن عمرو.

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٢٥٣٠) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

(٤) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٤٩).

[١٤٣٨] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ ولاَ أَقْدرُ عَلَيْه، فقَالَ: ((هَلْ بَقِي مِنْ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ؟)) قَالَ: أُمِّي، قَالَ: ((فَأَبْلِ اللهَ فِي بِرِّهَا فإِذَا فَعَلْتَ ذَلكَ فَأَنْتَ حَاجٌّ وَمُعْتَمِرٌ وَمُجَاهِدٌ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١٤٣٩] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ جَاهِمَةَ [أَنَّ جَاهِمَةَ] ﷺ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَرَدْتُ أَنْ أَغْزُوَ وَجِئْتُ أَسْتَشِيرُكَ؟ فَقَالَ: ((هَلْ لَكَ مِنْ أُمٍّ؟)) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: ((فَالْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلِهَا))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد. وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد صَحِيحٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: عَنْ جَاهِمَةَ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَشِيرُهُ فِي الْجِهَاد، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((أَلَكَ وَالِدَان؟)) قُلْتُ: نَعَمْ قَالَ: ((الْزَمْهُمَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا)).

[١٤٤٠] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ مِنْ طَرِيق عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: انَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا؟ قَالَ: ((هُمَا جَنَّتُكَ وَنَارُكَ))(٢).

[١٤٤١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ [إِنِّي] أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللهِ، قَالَ: ((أُمُّكَ حَيَّةٌ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((الْزَمْ رِجْلَهَا فَثَمَّ الْجَنَّةُ))(٣).

[١٤٤٢] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلاَقِهَا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ)) فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ(٤)، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قَالَ: وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: إِنَّ أُمِّي، وَرُبَّمَا قَالَ: إِنَّ أَبِي.

(قُلْتُ) وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلاً أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي لَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى زَوَّجَنِي وَإِنَّهُ الآنَ يَأْمُرُنِي بِطَلاَقِهَا، قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ تَعُقَّ وَالِدَيْكَ،

---

(١) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٢٢٤١).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٠٩٨).

(٣) تقدم بنحوه.

(٤) صحيح: ((الصحيحة)) (٩١٤) واستظهر الألباني أن قوله: ((فإن شئت ... إلخ)) موقوف على أبي الدرداء ﷺ.

وَلاَ بِالَّذِي آمُرُكَ أَنْ أَنْ تُطَلِّقَ امْرَأَتَكَ، غَيْرَ أَنَّكَ إِنْ شِئْتَ حَدَّثْتُكَ مَا سمعْتُ مِنْ رَسُول اللَّه ﷺ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ((الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ)) فَحَافِظْ عَلَى ذَلِكَ الْبَابِ إِنْ شِئْتَ أَوْ دَعْ. قَالَ: فَأَحْسِبُ عَطَاءً قَالَ: فَطَلَّقَهَا.

[١٤٤٣] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((رِضَا اللهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ وَسَخَطُ اللهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ)).

[١٤٤٤] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ وَلاَ يَرُدُّ الْقَدَرَ إِلاَّ الدُّعَاءُ وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٤٤٥] وَعَنْ سَلْمَانَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ وَلاَ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلاَّ الْبِرُّ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٤٤٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمْرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ دُونَ ذِكْرِ الْبِرِّ فِيهِ.

[١٤٤٧] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ، زَادَ اللهُ فِي عُمْرِهِ))(٥). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٤٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفُّ نِسَاؤُكُمْ، وَبَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ وَمَنْ أَتَاهُ أَخَاهُ مُتَنَصِّلاً فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلاً فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ))(٦). رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ سُوَيْدٍ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. قَوْلُهُ: ((مُتَنَصِّلاً)) أي: معتذرًا من ذنبه معه مقلعًا عنه.

---

(١) صحيح: ((الصحيحة)) (٥١٦).

(٢) حسن دون جملة، وقد تقدم.

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٧٦٨٧).

(٤) ذكره الألباني في ((صحيح الجامع)) (٦٢٩١) دون قوله: ((فليبر والديه)).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٠٢).

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧١٥).

[١٤٤٩] وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ((رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ)) قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: ((مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٥٠] وَعَنْ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو الْقُشَيْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا حَسَنٌ.



(٢) ثواب صلة الرحم وإن قطعت

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ ۝ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝﴾(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾(٣).

[١٤٥١] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ أَنَّ أَعْرَابِيًّا عَرَضَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ [وَهُوَ] فِي سَفَرٍ فَأَخَذَ بِخِطَامِ نَاقَتِهِ أَوْ بِزِمَامِهَا ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَوْ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي بِمَا يُقَرِّبُنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ قَالَ: فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ نَظَرَ فِي أَصْحَابِهِ ثُمَّ قَالَ: ((لَقَدْ وُفِّقَ، أَوْ: هُدِيَ)) قَالَ: ((كَيْفَ قُلْتَ؟)) قَالَ: فَأَعَادَهَا، فقال النَّبِيُّ ﷺ: ((تَعْبُدُ اللهَ لاَ تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصِلُ الرَّحِمَ دَعِ النَّاقَةَ))(٤). وَفِي رِوَايَةٍ: ((وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ)) فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرْتُهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومسلم.

[١٤٥٢] وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ

---

(١) صحيح. أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٥١).

(٢) سورة الرعد: ٢١، ٢٢.

(٣) سورة الروم: ٣٨.

(٤) صحيح. أخرجه مسلم (١٣).

فَقُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: ((الإِيمَانُ بِاللهِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ((صِلَةُ الرَّحِمِ)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: ((الإِشْرَاكُ بِاللهِ)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ((قَطِيعُ الرَّحِمِ)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ الأَمْرُ بِالْمُنْكَرِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْرُوفِ)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٤٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٤٥٤] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَأَنْ يُنَسَّأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قوله: ((يُنَسَّأَ)) بضم الياء وفتح النون مهموزًا معناه: يؤخر له في أجله ويزاد له في عمره.

[١٤٥٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَادَ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))(٣). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٤٥٦] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُوَسَّعَ لَهُ فِي رِزْقِهِ وَتُدْفَعَ عَنْهُ مِيتَةُ السُّوءِ فَلْيَتَّقِ اللهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ(٤).

[١٤٥٧] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: سَمِعَهُ يَقُولُ: ((إِنَّ الصَّدَقَةَ وَصِلَةَ الرَّحِمِ يَزِيدُ اللهُ بِهِمَا فِي الْعُمُرِ وَيَدْفَعُ بِهِمَا مِيتَةَ السُّوءِ وَيَدْفَعُ بِهِمَا الْمَكْرُوهَ وَالْمَحْذُورَ)).

[١٤٥٨] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: ((مَنْ أُعْطِيَ الرِّفْقَ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٦٧٢) ومسلم (٤٧).

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٩٦١) ومسلم (٢٥٥٧).

(٣) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٥٢٧٢).

(٤) وقال الحافظ المنذري: إسناده جيد. ((الترغيب)) (٣٥٨٥ – بترقيمي).

يُعَمِّرَانِ الدِّيَارَ وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ إلاَّ أَنَّ فيه انْقطَاعًا.

[١٤٥٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ لَيُعَمِّرُ بِالْقَوْمِ الدِّيَارَ وَيُثْمِرُ لَهُمُ الأَمْوَالَ وَمَا نَظَرَ إِلَيْهِمْ مُنْذُ خَلَقَهُمْ بُغْضًا لَهُمْ)) قِيلَ: وَكَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((بِصِلَتِهِمْ أَرْحَامَهُمْ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى الرَّمْلِيُّ عَنْ أَبِي خَالِدٍ فَإِنْ كَانَ حَفِظَهُ فَهُوَ صَحِيحٌ.

[١٤٦٠] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٤٦١] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا اسْمًا مِنْ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعْتُهُ أَوْ قَالَ: بَتَتُّهُ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٤٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ تَقُولُ: يَا رَبِّ إِنِّي قُطِعْتُ، يَا رَبِّ إِنِّي أُسِيءَ إِلَيَّ، يَا رَبِّ إِنِّي ظُلِمْتُ يَا رَبِّ يَا رَبِّ [فَيُجِيبُهَا: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ. قوله: ((شُجْنَةٌ)) بكسر الشين [المعجمة] وضمها وإسكان الجيم يعني: قرابة مشتبكة كاشتباك العروق.

[١٤٦٣] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهُمْ، قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ؟ قَالَتْ: بَلَى، قَالَ: فَذَاكِ لَكِ)) ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝﴾(٥). رَوَاهُ

---

(١) صحيح: ((الصحيحة)) (٥١٩).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٦٦٠).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٦٤٣) ومسلم (٢٥٥٥).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٣١٤).

(٥) سورة محمد: ٢٢، ٢٣ والحديث أخرجه البخاري (٤٥٥٢).

الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٤٦٤] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((الرَّحِمُ حَجَنَةٌ مُمْسَّكَةٌ بِالْعَرْشِ تَكَلَّمُ بِلِسَانٍ ذُلَقٍ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَنَا الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَإِنِّي شَقَقْتُ الرَّحِمَ مِنَ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ بَتَكَهَا بَتَكْتُهُ)). رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. ((الْحَجَنَةُ)) بفتح الحاء المهملة والجيم معًا بعدهما نون: هي صنارة المغزل وقوله: ((بَتَكَهَا)) بباء موحدة ثم تاء مثناة فوق محركًا أي قطعها.

[١٤٦٥] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَإِنَّ هَذِهِ الرَّحِمَ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ قَطَعَهَا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٤٦٦] وَعَنْ أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحِ))[١]. رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. ((الْكَشْحُ)) هو الخصر ومعنى الحديث: أن أفضل الصدقة على ذي الرحم الذي أضمر العداوة في كشحه؛ لأنها تكون صدقة وصلة لذي رحم مقاطع.

[١٤٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((ثَلاثَةٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ حَاسَبَهُ اللهُ حِسَابًا يَسِيرًا وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ)) قَالُوا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: ((تُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ يُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ))[٢]. رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٤٦٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْحَارِثِ وَهُوَ الأَعْوَرُ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ [رَسُولُ اللهِ] ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَكْرَمِ أَخْلاَقِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ؟ أَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ وَأَنْ تَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)).

[١٤٦٩] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِفَوَاضِلِ الأَعْمَالِ، فَقَالَ: ((يَا عُقْبَةُ صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَعْطِ مَنْ حَرَمَكَ وَأَعْرِضْ عَمَّنْ ظَلَمَكَ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٤٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصِلُهُمْ

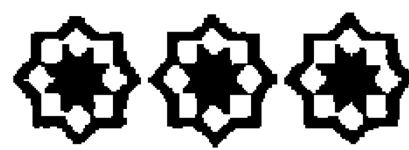
---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١١٠).

(٢) ضعيف ((ضعف الجامع)) (٢٥٥٠).

وَيَقْطَعُوني وَأُحسنُ إِلَيهِمْ وَيُسيئُونَ إِلَيَّ وَأَحْلُمُ عَلَيْهِمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: ((إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسفُّهُمُ الْمَلَّ، وَلاَ يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ))[1]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((الْمَلّ)) بتشديد اللام: هو الرماد الحار.

[١٤٧١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإسْنَاده عَنْ جَابِر بْن عَبْد الله -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا- قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ وَنَحْنُ مُجْتَمِعُونَ فَقَالَ: ((يَا مَعْشَرَ الْمُسْلمينَ اتَّقُوا اللهَ وَصلُوا أَرْحَامَكُمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ثَوَاب أَسْرَعُ مِنْ صلَة الرَّحِمِ وَإِيَاكُمْ وَالْبَغْيَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عُقُوبَة أَسْرَعُ مِنْ عُقُوبَة بَغْيٍ وَإِيَّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّة يُوجَدُ من مَسيرَة أَلْفَ عَامٍ وَاللّٰه لاَ يَجدُهَا عَاقٌ وَلاَ قَاطِعُ رَحِمٍ وَلاَ جَارٌ إِزَارَهُ خُيَلاَءَ إِنَمَا الْكِبْرِيَاءُ لله رَبِّ الْعَالَمينَ)).



٣- ثواب الصدقة على الزوج والأقارب

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ إِلَى قَوْلِه: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[3].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[4].

[١٤٧٢] وَعَنْ زَيْنَبَ الثَّقفية امْرَأَة عَبْد الله بْنِ مَسْعُود -رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّٰه ﷺ: ((تَصدَّقْنَ يَا مَعْشَرَ النِّسَاء وَلَوْ منْ حُلِيِّكُنَّ)) قَالَتْ: فَرَجَعْتُ إِلَى عَبْد اللّٰه بْنِ مَسْعُود فَقُلْتُ: إِنَّكَ رَجُلٌ خَفِيفُ ذَات الْيَد، وَإِنَّ رَسُولَ اللّٰه ﷺ قَدْ أَمَرَنَا

(١) أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٥٨).

(٢) سورة الروم: ٣٨.

(٣) سورة البقرة: ١٧٧.

(٤) سورة البقرة: ٢١٥.

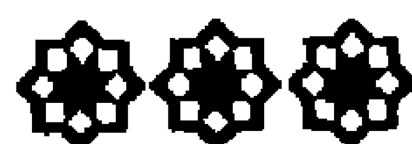
بالصَّدَقَة، فَأْته فاسْأَلْهُ فَإِنْ كَانَ ذَلكَ يُجْزِئ عَنِّي وَإِلاَّ صرَفْتُهَا إِلَى غَيْركُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّه: بَلْ ائتيه أَنْت، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا امرَأَةٌ منَ الأَنصَار بباب رَسُولَ اللَّه ﷺ حَاجَتُهَا حَاجَتي، وكَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ قَدْ أُلْقيتْ عَلَيْه الْمَهَابَةُ فَخَرَجَ عَلَيْنَا بلاَلٌ فَقُلْنَا لَهُ: ائْت رَسُولَ اللَّه ﷺ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ امْرَأَتَيْنِ بالْبَاب يَسْأَلاَنك أَتجزئ الصَّدَقَةُ عَنْهُمَا عَلَى أَزْوَاجهمَا؟ وَعَلَى أَيْتَام في حُجُورهمَا؟ وَلاَ تُخْبِرْهُ مَنْ نَحْنُ قَالَتْ: فَدَخَلَ بلاَلٌ عَلَى رَسُولُ اللَّه ﷺ فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((مَنْ هُمَا؟)) فَقَالَ: امْرَأَةٌ منَ الأَنْصَار، وَزَيْنَبُ فَقَالَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: ((أَيُّ الزَّيَانب؟)) قَالَ: امْرَأَةُ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود، فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ: ((لَهُمَا أَجْرَان أَجْرُ الْقَرَابَة وَأَجْرُ الصَّدَقَة))[1]. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[١٤٧٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ منْ طَريق عُبَيْد الله بْن زَحْر عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى ذي قَرَابَة يُضَعَّفُ أَجْرُهَا مَرَّتَيْن)).

[١٤٧٤] وَعَنْ سَلْمان بْن عَامر ﷺ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((الصَّدَقَةُ عَلَى الْمسْكين صَدَقَةٌ وَعَلَى ذي الرَّحمِ ثنْتَان صَدَقَةٌ وَصلَةٌ)) رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد إِلاَّ أَنَّ ابْن خُزَيْمَةَ قَالَ: ((الصَّدَقَةُ عَلَى الْمسْكين صَدَقَةٌ وَعَلَى الْقَريب صَدَقَتَان: صَدَقَةٌ وَصلَةٌ)).

[١٤٧٥] وَعَنْ أُمِّ كَلْثُومْ بنْت عُقْبَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الصَّدَقَة الصَّدَقَةُ عَلَى ذي الرَّحمِ الْكَاشح))[2]. رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ، وَهُوَ كَمَا قَالَ. ((الْكَاشحُ)): هو المضمر العداوة والمقاطعة في كشحه، وهو خصره.

[١٤٧٦] وَعَنْ حَكيم بْن حزَام ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنِ الصَّدَقَات أَيُّهَا أَفْضَلُ؟ قَالَ: (([عَلَى] ذي الرَّحمِ الْكَاشحِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد حَسَنٍ.



---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٩٧) ومسلم (١٠٠٠).

(٢) تقدم (١٤٦٦).

٤- ثواب النفقة على الزوجة والعيال

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾[١].

وَقَالَ [تعالى]: ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾[٢]. وَالآيَاتُ فِي ثَوَابِ الإِنْفَاقِ وَفَضْلِه كَثِيرَةٌ، وَتقدَّمَ بَعْضُهَا فِي أَبْوابِ الصَّدَقَات.

[١٤٧٧] وَعَنْ أَبِي مَسْعُود ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِه نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً))[٣]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٤٧٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسه نَفَقَةً يَسْتَعِفُّ بِهَا فَهِيَ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِه وَوَلَدِه وَأَهْلِ بَيْتِه فَهِيَ صَدَقَةٌ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَن.

[١٤٧٩] وَعَنِ الْمقْدَام بْنِ معدى كرب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ))[٤]. رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[١٤٨٠] وَعَنْ جَابِر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((كُلُّ مَعْرُوف صَدَقَةٌ وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْله كُتِبَ لَهُ صَدَقَةً وَمَا وَقَى به الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ صَدَقَةً وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ مِنْ نَفَقَة فَإِنَّ خَلَفَهَا عَلَى الله وَالله ضَامِنٌ إِلاَّ مَا كَانَ فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَة))[٥]. قَالَ عَبْدُ الْحَمِيد - يَعْنِي ابْنَ الْحَسَنِ الْهِلاَلِيَّ: فَقُلْتُ لابْنِ الْمُنْكَدر: ((مَا مَعْنَى مَا وَقَى به الْمَرْءُ عِرْضَهُ؟)) قَالَ: مَا يُعْطَى الشَّاعِرُ وَذُو اللِّسَانِ الْمُتَّقَى، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد، وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِاخْتِصَارٍ، قَالَ: ((مَا أَنْفَقَ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسه وَوَلَده وَأَهْله وَذِي رَحِمه وَقَرَابَته لَهُ صَدَقَةٌ)).

---

(١) سورة سبأ: ٣٩.

(٢) سورة الطلاق: ٧.

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٥) ومسلم (١٠٠٢).

(٤) صحيح: ((الصحيحة)) (٤٥٢).

(٥) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٤٢٥٤).

[١٤٨١] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَرَأَى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَلَدِه وَنَشَاطِه، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنْ كَانَ خَرَجَ [يَسْعَى] عَلَى [وَلَدِ] صِغَارٍ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ [وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِه يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ] وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى [أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ] وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٤٨٢] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: ((وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلاَّ أُجِرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِيِّ امْرَأَتِكَ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثٍ.

[١٤٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((دِينَارٌ [أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِه عَلَى مِسْكِينٍ وَدِينَارٌ] أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ [أَعْظَمُهَا] أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٨٤] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِه وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى [دَابَّتِه فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى] أَصْحَابِه فِي سَبِيلِ اللهِ)) قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: بَدَأَ بِالْعِيَالِ ثُمَّ قَالَ أَبُو قِلاَبَةَ: وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُمُ اللهُ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللهُ بِه وَيُغْنِيهِمْ؟(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٨٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِه عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِه))(٤).

[١٤٨٦] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ بِمِرْطٍ وَاسْتَغْلاَهُ، قَالَ: فَمَرَّ بِه عَلَى عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ فَاشْتَرَاهُ فَكَسَاهُ امْرَأَتَهُ سُخَيْلَةَ بِنْتَ عُبَيْدَةَ بنِ الْحَارِث فَمَرَّ بِه عُثْمَانُ أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْمِرطُ الَّذِي ابتَعْتَ؟ قَالَ عَمْرٌو: تَصَدَّقْتُ بِه عَلَى سُخَيْلَةَ بِنْتِ عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: أَوَكُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٦).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٩٩٥).

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٩٩٤).

(٤) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٢١٤١).

صَدَقَةٌ؟ فَقَالَ: عَمْرٌو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَاكَ، فَذَكَرَ مَا قَالَ عَمْرٌو لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((صَدَقَ عَمْرٌو كُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ [بإسْنَاد جَيِّد. ((الْمِرْطُ)) بكسر الميم: كساء من صوف أو خزّ].

[١٤٨٧] [وخرّج أحْمَدُ والطَّبَرانيُّ] بإسْنَادهمَا عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ مِنَ الْمَاءِ أُجِرَ)) قَالَ: فَأَتَيْتُهَا وَسَقَيْتُهَا وَحَدَّثْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ فِي أَبْوابِ الصَّدَقَاتِ بَابٌ فِي ثَوابِ الإِنْفَاقِ، وَاللهُ أَعْلَمُ.



٥- ثواب من كان له ابنتان أو أختان فصبر عليهما وأحسن إليهما

[١٤٨٨] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا فَأَطْعَمْتُهَا ثَلاثَ تَمَرَاتٍ فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهِمَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهِمَا مِنَ النَّارِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٤٨٩] وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: دَخَلَتْ عَلَيَّ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا ابْنَتَانِ لَهَا تَسْأَلُ فَلَمْ تَجِدْ شَيْئًا غَيْرَ تَمْرَةٍ وَاحِدَةٍ فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهَا فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ ابْنَتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا ثُمَّ قَامَتْ فَخَرَجَتْ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ((مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٤٩٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا إِلاَّ أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٤٩١] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٦٣٠).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٥٢).
(٣) حسن: صحيح سنن ابن ماجه (٢٩٦٠).

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ))[(١)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلْتُ أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ)) وَأَشَارَ بِإِصبعَيْه، وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ)) وَأَشَارَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا.

[١٤٩٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ تَكُونُ لَهُ ثَلاَثُ بَنَاتٍ فَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ، إِلاَّ كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ)) فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ: وَبِنْتَانِ؟ قَالَ: ((وَبِنْتَانِ)).

[١٤٩٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كَانَ لَهُ ثَلاَثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ أَوْ بِنْتَانِ أَوْ أُخْتَانِ فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ))[(٢)]. وَفِي رِوَايَةٍ: ((لاَ يَكُونُ لأَحَدِكُمْ ثَلاَثُ بَنَاتٍ أَوْ ثَلاَثُ أَخَوَاتٍ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَابْنُ حِبَّانَ وَأَبُو دَاوُدَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فَأَدَّبَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ وَزَوَّجَهُنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ)).

[١٤٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ ذُو قَرَابَةٍ أَوْ لاَ قَرَابَةَ لَهُ فَأَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ)) وَضَمَّ إِصْبَعَيْهِ ((وَمَنْ سَعَى عَلَى ثَلاَثِ بَنَاتٍ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ وَكَانَ لَهُ كَأَجْرِ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللهِ صَائِمًا قَائِمًا)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي سَنَدِهِ لَيْثُ بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

[١٤٩٥] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ذَوَاتَيْ قَرَابَةٍ يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا مِنْ فَضْلِ اللهِ أَوْ يَكْفِيَهُمَا كَانَتَا لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تَقَدَّمَ.

[١٤٩٦] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلاَثُ بَنَاتٍ [يُؤْوِيهِنَّ] وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ)) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنْ كَانَتَا [اثْنَتَيْنِ] قَالَ: ((وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ)) قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالَ: وَاحِدَةً، لَقَالَ: ((وَاحِدَةً)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَزَادَ: ((وَيُزَوِّجُهُنَّ)).

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٦٣١).

(٢) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٥٦٩٢).

[١٤٩٧] وَعَنْ ابْنِ حُدَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ - يَعْنِي الذُّكُورَ - عَلَيْهَا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. قوله: ((يئدها)) معناه: يدفنها حَيَّة كما كانوا يفعلون في الجاهلية بالبنات.

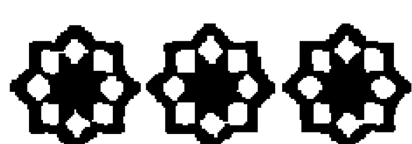
[١٤٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَرَ عَلَى لأْوَائِهِنَّ وَضَرَّائِهِنَّ وَسَرَّائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ)) فَقَالَ رَجُلٌ: وَابْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((وَابْنَتَانِ)) قَالَ [رَجُلٌ]: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَوَاحِدَةٌ؟ قَالَ: ((وَوَاحِدَةٌ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.



٦- ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

[١٤٩٩] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَكَالْقَائِمِ لاَ يَفْتُرُ وَكَالصَّائِمِ لاَ يُفْطِرُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ)).

[١٥٠٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا أَوْ أَرْمَلَةً أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ)) الْحَدِيثَ، وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ فِي الْجَنَائِزِ.



٧- ثواب كفالة اليتيم والنفقة عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ ﴾(٣).

---

(١) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٥٨٠٧).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٠٣٨) ومسلم (٢٩٨٢).
(٣) سورة البقرة: ١٧٧.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝ ﴾(٢). [الآيات]

[١٥٠١] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنَا وَ حافلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا)) وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٥٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ)) وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ)) يعني: سواء كان اليتيم قريبًا منه كالأم تكفل ولدها اليتيم أو الجد أو الجدة أو الأخ أو كان أجنبيًا منه لا قرابة بينه وبينه فإن كل واحد من هؤلاء يحوز هذا الأجر العظيم وينال في الآخرة هذا الثواب الجسيم، والله ذو الفضل العميم.

[١٥٠٣] وَعَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَبِي أَوْفَى عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ يُقَالُ لَهُ مَالِكٌ أَوْ ابْنُ مَالِكٍ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ فِي طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا دَخَلَ النَّارَ، فَأَبْعَدَهُ اللهُ وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاكَهُ مِنَ النَّارِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ مُخْتَصَرًا بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ، وَأَبُو يَعْلَى هَكَذَا.

[١٥٠٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ أَلْبَتَّةَ إِلاَّ أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لاَ يُغْفَرُ))(٥) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٥٠٥] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا [رضي الله عنهما]

---

(١) سورة البقرة: ٢١٥.

(٢) سورة الإنسان: ٨، ٩.

(٣) صحيح. أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٩٩٨).

(٤) صحيح. أخرجه مُسْلِمٌ (٢٩٨٣).

(٥) ضعيف جدًا. ((ضعيف الجامع)) (٥٧٤٥).

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ عَالَ ثَلاَثَةً مِنَ الأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَانِ كَمَا أَنَّ هَاتَيْنِ أُخْتَانِ)) وَأَلْصَقَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى(1).

[١٥٠٦] وَخَرَّجَ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الأَشْجَعِيِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أَنَا وَامْرَأَةٌ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) وَأَوْمَأَ بِيَدَيْهِ يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةَ ((امْرَأَةٌ آمَتْ مِنْ زَوْجِهَا ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ حَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَيْتَامِهَا حَتَّى بَانُوا أَوْ مَاتُوا))(2). قَالَ أبو سليمان الخطابي: السفعاء هي التي تغير لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيمة، يُريد بذلك أنها حبست نفسها على أولادها و لم تتزوج فتحتاج إلى الزينة والتصنع بسبب الزوج، قلت:((والسَّفْعَاءُ)) بفتح السين المهملة وإسكان الفاء وبالعين المهملة ممدودًا، وقوله: ((آمَتْ)) بمد الهمزة وفتح الميم معناه: مات زوجها فتركها أَيِّمًا.

[١٥٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ إِلاَّ أَنِّي أَرَى امْرَأَةً تُبَادِرُنِي فَأَقُولُ لَهَا: مَا لَكِ؟ وَمَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْتُ عَلَى أَيْتَامٍ لِي)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ.

[١٥٠٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا قَعَدَ يَتِيمٌ مَعَ قَوْمٍ عَلَى قَصْعَتِهِمْ فَيَقْرَبَ قَصْعَتَهُمْ شَيْطَانٌ))

[١٥٠٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ -أَيْضًا- بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ أَحَبَّ الْبُيُوتِ إِلَى اللهِ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكْرَمٌ))(3).

[١٥١٠] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ ((خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ))(4).



(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٩٣).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٣٢٣).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٦٩).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٩٠٥).

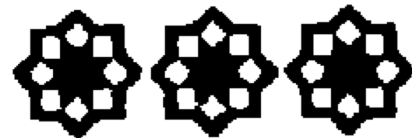
٨- ثواب من مسح على رأس يتيم رحمة له [وشفقة] عليه

[١٥١١] خَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عُبَيْدِ اللهِ [بْنِ] زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ [اللهُ] عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلاَّ للهِ كَانَ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمَةٍ أَوْ يَتِيمٍ عِنْدَهُ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ)) وَفَرَّقَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى (١).

[١٥١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً شَكَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ، فَقَالَ: ((امْسَحْ رَأْسَ الْيَتِيمِ، وَأَطْعِمِ الْمِسْكِينَ)) (٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٥١٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ يَشْكُو قَسْوَةَ قَلْبِهِ، قَالَ: ((أَتُحِبُّ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ وَتُدْرِكَ حَاجَتَكَ؟ ارْحَمِ الْيَتِيمَ وَامْسَحْ رَأْسَهُ وَأَطْعِمْهُ مِنْ طَعَامِكَ يَلِنْ قَلْبُكَ وَتُدْرِكْ حَاجَتَكَ)) (٣).

[١٥١٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ -أَيْضًا- بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لاَ يُعَذِّبُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ وَلاَنَ لَهُ فِي الْكَلاَمِ وَرَحِمَ يُتْمَهُ وَضَعْفَهُ وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللهُ تَعَالَى)).



٩- ثواب من زار أخًا له في الله تعالى

[١٥١٥] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ فَأَرْصَدَ اللهُ -تَعَالَى- عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ)) (٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((تَرُبُّهَا)) أي: تَقُومُ بِهَا وتسعى في صلاحها، و((الْمَدْرَجَةُ)) بفتح الميم والراء: هي الطريق.

---

(١) سنده ضعيف: قاله الحافظ ابن حجر في ((الفتح)) (١١/١٥٥).

(٢) قال الحافظ ابنُ حجر في ((الفتح)) (١١/١٥٥): سنده حسن.

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨٠).

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٦٧).

[١٥١٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ أَتَى أَخَاهُ يَزُورُهُ فِي اللهِ إِلاَّ نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ طِبْتَ وَطَابَتْ لَكَ الْجَنَّةُ وَإِلاَّ قَالَ اللهُ فِي مَلَكُوتِ عَرْشِهِ: عَبْدِي زَارَ فِيَّ وَعَلَيَّ قِرَاهُ فَلَمْ يَرْضَ لَهُ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ)). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ (١).

[١٥١٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ [تَعَالَى] نَادَاهُ مُنَادٍ بِأَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً)) (٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥١٨] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (([النَّبِيُّ] فِي الْجَنَّةِ والصِّدِّيقُ فِي الْجَنَّةِ وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي نَاحِيَةِ الْمِصْرِ لاَ يَزُورُهُ إِلاَّ للهِ فِي الْجَنَّةِ)) (٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ.

[١٥١٩] وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِي قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ فَإِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاَتَهُ ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ للهِ، فَقَالَ: آللهِ، فَقُلْتُ: آللهِ فَقَالَ: آللهِ؟ فَقُلْتُ: آللهِ، فَأَخَذَ بِحُبْوِ رِدَائِي فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ، فَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَلِلْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَلِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَلِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ)) (٤). رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْموطأ، وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٢٠] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ((حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصِلِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

---

(١) وكذلك قالَ الحافظ ابنُ حجر في ((الفتح)) (١٠/٥١٥).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٣٨٧).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢٦٠٤).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٣٣١).

[١٥٢١] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

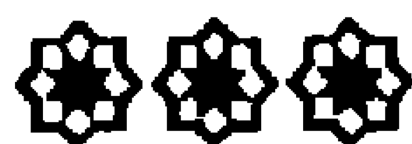
[١٥٢٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيهِ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيهِ)).

[١٥٢٣] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوت عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَد لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ)) قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: ((الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللهِ وَالْمُتَلاقُونَ فِي اللهِ)).

[١٥٢٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: أَتَيْنَا صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ الْمُرَادِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَزَائِرِينَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ وَمَنْ عَادَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ خَاضَ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ)).

[١٥٢٥] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْلِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((يَا أَبَا رَزِينٍ إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ كَمَا وَصَلَهُ فِيكَ فَصِلْهُ)).

وَعَنْ عَوْنٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ -يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ- لأَصْحَابِهِ حِينَ قَدِمُوا عَلَيْهِ: هَلْ تجالسونَ؟ قَالُوا: لاَ نَتْرُكُ ذَلِكَ، قَالَ: فَهَلْ تَزَاوَرُونَ؟ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّ الرَّجُلَ [منا] لَيَفْقِدُ أَخَاهُ فَيَمْشِي عَلى رِجْلَيْهِ إِلَى آخِرِ الْكُوفَةِ. قَالَ: إِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَيْرٍ مَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ.



١٠- ثواب من قضى حوائج إخوانه المسلمين

[١٥٢٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٥٢٧] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٥٢٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنَ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ، وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلاثَةَ خَنَادِقَ كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((لأَنْ يَمْشِيَ أَحَدُكُمْ مَعَ أَخِيهِ فِي قَضَاءِ حَاجَةٍ - وَأَشَارَ [بِإِصْبُعِهِ] - أَفْضَلُ مِنْ أَنْ يَعْتَكِفَ فِي مَسْجِدِي هَذَا شَهْرَيْنِ)).

[١٥٢٩] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَزَالُ اللهُ فِي حَاجَةِ الْعَبْدِ مَا دَامَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٥٣٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ للهِ عِنْدَ أَقْوَامٍ نِعَمًا يُقِرُّهَا عِنْدَهُمْ مَا كَانُوا فِي حَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ مَا لَمْ يَمَلُّوهُمْ فَإِذَا مَلُّوهُمْ نَقَلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ))(٣).

[١٥٣١] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ للهِ أَقْوَامًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ يُقِرُّهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ))(٤).

---

(١) صحيح، وقد تقدم.
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٣١٠) ومسلم (٢٥٨٠).
(٣) انظر الآتي.
(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢١٦٤).

[١٥٣٢] وَخرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنَّ لله خَلْقًا خَلَقَهُمْ لحوَائج النَّاسِ يَفْزَعُ النَّاسُ إلَيْهِمْ في حوَائجهمْ أُولَئكَ الآمنُونَ منْ عَذَاب الله)).

[١٥٣٣] وَخرَّجَ أَبو الشَّيْخ ابْنُ حَيَّانَ في كتَاب ((الثَّوَاب)) بإسْنَاده عَنْ ابْن عُمَرَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ مَشَى في حَاجَة أَخيه حَتَّى يُثبتها لَهُ أَظَلَّهُ الله عَزَّ وَجلَّ بخَمْسَة وَسَبْعينَ أَلْف مَلَك يُصَلُّونَ عَلَيْه وَيَدْعُونَ لَهُ إنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يُمْسي وَإنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يُصْبحَ وَلاَ يَرْفَعُ قَدَمًا إلاَّ حَطَّ الله عَنْهُ بهَا خَطيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بهَا دَرَجَةً)) وَفي روَايَة لَهُ عَن ابْن عُمَرَ وَحْدَهُ: أَنَّ نَبيَّ الله ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَعَانَ عَبْدًا في حَاجَته ثَبَّتَ الله لَهُ مَقَامَهُ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ)).

[١٥٣٤] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في كتَاب ((اصْطنَاع الْمَعْرُوف)) وَالْبَيْهَقيُّ بأَسَانيدهمْ عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يُصَفُّ النَّاسُ يَوْمَ الْقيَامَة صُفُوفًا ثُمَّ تَمُرُّ أَهْلُ الْجنَّة فَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُل منْ أَهْل النَّار فَيَقُولُ: يَا فُلاَنُ أَمَا تَذْكُرُ [يَوْمَ اسْتَقَيْتَ فَسَقَيْتُكَ شَرْبَةً؟ قَالَ: فَيَشْفَعُ لَهُ وَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُل فَيَقُولُ: أَمَا تَذْكُرُ] يَوْمَ نَاوَلْتُكَ طَهُورًا فَيَشفَعُ وَيَمُرُّ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُل فَيَقُولُ: يَا فُلاَنُ أَمَا تَذْكُرُ يَوْمَ بَعَثْتَني لحَاجَة كَذَا وَكَذَا فَذَهَبْتُ لَكَ؟ فَيَشْفَعُ لَهُ))[١]. اللَّفْظُ لابْن مَاجَهْ. ((الطَّهُورُ)) بفتح الطاء هو الماء الذي يُتَطَهَّرُ به.

[١٥٣٥] وَخرَّجَ ابْنُ أَبي الدُّنْيَا [أَيْضًا] بإسْنَاده عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ مَشَى في حَاجَة أَخيه الْمُسْلم كَتَبَ الله لَهُ بكُلِّ خَطْوَة سَبْعينَ حَسَنَةً وَمَحا عَنْهُ سَبْعينَ سَيِّئَةً إلَى أَنْ يَرْجعَ منْ حَيْثُ فَارَقَهُ فَإنْ قُضيَتْ حَاجَتُهُ عَلَى يَدَيْه خَرَجَ منْ ذُنُوبه كَيَوْم وَلَدَتْهُ أُمُّهُ وَإنْ هَلَكَ فيمَا بَيْنَ ذَلكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ بغَيْر حسَاب)).

[١٥٣٦] وَعَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ كَانَ وُصْلَةً لأَخيه الْمُسْلم إلَى ذي سُلْطَان في مَبْلَغ برٍّ أَوْ تَيْسير عَسير أَعَانَهُ الله عَلَى إجَازَة الصرَاط يَوْمَ الْقيَامَة عنْدَ دَحْض الأَقْدَام)) رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَابْنُ حبَّانَ.

[١٥٣٧] وَعَنْ أَبي مُوسَى ﷺ: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((عَلَى كُلِّ مُسْلم صَدَقَةٌ قَالَ: [قيلَ]: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ يَجدْ؟ [قَال]: يَعْتَملُ بيَدَيْه فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصدَّقُ قَالَ: أَرَأَيْتَ إنْ لَمْ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٤٣٠).

يَسْتَطِعْ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ قَالَ: قِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ؟ قَالَ: يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ الْخَيْرِ قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ؟ قَالَ: يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومسلم.

١١- ثواب من أدخل على مُسْلِمٍ سرورًا

[١٥٣٨] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ لَقِيَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ بِمَا يُحِبُّ لِيَسُرَّهُ بِذَلِكَ سَرَّهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٥٣٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُمَرَ ﷺ مَرْفُوعًا: ((أَفْضَلُ الأَعْمَالِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ: كَسَوْتَ عَوْرَتَهُ أَوْ أَشْبَعْتَ جَوْعَتَهُ أَوْ قَضَيْتَ لَهُ حَاجَتَهُ))(٢).

[١٥٤٠] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى بَعْدَ الْفَرَائِضِ إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ))(٣).

[١٥٤١] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كَانَ وُصْلَةً لأَخِيهِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي مَبْلَغِ بِرٍّ أَوْ إِدْخَالِ سُرُورٍ رَفَعَهُ اللهُ فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلاَ مِنَ الْجَنَّةِ)).

[١٥٤٢] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَكَ السُّرُورَ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ))(٤).

[١٥٤٣] وَخَرَّجَ أَبُو الْقَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ: ((أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا وَلأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٧٦) ومسلم (١٠٠٨).

(٢) في ((صحيح الجامع)) (١٠٩٦) بلفظ: ((أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سرورًا أو تقضي عنه دينًا أو تطعمه خبزًا)) وقال الألباني: حسن.

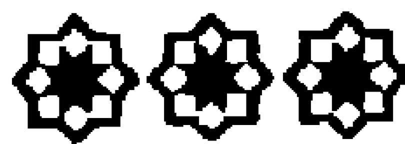
(٣) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (١٥٨).

(٤) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٢٠١٢).

فِي حَاجَة أَحَبّ إِلَيّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِد -يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَة- شَهْرًا وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاء أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ الله قَلْبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَة رِضًا وَمَنْ مَشى مَعَ أَخيه فِي حَاجَة حَتَّى يَقْضيهَا لَهُ ثَبَّتَ الله قَدَمَيْه يَوم تَزُولُ الأَقْدَامُ)).

[١٥٤٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ عَائشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَدْخَلَ عَلَى أَهْلِ بَيْت مِنَ الْمُسْلمينَ سُرُورًا لَمْ يرْضَ الله لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّة)).

[١٥٤٥] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَاب ((اصْطنَاع الْمَعْرُوف)) بإسْنَاده عَنْ جَعْفَر بْنِ مُحَمَّد عَنْ أَبيه عَنْ جَدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا أَدْخَلَ رَجُلٌ عَلَى مُؤْمِن سُرُورًا إِلاَّ خَلَقَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ ذَلكَ السُّرُور مَلَكًا يَعْبُدُ الله -عَزَّ وَجَلَّ- وَيُوَحِّدُهُ فَإِذَا صَارَ الْعَبْدُ فِي قَبْره أَتَاهُ ذَلكَ السُّرُورُ فَيَقُولُ: مَا تَعْرِفُني؟ فَيَقُولُ لَهُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا السُّرُورُ الَّذي أَدْخَلْتَني عَلَى فُلاَن أَنَا الْيَوْمَ أُونسُ وَحْشَتَكَ وَأُلَقِّنُكَ حُجَّتَكَ وَأُثَبِّتُكَ بِالْقَول الثَّابت وَأُشهدُكَ مَشَاهدَ يَوْمِ الْقِيَامَة وَأَتَشَفَّعُ لَكَ رَبَّكَ وَأُريكَ مَنْزِلَكَ مِنَ الْجَنَّة)) قُلْتُ هَذَا مُرْسَلٌ[1] وَالله أَعْلَمُ.



١٢- ثواب من عاد مريضا

[١٥٤٦] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ يَوْمَ الْقيَامَة: يَا بْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْني قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالمين؟ قَالَ: أَمَا عَلمْتَ أَنَّ عَبْدِيَ فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ أَمَا عَلمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَني عنْدَهُ؟ يَا بْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكَ فَلَمْ تُطْعمْني قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أُطْعمُكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكَ عَبْدي فُلاَنٌ فَلَمْ تُطْعمْهُ أَمَا عَلمْتَ أَنَّكَ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلكَ عنْدي؟ ابْنَ آدَم اسْتَسْقَيْتُكَ فَلَمْ تَسْقني قَالَ: يَا رَبِّ أَسْقيكَ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمينَ؟ قَالَ: اسْتَسْقَاكَ عَبْدي فُلاَنٌ فَلَمْ تَسْقه أَمَا عَلمْتَ أَنَّكَ لَوْ سَقَيْتَهُ وَجَدْتَ ذَلك عنْدي؟))[2]. رَوَاهُ مُسْلمٌ.

---

(١) وقال الحافظ المنذري: في متنه نكارة. ((الترغيب)) (٣٧٦٩- بترقيمي).

(٢) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٥٦٩).

[١٥٤٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ عَادَ مَرِيضًا نَادَاهُ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَوْ زَارَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الْجَنَّةِ مَنْزِلاً فِي الْجَنَّةِ)).

[١٥٤٨] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟)) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ [رضي الله عنه] أَنَا فَقَالَ: ((مَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟)) قَالَ أَبُو بَكْرٍ [رضي الله عنه] أَنَا فَقَالَ: ((مَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جِنَازَةً)) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ [رضي الله عنه] أَنَا قَالَ: ((مَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا)) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ قَطُّ فِي رَجُلٍ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٤٩] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ خَرَجَ مَعَ جِنَازَةٍ أَوْ خَرَجَ غَازِيًا أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٥٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((خَمْسٌ مَنْ عَمِلَهُنَّ فِي يَوْمٍ كَتَبَهُ اللهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ: مَنْ عَادَ مَرِيضًا وَشَهِدَ جِنَازَةً وَصَامَ يَوْمًا وَرَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ وَأَعْتَقَ رَقَبَةً))(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٥١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عُودُوا الْمَرْضَى وَاتَّبِعُوا الْجَنَائِزَ تُذَكِّرْكُمُ الآخِرَةَ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٥٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بن عَمْرٍو [وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ] -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم- قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللهُ بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا أَظَلَّهُ اللهُ

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٣٨٧).
(٢) ((صحيح الجامع)) (٣٢٥٣) دون جملة الجنازة، وقال الألباني: صحيح.
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٢٥٢).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١٠٩).

بخَمْسَة وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَك لاَ يَرْفَعُ قَدَمًا إلاَّ كُتبَ لَهُ به حَسَنَةٌ وَلاَ يَضَعُ قَدَمًا إلاَّ حُطَّ عَنْهُ سَيِّئَةٌ وَرُفِعَ لَهُ بهَا دَرَجَةٌ حَتَّى يقْعُدَ فِي مَقْعَده فَإذَا قَعَدَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ فَلا يَزَالُ كَذَلكَ حَتَّى إذَا أَقْبَلَ حَيْثُ يَنْتَهِي إِلَى مَنْزله)).

[١٥٥٣] وَخرَّجَ أَحْمَدُ بإسْنَاده عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((أَيمَا رَجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا فَإنَّمَا يَخُوضُ فِي الرَّحْمَة فَإذَا قَعَدَ عنْدَ الْمَرِيض غَمَرَتْه الرَّحْمَةُ)) قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه هَذَ للصَّحيح في الَّذي يَعُودُ الْمَرِيضَ فَمَا للْمَرِيض؟ قَالَ: ((تُحَطُّ عَنْهُ ذُنُوبُهُ)). وَرَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كتَاب ((الْمَرَض وَالْكَفَّارَات)) وَزَادَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ منْ ذُنُوبه كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ))[١].

[١٥٥٤] وَعَنْ جَابر بْن عَبْد اللَّه -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَة حَتَّى يَجْلسَ فَإذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فيهَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد صَحيحٍ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حبَّانَ.

[١٥٥٥] وَعَنْ كَعْب بْن مَالك ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ عَاد مَرِيضًا خَاضَ فِي الرَّحْمَة فَإذَا جَلَسَ عنْدَهُ اسْتنقع فيهَا))[٢]. وَرَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ منْ حَديث عَمْرو ابْن حَزْم وَزَادَ فيه: ((وَإذَا قَامَ منْ عنْده فَلاَ يَزَالُ يَخُوضُ فيهَا حَتَّى يَرْجعَ منْ حَيْثُ خَرَجَ))[٣].

[١٥٥٦] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ وَعَادَ أَخَاهُ الْمُسْلمَ مُحْتَسبًا بُوعدَ منْ جَهَنَّمَ سَبْعينَ خَرِيفًا)) قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ مَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: الْعَامُ[٤]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بإسْنَاد حَسَنٍ.

[١٥٥٧] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إنَّ الْمُسْلمَ إذَا عَادَ أَخَاهُ الْمُسْلمَ لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَة الْجَنَّة حَتَّى يَرْجعَ)) قيلَ: يَا رَسُولَ اللَّه وَمَا خُرْفَةُ الْجَنَّة؟ قَالَ: ((جَنَاهَا))[٥]. رَوَاهُ مُسْلمٌ. ((الْخُرْفَةُ)) بضم الخاء [المعجمة] وإسكان الراء: هو ما

---

(١) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٧٠٢).

(٢) قال المنذري: إسناده حسن. ((الترغيب)) (٤٩٤٠ - بترقيمي).

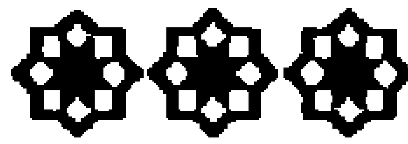
(٣) قال المنذري: إسناده إلى الحسن أقرب: المصدر السابق.

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٣٩).

(٥) صحيح: أخرجه مسلمٌ (٢٥٦٨).

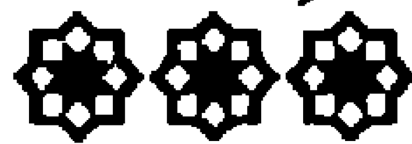
يخترف من النخل أي يُجتَنَى يقال: خَرَفْتُ النخلة أخرفها.

[١٥٥٨] [وعن] عَليٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِذَا عَادَ الْمُسْلِمُ أَخَاهُ مَشَى فِي خِرَافَة الْجَنَّة حَتَّى يَجْلسَ فَإِذَا جَلَسَ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ وَمَا مِنْ رجُلٍ يَعُودُ مَرِيضًا مُمْسيًا إِلاَّ خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك يَسْتَغْفِرونَ لَهُ حَتَّى يُصْبحَ وَمَنْ أَتَاهُ مُصْبحًا خَرَجَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يُمْسيَ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ مَرْفُوعًا هَكَذَا وَأَبُو دَاوُدَ مَوْقُوفًا باخْتصَار وَزَادَ فيه ((وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّة)) [وَرَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ وَلَفْظُهُ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَا منْ مُسْلم يَعُودُ مُسْلمًا غُدْوَةً إِلاَّ صَلَّي عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك حَتَّى يُمْسيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشيَّةً إِلاَّ صَلَّى عَلَيْه سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَك حَتَّى يُصْبحَ وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الْجَنَّة))] وَرَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ بنَحْو التِّرْمذيُّ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط الْبُخَاريِّ وَمُسْلم. قوله: ((في خرَافَة الْجَنَّة)) بكسر الخاء أي: أحشاء ثمر الجنة شبه ما يحوزه عائد المريض من الثواب بما يحوزه المخترف من الثمر والله أعلم.



١٣- ثواب هذا الدعاء عند المريض [للمَرِيض]

[١٥٥٩] عَن ابْن عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ عَادَ مَريضًا لَمْ يَحْضُرْ أجلهُ فَقَالَ عنْدَهُ سَبْعَ مرَّات: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظيمَ رَبَّ الْعَرش الْعَظيم أَنْ يَشْفيَكَ إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ منْ ذَلكَ الْمَرَض))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط الْبُخَاريِّ.



١٤- ثواب دعاء المريض لعائده

[١٥٦٠] خَرّج ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كتَاب ((الْمَرَض وَالْكَفَّارَات)) بإِسْنَاده عَن ابْن عَبَّاس -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ تُرَدُّ دَعْوَةُ الْمَرِيض حَتَّى يَبْرَأَ)).

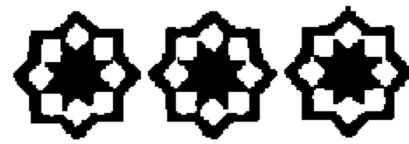
---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٨٢، ٥٧٦٧).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٨٨).

[١٥٦١] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا دَخَلْتَ عَلَى مَرِيضٍ فَمُرْهُ يَدْعُو لَكَ فَإِنَّ دُعَاءَهُ كَدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا.

[١٥٦٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عُودُوا الْمَرْضَى وَمُرُوهُمْ فَلْيَدْعُوا لَكُمْ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَرِيضِ مُسْتَجَابَةٌ [وَذَنْبَهُ مَغْفُورٌ]))(٢).



(١) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٤٨٧).

(٢) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٣٨٢٣).

(١٤) أبوابُ الأدَبِ وَالزُّهْدِ وَغَيْرِهَا

١- ثواب حسن الخلق وفضله

قَالَ اللهُ -تَعَالَى- مُثْنِيًا عَلَى حَبِيبِهِ وَصَفِيِّهِ وَأَشْرَفِ خلْقِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾(١).

[١٥٦٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: ((إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٥٦٤] وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالإِثْمِ فَقَالَ: ((الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٥٦٥] وَعَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١٥٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخِيَارِكُمْ؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: ((أَطْوَلُكُمْ أَعْمَارًا وَأَحْسَنُكُمْ أَخْلاَقًا)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٦٧] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لأَهْلِهِ))(٥). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) سورة القلم: ٤.

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٣٦٦) ومسلم (٢٣٢١).

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٥٣).

(٤) صحيح دون قوله: ((وألطفهم بأهله)) ضعيف: ((صحيح الجامع)) (١٢٣٠) و ((ضعيف الجامع)) (١٩٩٠).

(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٢٣٢).

[١٥٦٨] وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيك ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسنا الطَّيْرُ مَا يَتَكَلَّمُ مِنَّا مُتَكَلِّمٌ إِذْ جَاءَهُ أُنَاسٌ فَقَالُوا: مَنْ أَحَبُّ عِبَادِ الله إِلَى الله؟ قَالَ: ((أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ حِبَّانَ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا خَيْرُ مَا أُعْطِي الإِنْسَانُ؟ قَالَ: ((خُلُقٌ حَسَنٌ)).

[١٥٦٩] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ فِي مَجْلِسٍ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ وَسَمُرَة وَأَبُو أُمَامَةَ فَقَالَ: ((إِنَّ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ لَيْسَا مِنَ الإِسْلامِ فِي شَيْءٍ وَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ إِسْلامًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٥٧٠] وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ قَتَادَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الصَّلاَة أَفْضَلُ قَالَ: ((طُولُ الْقُنُوت)) قَالَ: فَأَيُّ الصَّدَقَة أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((جهد الْمُقلِّ)) قَالَ: أَيُّ الْمُؤْمنينَ أَكْمَلُ إِيمَانًا؟ قَالَ: ((أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بمَا تَقَدَّمَ.

[١٥٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((كَرَمُ الْمُؤْمنِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٥٧٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لَهُ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ لاَ عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ وَلاَ وَرَعَ كَالْكَفِّ وَلاَ حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي حَدِيث.

[١٥٧٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَة أَحْسَنَكُمْ أَخْلاقًا))(٥). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٥٧٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مجْلسًا يَوْمَ الْقِيَامَة؟)) فَأَعَادَهَا ثَلاثًا أَوْ مَرَّتَيْنِ قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((أَحْسَنُكُمْ خُلُقًا)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) صحيح: ((الصحيحة)) (٤٣٢).

(٢) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (١٥١٥).

(٣) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٢١٥٨).

(٤) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٦٣٠٢).

(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢٢٠١).

[١٥٧٥] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ مَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي فِي الآخِرَةِ أَسْوَؤُكُمْ أَخْلاَقًا))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٧٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا الْمُوَطَّؤُونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ))(٢).

[١٥٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ فَقَالَ: ((تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ)) وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: ((الْفَمُ وَالْفَرْجُ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٧٨] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟)) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهِمَا)) رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَحَدُ أَسَانِيدِهِمْ صَحِيحٌ وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ فِي الثَّوَابِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ [عَنْهُ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَلاَ أُنَبِّئُكَ بِأَمْرَيْنِ: خَفِيفٌ مُؤْنَتُهُمَا عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ يُلْقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِهِمَا؟ طُولُ الصَّمْتِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ)).

[١٥٧٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَا شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٥٨٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ هَذِهِ الأَخْلاَقَ مِنَ اللَّهِ فَمَنْ أَرَادَ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا وَمَنْ أَرَادَ بِهِ سُوءًا مَنَحَهُ خُلُقًا سَيِّئًا))(٥).

---

(١) صحيح لشواهده: ((الصحيحة)) (٢/٣٩٠-٣٩١).

(٢) ضعيف الإسناد إلا أن له شواهد يرتقي بها إلى درجة الحسن: ((الصحيحة)) (٢/٣٩٠).

(٣) صحيح: أخرجه التِّرْمذيُّ (٢٠١٠) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٦٣٢).

(٥) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٢٠٢٦).

[١٥٨١] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ -أَيضًا- وَالْبَيْهَقِيُّ بإِسْنَادهمَا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْخُلُقُ الْحَسَنُ يُذيبُ الْخَطَايَا كَمَا يُذيبُ الْمَاءُ الْجَليدَ وَالْخُلُقُ السُّوءُ يَفْسدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ))(١).

[١٥٨٢] وَخرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَادهمَا عَنْ أَنَسٍ رَضيَ [اللهُ عَنْهُ] قَالَ: قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ [-رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا-]: يَا رَسُولَ اللَّه، الْمَرْأَةُ تَكُونُ لَهَا زَوْجَان ثُمَّ تَمُوتُ فَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ هي وَزَوْجَاهَا لأَيِّهمَا تَكُونُ للأَوَّل أَوْ للآخر؟ قَالَ: ((تخير أَحْسَنَهُما خُلُقًا كَانَ مَعَهَا في الدُّنْيَا يَكُونُ زَوْجَهَا يَا أُمَّ حَبِيبَةَ ذَهَبَ حُسْنُ الْخُلُق بخَيْر الدُّنْيَا وَالآخرَة)).

[١٥٨٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَنَا زَعيمٌ ببَيْت في رَبَض الْجَنَّة لمَنْ تَرَكَ الْمرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحقًّا وَبِبَيْت في وَسَط الْجَنَّة لمَنْ تَرَكَ الْكَذبَ وَإِنْ كَانَ مَازحًا وَبِبَيْت في أَعْلَى الْجَنَّة لمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ. ((رَبَضُ الْجَنَّة)) بالضاد المعجمة وبالتحريك هو ما حولها. و((الزعيمُ)) الكفيل الضامن.

[١٥٨٤] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((أَوْحَى اللهُ إِلَى إِبْرَاهيمَ -عَلَيْه السَّلَامُ- يَا خَليلي حَسِّنْ خُلُقَكَ وَلَوْ مَعَ الْكُفَّار تَدْخُلْ مَدْخَلَ الأَبْرَار وَإِنَّ كَلمَتي سَبَقَتْ لمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ أَنْ أُظلَّهُ تَحْتَ عَرْشي وَأَنْ أَسْقيَهُ منْ حَظيرَة قُدْسي وَأَنْ أُدْنيَهُ منْ جواري))(٣).

[١٥٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ اللهَ لَيُبْلغُ الْعَبْدَ بحُسْن خُلُقه دَرَجَةَ الصَّوْم وَالصَّلَاة)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ.

[١٥٨٦] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيَبْلُغُ بحُسْن خُلُقه عَظيمَ دَرَجَات الآخرَة وَشَرَفَ الْمَنَازل وَإِنَّهُ لَضَعيفُ الْعبَادَة، وَإِنَّه لَيَبْلُغُ بسُوء خُلُقه أَسْفَلَ دَرَجَة في جَهَنَّم))(٤). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد حَسَنٍ.

---

(١) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٢٩٤٥).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٤٦٤).

(٣) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٢١١٢).

(٤) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (١٥٠٠).

[١٥٨٧] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدِّدَ لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصُّوَّامِ الْقُوَّامِ بِآيَاتِ اللَّه بِحُسْنِ خُلُقه وَكَرَمِ ضَرِيبَته))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ لاَ بَأْسَ بِهِ فِي الْمُتَابَعَاتِ. ((الضَّرِيبَةُ)) بفتح الضاد المعجمة: هي السجية والطبيعة.

[١٥٨٨] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقه دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ [وقال]: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَاتِ قَائِمِ اللَّيْلِ وَصَائِمِ النَّهَارِ)).

[١٥٨٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقه دَرَجَةَ الْقَائِمِ بِاللَّيْلِ الظَّامِئِ بِالْهَوَاجِرِ))(٣).



٢- ثواب الحياء

[١٥٩٠] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ -أَوْ بِضْعٌ وَستُّونَ- شُعْبَةً أَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلاَّ الله وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٥٩١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْحَيَاءُ مِنَ الإِيمَانِ وَالإِيمَانُ فِي الْجَنَّة وَالْبَذَاءُ مِنَ الْجَفَاءِ وَالْجَفَاءُ فِي النَّارِ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٥٩٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْحَيَاءُ

---

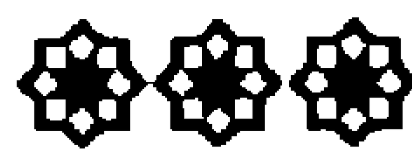
(١) صحيح: ((الصحيحة)) (٥٢٢).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٩٣٢).
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٦٢١).
(٤) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٣٥).
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣١٩٩).

وَالإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الآخَرُ))(١). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[١٥٩٣] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ، وَمَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٥٩٤] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ شُعْبَتَانِ مِنَ الإِيمَانِ، وَالْبَذَاءُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ النِّفَاقِ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. وَخَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((الْحَيَاءُ وَالْعِيُّ مِنَ الإِيمَانِ وَهُمَا يُقَرِّبَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدَانِ مِنَ النَّارِ، وَالْفُحْشُ وَالْبَذَاءُ مِنَ الشَّيْطَانِ وَهُمَا يُقَرِّبَانِ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدَانِ مِنَ الْجَنَّةِ))(٤). ((الْبَذَاءَ)) بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ممدود و ((الْعِيُّ)) بكسر العين المهملة. قَالَ: الترمذي عقيب هذا الحديث: والعي قلة الكلام و ((الْبَذَاءُ)) هو الفحش في الكلام والبيان هو كثرة الكلام مثل هؤلاء الخطباء الذين يخطبون فيتوسعون في الكلام وَيَتَفَصَّحُونَ فيه من مدح الناس فيما لا يرضي الله تعالى.

[١٥٩٥] وَخَرَّجَ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا وَخُلُقُ الإِسْلامِ الْحَيَاءُ))(٥). وَرَوَاهُ -أَيْضًا- مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ ﷺ.



٣- ثواب الصدق

[١٥٩٦] قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٦٠٣).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٦٥٥).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٢٠١).
(٤) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (١٤٣٦).
(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢١٤٩).

ٱلْعَظِيمُ ﴾(١). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلًا ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّـٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلصَّـٰدِقِينَ وَٱلصَّـٰدِقَـٰتِ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ ﴾. إِلَى قَوْلِه [تعالى]: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾ لَهُم مَّا يَشَآءُونَ عِندَ رَبِّهِمْ ذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾ لِيُكَفِّرَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ٱلَّذِى كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾(٦).

[١٥٩٧] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ مَعَ الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ))(٧). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٥٩٨] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَهُمَا فِي النَّارِ))(٨). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٥٩٩] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ [وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا] وَإِنَّ الْكَذِبَ

---

(١) سور المائدة: ١١٩.

(٢) سورة التوبة: ١١٩.

(٣) سورة الأحزاب: ٢٣.

(٤) سورة الأحزاب: ٢٤.

(٥) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٦) سورة الزمر: ٣٣- ٣٥.

(٧) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٠٧٢).

(٨) صحيح: المصدر السابق.

يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٦٠٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: ((الصِّدْقُ إِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ بَرَّ وَإِذَا بَرَّ أَمِنَ وَإِذَا أَمِنَ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَمَلُ النَّارِ؟ قَالَ: ((الْكَذِبُ إِذَا كَذَبَ الْعَبْدُ فَجَرَ وَإِذَا فَجَرَ كَفَرَ وَإِذَا كَفَرَ – يَعْنِي- دَخَلَ النَّارَ))[٢]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي إِسْنَادِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ لَهِيعَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ.

[١٦٠١] وَعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ))[٣]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٦٠٢] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ [قَالَ]: ((تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَكْذِبْ وَإِذَا وَعَدَ فَلاَ يُخْلِفْ وَإِذَا اؤْتُمِنَ فَلاَ يَخُنْ، غُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ))[٤]. رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٦٠٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عبد الرحمن بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِي قراد السُّلَمِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَعَا بِطَهُورٍ فَغَمَسَ يَدَهُ فَتَوَضَّأَ فَتَتَبَّعْنَاهُ فحسوناه فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((مَا حَمَلَكُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ؟)) قُلْنَا: حُبُّ اللهِ وَرَسُولِهِ، قَالَ: ((فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ يُحِبَّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ وَاصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَحْسِنُوا جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكُمْ))[٥].

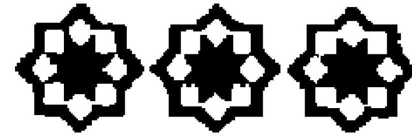
[١٦٠٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

---

(١) صحيح: أخرجه البخاري (٥٧٤٣).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٨١٠).
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٠١٨).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٩٧٨).
(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٤٠٩).

((أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ وَصِدْقُ حَدِيثٍ وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ))[1]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَتَقَدَّمَ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ.

[١٦٠٥] [وعن] منصور بن المعتمر قَالَ: [قال] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَحَرَّوا الصدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ أَنَّ الْهَلَكَةَ فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ))[2]. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((الصَّمْتِ)) مُعْضَلاً هَكَذَا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.



٤- ثواب من تواضع لإخوانه المؤمنين

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[3].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾[4].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[5].

[١٦٠٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ))[6]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٦٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه لاَ أَعْلَمُهُ إِلاَّ رَفَعَهُ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨٧٣).

(٢) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٢٣٩٩).

(٣) سورة المائدة: ٥٤.

(٤) سورة الفتح: ٢٩.

(٥) سورة القصص: ٨٣.

(٦) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٨٨).

((مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذَا وَجعَلَ يُرِيدُ بَاطِنَ كَفِّه إِلَى الأَرْضِ وَأَدْنَاهَا، رَفَعْتُهُ هَكَذَا وَجَعَلَ بَاطِنَ كَفِّه إِلَى السَّمَاء وَرَفَعَهَا نَحْوَ السَّمَاء)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَرجَالُهما رجَالُ الصَّحيحِ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّاب عَلَى الْمنْبَر: أَيُّهَا النَّاسُ تَوَاضَعُوا، فَإِنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ تَوَاضَعَ لله رَفَعَهُ اللهُ وَقَالَ: انْتَعشْ نَعَشَكَ اللهُ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ عَظِيمٌ وَفِي نَفْسه صَغيرٌ وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ اللهُ وَقَالَ: اخْسَأْ، فَهُوَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ صَغيرٌ وَفِي نَفْسه كَبيرٌ)).

[١٦٠٨] وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا منْ آدَميٍّ إِلاَّ فِي رَأْسه حَكَمَةٌ بِيَد مَلَك فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَك: ارْفَعْ حَكَمَتَهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ، قِيلَ لِلْمَلَك: ضَعْ حَكَمَتَهُ))[١]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ. ((الْحَكَمَةُ)) بالتحريك: هي ما يُجعل في رأس الدابة لتقاد به.

[١٦٠٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَوَاضَعَ لله دَرَجَةً يَرْفَعُهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيينَ وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى اللهِ دَرَجَةً يَضَعُهُ اللهُ دَرَجَةً حَتَّى يَجْعَلَهُ فِي أَسْفَلِ سَافلينَ وَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ يَعْمَلُ فِي صَخْرَة صَمَّاءَ لَيْسَ عَلَيْهَا بَابٌ وَلاَ كُوَّةٌ لَخَرَجَ مَا غَيَّبَهُ لِلنَّاسِ كَائِنًا مَا كَانَ))[٢]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[١٦١٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كُلُّ مَنْ تَوَاضَعَ لأَخِيه الْمُسْلِمِ رَفَعَهُ اللهُ، وَمَنِ ارْتَفَعَ عَلَيْه وَضَعَهُ اللهُ)).

[١٦١١] وَعَنْ نَصِيحٍ العنسي عَنْ رَكْبٍ الْمصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((طُوبَى لِمَنْ تَوَاضَعَ فِي غَيْرِ مَنْقَصَة وَذَلَّ فِي نَفْسه منْ غَيْرِ مَسْأَلَة وَأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصيَة وَرَحمَ أَهْلَ [الذُّلِّ] وَالْمَسْكَنَة وَخَالَطَ أَهْلَ الْفقْه وَالْحكْمَة، طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَكَرُمَتْ عَلاَنِيَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعلْمه وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ [منْ مَاله وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ] منْ قَوْله))[٣]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد. قُلْتُ: رَكْبٌ مُخْتَلَفٌ فِي صُحْبَته، وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبْد الْبَرِّ الْحَافظُ: هُوَ حَديثٌ حَسَنٌ وَاللهُ أَعْلَمُ.

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٧٥) وفيه: ((دع حكمته)).

(٢) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٥٨٨٨).

(٣) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٣٦٤٢).

٥- ثواب الحلم والصفح وكظم الغيظ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا۟ هُمْ يَغْفِرُونَ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن تَعْفُوا۟ وَتَصْفَحُوا۟ وَتَغْفِرُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ ۝ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ ﴾(٥).

وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[١٦١٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلأَشَجِّ: ((إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ تَعَالَى: الْحِلْمُ والأَنَاةُ))(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٦١٣] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَبَّانَ بِإِسْنَاده عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ الْعَبْدَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)).

---

(١) سورة آل عمران: ١٣٤- ١٣٦.
(٢) سورة الرعد: ٢٢-٢٤.
(٣) سورة الشورى : ٣٧.
(٤) سورة التغابن: ٢٤.
(٥) سورة فصلت: ٣٤، ٣٥.
(٦) صحيح. أخرجه مسلم (١٧).

[١٦١٤] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللهُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ)).

[١٦١٥] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّمَا تَحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[١٦١٦] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : مَا يُبَاعِدُنِي مِنْ غَضَبِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: ((لاَ تَغْضَبْ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٦١٧] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ تَغْضَبْ وَلَكَ الْجَنَّةُ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٦١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وروَاهُ أَحْمَدُ فِي حَدِيثٍ عَنْ رَجُلٍ شَهِدَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ وَلَفْظُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((الصُّرَعَةُ كُلَّ الصَرعَةِ الصُّرَعَةُ كُلُّ الصرعة الصَرعَةُ كُلُّ الصُّرَعَة الَّذِي يَغْضَبُ فَيَشْتَدُّ غَضَبُهُ وَيَحْمَرُّ وَجْهُهُ وَيَقْشَعِرُّ جِلْدُهُ فَيَصْرَعُ غَضَبَهُ)). ((الصُّرَعَةُ)) بضم الصاد وفتح الراء هو الذي يصرع النَّاس بقوته.

[١٦١٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ دَفَعَ غَضَبَهُ رفَعَ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ))(٤).

[١٦٢٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ أَوَاهُ اللهُ فِي كَنَفِهِ وَسَتَرَ عَلَيْهِ بِرَحْمَتِهِ وَأَدْخَلَهُ فِي مَحَبَّتِهِ مَنْ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَ

---

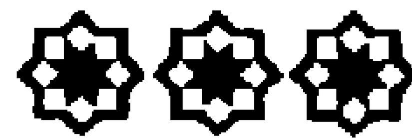
(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦٠٩).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٣٧٤).
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٧٦٣) ومسلم (٢٦٠٩).
(٤) ضعيف جداً: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٨٠).

وَإِذَا قَدَرَ غَفَرَ وَإِذَا غَضِبَ فَتَرَ»(١). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٦٢١] وَعَنْهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾(٢). قَالَ: «الصَّبْرُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الإِسَاءَةِ فَإِذَا فَعَلُوا [ذَلِكَ] عَصَمَهُمُ اللهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوُّهُمْ» ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا.

[١٦٢٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ جَرْعَةٍ أَعْظَمُ أَجْرًا عند الله مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ كَظَمَهَا عَبْدٌ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ»(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَرِجَالُ إِسْنَادِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٦٢٣] وَعَنِ ابْنِ مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ»(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.



٦- ثواب من عفا عمن ظلمه أو جنى عليه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ ﴾(٥). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَغْفِرَةٌ لَهُ عِنْدَ اللهِ وَثَوَابٌ عَظِيمٌ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(٦).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾(٧).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُم بِهِ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ ﴾(٨).

---

(١) موضوع: «ضعيف الجامع» (٢٥٤٦).
(٢) سورة فصلت: ٣٥.
(٣) صحيح: «صحيح سنن ابن ماجه» (٣٣٧٧).
(٤) حسن: «صحيح الجامع» (٦٥٢٢).
(٥) سورة المائدة: ٤٥.
(٦) سورة آل عمران: ١٣٤.
(٧) سورة الحجر: ٨٥.
(٨) سورة النحل: ١٢٦.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾(٣). وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[١٦٢٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللهُ [عَبْدًا] بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ للهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

[١٦٢٥] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثٌ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كُنْتُ لَحَالِفًا عَلَيْهِنَّ لاَ يَنْقُصُ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَتَصَدَّقُوا وَلاَ يَعْفُو عَبْدٌ عَنْ مَظْلَمَةٍ إِلاَّ زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزًّا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يَفْتَحُ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَأَحَدُ أَسَانِيدِهِمْ لاَ بَأْسَ بِهِ.

[١٦٢٦] وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((ثَلاَثٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزًّا وَلاَ فَتَحَ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٦٢٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَخْبَرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أُعْطِيَ فَشَكَرَ وَابْتُلِيَ فَصَبَرَ [وَظَلَمَ فَاسْتَغْفَرَ] وَظُلِمَ فَغَفَرَ)) ثُمَّ سَكَتَ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَهُ؟ قَالَ: ((أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ)) ((سَخْبَرَة)) بفتح السين المهملة وإسكان الخاء المعجمة بعدهما باء موحدة مفتوحة ثم تاء تأنيث يقال: إن له صحبة والله أعلم.

[١٦٢٨] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُشرف

---

(١) سورة النور: ٢٢.

(٢) سورة الشورى: ٤٠.

(٣) سورة الشورى: ٤٣.

(٤) صحيح، وقد تقدم.

(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٠٢٤).

لَهُ الْبُنْيَانُ وَتُرْفَعَ لَهُ الدَّرَجَاتُ فَلْيَعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلْ مَنْ قَطَعَهُ)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٦٢٩] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بإِسْنَاده عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ((أَلاَ أَدُلُكُمْ عَلَى مَا يَرْفَعُ اللهُ به الدَّرَجَات؟)) قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه، قَالَ: ((تَحْلُمُ عَلَى مَنْ جَهِلَ عَلَيْكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَتُعْطِي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصِلُ مَنْ قَطَعَكَ)).

[١٦٣٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فيه حَاسَبَهُ الله حسَابًا يَسيرًا وَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ برَحْمَته)) قَالُوا: وَمَا هيَ يَا رَسُولَ الله بأَبي أَنْتَ وَأُمِّي قَالَ: ((تُعْطي مَنْ حَرَمَكَ وَتَصلُ مَنْ قَطَعَكَ وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ فَإذَا فَعَلْتَ ذَلكَ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ))[(١)]. رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ بنَحْوه وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٦٣١] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ: ((ارْحَمُوا تُرْحَمُوا وَاغْفرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ))[(٢)]. رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد جَيِّد.

[١٦٣٢] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺقَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺيَقُولُ: ((مَا منْ رَجُلٍ يُجْرَحُ في جَسَده جرَاحَةً فَيَتَصَدَّقُ بهَا إلاَّ كَفَّرَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْهُ مثْلَ مَا تَصَدَّقَ به))[(٣)]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيح.

[١٦٣٣] وَعَنْ عَديِّ بْن ثَابت قَالَ: هَتَمَ رَجُلٌ فَمَ رَجُلٍ عَلَى عَهْد مُعَاويَةَ فَأُعْطيَ ديَتَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ حَتَّى أُعْطيَ ثَلاَثًا فَقَالَ رَجُلٌ: إِنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺيَقُولُ: ((مَنْ تَصَدَّقَ بدَمٍ أَوْ دُونَهُ كَانَ كَفَّارَةً لَهُ يَوْمَ الْقيَامَة)). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٢٦٣٤] وَعَنْ أَبِي السَّفْر قَالَ: دَقَّ رَجُلٌ منْ قُرَيْشٍ سنَّ رَجُلٍ منَ الأَنْصَار فَاسْتَعْدَى عَلَيْه مُعَاويَةَ فَقَالَ لمُعَاويَةَ: يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ إنَّ هَذَا دَقَّ سنِّي، فَقَالَ لَهُ مُعَاويَةُ: إنَّا سَنُرْضيكَ وَأَلَحَّ الآخَرُ عَلَى مُعَاويَةَ [فَأَبْرَمَهُ] فَقَالَ مُعَاويَةُ: شَأْنَكَ بصَاحبكَ وَأَبُو الدَّرْدَاء جَالسٌ عنْدَهُ فَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاء: سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺيَقُولُ: ((مَا منْ رَجُلٍ يُصَابُ بشَيْءٍ في جَسَده فَتَصَدَّقَ به إلاَّ رَفَعَهُ الله به دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ به خَطيئَةً)) فَقَالَ الأَنْصَاريُّ: أَأَنْتَ سَمعْتَهُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ؟ قَالَ: سَمعَتْهُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبي قَالَ: فَإنِّي

---

(١) ضعيف((ضعيف الجامع)) (٢٥٥٠).

(٢) صحيح:((صحيح الجامع)) (٨٩٧).

(٣) صحيح:((صحيح الجامع)) (٥٧١٢).

أَذَرُهَا لَهُ قَالَ: مُعَاوِيَةُ: لاَ جَرَمَ لاَ أُخَيِّبُكَ فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَلاَ أَعْرِفُ لابْنِ السَّفْرِ سَمَاعًا مِنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ. قُلْتُ: رَوَى ابْنُ مَاجَهْ الْمَرْفُوعَ مِنْ هَذِهِ الطَّرِيقِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

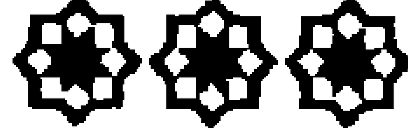
[١٦٣٥] وَخَرَّجَ الأَصْبَهَانِيُّ فِي ((التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ)) بإسْنَاده عَنْ عمرو بنِ شُعَيْب عَنْ أَبِيه عَنْ جَدِّه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا جَمَعَ اللهُ الْخَلاَئِقَ نَادَى مُنَادٍ: أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ؟ قَالَ: فَتَقُومُ نَاسٌ وَهُمْ يَسِيرٌ فَيَنْطَلِقُونَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلاَئِكَةُ فَيَقُولُونَ: إِنَّا نَرَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ فَيَقُولُونَ: وَمَا فَضْلُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: كُنَّا إِذَا ظُلِمْنَا صَبَرْنَا وَإِذَا أُسِيءَ إِلَيْنَا حَمَلْنَا فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)).

[١٦٣٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَاضِعِي سُيُوفِهِمْ عَلَى رِقَابِهِم تَقْطُرُ دَمًا فَازْدَحَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَقِيلَ: مَنْ هَؤُلاَءِ؟ قِيلَ: الشُّهَدَاءُ كَانُوا أَحْيَاءً مَرْزُوقِينَ ثُمَّ نَادَى مُنَادٍ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ ثُمَّ نَادَى الثَّانِيَةَ: لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ: وَمَنْ ذَا الَّذِي أَجْرُهُ عَلَى اللهِ؟ قَالَ: الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ لِيَقُمْ مَنْ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَقَامَ كَذَا وَكَذَا أَلْفًا فَدَخَلُوهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٦٣٧] وَعَنْهُ قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ إِذْ رَأَيْنَاهُ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَضْحَكَكَ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ: ((رَجُلاَنِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِأَخِيكَ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِهِ شَيْءٌ؟ قَالَ: يَارَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي، وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ لَيَوْمٌ عَظِيمٌ يَحْتَاجُ النَّاسُ أَنْ يُحْمَلَ عَنْهُمْ مِنْ أَوْزَارِهِمْ فَقَالَ اللهُ لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ بَصَرَكَ فَانْظُرْ فَرَفَعَ فَقَالَ: يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ ذَهَبٍ وَقُصُورًا [مِنْ ذَهَبٍ] مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا أَوْ لأَيِّ صِدِّيقٍ هَذَا؟ أَوْ لأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا قَالَ: لِمَنْ أَعْطَى الثَّمَنَ، قَالَ: يَا رَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَنْتَ تَمْلِكُهُ قَالَ: بِمَاذَا؟ قَالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ قَالَ: يَا رَبِّ فَإِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ قَالَ اللهُ: فَخُذْ بِيَدِ أَخِيكَ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: ((اتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٢٣٣).

فَإِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ عَبَّادِ بْنِ شَيْبَةَ الْحَبَطِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَنَسٍ عَنْهُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.



٧- ثواب الشفقة على الضعفاء من خلق الله ورحمتهم والرفق بهم

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ۞ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۞ ﴾(٢).

[١٦٣٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ [صحيح].

[١٦٣٩] وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((ارْحَمُوا تُرْحَمُوا وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ، وَيْلٌ لأَقْمَاعِ الْقَوْلِ وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٦٤٠] وَعَنْ بُكَيْرِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه: أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا مَا أُحَدِّثُهُ كُلَّ أَحَدٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ وَنَحْنُ فِيهِ فَقَالَ: ((الأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ إِنَّ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ مَا إِنِ اسْتُرْحِمُوا رَحِمُوا وَإِنْ عَاهَدُوا وَفَّوْا وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ وَعَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ بِأَسَانِيدَ صِحَاحٍ.

---

(١) سورة الفتح: ٢٩.

(٢) سورة البلد: ١٧، ١٨.

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٥٢٢).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨٩٧).

(٥) صحيح بنحوه: ((صحيح الجامع)) (٢٧٥٨).

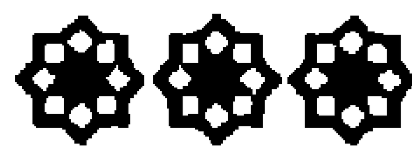
[١٦٤١] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كُلُّنَا رَحِيمٌ، قَالَ: ((إِنَّهُ لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ وَلَكِنْ رَحْمَةُ الْعَامَّةِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٦٤٢] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ((ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ نَشَرَ اللهُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَأَدْخَلَهُ جَنَّتَهُ: رِفْقٌ بِالضَّعِيفِ وَشَفَقَةٌ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَإِحْسَانٌ إِلَى الْمَمْلُوكِ))(١).

[١٦٤٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَا خَفَّفْتَ عَنْ خَادِمِكَ مِنْ عَمَلِهِ كَانَ لَكَ أَجْرًا فِي مَوَازِينِكَ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٦٤٤] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأَرْحَمُ الشَّاةَ أَنْ أَذْبَحَهَا، فَقَالَ: ((إِنْ رَحِمْتَهَا رَحِمَكَ اللهُ)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٦٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((دَنَا رَجُلٌ إِلَى بِئْرٍ فَنَزَلَ فَشَرِبَ مِنْهَا وَعَلَى الْبِئْرِ كَلْبٌ يَلْهَثُ فَرَحِمَهُ فَنَزَعَ أَحَدَ خُفَّيْهِ فَسَقَاهُ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ومسلم -وَتَقَدَّمَ لَفْظُهُمَا- وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: ((بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ قَدْ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فَاسْتَقَتْ لَهُ بِهِ فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ)) ((الرَّكِيَّةُ)) هِيَ الْبِئْرُ و((الْمُوقُ)) بضم الميم هو الخف.



٨- ثواب الرفق في الأمور كلها

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾(٤). إِلَى قَوْلِهِ [تَعَالَى]: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴿٧٥﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ ﴾(٥).

(١) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٥٦).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٠٥٨).
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٢٣٤) ومسلم (٢٢٤٤).
(٤) سورة الفرقان: ٦٧.
(٥) سورة الفرقان: ٧٥، ٧٦.

[١٦٤٦] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ»(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: «شَانَهُ» أي: عابه.

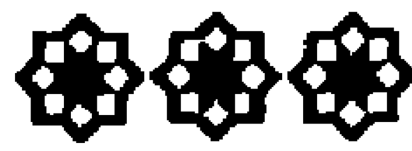
[١٦٤٧] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ»(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ [صَحِيحٌ].

[١٦٤٨] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ [illegible]- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ»(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ «إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي على الْعُنْفِ وَمَا لاَ يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ».

[١٦٤٩] وَعَنْ جَرِيرِ بنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- لَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لاَ يُعْطِي عَلَى الْخرَقِ، وَإِذَا أَحَبَّ عَبْدًا أَعْطَاهُ الرِّفْقَ، مَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يُحْرَمُونَ الرِّفْقَ إِلاَّ حُرِمُوا» رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٦٥٠] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ ارْفُقِي فَإِنَّ اللهَ إِذَا أَرَادَ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ» رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٦٥١] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ سَهْلٍ»(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ.



٩- ثواب من ستر عورة أخيه المسلم

[١٦٥٢] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٥٩٤).
(٢) صحيح: «صحيح الجامع» (٦٠٥٥).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٥٦٧٨) ومسلم (١٥٩٣).
(٤) صحيح: «صحيح الجامع» (٢٦٠٩).
(٥) صحيح، أخرجه مُسلمٌ (٢٦٩٠).

[١٦٥٣] [وعنه] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٦٥٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٦٥٥] وَعَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ أَتَى مَسْلَمَةَ بْنَ مُخَلَّدٍ [وكان] بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَوَّابِ شَيْءٌ فَسَمِعَ صَوْتَهُ فَأَذِنَ لَهُ فَقَالَ: إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أَتَذْكُرُ يَوْمَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟)) قَالَ: نَعَمْ قَالَ: لِهَذَا جِئْتُ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٦٥٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لاَ يَرَى مُؤْمِنٌ مِنْ أَخِيهِ عَوْرَةً فَيَسْتُرُهَا عَلَيْهِ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ بِهَا الْجَنَّةَ)).

[١٦٥٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ))(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٦٥٨] وَعَنْ دُخَيْنٍ أَبِي الْهَيْثَمِ كَاتِبِ [ابن] عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قُلْتُ لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: إِنَّ لَنَا جِيرَانًا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَأَنَا دَاعٍ الشُّرَطَ لِيَأْخُذُوهُمْ قَالَ: [لا تفعل وعظهم وهددهم قال: إني نهيتهم فلم ينتهوا وأنا داع الشرط ليأخذوهم] فَقَالَ عُقْبَةُ: وَيْحَكَ لاَ تَفْعَلْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ سَتَرَ عَوْرَةً [فكأنما] اسْتَحْيَا مَوْءُودَةً فِي قَبْرِهَا))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ

---

(١) صحيح: وقد تقدم.

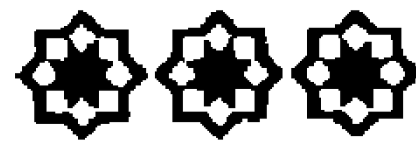
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٧٠٧).

(٣) صحيح. ((صحيح سنن وابن ماجه)) (٢٠٦٣).

(٤) ضعيف ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٤٥).

((الشُّرَطُ)) بضم الشين المعجمة وفتح الراء جمع شُرْطِيّ بإسكان الراء وهم أعوان الولاة والظلمة. و ((الْمَوْؤُدَةُ)) هي البنت تدفن حية وكان هذا من أفعالهم في الجاهلية.

[١٦٥٩] وَعَنْ رَجَاء بْنِ حَيْوَةَ قَالَ: سَمِعْتُ مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْلَد ﷺ يَقُولُ: بَيْنَا أَنَا عَلَى مِصْر فَأَتَى الْبَوَّابُ فَقَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا عَلَى الْبَابِ يَسْتَأْذِنُ فَقُلْتُ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: فَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: أَنْزِلُ إِلَيْكَ أَوْ تَصْعَدُ؟ قَالَ: لاَ تَنْزِلْ وَلاَ أَصْعَدُ حَدِيثٌ بَلَغَنِي أَنَّكَ تَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَتْرِ الْمُؤْمِنِ جِئْتُ أَسْمَعُهُ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّمَا أَحْيَا مَوْؤُدَةً فَضَرَبَ بَعِيرَهُ رَاجِعًا)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.



١٠- ثواب الإصلاح بين الناس

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾[(١)].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ ۖ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[(٢)].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[(٣)].

[١٦٦٠] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ؟)) قَالُوا: بَلَى [يَا رَسُولَ اللهِ] قَالَ: ((إِصْلاَحُ ذَاتِ الْبَيْنِ؛ فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ))[(٤)]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ.

---

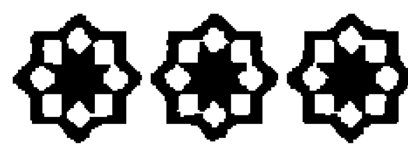
(١) سورة النساء: ١١٤.
(٢) سورة الأنفال: ١.
(٣) سورة الحجرات: ١٠.
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٥٩٥).

[١٦٦١] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَفْضَلُ الصَّدَقَة إِصْلاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ)).

[١٦٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((كُلُّ سُلامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْه صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ: يَعْدلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعينُ الرَّجُلَ في دَابَّته فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ خَطْوَةٍ يَمْشيهَا إِلَى الصَّلاةِ صَدَقَةٌ وَيُميطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قوله: ((يَعْدلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ)) أي يصلح بينهما بالعدل.

[١٦٦٣] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادهمَا عَنْ أَنَسٍ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَبِي أَيُّوبَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى تجارَة؟)) قَالَ: بَلَى قَالَ: ((صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَقَرِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا)) لَفْظُ الْبَزَّارُ وَقَالَ الطَّبَرَانِيُّ: أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى عَمَلٍ يَرْضَاهُ اللهُ وَرَسُولُهُ... الْحَديثَ وَفي رِوَايَة للطَّبَرَانِي عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى صَدَقَةٍ يُحِبُّهَا اللهُ وَرَسُولُهُ؟ تُصْلحُ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَبَاغَضُوا وَتَفَاسَدُوا)).

[١٦٦٤] وَخَرَّجَ الأَصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ أَصْلَحَ اللهُ أَمْرَهُ وَأَعْطَاهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا عِتْقَ رَقَبَةٍ وَرَجَعَ مَغْفُورًا لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه)).



١١- ثواب من رد غيبة أخيه المسلم وذبّ عنْ عرضه

[١٦٦٥] عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخيه رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِه النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَة))[٢]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ في كتَاب ((التَّوْبيخِ)) إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخيه رَدَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَة)) وَتَلا رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)).

[١٦٦٦] وَعَنْ شَيْخٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَة عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ حَمَى عِرْضَ أَخيه فِي الدُّنْيَا بَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَة يَحْميه عَنِ النَّارِ))

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٧٣٤) ومسلم (١٠٠٩).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٢٦٢).

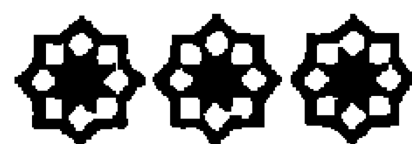
رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((ذَمِّ الْغِيبَةِ)).

[١٦٦٧] وَعَنْ سَهلِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ أُرَاهُ قَالَ: بَعَثَ اللهُ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ وَمَنْ رَمَى مُسْلِمًا بِشَيْءٍ يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ حَبَسَهُ اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرجَ مِمَّا قَالَ)) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. قوله: ((يُرِيدُ بِهِ شَيْنَهُ)) أي عيبه وَتَنَقُّصَهُ والشين: العيب.

[١٦٦٨] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْمَغِيبَةِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٦٦٩] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ فِي كِتَابِ ((التَّوْبِيخِ)) وَالأَصْبَهَانِيُّ فِي ((التَّرْغِيبِ)) بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ فَاسْتَطَاعَ نُصْرَتَهُ فَنَصَرَهُ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَدْرَكَهُ إِثْمُهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ))(٢).

[١٦٧٠] [وعن] جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي طَلْحَةَ الأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالاَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلاَّ خَذَلَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ وَمَا مِن امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ إِلاَّ نَصَرَهُ اللهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



١٢- ثواب الحب في الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝ يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ۝ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ۝ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ تُحْبَرُونَ ۝ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٢٤٠).
(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٥٨) بنحوه.
(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٦٩٠).

وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾﴾(١).

[١٦٧١] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله كَيْفَ تَرَى فِي رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمًا وَلَمْ يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٦٧٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه، الرَّجُلُ يُحبُّ الْقَوْمَ وَلاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعْمَلَ بِعَمَلِهِمْ؟ قَالَ: ((أَنْتَ يَا أَبَا ذَرٍّ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)) قَال: فَإِنِّي أُحبُّ الله وَرَسُولَهُ قَالَ: كذا ((فَإِنَّكَ أَبو ذَرٍّ فَأَعادها مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)) قَالَ: فَأَعَادَهَا رَسُولُ الله ﷺ(٣). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ.

[١٦٧٣] وَعَنْ أَنسٍ ﷺ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ رَسُولَ اللَّه ﷺ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: ((وَمَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟)) قَالَ: لاَ شَيءَ إلاَّ أَنِّي أُحبُّ الله وَرَسُولَهُ قَالَ: ((أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْت)) قَالَ أَنسٌ: فَمَا فَرحْنَا بشْيء فَرَحْنَا بقَوْلِ النَّبيِّ ﷺ: ((أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ)) قَالَ أَنسٌ: فَأَنَا أُحبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بحُبِّي إِيَّاهُمْ(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ وَالتِّرْمذيُّ وَلَفظُهُ: قَالَ: رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فَرِحُوا بشَيْءٍ لَمْ أَرَهُمْ فَرِحُوا بشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه الرَّجُلُ يُحبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ وَلَا يَعْمَلُ بمِثْله فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْمَرْءُ مَعَ أَحَبَّ)).

[٦٧٤] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثٌ أَحْلفُ عَلَيْهِنَّ: لاَ يَجْعَلُ الله مَنْ لَهُ سَهْمٌ فِي الإسلامِ كَمَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ وَأَسْهُمُ الإسْلاَم [ثلاثة]: الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ وَلاَ يَتَوَلَّى الله عَبْدًا فِي الدُّنْيا فَيُوليه غَيْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ يُحبُّ رَجُلٌ قَوْمًا إلاَّ جَعَلَهُ الله مَعَهُمْ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإِسْنَاد جَيِّد.

[١٦٧٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ:

---

(١) سورة الزخرف: ٦٧-٧٣.

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٨١٦).

(٣) صحيح: أخرجه أبو داود (٥١٢٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٨١٩) ومسلم (٢٦٣٩).

(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٠٢١).

((مَنْ أَحَبَّ رَجُلاً لله [تعالى] فقال: إنِّي أُحبُّكَ لله فدخلا جميعًا الجنَّة فكان الذي أَحَبَّ أرفع منزلةً ألحق بالذي أحبَّ لله)). رواه البزَّار بإسناد حسن.

[١٦٧٦] وعن أبي أُمَامَة ﷺ: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((مَنْ أَحَبَّ لله وأَبْغَضَ لله وأعطى لله ومنع لله فقد استكمل الإيمان))(١). رواه أبو داود.

[١٦٧٧] وخرَّج أحمد بإسناده عن مُعاذ بن أنس ﷺ أنَّه سأل رسول الله ﷺ عن أفضل الإيمان قال: ((أنْ تُحبَّ لله وتُبغضَ لله وتُعمل لسانك في ذكر الله)) قالوا: وماذا يا رسول الله؟ قال: ((أنْ تُحبَّ للنَّاس ما تُحبُّ لنفسك وتكره لهم ما تكره لنفسك)).

[١٦٧٨] وعن البراء بن عازب ﷺ قال: كُنَّا جلوسًا عند النَّبيِّ ﷺ فقال: ((أيُّ عُرى الإسلام أوثق؟)) قالوا: الصَّلاة قال: ((حسنةٌ وما هي بها)) قالوا: صيامُ رمضان قال: (([حسنٌ] وما هو به)) قالوا: الجهاد قال: ((حسنٌ وما هو به قال: أوثق عُرى الإيمان أنْ تُحبَّ في الله وتُبغض في الله)) رواه أحمد وفي إسناده ليث بن أبي سُليم مُختلفٌ فيه.

[١٦٧٩] وعن أنس ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قال: ((ثلاثٌ من كُنَّ فيه وجد بهنَّ حلاوة الإيمان من كان الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواه ومن أحبَّ عبدًا لا يُحبُّه إلاَّ لله ومن يكره أنْ يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أنْ يُقذف في النَّار)) وفي رواية (([ثلاثٌ] من كُنَّ فيه وجد حلاوة الإيمان وطعمه أنْ يكون الله ورسوله أحبَّ إليه ممَّا سواهما وأنْ تُحبَّ في الله وتُبغض في الله))(٢). رواه البُخاريُّ [ومسلم].

[١٦٨٠] وعن أبي هُريرة ﷺ [عن النَّبيِّ ﷺ] قال: ((مَنْ سرَّه أنْ يجد حلاوة الإيمان فليُحبَّ المرء لا يُحبُّه إلاَّ لله))(٣) رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

[١٦٨١] وعن عبد الله يعني ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنَّ من الإيمان أنْ يُحبَّ الرَّجُلُ رجلاً لا يُحبُّه إلاَّ لله من غير مالٍ أعطاه فذلك الإيمان)). رواه الطَّبرانيُّ بإسنادٍ جيِّد.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٩٦٥).

(٢) صحيح: أخرجه البُخاريُّ (١٦) ومسلم (٤٣).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦٢٨٨).

[١٦٨٢] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا تَحَابَّ رَجُلان في الله إلاَّ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَشَدَّهُمَا حُبًّا لِصَاحِبِه))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٦٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّه يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ)) فَذَكَرَ مِنْهُمْ: ((وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللهِ اجْتَمَعَا عَلَيْه وَتَفرَّقَا عَلَيْه))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمامه.

[١٦٨٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إلاَّ ظِلِّي))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٦٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : ((أَنَّ رَجُلاً زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَة أُخرَى فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَته مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْه قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذه الْقَرْيَة قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْه مِنْ نعْمَة تَرُبُّهَا قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّي أُحِبُّهُ فِي الله قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ إِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَه فيه))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ.

[١٦٨٦] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْثُرُ عَنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ: ((حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَوَاصلينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَزاورين فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَبَاذلِينَ فِيَّ))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد صَحِيحٍ.

[١٦٨٧] وَعَنْ شُرَحْبِيل بْنِ السِّمْط أَنَّهُ قَالَ لعَمْرِو بْن عَبَسَةَ: هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُول اللهِ ﷺ لَيْسَ فيه نسْيَانٌ وَلاَ كَذبٌ؟ قَالَ: نَعَمْ سَمعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: قَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَحَابُّونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَزَاوَرُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَبَاذَلُونَ مِنْ أَجْلِي وَقَدْ حَقَّتْ مَحَبَّتِي لِلَّذِينَ يَتَصَادَقُونَ مِنْ أَجْلِي)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد صَحِيحٍ [وَالطَّبَرانِيُّ وَالْحَاكِمُ] وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

---

(١) صحيح: ((الصحيحة)) (٤٥٠).

(٢) صحيح، وقد تقدم.

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٦٦).

(٤) صحيح، وقد تقدم.

(٥) تقدم.

[١٦٨٨] وَعَنْ أَبِي مُسْلِم قَالَ: قُلْتُ لِمُعَاذ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ لِغَيْرِ دُنْيَا [أَرْجُو] أَنْ أُصِيبَهَا مِنْكَ وَلاَ قَرَابَة بَيْنِي وَبَيْنَكَ قَالَ: فَلأَيِّ شَيْءٍ؟ قُلْتُ: للهِ قَالَ: فَجَذَبَ حبْوَتِي ثُمَّ قَالَ: أَبْشِرْ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ يَغْبِطُهُمْ بِمَكَانِهِم النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ)) قَالَ: وَلَقِيتُ عُبَادَةَ ابْنَ الصَّامِت فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيث مُعَاذ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ((حَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَنَاصِحِينَ فِيَّ وَحَقَّتْ مَحَبَّتِي عَلَى الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ هُمْ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ وَالصِّدِّيقُونَ))(١). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ [مِنْ] حَدِيث مُعَاذ وَحْدَهُ وَصَحَّحَهُ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلاَلِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ)).

[١٦٨٩] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ للهِ عِبَادًا يُجْلِسُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ يَغْشَى وُجُوهَهُمُ النُّورُ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلاَئِقِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[١٦٩٠] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((لَيَبْعَثَنَّ اللهُ أَقْوَامًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وُجُوهِهِمُ النُّورُ عَلَى مَنَابِرِ اللُّؤْلُؤِ يَغْبِطُهُمُ النَّاسُ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ)) قَالَ: فَجَثَا أَعْرَابِيٌّ عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ حَلِّهِمْ لَنَا نَعْرِفْهُمْ قَالَ: ((هُمُ الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ مِن قَبَائِلَ شَتَّى وَبِلاَدٍ شَتَّى يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ يَذْكُرُونَهُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد حَسَن.

[١٦٩١] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَعُمُدًا مِنْ يَاقُوت عَلَيْهَا غُرَفٌ مِنْ زَبَرْجَد لَهَا أَبْوَابٌ مُفَتَّحَةٌ تُضِيءُ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ)) قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ يَسْكُنُهَا؟ قَالَ: ((الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ وَالْمُتَبَاذِلُونَ فِي اللهِ وَالْمُتَلاَقُونَ فِي اللهِ))(٢).

[١٦٩٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا تُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٣٢١) بأطول من ذلك.

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٩٧).

وَالْمُتَزَاوِرِينَ فيه وَالْمُتَبَاذِلِينَ فيه)).

[١٦٩٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لله جُلَسَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَة عَنْ يَمين الْعَرْشِ وَكِلْتَا يَدَي الله يَمينٌ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُور وُجُوهُهُمْ منْ نُور لَيْسُوا بِأَنْبَيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ وَلاَ صدِّيقِينَ)) قيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ((هُمُ الْمُتَحَابُّونَ بجَلاَلِ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد حَسَن.

[١٦٩٤] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إِنَّ منْ عبَاد الله لأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ تَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَة بِمَكَانهمْ منَ الله)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّه تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ؟ قَالَ: ((قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ الله عَلَى غَيْرِ أَرْحَام بَيْنَهُمْ وَلاَ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا فَوَالله إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ وَإِنَّهُمْ لَعَلَى نُور وَلاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ وَقَرَأَ هَذه الآية ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].)) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

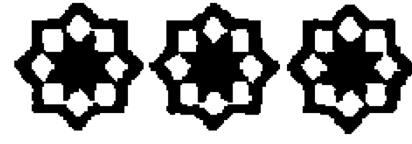
[١٦٩٥] وَعَنْ أَبِي مَالك الأَشْعَرِيِّ ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((يأيها النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقلُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لله -عَزَّ وَجَلَّ- عبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ النَّبيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَنَازِلهمْ وَقُرْبِهِمْ منَ الله)) فَجَثَا رَجُلٌ منَ الأَعْرَاب منْ قَاصيَة النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَده إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه نَاسٌ منَ النَّاس لَيْسُوا بِأَنْبيَاءَ وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبطُهُمُ [الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ] عَلَى مَجَالسهمْ وَقُرْبِهمْ منَ الله، أَنْعِتْهُمْ لَنَا حَلِّهِمْ لَنَا -يَعْني صفْهُمْ لَنَا- فَسُرَّ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ بسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((هُمْ نَاسٌ منْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ لَم تَصلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ تَحَابُّوا في الله وَتَصَافَوا يَضَعُ الله لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَة مَنَابِرَ منْ نُور فَيَجْلسُونَ عَلَيْهَا فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَلاَ يَفْزَعُونَ وَهُمْ أَوْلِيَاءُ الله [الذين] لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسناد حسن وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد. ((النَّوَازِعُ)) جمع نازع وهو الرجل الغريب.

[١٦٩٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إِنَّ منْ عبَاد الله [قَوْمًا] لَيْسُوا بِأَنْبِيَاء تَغْبِطُهُمُ الأَنبياءُ وَالشُّهداءُ)) قيلَ: منْ هُمْ لَعَلَّنَا نُحبُّهُمْ؟ قَالَ: ((هُمْ قَوْمٌ

---

(١) سورة يونس: ٦٢.

تحابُّوا بنور الله منْ غير أرْحام ولا أسْباب وُجُوهُهُمْ نورٌ على منابر منْ نُور لا يخافون إذا خاف النّاسُ ولا يحْزنُون إذا حزن النّاسُ ثُمّ قرأ: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[1])). رواه النّسائيُّ وابْنُ حبّان.



١٣- ثواب السلام على المؤمنين

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا ﴾[2].

[١٦٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ تَدْخُلُون الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنونَ حَتَّى تَحَابُّوا أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ))[3]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٦٩٨] وَعَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الْبَغْضَاءُ وَالْحَسَدُ وَالْبَغْضَاءُ هِيَ الْحَالِقَةُ لَيْسَ حَالِقَةَ الشَّعْرِ وَلَكِنْ حَالِقَةُ الدِّينِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلاَ تُؤْمِنُونَ حَتَّى تَحَابُّوا أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُثْبِتُ ذَلِكَ؟ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ))[4]. رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ.

[١٦٩٩] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((أَفْشُوا السَّلاَمَ تَسْلَمُوا))[5]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٧٠٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ))[6]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

---

(١) سرة يونس: ٦٢.
(٢) سورة النساء: ٨٦.
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٥٤).
(٤) ذكره الألباني في ((صحيح الجامع)) (١/٣٣٦١) وسكت عنه.
(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٠٨٧).
(٦) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٠٤١).

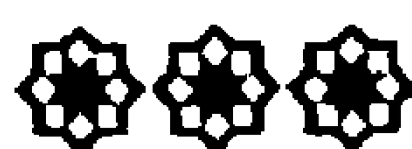
[١٧٠١] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ سَلاَّم ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((يأيها النَّاسُ أَفْشُوا السَّلاَمَ وَأَطْعمُوا الطَّعَامَ وَصَلُّوا باللَّيْلِ والنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بسَلاَمٍ))(١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٧٠٢] وَعَنْ أَبِي شُرَيْح ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْني بشَيْءٍ يُوجبُ لِي الْجَنَّةَ قَالَ: ((طيبُ الْكَلاَمِ وَبَذْلُ السَّلاَمِ وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنَ حِبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٧٠٣] وَعَنْ عمْرَانَ بْن حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ فَرَدَّ عَلَيْه ثُمْ جَلَسَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((عَشْرٌ)) ثُمَّ جَاءَ [رَجُلٌ] آخرُ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله فَرَدَّ فَجَلَسَ فَقَالَ: ((عشْرُونَ)) ثُمَّ جَاءَ آخرُ فَقَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ فَجَلَسَ فَقَالَ: ((ثَلاَثُونَ))(٢). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[١٧٠٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد حَسَنٍ عَنْ سَهْلِ بْن حَنيف ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ كُتبَتْ لَهُ عَشْرُ حَسَنَات وَمَنْ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله كُتبَتْ لَهُ عشْرُونَ حَسَنَةً وَمَنْ قَالَ: السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ كُتبَتْ لَهُ ثَلاَثُونَ حَسَنَةً)).

[١٧٠٥] وَعَنْ بي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مَرَّ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ وَهُوَ في مَجْلس فَقَالَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ فَقَالَ: ((عَشْرُ حَسَنَات)) ثُمَّ مَرَّ آخرُ فَقَالَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله فَقَالَ: ((عشْرُونَ حَسَنَةً)) ثُمَّ مَرَّ آخرُ فَقَالَ: سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ: ((ثَلاَثُونَ حَسَنَةً)) فَقَامَ رَجُلٌ منَ الْمَجْلسِ وَلَمْ يُسَلِّمْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَا أَوْشَكَ مَا نَسِيَ صَاحِبُكُمْ إِذَا جَاءَ [أَحَدُكُمْ] إِلَى الْمَجْلسِ فَلْيُسلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلسَ فَلْيَجْلسْ وَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ منَ الآخرَة)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ. قوله: ((مَا أَوْشَكَ)) أَي أسرع.



---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٨٦٥).

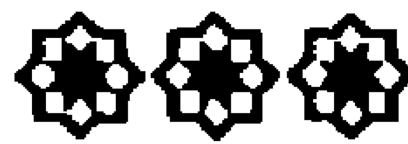
(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٦٩٨) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

١٤- ثواب من بدأ بالسلام ومن سلم عند ذهابه

[١٧٠٦] عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِاللهِ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالسَّلَامِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الرَّجُلاَنِ يَلْتَقِيَانِ أَيُّهمَا يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ؟ قَالَ: ((أَوْلاَهُمَا بِاللهِ تَعَالَى)) قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٧٠٧] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: يَا بُنَيَّ إِذَا كُنْتَ فِي مَجْلِسٍ تَرْجُو خَيْرَهُ فَعَجَّلَتْ بِكَ حَاجَةٌ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَإِنَّكَ شَرِيكُهُمْ فِيمَا يُصِيبُونَ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرَوَاهُ -أَيْضًا- مَرْفُوعًا وَلَكِنْ إِسْنَادُهُ الْمَوْقُوفُ أَصَحُّ وَقَدْ يُقَالُ: إِنَّ مِثْلَ هَذَا لاَ يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ وَاللهُ أَعْلَمُ

وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ((إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَإِنْ بَدَا لَهُ أَنْ يَجْلِسَ فَلْيَجْلِسْ وَإِنْ قَامَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتِ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ)).



١٥- ثواب من سلم إذا دخل بيته

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ﴾(٢).

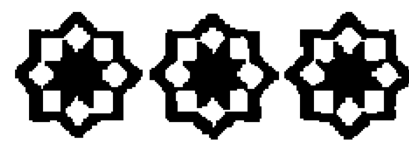
[١٧٠٨] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [يَا بُنَيَّ] إِذَا دَخَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ فَسَلِّمْ فَتَكُونَ بَرَكَةً عَلَيْكَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْهُ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٧٠٩] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ [الْبَاهِلِيِّ] ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ [أَوْ يُرِدُّ] بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَهُوَ

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٠١١).
(٢) سورة النور: ٦١.
(٣) قال الألباني في ((تحقيق الكلم الطيب)) (ص٢٨): حديث حسن صحيح فإن له طرقًا كثيرة يتقوى بها كما قال الحافظ ابن حجر.

ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتوفَّاهُ فَيُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))(1). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ إِنْ عَاشَ رُزِقَ وَكُفِيَ وَإِنْ مَاتَ دَخَلَ الْجَنَّةَ: رَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلاَمٍ فَهُوَ ضَامِنٌ [عَلَى اللهِ)) الْحَدِيثَ] قَوْلُه: ((ضَامِنٌ)) أي: مضمون.

[١٧١٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ لاَ يَجِدَ الشَّيْطَانُ عِنْدَهُ طَعَامًا وَلاَ مَقِيلاً وَلاَ مَبِيتًا، فَلْيُسَلِّمْ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَلْيُسَمِّ عَلَى طَعَامِهِ)).



١٦- ثواب المصافحة

[١٧١١] عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي [يَوْمِ] رِيحٍ عَاصِفٍ، وَإِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٧١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ حُذَيْفَةَ فَأَرَادَ أَنْ يُصَافِحَهُ فَتَنَحَّى حُذَيْفَةُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا، فَقَالَ: ((إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ)). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ [وَفِي إِسْنَادِهِ] مصعب بن ثابت، وثقه ابْنُ حِبَّانَ وغيره وَرَوَى الطبراني المرفوع منه بنحوه من حديث حذيفة.

[١٧١٣] وَعَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا))(2). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَفِي رِوَايَةٍ لأَبِي دَاوُدَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَتَصَافَحَا وَحَمِدَا اللهَ وَاسْتَغْفَرَاهُ غُفِرَ لَهُمَا))(3). وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبِي دَاوُدَ وَهُوَ نُفَيْعٌ الأَعْمَى قَالَ: لَقِيَنِي الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ فَأَخَذَ بِيَدِي وَصَافَحَنِي وَضَحِكَ فِي وَجْهِي ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرِي

---

(1) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٠٣٥).

(2) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٧٧٨).

(3) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٩٧).

لِمَ أَخَذْتُ بِيدكَ؟ قُلْتُ: لاَ، إلاَّ أَنَّني ظَنَنْتُ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْهُ إلاَّ لخَيْر فَقَالَ: إنَّ النَّبيَّ ﷺ لَقِيَني فَفَعَلَ بِي ذَلكَ ثُمَّ قَالَ: ((أَتَدْري لمَ فَعَلْتُ بكَ ذَلكَ؟)) قُلْتُ: لاَ، قَالَ النَّبيُّ ﷺ : ((إنَّ الْمُسْلمَيْن إِذَا الْتَقَيَا وَتَصَافَحَا وَضَحكَ كُلٌّ منْهُمَا في وَجْه صَاحبه لاَ يَفْعَلاَن ذَلكَ إلاَّ لله لَمْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يُغْفَرَ لَهُمَا))(١).

[١٧١٤] وَعَنْ أَنَس ﷺ : أَنْ نَبيَّ الله ﷺ قَالَ: ((مَا منْ مُسْلمَيْن الْتَقَيَا فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بيَد صَاحبه إلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَى الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَحْضُرَ دُعَاءَهُمَا وَلاَ يُفَرِّقَ بَيْنَ أَيْديهمَا حَتَّى يُغْفَر لَهُمَا)). رواه أحمد والبزار وأبويعلى، وفي إسناده ميمون بن موسى رواه المُرَائيُّ وَالأَكْثَرُونَ عَلَى تَوْثيقه.

[١٧١٥] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بإسْنَاده عَنْ عُمَرَ بْن الْخَطَّاب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إذَا الْتَقَى الرَّجُلاَن الْمُسْلمَان فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحبه كَانَ أَحَبَّهُمَا إلَى الله أَحْسَنُهُمَا بشْرًا لصَاحبه فَإذَا تَصَافَحَا نَزَلَتْ عَلَيْهمَا مائَةُ رَحْمَة: للْبَادئ منْهُمَا تسْعُونَ وَللْمُصَافح عَشْرَةٌ))(٢).

[١٧١٦] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : ((إنَّ الْمُسْلمَيْن إذَا الْتَقَيَا فَتَصَافَحَا وَتَسَاءَلاَ أَنْزَلَ الله بَيْنَهُمَا مائَةَ رَحْمَة تسْعَةٌ [وَتسْعينَ] لأَبشِّهمَا وَأَطْلَقهمَا وَأَبَرِّهمَا وَأَحْسَنهمَا مُسَاءَلَةً بأَخيه)). قوله: ((لأَبَشِّهمَا)) أي: لأعظمهما بشاشة، وقوله: ((وَأَطْلَقهمَا)) أي أطلقهما وجهًا ومعنى البشاشة والطلاقة واحد.

[١٧١٧] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بإِسْنَادهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ عن النبي ﷺ قال: ((منْ تَمَام التَّحيَّة الأَخْذُ باليَد))(٣).

[١٧١٨] وَعَنْ عَطَاء الْخُرَاسَانيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ((تَصَافَحُوا يَذْهَب الْغلُّ وَتَهَادُوا تَحَابُّوا وَيَذْهَب الشَّحْنَاءُ))(٤). ذَكَرَهُ مَالكٌ في الْمُوَطَّإ وَهُوَ مُعْضَلٌ وَقَدْ أُسْنَدَ منْ وُجُوه فيهَا مَقَالٌ وَالله أَعْلَمُ.

---

(١) ذكره الألباني في ((ضعيف الجامع)) (١٧٨٣) بنحوه، وقال: ضعيف.

(٢) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٣٩٨).

(٣) ضعيف مرفوع صحيح موقوف: ((الضعيفة)) (١٢٨٨).

(٤) ضعيف عدا قوله: ((تهادوا تحابوا)) فحسن ((ضعيف الجامع)) (٢٤٣٨، ٢٤٩٠) و ((صحيح الجامع)) (٣٠٠٤).

١٧- ثواب طلاقة الوجه وأفعال أخر من الخير

[١٧١٩] عَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٧٢٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلِيقٍ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٧٢١] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَزَادَ ((وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ)).

[١٧٢٢] وَعَنْ أَبِي جُرَيٍّ الْهُجَيْمِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَعَلِّمْنَا شَيْئًا يَنْفَعُنَا اللَّهُ بِهِ، فَقَالَ: ((لاَ تُحَقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي وَلَوْ أَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكَ وَوَجْهُكَ إِلَيْهِ مُنْبَسِطٌ وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الإِزَارِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمَخِيلَةِ وَلاَ يُحِبُّهَا اللَّهُ وَإِنِ امْرُؤٌ شَتَمَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ فَلاَ تَشْتُمْهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ فَإِنَّ أَجْرَهُ لَكَ وَوَبَالَهُ عَلَى مَنْ قَالَهُ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ: فَقَالَ: ((لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا أَنْ تَأْتِيَهُ وَلَوْ أَنْ تَهَبَ صِلَةَ الْحَبْلِ وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَقِي وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ وَوَجْهُكَ بَسِطٌ إِلَيْهِ وَلَوْ أَنْ تُؤْنِسَ الْوَحْشَانَ بِنَفْسِكَ وَلَوْ أَنْ تَهَبَ الشِّسْعَ)).

[١٧٢٣] وَعَنِ الْحَسَنِ [عَنِ النَّبِيِّ ﷺ] قَالَ: ((إِنَّ [مِنَ] الصَّدَقَةِ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَى النَّاسِ وَأَنْتَ طَلِيقُ الوجه)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مُرْسَلاً هَكَذَا.

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٥٥٧).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٦٢٦).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٩٠٨).

(٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٠٨٤) دون قوله: ((ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستقي))، وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

١٨- ثواب طيب الكلام

[١٧٢٤] عَنْ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((فِي الْجَنَّة غُرْفَةٌ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطنهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا)) فَقَالَ أَبُو مَالك الأَشْعَرِي: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: ((لِمَنْ أَطَابَ الْكَلاَمَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَبَاتَ قَائمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا.

[١٧٢٥] وَعَنِ الْمقدَام بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيه ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه حَدِّثْنِي بِشَيْءٍ يُوجِبُ لِي الْجَنَّةَ قَالَ: ((مُوجِبُ الْجَنَّةِ إِطْعَامُ الطَّعَامِ وَإِفْشَاءُ السَّلاَمِ وَحُسْنُ الْكَلاَمِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد صَحِيحٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ وَلاَ عِلَّةَ لَهُ.

[١٧٢٦] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَاده عَنْ أَنَس [ﷺ] قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ : عَلِّمْنِي عَمَلاً يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: ((أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلاَمَ وَأَطِبِ الْكَلاَمَ وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلاَمٍ)).

[١٧٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيث.

[١٧٢٨] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْه فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِه فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.



١٩- ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(٣).

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢١٢٣) بنحوه.
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٣٤٧) ومسلم (١٠١٦).
(٣) سورة آل عمران: ١٠٤.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى حكَايَةً عَنْ لُقمَانَ عَلَيْه السَّلاَمُ: ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾(٤). وَالآيَاتُ فِي الْبَاب كَثيرَةٌ.

[١٧٢٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «عَلَى كُلِّ مَيْسمٍ منَ الإِنْسَان صَلاَةٌ كُلَّ يَوْمٍ» فَقَالَ رَجُلٌ مَنَ الْقَوْم: هَذَا منْ أَشَدِّ مَا أَنْبَأْتَنَا به قَالَ: «أَمْرُكَ بالْمَعْرُوف وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَر صَلاَةٌ وَحَمْلُكَ عَلَى الضَّعيف صَلاَةٌ وَإِنْحَاؤُكَ الْقَذَرَ عَنِ الطَّرِيق صَلاَةٌ وَكُلُّ خطْوَةٍ تَخطُوهَا إِلَى الصَّلاَة صَلاَةٌ» رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[١٧٣٠] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَا منْ نَبيٍّ بَعَثَهُ اللّه في أُمَّة [قَبْلي] إِلاَّ كَانَ لَهُ منْ أُمَّته حَوَارِيُّونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بسُنَّته وَيَقْتَدُونَ بأَمْره ثُمَّ إِنَّهَ تَخْلُفُ منْ بَعْدهمْ خُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بيَده فَهُوَ مُؤْمنٌ وَمَن جَاهَدَهُمْ بلسانه [فَهو مُؤمنٌ] وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بقَلْبه فَهُوَ مُؤْمنٌ لَيْسَ وَرَاءَ ذَلكَ منَ الإِيمَان حَبَّةُ خَرْدَل»(٥). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[١٧٣١] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ

---

(١) سورة آل عمران: ١١٠.

(٢) سورة التوبة: ٧١.

(٣) الأعراف: ١٦٥.

(٤) سورة لقمان: ١٧.

(٥) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٥٠).

الْقَائِمِ فِي حُدُودِ اللهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ فَصَارَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا؟ فَإِنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. قوله: ((الْقَائِمُ عَلَى حُدُودِ اللهِ)) يعني: القائم في إزالتها ودفعها وإنكارها.

[١٧٣٢] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَيُنْكِرُونَ فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((مَنْ أَنْكَرَ)) أي: من أنكر بقدر [استطاعته] سلم من الإثم ومن لم يستطع إنكارًا وكره تلك المعصية بقلبه فقد بَرِئَ من الإثم.

[١٧٣٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَغَيَّرَهُ بِيَدِهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَغَيَّرَهُ بِلِسَانِهِ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِلِسَانِهِ فَغَيَّرَهُ بِقَلْبِهِ فَقَدْ بَرِئَ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ))(٣). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِنَحْوِهِ.

[١٧٣٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ: ((أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ))(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٧٣٥] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاثمئة مَفْصِلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ وَحَمِدَ اللهَ وَهَلَّلَ اللهَ وَسَبَّحَ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى [عَنْ] مُنْكَرٍ عَدَدَ تلك السِّتِّينَ والثَّلاثمئة السُّلامَى فَإِنَّهُ يُمسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٣٦١).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٨٥٤).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٤٩) مختصرًا.
(٤) صحيح، وقد تقدم.
(٥) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٠٠٧).

[١٧٣٦] وَعَنْ أَبِي كَثِيرِ السُّحَيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ قُلْتُ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلَ الْعَبْدُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ قَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ مَعَ الإِيمَانِ عَمَلاً؟ قَالَ: ((يَرْضَخُ مِمَّا رَزَقَهُ اللهُ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فَقِيرًا لاَ يَجِدُ [مِمَّا يَرْضَخُ] بِهِ؟ قَالَ: ((يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَيِيًّا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: ((يَصْنَعُ لأَخْرَقَ)) قُلْتُ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَخْرَقَ؟ قَالَ: ((يُعِينُ مَغْلُوبًا)) قَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ ضَعِيفًا لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يُعِينَ مَغْلُوبًا؟ قَالَ: ((مَا تُرِيدُ أَنْ يَكُونَ فِي صَاحِبِكَ مِنْ خَيْرٍ؟ يُمْسِكُ عَنْ أَذَى النَّاسِ)) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ دَخَلَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَفْعَلُ خَصْلَةً مِنْ هَؤُلاَءِ إِلاَّ أَخَذَتْ بِيَدِهِ حَتَّى تُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٧٣٧] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((مُجَخِّيًا)) هو بضم الميم بعدها جيم مفتوحة ثم خاء [معجمة] مكسورة مشددة ومعناه: مائلاً منكوسًا.

[١٧٣٨] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الإِسْلاَمُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُمٍ: الإِسْلاَمُ سَهْمٌ وَالصَّلاَةُ سَهْمٌ وَالزَّكَاةُ سَهْمٌ وَحَجُّ الْبَيْتِ سَهْمٌ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ سَهْمٌ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ سَهْمٌ وَقَدْ خَابَ مَنْ لاَ سَهْمَ لَهُ)). رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي إِسْنَادِهِ يَزِيدُ بنُ عَطَاءٍ الْيَشْكُرِي مُخْتَلَفٌ فِي تَوْثِيقِهِ [وَاللهُ أَعْلَمُ].



(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٤٤).

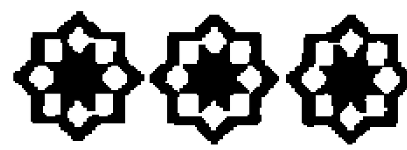
٢٠- ثواب من تكلم بحق عند [ذي] سلطان يخشى

[١٧٣٩] عَنْ طَارِق بْن شهَاب الْبَجَليِّ الأحمسي أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَقَدْ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْز: أَيُّ الْجِهَاد أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((كَلِمَةُ [حَقٍّ] عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ))(١). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ. ((الْغَرْزُ)) بفتح الغين المعجمة وإسكان الراء وزاي: هو ركاب كور الجمل.

[١٧٤٠] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: عَرَضَ لِرَسُول الله ﷺ رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَة الأُولَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الجهَاد أَفْضَلُ؟ فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَمَى الْجَمْرَةَ الثَّانية سَأَلَهُ، فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَة وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ لِيَرْكَبَ قَالَ: ((أَيْنَ السَّائلُ؟)) قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((كَلِمَةُ حَقٍ عِنْدَ [ذِي] سُلْطَانٍ جَائِرٍ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٧٤١] وَعَنْ عَطِيَّةَ الْعَوْفِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الْجِهَاد كَلِمَةُ عَدْلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ أَوَ أَمِيرٍ جَائِرٍ))(٣). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٧٤٢] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((سَيِّدُ الشُّهَدَاء حَمْزَةُ بْنُ عَبْد الْمُطَّلب وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ))(٤). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.



٢١- ثواب الصبر على البلاء وإن قَلَّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾(٥).

(١) إسناده حسن: ((الصحيحة)) (٤٩١).
(٢) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٢٤١).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١١٠٠).
(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٦٧٥).
(٥) سورة البقرة: ١٥٥.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ صَبَرُواْ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ جَنَّـٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّـٰتِهِمْ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ۝ ﴾(٢).

وَقَالَ [تعالى]: ﴿ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَٱلصَّـٰبِرِينَ عَلَىٰ مَآ أَصَابَهُمْ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلصَّـٰبِرِينَ وَٱلصَّـٰبِرَٰتِ ﴾. إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾(٤).

وَقَالَ [الله] تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ ۝ ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ ﴾(٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّـٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(٦).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُواْ ﴾(٧).

وَقَالَ: ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾(٨). وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[١٧٤٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ»(٩). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ.

---

(١) سورة آل عمران: ٢٠٠.

(٢) سورة الرعد: ٢٢.

(٣) سورة الحج: ٣٤، ٣٥.

(٤) سورة الأحزاب: ٣٥.

(٥) سورة العنكبوت: ٥٨، ٥٩.

(٦) سورة الزمر: ١٠.

(٧) سورة القصص: ٥٤.

(٨) سورة الشورى: ٤٣.

(٩) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٤٠٠).

[١٧٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَا رُزِقَ عَبْدٌ خَيْرًا لَهُ وَلاَ أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ))(١). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ ومُسْلِم.

[١٧٤٥] وَعَنْ أَبِي مَالِك الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَان وَالْحَمْدُ لله تَمْلأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ الله وَالْحَمْدُ لله تَمْلآن أَوْ تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَوات وَالأَرْض وَالصَّلاَةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرهَان والصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاس يَغْدُو فَبَائِعٌ نَفسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٧٤٦] وَعَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّه بنُ مَسْعُود ﷺ : ((الصَّبْرُ نصْفُ الإِيمَان وَالْيَقِينُ الإِيمانُ كُلُّهُ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد صَحِيح وَقَدْ رَفَعَهُ بَعْضُهُمْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

[١٧٤٧] وَعَنْ صُهَيْب الرومي ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمن إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحد إِلاَّ للْمُؤْمن إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ))(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٧٤٨] وَعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَثَلُ الْمُؤْمنِ كَمَثَلِ الزَّرْع لاَ تَزَالُ الرِّيَاحُ تُفيئُهُ وَلاَ يَزَالُ الْمُؤْمنُ يُصيبُهُ البَلاءُ وَمَثَلُ الْمُنَافق كَمَثَلِ شَجَرَةِ الأرْز لاَ تَهْتَزُّ حَتَّى تُستحصَدَ))(٥). ((الأرز)) بفتح الهمزة وإسكان الراء وبعدها زاي هي شجرة الصنوبر.

[١٧٤٩] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء ﷺ قَالَ: سَمعْتُ أَبَا الْقَاسم ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الله قَالَ: يَا عيسَى إِنِّي بَاعثٌ [منْ] بَعْدكَ أُمَّةً إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحبُّونَ حَمدُوا [الله] وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ احْتَسَبُوا وَصَبَرُوا وَلاَ حلْمَ وَلاَ علْمَ، قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ يَكُونُ هَذَا [لهم] وَلاَ حلْمَ وَلاَ علْمَ؟ قَالَ: أُعْطيهمْ منْ حلْمي وَعلْمي)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط الْبُخَارِيِّ.

[١٧٥٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ يُرد الله به خَيْرًا يُصَبْ منْهُ))(٦). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ قوله: ((يُصَبْ منْهُ)) ضبطه بعض الحفّاظ بكسر الصاد وبعضهم بفتحها.

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٦٢٦).

(٢) صحيح، وقد تقدم.

(٣) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٣٥٣٦).

(٤) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٩٩٩).

(٥) صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٠٩).

(٦) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣٢١).

[١٧٥١] وَعَنْ سَعْد بْنِ أَبِي وَقَّاص ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ النَّاس أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: ((الأَنْبِيَاء ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَب دينه فَإِنْ كَانَ دينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ وَإِنْ كَانَ في دينه رقَّةٌ ابْتَلاَهُ الله عَلَى حَسَب دينه فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْد حَتَّى يَمْشي عَلَى الأَرْض وَمَا عَلَيْه خَطيئَةٌ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ وَابْنُ حبَّانَ وَلَفْظُهُ قَالَ: سُئلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَيُّ النَّاس أَشَدُّ بَلاَءً؟ قَالَ: ((الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ يُبْتَلَى النَّاسُ عَلَى قَدْر دينهمْ فَمَنْ ثَخُنَ دينُهُ اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ وَمَنْ ضَعُفَ دينُهُ ضَعُفَ بَلاَؤُهُ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُصيبُهُ الْبَلاَءُ حَتَّى يَمْشي في النَّاس مَا عَلَيْه خَطيئَةٌ)).

[١٧٥٢] وَعَنْ أَبِي سَعيد [الْخُدْريِّ] ﷺ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَسُول اللَّه ﷺ وَهُوَ مَوْعُوكٌ عَلَيْه قَطيفَةٌ فَوَضَعَ يَدَهُ فَوْقَ الْقَطيفَة فَقَالَ: مَا أَشَدَّ حُمَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّه!! قَالَ: ((إِنَّا كَذَلكَ يُشَدَّدُ عَلَيْنَا الْبَلاَءُ وَيُضَاعَفُ لَنَا الأَجْرُ)) ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَن أَشَدُّ النَّاس بَلاَءً؟ قَالَ: ((الأَنْبِيَاءُ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((الْعُلَمَاءُ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((الصَّالحُون كَانَ أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمْل حَتَّى يَقْتُلَهُ وَيُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْر حَتَّى مَا يَجدُ إِلاَّ الْعَبَاءَةَ يَلْبَسُهَا وَلأَحَدُهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِالْبَلاَء منْ أَحَدكُمْ [بالعطاء]))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وابْنُ أَبِي الدُّنْيَا في كتَاب ((الْمَرَض وَالْكَفَّارَات)) وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحٌ عَلَى شَرْط مُسْلمٍ وَلَهُ شَوَاهدُ كَثيرَةٌ.

[١٧٥٣] وَخَرَّجَ التِّرْمذيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي ذر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الزَّهَادَةُ في الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْريم الْحَلاَل وَلاَ إِضَاعَة الْمَال وَلَكن الزَّهَادَةُ في الدُّنْيَا أَنْ لاَ تَكُونَ بِمَا في يَدكَ أَوْثَقَ منْكَ ممَّا في يَد الله وَأَنْ تَكُونَ في ثَوَاب الْمُصيبَة إِذَا أَنْتَ أُصيبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقيَتْ لَكَ))(٣).

[١٧٥٤] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِذَا أَحَبَّ الله عَبْدًا أَوْ أَرَادَ أَنْ يُصَافيَهُ صَبَّ عَلَيْه الْبَلاَءَ صَبًّا وَثَجَّهُ عَلَيْه ثَجًّا فَإِذَا دَعَا الْعَبْدُ قَالَ: يَا رَبَّاهُ!!! قَالَ الله: لَبَّيْكَ عَبْدي لاَ تَسْأَلُني شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَيْتُكَ إِمَّا أَنْ أُعَجِّلَهُ لَكَ وَإِمَّا أَنْ أَدَّخرَهُ لَكَ)).

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٩٩٣).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٩٩٥).

(٣) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٣١٩٤).

[١٧٥٥] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَيْضًا فِي كِتَاب «الْمَرَض وَالكَفَّارَات» بِإِسْنَاده عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: «مَا ابْتَلَى اللهُ عَبْدًا بِبَلاَء وَهُوَ عَلَى طَرِيقَة يَكْرَهُهَا إِلاَّ جَعَلَ اللهُ ذَلكَ الْبَلاَءَ كَفَّارَةً وَطُهُورًا مَا لَمْ يُنْزِلْ مَا أَصَابَهُ [منَ الْبَلاء] بِغَيْرِ اللهِ أَوْ يَدْعُو غَيْرَ اللهِ فِي كَشْفِه»[١].

[١٧٥٦] وَعَنْ جَابِر ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَة يَوْمَ الْقِيَامَة حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلاَءِ الثَّوابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ [فِي الدنيا] بِالْمَقَارِيضِ»[٢]. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَديثٌ غَرِيبٌ. قُلْتُ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ سِوَى عَبْد الرَّحْمَنِ بْنِ مَغْرَاء فَفِيه مَقَالٌ وَالأَكْثَرُونَ عَلَى تَوْثِيقِه وَاللهُ أَعْلَمُ.

[١٧٥٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُؤْتَى بِالشَّهِيد يَوْمَ الْقِيَامَة فَيُوقَفُ لِلْحِسَاب ثُمَّ يُؤْتَى [بِالْمُتَصَدِّق فَيُنْصَبُ لِلْحِسَاب ثُمَّ يُؤْتَى] بِأَهْلِ الْبَلاَءِ فَلاَ يُنْصَبُ [لَهُمْ مِيزَانٌ وَلاَ يُنْصَبُ] لَهُمْ دِيوَانٌ فَيُصَبُّ عَلَيْهِم الأَجْرُ صَبًّا حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْعَافِيَة لَيَتَمَنَّوْنَ فِي الْمَوْقِف أَنَّ أَجْسَادَهُمْ قُرِضَتْ بِالْمَقَارِيضِ مِنْ حُسْنِ ثَوَابِ اللهِ».

[١٧٥٨] وَعَنْ مَحْمُود بْنِ لَبِيد أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

وَمَحْمُودٌ فِي صُحْبَته خِلاَفٌ.

[١٧٥٩] وَعَنْ أَنَس ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاء مَعَ عِظَمِ الْبَلاَء وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ»[٣]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ [غريب].

[١٧٦٠] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَاده عَنْ بُرَيْدَةَ الأَسْلَمِي ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَصَابَ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَكْبَةٌ فَمَا فَوْقَهَا حَتَّى ذَكَرَ الشَّوْكَةَ إِلاَّ لإِحْدَى خَصْلَتَيْنِ إِمَّا لِيَغْفِرَ اللهُ لَهُ مِنَ الذُّنُوب ذَنْبًا لَمْ يَكُنْ لِيَغْفِرَهُ لَهُ إِلاَّ بِمِثْلِ ذَلكَ أَوْ يَبْلُغَ بِه مِنَ الْكَرَامَة كَرَامَةً لَمْ يَكُنْ لِيَبْلُغَهَا إِلاَّ بِمِثْلِ ذَلكَ».

---

(١) إسناده حسن: «الصحيحة» (٢٥٠٠).

(٢) حسن: «صحيح الجامع» (٨١٧٧).

(٣) حسن: «صحيح الجامع» (٢١١٠).

[١٧٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللهِ الْمَنْزِلَةَ [فَمَا يَبْلُغُهَا بِعَمَلٍ فَمَا يَزَالُ يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ إِيَّاهَا))(١). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ].

[١٧٦٢] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ قَالَ: قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ مَنْزِلَةٌ فَلَمْ يَبْلُغْهَا بِعَمَلٍ ابْتَلَاهُ اللهُ فِي جَسَدِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ فِي وَلَدِهِ ثُمَّ صَبَّرَهُ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى يُبْلِغَهُ الْمَنْزِلَةَ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

[١٧٦٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: [قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ]: ((مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٧٦٤] وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلَا أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى قَالَ: هَذِهِ الْمَرْأَةُ السَّوْدَاءُ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ [فَادْعُ اللهَ لِي قَالَ: ((إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الْجَنَّةُ وَإِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُعَافِيَكِ)) فَقَالَتْ: أَصْبِرُ فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ] فَادْعُ اللهَ لِي أَنْ لَا أَتَكَشَّفَ فَدَعَا لَهَا.(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٧٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ بِهَا لَمَمٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللهَ لِي، فَقَالَ: ((إِنْ شِئْتِ دَعَوْتُ اللهَ فَشَفَاكِ وَإِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَا حِسَابَ عَلَيْكِ)) قَالَتْ: بَلْ أَصْبِرُ وَلَا حِسَابَ عَلَيَّ. رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٧٦٦] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَجَرَةً فَهَزَّهَا حَتَّى تَسَاقَطَ وَرَقُهَا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَتَسَاقَطَ ثُمَّ قَالَ: ((لَلْمُصِيبَاتُ وَالْأَوْجَاعُ أَسْرَعُ فِي ذُنُوبِ ابْنِ آدَمَ مِنِّي فِي هَذِهِ الشَّجَرَةِ)).

[١٧٦٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٦٢٥).
(٢) صحيح: أخرجه أبو دَاوُدَ (٣٠٩٠) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٨١٥).
(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣٢٨) ومسلم (٢٥٧٦).

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْمُصِيبَةُ تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ))(١).

[١٧٦٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ فَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الإِبْرِيزِ فَذَلِكَ الَّذِي حَمَاهُ اللهُ مِنَ الشُّبُهَاتِ وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ دُونَ ذَلِكَ فَذَلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ وَمِنْهُ مَا يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الأَسْوَدِ فَذَلِكَ الَّذِي افْتُتِنَ)).

[١٧٦٩] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ: انْطَلِقُوا إِلَى عَبْدِي فَصُبُّوا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ [صبًّا] فَيَحْمَدُ اللهَ فَيَرْجِعُونَ فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا صَبَبْنَا عَلَيْهِ الْبَلَاءَ صَبًّا كَمَا أَمَرْتَنَا فَيَقُولُ: ارْجِعُو فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ صَوْتَهُ)).

[١٧٧٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- [قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ بِمَالِهِ أَوْ فِي نَفْسِهِ فَكَتَمَهَا وَلَمْ يُشْعِهَا إِلَى النَّاسِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ)) خَرَّجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-] عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ وَلَا غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَلَفْظُهُ: قَالَ: ((مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا سَقَمٍ وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمُّ يُهِمُّهُ إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ))(٢). ((النَّصَبُ)) التعب و ((الوصب)) المرض.

[١٧٧١] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ عَنْهُ بِهَا حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: ((لَا تُصِيبُ الْمُؤْمِنَ شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا نَقَصَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطِيئَتِهِ)). وَفِي أُخْرَى: ((إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَتَهُ)) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ قَالَ: دَخَلَ شَبَابٌ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَهِيَ بِمِنًى وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَتْ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ قَالُوا: فُلَانٌ خَرَّ عَلَى طُنُبِ فُسْطَاطٍ وَكَادَتْ عُنُقُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَنْ تَذْهَبَ فَقَالَتْ: لَا تَضْحَكُوا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ

---

(١) ضعيف ((ضعيف الجامع)) (٥٩٣٧).

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣١٨) ومسلم (٢٥٧٣).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣١٧) ومسلم (٢٥٧٢).

يُشَاكُ بِشَوْكَةٍ فَمَا فَوْقَهَا إِلاَّ كَتَبَ [اللهُ] لَهُ بِهَا دَرَجَةً وَمُحِيَتْ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ)).

[١٧٧٢] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ فِي جَسَدِهِ يُؤْذِيهِ إِلاَّ كَفَّرَ [اللهُ] عَنْهُ [بِهِ] مِنَ سَيِّئَاتِهِ))[1]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٧٧٣] وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَطَبِيبٌ يُعَالِجُ فِي ظَهْرِهِ وَهُوَ يَتَضَوَّرُ فَقُلْتُ لَهُ: لَوْ بَعْضُ شُبَّانِنَا فَعَلَ هَذَا كَفَينَا ذَلِكَ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنِّي لاَ أَجِدُهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى فِي جَسَدِهِ إِلاَّ كَانَ كَفَّارَةً لِخَطَايَاهُ)).

[١٧٧٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((مَا مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ حَزَنٍ وَلاَ وَصَبٍ حَتَّى الْهَمُّ يَهِمُّهُ إِلاَّ يُكَفِّرُ اللهُ عَنْهُ بِهِ سَيِّئَاتِهِ))[2]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٧٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ))[3]. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٧٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿... يُجْزَ بِهِ﴾[4]. بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: ((قَارِبُوا وَسَدِّدُوا فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ حَتَّى النَّكْبَةُ يُنْكَبُهَا أَوِ الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا))[5]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٢٤).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٢٥).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧١٠٩).
(٤) سور النساء: ١٢٣.
(٥) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٧٤).

٢٢- ثواب المرض والسقم

[١٧٧٧] عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا اشْتَكَى الْمُؤْمِنُ أَخْلَصَهُ [الله] مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُخَلِّصُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ))(١). رَوَاهُ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ)) وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٧٧٨] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خبيب عَنْ أَبِيهِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لأَصْحَابِهِ: ((أَتُحِبُّونَ أَنْ لاَ تَمْرَضُوا؟)) قَالُوا: وَاللهِ إِنَّا لَنُحِبُّ الْعَافِيَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((وَمَا خير أَحَدِكُمْ أَنْ لاَ يَذْكُرَهُ اللهُ)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ.

[١٧٧٩] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا ضَرَبَ عَلَى مُؤْمِنٍ عِرْقٌ قَطُّ إِلاَّ حَطَّ اللهُ [بِهِ] عَنْهُ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ حَسَنَةً وَرَفَعَ لَهُ دَرَجَةً))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٧٨٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٧٨١] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَا مِنْ عَبْدٍ يَمْرَضُ مَرَضًا إِلاَّ أَمَرَ اللهُ حَافِظَهُ أَنْ مَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَلاَ يَكْتُبْهَا وَمَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ [أَنْ] يَكْتُبهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ وَأَنْ يَكْتُبَ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ كَمَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ)).

[١٧٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ يُصَابُ بِبَلاَءٍ فِي جَسَدِهِ إِلاَّ أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَلاَئِكَةَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ قَالَ: اكْتُبُوا لِعَبْدِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَا كَانَ يَعْمَلُ مِنْ خَيْرٍ مَا كَانَ فِي وَثَاقِي))(٤). وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا كَانَ عَلَى طَرِيقَةٍ حَسَنَةٍ مِنَ الْعِبَادَةِ ثُمَّ مَرِضَ قِيلَ لِلْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِهِ: اكْتُبْ لَهُ مِثْلَ عَمَلِهِ إِذَا كَانَ طَلِيقًا حَتَّى أُطْلِقَهُ أَوْ أَكْفِتَهُ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣٤٤).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٠٩٣).
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٨٣٤).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٧٦١).

إِلَيَّ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ [وَمُسْلِمٍ]. قوله: ((أَكْفِتَهُ)) بالتاء المثناة فوق أي: أَضمهُ إليَّ وأَقبضه.

[١٧٨٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِذَا ابْتَلَى اللهُ [عَزَّ وَجَلَّ] الْعَبْدَ الْمُسْلِمَ بِبَلاءٍ فِي جَسَدِهِ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَلَكِ: اكْتُبْ لَهُ صَالِحَ عَمَلِهِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ وَإِنْ شَفَاهُ غَسَلَهُ وَطَهَّرَهُ وَإِنْ قَبَضَهُ غَفَرَ لَهُ وَرَحِمَهُ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٧٨٤] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِمَا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((عَجِبٌ لِلْمُؤْمِنِ وَجَزَعِهِ مِنَ السَّقَمِ وَلَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا لَهُ فِي السَّقَمِ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ سَقِيمًا الدَّهْرَ)) ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكَ فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِمَّ رَفَعْتَ إِلَى السَّمَاءِ فَضَحِكْتَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((عَجِبْتُ مِنْ مَلَكَيْنِ كَانَا يَلْتَمِسَانِ عَبْدًا فِي مُصَلًّى كَانَ [يعني] فِيهِ فَلَمْ يَجِدَاهُ فَرَجَعَا فَقَالاَ: يَا رَبَّنَا عَبْدُكَ فُلاَنٌ كُنَّا نَكْتُبُ لَهُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ عَمَلَهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ فَوَجَدْنَاهُ قَدْ حَبَسْتَهُ فِي حِبَالِكَ قَالَ اللهُ تَعَالَى: اكْتُبُوا لِعَبْدِي عَمَلَهُ الَّذِي يَعْمَلُ فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ وَلاَ تَنْقُصُوا مِنْهُ شَيْئًا وَعَلَيَّ أَجْرُهُ مَا حَبَسْتُهُ وَلَهُ أَجْرُ مَا كَانَ يَعْمَلُ)).

[١٧٨٥] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ رَاشِدٍ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَبِي الأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ أَنَّهُ رَاحَ إِلَى مَسْجِدِ دِمَشْقَ وَهَجَّرَ الرَّوَاحَ فَلَقِيَ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ وَالصُّنَابِحِيَّ مَعَهُ فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدَانِ يَرْحَمُكُمَا اللهُ تَعَالَى؟ فَقَالاَ: نُرِيدُ هَا هُنَا إِلَى أَخٍ لَنَا مَرِيضٍ [من مصر] نَعُودُهُ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا حَتَّى دَخَلاَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالاَ لَهُ: كَيْفَ أَصْبَحْتَ؟ فَقَالَ: أَصْبَحْتُ بِنِعْمَةٍ فَقَالَ شَدَّادٌ: أَبْشِرْ بِكَفَّارَاتِ السَّيِّئَاتِ وَحَطِّ الْخَطَايَا فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ [تبارك وتعالى] يَقُولُ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ فَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ))(٢).

[١٧٨٦] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَجُلاً تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾(٣). فَقَالَ: إِنَّا لَنُجْزَى بِكُلِّ مَا عَمِلْنَا؟ هَلَكْنَا إِذًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٢٥٨).

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٣٠٠).

(٣) سورة النساء: ١٢٣.

فَقَالَ: ((نَعَمْ يُجْزَى بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مُصِيبَةٍ فِي جَسَدِهِ مِمَّا يُؤْذِيهِ)). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٧٨٧] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاحُ بَعْدَ هَذِهِ الآيَةِ ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[1]. [الآيَةَ] وَكُلُّ شَيْءٍ عَمِلْنَاهُ جُزِينَا بِهِ، فَقَالَ: ((غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَلَسْتَ تَمْرَضُ أَلَسْتَ تُصِيبُكَ اللأْوَاءُ؟)) قَالَ: قُلْتُ: بَلَى قَالَ: ((هُوَ مَا تُجْزَوْنَ بِهِ)). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ أَيْضًا. ((اللأْوَاءُ)) هي شدة الضيق.

[١٧٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي الْمُؤْمِنَ فَلَمْ يَشْكُنِي إِلَى عُوَّادِهِ أَطْلَقْتُهُ مِنْ إِسَارِي ثُمَّ أَبْدَلْتُهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَدَمًا خَيْرًا مِنْ دَمِهِ ثُمَّ يَسْتَأْنِفُ الْعَمَلَ))[2]. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

[١٧٨٩] وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِذَا مَرِضَ الْعَبْدُ بَعَثَ اللهُ إِلَيْهِ مَلَكَيْنِ فَقَالَ: انْظُرَا مَا يَقُولُ لِعُوَّادِهِ فَإِنْ هُوَ إِذَا جَاؤُوهُ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ رَفَعَا ذَلِكَ إِلَى اللهِ وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ: لِعَبْدِي عَلَيَّ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ أَنَا شَفَيْتُهُ أَنْ أُبْدِلَهُ لَحْمًا خَيْرًا مِنْ لَحْمِهِ وَأَنْ أُكَفِّرَ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ)). رَوَاهُ مَالِكٌ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَهُوَ مُرْسَلٌ وَوَصَلَهُ بَعْضُهُمْ.

[١٧٩٠] وَعَنْ عَامِرٍ الرَّامِ أَخِي الْخُضْرِ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْهُ كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ عُوفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ)) فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الأَسْقَامُ؟ وَاللهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ قَالَ: ((قُمْ عَنَّا فَلَسْتَ مِنَّا))[3] رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ.

[١٧٩١] وَعَنْ أَسَدِ بْنِ كُرْزٍ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ((الْمَرِيضُ تَحَاتُّ خَطَايَاهُ كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ))[4]. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٧٩٢] وَعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ وَهِيَ عَمَّةُ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ وَكَانَتْ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ -رَضِيَ

---

(١) سورة النساء: ١٢٣.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٣٠١).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٧٦٧).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٩٢٨).

اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: عَادَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا مَرِيضَةٌ فَقَالَ: ((يَا أُمَّ الْعَلَاءِ أَبْشِرِي فَإِنَّ مَرَضَ الْمُسْلِمِ يُذْهِبُ اللهُ بِهِ خَطَايَاهُ كَمَا تُذْهِبُ النَّارُ خَبَثَ [الْحَدِيدِ] وَالْفِضَّةِ))(١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

[١٧٩٣] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((لَا يَمْرَضُ مُؤْمِنٌ وَلَا مُؤْمِنَةٌ وَلَا مُسْلِمٌ وَلَا مُسْلِمَةٌ إِلَّا حَطَّ اللهُ بِهِ خَطِيئَتَهُ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ((إِلَّا حَطَّ اللهُ بِذَلِكَ خَطَايَاهُ كَمَا تَنْحَطُّ الْوَرَقَةُ عَنِ الشَّجَرَةِ)).

[١٧٩٤] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلَّا حَطَّ اللهُ [بِهِ] سَيِّئَاتِهِ كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٧٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((وَصَبُ الْمُؤْمِنِ كَفَّارَةٌ لِخَطَايَاهُ))(٣). رَوَاهُ ابن أَبِي الدُّنْيَا وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٧٩٦] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ لَيَبْتَلِي عَبْدَهُ بِالسَّقَمِ حَتَّى يُكَفِّرَ [ذلك] عَنْهُ كُلَّ ذَنْبٍ))(٤). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.

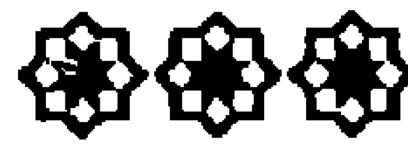
[١٧٩٧] وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا جَاءَهُ الْمَوْتُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَجُلٌ: هَنِيئًا لَهُ مَاتَ وَلَمْ يُبْتَلَ بِمَرَضٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَيْحَكَ مَا يُدْرِيكَ لَوْ أَنَّ اللهَ ابْتَلَاهُ بِمَرَضٍ يُكَفِّرُ عَنْهُ [من] سَيِّئَاتِهِ)). رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّإِ عَنْهُ وَهُوَ مُرْسَلٌ.

[١٧٩٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِرًا)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٧٩٩] وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ)) بِإِسْنَادِهِ عَنْ بَشِيرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ يَسْأَلُهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا غَمضت مُنْذُ سَبْعٍ وَلَا

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٨٥١).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣٢٤) ومسلم (٢٥٧١).
(٣) تقدم (١٧٧٥).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٨٧٠).

أَجدُ مَنْ يَحْضُرُنِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَيْ أَخِي اصْبِرْ أَيْ أَخِي اصْبِرْ تَخْرُجْ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا)) قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((سَاعَاتُ الْمَرَضِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا))(١).



٢٣- ثواب الحمى

فِي هَذَا الْبَابِ جَمِيعُ أَحَادِيثِ الْبَابِ قَبْلَهُ، لأَنَّ الْحُمَّى مِنْ جُمْلَةِ الأَمْرَاضِ وَلَكِنْ قَدْ جَاءَ النَّصُّ عَلَى ثَوَابِهَا فِي جُمْلَةِ أَحَادِيثَ، فَمِنْهَا:

[١٨٠٠] عَنْ جَابِرٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَى أُمِّ السَّائِبِ أَوْ أُمِّ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: ((مَا لَكِ تُزَفْزِفِينَ؟)) قَالَت: الْحُمَّى لاَ بَارَكَ اللهُ فِيهَا، فَقَالَ: ((لاَ تَسُبِّي الْحُمَّى فَإِنَّهَا تُذهِبُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيد))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ قوله: ((تُزَفْزِفِينَ)) بالفاء وزاي مكررتين وروي بالفاء والزاء المكررتين وروي بالقاف وراء مكررة ومعنى ذلك كله الحركة بسرعة والمراد ما يحصل للمحموم من الرعدة.

[١٨٠١] وَعَن ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَمَسَسْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه إِنَّكَ تُوعَكُ وَعَكًا شَدِيدًا فَقَالَ: ((أَجَلْ إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَن مِنْكُمْ)) قُلْتُ: ذَلِكَ بِأَنَّ لَكُمْ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: ((نَعَمْ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى مِنْ مَرَضٍ فَمَا سِوَاهُ إِلاَّ حَطَّ اللهُ بِهِ سَيِّئَاتِه كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((الْوَعَكُ)) الحمى.

[١٨٠٢] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: اسْتَأْذَنَت الْحُمَّى عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَنْ هَذِه؟)) قَالَتْ: أُمُّ مِلْدَمٍ فَأَمَرَ بِهَا إِلَى أَهْلِ قُبَاء فَلَقُوا مِنْهَا مَا يَعْلَمُ اللهُ فَأَتَوْهُ فَشَكَوا ذَلِكَ إِلَيْهِ فَقَالَ: ((مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللهَ فَكَشَفَهَا عَنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَكُونَ لَكُمْ طَهُورًا)) قَالُوا: أَوَ تَفْعَلُ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالُوا: فَدَعْهَا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٢٠٨).
(٢) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٥٧٥).
(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣٢٤) ومسلم (٢٥٧١).

وَابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: فَشَكَوْا الْحُمَّى إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ دَعَوْتُ اللهَ فَدَفَعَهَا عَنْكُمْ وَإِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُمُوهَا وَأَسْقَطَتْ عَنْكُمْ بَقِيَّةَ ذُنُوبِكُمْ)) قَالُوا: فَدَعْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

[١٨٠٣] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّمَا مَثَلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ حِينَ يُصِيبُهُ الْوَعَكُ [أَوِ] الْحُمَّى كَحَدِيدَةٍ تَدْخُلُ [النَّارَ] فَيَذْهَبُ خَبَثُهَا وَيَبْقَى طِيبُهَا))[١]. رَوَاهُ الحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٨٠٤] وَعَنْ فَاطِمَةَ الْخُزَاعِيَّةِ قَالَتْ: عَادَ النَّبِيُّ ﷺ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ وَهِيَ وَجِعَةٌ فَقَالَ لَهَا: ((كَيْفَ تَجِدِينَكِ؟)) قَالَتْ: بِخَيْرٍ إِلاَّ أَنَّ أُمَّ مِلْدَمٍ قَدْ بَرَّحَتْ بِي فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((اصْبِرِي فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خَبَثَ ابْنِ آدَمَ كَمَا يُذْهِبُ الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٨٠٥] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أُمَيْمَةَ أَنَّهَا سَأَلَتْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ﴾[٢]. الآيَةَ وَ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[٣]. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ مُنْذُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا عَائِشَةُ هَذِهِ مُبَايَعَةُ اللهِ الْعَبْدَ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْحُمَّى وَالنَّكْبَةِ وَالشَّوْكَةِ حَتَّى الْبِضَاعَةُ يَضَعُهَا فِي كُمِّهِ فَيَفْقِدُهَا فَيَفْزَعُ لَهَا فَيَجِدُهَا فِي ضِبْنِهِ حَتَّى إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَخْرُجُ مِنَ ذُنُوبِهِ كَمَا يَخْرُجُ الذَّهَبُ الأَحْمَرُ مِنَ الْكِيرِ)).

[١٨٠٦] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذِ بْنِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا جَزَاءُ الْحُمَّى؟ قَالَ: ((تُجْرِي الْحَسَنَاتِ عَلَى صَاحِبِهَا مَا اخْتَلَجَ عَلَيْهِ قَدَمٌ أَوْ ضَرَبَ عَلَيْهِ عِرْقٌ)) قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ حُمَّى لاَ تَمْنَعُنِي خُرُوجًا فِي سَبِيلِكَ وَلاَ خُرُوْجًا إِلَى بَيْتِكَ وَلاَ مَسْجِدِ نَبِيِّكَ قَالَ: فَلَمْ يُمْسِ أُبَيٌّ قَطُّ إِلاَّ وَبِهِ حُمَّى. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٨٠٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ هَذِهِ الأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: ((كَفَّارَاتٌ)) قَالَ أُبَيٌّ: يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٣٧٠).

(٢) سورة البقرة: ٢٨٤.

(٣) سورة النساء: ١٢٣.

وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: ((وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا فَدَعَا أُبَيٌّ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ لاَ يُفَارِقَهُ الْوَعَكُ حَتَّى يَمُوتَ وَأَنْ لاَ يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلاَ عُمْرَةٍ وَلاَ جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ صَلاَةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ فَمَا مَسَّ إِنْسَانٌ جَسَدَهُ إِلاَّ وَجَدَ حَرَّهَا حَتَّى مَاتَ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لاَ تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالأَمَةِ وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ)). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٨٠٩] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى يَتْرُكَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ))(١). ((الْمَلِيلَةُ)) بفتح الميم وكسر اللام هي الحمى إذا كانت في العظم.

[١٨١٠] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الرِّضَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ((مَنْ وُعِكَ لَيْلَةً فَصَبَرَ وَرَضِيَ بِهَا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ)).

[١٨١١] وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ وَهِيَ نَصِيبُ الْمُؤْمِنِ مِنَ النَّارِ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

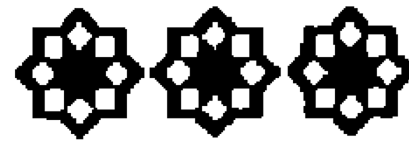
[١٨١٢] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((الْحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنَ النَّارِ))(٣). رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٨١٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الْحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ فَمَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ))(٤). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٨١٤] وَعَنِ الْحَسَنِ -وَهُوَ الْبَصْرِيُّ- قَالَ: ((كَانُوا يَرْجُونَ فِي حُمَّى لَيْلَةٍ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنَ الذُّنُوبِ)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا هَكَذَا بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَرَوَى أَيْضاً مِنْ طَرِيقِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ عُمَرَ بنِ الْمُغِيرَةِ الصَّنْعَانِي عَنْ حَوْشَبٍ عَنِ الْحَسَنِ رَفَعَهُ إِلَى

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٤٨٥).
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣١٩٠، ٣١٩١).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣١٨٧).
(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣١٨٨).

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ خَطَايَاهُ كُلَّهَا بِحُمَّى لَيْلَةٍ)) وَقَالَ: قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هَذَا مِنْ جَيِّدِ الْحَدِيثِ [وَاللهُ أَعْلَمُ].



٢٤- ثواب صداع الرأس

[١٨١٥] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((صُدَاعُ الْمُؤْمِنِ وَشَوْكَةٌ يُشَاكُهَا أَوْ شَيْءٌ يُؤْذِيهِ يَرْفَعُ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ دَرَجَتَهُ وَيُكَفِّرُ عَنْهُ بِهَا ذُنُوبَهُ)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((الْمَرَضِ وَالْكَفَّارَاتِ)) بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٨١٦] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ صُدِعَ رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَاحْتَسَبَ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبٍ))(١). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[١٨١٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((لاَ تَزَالُ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ بِالْعَبْدِ وَالأَمَةِ وَإِنَّ عَلَيْهِمَا مِنَ الْخَطَايَا مِثْلَ أُحُدٍ فَمَا تَدَعُهُمَا وَعَلَيْهِمَا مِثْقَالُ خَرْدَلَةٍ)). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَا يَزَالُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ بِهِ الْمَلِيلَةُ وَالصُّدَاعُ وَإِنَّ عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا لأَعْظَمَ مِنْ أُحُدٍ حَتَّى يَتْرُكَهُ وَمَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ))(٢).

٢٥- ثواب من فقد بصره فصبر واحتسب

[١٨١٨] عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الْجَنَّةَ)) يُرِيدُ عَيْنَيْهِ(٣). رَوَاهُ البخاري وَالتِّرْمِذِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْ عَبْدِي فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ جَزَاءٌ إِلاَّ الْجَنَّةَ)). وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: ((مَنْ أَذْهَبْتُ حَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ)).

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٥٦).

(٢) تقدم: (١٨٠٩).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٥٣٢٩).

[١٨١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَذْهَبُ اللهُ بِحَبِيبَتَيْ عَبْدٍ فَيَصْطَبِرُ وَيَحْتَسِبُ إِلاَّ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٢٠] وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بنِ سَارِيَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَعْنِي عَنِ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: ((إِذَا سَلَبْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتَيْهِ وَهُوَ بِهِمَا ضَنِينٌ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ إِذَا هُوَ حَمِدَنِي عَلَيْهِمَا))[١]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٢١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَقُولُ اللهُ: إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَي عَبْدِي فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ أَرْضَ لَهُ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ)). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٢٢] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرٌ عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ قُدَامَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَزِيزٌ عَلَى اللهِ أَنْ يَأْخُذَ كَرِيمَتَيْ مُؤْمِنٍ ثُمَّ يُدْخِلَهُ النَّارَ))[٢]. قَالَ يُونُسُ: يَعْنِي عَيْنَيْهِ.

[١٨٢٣] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِشَيْءٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللهِ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَلَنْ يُبْتَلَى عَبْدٌ بِذَهَابِ بَصَرِهِ [فَيَصْبِرَ] إِلاَّ غَفَرَ [اللهُ] لَهُ))[٣]. رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ مِنْ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: [قَالَ] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا ابْتُلِيَ عَبْدٌ بَعْدَ ذَهَابِ دِينِهِ بِأَشَدَّ مِنْ بَصَرِهِ وَمَنِ ابْتُلِيَ بِبَصَرِهِ فَصَبَرَ حَتَّى يَلْقَى اللهَ لَقِيَ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَلاَ حِسَابَ عَلَيْهِ)). وَفِي إِسْنَادِهِمَا جَابِرُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ.

[١٨٢٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَذْهَبَ اللهُ بَصَرَهُ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ وَاجِبًا أَنْ لا تَرَى عَيْنَاهُ النَّارَ)).

[١٨٢٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: ((إِنَّ اللهَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ مَا ثَوَابُ عَبْدِي إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ إِلاَّ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِي وَالْجِوَارُ فِي دَارِي؟!)) قَالَ أَنَسٌ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكُونَ حَوْلَهُ يُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبَ أَبْصَارُهُمْ. [قُلْتُ: فِيهِ نَكَارَةٌ وَاللهُ أَعْلَمُ]

---

(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٣٠٥).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧١٠).

(٣) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٨١).

٢٦- ثواب إماطة الأذى عن الطريق وأفعال أخر من الخير

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝﴾(٣).

[١٨٢٦] وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلاَثَمِئَةِ مَفصلٍ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ وَحَمِدَ اللهَ وَهَلَّلَ وَسَبَّحَ اللهَ وَاسْتَغْفَرَ اللهَ وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ شَوْكَةً أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلاَثَمِئَةِ فَإِنَّهُ يُمْسِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ)) قَالَ أَبُو تَوْبَةَ: وَرُبَّمَا قَالَ: ((يَمْشِي))(٤) يَعْنِي بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٨٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ [وَيُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ] وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ يَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٨٢٨] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((فِي الإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلاَثُمِئَةِ مَفصلٍ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفصلٍ مِنْهَا صَدَقَةً)) قَالُوا: فَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((النُّخَامَةُ فِي الْمَسْجِدِ يَدْفِنُهَا وَالشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تُجْزِئُ عَنْكَ))(٦). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

---

(١) سورة آل عمران: ١١٥.

(٢) سورة المزمل: ٢٠.

(٣) سورة الزلزلة: ٧، ٨.

(٤) صحيح. وقد تقدم.

(٥) صحيح. وقد تقدم.

(٦) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٢٣٩).

[١٨٢٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسِتُّونَ أَوْ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً أَعْلاَهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ اللهُ وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٨٣٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((عُرِضَتْ عَلَيَّ أَعْمَالُ أُمَّتِي حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا فَوَجَدْتُ فِي مَحَاسِنِ أَعْمَالِهَا الأَذَى يُمَاطُ عَنِ الطَّرِيقِ وَوَجَدْتُ فِي مَسَاوِئِ أَعْمَالِهَا النُّخَامَةَ تَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ لا تُدْفَنُ))(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٨٣١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((عَلَى كُلِّ مَيْسِمٍ مِنَ الإِنْسَانِ صَلاَةٌ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: هَذَا مِنْ أَشَدِّ مَا أَنْبَأْتَنَا بِهِ قَالَ: ((أَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَلاَةٌ وَحَمْلُكَ عَلَى الضَّعِيفِ صَلاَةٌ وَإِنْحَاؤُكَ الْقَذَرَ عَنِ الطَّرِيقِ صَلاَةٌ وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَلاَةٌ)). رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

[١٨٣٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا يُؤْذِيهِمْ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ وَمَنْ كُتِبَتْ لَهُ [عِنْدَهُ] حَسَنَةٌ أَدْخَلَهُ بِهَا الْجَنَّةَ))(٣).

[١٨٣٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ مِنْ نَفْسِ ابْنِ آدَمَ إِلاَّ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ)) قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيْنَ لَنَا صَدَقَةٌ نَتَصَدَّقُ بِهَا؟ فَقَالَ: ((إِنَّ أَبْوَابَ الْخَيْرِ لَكَثِيرَةٌ التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ [وَتُسْمِعُ الأَصَمَّ] وَتَهْدِي الأَعْمَى وَتَدُلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَتِهِ وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ مَعَ اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ وَتَحْمِلُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ فَهَذَا كُلُّهُ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ)). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَبِ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ ((وَتَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ صَدَقَةٌ وَهَدْيُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلاَلَةِ لَكَ صَدَقَةٌ)).

---

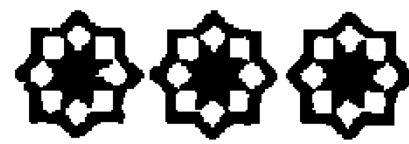
(١) صحيح، وقد تقدم.

(٢) صحيح. أخرجه مُسْلِمٌ (٥٥٣).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٩٨٥).

[١٨٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ فَأَخَّرَهُ فَشَكَرَ اللهُ [لَهُ] فَغَفَرَ لَهُ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: ((مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ: وَاللهِ لأُنَحِّيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لا يُؤْذِيهِمْ، فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ)). وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ: ((لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَانَتْ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ)). وَفِي رِوَايَةٍ لأَبِي دَاوُدَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((نَزَعَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ إِمَّا قَالَ: كَانَ فِي شَجَرَةٍ فَقَطَعَهُ وَإِمَّا كَانَ مَوْضُوعًا فَأَمَاطَهُ عَنِ الطَّرِيقِ فَشَكَرَ اللهُ [لَهُ] ذَلِكَ فَأَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ)). ((أَمَاطَ الشيء عن المكان)) إذا عزله ونَحَّاه.

[١٨٣٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: كَانَتْ شَجَرَةٌ تُؤْذِي النَّاسَ فَأَتَاهَا رَجُلٌ فَعَزَلَهَا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: ((فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي ظِلِّهَا فِي الْجَنَّةِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا قَبْلَهُ.



٢٧- ثواب من قتل حية أو وزغا

[١٨٣٦] عَنِ الْمُسَيَّبِ بنِ رَافِعٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَلَهُ سَبْعُ حَسَنَاتٍ وَمَنْ قَتَلَ وَزَغًا فَلَهُ حَسَنَةٌ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٣٧] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ أَبِي الأَحْوَصِ الْجُشَمِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ مَسْعُودٍ يَخْطُبُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا بِحَيَّةٍ تَمْشِي عَلَى الْجِدَارِ فَقَطَعَ خُطْبَتَهُ ثُمَّ ضَرَبَهَا بِقَضِيبِهِ حَتَّى قَتَلَهَا ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ قَتَلَ حَيَّةً فَكَأَنَّمَا قَتَلَ مُشْرِكًا قَدْ حَلَّ دَمُهُ))(٣). وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ بِنَحْوِهِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ قَتَلَ حَيَّةً أَوْ عَقْرَبًا)).

[١٨٣٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ قَتَلَ وَزَغَةً فِي أَوَّلِ ضَرْبَةٍ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً، وَمَنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَةِ الثَّانِيَةِ فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ

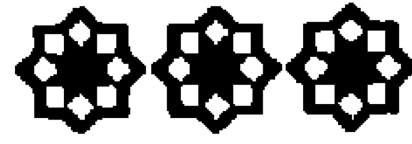
---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦٢٤) ومسلم (١٩١٤).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٤٨).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧٤٧).

الأُولَى وَإِنْ قَتَلَهَا فِي الضَّرْبَة الثَّالثَة فَلَهُ كَذَا وَكَذَا حَسَنَةً دُونَ الثَّانية))[١]. وَفي رِوَايَة: ((مَنْ قَتَلَ وَزَغًا فِي أَوَّلِ ضَرْبَة كُتِبَتْ لَهُ مائَةُ حَسَنَة وَفِي الثَّانيَة دُونَ ذَلكَ وَفي الثَّالثة دُونَ ذَلكَ)) رَوَاهُ مُسْلمٌ.



٢٨- ثواب الاكتساب من جهات الحل والعمل باليد

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[٣].

[١٨٣٩] وَعَنِ الْمقْدَامِ بْنِ مَعد يَكرِب ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا منْ أَنْ يَأْكُلَ منْ عَمَلِ يَده، وَإِنَّ نَبِيَّ الله دَاوُدَ كَانَ يَأْكُلُ منْ عَمَلِ يَده))[٤]. رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَا كَسبَ الرَّجُلُ كَسْبًا أَطْيَبَ مِنْ عَمَلِ يَده وَمَاأَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسه وَأَهْله وَوَلَده وَخَادمه فَهُوَ صَدَقَةٌ))[٥].

[١٨٤٠] وَعَنْ سَعيد بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَمِّه وَهُوَ الْبَرَاءُ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: ((عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِه وَكُلُّ كَسْبٍ مَبْرُورٍ)). رَوَاهُ الْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[١٨٤١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أَيُّ الْكَسْبِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَده وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ))[٦]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ منْ حَديث رَافِعِ بْنِ خَديجٍ.

[١٨٤٢] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلمٌ (٢٢٤٠).
(٢) سورة البقرة: ١٩٨.
(٣) سورة الجمعة: ١٠.
(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَاريُّ (١٩٦٦).
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٥٦٦٠).
(٦) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٠٣٣).

قَالَ: ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُحْتَرِفَ))[١].

[١٨٤٣] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِه عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَمْسَى كَالاً مِنْ عَمَلِ يَدِهِ أَمْسَى مَغْفُورًا لَهُ))[٢].

[١٨٤٤] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ ؓ قَالَ: مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ فَرَأَى أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً فَهُوَ فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ))[٣]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٨٤٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ كَسَبَ مَالاً مِنْ حَلاَلٍ فَأَطْعَمَ نَفْسَهُ أَوْ كَسَاهَا فَمَنْ دُونَهُ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَإِنَّ لَهُ بِهِ زَكَاةً))[٤]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٤٦] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا فِي أُمَّتِكَ الْيَوْمَ كَثِيرٌ قَالَ: ((وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي))[٥]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

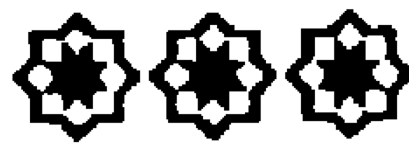
[١٨٤٧] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: تُلِيَتْ هَذِهِ الآيَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَـٰلًا طَيِّبًا﴾[٦]. فَقَامَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: ((يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَكَ تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٧٠٤).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٨٥).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٤٢٨).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٢٣٩).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٤٧٦).
(٦) سورة البقرة: ١٢٨.

إنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ)).

[١٨٤٨] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالاً مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللهُ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَحَلَّهُ اللهُ دَارَ الْهَوَانِ وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) يَقُولُ اللهُ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾(١).

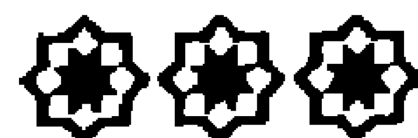


٢٩- [ثواب التاجر الصدوق الأمين]

[١٨٤٩] عَنْ أَبِي سَعِيدٍ [الْخُدْرِيِّ] رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِنَحْوِهِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.

[١٨٥٠] وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا فَإِنْ صَدَقَ الْبَيِّعَانِ وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا رِبْحًا وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بَيْعِهِمَا الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُمَا.

[١٨٥١] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي ((الشُّعَبِ)) وَالأَصْفَهَانِيُّ فِي ((التَّرْغِيبِ)) بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ [رضي الله عنه] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا وَإِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ يَذُمُّوا وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يَمْدَحُوا وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسِّرُوا))(٤).



---

(١) سورة الإسراء: ٩٤. والحديث ضعيف كما في ((ضعيف الجامع)) (٣٠١١).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٠١).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٠٠٢) ومسلم (١٥٣٢). دون ((اليمين الفاجرة...)) إلخ

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٣٩٠).

٣٠- ثواب السماحة في البيع والشراء والتقاضي والقضاء

[١٨٥٢] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((رَحِمَ اللهُ رَجُلاً [سَمْحًا إِذَا بَاعَ وَإِذَا اشْتَرَى وَإِذَا اقْتَضَى)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ سَهْلاً] سَمْحًا إِذَا بَاعَ سَهْلاً إِذَا اشْتَرَى سَهْلاً إِذَا اقْتَضَى))(١).

[١٨٥٣] وَعَنْ عُثْمَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَدْخَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلاً كَانَ سَهْلاً مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَقَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا الْجَنَّةَ)). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ.

[١٨٥٤] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ بِسَمَاحَتِهِ قَاضِيًا وَمُقْتَضِيًا)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٨٥٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ سَمْحَ الْبَيْعِ سَمْحَ الشِّرَاءِ سَمْحَ الْقَضَاءِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٨٥٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلٌ سَمْحُ الْبَيْعِ سَمْحُ الشِّرَاءِ سَمْحُ الْقَضَاءِ سَمْحُ الاقْتِضَاءِ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٨٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كَانَ هَيِّنًا لَيِّنًا قَرِيبًا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ)). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنْ مُعَيْقِيبٍ ﷺ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((حَرُمَتِ النَّارُ عَلَى الْهَيِّنِ اللَّيِّنِ السَّهْلِ الْقَرِيبِ))(٤).

[١٨٥٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النَّارِ وَمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ))(٥). رَوَاهُ

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١٦٢).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٨٨٨).

(٣) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (١٠٣٧).

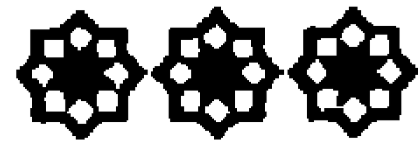
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٣١٣٥).

(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦٠٩).

التِّرْمذيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ حِبَّانَ ((إِنَّمَا تَحْرُمُ النَّارُ عَلَى كُلِّ هَيِّنٍ لَيِّنٍ قَرِيبٍ سَهْلٍ))(١).

[١٨٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ وَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا لَقِيتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا فَلَقِيَ اللهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

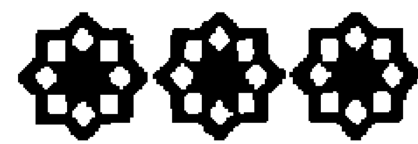
[١٨٦٠] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: ((أَتَى اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ مَالاً فَقَالَ [لَهُ]: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلاَ يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا – قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالاً فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الْجَوَازُ فَكُنْتُ أُيَسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْكَ تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي)) فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبُو مَسْعُودٍ: هَكَذَا سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



٣١- ثواب من أقال نادمًا بيعه

[١٨٦١] عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ أَقَالَ أَخَاهُ بَيْعًا أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٨٦٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)). وَفِي رِوَايَةٍ: ((مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا بَيْعَتَهُ أَقَالَهُ اللهُ عَثْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٤). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ.



---

(١) صحيح: المصدر السابق.
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٩٧٢) ومسلم (١٥٦٢).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٩٧١).
(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٠٧١).

٣٢- ثواب العبد إذا أدى حق الله وحق سيده

[١٨٦٣] عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((ثَلاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ: رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ وَآمَنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَالْعَبْدُ الْمَمْلُوكُ إِذَا أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أَمَةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٨٦٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الْمَمْلُوكُ الَّذِي يُحْسِنُ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَيُؤَدِّي إِلَى سَيِّدِهِ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالنَّصِيحَةِ وَالطَّاعَةِ لَهُ أَجْرَانِ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[١٨٦٥] وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((لِلْعَبْدِ] الْمَمْلُوكِ الْمُصْلِحِ أَجْرَانِ))(٣). وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَوْلاَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ [وَالْحَجِّ] وَبِرُّ أُمِّي لأَحْبَبْتُ أَنْ أَمُوتَ وَأَنَا مَمْلُوكٌ. رواه البخاري ومسلم.

[١٨٦٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا نَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ فَلَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٨٦٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: شَهِيدٌ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللهِ وَنَصَحَ لِمَوَالِيهِ))(٥). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٦٨] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [ﷺ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَوَّلُ سَابِقٍ إِلَى الْجَنَّةِ مَمْلُوكٌ أَطَاعَ اللهَ وَأَطَاعَ مَوَالِيهِ))(٦).

[١٨٦٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((عَبْدٌ أَطَاعَ اللهَ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ قَبْلَ مَوَالِيهِ بِسَبْعِينَ خَرِيفًا فَيَقُولُ

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٩٧) ومسلم (١٥٤).
(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٤١٣).
(٣) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤١٠) ومسلم (١٦٦٥).
(٤) صحيح: أخرجه البخاري (٢٤٠٨) ومسلم (١٦٦٤).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧٠٢).
(٦) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٢١٣٤).

السَّيِّدُ: رَبِّ هَذَا كَانَ عَبْدِي [فِي الدُّنْيَا] قَالَ: جَازَيْتُهُ بِعَمَلِهِ وَجَازَيْتُكَ بِعَمَلِكَ))(١).

[١٨٧٠] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ وَلاَ خَبٌّ وَلاَ سَيِّءُ الْمَلَكَةِ أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ الْمَمْلُوكُونَ إِذَا أَحْسَنُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيمَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَوَالِيهِمْ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ: ((الْخَبُّ)) هو الخدَّاع الخبيث. وهو بفتح الخاء المعجمة وكسرها وتشديد الباء الموحدة.

[١٨٧١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((ثَلاَثَةٌ عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ أُرَاهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَبْدٌ أَدَّى حَقَّ اللهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ وَرَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَرَجُلٌ يُنَادِي بِالصَّلاَةِ الْخَمْسِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((ثَلاَثَةٌ لاَ يَهُولُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ وَلاَ يَنَالُهُمُ الْحِسَابُ هُمْ عَلَى كَثِيبٍ مِنْ مِسْكٍ حَتَّى يُفْرَغَ مِنْ حِسَابِ الْخَلاَئِقِ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَأَمَّ بِهِ قَوْمًا وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ وَدَاعٍ يَدْعُو إِلَى الصَّلَوَاتِ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ وَعَبْدٌ أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ وَفِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَوَالِيهِ))(٤). وَفِي رِوَايَةٍ نَحْوُهُ: ((وَمَمْلُوكٌ لَمْ يَمْنَعْهُ رِقُّ الدُّنْيَا مِنْ طَاعَةِ رَبِّهِ))(٥).



٢٣- ثواب من أعتق مسلما أو مسلمة

[١٨٧٢] عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

[١٨٧٣] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ(٦) عَنْ زُرَارَةَ بْنِ أَبِي [أَوْفَى] عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ وَمَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ يُجْزَى لِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ)).

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٦٧٤).

(٢) هو في ((ضعيف الجامع)) (٦٣٣٩، ٦٣٤٠) دون قوله ((وأول من يقرع...)) إلخ.

(٣) صحيح: أخرجه الترمذي (١٩٩٢) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٧٩).

(٥) ضعيف: المصدر السابق.

(٦) وهو ضعيف.

[١٨٧٤] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاد لاَ بَأْسَ به عَنْ أَبي مَسْلَمَة بْن عَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف عَنْ أَبيه رضي الله عنه عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلم أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلمًا فَهُوَ فكَاكُهُ منَ النَّار يُجْزَى بكُلِّ عَظْم منْهُ عَظْمًا منْهُ وَأَيُّمَا امْرَأَة مُسْلمَة أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلمَةً فَهيَ فكَاكُهَا منَ النَّار تُجْزَى بكُلِّ عَظْم عَظْمًا منْهَا وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلم أَعْتَقَ مُسْلمَتَيْنِ فَهُمَا فكَاكُهُ يُجْزَى كُلُّ عَظْمَيْن منْ عظَامهمَا عَظْمًا منْهُ)).

[١٨٧٥] وَعَنْ أَبي أُمَامَةَ وَغَيْره منْ أَصْحَاب النَّبيِّ ﷺ [عَنِ النَّبيِّ ﷺ] قَالَ: ((أَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلم أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلمًا كَانَ فكَاكَهُ منَ النَّار يُجْزَى كُلُّ عُضْو منْهُ عُضْوًا منْهُ وَأَيُّمَا امْرِئٍ مُسْلم أَعْتَقَ امْرَأَتَين كَانَتَا فكَاكَهُ منَ النَّار يُجْزَى كُلُّ عُضْو منْهُمَا عُضْوًا منْهُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ، وَرَوَاهُ بنَحْوه أَحْمَدُ وَأَبو دَاوُدَ منْ حَديث كَعْب بْن مُرَّةَ أَوْ مُرَّةَ بْن كَعْب السُّلَميِّ وَزَادَ فيه ((وَأَيُّمَا امْرَأَة مُسْلمَة أَعْتَقَت امْرَأَةً مُسْلمَةً كَانَتْ فكَاكَهَا منَ النَّار يُجْزَى كُلُّ عُضْو منْ أَعْضَائهَا عُضْوًا منْ أَعْضَائهَا))(٢).

[١٨٧٦] وَعَنْ ابنْ نُجَيْحٍ السُّلَميِّ رضي الله عنه قَالَ: حَاصَرْنَا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ الطَّائفَ وَسَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلم أَعْتَقَ رَجُلاً مُسْلمًا فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعلٌ وقَاءَ كُلِّ عَظْم منْ عظَامه عَظْمًا منْ عظَام مُحَرَّره وَأَيُّمَا امْرَأَة مُسْلمَة أَعْتَقَت امْرَأَةً مُسْلمَةً فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ جَاعلٌ وقَاءَ كُلِّ عَظْم منْ عظَامهَا عَظْمًا منْ عظَام مُحَرِّرِهَا))(٣). رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ وَابْنُ حبَّانَ.

[١٨٧٧] وعَنِ الْبَرَاء بْن عَازب رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابيٌّ إلَى رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه عَلِّمْني عَمَلاً يُدْخلُني الْجَنَّةَ قَالَ: ((إنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ: أَعْتق النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ)) قَالَ: أَلَيْسَتَا وَاحدَةً؟ قَالَ: ((لاَ عتْقُ النَّسَمَة أَنْ تُفْرِدَ بعتْقهَا وَفَكُّ الرَّقَبَة أَنْ تُعْطَى في ثَمَنهَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حبَّانَ.

[١٨٧٨] وَعَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((خَمْسٌ مَنْ عَملَهُنَّ في يَوْم كَتَبَهُ اللهُ منْ أَهْل الْجَنَّة مَنْ عَادَ مَريضًا وَشَهدَ جَنَازَةً وَصَامَ يَوْمًا وَرَاحَ إلَى الْجُمُعَة وَأَعْتَقَ رَقَبَةً))(٤). رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ.

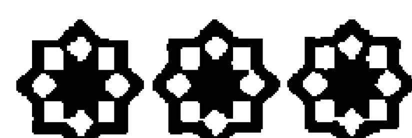
---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٧٠٠).
(٢) صحيح: المصدر السابق.
(٣) صحيح: المصدر السابق (٢٧٢٦).
(٤) صحيح: المصدر السابق (٣٢٥٢).

[١٨٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَيُّمَا رَجُلٍ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ الله بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ)). وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ مُرْجَانَةَ: فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى عَلِيِّ بنِ الْحُسَيْنِ فَعَمَدَ عَلِيُّ [بْنُ] حُسَيْنٍ إِلَى عَبْدٍ لَهُ قَدْ أَعْطَاهُ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ أَوْ أَلْفَ دِينَارٍ فَأَعْتَقَهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٨٨٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً فَهِيَ فِكَاكُهُ مِنَ النَّارِ))[٢]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وأَبو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ فِي حَدِيثٍ وَالْحَاكِمُ [وَقَالَ]: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٨٨١] وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ فَقَالُوا: إِنَّ صَاحِبَنَا قَدْ أَوْجَبَ فَقَالَ: ((أَعْتِقُوا عَنْهُ رَقَبَةً يَعْتِقُ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهَا عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ))[٣]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ [وَمُسْلِمٍ] قوله: ((أَوْجَبَ)) أي: أتى بفعل أوجب له النار.



٣٤- ثواب من حفظ فرجه خوفًا من الله عزَّ وَجَلَّ

قَالَ اللهُ [تَعَالَى]: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۝ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَآءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۝﴾[٥]. إِلَى قَوْلِهِ ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٦].

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٣٨١) ومسلم (١٥٠٩).
(٢) صحيح: صحيح الجامع (٦٠٥٠).
(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (٨٥٢).
(٤) سورة النساء: ٣١.
(٥) سورة المؤمنون: ٥-٧.
(٦) سورة المؤمنون: ١١.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَـٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَـٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْحَـٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَـٰفِظَـٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝﴾(٣).

[١٨٨٢] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ يَضْمَنْ لِي [مَا بَيْنَ] لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنِ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. والمراد بـ ((ما بَيْنَ لَحْيَيْه)) اللسان وبـ ((ما بَيْنَ رِجْلَيْه)) الفرج.

[١٨٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ وَقَاهُ الله شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْه دَخَلَ الْجَنَّةَ))(٥). رَوَاهُ التِّرْمذِيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ.

[١٨٨٤] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ [قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ]: ((مَنْ حَفظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْه وَفَرْجَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) رَوَاهُ أَبو يَعْلَى وَرجَالُهُ ثِقَاتٌ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَديث أَبِي رَافعٍ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((مَنْ حَفظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْه وَفَخذَيْه دَخَلَ الْجَنَّةَ)) وَرِجَالُ إِسْنَاده ثِقَاتٌ أَيْضًا. ((الْفَقْمَان)) بفتح الفاء وإسكان القاف هما عظم الحنك وهما اللحيان أيْضًا.

[١٨٨٥] وَعَنْ الْمُطَّلب بْن عَبْد اللَّه بْن حَنْطَب عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامت ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((اضْمَنُوا لِي ستًّا منْ أَنْفُسكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُم وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمنْتُمْ وَاحفَظُوا فُرُوجكُمْ وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ وكُفُّوا أَيْديَكُمْ))(٦). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

---

(١) سورة النور: ٣٠، ٣١.
(٢) سورة الأحزاب: ٣٥.
(٣) سورة النازعات: ٤٠، ٤١.
(٤) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦١٠٩).
(٥) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٥٩٣).
(٦) تقدم.

[١٨٨٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ))(١). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٨٨٧] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا شَبَابَ قُرَيْشٍ [احْفَظُوا فُرُوجَكُمْ] لاَ تَزْنُوا مَنْ حَفِظَ فَرْجَهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ)) رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَلَفْظُهُ فِي إِحْدَى رِوَايَاتِهِ: ((يَا فِتْيَانَ قُرَيْشٍ لاَ تَزْنُوا فَإِنَّهُ مَنْ سَلِمَ لَهُ شَبَابُهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)).

[١٨٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ فَذَكَرَ مِنْهُمْ: وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَتَقَدَّمَ بِتَمَامِهِ.

[١٨٨٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَطَّتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا فَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا [وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا] قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقٍّ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتِ الصَّخْرَةُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي بِتَمَامِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ. قَوْلُهُ ((تَفُضَّ الْخَاتَمَ)) هو كِنَايَةٌ عَنِ الْوَطْءِ وقوله: ((تَحَرَّجْتُ)) أي خفت من الحرج وهو الإثم.

[١٨٩٠] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلاَّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ

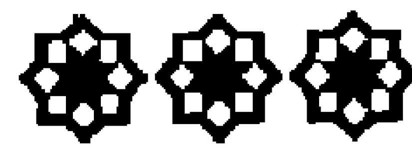
---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٦٠).

(٢) صحيح، وقد تقدم.

(٣) صحيح، وقد تقدم.

أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ [يَقُولُ]: ((كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْبٍ عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا سِتِّينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا أَرَادَهَا عَلَى نَفْسِهَا ارْتَعَدَتْ وَبَكَتْ فَقَالَ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: لأَنَّ هَذَا عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْهِ إِلاَّ الْحَاجَةُ فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْتِ هَذَا [مِنْ مَخَافَةِ اللهِ تَعَالَى] فَأَنَا أَحْرَى اذْهَبِي فَلَكِ مَا أَعْطَيْتُكِ وَوَاللهِ لاَ أَعْصِيهِ بَعْدَهَا أَبَدًا فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَأَصْبَحَ مَكْتُوبًا عَلَى بَابِهِ: إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ. قَوْلُهُ: ((فَأَنَا أَحْرَى)) أي: فأنا أولى وأحق بهذا الخوف منك.



٣٥- ثواب من غض بصره عن محارم الله [تعالى]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ۝ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾(٢). وَتَقَدَّمَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ حَدِيثُ عُبَادَةَ بنِ الصَّامِتِ.

[١٨٩١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ - يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ- ((النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَامِ إِبْلِيسَ مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْتُهُ إِيمَانًا يَجِدُ حَلاَوَتَهُ فِي قَلْبِهِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٨٩٢] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ حَيدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((ثَلاَثَةٌ لاَ تَرَى أَعْيُنُهُمْ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَلاَ بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ.

[١٨٩٣] وَخَرَّجَ الأَصْبَهَانِيُّ فِي ((التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ)) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عَيْنًا غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَعَيْنًا سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنًا خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ))(٤).

---

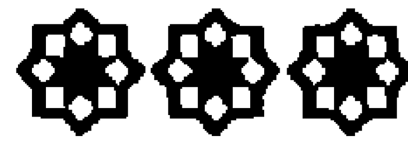
(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤١٥٠).

(٢) سورة النور: ٣٠، ٣١.

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٥٩١).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٢٤٣).

[١٨٩٤] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بإسْنَادهمَا عَنْ أَبي أُمَامَةَ ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا منَ مُسْلم يَنْظُرُ إِلَى مَحَاسنِ امْرَأَة ثُمَّ يَغُضُّ بَصَرَهُ إِلاَّ أَحْدَثَ اللهُ لَهُ عبَادَةً يَجدُ حَلاَوَتَهَا في قَلْبه))[١].



٣٦- ثواب من زوج لله تعالى

[١٨٩٥] عَنْ رَجُلٍ منَ الصَّحَابَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((مَنْ زَوَّجَ لله تَوَّجَهُ اللهُ تَاجَ الكَرَامَة))[٢]. رَوَاهُ أَبو دَاوُدَ.

[١٨٩٦] تَقدَّمَ حَديثُ أَبي هُرَيْرَةَ [ﷺ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((إِذَا صَلَّت الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعتْ زَوْجَهَا قيلَ لَهَا: ادْخُلي الْجَنَّةَ منْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّة شئْت))[٣]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَلاَ بَأْسَ بإِسْنَاده إِذَا ضُمَّ إِلَيْه مَا قَبْلَهُ.

[١٨٩٨] وَعَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ أَيُّ النَّاس أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الْمَرْأَة؟ قَالَ: ((زَوْجُهَا)) قُلْتُ فَأَيُّ النَّاس أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُل؟ قَالَ: ((أُمُّهُ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ بإِسْنَاد حَسَنٍ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[١٨٩٩] وَعَنْ أَنَس بْن مَالك ﷺ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((أَلاَ أُخْبرُكُمْ برجَالكُمْ في الْجَنَّة))[٤] قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((النَّبيُّ في الْجَنَّة وَالصِّدِّيقُ في الْجَنَّة وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ في نَاحية الْمصْر لاَ يَزُورُهُ إِلاَّ لله في الْجَنَّة أَلاَ أُخْبرُكُمْ بنسَائكُمْ في الْجَنَّة؟)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((كُلُّ وَدُود وَلُود إِذَا أُغْضبَتْ أَوْ أُسيءَ إِلَيْهَا أَوْ أَغْضَبَ زَوْجُهَا قَالَتْ: هَذه يَدي في يَدكَ لاَ أَكْتَحلُ بغَمْضٍ حَتَّى تَرْضَى))[٥]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ إِنْ شَاءَ اللهُ وَلَهُ شَوَاهدُ.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٢٢١).

(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن أبي داود)) (١٠٢٣).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٦١).

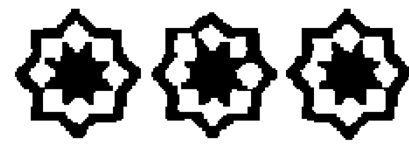
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٩٥٩).

(٥) ((صحيح الجامع)) (٢٦٠٤) بنحوه، وحسنه الألباني.

[١٩٠٠] وَخرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بإسْنَاده عَن ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي رَسُولُ النِّسَاء إِلَيْكَ وَمَا مِنْهُنَّ امْرَأَةٌ عَلِمَتْ أَوْ لَمْ تَعْلَمْ إِلاَّ وَهِي تَهْوَى مَخْرَجِي إِلَيْكَ. الله رَبُّ الرِّجَال وَالنِّسَاء وَإِلَهُهُنَّ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّه إِلَى الرِّجَال وَالنِّسَاء كَتَبَ الله الْجهَادَ عَلَى الرِّجَال فَإِنْ أَصَابُوا أَثْرَوا وَإِنْ اسْتُشْهِدُوا كَانُوا أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَمَا يَعْدلُ ذَلِكَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَة؟ قَالَ: ((طَاعَةُ أَزْوَاجِهِنَّ وَالْمَعْرِفَةُ بِحُقُوقِهِمْ وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ مَنْ يَفْعَلُهُ)) ذَكَرَهُ فِي حَدِيثٍ وَرَوَاهُ مُخْتَصَرًا قَالَ: جَاءَت امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّه أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاء إِلَيْكَ هَذَا الْجهَادُ كَتَبَهُ الله عَلَى الرِّجَال فَإِنْ أُصِيبُوا أُجِرُوا وَإِنْ قُتِلُوا كَانُوا أَحْيَاءً عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ وَنَحْنُ مَعْشَرَ النِّسَاء نَقُومُ عَلَيْهِمْ فَمَا لَنَا منْ ذَلكَ؟ قَالَ: [فقال] رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَبْلغِي مَنْ لَقِيت مِنْ النِّسَاء أَنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافًا بِحَقه يَعْدلُ ذَلكَ وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ مَنْ يَفْعَلُهُ)).

[١٩٠١] وَعَنْ حُصَيْن بْن مُحْصن أَنَّ عَمَّةً لَهُ أَتَت النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهَا: ((أَذاتُ زَوْجٍ أَنت؟)) قَالَتْ: نَعَمْ قَالَ: ((فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟)) قَالَتْ: مَا آلُوهُ إِلاَّ مَا عَجزْتُ عَنْهُ قَالَ: ((فَكَيْفَ أَنْت لَهُ؟ فَإِنَّهُ جَنَّتُك وَنَارُكِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَاد صَحِيح وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد. قولها: ((مَا آلُوهُ)) بمَدِّ الهمزة ومعناه ما أقصر في شيء من حقه إلا فيما عجزت عنه.

[١٩٠٢] وَعَنْ مُسَاوِر الْحِمْيَرِي عَنْ أُمِّه عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : ((أَيُّمَا امْرَأَة مَاتَتْ وَزَوْجُهَا رَاضٍ عَنْهَا دَخَلَت الْجَنَّةَ))[١]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

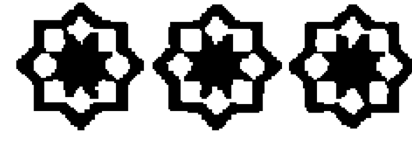


٢٧- ثواب الجماع بنية صالحة

[١٩٠٣] عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ: أَنَّ نَاسًا منْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ قَالُوا للنَّبِيِّ ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّه ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالأُجُورِيُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقونَ بفُضُول أَمْوَالهِمْ قَالَ: ((أَوَ لَيْسَ قَدْ جَعَلَ الله لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ به؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَة صَدَقَةً وَكُلِّ تَحْمِيدَة صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَة صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِمَعْرُوف صَدَقَةٌ وَنَهْيٌ عَنْ

(١) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٢٠٠).

مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ)) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: ((أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ أَكَانَ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. ((الْبُضْعُ)) بضم الباء هو الجماع. وقيل: الفرج.



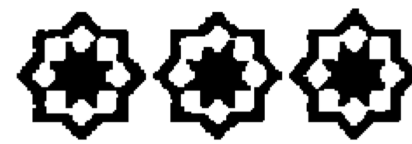
٣٨- ثواب من شاب شيبة في الإسلام

[١٩٠٤] عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[١٩٠٥] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبَسَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٣). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٩٠٦] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٤). وَفِي رِوَايَةٍ ((مَنْ شَابَ شَيْبَةً فِي الإِسْلَامِ كُتِبَ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ))(٥). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ مُخْتَصَرًا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ نَتْفِ الشَّيْبِ وَقَالَ: ((إِنَّهُ نُورُ الْمُسْلِمِ)). قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٩٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((لَا تَنْتِفُوا الشَّيْبَ فَإِنَّهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ شَابَ شَيْبَةً كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.



٣٩- ثواب الصمت إلا عن خير

[١٩٠٨] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ

---

(١) صحيح، وقد تقدم.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٠٨).

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٦٣٠٧).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٤٦٣).

(٥) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٢٠٢) وصححه الألباني في ((صحيح سنن أبي داود)).

وَالْيَوْمِ [الآخر] فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٩٠٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله أَيُّ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُ؟ قَالَ: ((مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ))(٢). رواه البخاري ومسلم.

[١٩١٠] وَعَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ قَالَ: ((الصَّلاَةُ عَلَى مِيقَاتِهَا)) قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((أَنْ يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِكَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٩١١] وَعَنِ الْحَارِث بْنِ هِشَام ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَخْبِرْنِي بِأَمْرٍ أَعْتَصِمُ بِهِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ((امْلُكْ [عَلَيْكَ] هَذَا وَأَشَارَ إِلَى لِسَانِهِ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٩١٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَوْصِنِي قَالَ: ((أُوصِيكَ بِتَقْوَى الله فَإِنَّهَا زَيْنٌ لأَمْرِكَ كُلِّهِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه زِدْنِي قَالَ: ((عَلَيْكَ بِتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ وَذِكْرِ الله عَزَّ وَجَلَّ فَإِنَّهُ ذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَنُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ)) قُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: ((عَلَيْكَ بِطُولِ الصَّمْتِ فَإِنَّهُ مَطْرَدَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَعَوْنٌ لَكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ)) قُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: ((إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الضَّحِكِ فَإِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ وَيَذْهَبُ بِنُورِ الْوَجْهِ)) قُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: ((قُلِ الْحَقَ وَإِنْ كَانَ مُرًّا)) قُلْتُ: زِدْنِي قَالَ: ((لاَ تَخَفْ فِي الله لَوْمَةَ لائِمٍ)) قُلْتُ زِدْنِي قَالَ: ((لِيَحْجُزْكَ عَنِ النَّاسِ مَا تَعْلَمُ مِنْ نَفْسِكَ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ فِي حَدِيثٍ وَقَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٩١٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيد ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله أَوْصِنِي قَالَ: ((عَلَيْكَ بِتَقْوَى الله فَإِنَّهَا جُمَّاعُ كُلِّ خَيْرٍ وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ الله فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ الله وَتِلاَوَةِ كِتَابِهِ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الأَرْضِ وَذِكْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ وَاخْزُنْ لِسَانَكَ إِلاَّ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّكَ بِذَلِكَ تَغْلِبُ الشَّيْطَانَ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِي إِسْنَادِهِ [لَيْثُ] بْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مُخْتَلَفٌ فِيهِ.

[١٩١٤] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: لَقِيَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أَبَا ذَرٍّ فَقَالَ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَلاَ

---

(١) صحيح: وقد تقدم.

(٢) صحيح: أخرجه البخاري (١١) ومسلم (٤٢).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٧٤٦).

أدلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا خَفِيفَتَانِ عَلَى الظَّهْرِ وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟)) قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَطُولِ الصَّمْتِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا عَمِلَ الْخَلَائِقُ بِمِثْلِهِمَا)). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ(١).

[١٩١٥] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ أَلَا أُنَبِّئُكَ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٌ مُؤْنَتُهُمَا عَظِيمٌ أَجْرُهُمَا لَمْ تَلْقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِمِثْلِهِمَا؟ طُولُ الصَّمْتِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ)).

[١٩١٦] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي عَمَلاً يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ قَالَ: ((إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخطبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ أَعْتِقِ النَّسَمَةَ وَفُكَّ الرَّقَبَةَ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَأَطْعِمِ الْجَائِعَ وَاسْقِ الظَّمْآنَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِنْ لَمْ تُطِقْ ذَلِكَ فَكُفَّ لِسَانَكَ إِلَّا عَنْ خَيْرٍ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٩١٧] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: ((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((الصَّمْتِ)) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ زُحرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ الْقَاسِمِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٩١٨] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَقَالَ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

[١٩١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ وَقَاهُ اللهُ شَرَّ مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَشَرَّ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ))(٤). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ سَهْلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ)). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ ((اللحيان)) هما عظما الحنك. والمراد بما بينهما اللسان.

[١٩٢٠] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلَا أُحَدِّثُكَ بِثِنْتَيْنِ مَنْ

---

(١) قال الحافظ المنذري: رواته ثقات. ((الترغيب)) (٤٠٩٥ – برقيمي) و لم يعزه للترمذي و لم أقف عليه فيه.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٣٩٢).

(٣) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٩٢٩).

(٤) تقدم.

فَعَلَهُمَا دَخَلَ الْجَنَّةَ؟)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((يَحْفَظُ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ فَقْمَيْه وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْه)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى بِنَحْوِه وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ. ((الْفَقْمَان)) بفتح الفاء وإسكان القاف هما اللحيان.

[١٩٢١] وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيه وَفَخذَيْه دَخَلَ الْجَنَّةَ))[١]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاد جَيِّد.

[١٩٢٢] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حَيَّانَ بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى الله؟)) قَالَ: فَسَكَتُوا فَلَمْ يُجبْهُ أَحَدٌ قَالَ: ((هُوَ حفْظُ اللِّسَانِ)).

[١٩٢٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَاده عَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لاَ يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الإِيمَانِ حَتَّى يَخْزُنَ لِسَانَهُ))[٢].

[١٩٢٤] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادهمَا عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ دَفَعَ غَضَبَهُ دَفَعَ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ))[٣]. لَفْظُ الطَّبَرَانِيِّ وَقَالَ أَبُو يَعْلَى: ((مَنْ خَزَنَ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَن اعْتَذَرَ إِلَى الله قَبِلَ اللهُ عُذْرَهُ)).

[١٩٢٥] وَعَنْ رَكْبٍ الْمصْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِه وَأَنْفَقَ الفَضْلَ مِنْ مَالِه وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِه))[٤]. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ تَقَدَّمَ.

[١٩٢٦] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَاب ((الصَّمْت)) عَنْ عَلِيِّ بن مَسْعَدَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْد حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ وَلاَ يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوائِقَهُ)).

[١٩٢٧] وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ

---

(١) سنده جيد: قاله الحافظ ابنُ حجر في ((الفتح)) (٣١٦/١١).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٦٣٢١).

(٣) ضعيف جدا: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٨٠).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٦٤٢).

وَيُبَاعدُني منَ النَّار قَالَ: ((لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظيم وَإِنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْه تَعْبُدُ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُ به شَيْئًا وَتُقيمُ الصَّلاَةَ وَتُؤْتي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ)) ثُمَّ قَالَ: ((أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَاب الْخَيْر؟)) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله قَالَ: ((الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطفئ الْخَطيئَةَ كَمَا يُطفئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلاَةُ الرَّجُل منْ جَوْف اللَّيْل شعَارُ الصَّالحينَ)) ثُمَّ تَلاَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾[1]. حتى بلغ ﴿يَعْمَلُونَ﴾. ثم قَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ برَأْس الأَمْر وَعَمُوده وَذرْوَة سَنَامه؟)) قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((رَأْسُ الأَمْر الإِسْلاَمُ وَعَمُودُهُ الصَّلاَةُ وَذرْوَةُ سَنَامه الْجهَادُ)) ثُمَّ قَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكَ بمَلاَك ذَلكَ كُلّه؟)) قُلْتُ: بَلَي يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى لسَانه)) قُلْتُ: يَا نَبيَّ الله وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بمَا نَتَكَلَّمُ به؟ قَالَ: ((ثَكلَتْكَ أُمُّكَ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ في النَّار عَلَى وُجُوههمْ أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخرهمْ إِلاَّ حَصَائدُ أَلْسنَتهمْ؟))[2]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائيُّ وَابْنُ مَاجَهْ [وَالتِّرْمذيُّ] وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ قُلْتُ: وَرَوَاهُ أَحْمَدُ أَيْضًا منْ طَريق عَبْد الْحَميد بْن بهْرَام عَنْ شَهْر بْن حَوْشَب عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن غُنْم أَنَّ مُعَاذًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّه ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ الصَّلاَةُ بَعْدَ الصَّلاَة الْمَفْرُوضَة؟ قَالَ: ((لاَ وَنعمَّا هي)) قَالَ: الصَّوْمُ بَعْدَ صيَام رَمَضَانَ؟ قَالَ: ((لاَ وَنعمَّا هيَ)) قَالَ: الصَّدَقَةُ بَعْدَ الصَّدَقَة الْمَفْرُوضَة؟ قَالَ: ((لاَ وَنعمَّا هيَ)) قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَيُّ الأَعْمَال أَفْضَلُ؟ قَالَ: فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لسَانَهُ ثُمَّ وَضَعَ إِصْبَعَيْه عَلَيْه فَاسْتَرْجَعَ مُعَاذٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَنُؤَاخَذُ بمَا نَقُولُ كُلّهُ وَيُكْتَبُ عَلَيْنَا؟ قَالَ: فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّه ﷺ مَنْكبَ مُعَاذ مرَارًا فَقَالَ لَهُ: ((ثَكلَتْكَ أُمُّكَ يَا بْنَ جَبَلٍ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخرهمْ في نَار جَهَنَّمَ إِلاَّ حَصَائدُ أَلْسنَتهمْ؟)).

[١٩٢٨] وَعَنْ مُعَاذ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه أَوْصني قَالَ: ((اعْبُد اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ وَاعْدُدْ نَفْسَكَ في الْمَوْتَى وَإِنْ شئْتَ أَنْبَأْتُكَ بمَا هُوَ أَمْلَكُ بكَ منْ هَذَا كُلّه قَالَ: هَذَا وَأَشَارَ بيَده إِلَى لسَانه)) رَوَاهُ ابْنُ أَبي الدُّنْيَا في كتَاب ((الصَّمْت)) بإِسْنَاد جَيِّد.

[١٩٢٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ

(١) سورة السجدة: ١٦.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٦٢٥) وابن ماجه (٣٩٧٣) وأحمد (٥/٢٣١) دون قوله: ((شعار الصالحين))، وصححه الألباني في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٩٧٣).

صَمَتَ نَجَا))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٩٣٠] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْلَمَ فَلْيَلْزَمِ الصَّمْتَ))(٢).

٤٠- ثواب العزلة عند فساد الزمان وإخمال الذكر وإخفاء المكان

[١٩٣١] عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ [ﷺ] فِي إِبِلِهِ فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ فَلَمَّا رَآهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّاكِبِ فَنَزَلَ فَقَالَ لَهُ: أَنَزَلْتَ فِي إِبِلِكَ وَتَرَكْتَ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ؟ فَضَرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ وَقَالَ: اسْكُتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. والمراد بالغنيِّ غنيَّ النفس القنوع بما رزقه الله تعالى قد خفي في مكان معرضًا عن أهل زمانه مقبلا على شأنه.

[١٩٣٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذًا عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللهِ فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ وَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِيَاءَ الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ وَلاَ عِلَّةَ لَهُ.

[١٩٣٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَتَبَّعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ))(٥). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. ((شَعَفَ الْجِبَالِ)) بفتح الشين المعجمة والعين المهملة جميعًا هو رءوسها وأعاليها.

---

(١) صحيح: الصحيحة (٥٣٦).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٦٢٥).

(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٩٦٥).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٠٢٩).

(٥) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (١٩).

[١٩٣٤] وَعَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((مِنْ خَيْرِ مَعَايِشِ النَّاسِ لَهُمْ رَجُلٌ مُمْسِكٌ عَنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ يَطِيرُ عَلَى مَتْنِهِ كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً أَوْ فَزعَةً طَارَ عَلَيْهِ يَبْتَغِي الْقَتْلَ أَوِ الْمَوْتَ مَكَانَهُ وَرَجُلٌ فِي غُنَيْمَةٍ فِي رَأْسِ شَعَفَةٍ مِنَ هَذِهِ الشَّعَفِ أَوْ بَطْنِ وَادٍ مِنَ الأَوْدِيَةِ يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْبُدُ رَبَّهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ [الْيَقِينُ] لَيْسَ مِنَ النَّاسِ إِلاَّ فِي خَيْرٍ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ. قوله: ((يَطِيرُ)) أي: يسرع و ((مَتْنُ الْفَرَسِ)) ظهره و ((الْهَيْعَةُ)) بالياء المثناة تحت هي الصوت للحرب و ((الْفَزعَةُ)) نحوه.

[١٩٣٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ؟ رَجُلٌ مُمْسِكٌ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَتْلُوهُ؟ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ يُؤَدِّي حَقَّ اللهِ فِيهَا أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ النَّاسِ؟ رَجُلٌ يُسْأَلُ بِاللهِ وَلاَ يُعْطِي))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالَّذِي يَلِيهِ؟)) قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((امْرُؤٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ يُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْتَزِلُ شُرُورَ النَّاسِ)).

[١٩٣٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ)) قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ((ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((يَتَّقِي اللهَ وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[١٩٣٧] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((الْعُزْلَةِ)) بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ أَعْجَبَ النَّاسِ إِلَيَّ رَجُلٌ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَيُقِيمُ الصَّلاَةَ وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ وَيَعْمُرُ مَالَهُ وَيَحْفَظُ دِينَهُ وَيَعْتَزِلُ النَّاسَ)).

[١٩٣٨] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: عَهِدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَمْسٍ، مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ]: مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ خَرَجَ مَعَ جَنَازَةٍ أَوْ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ وَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: [أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِمَ النَّاسُ مِنْهُ وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ. وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ]:

---

(١) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (١٨٨٩).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٦٠١).

(٣) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٢٦٣٤) ومسلم (١٨٨٨).

((مَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ دَخَلَ عَلَى إِمَامٍ يُعَزِّرُهُ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ وَمَنْ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ لَمْ يَغْتَبْ إِنْسَانًا كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ)).

[١٩٣٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((خِصَالٌ سِتٌّ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ إِلاَّ كَانَ ضَامِنًا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ)) قُلْتُ: فَذَكَرَهَا إِلَى أَنْ قَالَ: ((وَرَجُلٌ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ لاَ يَغْتَابُ الْمُسْلِمِينَ وَلاَ يَجُرُّ إِلَيْهِمْ سَخَطًا وَلاَ نِقْمَةً))[١].

[١٩٤٠] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: ((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ))[٢]. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ثَوْبَانَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((طُوبَى لِمَنْ مَلَكَ لِسَانَهُ وَوَسِعَهُ بَيْتُهُ وَبَكِيَ عَلَى خَطِيئَتِهِ))[٣]. قَالَ الطَّبَرَانِيُّ: إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

[١٩٤١] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي ((الشُّعَبِ)) بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لاَ يَسْلَمُ لِذِي دِينٍ دِينُهُ إِلاَّ مَنْ هَرَبَ بِدِينِهِ مِنْ شَاهِقٍ إِلَى شَاهِقٍ وَمِنْ جُحْرٍ إِلَى جُحْرٍ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ لَمْ تُنَلِ الْمَعِيشَةُ إِلاَّ بِسُخْطِ اللهِ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ كَانَ هَلاَكُ الرَّجُلِ عَلَى يَدَيْ زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ زَوْجَةٌ وَلاَ وَلَدٌ كَانَ هَلاَكُهُ عَلَى يَدِ أَبَوَيْهِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبَوَانِ كَانَ هَلاَكُهُ عَلَى يَدَيْ قَرَابَتِهِ أَوِ الْجِيرَانِ)) قَالُوا: كَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((يُعَيِّرُونَهُ بِضِيقِ الْمَعِيشَةِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُورِدُ نَفْسَهُ الْمَوَارِدَ الَّتِي يُهْلِكُ بِهَا نَفْسَهُ)).

[١٩٤٢] وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: أَيْمُ اللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ وَلَمَنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا))[٤]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وقوله: ((فَوَاهًا)) هي كلمة توضع للتلهف على الشيء مع الإعجاب به.

[١٩٤٣] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنِ انْقَطَعَ إِلَى

---

(١) ضعيف جدًا: ((ضعيف الجامع)) (٢٨٢٩).

(٢) تقدم.

(٣) تقدم.

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٦٣٧).

اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَة وَرَزَقَهُ منْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسبُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا)). رَوَاهُ أَبو الشَّيْخِ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ عَنْ عِمْرَانَ وَاخْتُلفَ فِي سَمَاعه منْهُ.



٤١- ثواب من اعتزل الظلمة فلم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم

[١٩٤٤] عَنْ كَعْب بْنِ عُجْرَةَ ﷺ قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ وَنَحْنُ تسْعَةٌ خَمْسَةٌ وَأَرْبَعَةٌ أَحَدُ الْعَدَدَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ وَالآخَرُ مِنَ الْعَجَمِ فَقَالَ: ((اسْمَعُوا، هَلْ سَمعْتُمْ أَنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدي أُمَرَاءُ فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بكَذبهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ فَلَيْسَ منِّي وَلَسْتُ منْهُ وَلَيْسَ بوَارد عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعنْهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ وَلَمْ يُصَدِّقهُمْ بكَذبهِمْ فَهُوَ منِّي وَأَنَا منْهُ وهُوَ وَاردٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ))[1]. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحيحٌ.

[١٩٤٥] وَعَنْ جَابر بْن عَبْد اللَّه -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- : أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ لكَعْب ابْنِ عُجْرَةَ: ((أَعَاذَكَ اللهُ منْ إمَارَةَ السُّفَهَاء)) قَالَ: وَمَا إمَارَةُ السُّفَهَاء؟ قَالَ: ((أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدي لاَ يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي وَلاَ يَسْتَنُّونَ بسُنَّتي فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بكَذبهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَأُولَئِكَ ليسوا مني ولست منهم ولا يردون على حوضي ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك منِّي وَأَنَا منْهُمْ وَسَيَرِدُونَ عَلَى حَوْضِي يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطفئ الْخَطيئَةَ وَالصَّلاَةُ قُرْبَانٌ أَوْ قَالَ: بُرْهَانٌ يَا كَعْبَ بْنَ عُجْرَةَ النَّاسُ غَاديَان فَمُبْتَا ع نَفْسَهُ فَمُعْتقُهَا وَبَائعٌ نَفْسَهُ فَمُوبقُهَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَرجَالُهُمَا رجَالُ الصَّحيحِ وَابْنُ حبَّانَ إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((سَيَكُونُ أُمَرَاءُ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ وَصَدَّقَهُمْ بكَذبهمْ فَلَيْسَ منِّي وَلَسْتُ منْهُ وَلَنْ يَرد عَلَيَّ الْحَوْضَ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُعنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بكَذبِهِمْ فَهُوَ منِّي وَأَنَا منْهُ وَسَيَردُ عَلَيَّ الْحَوْضَ)).

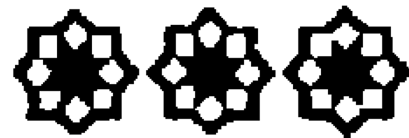
[١٩٤٦] وَعَنِ النُّعْمَان بْنِ بَشيرِ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه

---

(١) صحيح: أخرجه الترمذي (٢٢٦٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

ﷺ ونَحْنُ في الْمَسْجد بَعْدَ صَلاَة الْعشَاء فَرَفَعَ بَصَرَهُ إلَى السَّمَاء ثُمَّ خَفَضَ حَتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ قَدْ حَدَثَ في السَّمَاء أَمْرٌ فَقَالَ: ((أَلاَ إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدي أُمَرَاءُ يَظْلمُونَ وَيَكْذبُونَ فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بكَذبهمْ وَمَالأَهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ فَلَيْسَ منِّي وَلاَ أَنَا منْهُ وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بكَذبهمْ وَلَمْ يُمَالِئْهِم عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ منِّي وَأَنَا منْهُ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد جَيِّد إلاَّ أَنَّ فيه رَجُلاً لَمْ يُسَمَّ.

[١٩٤٧] وَعَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((يَكُونُ أُمَرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ -أَو حَوَاشٍ- منَ النَّار يَكْذبُونَ وَيَظْلمُون فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهمْ فَصَدَّقَهُمْ بكَذبهمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ فَلَيْسَ منِّي وَلَسْتُ منْهُ وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بكَذبهمْ وَيُعنْهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ فَهُوَ منِّي وَأَنَا منْهُ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حبَّانَ بنَحْوه إلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بكَذبهمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمهمْ فَأَنَا منْهُ بَريءٌ وَهُوَ منِّي بَريءٌ))



٤٢- ثواب التوبة إلى الله تعالى

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ عَمِلُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ثُمَّ تَابُواْ مِنۢ بَعْدِهَا وَءَامَنُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓاْ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ ﴾(٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾(٦).

---

(١) سورة البقرة: ٢٢٢.
(٢) سورة النساء: ١٧.
(٣) سورة المائدة: ٣٩.
(٤) سورة الأعراف: ١٥٣.
(٥) سورة هود: ٣.
(٦) سورة طه: ٨٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ۝ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ۝ ﴾(٥). والآياتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[١٩٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللهُ عَلَيْه))(٦). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٩٤٩] وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَوْ أَخْطَأْتُمْ حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ تُبْتُمْ لَتَابَ عَلَيْكُمْ))(٧). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[١٩٥٠] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ:

---

(١) سورة الفرقان: ٧٠.
(٢) سورة الشورى: ٢٥.
(٣) سورة التحريم: ٨.
(٤) سورة مريم: ٦٠.
(٥) سورة غافر: ٧-٩.
(٦) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٧٠٣).
(٧) حسن: ((صحيح الجامع)) (٥٢٣٥).

سَبْعَةٌ مُغْلَقَةٌ وَبَابٌ مَفْتُوحٌ لِلتَّوْبَةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ))(١). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

[١٩٥١] وَعَنْ زِرِّ بْنِ [حُبَيْشٍ] قَالَ: أَتَيْتُ صَفْوَانَ بْنَ عَسَّالٍ ﷺ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ، قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ سَمِعْتَهُ يَذْكُرُ فِي الْهَوَى شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ نَادَاهُ أَعْرَابِيٌّ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ: يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَحْوًا مِنْ صَوْتِهِ: ((هَاؤُمُ)) فَقُلْتُ لَهُ: وَيْحَكَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ فَإِنَّكَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ نُهِيتَ عَنْ هَذَا فَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَغْضُضُ قَالَ الأَعْرَابِيُّ: الْمَرْءُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا زَالَ يُحَدِّثُنَا حَتَّى ذَكَرَ بَابًا مِنَ الْمَغْرِبِ مَسِيرَةُ عَرْضِهِ أَوْ يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي عَرْضِهِ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ عَامًا))(٢). قَالَ سُفْيَانُ أَحَدُ الرُّوَاةِ: مِنْ قِبَلِ الشَّامِ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: فَمَا بَرِحَ يُحَدِّثُنِي حَتَّى حَدَّثَنِي أَنَّ اللهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ بَابًا عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ لاَ يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا﴾(٣). الآيَةَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ [فِي] كُلٍّ مِنْهُمَا: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٩٥٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[١٩٥٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: ((كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: لاَ، فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ الْمِائَةَ ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ: إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ فَقَالَ: نَعَمْ مَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٤٢).

(٢) صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٤٦) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

(٣) سورة الأنعام: ١٥٣.

(٤) حسن: ((صحيح الجامع)) (١٩٠٣).

نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فيه مَلاَئكَةُ الرَّحْمَة وَمَلاَئكَةُ الْعَذَاب فَقَالَتْ مَلاَئكَةُ الرَّحْمَة: جَاءَ تَائبًا مُقْبلاً بقَلْبه إلَى الله تَعَالَى وَقَالَتْ مَلاَئكَةُ الْعَذَاب: إنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ في صُورَة [illegible] آدَميٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: قيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْن فَإلَى أَيَّتهمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إلَى الأَرْض الَّتي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئكَةُ الرَّحْمَة)). وَفي روَايَة: ((فَكَانَ إلَى الْقَرْيَة الصَّالحَة أَقْرَبَ بشبْرٍ فَجُعلَ منْ أَهْلهَا)). وَفي روَايَة: ((فَأَوْحَى اللهُ جَلَّ جَلاَلُهُ إلَى هَذه أَنْ تَبَاعَدي وَإلَى هَذه أَنْ تَقَرَّبي وَقَالَ: قيسُوا مَا بَيْنَهُمَا فَوُجدَ إلَى هَذه أَقْرَبَ بشبْرٍ فَغُفرَ لَهُ))(١). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[illegible] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ سَمعَ رَسُولَ الله يَقُولُ: ((إنَّ رَجُلاً أَسْرَفَ عَلَى نَفْسه فَلَقيَ رَجُلاً فَقَالَ: إنَّ الآخرَ قَتَلَ تسْعَةً وَتسْعينَ نَفْسًا كُلُّهُمْ ظُلْمًا فَهَلْ تَجدُ لي منْ تَوْبَة؟ فَقَالَ: إنْ حَدَّثْتُكَ أَنَّ اللهَ لاَ يَتُوبُ عَلَى مَنْ تَاب كَذَبْتُكَ هَهُنَا قَوْمٌ يَتَعَبَّدُونَ فَأْتهمْ تَعْبُدُ اللهَ مَعَهُمْ فَتَوَجَّهَ إلَيْهمْ فَمَاتَ عَلَى ذلكَ فَاخْتَصَمَتْ فيه مَلاَئكَةُ الرَّحْمَة وَمَلاَئكَةُ الْعَذَاب فَبَعَثَ إلَيْهمْ مَلَكًا فَقَالَ: قيسُوا مَا بَيْنَ الْمَكَانَيْن فَأَيُّهُمْ كَانَ أَقْرَبُ فَهُوَ منْهُمْ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إلَى دَير التَّوَّابينَ بأَنْمُلَة فَغُفرَ لَهُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَرجَالُهُ ثقَاتٌ وَرَوَاهُ أَيْضًا بإسْنَاد جَيِّد منْ حَديث ابْن مَسْعُود قَالَ: ((كَانَتْ قَرْيَتَان إحْدَاهُمَا صَالحَةٌ وَالأُخْرَى ظَالمَةٌ فَخَرَجَ رَجُلٌ منَ الْقَرْيَة الظَّالمَة يُريدُ الْقَرْيَةَ الصَّالحَةَ فَأَتَاهُ الْمَوْتُ حَيْثُ شَاءَ اللهُ فَاخْتَصَمَ فيه الْمَلَكُ وَالشَّيْطَانُ فَقَالَ الشَّيْطَانُ: وَالله مَا عَصَاني قَطُّ فَقَالَ الْمَلَكُ: إنَّهُ قَدْ خَرَجَ يُريدُ التَّوْبَةَ فَقُضيَ بَيْنَهُمَا أَنْ يُنْظَرَ إلَى أَيِّهمَا أَقْرَبُ فَوَجَدُوهُ أَقْرَبَ إلَى الْقَرْيَة الصَّالحَة بشبْرٍ فَغُفرَ لَهُ)) قَالَ مَعْمَرٌ: وَسَمعْتُ مَنْ يَقُولُ: ((قَرَّبَ اللهُ إلَيْه الْقَرْيَةَ الصَّالحَةَ)).

وَعَنْ شُرَيْحٍ هُوَ ابْنُ الْحَارث الْقَاضي قَالَ: سَمعْتُ رَجُلاً منْ أَصْحَاب النَّبيِّ يَقُولُ: قَالَ النَّبيُّ : ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا بْنَ آدَمَ قُمْ إلَيَّ أَمْش إلَيْكَ وَامْش إلَيَّ أُهَرْولْ إلَيْكَ))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرجَالُهُ ثقَاتٌ.

وَعَنْ أَبي ذَرٍّ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله يَقُولُ: ((مَنْ تَقَرَّبَ إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ شبْرًا تَقَرَّبَ إلَيْه ذرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيْه ذرَاعًا تَقَرَّبَ إلَيْه بَاعًا وَمَنْ أَقْبَلَ إلَى

---

(١) أخرجه الْبُخَاريُّ (٣٢٨٣) ومسلم (٢٧٦٦).

(٢) ((صحيح الجامع)) (٤٣٤٠).

اللهِ [عَزَّ وَجَلَّ] مَاشِيًا أَقْبَلَ إِلَيْه مُهَرْوِلاً وَاللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ وَاللهُ أَعْلَى وَأَجلُّ وَاللهُ أَعْلَى وَأَجَلّ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١٩٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي وَاللهِ لله أَفْرَحُ بِتَوْبَة عَبْده منْ أَحَدكُمْ يَجدُ ضَالَّتَهُ بِالْفَلاَة وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْرًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْه ذرَاعًا وَمَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْه بَاعًا وَإِذَا أَقْبَلَ إِلَيَّ يَمْشِي أَقْبَلْتُ إِلَيْه أُهَرْوِلُ))(١). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٩٥٨] وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((لاَ تَتَمَنَّوا الْمَوْتَ فَإِنَّ هَوْلَ الْمَطْلَعِ شَدِيدٌ وَإِنَّ مِنَ السَّعَادَةِ أَنْ يَطُولَ عُمُرُ الْعَبْدِ وَيَرْزُقَهُ [اللهُ] الإِنَابَةَ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَاد حَسَنٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٩٥٩] وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مَسْعَدَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٩٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِه فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَ منْهَا وَإِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّى تَغْلَفَ قَلْبُهُ فَذَلكَ الرَّانُ الَّذِي ذَكَرَ اللهُ فِي كِتَابِه ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾))(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

[١٩٦١] وَخَرَّجَ الأَصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِه عَنْ أَنَسٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((إِذَا تَابَ الْعَبْدُ منْ ذُنُوبِه أَنْسَى اللهُ الْحَفَظَةَ [ذُنُوبَهُ] حَتَّى يَلْقَى اللهَ [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] وَلَيْسَ عَلَيْه شَاهِدٌ مِنَ اللهِ بِذَنْبٍ))(٤).

[١٩٦٢] وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْن عَبْد اللّه بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيه عَبْد اللّه بن مَسْعُود ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لاَ ذَنْبَ لَهُ))(٥). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالطَّبَرَانِيُّ

---

(١) صحيح. وقد تقدم.

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٥١٥).

(٣) سورة المطففين: ١٤، والحديث حسن كما في ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٥٢٣٥).

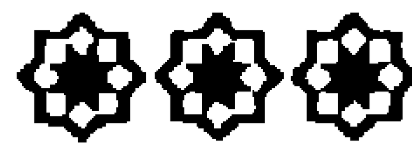
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٢١).

(٥) حسن: صحيح الجامع (٣٠٠٨).

بإسْنَاد رجَالُهُ ثقَاتٌ، زَادَ الطَّبَرَانِيُّ فِي رِوَايَة لَهُ مِنْ حَدِيث ابْنِ عَبَّاسٍ ((وَالْمُسْتَغْفِرُ مِنَ الذَّنْبِ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلَيْه كَالْمُسْتَهْزِئِ بِرَبِّه))(١).

[١٩٦٣] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((كَانَ الْكِفْلُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ يَتَوَرَّعُ مِنْ ذَنْب عَمِلَهُ فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ فَأَعْطَاهَا تِسْعِينَ دِينَارًا عَلَى أَنْ يَطَأَهَا فَلَمَّا قَعَدَ مِنْهَا مَقْعَدَ الرَّجُلِ مِن امْرَأَته أُرْعِدَتْ وَبَكَتْ فَقَالَ: مَا يُبْكِيك أَكْرَهْتُك؟ قَالَتْ: لاَ وَلَكنَّهُ عَمَلٌ مَا عَمِلْتُهُ قَطُّ وَمَا حَمَلَنِي عَلَيْه إلاّ الْحَاجَةُ فَقَالَ: تَفْعَلِينَ أَنْت هَذَا وَمَا فَعَلْته قَطُّ اذْهَبِي فَهِيَ لَكِ وَقَالَ: وَاللهِ لاَ أَعْصِي اللهَ بَعْدَهَا أَبَدًا فَمَاتَ مِنْ لَيْلَته فَأَصْبَحَ مَكْتُوبٌ عَلَى بَابه: إِنَّ اللهَ قَدْ غَفَرَ لِلْكِفْلِ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[١٩٦٤] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((للهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَة عَبْده الْمُؤْمنِ منْ رَجُلٍ نَزَلَ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّة مُهْلِكَة مَعَهُ رَاحلَةٌ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ رَاحلَتُهُ فَطَلَبَهَا حَتَّى إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْه الْحَرُّ وَالْعَطَشُ أَوْ مَا شَاءَ اللهُ قَالَ: أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيه فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعده لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحلَتُهُ عنْدَهُ عَلَيْهَا زَادُهُ فَاللهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَة الْعَبْد الْمُؤْمنِ منْ هَذَا برَاحلَته))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ. ((الدَّوِّيَّة)) بفتح الدال المهملة وتشديد الواو والياء المثناة معًا هي المفازَة وَالأَرضُ القفر.



٤٣- ثواب من عمل سيئة فأتبعها حسنة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾(٤).

[١٩٦٥] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ وَمُعَاذ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ))(٥).

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٤٩٨).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤١٥٠).
(٣) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٥٩٤٩) ومسلم (٢٧٤٤).
(٤) سورة هود: ١١٤.
(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٩٧).

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[١٩٦٦] وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ: يَا رسول الله أَوْصِنِي قَالَ: «اعْبُدِ اللهَ وَلاَ تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ زِدْنِي قَالَ: «إِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ وَلْيَحْسُنْ خُلُقُكَ». قَالَ الْحَاكِمُ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٩٦٧] وَعَنْ شمر بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِي، قَالَ: «إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَأَتْبِعْهَا حَسَنَةً تَمْحُهَا» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمِنَ الْحَسَنَاتِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ؟ قَالَ: «هِيَ أَفْضَلُ الْحَسَنَاتِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ مُبْهَمٌ كَمَا تَرَى.

[١٩٦٨] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : «إِنَّ مَثَلَ الَّذِي يَعْمَلُ السَّيِّئَاتِ ثُمَّ يَعْمَلُ الْحَسَنَاتِ كَمَثَلِ رَجُلٍ كَانَتْ عَلَيْهِ دِرْعٌ ضَيِّقَةٌ قَدْ خَنَقَتْهُ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً فَانْفَكَّتْ حَلَقَةٌ ثُمَّ حَسَنَةً أُخْرَى فَانْفَكَّتْ أُخْرَى حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى الأَرْضِ»[(١)]. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.



٤٤- ثواب العمل الصالح عند فساد الزمان

[١٩٦٩] عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: «عِبَادَةٌ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ»[(٢)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ «الْهَرْجُ» بإسكان الراء هو الاختلاف والفتن.

[١٩٧٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

[١٩٧١] وَعَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِي قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الآيَةِ ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾[(٣)]. قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: «ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْتَهُوا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى

---

(١) حسن: «صحيح الجامع» (٢١٩٢).

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (٢٩٤٨).

(٣) سورة المائدة: ١٠٥.

إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ وَدَعْ عَنْكَ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَزَادَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ قَالَ: ((بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ)).

[١٩٧٢] وَعَنْ أَبِي أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ مَنْ تَرَكَ مِنْكُمْ عُشْرَ مَا أُمِرَ بِهِ هَلَكَ ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ بِعُشْرِ مَا أُمِرَ بِهِ نَجَا))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ لاَ نَعْرِفُهُ إِلاَّ مِنْ حَدِيثِ نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ. قُلْتُ: رِجَالُهُ ثِقَاتٌ سِوَى نُعَيْمِ بْنِ حَمَّادٍ الْمَذْكُورِ فَوَثَّقَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو زَكَرِيَّا وَغَيْرُهُمْ وَضَعَّفَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا.



٤٥- ثواب الفقر والفقراء والمستضعفين وفضلهم

[١٩٧٣] عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﷺ قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: مَا لَكَ لاَ تَطْلُبُ [كما تطلب] فُلاَنٌ وَفُلاَنٌ؟ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لاَ يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ)) فَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ الْعَقَبَةِ. رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا لاَ يَنْجُو مِنْهَا إِلاَّ كُلُّ مُخِفٍّ))(٣). ((الْكَؤُودُ)) بفتح الكاف وهمزة مضمومة هي العقبة الوعرة الصعبة المرتقى.

[١٩٧٤] وَعَنْ أَبِي أَسْمَاءَ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ لَيْسَ عَلَيْهَا أَثَرُ الْمَحَاسِنِ وَلاَ الْخَلُوقِ فَقَالَ: أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى مَا تَأْمُرُنِي هَذِهِ السُّوَيْدَاءُ؟ تَأْمُرُنِي أَنْ آتِيَ الْعِرَاقَ فَإِذَا أَتَيْتُ الْعِرَاقَ مَالُوا عَلَيَّ بِدُنْيَاهُمْ وَإِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ: ((إِنَّ دُونَ جِسْرِ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ وَمَزَلَّةٍ وَإِنَّا أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَفِي أَحْمَالِنَا اقْتِدَارٌ

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٣٤٤).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٠٣٨).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٤٥).

وَاضْطِمَارٌ أَحْرَى أَنْ نَنْجُو مِنْ أَنْ نَأْتِي عَلَيْهِ وَنَحْنُ مَوَاقِيرٌ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصحيح. ((الدَّحْضُ)) بالضاد المعجمة محركًا وإسكان الحاء المهملة أيضًا هو الأملس والزلق وقوله: ((أَحْرَى)) بالحاء الهملة مقصورًا معناه أولى وأوجب ((وَالْمَوَاقِيرُ)) جمع موقور وهو الذي حُمّل فوق طاقته.

[١٩٧٥] وَعَنْ قَتَادَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ))(١). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ.

[١٩٧٦] وَعَنْ أَبِي سَلاَمٍ الأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: سَمِعْتُ ثَوْبَانَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَانَ الْبَلْقَاءِ مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَوَانِيهِ عَدَدَ النُّجُومِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا وَأَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشُّعْثُ رُءُوسًا الدُّنْسُ ثِيَابًا الَّذِينَ لاَ يَنْكِحُونَ الْمُنَعَّمَاتِ وَلاَ يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ)) قَالَ عُمَرُ: لَكِنِّي قَدْ نَكَحْتُ الْمُنَعَّمَاتِ فَاطِمَةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَفُتِّحَتْ لِي السُّدَدُ لاَ جَرَمَ لاَ أَغْسِلُ رَأْسِي حَتَّى يَشْعَثَ وَلاَ ثَوْبِي الَّذِي يَلِي جَسَدِي حَتَّى يَتَّسِخَ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[١٩٧٧] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَسْبِقُونَ الأَغْنِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((يَدْخُلُ فُقَرَاءُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا)) فَقِيلَ: صِفْهُمْ لَنَا قَالَ: ((الدَّنِسَةُ ثِيَابُهُمْ الشَّعِثَةُ رُؤُوسُهُمْ الَّذِينَ لاَ يُؤْذَنُ لَهُمْ عَلَى السُّدَّاتِ وَلاَ يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ تُوكَلُ بِهِمْ مَشَارِقُ الأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وَلاَ يُعْطَوْنَ كُلَّ الَّذِي لَهُمْ)).

[١٩٧٨] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَنَسٍ ﷺ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا

---

(١) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٨٢).
(٢) المرفوع منه صحيح: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٣٢).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٩٧٩).

[يا عائشة لا تردّي مسكينا ولو بشق تمرة] يَا عَائِشَةُ حِبِّي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(١).

[١٩٧٩] وَعَنْ سَعِيد بْنِ عَائِذ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ فُقَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ يزفُّونَ كَمَا تُزَفُّ الْحَمَامُ فَيُقَالُ لَهُمْ: قفُوا للحسَاب فَيَقُولُونَ: وَاللهِ مَا عَرَكْنَا شَيْئًا نُحَاسَبُ به فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: صَدَقَ عِبَادِي. فَيَدْخلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ بِسَبْعِينَ عَامًا)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بإِسْنَاد حَسَنٍ.

[١٩٨٠] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ منْ طَرِيقِ زَيْد الْعمي وَقَدْ وُثِّقَ عَنْ أَبِي الصِّدِّيق النَّاجي عَنْ بَعْضِ أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلِمِينَ الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنيَاء بِأَرْبَعمائة عَامٍ)). قَال: فَقُلْتُ: إِنَّ الْحَسَنَ يَذْكُرُ أَرْبَعِينَ عَامًا فَقَالَ: عَنْ أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ: ((أَرْبَعمائة عَام حَتَّى يَقُولَ الْمُؤْمنُ الْغَنِيُّ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ عَيِّلاً)) قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه سَمِّهِمْ لَنَا بِأَسْمَائهمْ قَالَ: ((هُمُ الَّذينَ إِذَا كَانَ مَكْرُوهٌ بُعثُوا إِلَيْه وَإِذَا كَانَ نَعيمٌ بُعثَ إِلَيْه سوَاهُمْ وَهُمُ الَّذينَ يُحْجَبُونَ عَنِ الأَبْوَاب)).

[١٩٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَدْخُلُ فُقَرَاءُ الْمُسْلمين الْجَنَّةَ قَبْلَ الأَغْنيَاء بنصْف يَوْم وَهُوَ خَمْسمائَة عَام))(٢). رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ في حَديث عَبْد اللَّه بْن عَمْرو: ((إِنَّ الْفُقَرَاء يَسْبقُونَ الأَغْنيَاء بِأَرْبَعينَ خَرِيفًا)) وفي حَديث سَعيد بسَبْعينَ عَامًا وَفي هَذَا الْحَديث بخَمْسمائَة عَام. وَلاَ اختلاف بين هذه الأحاديث ولكن الظاهر أهم يتفاوتون في مدة السّبق بحسب تفاوقم في درجات الفقر والرضا به وبحسب تفاوقم أيضًا في رتب الصلاح ونحوه ويحتمل وجوهًا أخر والله أعلم.

[١٩٨٢] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو بْنِ الْعَاصِ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((هَلْ تَدْرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ منْ خَلْق الله عَزَّ وَجَلَّ؟)) قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ: ((الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجرونَ الَّذينَ تُسَدُّ بهمُ الثُّغُورُ وَتُتَّقَى بهمُ الْمَكَارهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ في صَدره [لا يستطيع لها قضاء] فَيَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ لمَنْ يَشَاءُ منْ مَلاَئكَته: ايتُوهُمْ فَحَيُّوهُمْ فَتَقُولُ الْمَلاَئكَةُ: يَا رَبَّنَا نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائكَ

(١) ضعيف جدا: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤١٠).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٨٠٧٦).

وَخَيْرَتُكَ مِنْ خَلْقِكَ أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلاَءِ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ وَتُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهُ وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلاَئِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ حِبَّانَ.

[١٣٨٧] وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: ((تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الأُمَّةِ؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتُلِينَا فَصَبَرْنَا وَوَلَّيْتَ الأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا فَيَقُولُ الله جل وعلا: صَدَقْتُمْ قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ وَتَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ قَالَ: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: تُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ وَتُظَلَّلُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهَارٍ)). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[illegible] وَعَنْ أُسَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: ((قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مَحْبُوسُونَ غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

((الْجَدُّ)) بفتح الجيم هو الحظ والغنى.

[illegible] وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَحْرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ عَنِ القاسم عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : ((أُرِيتُ أَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَعَالِي أَهْلِ الْجَنَّةِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ وَإِذَا لَيْسَ فِيهَا أَقَلُّ مِنَ الأَغْنِيَاءِ وَالنِّسَاءِ فَقِيلَ لِي: أَمَّا الأَغْنِيَاءُ فَإِنَّهُمْ عَلَى الْبَابِ يُحَاسَبُونَ وَيُمَحَّصُونَ وَأَمَّا النِّسَاءُ فَأَلْهَاهُنَّ الأَحْمَرَانِ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ)).

[illegible] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: ((اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[illegible] وَخَرَّجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ لَهِيعَةَ عَنْ دراج عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِي

---

(١) أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٩٠٠) ومسلم (٢٧٣٦).

(٢) أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٠٦٩) عن عمران بن الحصين.

سَعيد ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِنَّ مُوسى عَلَيْه السَّلاَمُ قَالَ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْمُؤْمِنُ تُقَتِّرُ عَلَيْه فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ؛ فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا قَالَ: يَا مُوسَى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ قَالَ مُوسَى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَوْ كَانَ أَقْطَعَ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يُسْحَبُ عَلَى وَجْهِهِ مُنْذُ يَوْمِ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ لَمْ يَرَ بُؤْسًا قَطُّ قَالَ: ثُمَّ قَالَ مُوسى عَلَيْه السَّلاَمُ: أَيْ رَبِّ عَبْدُكَ الْكَافِرُ تُوَسِّعُ عَلَيْه فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ مِنَ النَّارِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا مُوسى هَذَا مَا أَعْدَدْتُ لَهُ فَقَالَ مُوسى: أَيْ رَبِّ وَعِزَّتِكَ وَجَلاَلِكَ لَوْ كَانَ فِي الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَانَ هَذَا مَصِيرَهُ كَانَ لَمْ يَرَ خَيْرًا قَطُّ)).

[١٩٨٨] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا وَطَلَعَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ: ((يَأْتِي قَوْمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نُورُهُمْ كَنُورِ الشَّمْسِ)) قَالَ أَبو بَكْرٍ: نَحْنُ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((لاَ وَلَكُمْ خَيْرٌ كَثِيرٌ وَلَكِنَّهُمْ الْفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِي يُحْشَرُونَ مِنْ أَقْطَارِ الأَرْضِ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ وَزَادَ ثُمَّ قَالَ: ((طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ قِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ؟ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي نَاسِ سُوءٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ))(١).

[١٩٨٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْتَقَى مُؤْمِنَانِ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مُؤْمِنٌ غَنِيٌّ وَمُؤْمِنٌ فَقِيرٌ كَانَا فِي الدُّنْيَا فَأُدْخِلَ الْفَقِيرُ الْجَنَّةَ وَحُبِسَ الْغَنِيُّ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يُحْبَسَ ثُمَّ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَلَقِيَهُ الْفَقِيرُ فَقَالَ: يَا أَخِي مَاذَا حَبَسَكَ وَاللهِ لَقَدْ حُبِسْتَ حَتَّى خِفْتُ عَلَيْكَ فَيَقُولُ: يَا أَخِي إِنِّي حُبِسْتُ بَعْدَكَ مَحْبِسًا فَضِيعًا كَرِيهًا مَا وَصَلْتُ إِلَيْكَ حَتَّى سَالَ مِنِّي [الْعَرَقُ مَا لَوْ وَرَدَهُ أَلْفُ بَعِيرٍ كُلُّهَا آكِلَةُ] حَمْضٍ لَصَدَرَتْ عَنْهُ رِوَاءً)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصحيح. ((الْفَضِيعُ)) [بفتح الفاء بعدها ضادٌ معجمة] هو الشنيع المهول و((الْحَمْضُ)) بفتح الحاء المهملة وإسكان الميم وبالضاد المعجمة هو ما ملح وأمرَّ من النَّبات.

[١٩٩٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَتَوَفَّنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ

---

(١) هذه الزيادة في ((صحيح الجامع)) (٣٩٢١) وقال: صحيح.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٢٦١).

الحاكم وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَادِ وَزَادَ ((وَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقيَاءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخرَة))(١).

[١٩٩١] وَرَوَى أَبو الشَّيْخ عَنْ عَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاحٍ أَنَّهُ سَمعَ أَبَا سَعيد يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ لاَ تَحْملَنَّكُمُ الْعُسْرَةُ عَلَى طَلَب الرِّزْق منْ غَيْر حلّه فَإِنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ تَوَفَّني فَقيرًا وَلاَ تَوَفَّني غَنيًّا وَاحْشُرْني في زُمْرَة الْمَسَاكينِ)) زَادَ بَعْضُ الرُّوَاة ((وَلاَ تَحْشُرْني في زُمْرَة الأَغْنياء فَإِنَّ أَشْقَى الأَشْقيَاءِ مَنِ اجْتَمعَ عَلَيْه فَقْرُ الدُّنْيَا وَعَذَابُ الآخرَة)).

[١٩٩٢] وَخرَّجَ أَبو يَعْلَى بإسْنَاده عَنْ أَبي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَلَّ مَالُهُ وَكَثُرَتْ عيَالُهُ وَحَسُنَتْ صَلاَتُهُ وَلَمْ يَغْتَبِ الْمُسْلمينَ جَاءَ يَوْمَ الْقيَامَة وَهُوَ مَعي كَهَاتَيْنِ)).

[١٩٩٣] وَعَنْ أَبي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ لي رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((انْظُرْ أَرْفَعَ رَجُلٍ في الْمَسْجد)) قَالَ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْه حُلَّةٌ قُلْتُ: هَذَا، قَالَ: قَالَ لي: ((انْظُرْ أَوْضَعَ رَجُلٍ في الْمَسْجد)) قَالَ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا رَجُلٌ عَلَيْه أَخْلاَقٌ، قَالَ: قُلْتُ: هَذَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لَهَذَا عنْدَ الله خَيْرٌ يَوْمَ الْقيَامَة منْ ملْءِ الأَرْضِ مثْلَ هَذَا)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرجَالُهُ رجَالُ الصَّحيحِ وَابْنُ حبَّانَ وَغَيْرُهُمَا.

[١٩٩٤] وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَال هُوَ الْغنَى؟)) قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((فَتَرى قلَّةَ الْمَال هُوَ الْفَقْرُ؟)) قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((إِنَّمَا الْغنَى غنَى الْقَلْب وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْب)) ثُمَّ سَأَلَني عَنْ رَجُلٍ منْ قُرَيش قَالَ: ((هَلْ تَعْرفُ فُلاَنًا؟)) قُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((فَكَيْفَ تَرَاهُ أَوْ تُرَاهُ؟)) قُلْتُ: إذَا سَأَلَ أُعطيَ وَإِذَا حَضَرَ أُدْخلَ قَالَ: ثُمَّ سَأَلَني عَنْ رَجُلٍ منْ أَهْلِ الصُّفَّة فَقَالَ: ((هَلْ تَعْرفُ فُلاَنًا؟)) قُلْتُ: لاَ وَالله مَا أَعْرفُهُ يَا رَسُولَ اللَّه فَمَا زَالَ يُحَلِّيه وَيَنْعَتُهُ حَتَّى عَرَفْتُهُ فَقُلْتُ: قَدْ عَرَفْتُهُ يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ: ((فَكَيْفَ تَرَاهُ؟)) قُلْتُ: هُوَ رَجُلٌ مسْكينٌ منْ أَهْلِ الصُّفَّة فَقَالَ: ((هُوَ خَيْرٌ منْ طلاَعِ الأَرْضِ منَ الآخَرِ)) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَفَلاَ يُعْطَى منْ بَعْضِ مَا يُعْطَى الآخَرُ؟ فَقَالَ: ((إِذَا أُعْطِيَ خَيْرًا فَهُوَ أَهْلُهُ وَإِذَا صرفَ عَنْهُ فَقَدْ أُعْطيَ حَسَنَةً)). رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ.

---

(١) هذه الزيادة موضوعة: ((ضعيف الجامع)) (١١٧٠).

[١٩٩٥] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْد ﷺ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِس: ((مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟)) فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللهِ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ ينكح وَإِنْ شُفِّعَ أَنْ يُشَفَّعَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟)) فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا ينكح وَإِنْ شُفِّعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِه فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قوله: ((حَرِيٌّ)) هو بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد الياء أي حقيق وجدير.

[١٩٩٦] وَعَنْ مَحْمُود بْنِ لَبِيد أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((اثْنَتَان يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: الْمَوْتَ وَالْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْفِتْنَة وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقَلُّ لِلْحِسَاب))(٢). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.

[١٩٩٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((احْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتِ النَّارُ: فِيَّ الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: فِيَّ ضُعَفَاءُ الْمُسْلِمِينَ وَمَسَاكِينُهُمْ فَقَضَى اللهُ بَيْنَهُمَا: إِنَّكِ الْجَنَّةُ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَإِنَّكِ النَّارُ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ وَلِكِلَيْكُمَا عَلَيَّ مِلْؤُهَا))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[١٩٩٨] وَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْب ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّة؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعَّفٍ لَوْ يُقْسِمُ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ))(٤). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((الْعُتُلُّ)) بضم العين والتاء جميعًا وتشديد اللام هو الغليظ الجافي و ((الْجَوَّاظُ)) بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة هو الجموع المنوع. وقيل: الضخم المختال في مشيته. وقيل: القصير الْبَطِينُ.

[١٩٩٩] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْنِ عَمْرو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ جَمَّاعٍ مَنَّاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّة الضُّعَفَاءُ

(١) صحيح. أخرجه الْبُخَارِيُّ (٦٠٨٢).
(٢) صحيح. ((صحيح الجامع)) (١٣٩).
(٣) صحيح. أخرجه مُسْلِمٌ (٢٨٤٧) مختصرًا.
(٤) صحيح. أخرجه الْبُخَارِيُّ (٤٦٣٤) ومسلم (٢٨٥٣).

الْمَغْلُوبُونَ))(١). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. ((الْجَعْظَرِيُّ)) بفتح الجيم وإسكان العين المهملة وبالظاء المعجمة هو المنتفخ بما ليس عنده.

[٢٠٠٠] وَعَنْ مُعَاذ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلاَ أُخبرُكُمْ عَنْ مُلُوكِ الْجَنَّةِ؟)) قُلْتُ: بَلَى قَالَ: ((كُلُّ رَجُلٍ ضَعِيف مُسْتَضْعَفَ ذُو طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وإِسْنَادُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَات. ((الطِّمْرُ)) بكسر الطاء هو الثوب الخلق.

[٢٠٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((رُبَّ أَشْعَثَ أغبر مَدْفُوع بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ))(٣). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٢٠٠٢] وَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ مصفح عَنْ أَبْوابِ النَّاسِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا قَبْلَهُ.

[٢٠٠٣] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ يَسْأَلُهُ دِينَارًا لَمْ يُعْطِه وَلَوْ سَأَلَهُ دِرْهَمًا لَمْ يُعْطِه وَلَوْ سَأَلَهُ فَلْسًا لَمْ يعْطِه وَلَوْ سَأَلَ اللهَ الْجَنَّةَ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ذَا طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُ الصَّحِيحِ.

[٢٠٠٤] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيه أَنَّ عُمَرَ ﷺ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَجَدَ مُعَاذًا ﷺ عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((الْيَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللهِ فَقَدْ بَارَزَ اللهَ بِالْمُحَارَبَةِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ [الأخفياء] الَّذِينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الدُّجَى يَخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ والحاكم وَقَالَ: صَحِيحٌ وَلاَ علَّةَ لَهُ.

[٢٠٠٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي لَمُؤْمِنٌ خَفِيفُ

(١) صحيح: ((الصحيحة)) (١٧٤١).
(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢١٥٦).
(٣) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٦٢٢).
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٠٢٩).

الْحَاذ ذُو حَظ مِنْ صَلاَة، أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّه وَأَطَاعَهَ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لاَ يُشَارُ إِلَيْه بِالأَصَابِع وَإِنْ كَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ، ثُمَّ نَقَرَ بِيَده فَقَالَ: عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ قَلَّتْ بَوَاكِيه قَلَّ تُرَاثُهُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٢٠٠٦] وَعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ قَضَى نَهْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَهْوَته فِي الآخِرَة وَمَنْ مَدَّ عَيْنَيْه إِلَى زِينَة الْمُتْرَفِينَ كَانَ مَهِينًا فِي مَلَكُوت السَّمَاوَات وَمَنْ صَبَرَ عَلَى الْقُوت الشَّدِيد صَبْرًا جَمِيلاً أَسْكَنَهُ اللهُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ حَيْثُ شَاءَ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلاَّ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمْرٍو الْبَجَلِيَّ فَلَمْ مَنْ وَثَّقَهُ غَيْرَ ابْنِ حِبَّانَ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٢٠٠٧] وَعَنْ فَضَالَةَ بْن عُبَيْد قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((اللَّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِكَ وَشَهِدَ أَنِّي رَسُولُكَ فَحَبِّبْ إِلَيْه لِقَاءَكَ وَسَهِّلْ عَلَيْه قَضَاءَكَ وَأَقْلِلْ لَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِكَ وَيَشْهَدْ أَنِّي رَسُولُكَ فَلاَ تُحَبِّبْ إِلَيْه لِقَائَكَ وَلاَ تُسَهِّلْ عَلَيْه قَضَاءَكَ وَكَثِّرْ عَلَيْه مِنَ الدُّنْيَا))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِنَحْوِه مِنَ حَدِيث بْنِ غَيْلاَنَ الثَّقَفِيِّ.



[illegible]- ثواب من زهد في الدنيا وأقبل على الله تعالى [عز وجل]

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿[illegible]﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ﴾(٤).

---

(١) «ضعيف الجامع» (١٣٩٧).

(٢) «ضعيف الجامع» (١٢١٥) بنحوه.

(٣) سورة آل عمران: ١٤، ١٥.

(٤) سورة الأنعام: ٣٢.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ۝ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ۝﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقٍ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا وَمَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى فِي قِصَّةِ قَارُونَ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ۝﴾(٥). **إِلَى قَوْلِهِ:** ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(٦).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾(٧).

وقال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ۝ سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا

---

(١) سورة الكهف: ٤٥، ٤٦.

(٢) سورة العنكبوت: ٦٤.

(٣) سورة النحل: ٩٦.

(٤) سورة القصص: ٦٠.

(٥) سورة القصص: ٧٩: ٨٠.

(٦) سورة القصص: ٨٣.

(٧) سورة فاطر: ٥.

كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴾(١) .] وَالآيَاتُ فِي ثَوَابِ الزَّاهِدِينَ وَبيَان حَقَارَة الْغَافِلينَ كَثيرَةٌ جدًّا وَاللهُ الْمُوَفِّقُ لاَ رَبَّ غَيْرُهُ.

[٢٠٠٨] وَعَنْ سَهْلِ بْن سَعْد السَّاعديِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّه دُلَّني عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّني الله وَأَحبَّني النَّاسُ فَقَالَ: ((ازْهَدْ في الدُّنْيَا يُحبَّكَ الله وَازْهَدْ فيمَا في أَيْدي النَّاسِ يُحبَّكَ النَّاسُ))(٢). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالْبَيْهَقيُّ وَغَيْرُهُمَا وَأَسَانيدُهُمْ يُعْضِّدُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَصيرُ إِلَى حدِّ الْحُسْنِ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٢٠٠٩] وَعَنْ إِبْرَاهيمَ بْنِ أَدْهَمَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه دُلَّني عَلَى عَمَلٍ يُحبُّني اللهُ عَلَيْه وَيُحبُّني النَّاسُ عَلَيْه فَقَالَ: ((أَمَّا الْعَمَلُ الَّذي يُحبُّكَ اللهُ عَلَيْه فَالزُّهْدُ في الدُّنْيَا وَأَمَّا الْعَمَلُ الَّذي يُحبُّكَ النَّاسُ عَلَيْه فَانْبذْ إِلَيْهمْ مَا في يَدَيْكَ منَ الْحُطَام)). رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا هَكَذَا مُعْضَلاً وَرَوَاهُ الْبَيْهَقيُّ وَغَيْرُهُ عَنِ ابْنِ أَدْهَمَ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ حرَاشٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ... الْحَديثَ وَهَذَا مُرْسَلٌ.

[٢٠١٠] وَخَرَّجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَاده عَنْ عَمَّار بْن يَاسرٍ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَا تَزَيَّنَ الأَبْرَارُ بمثْلِ الزُّهْد في الدُّنْيَا)).

[٢٠١١] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((الزُّهْدُ في الدُّنْيَا يُريحُ الْقَلْبَ وَالْجَسَدَ))(٣). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاد لاَ بَأْسَ به.

[٢٠١٢] وخرج الطَّبَرَانيُّ بإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجَى مُوسى بمائَة أَلْف وَأَرْبَعينَ أَلْفَ كَلمَة في ثَلاَثَة أَيَّام فَلَمَا سَمعَ مُوسى كَلاَمَ الآدميّينَ مَقَتَهُمْ لمَا وَقَعَ في مَسَامعه منْ كَلاَم الرَّبِّ جَلَّ وَعَزَّ وَكَانَ فيمَا نَاجَاهُ به أَنْ قَالَ: يَا مُوسى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لي الْمُتَصَنِّعُونَ بمثْلِ الزُّهْد في الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بمثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهمْ وَلَمْ يَتَعَبَّدْ إِلَيَّ الْمُتَعَبِّدُونَ بمثْلِ الْبُكَاء منْ خَشْيَتي قَالَ مُوسَى: يَا رَبَّ الْبَرِيَّة كُلِّهَا وَيَا مَالكَ يَوْم الدِّين وَيَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ مَاذَا أَعْدَدْتَ لَهُمْ وَمَاذَا جَزَيْتَهُمْ؟ قَالَ: أَمَّا الزُّهَّادُ في

(١) سورة الحديد: ٢٠، ٢١.
(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٩٢٢).
(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣١٩٦).

الدُّنْيَا فَإِنِّي أَبحتهُمْ جَنَّتي يَتَبَوَّؤُون منْهَا حَيْثُ شَاءُوا وَأَمَّا الْوَرِعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَة لَمْ يَبْقَ عَبْدٌ إِلاَّ نَاقَشْتُهُ وَفَتَّشْتُهُ إِلاَّ الْوَرِعُونَ فَإِنِّي أَسْتَحييهِمْ وَأُجلُّهُمْ وَأُكْرمُهُمْ فَأُدْخلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَمَّا الْبَكَّاءُون منْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لا يُشَارَكُونَ فيه)).

[٢٠١٣] وَخَرَّجَ أَبو يَعْلَى بإسْنَاده عَنْ عبد الله بْنِ جَعْفَر -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَزْهَدُ في الدُّنْيَا فَادْنُوا فَإِنَّهُ يُلَقي الْحكْمَةَ)).

[٢٠١٤] وَعَنْ صَالحِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إِنْ أَرَدْت اللُّحُوقَ بي فَيَكْفيكَ منَ الدُّنْيَا كَزَاد الرَّاكب وَإِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الأَغْنيَاء وَلاَ تَسْتَخْلقي ثَوْبًا حَتَّى تُرَقِّعيه))(1). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَالْبَيْهَقيُّ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[٢٠١٥] وَعَنِ الْحَسَنِ عَنِ عمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنِ انْقَطَعَ إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ كَفَاهُ الله كُلَّ مَؤُونَة وَرَزَقَهُ منْ حَيْثُ لا يَحْتَسبُ وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ الله إِلَيْهَا)) رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ ابنُ حَيَّانَ وَإِسنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ صَحَّ سَمَاعُ الْحَسَنِ منْ عمْرَانَ.

[٢٠١٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ جَعَلَ الْهَمَّ هَمًّا وَاحدًا كَفَاهُ الله هَمَّ دُنْيَاهُ وَمَنْ تَشَعَّبَتْهُ الْهُمُومُ لَمْ يُبَالِ الله في أَيِّ أَوْدِيَةِ الدُّنْيَا هَلَكَ))(2). رَوَاهُ الْبَيْهَقيُّ وَشَيْخُهُ الْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإِسْنَاد.

[٢٠١٧] وَعَنْ زَيْد بْنِ ثَابت ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ كَانَت الدُّنْيَا هَمَّهُ فَرَّقَ الله عَلَيْه أَمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْه وَلَمْ يَأْته منَ الدُّنْيَا إلاَّ مَا كُتبَ لَهُ وَمَنْ كَانَت الآخرَةُ نيَّتَهُ جَمعَ الله لَهُ أَمْرَهُ وَجعَلَ غنَاهُ في قَلْبه وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهيَ رَاغمَةٌ [وَمَنْ كَانَتَ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ الله فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْه وَفَرَّقَ عَلَيْه شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْته منَ الدُّنْيَا إلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ))](3). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بإسْنَاد صَحيح وَالطَّبَرَانيُّ وَابْنُ حبَّانَ وَخَرَّجَهُ التِّرْمذيُّ منْ طَرِيقِ يَزِيدَ الرقَاشيِّ عَنْ أَنسٍ وَلَفْظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَنْ كَانَت الآخرَةُ هَمَّهُ

(1) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٢٨٨).

(2) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦١٨٩).

(3) صحيح: ((صحيح سنن ابن ماجه)) (٣٣١٣).

جَعَلَ اللهُ غناهُ في قَلْبه وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغمَةٌ)) رَوَاهُ الْبَزَّارُ أَيْضًا وَلفظُهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ كَانَتْ نيَّتُهُ الآخرَةَ جَعَلَ اللهُ الْغنَى في قَلْبه وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ وَنَزَعَ الْفَقْرَ منْ بَيْن عَيْنَيْه وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهيَ رَاغمَةٌ فَلاَ يُصْبحُ إلاَّ غَنيًّا وَلاَ يُمْسي إلاَّ غَنيًّا وَمَنْ كَانَتْ نيَّتُهُ الدُّنْيَا جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْه فَلاَ يُصْبحُ إلاَّ فَقيرًا وَلاَ يُمْسي إلاَّ فَقيرًا)).

[٢٠١٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَا طَلَعَت الشَّمْسُ قَطُّ إلاَّ بُعثَ بجَنْبَتَيْهَا مَلَكَان إنَّهُمَا [يُسمعان] أَهْلَ الأَرْض إلاَّ الثَّقَلَيْن: يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إلَى رَبِّكُمْ فَإنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ ممَّا كَثُرَ وَأَلْهَى وَلاَ غَرَبَتْ شَمْسٌ قَطُّ إلاَّ وَبُعثَ بجَنْبَتَيْهَا مَلَكَان يُنَاديَان: اللَّهُمَّ عَجِّلْ لمُنْفق خَلَفًا وَعَجِّلْ لمُمْسك تَلَفًا)). رَوَاهُ أَحْمَدُ بإسْنَاد صَحيحٍ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[٢٠١٩] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ وَالْبَيْهَقيُّ بإسْنَادهمَا عَنْ أَبي الدَّرْدَاء ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((تَفَرَّغُوا منْ هُمُوم الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإنَّهُ مَنْ كَانَت الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمّه أَفْشَى اللهُ ضَيْعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْه وَمَنْ كَانَت الآخرَةُ أَكْبَرَ هَمّه جَمَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ أُمُورَهُ وَجَعَلَ غنَاهُ في قَلْبه وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بقَلْبه إلَى الله عَزَّ وَجَلَّ إلاَّ جَعَلَ اللهُ قُلُوبَ الْمُؤْمنينَ تَفدُ إلَيْه بالْوِدِّ وَالرَّحْمَة وَكَانَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إلَيْه بكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ))(١). ((الضَّيْعَةُ)) بفتح الضاد المعجمة وإسكان المثناة تحت هي حال الإنسان وصناعته وحرفته والمعنى: أن من كان همه الدنيا وسع الله عليه أسباب معايشه وشعبها عليه وأكثر تعبه فيها وكده وسعيه مع أنه لا يأتيه منها إلا ما قُدِّر له ومن كانت الآخرة همه كان بعكس ذلك.

[٢٠٢٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ﴾(٢). الآيَة ثُمَّ قَالَ: ((يَقُولُ اللهُ: ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لعبَادَتي أَمْلأْ صَدْرَكَ غنًى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ وَإلاَّ تَفْعَلْ مَلأْتُ صَدْرَكَ شُغْلا وَلَمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ حَسَنٌ، وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٤٦٧).

(٢) سورة الشورى: ٢٠.

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (١٩١٤).

[٢٠٢١] وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((يَقُولُ رَبُّكُمْ: يَا ابْنَ آدَمَ تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمْلأْ قَلْبَكَ غِنًى وَأَمْلأْ يَدَيْكَ رِزْقًا يَا بْنَ آدَمَ لاَ تَبَاعَدْ مِنِّي أَمْلأْ قَلْبَكَ فَقْرًا وَأَمْلأْ بَدَنَكَ شُغْلاً)). رَواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

[٢٠٢٢] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ أُشْرِبَ حُبَّ الدُّنْيَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلاَثٍ: شَقَاءٌ لاَ يَنْفَدُ عَنَاهُ وَحِرْصٌ لاَ يَبْلُغُ غِنَاهُ وَأَملٌ لاَ يَبْلُغُ مُنْتَهَاهُ فَالدُّنْيَا طَالِبَةٌ وَمَطْلُوبَةٌ فَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا طَلَبَتْهُ الآخِرَةُ حَتَّى يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ فَيَأْخُذَهُ وَمَنْ طَلَبَ الآخِرَةَ طَلَبَتْهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَوفِي مِنْهَا رِزْقَهُ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

[٢٠٢٣] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَنْ سَأَلَ عَنِّي وَسَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَشْعَثَ شَاحِبٍ مُشَمِّرٍ لَمْ يَضَعْ لَبِنَةً عَلَى لَبِنَةٍ وَلاَ قَصَبَةً عَلَى قَصَبَةٍ رُفِعَ لَهُ عَلَمٌ فَشَمَّرَ إِلَيْهِ الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا السِّبَاقُ وَالْغَايَةُ الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ)).

[٢٠٢٤] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَمِقِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا عَسَلَهُ)) قَالُوا: مَا عَسَلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((يُوَفِّقُ لَهُ عَمَلاً صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ رِجْلَيْهِ حَتَّى يُرْضِيَ عَنْهُ جِيرَانَهُ أَوْ قَالَ: مَنْ حَوْلَهُ)) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.



٤٧- ثواب من تبذل ولبس الدون من الثياب مع القدرة زهدا وتواضعا لله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾(١).

[٢٠٢٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ إِيَاسِ بْنِ ثَعْلَبَهِ الأَنْصَارِيِّ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا عِنْدَهُ الدُّنْيَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلاَ تَسْتَمِعُونَ أَلاَ تَسْتَمِعُونَ؟ إِنَّ الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ [إِنَّ] الْبَذَاذَةَ مِنَ الإِيمَانِ))(٢). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حسن.

---

(١) سورة القصص: ٨٣.

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٢٨٧٩).

((الْبَذَاذَةُ)) بفتح الباء الموحدة وَذَالٍ معجمة مكررة هو ترك الزينة ورثاثة الهيئة والرضا بالدون من الثياب.

[٢٠٢٦] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الْمُتَبَذِّلَ الَّذِي لاَ يُبَالِي مَا لَبِسَ)).

[٢٠٢٧] وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَبْنَاءِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((وَمَنْ تَرَكَ لُبْسَ ثَوْبِ جَمَالٍ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ -أَحْسِبُهُ قَالَ: تَوَاضُعًا- كَسَاهُ اللهُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ)). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي حَدِيثٍ وَفِي سَنَدِهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ كَمَا تَرَى.

[٢٠٢٨] وَعَنْ أَبِي مَرْحُومٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَنْ تَرَكَ اللِّبَاسَ تَوَاضُعًا وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ دَعَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْخَلاَئِقِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ مِنْ أَيِّ حُلَلِ الإِيمَانِ شَاءَ يَلْبَسُهَا))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٢٠٢٩] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((بَرَاءَةٌ مِنَ الْكِبْرِ لَبُوسُ الصُّوفِ وَمُجَالَسَةُ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَرُكُوبُ الْحِمَارِ وَاعْتِقَالُ الْعَنْزِ أَوِ الْبَعِيرِ))(٢).

[٢٠٣٠] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لاَ يُؤْبَهُ لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بن مَالِكٍ))(٣). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ. ((الطِّمْرُ)) بكسر الطاء هو الثوب الخلق.

قلت: وفي الباب أحاديث كثيرة جدًا ليست من شرط هذا الكتاب [والله أعلم].



(١) حسن: ((صحيح الجامع)) (٦١٤٥).
(٢) ضعيف جدا: ((ضعيف الجامع)) (٢٣٢٤).
(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٥٧٣).

٤٨- ثواب من رجا الله وأحسن الظن به

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ۝ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾(٤). وَالآيَاتُ فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ جدًّا.

[٢٠٣١] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ مَا كَانَ مِنْكَ وَلاَ أُبَالِي يَا بْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرتَنِي غَفَرْتُ لَكَ يَا بْنَ آدَمَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً))(٥). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حسن. ((عَنَانُ السَّمَاءِ)) بفتح العين هو ما عَنَّ لك منها أو مابدا لك وظهر وقيل: هو السحاب، و ((قُرَابُ الأَرْضِ)) بضم القاف هو مايقارب ملأَها.

[٢٠٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ : ((خَرَجَ ثَلاَثَةٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَرْتَادُونَ لأَهلِهِمْ فَأَصَابَتْهُمُ السَّمَاءُ فَلَجَأُوا إِلَى جَبَلٍ فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ فَقَالَ: بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: عَفَا الأَثَرُ وَوَقَعَ الْحَجَرُ وَلاَ يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلاَّ اللهُ فَادْعُوا اللهَ بِأَوْثَقِ

---

(١) سورة البقرة: ٢١٨.

(٢) سورة السجدة: ١٦، ١٧.

(٣) سورة فاطر: ٢٩، ٣٠.

(٤) سورة الزمر: ٩.

(٥) حسن: ((صحيح الجامع)) (٤٣٣٨).

أَعْمَالكُمْ فقَالَ أَحدُهُمْ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ [تعْلَمُ] أَنَّهُ كَانَت امْرَأَةٌ تُعْجبُني فَطَلَبْتُهَا فَأَبَتْ عَلَيَّ فَجعَلْتُ لَهَا جُعْلاً فَلمَّا قَرَّبَتْ نَفْسَهَا تَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ [تَعْلَمُ] أَنِّي فعلْتُ ذَلكَ رَجَاءَ رَحْمَتكَ وَخَشْيَةَ عَذَابكَ فَافرُجْ عَنَّا فزَالَ ثُلُثُ الْحجَر وَقَالَ الآخرُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّه كَانَ وَالدَان وَكُنْتُ أَحْلُبُ لَهُمَا في إنَائهما فإذَا أَتَيْتُهُمَا وَهُمَا نَائمَان قُمْتُ حتَّى يَسْتَيْقظَا [فإذا استيقظا] شربا فَإنْ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلكَ رَجاءَ رَحْمَتكَ وَخَشْيَةَ عَذَابكَ فَافْرُجْ عَنَّا فزَالَ ثُلُثُ الْحَجَر وَقَالَ الآخرُ: اللَّهُمَّ إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجيرًا يَوْمًا فَعَملَ إلَى نصْف النَّهَار فَأَعْطَيْتُهُ أَجْرًا فَتَسَخَّطَهُ وَلَمْ يَأْخُذْهُ فَوَفَّرْتُهَا عَلَيْه حَتَّى صَارَ منْ ذَلكَ الْمَال ثُمَّ جَاءَ يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ: خُذْ هَذَا كُلَّهُ وَلَوْ شئْتُ لَمْ أُعطه إلاَّ أَجْرَهُ الأَوَّلَ فَإنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلكَ رَجَاءَ رَحْمَتكَ وَخَشْيَةَ عَذَابكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَزَالَ الْحَجَرُ وَخَرَجُوا يَتَماشونَ)). رَوَاهُ ابْنُ حبَّانَ وَهُوَ في الصَّحيحَيْن بنَحْوه منْ حَديث ابْن عُمَرَ.

[٢٠٣٣] وَعَنْ مُعَاذ بْن جَبَل رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنْ شئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّل مَا يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ للْمُؤْمنينَ وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ)) قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّه قَالَ: ((إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ للْمُؤْمنينَ: هَلْ [أَحْبَبْتُمْ لقَائي؟] فَيَقُولُونَ: نعمْ يَا رَبَّنَا فَيَقُولُ: لمَ؟ فَيقُولُونَ: رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفرَتَكَ فَيَقُولُ: قَدْ وَهَبْتُ لَكُمْ مَغْفرَتي))[1]. رَوَاهُ أَحْمَدُ منْ طَريق عُبَيْد الله بْن زَحْر.

[٢٠٣٤] وَعَنْ جَعْفَر بْن سُلَيْمَانَ عَنْ ثَابت عَنْ أَنَس رضي الله عنه: أَنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ في الْمَوْت فَقَالَ: ((كَيْفَ تَجدُكَ؟)) قَالَ: أَرْجُو اللهَ يَا رَسُولَ اللّه وَإنِّي أَخَافُ ذُنُوبي فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: ((لاَ يَجْتَمعَان في قَلْب عَبْد في مثْل هَذَا الْمَوْطن إلاَّ أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو وَأَمَّنَهُ ممَّا يَخَافُ))[2]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَديثٌ غَريبٌ.

[٢٠٣٥] وَعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((إنَّ حُسْنَ الظَّنِّ باللّه منْ حُسْن عبَادَة الله))[3]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمذيُّ وَابْنُ حبَّانَ وَالْحَاكمُ وَقَالَ: صَحيحُ الإسْنَاد.

[٢٠٣٦] وَعَنْهُ أَيْضًا عَنْ رَسُول اللّه ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عنْدَ ظَنِّ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٢٩٤).

(٢) صحيح: أخرجه التِّرمذيُّ (٩٨٥) وصححه الألباني في ((صحيح سنن الترمذي)).

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٧١٩).

عَبْدِي [بِي] وَأَنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنِي))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢٠٣٧] وَعَنْ حَبَّانَ أَبِي النَّضْرِ قَالَ: خَرَجْتُ عَائِدًا لِيَزِيدَ بْنِ الأَسْوَدِ فَلَقِيتُ وَاثِلَةَ ابْنَ الأَسْقَعِ وَهُوَ يُرِيدُ عِيَادَتَهُ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَلَمَّا رَأَى وَاثِلَةَ بَسَطَ يَدَهُ وَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْهِ فَأَقْبَلَ وَاثِلَةُ حَتَّى جَلَسَ فَأَخَذَ يَزِيدُ بِكَفَّيْ وَاثِلَةَ فَجَعَلَهُمَا عَلَى وَجْهِهِ فَقَالَ لَهُ وَاثِلَةُ: كَيْفَ ظَنُّكَ بِاللَّهِ؟ فَقَالَ: ظَنِّي بِاللَّهِ وَاللَّهِ حَسَنٌ قَالَ: فَأَبْشِرْ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي إِنْ ظَنَّ خَيْرًا فَلَهُ وَإِنْ ظَنَّ شَرًّا فَلَهُ)) رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٢٠٣٨] وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِعَبْدٍ إِلَى النَّارِ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى شَفَتِهَا الْتَفَتَ فَقَالَ: أَمَا وَاللهِ يَا رَبِّ إِنْ كَانَ ظَنِّي بِكَ لَحَسَنٌ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَنَا عِنْدَ حُسْنِ ظَنِّ عَبْدِي بِي)). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي ((الشُّعَبِ)) وَفِي إِسْنَادِهِ رَجُلٌ لَمْ يُسَمَّ كَمَا تَرَى.

[٢٠٣٩] وَعَنِ الأَعْمَشِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: ((وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ لاَ يُحْسِنُ عَبْدٌ بِاللهِ الظَّنَّ إِلاَّ أَعْطَاهُ ظَنَّهُ وَذَلِكَ بِأَنَّ الْخَيْرَ بِيَدِهِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.



٤٩- ثواب خوف الله عز وجل وخشيته وخوف عقابه

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ۝ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ۝ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ۝ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا

---

(١) صحيح. وقد تقدم.

(٢) سورة الأنفال: ٢: ٤.

سَابِقُونَ ﴿٦١﴾﴾(١).

[وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾(٢).

وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾(٣).

[وقال تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾(٤)]

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾(٥).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ﴾. **إِلَى قَوْلِهِ:** ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾(٦).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُم مَّا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾﴾(٧).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾﴾(٨).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾(٩). **والآياتُ**

---

(١) سورة المؤمنون: ٥٧-٦١.
(٢) سورة النحل: ٥٠.
(٣) سورة النور: ٣٧، ٣٨.
(٤) سورة السجدة: ١٦، ١٧.
(٥) سورة النور: ٥٢.
(٦) سورة الأحزاب: ٣٥.
(٧) سورة ق: ٣١-٣٥.
(٨) سورة الطور: ٢٦، ٢٧.
(٩) سورة الإنسان: ١٠-١٢.

فِي الْبَابِ كَثِيرَةٌ.

[٢٠٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسه لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لبَنيه: إِذَا أَنَا متُّ فَاحْرِقُوني ثُمَّ اطحَنُوني ثُمَّ ذَرُّوني في الرِّيح فَوَاللهِ لَئِنْ قَدرَ اللهُ عَلَيَّ لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا فَلَمَّا مَاتَ فُعلَ به ذَلكَ فَأَمَرَ اللهُ الأَرْضَ فَقَالَ: اجْمَعي مَا فيك فَفَعَلَتْ فَإِذَا هُوَ قَائمٌ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتُكَ يَا رَبِّ أَوْ قَالَ: مَخَافَتُكَ فَغَفَرَ لَهُ)). وَفي روَايَة: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((قَالَ رَجُلٌ لَمْ يَعْمَلْ حَسَنَةً قَطُّ لأَهْله: إِذَا متُّ فَحَرِّقُوني [فحرقوه] ثُمَّ ذَروا نصْفَهُ في البَرِّ وَنصفَهُ فِي الْبَحْرِ فَوَاللهِ لَئِنْ قَدَرَ اللهُ عَلَيْه لَيُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا لاَ يُعَذِّبُهُ أَحَدًا منَ الْعَالَمينَ فَلَمَّا مَاتَ الرَّجُلُ فَعَلُوا به مَا أَمَرَهُمْ فَأَمَرَ اللهُ الْبَرَّ فَجَمَعَ مَا فيه وَأَمَرَ الْبَحْرَ فَجَمَعَ مَا فيه ثُمَّ قَالَ: لمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: منْ خَشْيَتكَ يَا رَبِّ وَأَنْتَ أَعْلَمُ فَغَفَرَ اللهُ تَعَالَى لَهُ))(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢٠٤١] وَعَنْ أَبِي سَعيد الْخُدريِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالاً فَقَالَ لبَنيه لَمَّا حُضرَ: أَيَّ أَب كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَب قَالَ: فَإِنِّي لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَإِذَا متُّ فَاحْرِقُوني ثُمَّ اسْحَقُوني ثُمَّ ذَرُّوني في يَوْم عَاصف فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللهُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ فَتَلَقَّاهُ برحْمَته))(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ قَوْله: ((رَغَسَه)) بفتح الراء والغين المعجمة جميعًا وبالسين المهملة معناه: أكثَرَ له منه وبارك له فيه.

[٢٠٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((سَبْعَةٌ يُظلُّهُمُ اللهُ في ظلِّه يَوْمَ لاَ ظلَّ إِلاَّ ظلُّهُ: إِمَامٌ عَادلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ في عبَادَة الله وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ بالْمَسَاجد وَرَجُلاَن تَحَابَّا في الله اجْتَمَعَا عَلَى ذَلكَ وَتَفرَّقَا عَلَيْه وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصب وَجَمَال فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَة فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شمَالُهُ مَا تُنْفقُ يَمينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَاليًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ))(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ فِي حفْظ الْفَرجِ حَديثُ عُمَرَ فِي قصَّة الْكفْلِ.

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٢٩٤) ومسلم (٢٧٥٦).

(٢) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٢٩١) ومسلم (٢٧٥٧).

(٣) صحيح: وقد تقدم.

[٢٠٤٣] وَعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((مَنْ خَافَ أَدْلَجَ وَمَنْ أَدْلَجَ بَلَغَ الْمَنْزِلَ، أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ الله غَالِيَةٌ أَلاَ إِنَّ سِلْعَةَ الله الْجَنَّةُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حسن. قوله: ((أَدْلَجَ)) بإسكان الدال أي: سار من أوّل الليل، والمعنى: أنّ من خاف الله تَعَالَى شمّر في طاعته وسار إليه عجلاً مع السابقين من السالكين فإذا مَضَى ليل المجاهدة وانفجر فجر الآخرة ورأى ما قطعه في سرى سيره من المفاوز والمخاطر وشاهد قرب مترلته من الحبيب وانقطاع من أقعده الكسل وغرَّه الأمل أنشد لسان حاله ((عند الصباح يحمد القوم السرى)).

[٢٠٤٤] وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٢٠٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ قَالَ: ((وَعِزَّتِي لاَ أَجْمَعُ عَلَى عَبْدِي خَوْفَيْنِ وَأَمْنَيْنِ إِذَا خَافَنِي فِي الدُّنْيَا أَمَّنْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة وَإِذَا أَمِنَنِي فِي الدُّنْيَا أَخَفْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَة))(٣). رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

[٢٠٤٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ الله -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى نَبِيِّه هَذه الآيَةَ: (٤). تَلاَهَا رَسُولُ اللَّه ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى أَصْحَابِه فَخَرَّ فَتًى مَغْشِيًا عَلَيْه فَوَضَعَ النَّبِيُّ يَدَهُ عَلَى فُؤَاده فَإِذَا هُوَ يَتَحَرَّكُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه: ((يَا فَتَى قُلْ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ الله)) فَقَالَهَا فَبَشَّرَهُ بِالْجَنَّة فَقَالَ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّه أَمِنْ بَيْنِنَا؟ قَالَ: ((أَوَ مَا سَمِعْتُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى: (٥))). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

وَخَرَّجَ أَبُو الشَّيْخِ ابنُ حَيَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادهمَا عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْد الْمُطَّلب قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه: ((إِذَا اقْشَعَرَّ جِلْدُ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ الله تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ

---

(١) ((صحيح الجامع)) (٦٢٢٢).

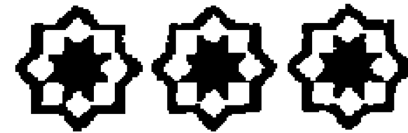
(٢) ((ضعيف الجامع)) (٦٤٣٦).

(٣) ((صحيح الجامع)) (٤٣٣٢).

(٤) سورة التحريم: ٦.

(٥) سورة إبراهيم: ١٤.

كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا))[1]. وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَهَاجَتِ الرِّيحُ فَوَقَعَ مَا كَانَ [فيها] مِنْ وَرَقٍ نَخِرٍ وَبَقِيَ مَا كَانَ مِنْ وَرَقٍ أَخْضَرَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((مَا مَثَلُ هَذِهِ الشَّجَرَةِ؟)) فَقَالَ الْقَوْمُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِ إِذَا اقْشَعَرَّ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقَعَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَبَقِيَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ)). قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْبَابِ قَبْلَهُ فِي قِصَّةِ الثَّلاثَةِ.



٥٠- ثواب من بكى من خشية الله تعالى

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾[2].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ۝ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ۝ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ﴾[3].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾[4].

[٢٠٤٨] وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ)) فَذَكَرَ مِنْهُمْ: ((وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ)).

[٢٠٤٩] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ: قَطْرَةُ دُمُوعٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ. وَأَمَّا الأَثَرَانِ:

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٣٩١).

(٢) سورة المائدة: ٨٣: ٨٥.

(٣) سورة الإسراء: ١٠٧-١٠٩.

(٤) سورة مريم: ٥٨.

فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَأَثَرٌ فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ))(١). رواه التِّرمذيُّ وقال: حَديثٌ حَسَنٌ.

[٢٠٥٠] وعن أنسٍ ﷺ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: ((مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ حَتَّى يُصِيبَ الأَرْضَ مِنْ دُمُوعِهِ - لَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ))(٢). رواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد.

[٢٠٥١] وعنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ))(٣). رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالطَّبَرَانِيُّ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((عَيْنَانِ لاَ تَرَيَانِ النَّارَ))(٤).

[٢٠٥٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ)). رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ إِلاَّ أَنَّهُ قَالَ: ((حَرُمَ عَلَى عَيْنَيْنِ أَنْ تَنَالَهُمَا النَّارُ عَيْنٌ بَكَت مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ الإِسْلاَمَ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكُفْرِ)).

[٢٠٥٣] وَعَنْ أَبِي رَيْحَانَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((حُرِمَت النَّارُ عَلَى عَيْنٍ دَمَعَتْ أَوْ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَحُرِمَت النَّارُ عَلَى عَيْنٍ سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَذَكَرَ عَيْنًا ثَالِثَةً))(٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَادِ.

[٢٠٥٤] وَعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((عَيْنَانِ لاَ تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللهِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ بِمَا تَقَدَّمَ.

[٢٠٥٥] وَخَرَّجَ الأَصْبَهَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلاَّ عَيْنًا غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَعَيْنًا سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَعَيْنًا خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ))(٦).

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٥٨٣).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١١١، ٤١١٣).

(٣) حسن: ((صحيح سنن الترمذي)) (١٣٦٣).

(٤) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤١١١).

(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٧٠٦).

(٦) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٢٤٣).

[٢٠٥٦] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا مِنْ مُؤْمِن يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ وَإِنْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَاب مِنْ خَشْيَةِ اللهِ ثُمَّ تُصِيبُ شَيْئًا مِنْ حُرِّ وَجهه إِلاَّ حرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّار))(١). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَة بِإِسْنَاد حَسَن.

[٢٠٥٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ يلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّم))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٢٠٥٨] وخرج الْبَيْهَقِيُّ فِي ((الشُّعَب)) بِإِسْنَاده عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَيْضًا قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۝ وَتَضْحَكُونَ وَلاَ تَبْكُونَ ۝﴾(٣). بَكَى أَصْحَابُ الصُّفَّة حَتَّى جرَتْ دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودهمْ فلمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حسَّهُمْ بَكَي مَعَهُمْ فَبكَيْنَا بِبُكَائه فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((لاَ يَلِجُ النَّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ وَلاَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُصِرٌّ عَلَى مَعْصِيَة وَلَوْ لَمْ يُذْنِبُوا لَجَاءَ اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيُغْفرُ لَهُمْ)).

[٢٠٥٩] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَاب ((الْخَائفِينَ)) بِإِسْنَاده عَنْ زَيْد بْن أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّه بِمَ أَتَّقِي النَّارَ؟ قَالَ: ((بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ فَإِنَّ عَيْنًا بَكتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لاَ تَمَسُّهَا النَّارُ أَبَدًا)).

[٢٠٦٠] وَعَنْ مُسْلِم بْنِ يَسَار قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((مَا اغْرَوْرَقَتْ عَيْنٌ بِمَائِهَا إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ سَائِرَ ذَلِكَ الْجَسَد عَلَى النَّار وَلاَ سَالَتْ قَطْرَةٌ عَلَى خَدِّهَا فَيَرْهَقُ ذَلِكَ الْوَجْهَ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ وَلَوْ أَنَّ بَاكِيًا بَكَى فِي أُمَّة مِنَ الأُمَمِ رُحِمُوا وَمَا مِنْ شَيْء إِلاَّ لَهُ مِقْدَارٌ وَمِيزَانٌ إِلاَّ الدَّمْعَةَ فَإِنَّهُ يُطْفَأُ بِهَا بِحَارٌ مِنْ نَار)). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَهُوَ مُرْسَلٌ وَفِي إِسْنَاده رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ وَرَوَاهُ غَيْرُهُ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَخَالد بْنِ مَعْدَان غَيْرَ مَرْفُوعٍ وَاللهُ أَعْلَمُ.

[٢٠٦١] [وَعَن] الْهَيْثَم بْنِ مَالك قَال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّه ﷺ النَّاسَ فَبَكَى رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْه فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((لَوْ شَهِدَكُمُ الْيَوْمَ كُلُّ مُؤْمِن عَلَيْه مِنَ الذُّنُوب كَأَمْثَال الْجِبَال الرَّوَاسِي لَغُفِرَ لَهُمْ بِبُكَاء هَذَا الرَّجُلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَبْكِي وَتَدْعُو لَهُ وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ شَفِّعِ الْبَكَّائِينَ فِيمنْ لَمْ يَبْك)). خَرَّجَهُ الْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: هَكَذَا جَاءَ هَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلاً.

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥١٩٦).

(٢) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٧٧٧٨).

(٣) سورة النجم: ٥٩، ٦٠.

[٢٠٦٢] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ [ﷺ] قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: ((أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

[٢٠٦٣] وَخَرَّجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: تَلاَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾(٢). فَقَالَ: ((أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى احْمَرَّتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى ابْيَضَّتْ وَأَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ مُظْلِمَةٌ لاَ يُطْفَى لَهَبُهَا)) قَالَ: وَبَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ أَسْوَدُ فَهَتَفَ بِالْبُكَاءِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا الْبَاكِي بَيْنَ يَدَيْكَ؟ قَالَ: ((رَجُلٌ مِنَ الْحَبَشَةِ)) وَأَثْنَى عَلَيْهِ مَعْرُوفًا قَالَ: فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ((وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي وَارْتِفَاعِي فَوْقَ عَرْشِي لاَ تَبْكِي عَيْنُ عَبْدٍ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَخَافَتِي إِلاَّ أَكْثَرْتُ ضَحِكَهَا فِي الْجَنَّةِ))(٣). قُلْتُ: وَتَقَدَّمَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ نَاجَى مُوسَى بِمِائَةِ أَلْفٍ وَأَرْبَعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ وَكَانَ فِيمَا نَاجَاهُ بِهِ أَنْ قَالَ: يَا مُوسَى إِنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ لِي الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَتَقَرَّبْ إِلَيَّ الْمُتَقَرِّبُونَ بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ وَلَم يَتَعَبَّدْ لِي الْمُتَعَبِّدُونَ بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي)) فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: ((وَأَمَّا الْبَكَّاءُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَأُولَئِكَ لَهُمُ الرَّفِيقُ الأَعْلَى لاَ يُشَارَكُونَ فِيهِ)).



٥١- ثواب الإخلاص

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾(٥).

---

(١) تقدم.

(٢) سورة التحريم: ٦.

(٣) أوله عند الترمذي وضعفه الألباني في ((الضعيفة)) (١٣٠٥).

(٤) سورة النساء: ١٤٦.

(٥) سورة يوسف: ٢٤.

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ مُوسَىٰٓ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴾(١).

وقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ ﴾(٢). وقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ﴾(٣).

[٢٠٦٤] وَعَنْ أَنَس ﷺ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: ((مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الإِخْلاصِ لله وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ فَارَقَهَا وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ))(٤). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْط الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِم.

[٢٠٦٥] وَعَنْ عَبْد اللَّه بْن زَحر عَنْ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ مُعَاذ بْن جَبَلٍ ﷺ أَنَّهُ قَالَ حِينَ بُعثَ إِلَى الْيَمنِ: يَا رَسُولَ اللَّه أَوْصِني قَالَ: ((أَخْلصْ دِينَكَ يَكْفِيكَ الْعَمَلُ الْقَلِيل))(٥). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الإِسْنَاد.

[٢٠٦٦] وَعَنْ مصعب بن سعد عَنْ أَبِيه ﷺ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ مِنْ أَصْحَاب رَسُول اللَّه ﷺ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((إِنَّمَا تُنْصَرُ هَذه الأُمَّةُ بِضَعِيفِهَا: بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلاَتِهِمْ وَإِخْلاَصِهِمْ))(٦). رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْبُخَارِيُّ بِدُونَ ذِكْرِ الإِخْلاَص.

[٢٠٦٧] وَخرَّجَ الْبَيْهَقيُّ بِإِسْنَاده عَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((طُوبَى لِلْمُخْلصِينَ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْهُدَى تَنْجَلي عَنْهُمْ كُلُّ فتْنَة ظَلْمَاء))(٧).

[٢٠٦٨] وَعَنْ زَيْد بْنِ ثَابت ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ((نَضَّرَ الله امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَهُ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَاملِ فقه إِلَى مَنْ هُوَ أَفقَهُ منْهُ وَرُبَّ حَاملِ فقه لَيْسَ بِفَقيه ثَلاَثٌ لاَ يَغلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلم: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ لله وَمُنَاصَحَةُ وُلاَة الأَمْرِ وَلُزُومُ الْجَمَاعَة فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحيطُ منْ وَرَائهمْ وَمَنْ كَانَت الدُّنْيَا نِيَّتَهُ فَرَّقَ اللهُ عَلَيْه أَمْرَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْه وَلَمْ يَأْته منَ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا كُتبَ لَهُ: وَمَنْ كَانَت الآخرَةُ نِيَّتَهُ جَمَعَ

---

(١) سورة مريم: ٥١.
(٢) سورة الزمر: ٣.
(٣) سورة البينة: ٥.
(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٥٧١٩).
(٥) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢٤٠).
(٦) صحيح: ((صحيح الترغيب)) (٥).
(٧) موضوع: ((ضعيف الجامع)) (٣٦٣٦).

اللهُ أَمْرَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ))[١]. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِاخْتِصَارٍ.

[٢٠٦٩] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ وَهُوَ مِمَّنِ اخْتُلِفَ فِي صُحْبَتِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: أَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ فَمَنْ أَشْرَكَ مَعِي شَرِيكًا فَهُوَ لِشَرِيكِي، يَأَيُّهَا النَّاسُ أَخلِصُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لاَ يَقْبَلُ مِنَ الأَعْمَالِ إِلاَّ مَا خَلَصَ لَهُ)).

[٢٠٧٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ أَيْضًا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلاَّ مَا ابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ))[٢].

[٢٠٧١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلاً غَزَا يَلْتَمِسُ الآخِرَةَ وَالذِّكْرَ مَا لَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لاَ شَيْءَ لَهُ)) فَأَعَادَهَا ثَلاَثَ مَرَّاتٍ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لاَ شَيْءَ لَهُ ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلاَّ مَا كَانَ خَالِصًا وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ))[٣]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

[٢٠٧٢] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((انْطَلَقَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَوَاهُمُ الْمَبِيتُ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا: إِنَّهُ لاَ يُنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلاَّ أَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لاَ أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلاً وَلاَ مَالاً فَنَأَى بِي طَلَبُ شَجَرٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلاً أَوْ مَالاً فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ)) وَفِي رِوَايَةٍ: ((وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ قَدَمِي فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لاَ يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ)) قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ((قَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي ابْنَةُ عَمٍّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَامْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمَّتْ بِهَا سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ

(١) ((صحيح الجامع)) (٦٧٦٦) دون ((ومن كانت الدنيا نيته ... إلخ)) وقد تقدم.

(٢) حسن: ((صحيح الجامع)) (٣٤١٤).

(٣) صحيح: عزاه لأبي داود تبعًا للحافظ المنذري، و لم أقف عليه في سنن أبي داود من حديث أبي أمامة، والحديث صححه الألباني في ((صحيح الترغيب والترهيب)) (٩).

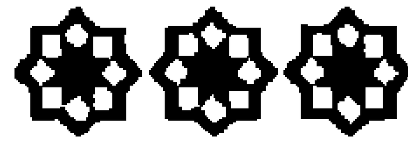
عَلَى أَنْ تُخَلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ نَفسها ففَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ: لاَ أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّه فَتحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانْصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذهَبَ الَّذي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه فَانْفَرَجَت الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لاَ يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا)) قَالَ النَّبيُّ ﷺ: ((وَقَالَ الثَّالثُ: اللَّهُمَّ اسْتَأْجَرْتُ أُجَرَاءَ وَأَعْطَيْتُهُمْ أَجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحد تَرَكَ الَّذي لَهُ وَذَهَبَ فَثمرت أَجْرَهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الأَمْوَالُ فَجَاءَني بَعْدَ حينٍ فَقَالَ: يَا عَبْدَ الله إ [illegible] فَقُلْتُ: [illegible] مِنَ الإِبِلِ و[illegible] والغنم [illegible] فقال: [illegible] لاَ تَسْتَهْزِئْ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْه شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فَافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه فَانْفَرَجَت الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ))[1]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ. قوله: ((لاَ أَغْبقُ)) هو بفتح الهمزة وإسكان الغين المعجمة وكسر الباء معناه: لاَ أُقَدِّم عليهما في الغبوق أحدًا و((الغَبوقُ)) بفتح الغين هو ما يُشْرَبُ بالعَشيِّ وقوله: ((يَتَضَاغون)) بضاد وغين معجمتين معناه: يضجُّون من الجوع و ((السَّنَة)) هي العام الذي لم تنبت الأَرْضُ فيه شيْئًا وقولها: ((تَفُضَّ الْخَاتَمَ)) هو بضاد معجمة مشدَّدة وهو كناية عن الجماع.

واعلم — وفَّقنَا الله وإِيَّاكَ — أَنَّ الشَّرْطَ العَامَّ في قَبُولِ جَميعِ أَنواعِ الطَّاعات والفوز بأَجرها وثوابها هو الإخلاصُ، وكلُّ عملٍ لاَ يَصْدُرُ عن إخلاصٍ فهو إلى الهلاكِ أقربُ وقد قَالَ سيِّدُنَا سهلُ بنُ عَبْد الله التستريُّ رحمه الله تعالى: العلمُ كلُّهُ دنيا والآخرة منه العملُ والعملُ كلُّهُ هبَاءٌ إلاَّ بالإخلاصِ. وَقَالَ أيضًا: النَّاسُ موتَى إلاَّ العلماءَ والعلماءُ سُكَارَى إلاَّ العاملين والعاملون مغرورون إلاَّ المخْلصين والمُخلصون على وجلٍ حتَّى يُعْلَمَ مَا يُخْتَم لَهم به.

فإن أردتَ إحرازَ الثواب وحسنَ المآب فاجتَهد في الإخلاص وقد اختَلَفتْ أقوال المشايخ رحمهم الله تَعالى فيه اختلافًا كثيرًا ليس هذا الكتابُ محلاًّ لبسطه وكلٌّ واحد منهم عبَّر بحسب ذَوْقه وَرَتَّب شهوده وإن أردتَ الوقوفَ على ذَلك فاطْلُبْه منْ كُتب التَّصوُّف كـ ((قوت القلوب)) و((إحْياء عُلومِ الدِّين)) ونحوهمَا. وإنْ أخذ الله بيَدكَ وَوفَّقَكَ للأعمالِ الصَّالحاتِ ورقّى همَّتَك عن الالتفاتِ إلى ثَوابهَا وجعل قصدَكَ بها

(١) تقدم.

وجْهَه الكريم -لاَ خوفًا مِن الجحيم ولا رجاءَ دارِ النّعيم- فقد وفّقَك لأعلى رُتَب الإخلاصِ وجعلَك من عبادِه الْمُقَرَّبِين الخَواصِّ ذلك فضلُ الله يُؤتيه مَن يشاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ وَبِاللهِ التَّوفيقُ.



٥٢- باب صفة دارالثواب

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ۝ ﴾[١].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ۝ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ۝ ﴾[٢].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ۝ أُولَٰئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ۝ ﴾[٣].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ ۝ جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الْأَبْوَابُ ۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ۝ ۞ وَعِندَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ ۝ هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ۝ إِنَّ هَٰذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ ۝ ﴾[٤].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ۝ كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ۝ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ

---

(١) سورة التوبة: ٢١، ٢٢.

(٢) سورة الحجر: ٤٥-٤٨.

(٣) سورة الكهف: ٣٠، ٣١.

(٤) سورة ص: ٤٩-٥٤.

ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ﴾(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْءَاخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿١٨﴾ لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٨﴾﴾(٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُوا۟ كِتَٰبِيَهْ ﴿١٩﴾ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾﴾(٤).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ

(١) سورة الدخان: ٥١-٥٧.
(٢) سورة محمد: ١٥.
(٣) سورة الواقعة: ١٣-٣٨.
(٤) سورة الحاقة: ١٩- ٢٤.

وَسَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾(١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾(٢). وَالآيَاتُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ كَثِيرَةٌ جِدًّا.

[٢٠٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: أَعدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٣))) رَواهُ الْبُخَارِيُّ ومُسْلِمٌ.

[٢٠٧٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((لَمَّا خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ خَلَقَ فِيهَا مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ثُمَّ قَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي، فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ))(٤). وَفِي رِوَايَةٍ: ((خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ وَدَلَّى فِيهَا ثِمَارَهَا وَشَقَّ فِيهَا أَنْهَارَهَا ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهَا فَقَالَ لَهَا: تَكَلَّمِي فَقَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ: وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكِ بَخِيلٌ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ.

[٢٠٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمْ وَلاَ يَبْأَسْ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ))(٥). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٢٠٧٦] وَعَنْهُ قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: ((لَبِنَةُ ذَهَبٍ وَلَبِنَةُ فِضَّةٍ وَمِلاَطُهَا الْمِسْكُ وَحَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ

---

(١) سورة الإنسان: ١١-٢٢.

(٢) سورة الغاشية: ٨-١٦.

(٣) سورة السجدة: ١٧. والحديث أخرجه البُخَارِيُّ (٣٠٧٢) ومسلم (٢٨٢٤).

(٤) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٤٧٧١).

(٥) صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ.

يَدْخُلُهَا يَنْعَمْ وَلاَ يَبْأَسْ وَيُخَلَّدُ وَلاَ يَمُوتُ لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ))(١). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ. ((الْمِلاَطُ)) بكسر الميم وبالطاء المهملة هو ما يجعل بين ساقي البناء كالطين ونحوه.

[٢٠٧٧] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوا فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَدًا)) وَذَلِكَ قَوْلُ اللهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(٢). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٢٠٧٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَحَاطَ حَائِطَ الْجَنَّةِ لَبِنَةً مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ ثُمَّ شَقَّقَ فِيهَا الأَنْهَارَ وَغَرَسَ الأَشْجَارَ فَلَمَّا نَظَرَتِ الْمَلاَئِكَةُ إِلَى حُسْنِهَا قَالَتْ: طُوبَى لَكِ مَنَازِلَ الْمُلُوكِ)). رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَالْبَزَّارُ مَرْفُوعًا وَالْمَوْقُوفُ أَصَحُّ.

[٢٠٧٩] وَعَنْ كُرَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((أَلاَ هَلْ مُشَمِّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لاَ خَطَرَ لَهَا هِيَ - وَرَبِّ الْكَعْبَةِ - نُورٌ يَتَلأْلأُ وَرَيْحَانَةٌ تَهْتَزُّ وَقَصْرٌ مَشِيدٌ وَنَهْرٌ مُطَّرِدٌ وَثَمَرَةٌ نَضِيجَةٌ وَزَوْجَةٌ حَسْنَاءُ جَمِيلَةٌ وَحُلَلٌ كَثِيرَةٌ وَمَقَامٌ فِي أَبَدٍ فِي دَارٍ سَلِيمَةٍ وَفَاكِهَةٍ وَخُضْرَةٍ وَحَبْرَةٍ وَنِعْمَةٍ فِي مَحَلَّةٍ عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ)) قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ الْمُشَمِّرُونَ لَهَا قَالَ: ((قُولُوا: إِنْ شَاءَ اللهُ)) قَالَ الْقَوْمُ: إِنْ شَاءَ اللهُ(٣). رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٢٠٨٠] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ ((صِفَةِ الْجَنَّةِ)) بِإِسْنَادِهِ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((خَلَقَ اللهُ جَنَّةَ عَدْنٍ بِيَدِهِ لَبِنَةً مِنْ دُرَّةٍ [بَيْضَاءَ] وَلَبِنَةً مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلَبِنَةً مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ مِلاَطُهَا مِسْكٌ وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ حَصْبَاؤُهَا اللُّؤْلُؤُ تُرَابُهَا الْعَنْبَرُ ثُمَّ قَالَ لَهَا: انْطِقِي قَالَتْ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

---

(١) ضعيف، دون قوله: ((من يدخلها ينعم.... إلخ)): ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٥٤) و((صحيح الجامع)) (٦٦٠٨).

(٢) سورة الأعراف: ٤٣. والحديث أخرجه مسلم (٢٨٣٦) بنحوه.

(٣) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (٢١٨٠).

وَجَلاَلِي لاَ يُجَاوِرُنِي فِيكَ بَخِيلٌ ثُمَّ تَلاَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾(١)».

[٢٠٨١] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْضُ الْجَنَّةِ بَيْضَاءُ عَرْصَتُهَا صُخُورُ الْكَافُورِ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْمِسْكُ مِثْلُ كُثْبَانِ الرَّمْلِ فِيهَا أَنْهَارٌ مُطَّرِدَةٌ فَيَجْتَمِعُ فِيهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ أَدْنَاهُمْ وَآخِرُهُمْ فَيَتَعَارَفُونَ فَيَبْعَثُ اللهُ رِيحَ الرَّحْمَةِ فَتَهِيجُ عَلَيْهِمْ رِيحُ الْمِسْكِ فَيَرْجِعُ الرَّجُلُ إِلَى زَوْجَتِهِ وَقَدْ ازْدَادَ حُسْنًا وَطِيبًا فَتَقُولُ: لَقَدْ خَرَجْتَ مِنْ عِنْدِي وَأَنَا بِكَ مُعْجَبَةٌ وَأَنَا بِكَ الآنَ أَشَدُّ إِعْجَابًا». قُلْتُ: كُلُّ مَا تَرَاهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الْبَابِ مَعْزُوًّا إِلَى ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا فَهُوَ مِمَّا [قَدْ] ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ «صِفَةِ الْجَنَّةِ».

[٢٠٨٢] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ مُتَمَاسِكُونَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»(٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢٠٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُوَرُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلاَ يَتَمَخَّطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ قُلُوبُهُمْ قَلْبُ وَاحِدٍ يُسَبِّحُونَ اللهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا»(٣). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ «الأَلُوَّةُ» بفتح الهمزة وضمها وبضمِّ اللام وتشديد الواو وفتحها اسمٌ للعُودِ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ. قوله: «تَلِجُ» أي: تدخلُ.

[٢٠٨٤] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ: وَلَقَدْ ذَكَرَ لَنَا: «أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الزِّحَامِ»(٤). رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

[٢٠٨٥] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ نَفْسًا مُعَاهِدَةً بِغَيْرِ

---

(١) سورة الحشر: ٩.
(٢)صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٦١٧٧) ومسلم (٢١٩).
(٣)صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٣٠٧٣) ومسلم (٢٨٣٤).
(٤)صحيح: أخرجه مُسْلِمٌ (٢٩٦٧).

حقها لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام))[1]. رواه ابن حبان.

[٢٠٨٦] وخرج الطبراني بإسناده من حديث جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((ريح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام، والله لا يجدها عاق ولا قاطع رحم)).

[٢٠٨٧] وعن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال: ((يساق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرًا حتى إذا انتهوا إلى باب من أبوابها وجدوا عنده شجرة يخرج من تحت ساقها عينان تجريان فعمدوا إلى إحداهما كأنما أمروا بها فشربوا منها فأذهبت ما في بطونهم من أذى أو قذى أو بأس ثم عمدوا إلى الأخرى فتطهروا منها فجرت عليهم بنضرة النعيم فلن تغير أبشارهم أو تغير بعدها أبدًا ولن تشعث أشعارهم كأنما دهنوا بالدهان ثم انتهوا إلى خزنة الجنة فقالوا: سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين قال: ثم يلقاهم أو تلقاهم الولدان يطيفون بهم كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته فيقولون: أبشر بما أعد الله لك من الكرامة قال: ينطلق غلام من أولئك الولدان إلى بعض أزواجه من الحور العين فيقول: قد جاء فلان باسمه الذي يدعى به في الدنيا فتقول: أنت رأيته؟ فيقول: أنا رأيته وهو ذا بأثري فيستخف إحداهن الفرح حتى تقوم على أسكفة بابها فإذا انتهى إلى منزله نظر إلى أي شيء أساس بنيانه فإذا جندل اللؤلؤ فوقه صرح أخضر وأصفر وأحمر ومن كل لون ثم رفع رأسه فنظر إلى سقفه فإذا مثل البرق لولا أن الله قدره له لألم أن يذهب ببصره ثم طأطأ رأسه فنظر إلى أزواجه وأكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة [فنظروا] إلى تلك النعمة ثم اتكأوا وقالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[2]. الآية، ثم ينادي مناد تحيون فلا تموتون أبدًا وتقيمون فلا تظعنون أبدًا وتصحون أراه قال: فلا تمرضون أبدًا)) رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا هكذا وعن الحرث الأعور[3] عنه مرفوعًا أطول منه والموقوف أصح والله أعلم. ((الجندل)) الحجر و((الحميم)) القريب و((الأكواب)) جمع كوب وهو الكوز لا عروة له وقيل: لا خرطوم فإذا كان له خرطوم فهو إبريق و((النمارق)) الوسائد و((الزرابي)) البسط الفاخرة.

---

(١) ((صحيح الجامع)) (٦٤٥٧) بنحوه وفيه ((أربعين عامًا)).

(٢) سورة الأعراف: ٤٣.

(٣) وهو ضعيف.

[٢٠٨٨] وَعَنْ أَبِي مُوسى الأَشْعَرِيِّ ﷺ عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُّونَ مِيلاً لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ يَطُوفُ عَلَيْهِمُ الْمُؤْمِنُ فَلاَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا))[١]. وَفِي رِوَايَةٍ: ((عَرْضُهَا سِتُّونَ مِيلاً)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. ((الْمِيلُ)) هو ثُلُثُ فَرْسَخٍ، وَكُلُّ بَرِيدٍ اثنا عشرَ مِيلاً.

[٢٠٨٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ قَالَ: الْخَيْمَةُ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ طُولُهَا فَرْسَخٌ وَعَرْضُهَا فَرْسَخٌ وَلَهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ حَوْلَهَا سُرَادِقٌ دوره خَمْسُونَ فَرْسخًا يَدْخُلُ عَلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَهْدِيهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَفِي رِوايَةٍ: ((الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ فَرْسَخٌ فِي فَرْسَخٍ لَهَا أَرْبَعَةُ آلاَفِ مِصْرَاعٍ)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

[٢٠٩٠] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالاَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾[٢] قَالَ: ((قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فِيهَا سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ امْرَأَةٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ مَائِدَةً عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ سَبْعُونَ لَوْنًا مِنْ طَعَامٍ فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ وَصِيفًا وَوَصِيفَةً يُعْطَى الْمُؤْمِنُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ)): قُلْتُ: فَفِي هَذَا الْقَصْرِ الشَّرِيفِ تِسْعُونَ وَأَرْبَعُمائَةِ بَيْتٍ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ وَمِنَ الأَسِرَّةِ ثَمَانِيَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ سَرِيرٍ وَسِتُّمِائَةٍ وَثَلاثُونَ سَرِيرًا وَمِنَ الْوَصَائِفِ كَذَلِكَ وَمِن الْمَوَائِدِ كَذَلِكَ وَمِنَ الْفُرُشِ أَلْفُ أَلْفِ فِرَاشٍ وَأَرْبَعَةُ آلاَفِ فِرَاشٍ وَمِائَةُ فِرَاشٍ وَمِنَ النِّسَاءِ مِثْلُ ذَلِكَ وَمِنْ أَلْوَانِ الطَّعَامِ مِثْلُ ذَلِكَ فَسُبْحَانَ مَنْ لاَ يُحْصَى فَضْلُهُ وَلاَ يَنْفَدُ عَطَاؤُهُ.

[٢٠٩١] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ وَمَجْرَاهُ عَلَى الدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ تُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ))[٣]. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ:

---

(١) صحيح: أخرجه الْبُخَارِيُّ (٣٠٧١) ومسلم (٢٨٣٨).

(٢) سورة الصف: ١٢.

(٣) صحيح: ((صحيح الجامع)) (٤٦١٥).

حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

[٢٠٩٢] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا إِنْ شِئْتُمْ فَاقْرَؤُوا ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ۝ ﴾[١])) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

[٢٠٩٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ((الظِّلُّ الْمَمْدُودُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى سَاقٍ قَدْرُ مَا يَسِيرُ الرَّاكِبُ الْمُجِدُّ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ عَامٍ فِي نَوَاحِيهَا فَيَخْرُجُ أَهْلُ الْجَنَّةِ -أَهْلُ الْغُرَفِ وَغَيْرُهُمْ- فَيَتَحَدَّثُونَ فِي ظِلِّهَا قَالَ: فَيَشْتَهِي بَعْضُهُمْ وَيَذْكُرُ لَهْوَ الدُّنْيَا فَيُرسِلُ اللهُ رِيحًا مِنَ الْجَنَّةِ فَتُحَرِّكُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ بِكُلِّ لَهْوٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا مَوْقُوفًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ[٢].

[٢٠٩٤] وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: ((مَا حَوْضُكَ الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ قُلْتُ: فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: ((نَعَمْ وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى هِيَ تُطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ فَقَالَ: أَيُّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ قَالَ: لَيْسَ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟)) قَالَ: لاَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ((فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةَ تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلاَهَا)) قَالَ: فَمَا عِظَمُ أَصْلِهَا؟ قَالَ: ((لَوْ ارْتَحَلَتْ جَذَعَةٌ مِنْ إِبِلِ أَهْلِكَ لَمَا قَطَعَتْهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَمًا)) قَالَ: فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: ((نَعَمْ)) قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْعُنْقُودِ مِنْهَا؟ قَالَ: ((مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الأَبْقَعِ لاَ يَقَعُ وَلاَ يَنْثَنِي وَلاَ يَفْتُرُ)) قَالَ: فَمَا عِظَمُ الْحَبَّةِ مِنْهُ؟ قَالَ: ((هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ تَيْسًا مِنْ غَنَمِهِ عَظِيمًا فَسَلَخَ إِهَابَهُ فَأَعْطَاهُ أُمَّكَ فَقَالَ: ادْبُغِي هَذَا ثُمَّ افْرِي لَنَا مِنْهُ ذَنُوبًا [يُرْوِي] مَاشِيَتَنَا مَا شِئْنَا؟)) قَالَ: نَعَمْ قَالَ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ تُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ)) رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ. ((الْجَذَعَةُ)) بالذّال المعجمة مُحرّكًا هي الناقة الّتي تمّ لها أربعُ سنين و ((الإهَابُ)) بكسر الهمزة هي الجلدُ ما لم يُدبغْ وقيل: مُطْلقًا وقوله: ((افْرِي)) بالفاء أي: شُقّي واصنعي، ((الذَّنُوبُ)) بفتح الذّال المعجمة هو الدّلو العظيمة.

[٢٠٩٥] وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَبِي الْهُذَيْلِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ -يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ-

---

(١) سورة الواقعة: ٣٠، ٣١، والحديث أخرجه البخاري (٣٠٧٩).

(٢) في إسناده زمعة بن صالح كما في ((الترغيب)) (٥٣١٤ - بترقيمي) وهو ضعيف.

بالشَّام أَوْبعمَانَ فَتَذَاكرُوا الْجَنَّةَ فَقَالَ: ((إِنَّ الْعُنْقُودَ مِنْ عَنَاقِيدِهَا مِنْ هَا هُنَا إِلَى صَنْعَاء)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

[٢٠٩٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ((نَخْلُ الْجَنَّة جُذُوعُهَا مِنْ زُمُرُّد أَخْضَرَ وَكَرَبُهَا ذَهَبٌ أَحْمَرُ وَسَعَفُهَا كِسْوَةٌ لأَهْلِ الْجَنَّة مِنْهَا مُقَطَّعَاتهم وَحُلَلُهُمْ وَثَمَرُهَا أَمْثَال الْقِلاَل وَالدِّلاَء أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزبد لَيْسَ فِيهَا عَجم)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا[١] وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. ((الْكَرَبُ)) بالتحريك هو أصول السّعف الغلاظ العراض.

[٢٠٩٧] وَعَنِ الْبَرَاء بْنِ عَازِب ﷺ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴾[٢]. قَالَ: ((إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّة يَأْكُلُونَ مِنْ ثِمَار الْجَنَّة نِيَامًا وَقُعُودًا وَمُضْطَجِعِينَ)) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَاب ((الْبَعْثِ وَالنُّشُور)) مَوْقُوفًا بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٢٠٩٨] وَعَنْ جَرِير بْنِ عَبْد اللَّه ﷺ أَنَّ سَلْمَانَ الْفَارِسيَّ قَالَ لَهُ: يَا جَرِيرُ هَلْ تَدْرِي مَا الظُّلمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَة؟ قُلْتُ: لاَ أَدْرِي قَالَ: ظُلْمُ النَّاس بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَخذَ عُوَيْدًا لاَ أَكَادُ أَرَاهُ بَيْنَ أصْبعَيْه فَقَالَ: يَا جَرِيرُ لَوْ طَلَبْتَ فِي الْجَنَّة مثْلَ هَذَا لَمْ تَجدْهُ قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْد اللَّه فَأَيْنَ النَّخْلُ وَالشَّجَرُ؟ قَالَ: ((أُصُولُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالذَّهَبُ وَأَعْلاَهَا الثَّمَرُ)). رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ -أَيْضًا- بِإِسْنَاد حَسَنٍ.

[٢٠٩٩] وَعَنْ سُلَيم بْنِ عَامرٍ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُول اللَّه ﷺ يقولون: إنَّ اللهَ لَيَنْفَعُنَا بالأَعْرَاب وَمَسَائلهمْ قَالَ: أَقْبَلَ أَعْرَابِيٌّ يَوْمًا فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه ذَكَرَ اللهُ فِي الْجَنَّة شَجَرَةً مُؤْذِيَةً وَمَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ فِي الْجَنَّة شَجَرَةً تُؤْذِي صَاحبَهَا؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((وَمَا هيَ؟)) قَالَ: السِّدْرُ فَإِنَّ لَهُ شَوْكًا مُؤْذِيًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((أَلَيْسَ اللهُ يَقُولُ: فِي سدْرٍ مَخْضُود؟ خَضَّدَ اللهُ شَوْكَهُ فَجَعَلَ مَكَانَ كُلِّ شَوْكَة ثَمَرَةً فَإِنَّهَا لَتُنْبتُ ثَمَرًا تَفَتَّقُ الثَّمَرَةُ منْهَا عَنِ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ لَوْنًا منْ طَعَامٍ مَا فِيهَا لَوْنٌ يُشْبهُ الآخَرَ)) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا هَكَذَا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وروَاهُ أَيْضًا عَنْ سُلَيْم بْنِ عَامرٍ عَنْ أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

---

(١) قال الحافظ المنذري: موقوفًا بسند جيد. ((الترغيب)) (٥٣٢٣).

(٢) سورة الإنسان: ١٤.

[٢١٠٠] وَخَرَّجَ أَيْضًا بإسْنَاده عَنْهُ قَالَ: ((الرُّمَّانَةُ منْ رُمَّان الْجَنَّة يَجْتَمعُ حَوْلَهَا بَشَرٌ كَثيرٌ يَأْكُلُونَ منْهَا فَإنْ جَرَى عَلَى ذكْرِ أَحَدهمْ شَيْءٌ يُريدُهُ وَجَدَهُ في مَوْضعِ يَده حَيْثُ يَأْكُلُ)).

[٢١٠٢] وَعَنْ جَابرٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّة وَيَشْرَبُونَ وَلاَ يَتَمَخَّطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَبُولُونَ، طَعَامُهُمْ ذَلكَ جُشَاء كَريحِ الْمسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبيحَ والتَّكْبيرَ كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفَسَ))(١). رَوَاهُ مُسْلمٌ.

[٢١٠٣] وَعَنْ زَيْد بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: أتى النَّبيَّ ﷺ رَجُلٌ منَ الْيَهُود فَقَالَ: يَا أَبَا الْقَاسمِ أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّة يَأْكُلونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَقُولُ لأَصْحَابه: إنْ أَقَرَّ لي بهَا خَصَمْتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((بلَى، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده إنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مائَة رَجُلٍ في الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَب وَالشَّهْوَة وَالْجمَاعِ)) فَقَالَ لَهُ الْيَهُوديُّ: فَإنَّ الَّذي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((حَاجَتُهُمْ عَرَقٌ يَفيضُ منْ جُلُودهمْ مثْلُ الْمسْكِ فَإذَا الْبَطن قَدْ ضَمُرَ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائيُّ بإسْنَاد صَحيحٍ وَابْنُ حبَّانَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

[٢١٠٤] وَعَنْ أَنَس بْنِ مَالك ﷺ يَرْفَعُهُ إلَى النَّبيِّ ﷺ قَالَ: ((إنَّ أَسْفَلَ أَهْلِ الْجَنَّة أَجْمَعينَ مَنْ يَقُومُ عَلَى رَأْسه عَشَرَةُ آلاَف خَادم مَعَ كُلِّ خَادم صَحْفَتَان وَاحدَةٌ منْ فضَّة وَوَاحدَةٌ منْ ذَهَب في كُلِّ صَحْفَة لَوْنٌ لَيْسَ في الأُخْرَى مثله يَأْكُل منْ آخره كَمَا يَأْكُلُ منْ أَوَّله يَجدُ لآخره منَ اللَّذَّة وَالطَّعْمِ مَا لاَ يَجدُ لأَوَّله ثُمَّ يَكُونُ ذَلكَ رَشْحَ مسْك وَجُشَاءَ مسْك لاَ يَبُولُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ وَلاَ يَتَمَخَّطُونَ)). رَوَاهُ ابْنُ أَبي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانيُّ بنَحْوه بإسْنَاد جَيِّد.

[٢١٠٥] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبي الدُّنْيَا وَالْبَزَّارُ بإسْنَادهمَا عَنْ عَبْد اللَّه بْن مَسْعُود [ﷺ] قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((إنَّكَ لَتَنْظُرُ إلَى الطَّيْرِ في الْجَنَّة فَتَشْتَهيه فَيَجيءُ مَشْويًّا بَيْنَ يَدَيْكَ)).

[٢١٠٦] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبي الدُّنْيَا أَيْضًا بإسْنَاده عَنْ مَيْمُونَةَ -رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَمعَت النَّبيَّ ﷺ يَقُول: ((إنَّ الرَّجُلَ لَيَشْتَهي الطَّيْرَ في الْجَنَّة فَيَجيءُ الْبُخْتيُّ حَتَّى يَقَعَ

(١) صحيح: أخرجه مسلمٌ (٢٨٣٥).

عَلَى خِوَانِهِ لَمْ يُصِبْهُ دُخَانٌ وَلَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ فَيَأْكُلُ مِنْهُ حَتَّى يَشْبَعَ ثُمَّ يَطِيرُ)).

[٢١٠٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ طَائِرًا لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ رِيشَةٍ يَجِيءُ فَيَقَعُ عَلَى صَحْفَةِ الرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَنْتَفِضُ فَيَقَعُ مِنْ كُلِّ رِيشَةٍ لَوْنٌ أَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ وَأَلْيَنُ مِنَ الزُّبْدِ وَأَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ لَيْسَ مِنْهَا لَوْنٌ يُشْبِهُ صَاحِبَهُ، ثُمَّ يَطِيرُ)).

[٢١٠٨] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا انْطُلِقَ بِهِ إِلَى طُوبَى فَيُفْتَحُ لَهُ أَكْمَامُهَا فَيَأْخُذُ مِنْ أَيِّ ذَلِكَ شَاءَ إِنْ شَاءَ أَبْيَضَ وَإِنْ شَاءَ أَحْمَرَ وَإِنْ شَاءَ أَخْضَرَ وَإِنْ شَاءَ أَصْفَرَ وَإِنْ شَاءَ أَسْوَدَ مِثْلَ شَقَائِقِ النُّعْمَانِ وَأَرَقَّ وَأَحْسَنَ)).

[٢١٠٩] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: ((دَارُ الْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ لُؤْلُؤَةٌ فِيهَا أَرْبَعُونَ أَلْفَ دَارٍ فِيهَا شَجَرَةٌ تُنْبِتُ الْحُلَلَ فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ بِإِصْبَعِهِ وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالإِبْهَامِ سَبْعِينَ حُلَّةً مُتَمَنْطِقَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ)).

[٢١١٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَّكِئُ فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَةٌ فَتَضْرِبُ مَنْكِبَهُ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ فَيَرُدُّ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَدْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيجَانِ وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُؤَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ)). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٢١١١] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ شُرَيْحٍ عَنْ عُبَيْدٍ قَالَ: قَالَ كَعْبٌ: ((لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لُبِسَ الْيَوْمَ لَصَعِقَ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَمَا حَمَلَتْهُ أَبْصَارُهُمْ)).

[٢١١٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾(١). قَالَ: ارْتِفَاعُهَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَمَسِيرَةُ مَا بَيْنَهُمَا خَمْسُمِائَةِ عَامٍ))(٢). رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ حِبَّانَ.

[٢١١٣] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: ((لَغَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

---

(١) سورة الواقعة: ٣٤.

(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)). (٦٤٧).

أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَقَابُ قَوْسِ أحدكُمْ أَوْ مَوْضعُ قَيْده -يَعْني سَوْطَهُ- منَ الْجَنَّة خَيْرٌ منَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَلَو اطَّلَعَتِ امْرَأَةٌ منْ نسَاء أَهَلِ الْجَنَّة إِلَى الأَرْضِ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَنَصيفُهَا عَلَى رَأْسهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمَا فِيهَا))[١]. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلمٌ. ((النَّصيفُ)) الخمار.

[٢١١٤] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُود ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ الْمَرْأَةَ مِنْ نسَاء أَهْلِ الْجَنَّة لَيُرَى بَيَاضُ سَاقهَا منْ وَرَاء سَبْعينَ حُلَّةً حَتَّى مُخُّهَا وَذَلك بأَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: ﴿ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴾[٢] فَأَمَّا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخلْتَ فيه سلْكًا ثُمَّ اسْتَصْفَيْتَهُ لأُرِيتَهُ منْ وَرَائهَا))[٣]. رَوَاهُ التِّرْمذيُّ وَابْنُ حِبَّانَ. ((السِّلْكُ)) بكسر السِّين هو الحبلُ الّذي يُنظمُ فيه اللؤلؤُ ونحوه.

[٢١١٥] وَخَرَّجَ الطَّبَرَانيُّ بإسْنَاده عَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: حَدَّثَني رَسُولُ اللَّه ﷺ قَالَ: ((حَدَّثَني جبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ قَالَ: يَدْخُلُ الرَّجُلُ على الْحَوْرَاء فَتَسْتَقْبلُهُ بالْمُعَانَقَة وَالْمُصَافَحَة)) قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: ((فَبأَيِّ بَنَان تُعَاطيه؟ لَوْ أَن بَعْضَ بنَانها بَدا لَغَلَبَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَلَوْ أَنَّ طَاقَةً منْ شَعْرهَا بَدَتْ لَمَلأَتْ مَا بَيْنَ [الْمَشْرق وَالْمَغْرب] منْ طيب ريحهَا فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكئٌ عَلَى أَرِيكَته إِذَا أَشْرَقَ عَلَيْه نُورٌ منْ فَوْقه فَيَظُنُّ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَلْقه فَإِذَا حَوْرَاءُ تُنَاديه: يَا وَلِي الله أَمَا لَنَا فيكَ منْ دَوْلَة؟ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْت يَا هَذه؟ فَتَقُولُ: أَنَا منَ اللَّوَاتي قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾[٤] فَيَتَحَوَّلُ عنْدَهَا فَإِذَا عنْدَهَا منَ الْجَمَال وَالْكَمَال مَا لَيْسَ مَعَ الأُولَى فَبَيْنَا هُوَ مُتَّكئٌ مَعَهَا عَلَى أَرِيكَته وَإِذَا حَوْرَاءُ أُخْرَى تُنَاديه: يَا وَلِي الله أَمَا لَنَا فيكَ منْ دَوْلَة؟ فَيَقُولُ: وَمَنْ أَنْت يَا هَذه؟ فَتَقُولُ: أَنَا منَ اللَّوَاتي قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[٥]. فَلا يَزَالُ يَتَحَوَّلُ منْ زَوْجَة إِلَى زَوْجَة)). ((الأَرِيكَةُ)) هي السَّرِيرُ [في الْبَشْخَانَة].

[٢١١٦] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بإِسْنَاده عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ:

---

(١) صحيح. وقد تقدم.
(٢) سورة الرحمن: ٥٨.
(٣) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٥٦).
(٤) سورة ق: ٣٥.
(٥) سورة السجدة: ١٧.

((لَوْ أَنَّ حَوْرَاءَ أَخْرَجَتْ كَفَّهَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لاَفْتَتَنَ الْخَلاَئِقُ بِحُسْنِهَا وَلَوْ أَخْرَجَتْ نَصِيفَهَا لَكَانَتِ الشَّمْسُ عِنْدَ حُسْنِهِ مِثْلَ الْفَتِيلَةِ فِي الشَّمْسِ لاَ ضَوْءَ لَهَا وَلَوْ أَخْرَجَتْ وَجْهَهَا لأَضَاءَ حُسْنُهَا مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ)).

[٢١١٧] وَخَرَّجَ أَيْضًا عَنْهُ قَالَ: ((لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَقَتْ فِي سَبْعَةِ أَبْحُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الأَبْحُرُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ)).

[٢١١٨] وَخَرَّجَ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ لاَ بَأْسَ بِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: ((كُنَّا جُلُوسًا مَعَ كَعْبٍ يَوْمًا فَقَالَ: لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْحُورِ مِنَ السَّمَاءِ بَيَاضُهَا وَخَوَاتِيمُهَا دُلِّيَتْ لأَضَاءَتْ لَهَا الأَرْضُ كَمَا تُضِيءُ الشَّمْسُ لأَهْلِ الدُّنْيَا، ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَاجُهُ وَيَاقُوتُهُ وَزَبَرْجَدُهُ؟)).

[٢١١٩] وَخَرَّجَ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ الْعِينِ يَرْفَعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلاَئِقُ بِمِثْلِهَا يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلاَ نَبِيدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ نَبْأَسُ وَنَحْنُ الرَّاضِيَاتُ فَلاَ نَسْخَطُ طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ))(١).

[٢١٢٠] وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي كِتَابِ ((الْبَعْثِ)) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ مَوْقُوفًا قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ نَهْرًا طُولَ الْجَنَّةِ حَافَاهُ الْعَذَارَى [قِيَامٌ] مُتَقَابِلاَتٌ يُغَنِّينَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْخَلاَئِقُ حَتَّى مَا يَرَوْنَ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ لَذَّةً مِثْلَهَا)) قُلْنَا: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ وَمَا ذَاكَ الْغِنَاءُ؟ قَالَ: ((إِنْ شَاءَ اللهُ التَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَالتَّقْدِيسُ وَثَنَاءٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ)).

[٢١٢١] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ فَتَهُبُّ رِيحُ الشَّمَالِ فَتَحْثُو فِي وُجُوهِهِمْ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً [فَيَرْجِعُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ وَقَدِ ازْدَادُوا حُسْنًا وَجَمَالاً فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَاللهِ لَقَدْ

---

(١) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٨٩٨) وفي ((صحيح الجامع)) (١٥٦١): ((إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد قط إن مما يغنين:

نحن الخيرات الحسان أزواج قوم كرام

ينظرن بقرة أعيان

وإن مما يغنين:

نحن الخالدات فلا يمتنه نحن الآمنات فلا يخفنه

نحن المقيمات فلا يظعنه

وقال الألباني: صحيح.

ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً] فيقولون: وأنتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنًا وجمالاً))(١). رواه مسلم.

[٢١٢٢] وخرج الترمذي بإسناده عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن في الجنة لسوقًا ما فيها شراء ولا بيع إلا الصور من الرجال والنساء فإذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها))(٢).

[٢١٢٣] وخرج الترمذي أيضًا وابن ماجه عن عبد الحميد وهو كاتب الأوزاعي عن الأوزاعي عن حسان بن عطية عن سعيد بن المسيب أنه لقي أبا هريرة رضي الله عنه فقال أبو هريرة رضي الله عنه: أسأل الله أن يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد: أو فيها سوق؟ قال: نعم أخبرني رسول الله ﷺ قال: ((إن أهل الجنة إذا دخلوها نزلوا فيها بفضل أعمالهم فيؤذن لهم في مقدار الجمعة من أيام الدنيا فيزورون الله ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس أدناهم وما فيهم دني على كثبان المسك والكافور ما يرون أن أصحاب الكراسي أفضل منهم مجلسًا)) قال أبو هريرة: قلت: يا رسول الله هل نرى ربنا؟ قال: ((نعم هل تمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر؟)) قلنا: لا، قال: ((كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم عز وجل ولا يبقى في ذلك المجلس أحد إلا حاضره الله محاضرة حتى إنه ليقول للرجل منكم: ألا تذكر يا فلان يوم عملت كذا وكذا؟ يذكره بعض غدراته في الدنيا فيقول: يا رب أفلم تغفر لي؟ فيقول: بلى فبسعة مغفرتي بلغت [منزلتك] هذه فبينما هم كذلك غشيتهم سحابة من فوقهم فأمطرت عليهم طيبًا لم يجدوا مثل ريحه شيئًا قط ثم يقول ربنا تبارك وتعالى: قوموا إلى ما أعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم قال: فيأتي سوقًا قد حفت به الملائكة، فيه ما لم تنظر العيون إلى مثله ولم تسمع الآذان ولم يخطر على القلوب قال: فيحمد لنا ما اشتهينا ليس يباع فيه شيء ولا يشترى وفي ذلك السوق يلقى أهل الجنة بعضهم بعضًا قال: فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من دونه وما فيهم دني فيروعه ما يرى عليه من اللباس فما ينقضي آخر

---

(١) صحيح: أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

(٢) ضعيف: ((ضعيف سنن الترمذي)) (٤٦٣).

حَديثه حَتَّى يَتَمَثَّلَ عَلَيْه أَحْسَنُ منْهُ وَذَلكَ أَنَّهُ لاَ يَنْبغي لأحد أَنْ يَحْزَنَ فيهَا قَالَ: ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازلنَا فَتَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً [بكَ] لَقَدْ جئتَ وَإِنَّ لَكَ منَ الْجَمَال وَالطِّيب أَفْضَلَ ممَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْه فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ [عز وجل] وَبحَقِّنَا أَنْ نَنْقَلبَ بمثْلِ مَا انْقَلَبْنَا))(١).

[٢١٢٤] وَخَرَّجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا بإسْنَاده عَنْ عَليٍّ ﷺ قَالَ: سَمعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ((إِنَّ في الْجَنَّة لَشَجَرَةً يَخْرُجُ منْ أَعْلاَهَا حُلَلٌ وَمنْ أَسْفَلهَا خَيْلٌ منْ ذَهَب مُسْرَجَةٌ مُلْجَمَةٌ منْ دُرٍّ وَيَاقُوت لاَ تَرُوثُ وَلاَ تَبُولُ لَهَا أَجْنحَةٌ خَطْوُهَا مَدُّ الْبَصَرِ فَيَرْكَبُهَا أَهْلُ الْجَنَّة فَتَطيرُ بهمْ حَيْثُ شَاؤُوا فَيَقُولُ الَّذينَ أَسْفَلَ منْهُمْ دَرَجَةً: يَا رَبِّ بمَ بَلَغَ عبَادُكَ هَذه الْكَرَامَةَ كُلَّهَا؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُمْ: كَانُوا يُصَلُّونَ باللَّيْل وَكُنْتُمْ تَنَامُونَ وَكَانُوا يَصُومُونَ وَكُنْتُمْ تَأْكُلُونَ وَكَانُوا يُنْفقُونَ وَكُنْتُمْ تَبْخَلُونَ وَكَانُوا يُقَاتلُونَ وَكُنْتُمْ تَجْبُنُونَ)).

[٢١٢٥] وَعَنْ عَبْد الرَّحْمنِ بْنِ سَاعدَةَ ﷺ قَالَ: كُنْتُ أُحبُّ الْخَيْلَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه هَلْ في الْجَنَّة خَيْلٌ فَقَالَ: ((إِنْ أَدْخَلَكَ اللهُ الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمنِ كَانَ لَكَ فيهَا فَرَسٌ منْ يَاقُوتٍ لَهُ جَنَاحَانِ يَطيرُ بكَ حَيْثُ شئْتَ))(٢). رَوَاهُ الطَّبَرَانيُّ وَرجَالُهُ ثقَاتٌ.

[٢١٢٦] وَعَنْ أَبِي سَعيد الْخُدْريِّ ﷺ : أَنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ: ((إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لأَهْلِ الْجَنَّة : يَا أَهْلَ الْجَنَّة فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ في يَدَيْكَ فَيَقُولُ: هَلْ رَضيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْط أَحَدًا منْ خَلْقكَ؟ فَيَقُولُ: أَلاَ أُعْطيكُمْ أَفْضَلَ منْ ذَلكَ؟ [فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ منْ ذَلكَ؟] فَيَقُولُ: أُحلُّ عَلَيْكُمْ رضْوَاني فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْده أَبَدًا))(٣). رَوَاهُ الْبُخَاريُّ وَمُسْلمٌ.

[٢١٢٧] وَعَنْ صُهَيْب ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ : ((إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّة الْجَنَّةَ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُريدُونَ شَيْئًا أَزيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّض وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنْجنَا منَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيُكْشَفُ الْحجَابُ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ منَ

(١) ضعيف: المصدر السابق (٤٦٢).

(٢) ضعيف: ((ضعيف الجامع)) (١٢٨٧) بنحوه.

(٣) صحيح: أخرجه البُخَارِيُّ (٦١٨٣) ومسلم (٢٨٢٩).

النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ﴾(١))). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

[٢١٢٨] وَخَرَّجَ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((أَتَانِي جِبْرِيلُ فَإِذَا فِي كَفِّهِ مِرْآةٌ كَأَصْفَى الْمَرَايَا وَأَحْسَنِهَا وَإِذَا فِي وَسَطِهَا نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، قَالَ: قُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ مَاهَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ الدُّنْيَا صَفَاؤُهَا وَحُسْنُهَا قَالَ: قُلْتُ: مَا هَذِهِ الكَمْعَةُ السَّوْدَاءُ فِي وَسَطِهَا؟ قَالَ: هَذِهِ الْجُمُعَةُ قَالَ: قُلْتُ وَمَا الْجُمُعَةُ؟ قَالَ: يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ رَبِّكَ عَظِيمٌ وَسَأُخْبِرُكَ بِشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ وَاسْمِهِ فِي الآخِرَةِ أَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ اللهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- جَمَعَ فِيهِ أَمْرَ الْخَلْقِ، وَأَمَّا مَا يُرْجَى فِيهِ فَإِنَّ فِيهِ سَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ أَوْ أَمَةٌ مُسْلِمَةٌ يَسْأَلاَنِ اللهَ فِيهَا خَيْرًا إِلاَّ أَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَمَّا شَرَفُهُ وَفَضْلُهُ وَاسْمُهُ فِي الآخِرَةِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا صَيَّرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى الْجَنَّةِ وَأَدْخَلَ أَهْلَ النَّارِ النَّارَ وَجَرَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُهُمَا وَسَاعَاتُهُمَا لَيْسَ بِهَا لَيْلٌ وَلاَ نَهَارٌ إِلاَّ قَدْ عَلِمَ اللهُ مِقْدَارَ ذَلِكَ وَسَاعَاتِهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِي الْحِينِ الَّذِي يَبْرُزُ أَوْ يَخْرُجُ فِيهِ أَهْلُ الْجُمُعَةِ إِلَى جُمُعَتِهِم نَادَى مُنَادٍ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ اخْرُجُوا إِلَى دَارِ الْمَزِيدِ، لاَ يَعْلَمُ سَعَتَهُ وَعَرْضَهُ وَطُولَهُ إِلاَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَخْرُجُونَ فِي كُثْبَانٍ [مِنَ] الْمِسْكِ)) قَالَ حُذَيْفَةُ: وَإِنَّهُ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ دَقِيقِكُمْ قَالَ: ((فَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الأَنْبِيَاءِ بِمَنَابِرَ مِنْ نُورٍ وَيَخْرُجُ غِلْمَانُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَرَاسِيَّ مِنْ يَاقُوتٍ قَالَ: فَإِذَا وُضِعَتْ لَهُمْ وَأَخَذَ الْقَوْمُ مَجَالِسَهُمْ بَعَثَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمْ رِيحًا تُدْعَى ((الْمُثِيرَةُ)) تُثِيرُ عَلَيْهِمْ أَثَابِيرَ الْمِسْكِ الأَذْفَرِ فَتُدْخِلُهُ مِنْ تَحْتِ ثِيَابِهِمْ وَتُخْرِجُهُ فِي وُجُوهِهِم وَأَشْعَارِهِمْ فَتِلْكَ الرِّيحُ أَعْلَمُ كَيْفَ تَصْنَعُ بِذَلِكَ الْمِسْكِ مِنْ تِلْكَ الْمَرْأَةِ لَوْ دُفِعَ إِلَيْهَا ذَلِكَ الطِّيبُ بِإِذْنِ اللهِ قَالَ: ثُمَّ يُوحِي اللهُ سُبْحَانَهُ إِلَى حَمَلَةِ الْعَرْشِ فَيُوضَعُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْجَنَّةِ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُمُ الْحُجُبُ فَيَكُونُ أَوَّلُ مَا يَسْمَعُونَ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ: أَيْنَ عِبَادِي الَّذِينَ أَطَاعُونِي بِالْغَيْبِ وَلَمْ يَرَوْنِي وَصَدَّقُوا رُسُلِي وَاتَّبَعُوا أَمْرِي؟ فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: رَبِّ رَضِينَا عَنْكَ فَارْضَ عَنَّا قَالَ: فيرجع اللهُ تَعَالَى فِي قولهم: أَنْ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنِّي لَوْ لَمْ أَرْضَ عَنْكُمْ لَمَا أَسْكَنْتُكُمْ جَنَّتِي فَسَلُونِي فَهَذَا يَوْمُ الْمَزِيدِ قَالَ: فَيَجْتَمِعُونَ عَلَى كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ رَبِّ وَجْهَكَ أَرِنَا نَنْظُرْ إِلَيْهِ قَالَ: فَكَشَفَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِلْكَ الْحُجُبَ وَيَتَجَلَّى لَهُمْ شَيْءٌ

---

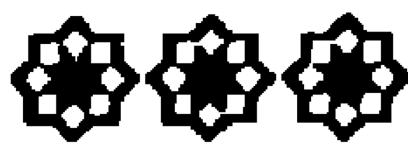
(١) سورة يونس: ٢٦. والحديث أخرجه مسلم (١٨١).

لَوْلاَ أَنَّهُ قَضَى عَلَيْهِمْ أَنْ لاَ يَحْتَرِقُوا لاَحْتَرَقُوا مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ فَيَغْشَاهُمْ مِنْ نُورِهِ قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُمْ: ارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ قَالَ: فَيَرْجِعُونَ إِلَى مَنَازِلِهِمْ وَقَدْ خَفُوا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَخَفِينَ عَلَيْهِمْ مِمَّا غَشِيَهُمْ مِنْ نُورِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِذَا صَارُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ النُّورُ وَأَمْكَنَ وَتَرَادَّ وَأَمْكَنَ حَتَّى يَرْجِعُوا إِلَى صُوَرِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قَالَ: فَيَقُولُ لَهُمْ أَزْوَاجُهُمْ: لَقَدْ خَرَجْتُمْ مِنْ عِنْدِنَا عَلَى صُورَةٍ وَرَجَعْتُمْ عَلَى غَيْرِهَا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَجَلَّى لَنَا فَنَظَرْنَا مِنْهُ إِلَى مَا خَفِينَا بِهِ عَلَيْكُمْ قَالَ: فَلَهُمْ فِي كُلِّ سَبْعَةِ أَيَّامِ الضِّعْفُ عَلَى مَا كَانُوا قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[(١)]».

[٢١٢٩] وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ سَأَلَ رَبَّهُ مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ فَقَالَ: «رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَمَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ فَيَقُولُ لَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ فَقَالَ فِي الْخَامِسَةِ: رَضِيتُ فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ فَيَقُولُ رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلاَهُمْ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ»[(٢)]. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ وَنَبُوءُ لَكَ بِنِعَمِكَ وَنَعْتَرِفُ بِذُنُوبِنَا فَتَدَارَكْ [بِعَفْوِكَ] فَوَاتَنَا وَاغْفِرْ [بِفَضْلِكَ] هَفَوَاتِنَا وَاجْعَلْنَا مِنْ عِبَادِكَ الْمُخْلَصِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِكَ، مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَصَفِيِّكَ.



---

(١) سورة السجدة: ١٧.

(٢) صحيح: أخرجه مسلم (١٨٩).

فهرس الأحاديث

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

فهرس موضوعات

الموضوع　　　　　　　　　　الصفحة

(١) أبْوابُ الْعلمِ

(٢) أبوابُ الطّهَارَةِ

(٣) أَبْوابُ الصّلاة

(٤) أَبْوَابُ صَلاَةِ التَّطَوُّعِ

(٥) أَبْوَابُ الْجُمُعَةِ

(٦) أَبْوَابُ الجَنَائِزِ

(٧) أَبْوَابُ الصَّدَقَاتِ

(٨) أَبْوَابُ الصَّوْمِ

(٩) أَبْوَابُ الْحَجِّ

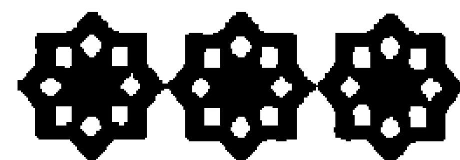
(١٠) أَبْوَابُ الْجِهَادِ

(١١) أَبْوَابُ قِراءَةِ القُرْآنِ

(١٢) أَبْوَابُ الذِّكْرِ

(١٣) أَبْوَابُ البِرِّ وَالصِّلَةِ

(١٤) أَبْوَابُ الأَدَبِ وَالزُّهْدِ وَغَيْرِهِمَا





أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠



Bibliotheca Alexandrina
0667462